





باری تا آنکه صفته تشابه سؤال حرام  
الکلامی بجهت ایمان واجب  
کفر در  
عرصه  
مملکت  
طیحد حد سبأ اقلنده بلقیس  
مهمان از حضرت سلیمان علیه



مطلب جمره اوله  
مطلب معنای الیهین

۷۴

۷۹

۳۱

۳۱

۳۱

۷۱

۲۱



باب السرى من على الموت يُنزل في النار والحسد او في الاهل والنول	باب جواز على الموت والدعاء خوف ذباب الدجا	باب ذكر الموت وقضيه الاستعداد والاحقة ويتردد في الدنيا	باب ما يكره الموت والاحقة ويتردد في الدنيا
باب المومنين يموت يعرف الجبين	باب ما جاء ان ان الموت سكرات	باب الموت كفاية لكل المسلم	باب لا يموت احد الا وهو يحسن الظن بالله وفي الخوف من الله
باب تلقين الموت لا اله الا الله في اياتها	باب من حضر الميت فلا يلغوا وليتكلم بجهر	باب ما جاء ان الشيطان يخبر الموت عند موته وجلسه في الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة	باب ما جاء ان الشيطان يخبر الموت عند موته وجلسه في الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة
باب من تقطع موفته العبد من اناس	باب لا يخرج روح عبد مومن او كافر حتى يبشر انه يسعد بها	باب ما جاء في تلاقي الارواح في السماء والسؤال عن اهل الارض وفي عرض الاعمال	باب في ثلث الروح واين تضيق حبي تخرج من الجسد
باب كيفية التواني للموت واختلاف احوالهم في ذلك	باب ما جاء في صفته كون امره ملك الموت عند قبض روح المومن والكافر	باب ما جاء ان ملك الموت هو القابض لارواح الخلق	باب ما جاء ان ملك الموت هو القابض لارواح الخلق
باب ما جاء في نزول الاموات	باب الاسراء بالجنات وكلامها	باب بسط الثوب على القبر عند الدفن	باب ما جاء في وفاة الغريم عند القبر
باب ما جاء في عذاب القبر وانه حق وفي اختلاف عذاب الكافر في قبورهم وصفها عليهم	باب يد في العبد لارضى التي خلوه منها	باب ما جاء ان كل عبد يذره من تراب حفرته	باب فيه ما يبيع الميت الى قبره وبعد موته وما يبيع معه

باب ما جاء في هول الطلوع	باب ما جاء ان القبر اول منازل الامة وفي الكفا عنه في حكمه والاستعداد	باب ما جاء في هول الطلوع	باب ما جاء في هول الطلوع
باب بخنا الميت قوم صالحون	باب ما جاء ان الموت نزاورة في قبورهم واسحسا بالكل لذلك	باب ما جاء في حفرة القبور على صاحب واله كما صالحا	باب ما جاء في حفرة القبور على صاحب واله كما صالحا
باب ما جاء في حفرة القبور على صاحب واله كما صالحا	باب ما يجي من حفرة القبور وفتنته	باب الوضوء عند القبور قليل بعد الفجر والدعاء بالقبور	باب ما جاء في تلقين الانسان من بعد موته
باب ما جاء في راحة ناله بعد اذا دخل قبره	باب ما معنى يرتفع ملك الموت عن العبد	باب ما جاء في راحة ناله بعد اذا دخل قبره	باب ما معنى يرتفع ملك الموت عن العبد
باب ذكر حديث البراء المشهور الجامع للاحوال الموتى عند قبض ارواحهم	باب ما جاء في مسئلة الملكين صلوات الله عليهما وصحة سؤالهما	باب ما جاء في راحة ناله بعد اذا دخل قبره	باب ما معنى يرتفع ملك الموت عن العبد
باب ما جاء في عذاب القبر وانه حق وفي اختلاف عذاب الكافر في قبورهم وصفها عليهم	باب ما يكون في عذاب القبر واختلاف العصاة فيه يجب اختلاف معاصرهم	باب ما جاء في عذاب القبر وانه حق وفي اختلاف عذاب الكافر في قبورهم وصفها عليهم	باب ما يكون في عذاب القبر واختلاف العصاة فيه يجب اختلاف معاصرهم







باب ما جاء في الشهادة عند الحساب ١٢٧	باب ما جاء في شهادة النبي عليه السلام على أمته ١٢٧	باب ما جاء في عقوبة مانع الزكوة وقضيحة الفاذر والغال ١٢٧
باب ما جاء في حوض النبي عليه السلام في الموقف وسعة ١٣١	باب فقه الربا جرب اول الناس وردود لحوض على النبي عم ١٣٢	باب ذكر بطر وعز لحوض يوم القيمة ١٣٢
باب ما جاء في لكل نبي حوضا ١٣٣	باب ما جاء في الكوثر الذي اعطى ١٣٣	باب الميزان باب ما جاء في الميزان وانه حوض ١٣٣
باب اذا كان يوم القيمة يشبع كل امه ما كانت تعد فاذا ابقي من هذه الامه ١٣٩	باب كيفية الجواز على الصراط وصفته ومنه يجس ١٣٩	باب ينهي لا يوقف على الصراط طرفة عين ١٣٩
باب ثلاث مواطن لا يحط بها النبي عم لعظيم الام فيها وسنة ١٤١	باب في تلقى الملائكة الانبياء واهمهم بعد الصراط ١٤١	باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار ١٤٤
باب من دخل النار من الموجدين مات واحترق ثم يخرج منه بالشفا ١٤٥	باب فيمن يشفع لهم في النار وحلهم النار من اجرائهم الصالحه ١٤٥	باب في الشافعين من دخل النار وما جاء في النبي عم يشفع رابع اربعة من يفي في جهنم بعد ذلك ١٤٥
باب تعريف الشفوع فيهم من الشفيعه وبياض الوجوه ١٤٦	باب ما ياتي من رحمة الله ومغفرة وعقوب يوم القيمة ١٤٦	باب نعت الجنة بالمكان وحفت النار بالشهوات ١٤٦

باب اجتياح الجنة والنار وصفه اهلها ١٥٤	باب ما جاء في اكثر اهل الجنة واهل النار ١٥٧	باب ما جاء في العرفاء في النار ١٥٨
باب لا يدخل الجنة صاحب مكس لا قاطع رحم ١٥٩	باب في اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار ١٥٩	باب ما جاء في اول من يسعهم جهنم ١٥٩
باب ما جاء فيمن يدخل الجنة بغير حساب ١٥٩	باب اواب جهنم وما جاء فيها وفي اهلها و اسماها اجارنا الله منها ١٥٩	باب ما جاء في النار لما خلقت فزعنت الملائكة حتى طارت افندتهم ١٥٩
باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والخوف منها ١٦٢	باب ما جاء في من يبار الله الجنة استجار به من النار ١٦٢	باب ما جاء في جهنم وانها ادراك وكفى هي ١٦٢
باب ما جاء في جهنم يسع كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة ١٦٣	باب ما جاء في صفة جهنم وانها سبعة وما اعداء فيها من العذاب ١٦٣	باب في عظيم جهنم وارزمتها وكثرة ملائكتها وفي عظيم خلعها ١٦٣
باب ما جاء في السعة عشر حرة جهنم ١٦٤	باب ما جاء في سبعة وعظيم سرادقها وبيان قوله تعالى واذا القوا منها ١٦٤	باب ما جاء في جهنم في الارض وان البحر طبعها ١٦٤
باب ما جاء في صفة جهنم وصورة وشدة عذابها ١٦٦	باب ما جاء في مقام اهل النار وسلاسلهم واغلالهم وانكالمهم ١٦٦	باب ما جاء في جهنم جبالا وجناديه واوديه وبحارها ومساريج وجياصها ١٦٦



باب ما جاء في قوله تعالى وَمَنْ ذَا النَّاسِ وَالْحَيَاةِ	باب تعظيم جسد الكافر وعضائه	باب ما جاء في شدة عذاب اهل النار
باب ما جاء في طعام اهل النار وشربهم	باب ما جاء في بكاء اهل النار ومناذراتهم عذابا فيها	باب لكل مسلم فداء من النار
باب ما جاء في قوله تعالى وَقَوْلُ	باب اخمص من يخرج من النار واخر من يدخل الجنة	باب في الاستنزاه باهل النار
باب ما جاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار	باب ما جاء في خلود اهل الدارين وذبح الموت على الضراط	باب ابواب الجنة وما جاء فيها وفي صفاتها وبغيتها
باب صفة اهل الجنة في الدنيا	باب صفة الجنة وبغيتها وما وعد الله لاهلها فيها	باب ما جاء في انهار الجنة وجبالها وفي الدنيا منها
باب من اصاب انهار الجنة	باب ما جاء في شرب اهل الجنة ومن شرب في الدنيا لم يشرب في الاخرة	باب ما جاء في انهار الجنة ونهارها وما يشبه من الجنة في الدنيا
باب ما جاء في شجر الجنة ونهارها	باب ليس في الجنة شجرة الا ما ساقها من ذهب	باب ما جاء في نخل الجنة ومرعى
باب الزرع في الجنة	باب ما جاء في ابواب الجنة وكيفية دخولها	باب ما جاء في درج الجنة وما جعلها للمؤمنين

باب ما جاء في غرض الجنة واهلها	باب ما جاء في قصور الجنة ودورها وبيوتها وبهم ينال ذلك المؤمن	باب ما جاء في قوله تعالى مَرْفُوعَةٌ
باب ما جاء في خيام الجنة واسواقها وتعارف الجنة للدنيا	باب لا يدخل الجنة احد الا بجوار	باب اول الناس يسبقون الى الجنة هم الفقراء
باب ما جاء في صفة اهل الجنة ومرايتهم وسنتهم وطولهم	باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الادميان	باب ما جاء في الاعمال الصالحة مهوور العين
باب في الحور العين من اتى شئ خلقهن	باب اذا ابتكر الرجل امراة في الدنيا كانت زوجته في الاخرة	باب ما جاء في الجنة اكلها وشربها كما حقيقته ولا قدر فيها ولا نقص ولا نوم
باب المؤمن اذا شتم الولد في الجنة كان حمله ووصفه وسنة في ساعة واحدة	باب ما جاء في كل ما في الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى	باب ما جاء في المرأة من اهل الجنة ترضى زوجها من اهل الدنيا في الدنيا
باب ما جاء في طير الجنة ونباتها وابواب الجنة	باب ما جاء في الشاة والبحر في دواب الجنة	باب ما جاء في الجنة ريضا وريحها وكلها ما
باب ما جاء في الجنة قلعان وانه عرايسها سبحان الله	باب ما جاء في الذكر نقطة بيناء الجنة	باب لا دني اهل الجنة منة وما لا علم لهم



باب رضوان لا يهل الجنة في فضل من الجنة	باب رؤية أهل الجنة لنبي الله صلى الله عليه وآله واقعة لا يحسنهم	باب ما جاء في نزول الجنة وحفهم اذا دخلوها
باب ما جاء في طهارة الاله والصلوة	كتاب الفتن والملاحم وشروط الساعة او ابواب الفتن باب الكف عن قال الله	باب ما جاء في طهارة الساعة او ابواب الفتن باب الكف عن قال الله
باب ما جاء في قتل المومن والاعانة على ذلك	باب اقبال الفتن ونزولها كواقع والظلم ومن ايق بجنى والحد من فاضل العبادة عند	باب ما جاء في رجاء الاسلام ومنى تدور
باب ما جاء في عقاب لما قتل ستر سيف الله	باب لا ياتي زمان الا والذي بعده مشرونة	باب ما جاء في الفرائر من الفتن وكسر السلاط وحكم
باب الامر بتعليم كتاب الله واتباع ما فيه ونزول جماعة المسلمين عند غلبة الفتن	باب اذا التقى المسلمان بسيوفهما فالتقاتل والمقتول في النار	باب جعل الله باس هذه الامة بين يدي
باب ما يكون من الفتن واجبار النبي عليه السلام بها	باب ذكر الفتن التي تكون موج البحر وقول النبي صلى الله عليه وآله يدى اعلى من سقرها قرابته	باب في بيان مقتدر الحق رضي الله عنه ولا رحم عنه قائله
باب ما جاء في الفتن اشنة من وضع السيف	باب الامر بالصبر عند الفتن وسد النقص للفتن عند السعيد من جينها	باب جعل في اول هذه الامة من سقرها احد

باب جواز الدعاء بالموت عند الفتن وما جاء في بطن الارض خيرة من ظهر	اسباب الفتن والمحن والبلاء	ابواب الملاحم باب امارات الملاحم
باب ما ذكر في ملاحم الروم ونوا نزل وتاخي الامم على ايدي الاسلام	باب في سياقة الترك للمسلمين وسياقة المسلمين لهم	باب ما جاء في فضل الشام وانه معقل من الملاحم
باب ما جاء في الملاحم اذا وقعت تحت جيشا يو تده الذين	باب ما جاء في المدينة ومكة	باب في الخليفة الكائن في اخر الزمان اسمي بالمهدي وعلامته خروجه
باب ما جاء في المهدي ملك الديلم والعسطنطينية ويستفتح رومه والظاقي وكنه الذهب ويأمن قوله نوح فاذا جاء وعد اولهما الاية	باب ما جاء في فتح العسطنطينية ومن ايق فتح وعلامته فتحها خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقوله اياه	باب اشراط الساعة وعلاماتها
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كرها نبي	باب امور تكون بين يدي الساعة	باب كيف تضو العلم
باب ما جاء في الارض تخرج ما في بطنها من الكنوز والاموال	باب في ولادة اخر الزمان وصفتها وفتحها بنظرة في امر العام	باب اذا فعلت هذه الامة عشر خصلة حل بها البلاء

اسم السفيا في عروة بن محمد السفيا  
٢٥٥

باب منه في المهدي وخروج  
السفيا في عليه  
٢٥١

المدينة الملعونة والبقعة الجنة  
٢٥١  
يقع مدينة بغداد

جد سفيا في معاوية بن ابي سفيان  
٢٥٢

المهدي يواطى اسم الله وسوا الله صلى الله عليه  
واسم الله يواطى اسم الله وسوا الله صلى الله عليه

المهدي يواطى اسم الله وسوا الله صلى الله عليه  
واسم الله يواطى اسم الله وسوا الله صلى الله عليه











فقال يا حي القيومات انك قالت وما الموت قال لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد فميت فقال ادم عليك الرنة وعلى بنائك انا وبني مني **فصل** وقوله فلعله ان استعجب الاستعجاب طلب العباد وهو الرضى وذلك لا يحصل الا بالتوبة والرجوع عن الذنوب قال الجوهرى استعجب طلب ان يعقب يقول استعجبه فاعجبني الى استعجبته فارضاني وفي التنزيل في حقه الكافرين وانهم يستعجبوا فاهم من المعجبين **وروى** عن سهر بن عبد الله الشنكري انه قال لا يتمنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله في عليه او رجل مشتاق لمحبة لقاء الله عز وجل **وروى** ان ملك الموت عليه السلام جاء الى ابراهيم عليه السلام فخلع عن رجله قبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الملك هل ربيت خبيلا يقبض روح خبيله فخرج ملك الموت عليه السلام الى ربه في فقال قل له هل ربيت خبيلا يكره لقاء خبيله فخرج اليه فاجابه قال فاقبض روحى الساعة وقال ابو الدرداء رضى الله عنه ما من مؤمن الا والموت خير له ممن لم يصدق حتى فان الله في يقول وما عند الله خير لا يزار وقال في ولا يحسن الذبح كفو وانما على لهم خير لانفسهم وقال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الجيب الى الجيب **باب جواز تمنى الموت والعدا به خوفاً وباب الدين** قال الله في حقه عز يوسف عليه السلام توفني مسلماً والحقنى بالصالحين وعز مريم عليها السلام في قولها يا بئسنى مت قبل هذا وكنت نبيا مثنيا ملك عز الى الزنا عز الاعرج عز الى مريم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا بئسنى مكانه **فصل** قلت لا تفرض بين هذه الترجمة والى قبلها لا يثبت اما يوسف عليه السلام فقال فتاده لم يتمنى الموت احد بنى ولا غيره الا يوسف حين تكاملت عليه النعم وجمع الشمل اشتاق الى لقاء ربه عز وجل فقال رب هذا بئسنى من الملك وعلمتنى من نادى بالاحاديث الاية فاشتاق الى لقاء ربه عز وجل وقيل ان يوسف عليه السلام لم يتمنى وانما تمنى الوفاة على الاسد ام الى اذا جاء اجله توفنى مسلماً وهذا القول هو المختار في كلامه هذه الآية عند اهل البناء والاداء علم واملهم يمدح عليه السلام فانما تمت الموت لوجهين احدهما انما خافتم انتم بغيركم بالسود في دينها ونعيمها فتمنيتها ذلك الثاني انه لا يقع نوم سبها في البرهان والنسبة الى الزنا وذلك مملوك

الموت

لهم

لهم وقد قال الله في حقه من اخبرني على عابثه رضى الله عنه والذى تولى كبره منهم كذا عذاب عظيم وقال وتكسبون بها وهو عند الله عظيم وقد اختلف في مريم عليها السلام هل هي صديقة لقوله في وامت صديقة او نبية لقوله في فارسلنا اليها روحنا وقوله في اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفىك الاية وعلى هذا فيكون الاية عليها اعظم والبرهان في حقه استد وفيه يكون البرهان حقا فعلى هذا الحد الذي ذكرناه اننا وبدين يكون تمنى الموت في حقه جائز والله اعلم **واما الحديث** فانما هو خبر اية ذلك سبوا لشدة ما ينزل من فساد الحال في الدين وضعف وخوف ذنوبه لا لظنه ينزل بالمر في جسم او غير ذلك من ذلك ماله مما كخط به عنه خطأ باه وما يوضح هذا المعنى وبينه قوله عليه السلام اللهم اني استنك فعل الخيرات ونزك المنكرات وحبب المساكين واذا اردت في الناس ويرى اردت بالناس فتنة فاقبض اليك غير مفتون رواه مالك ومثله هذا قول عمر رضى الله عنه اللهم قد ضعفت قوتي وكبر سني وانتشرت رهيتي فاقبضني اليك غير مضيق ولا مقطر في جاوز ذلك الشرح حتى قبض روحه رواه مالك ايضا وسيا في كتاب الفتن من يديا ان شاء الله وذكر ابو عمر بن عبد الله في كتاب الترمذي والاستدكار من حديث زاذان بن ابي عمر عن علي بن الكندي قال كنت جالسا الى عيسى الغفاري على سطح فمر اى قوما يتخلمون من الطاعة فقال يا طاعة خذني اليك فلانا يقولون فقال له عليهم لم يقول هذا لم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنونه احدكم الموت فانه عند ذلك انقطاع عمله فليستعجب فقال ابو عيسى انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا اداة السفا وكثرة الشرط وبيع الحكم استخفافا بالمرم وقطيعه الرحم وقوما يتخذون القراة من امرهم بقدمون الرجل ليغيبهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها وسيا لهذا من يديا في الفتن ان شاء الله **باب ذكر الموت وفصل** **والاستعداد** لوله النسي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر يوم الدنات يعني الموت اخبره بن ماجه والترمذي ايضا وخبره الحافظ ابو يعقوب بن ابيسحاق من حديث مالك ابن انس عن يحيى بن سعيد بن مسعود بن ابيسحاق عن محمد بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر يوم الدنات

باب الناس

مع

ولا يدعي

عيسى

وشوا

١٠٠



فلما يا رسول الله وما يادم اللذات قال الموت ابره ما جبهه عم به عمر انه قال كنت  
جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل من الانصار فسلم على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الموتى افضل قال احسنهم خلقا  
قال فاني الموتى احسن قال اكثرهم للموت ذكرهم واحسنهم لما بعد  
استقدا والاولئك الاكياس من خرج ما لك ايضا وسيا في كتاب الفخر ابن  
شاه الله به الترمذي عن شدة ادينا اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليك من ان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه  
هو ابره وعنى على الله **وروي** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكثرة والذكور الموت فانه يحضر الذنوب وينزله في الدنيا **وروي** عن علي بن  
عليه وسلم انه قال كفى بالموت واعظا وقيل له يا رسول الله هل يحضر مع  
الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليل عشرين مرة  
وقال الله تعالى فقل له ان الله لا يخلق الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا  
اي اكثركم للموت ذكره والاحسن استقدا ومنه استخفا وحذر  
**فصل** قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله عليه السلام اكثر وامر ذكره دم اللذات  
وصف الموت بكلام مختصر وجيز فذبح التذكرة والبلغ في الموعظة **فان تذكر**  
الموت حقيقة ذكره نقص عليه لذته الى ضرورة ومنعه من كثير في المستقبل  
وزهد في ما من به فخر ولكن النفوس التراكدة والقلوب الغافلة تحتاج  
الى تطهير الوعظ وتزويج الالفاظ والا فني قوله عليه السلام اكثر وامر ذكره  
صادم اللذات مع قوله في كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل  
الناظر فيه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا يشهد هذه  
الابيات لا شيء مما يتوكلنا في بئس شئنا ببقى الله وبغنى المال والولد  
لم نفس عمر حرم يوما حزنه وتخلد قد حلت عماد فاخلدوا  
ولا سلبا اذ يحرق الريح له والانس والجن جميعا بين يدي ربه  
ايها الملوك ان كانت لغزها من كل اوب اليرها **واحد يفد**  
حوضها لك مورود يكدب لا بد من ورده يوما كما وردوا  
**فصل** اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم انه ذكر الموت بورت منه استنصار  
الاستنصار غير هذه الدار الفانية والنجاة في كل لحظة الى الاخرة الباقية  
ثم ان الانسان لا يفتك عن حاله في سبوع وسعة ونعمة ومحنة فان كان  
في حال سبوع ومحنة فذكر الموت يسر له عليه بعض ما هو فيه فانه لا يدرى

والموت اصعب منه او في حاله في نعمة وسعة فذكر الموت بمنعه من الاخرة ابره  
والسكون اليها القطعة عنها ولقد احسن من قال  
• اذكر الموت يا دم اللذات • وبختره لمصنع **سوف يأتي** •  
وقال اخر واذكر الموت بخبر راحة فاني اذكر الموت بفضيلة لا مروت وانتظار  
الاجل واجتمع الامة على ان الموت ليس له سعة معلوم ولا زمن معلوم  
ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرو على اية من ذلك مستعدا وكان  
بعض الصالحين ينادي بالليل على سور المدينة الرجل الرجل فلي توفى  
فقد صوته امير ذلك البلدة فقال عنه فقيل انه قد مات فقال •  
• ما زال يلحج بالرجل وذكره • حتى اناخ بباب الجبال • فاصابه سيوف  
منشرة • ذائبة لم تلمه الامار وكان يزيده الرقاش يقول لنفسه  
ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت  
من ذا ينسحق عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس لا تنكروا وتنجسوا  
على انفسكم يا بني جئكم من الموت موعده • والغير بينه والمشي فراسه  
واله ودائيه • وهو مع هذا ينشيط الغرض الاكبر كيف تكون حاله ثم يبلى  
حتى بسقط مغشيا عليه **وقال** النبي سبحانه فطعا لاذن الدنيا ذكر  
الموت وذكر الوقوف بين يدي الله تعالى وكان عمر بن عبد العزيز يجمع العقود  
فيذكر الموت والقيامة واحوال الاخرة فيكون حتى كان بين ايديهم  
جنانة وقال ابو نعيم كان الثوري اذا ذكر الموت لا يستفح به ايا ما فانه سئل  
عن شئ قال لا ادري وقال ابن اسباط ذكره عند النبي صلى الله عليه وسلم  
رجل فاشي عليه فقال صلى الله عليه وسلم كيف ذكر الموت فلم يذكر ذلك منه  
فقال ما هو كما تقولون وقال اللهاف من اكثر ذكر الموت • الكرم  
بثلاثة اشياء بحجج التوبة وقناعة القلب وسعة قلب العباد ومن  
نس الموت عوقب بثلاثة اشياء تسوية التوبة وترك الرضى  
بالكفاف والتكاسر في العباد فتفكر يا معزور في الموت وسكونه وصعوبة  
كاسه ومراة في الموت من وعد ما صدق ومن حاكم ما عد له فلي بالموت  
مفرح للقلوب ومبكي للعيون ومفرقا للجائعات وكما دال للذات وقاطعا  
للآمبات فمن لا شكرك يا ابن ادم في يوم مصرعك وانتقالك من موضعك  
واذا خرجت من سعة الى ضيقة ومكانك الضاحك والمرقب وجوهك الاخ  
والصدوب واخذت من فراسك بقطر الى عزز وعظونك من بعد كبره

عنى به



لخافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البيان ليس لك والد  
 من مالك الا الكفا بل هي الخراب والذباب وجسمك للشراب والماء  
 فاني الذي جمعت من المال في هذا القدر من الاهوال كل ابل فتنه الى من  
 لا يحكمه وقدمت باوزاركم لا يعذر كنه ولقد احسن من قال في تاويل  
 قوله تعالى واستغ فيما اتاكم الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاكم الله من  
 الدنيا الدار الاخرة وهي الجنة فالجنة المؤمن اي يصرف الدنيا فيما ينفعه  
 في الاخرة لا في الدنيا والماء والتجربة والبقي فكانهم قالوا لا تنس انك  
 ستكن جميع مالك الا نصيبك الذي هو الكفن وكجو هذا قول الشاعر  
 نصيبك ما تجمع من الدهر كله ردا ان تلوا فيهما وحنوط  
**وقال اخوه** هي القناعة لا ينبغي لها بدلا غيرها النعيم وفيها راحة البدن  
 انظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها بغير العطن والكفن **فصل**  
 وقوله عليه السلام الكفن من دان نفسه دان حاسب وقيل ان  
 قال ابو عبيد دان نفسه ان اذله واستعبدكم يقال دنته اي اذلت فبدل  
 نفسه في عبادة الله في عملا بعد الموت ولقاء الله وكذلك يحاسب  
 نفسه على ما فرط من عمره وبسند لها فبته امره بصالح عمله والتفضل  
 من سالف ذلك وذكر الله وطاعته في جميع احواله فهذا هو الزاد ليوم  
 العاد والعاجر فنه الكفن والكفن العاقل والعاجر المقصر في الامور  
 الفاضلة نوع تقصير في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه فيمتني على  
 الله ان يغفر له وهذا هو الاخر ارفان الله في امره ونهاه **وقال الحسن**  
 البصري ان قوما الرهينهم الاماني بالمغفرة حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة  
 ويقول احد هم الى احسن الظن بربي وكذبوا احسن الظن للاحسن  
 العذر وتلى قول الله تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من  
 الخاسرين **قال** سعيد بن جبير الغرة بالله ان يغادى الرجل بالمعصية  
 ويغتنى على الله المغفرة **وقال** بقية بن الوليد كتب ابو عمير الصورى الى  
 بعض اخوانه اتابعه فانت قد اصبحنا نامل الدنيا بطول عمر ونتمنى  
 على الله الاماني يسوء ظنك وانما تخر بحد يد اباردا والسلام وسباني  
 لهذا الباب فزبد بيان في باب ما جاء انه البقي اول منازل الاخرة ان  
 شاء الله تعالى **باب ما يذكر الموت والاخرة ويتردد في الدنيا**  
 سلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من حوله

فعله في ولا تنس نصيبك من الدنيا  
 ان النصيب الكفن فهو وعقد منصر  
 باقدم من مع

وايلي

فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يردني واستاذنت في ان ازور  
 قبرها فاذن لي فترددت في القبر فاني تذكر الموت ابن ماجه عن ابن مسعود  
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نزلتكم عن زيارة القبور فزوروها  
 فاني تتردد في الدنيا وتذكر الاخرة **فصل** في زيارة القبور للرجال  
 متفوه عليه عند العلماء مختلف فيه للنساء اما الشواب فحرام عليهن الخروج  
 واما القواعد فباح لهن ذلك وجائز لجميعهن اذا اخذن بالحج وخرج عن الرجال  
 فلا يختلف في هذا ان شاء الله وعلى هذا المعنى يكون قوله عليه السلام زوروا  
 القبور عاتما واما موضع او وقت تحث فيه الفتنة من اجتماع الرجال  
 والنساء فلا يحل ولا يجوز فيها الرجل يخرج ليتعبر فيقع بصره على امرأة  
 فيفتن من وبالعكس فيخرج كل واحد من الرجال والنساء ما زورا غير ناجور  
 وهذا واضح والله لو قد راي بعض انبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عن زيارة القبور كما قبل ان يرخض في زيارتها فلا يرخض دخل  
 في رخصته الرجال والنساء وما ذكرناه لك اولا اصح والله اعلم **روى**  
 عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج الى المقبرة فلما اشرف  
 عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالان  
 قد اقمتم والنساء قد تزوجن وانساكن قد سكنن قوم غيركم ثم  
 قال اما والله لو استنطقوا قالوا لم نزلنا دأ خيرا من النفوس ولقد  
 احسن ابو العنابية حيث يقول يا عجبا للناس لو فكروا وحاسبوا  
 انفسهم ابصر وا وغيره والدنيا الى غيرهم فانما الدنيا عجب لاخرة الى  
 في اهل القفن عدا اذا ضمهم الحشر ليعلم الناس ان النفي والبر  
 كانا حين ما يدخر عجب لانا في خيرة وهو غدا في قبره بعث  
 ما بال من اول نطفة وجيفة اخوة بقر اصبح لابلك قد تم ما يرجوا  
 ولا تاخير ما يجذر واصبح الامر الى غيرته في كل ما يقض وما بعد **فصل**  
 قال العلماء رضي الله عنهم ليس للقلوب الفزع من زيارة القبور وخاصة  
 ان كانت فاسية فعلى اصحابها ان يعالجوا باربعة امور احدهم الافلاع  
 عما هي عليه بحضور مجالس العلم بالوعظ والتذكير والتخفيف والتغيب  
 واخبار الصالحين فان ذلك مما يلبث القلوب ويخرج فيها التثاني ذكر  
 الموت فيكون من ذكره دم اللذات ومفارقة الجماعة وموتهم النسيان  
 والبنات كلقدم في الباب فيلزم من ان امرأة شكت لاجاب

ذلك

اهل العلم ان بعض راي ان عليه  
 وسلم زوارات القبور نسخة



رضي الله عنها فتساقط في قلبها فقالت لها الكثرة ذكر الموت بمرقة قلبك  
ففعلت ذلك فخرق قلبها فجات تشكر عايشة رضي الله عنها قال العلماء فذكر  
الموت يردع عن المعاصي ويليق القلب القاسي ويذهب الفرج بالدنيا  
ويزوي المصائب فيها الثالث مشاهدة المختصين فان في النظر الى  
الميت ومشاهدة سكراته ونزغاته وتأمل صورته بعد ثمانه ما يقطع  
عن النفوس لذاتها ويظهر دعم القلوب مستزائنا ويمنع الاجفان من النوم  
والابدا من الراحة ويبعث على العز ويزيد في الاجتهاد والنعم  
ويروى ان الحسن البصري دخل على مريض يعود فوجد في سكرات  
الموت فنظر الى كثر به وشدة ما نزل به فخرج الى اهله بغير اللون  
الذي خرج به من عندهم فقالوا له الطعام يرحلك الله فقال يا اصلا  
عليكم بطعامكم وشربكم فوالله لقد رايت مصر عالانا ان اعمل له حتى  
القاء فمذة ثلثة امور ينبغي لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه ان يستغيث  
بها على دوائه ويستخرج بها على فتن الشيطان واعوانه فان انتفع  
بها فذا كان وان عظم عليه ردون الغيب واستحك فيه دواعي الذنب فزيارة  
قبور المولى تبلغ في ذلك ما لا يبلغه الا وال والثاني والثالث ولذلك قال عليه  
السلام زوروا القبور فانها تذكر الموت والاحقة وتزهد في الدنيا والاول  
سماع بالاذن والثاني اخبار القلب باللبه المصيبة وقائم له مقام التخييف  
والتحذير وفي مشاهدة المختصين وزيارة قبر من مات من المسلمين معاينة  
فلذلك كانا ابلغ من الاور والثاني قال صلى الله عليه وسلم ليس للخبير كالمعاينة  
رواه ابو جاسم لم يروه احد غيره الا ان الاعين را بحال المختصين بما غير ممكن  
في كل الاوقات وهذا يقصده من اراد علاج قلبه في ساعة من الساعات  
واما زيارة القبور فوجودها في السج والانتفاع بها لا يكون واجد فينبغي  
لمن عزم على الزيارة وان ينادي با داجا ويخضر قلبه في انبائها ولا يكون  
حظها منها السكوت على الاجداث فقط فان هذه حاله بشا ركة فيها بهيمة  
وسوء باله من ذلك بل يفتقد بزيارته وجه الله به واصلاح فساد قلبه  
او تنفع الميت ما ينلو عنه من العزان على ما ياتي في بيانه ان شاء الله ويحجب  
الشيء على المقابر والجلوس عليها لا يدخل المقابر ويحجب عليه كما جاء  
في الحديث حبيبكم ذرا دخل المقابر ويحجبها خطابتها على ما ذكره فيقول  
السلام عليكم دار قوم المؤمنين فكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله  
يقع

يقول وكفى بالدار غارا وسكنا وكذلك خاطبهم بالكافي واليمين لان العرب تعبر  
بالمنزل عن اهلها واذا وصل الى بيته الذي يعرفه سلم عليه ايضا فيقول  
عليك السلام روى الترمذي في جامعه ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال عليك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل عليك السلام  
فان عليك السلام تحية الميت وانا من تلقاه وجهه في زيارته كحي طيبه  
حيث ولو خاطبه حيث كان في الادب استقباله بوجهه فكذلك هيها ثم يعبر  
بمن صار تحت التراب وانقطع عنه الاهل والاصحاب بعد ان قاد الجيوش  
والعسكر ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر فمضى  
الموت في وقت لم يحنه وهو لم يرتقبه فلينا مثل الزائر حال من مضى  
من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا المال وجمعوا الاموال كيف  
انقطعت آلامهم ولم تغن عنهم اموالهم ونجى التراب محاسن وجواهرهم  
واخترت في القبور احوالهم ونزل بعدهم نساوهم وشمل  
ذل البعث اولادهم واقتسم غيرهم طريقتهم وتلاذهم وليشد كبرهم  
في المارب ووصفهم على نيل المطالب واتخذ اعزهم لمواناة الاسباب  
وركوبهم الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم  
وفظته على يد من الموت الفظيع والرهلاك السريع كغفلتهم وان  
لا بد صائر الى مصيرهم ويخضر بقلبه ذكر من كان مشردا في اعراضه  
كيف ندمت رجلاه ومن كان يتلذذ بالنظر الى ما خول وقد سات عنه  
• ويصول بيلغة نطفة وجهه اكل الدود لسانه • ويضحك لمواناة دهره  
وقد ابلى التراب اسنانه • ويخفق ان حاله كماله • وماله كماله •  
وعند هذا التذكير والاعتبار وتزول عنه جميع اناغبار الاله بنويرة •  
ويقبل على الاعمال الاخيرة • • ويظهر في دنياه • ويقبل على طاعة مولاه •  
ويليق قلبه • ويخشع جوارحه • والله اعلم **فصل** جاء في هذا الباب حديث  
يعارض هذا الباب وهو ما خرج ابو بكر بن علي الخطيب في كتاب السابغ  
والاحق وابو حفص عمر بن شاهين في الناسخ والمنسوخ له في الحديث  
بالسناد بها عن عايشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حجة الوداع فمر في على عقبة الجحيم وهو باكي فخرج من عقبة فبكيت  
لكا رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة فظفر فشرل فقال يا حبيب استمسكي  
فاستندت الى حبيبتك البعير فبكيت عني طول بليلته ثم انه نادى وهو فزع



متبسم فقلت له يا ابي انت واتي بارسول الله نزلت من عندي وانت باك  
 حزين فقلت فبكيت بكائك بارسول الله ثم انك عدت الى واتي فرح متبسم  
 فقلت يا رسول الله فقال ذهبت لغير ابي امينة فسالته الله ربي ان  
 يجيبها فاجابها فانت لي او قال فامنت وردت الى الله عز وجل لفظ الخطيب  
 قلت وقد ذكر السرياني في روض الانف له بالسناد فيه مجرولون ان الله  
 اجابها اياه وامتته وامثابه قال الشيخ رحمه الله ولا تغاضى ولا تلهى  
 اجابها متاخرة عن السرياني بالاستغفار لهم بدليل عابثة رضى الله عنها  
 ان ذلك كان في حجة الوداع وكذلك جعله ابن شاذان ناسخا لما ذكره من  
 الاخبار قلت ويبين حديث مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله  
 اين ابي قال في النار قل ففني الرجل دعاه قال ان ابي واباك في النار  
 وحديث مسلم بن يزيد الجعفي وفيه فلي راي ما دخل علينا قال واتي مع  
 ايكما على ما في هذا الصحيح اجابها وقد سمعت ابنه الله تعالى صلى الله  
 عليه وسلم اباطالب وامر به والله اعلم وقد قيل ان الحديث في ايمان الله وابيه  
 موضوع بركة العز ان العظيم والاجماع قال الله العظيم ولا اله الا هو  
 وهم كفار وقال عز من قال ففنيته وهو كما في من مات كافرا لم ينفعه  
 الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعابنة لم ينفع فكيف بعد الاعانة  
 وفي التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فتنزل ولا تنال  
 عن اصحاب الجحيم قال الشيخ رحمه الله ذكره الحافظ ابو الخطاب عرجي دجينة  
 وفيه نظر واذ ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصايصه لم تنزل  
 شتواي وتتاب الى حين مائة فليكن هذا مما فضل الله به والكرمه به وليس  
 اجابها واما بانها به بمتبع عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب اجابا فليكن  
 واجبا لقلبك وكان عيسى عليه السلام يجي الموتي وكذا بنينا صلى الله عليه  
 وسلم اجابا الله على به به جماعة من الموتي واذا ثبت هذا في يمنع من اجابها  
 بعد اجابها زيارته في كرامته وفضيلته مع ما ورد في الخبر من ذلك ويلكون  
 ذلك خصوصا في ثبات كافر الى احوط كلامه فمردود بما روي في الخبر ان الله  
 روي الشمس على نبينا صلى الله عليه وسلم بعد مغربها ذكره ابو جعفر الطوسي ولما  
 قال انه حدثنا ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس ناسا والله لا يتجدد الوقت  
 لما روي عليه فكل ذلك يكون من اجابها ابو يحيى النبي صلى الله عليه وسلم ناسا  
 لا بانها وتصدق بغيرها بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه ايمان قوم

وقوله من مات فقل

يونس ويؤمنهم مع تبسمهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الاقوال وهو ظاهر  
 الفرائض واما الجواب عن الابه فيكون ذلك قبل ايمانها وقت كونها والله اعلم  
 بغيره باب المومن يموت بعرض الجحيم باب منه وما يقال  
 عند دخول المقابر وجواز البكاء عندكم ابو داود وعنه برقي بن  
 حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات منكم من زيادة الغنم  
 فزوروا فان في زيادتها تذكرا وذكر النبي عن بريدة ايضا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يزور قبر اخيه فلا يقولوا شيئا من  
 سنة او ذكر ابو عمر من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما  
 من رجل يموت بغير اخيه المومن كان يعرفه فسلم عليه الارض عليه السلام روي  
 هكذا عن ابي هريرة رضى الله عنه موقوف قال فان لم يعرفه وسلم روى عليه  
 السلام مسلم عن عابثة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني اقول  
 اذا دخلت المقابر قال يقول السلام على اهل الدبار من المومنين والمسلمين  
 ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانما ان شاء الله لا يحقون  
 خرج مسلم من حديث بريدة ايضا وزاد ان شاء الله لنا ولكم العاقبة في الصحيحين  
 انه عليه السلام من بامراة تبكي عند قبرها فقال لها النبي الله واصله **فصل**  
 هذه الاحاديث تشتمل على فقه عظيم وهو جواز زيارته القبر للمسلمين  
 والنساء والسلام عليها ورد الميت السلام على من يسلم عليه وجواز بكاء  
 النساء عند القبر ولو كان بكاء هت وزيارتهن هو اما السني النبي صلى الله عليه وسلم  
 المرأة ولزوجهما زوجا ايزوج مثله من اني محترقا ولربك من ريتا وكرهتا الى  
 النساء عن زيارته القبر فغير صحيح والصحيح ما ذكرت لك من الباحة الا  
 على النساء في خروجهن مما لا يجوز لهن من بيتن او كلام او غيره فذلك  
 المنهي عنه وقد ذكرت لك في الباب قبل العزق بينه وبينه في الباب  
 فتأمل وقد ايج لك ان تبكي عند قبره منك حونا عليه ورحمة له بما بين يديه  
 كما ايج لك البكاء عند موته والبكاء عند العزب يكون البكاء المذموم ويكون  
 النجاسة وقد يكون مع الصياح وضرب الخدود وشق الجيوب وهذا  
 محرم باجماع العلما وهو الذي ورد فيه الوعيد من قوله عليه السلام ان ابدا  
 ممن يخلو ويسبله ويحرقه يخرج مسلم اما البكاء من غير نياحة فقد ورد  
 فيه الاباحة عند القبر وعند الموت وهو بكاء الزوجة والرحمة التي لا يكاد  
 يخلو منها انسان وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم

الحديث مع



باب المؤمن يوم القيامة

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفريق بين علي بن سليمان ما لم يكن يقع اول قلعة النفع  
ارتفاع اصوات والقلعة تتابع ذلك وقيل النفع وضع الشرب على الرأس  
ابن ماجه عن يزي بن ابي بن النسي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بعروجه الجبين  
حزبه المنيذ وفيه حديث حسن وروى عن سلافة الفارسي رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا مات عند موته ثلاثا  
ان رجلا مات جبينه وذرفت عناه وانتشرت منخاه فمات رحمة من الله قد  
ماتت به وان غط غطيطا كغطيط البكر المختوم وخمد لونه وازبد شفاه  
فمات عذابه من الله قد حل به حرجه ابو عبيد الله الترمذي الحكيم في نوايا الاصول  
له قال قال عبيد الله ان المؤمن يتقي عليه خطايا من خطايا به فيجزي عنده  
الموت الخبيث يزي بن ابي بن النسي رضي الله عنه وقال بعض العظماء انما يعرف جبينه  
حياته من ربه لما اختلفت من مخالفة لان ما سفل منه قد مات وانما بقيت  
قوى الحياة فاصحها كما في علاه والحياء في العنبين فذاك وقت الحيا والفاقر  
في عني عن ذلك والموت العذب في شغل عن هذا العذاب الذي قد حله  
وانما العبد الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فانه ليس من ولى ولا صدوق  
ولا بتر الا هو مستحي من ربه مع البشرى والنخف والكرامات قال الشيخ  
رحمته الله في نظره العلامات الثلاث وفي نظره واحدة وقد نظره الشان  
وقد شله ناعروه الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت الناس في الاعمال  
ولله اعلم في حديث ابن مسعود وموت المؤمن عروجه الجبين يتقي عليه  
الجنة من ذنوبه فيجزي به عند الموت الى الجنة فيستريح عنه ذنوبه  
الله اعلم **باب ما جاء ان الموت سكرات** وفي تسليم الاعضاء بعضها  
في بعض وفيما يصير لا ينفك الله وصف الله عز وجل شدة الموت  
في اربع ايات الاولى قوله الحق وجاء سكر الموت بالحق الثانية  
قوله ولو تراءوا اذ انظروا في عذاب الموت الثالثة قوله لا اذ بلغت  
الحقوم الرابعة قوله لا اذ بلغت الله اني النبي اذ عزم عازيته رضي الله  
منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة او غلبه فيها  
ماء فجعل يهزله به في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان  
الموت سكرات ثم نصب به من خمره ايقوا في الرضوخ الا على حني فبعض  
ويقال به في خروج الروح من عروقها ما غطط احد اربوا موت بعد  
التي لم يات من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومه

قال مات

مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن حاقني وذاقني ولا كرو شدة  
الموت لاحدا ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم الحاقنه المطهرة بين الترفق و  
الحلوه والذاقنه نفرة الذفن وقال الخطابي الذاقنه ما يناله الذفن من  
الصدر وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال تحذروا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم عجايب  
ثم انما احدثنا قال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا  
لو صلينا ركعتين ودعونا الله ان يخرج لنا بعض الاموات بخبر ناعم الموت  
قال ففعلوا فبعضهم كذا اذا طلع رجل رأسه اسود اللوز خلاشي  
بين عينية اثر السجود فقال يا هولا ما اردتم اني لغدت منذ ما سنة  
فما كنت عيني حواء الموت حتى الى الان فادعوا الله ان يعيدني  
كما كنت **وروى ابو هدير** ابراهيم من هديره قال حدثنا انس بن مالك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليحالج كرب الموت وسكراته  
وان مفاصله ليست ببعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني  
وافارقك الى يوم القيمة وذكر المجالسي في الرعاية ان الله تعالى قال  
لا ابراهيم عليه السلام يا خليلي كيف وجدت الموت كسفو دغمي جعل  
في صوف رطب ثم جذب قال اما انا قد هوننا عليك **وروى** ان موسى  
عليه السلام لما صارت روحه الى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت  
الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الخبيث حين يقلى على العقلي لا يموت  
فيستريح ولا يجنو فيطير **وروى** عنه انه قال وجدت نفسي كشاة  
حيته تسلك بيد العصاب وقال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر  
الحواريين ادعوا الله ان يهون عليكم هذه السكرات فبعض سكرات الموت  
**وروى** انه الموت المشد من ضرب بالسيف ونشر المناشير وقرض  
بالمقارفين وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب الحلية من حديث لكرج عن  
واثقه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لمعاينة  
ملك الموت اشدة من الف قربة بالسيف وبما في يده ان شئ الله تعالى  
وفي الخبر من حديث حميد الطويل عن ابي اليسر بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان ملكا تكتب العبد وتكتب له ولولا ذلك لكنا بعدوا  
في الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت وجاءت الرذابة  
بان ملك الموت عليه السلام اذ اتولى الله ففتش نفسه بعد موت خللا



يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما علم ما قبضت نفس مؤمن  
 ذكره القاضي ابو بكر ابن العربي في سراج المريدين وعنه شهر بن حوشب  
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدة فقال ان  
 اهون الموت لمنزلة حكمة كانت في صوف فخر كنج الحكمة من الصوف  
 الا ومعها صوف قال شهر ولما حضر عمر بن العاص الوفاة قال له ابنه  
 يا ابا عبد الله انك لتقول لنا يا ليتني كنت العبد لعائشة بنت ابي بكر  
 الموت حتى يسفل ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال  
 يا بني والله كان جسي في تحت وكافني انتفسر من سيم ليرة وكان  
 غصن شوك يجذب من قديمي الى ما مني ثم انشا يقول  
 . ليتني كنت قبل ما قد بد الي . في تلك الجبال ارحى الوحول  
 . وعز الى ميسرة روفة قال ان الهم شجرة من الميت وضع على اهل السماء  
 والارض كما انوا جميعا وانتدوا في ذلك . اذكر الموت ولا ارب  
 . ان قلبى لغليظ كاللحم . اطلب الدنيا كما في خاله . ووراء الموت  
 يقفوا في الانز . وكفى بالموت فاعلم واعظا لمس الموت عليه قد قدر  
 . والمنايا حوله يزدد . ليس بنجى المرء من الموت . وقال **احمر**  
 بينا الفتى مع الخطا في ما يسى . له اذ قبل قد مضى الفنى . اذ قبل  
 بات الفتى ليلة قاما اذ قبل اصبح منجنا ما يرنجى . اذ قبل اصبح شاحضا  
 وموخرها ضعيفا ومعلما اذ قبل اصبح قد قضى **فصل** ايها الناس قد ان  
 لنا من ان يستيقظ من نومه وحان للعاقل ان يمتد من غفلته قبل  
 هجوم الموت بمرارة كاس وقيل سكون حركاته وخمود انقاس  
 ورحلت الى قبره ومقامه بين ارجاسه بعيدا عن اهل وصحبه وجلسه  
 . ولا عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه بوصيهم فكان  
 فيما وصاهم به ان يكتب اليهم اما بعد فاني كنت اوصيكم بتقوى الله العظيم  
 والماقبة له واتخذوا التقوى والورع زاد فانكم في دار عاف وب  
 تنقلب باهلها والله في عورات العترة واهوالها بسلككم عن الفتيار  
 والتقية والقليل والكثير . فالد الله عباد الله اذكروا الموت الذي لا ينة  
 منه ولا محيص عنه واسمعوا قول الله سبحانه في كل نفس ذائقة الموت  
 وقوله عز وجل كل من عليه قال وقوله في فكيف اذا نوفسهم الملائكة  
 جزوا . وجوههم وادبارهم وقد بلغني والله علم واحكم انهم يجرؤ  
 . فاقبلت الصغرى فخرجت من جنتي جنتا على صدرى .

سباط من نار . وقال جل ذكره قل ينوبكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم  
 ترجعون . وقد بلغني والله علم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء وجده  
 في الارض وان الدنيا كلها في يده ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم باكل  
 منها وقد بلغني والله علم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل ادمي كل يوم  
 ثلاث مائة نظرة وستة وستين نظرة وبلغني ان ملك الموت ينظر  
 في كل بيت تحت ظل السماء كل يوم ست مائة مرة وبلغني ان ملك الموت  
 يكون قائما وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها بتركه وبتركه وجبالها وهي بين  
 يديه كالبيضة بين رجلين احدكم وبلغني ان ملك الموت اعوانا والله علم  
 بهم ليس منهم ثم الا لؤا في له ان يلقم السموات والارض في لفة واحدة  
 لغيره وبلغني ان ملك الموت يفرغ منه الملائكة اشد فرغ احدكم من السبع  
 وبلغني ان حلة العرش اذا قرب ملك الموت من احدكم ذاب حتى يصير  
 مثل الشجرة من الفرج منه وبلغني ان ملك الموت ينتزع روح ابا ادم من  
 عضوه وظفيرة وعروقه وشعره ولا تفضل الروح من مفصل الا كان اشد  
 عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شجرة من الموت  
 على السموات والارض لا ذابها حتى اذا بلغت الحلقوم والى القبض ملك  
 الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المومن جعلها في جوف بيضاء  
 ومسك اذ فر اذا قبض روح الكافر جعلها في حفرة سودا في فخار من  
 نار اشد شدة من الجيف وفي الخبر انه اذا دنت منية المومن نزل عليه  
 اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه  
 اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس  
 تشل انزال الغذاء من السنا وهم يجذبونها من اطراف البنان وروس  
 الاصابع والكافر تشل روحه بالسفود من الصوف المثل ذكره ابو حامد  
 في كتاب شفاء علم الاخرة فمثل نفسك يا مؤزور وقد حلت بك السكرات  
 ونزل بك الانبياء والقرات فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى . وما قد اوصى  
 ومن قائل يقول ان فلانا قد نقل لسانه فلا جرف جبرانه ولا بظلم اخوانه  
 وكاني انظر اليك شمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تنكس ابنتك  
 كالاسيرة في شتى وتقول جيسي ابي من ليتني بعدك من الحياتي وبيت  
 والله شمع الطام ولا تقدر على رد الجواب وانتدوا  
 . فاقبلت الصغرى فخرجت من جنتي جنتا على صدرى .



وخصني خديا وبنكي بحرقه تنادى الى اني غلبت من الصبر لا جيسى الى  
من الليثي تركتهم كافر الخ زغب في بعيد من الكوكب فخل لنفك يا ابن ادم  
اذا اخذت من فرائسك الى لوح نفكك ووجدك انوايك وقدم كفك  
نفكك الفاسل والبست الاكفاء واوحش منك الاهرل والجيرة وبكيت  
عليك الاهرل والاصحاب والاحواء **وقال** الفاسل بين زوجة فلان تؤدعه  
فتماله الان وابن البناي تركتم النظر والباكم فماتت من بعد هذا اليوم ابد  
والشدوا **الا** ابا الموز وما لك تلعب **توترا** امال وموتك اقرب  
**وتعلم** ان الحرس بجر مبعده سفينة الدنيا فباك تقطب **وتعلم**  
ان الموت ينقض مسرعا **عليك** يقين طوبى لليس بقدره **كانك** توصي  
والبناني تراهم **وامهم** انكلى تنوح وتندب **نقض** يده ثم تلطم وجهها  
**برام** رجاء بعد ما هي تحجب **واقبل** بالاكفاء كحول فاصدكن **وصبت**  
عليك الماء والعين تسكب **فصل** قول فابته رضى له عزها كانت بين يديه  
ركوة او علبه اعلمه فذبح من خشب ضخم بجلب فيه قاله ابا فارس  
في الجحر وقال يوم في الصبح العلبه بجلب من حلد ولجج غلب وعلاب  
والعولب هو الذي يتخذ كمال الكلب يصف خيلا سقينا دماء الغنوم  
طورا وانا صبو حاله افتار الجلود والعلب وقيل اسفله جلد واملأه  
خشب ثم قوض مشاطا الرمال وهو الدثيرة وقيل هو عتس بجلب  
فيه والعش القذح الضخم **وقال** اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن  
سهر العسكري في باب النجيب له والعلبه فذبح الاعراب مثل العتس  
والعش يتخذ من جلد البعير ويجمع غلاب وقوله ان الموت سكرات  
لا تشد يد وسكرات الموت شدة **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاذ كان  
هذا الامر قد اصاب الانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين في الناموس ذكر  
مشغولين وعمر الاستعداد له من خدي بل هو بناء عظيم انتم عنه  
قالوا وما جوي على الانبياء صلوات الله عليهم من شدة الموت وسكرات  
له فانه تالوا احد بهما اربوح الخلو بعد الموت وامر باطن وقد  
يطلع الانس على بعض موافق فلا يركب عليه حكمة ولا فلقا ويرى سهولة  
حزبه فيخلق على طنه سهولة امر الموت له يعرف ما ليس به على  
ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم سكرات الله مع كبرهم على الله تعالى  
وترويه على بعضهم قطع الخلق بشدة الموت الله على سبب الميت

فصل

مطلقا لا خبايا الصادقين عنه ما خلا الشرب بعد قتل الكفار على ما بان في ذكره  
الثانية رتبا خطه لبعض الناس بعض هؤلاء احباب الله وانبياء  
ورسله فكيف يقاسون هذه البشادة العظيمة وهو سبحانه قادر على  
انه يخفف عنهم جميعا كما قال في قصة ابراهيم اما انا قد يكون عليك  
خالجواب انه اشدة الناس بل في الدنيا الانبياء ثم الاشرقا لا مثل  
كما قال بنينا صلى الله عليه وسلم خرتجة النجارى وغيره فاجتهد الله سبحانه  
انه يبتليهم تكلمة لعننا لهم لدية ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك  
في حقهم نقضا ولا عذابا بل هو كمال رفعة مع رضاهم بكميل ما يحرم به الله  
عليهم فاراد الحق سبحانه انه يختم لهم بهذه الشدة ايد مع امكانه الخفيف  
والتهوين عليهم ليس فرج منازلتهم ويعظم اجورهم قبل موتهم كما ابتلى ابراهيم  
بالنار وموسى بالخوف والاسفار وعيسى بالصغار والفقار وبنينا  
محمد صلى الله عليه وسلم بالصفوة الدنيا ومقاتلة الكفار وما اشبه ذلك على  
الكثير من صلوات الله عليهم اجمعين كل ذلك رفعة في احوالهم وكمال  
في درجاتهم ولا يفهم من هذا ان الله شدة عليهم اكثر مما شدة على  
المخطئين فان ذلك عقوبة لهم ومواخذة على اجورهم فلا نسبة بينهم  
وبين هذا **فصل** ان قال قائل كل هذه المخلوقات خدعة هذه السكرات فيل  
له قال بعض علماءنا قد وجب بحكم القيد الصدوق والكلمة الحق ان الكاس  
من الدوا وان قد ذيقوه وبذا هو ولكن ثم فرقان وتقديرات واوزان  
وان الله تعالى لا يفرق بالبقاء وحده لا يشرب له واجود سنة الهلاك والفضا  
على المخلوق دونه خالف في ذلك بين المخلوقات وفروقه بين المحسوسات  
بحسب ما خالف بين النازل والدرجات فنوع ارضى فيموت ان الانسان  
وخوفه عالم روحاني ومعه مخلوقا رضوان كل يشرب من ذلك الكاس  
جوعته وتغتصن منه غشقة **قال** الله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال ابو  
حامد في كتاب كشف علم الاخرة وبنت ذلك في ثلاثة مواضع من كتابه  
وانما اراد سبني ان الموتات الثلاث للعالمين فالمنجية الى العالم الدنيوي  
موت والمنجية الى العالم المملوكي يموت والمنجية الى العالم الجبروتي يموت  
قال اقرادهم ذرية من جميع الجيوب على ضروب الثلاث والمملوكي هو من  
الثاني اصناف المملوكية والجميع والجميع والجميع المملوكي من  
المملوكية قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا مما يشاء من الناس فموتهم

مطلقا



وحمل العرش واصحاب سرادقات الجلال كما وصفهم الله في كتابه واشي  
عليهم حيث يقول ومن عنده الاستكبر عن عبادة ولا يستحيون  
الليل والنهار لا يفتر ونهم اهل حضرة القدس المعنوية بقوله منع  
لو اردنا ان نتخذ لهم آية فخذناهم من دناهم كنا فاعلموا وهم يقولون على  
هذه الكائنات من الله نوح والعزى وليسوا زلفا لهم بما نوح لهم من الموت قال  
ابن قتيبة وكما عرفت الطرقة بهذه العوالم كذلك تفرقت طرق الاعتقادات  
في اجزاء الغصص والماراث فاحساس روحاني للروحانيات كما يجد النائم  
في سنة او الغفلة الموجهة كغفلة في نومه فيغفل من في حال رفته  
ويستلزم ذلك الى حيزا يقطعه حتى اذا استيقظ لم يجد شيئا وجد الانس  
عنده فزال الله ووفاه امانه ونعم واحساس علوي قدسي للعلوية كما يجد  
الوسنان من الروحانية وهو محال ليدركه العقل البشري الا بآياتها ولا يلف  
التحصيل الا تخيلا وتوسعا واحساسا بشرا فاعلم ان الله وحي وهو مال  
بما دانه بوصف شديده وعصية فكيف وقد قالوا والغفلة الواحدة  
قال ضربت بالسيف في حصى ان ينعث ويوصف وهذا الذي لا يمكن ان  
يعرف في الظاهر ايضا في هذا الاحساس ففرق يختلفون باختلاف المنازل  
والطرقة فالفرقة الاسلامية في نفسها لا تجد منه ما يجد منه غير الاسلامية  
ثم ان الاسلام في نفسها لا تجد منه النبوية ما تجد النبوية في النبوية  
في ذاتها ومقامات احساسها تختلف على حكم الظلمة وصدور الغير باختلاف  
التقديم والتفضيل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم منكم من غير  
ورفع بعضهم درجات وقد نزلت الحكمة الذاتية عزت سبحان وقد نزلت  
صفاتها على خفة ذلك عن ابراهيم واسحق الى متروج الامم عنده وتبين  
ما خفف عنه صلوات الله وسلامه عليه فقال اما انما قد هوينا عليكم  
يا ابراهيم وما وصفه الحق جل جلاله بالهون فلا يهون منه شي ما كبره  
وعظمته منه ولا فروج بها ان قال موتا يتايسر او ملكا عظيم كبر  
وقال في عظيم الجنة وادراكه يتايسر او ملكا كبر اقل الله لا كبر من ملك  
الجنة كذلك لا يهون من موت الخلق والله اعلم **قصه** اذا ثبت ما ذكرناه  
فان علمنا الموت هو الخطب الا فطع والام لا تشنع والكل من السما  
طعم الكرم والبغى فانه لا بد ان يندم الناس في الاقطار والراحات  
والا حلت طعيريات فان امرنا ينقطع او صالنا مغيرون وعصا بك

ويغفل

وفيقنا اعضاءك وهذه اركانك له والام العظيم والخطيب الجسيم وان  
يومه له اليوم العظيم **حكى** ان الرشيد لما استند من حنة احضر طيب  
طوسيا فارسيئا وامر ان يوض عليه ماء مع مياه كثيرة لم يرضى واصحابه  
فجعل يستنفض الفوارير حتى رأى فارولة الرشيد فقال قولوا لصاحب  
هذا الماء يوصي فانه قد انخلت فواه ونذعت بينه ولما استنفض باقى  
المياه اجتمعت فذهب فينس الرشيد من نفسه وانشد ان الطيب  
بطلته ودوانه لا يستطيع دفاع مخدور الغضا ما للطيب بموت بالعدا  
الذي قد كاه ابراهيم منكم في موضع ذهب المداوى والمداوى والذي جلب  
الدوا وباعه ومن اشترى • وبغى ان الناس ارجفوا بموته فاستدعا  
حمارا وامر فحمل عليه فاسترح خذاه فقال انزلوني صدوق المرحفون  
ودعي بالكفا فخرية منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع  
فيه **فقال** ما اغني عنى ماله هلك عنى سلطانيه ومات من ليله في ظلم  
يرحم الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك ويهاك وبغير منظر كروان  
وبجوار صورتك ويقطع خبرك ويقطب صورتك وجمالك ويمنع من اجتماعك  
وانفالك ويدرك بعد النفقة والنفرة والسنطوة والقدرة والبراعة  
والعزة الى حالة يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم لا بك واعطوهم  
عليك فيقف فلك في حفرة من الارض قريبة الخى او من مظلمة ارجاؤكم حكمكم  
عليك تحرك وصيدنا فيكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد ذلك بكى منك  
الاعدام وتخلط بالرقام وتصبير من انطوفة الاقدام ورجا ضرب  
منك انا في ارا واحكم بك بنا جدار وطل بك حسن ما راو مو قد نازك  
**روى** عن علي رضي الله عنه انه اتي ابا ثمالا بشرب منه فاحذ بيده ونظر اليه  
**وقال** كم فيك من طرف كجبل وخذ السهبر **وحكى** ان رجلا تارعا ومخيا صا  
في الحيرة فظنوا الله عز وجل نزل في حائط من تلك الارض فقالت يا هذا اني  
كنت ملكا من الملوك ملكك كذا وكذا سنة ثم مات وصرت يا ابا فبقيت كذلك  
الف سنة ثم اخذني رجل فغضب مني لينة فجعلني في هذا الحائط كذا وكذا  
وفيم كذا **قال** الشيخ رحمه الله وقد ذكر ابو محمد عبد الجواد في هذا المعنى  
حكايات كثيرة في كتاب الحافضة والوجوه ذنبا بعد تجديد ما دبره وتغيير  
باعتبه ومن ذلك الموت المحض والاضحاج والنجاة والاولى وبناء الابراج و  
لقد كنت في ذمة الشباب انا وغيري ينظر الشباب على العروا ب من معونه

خدا ف يعني فخر فعمل من انا  
فاستعملت حتى كثرتم ثم عدت  
ثم ابا فبقيت الف سنة ثم اخذني











وعند القلب هو الذي ينظر فيه فيلونه النجاة **وما حركه** السماء دون ان يكون ثقبه  
 عما في القلب فلا فائدة فيها ولا فيه عندهم قال الشيخ رضي الله عنه وقد يكون  
 الشك فيه بذكر الحديث عند الرجل العالم كما ذكر ابو نعيم في تاريخه ان ابا زرعة  
 لما كان في السوي وعنده ابو خاتم ومحمد بن مسلم والمندرجين اذ كان في جماعة  
 من العلماء فذكر واحد من الكلفين فاستحووا من ابي زرعة فقالوا يا ابا بصير  
 تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاك بن محمد ابو عاصم حدثنا  
 عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي ثعلبة بن جاور وقال ابو خاتم حدثنا ابي زرعة  
 ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي ثعلبة بن جاور والباقي في سكوت  
 قال ابو زرعة وهو في السوي حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح  
 بن ابي ثعلبة عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من كان في اخر كلامه لا اله الا الله وحده الجنة وفي رواية حرقه الله  
 على النار وتوفي رحمه الله **ويروى** عن عبد الله بن شريك انه قال دخلت  
 مع عامر الشعبي على مريض فوجدناه كاهن وجعل يلقي فيه الشراب  
 يقول له قل لا اله الا الله وهو يكسر عليه فقال له الشعبي ارفع يدي فنتكلم  
 المريض وقال ان تلقني اولا تلقني فاني لا ادعها ثم قرأوا الزمهم كلمة  
 التقوى وكانوا اخوة بها واصطفا فقال الشعبي الحمد لله الذي انجاس اجنا  
 هذا وقيل الحميد عند موته قل لا اله الا الله فقال ما نسيت فاذكره وعمر  
 ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر تلك الموت  
 رجلا قال فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا يوجب فقلت لحيه فوجد  
 طرف لسانه لا صفا بكنك يقول لا اله الا الله فقفر به بغير الا خلاص ذكره  
 بن ابي الدنيا في كتاب المختصر بن باسناد وجوزجه الطبراني بمعناه  
 وسباني في اخر ابواب الجنة **ابن شاذان** في **باب ما حضر**  
**الميت فلا يلغوا وليتكلم بخير** وكيف الدعاء للميت اذ مات وفي  
 تقييده مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا حضر منكم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون  
 على ما يقولون قالت فلما مات يوسف بن ابي ثعلبة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال فقولوا اللهم اغفر له ولوالديه  
 واعف عنه من عظيمه **سنة** قال فقلت يا قاضي القضاة في من هو خير للميت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شوه بصره فابغضه ثم قال

ابو الروم اذا قبض بنحو البصر فخرج ناس من اهل بيته فقال لا تدعوا على نفسك  
 الا خيرة فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع  
 درجته في الهمم بيني واخلقه في عقبه في الغابر بين واعف لنا ولله يا رب العالمين  
 واضمح له في قبره ونور له فيه **فصل** قال علي بن ابي حمزة عليه السلام اذا حضر منكم  
 المريض او الميت فقولوا خيرا امر يذهب وتعليم بما يقال عند المريض والميت  
 واجبار بنام من الملائكة على دعاء من هناك ولهذا سميت العلماء بالحضر  
 الميت الصالحين واهل الخير حالة موته ليذكره ويدعوه ولمن يخلفه و  
 يقولوا خيرا يجتمع دعاءهم وثامن فينتفع بذلك الميت ومن يصاب  
 به ومن يخلفه **باب منه وما يقال عند التقبض** ابن ماجه عن شداد  
 بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر من موتاكم فاعلموا  
 البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما قال  
 اهل الميت وذكر الحسن بن علي ابو بكر محمد بن جبير قال حدثنا ابو موسى عن عمار  
 بن موسى قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا اسمعيل بن عتبة عن  
 هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ام الحسن قالت  
 كنت عند ام سلمة فجاءها امرأة فقال فلانة بالموت فقالت لها اطلق  
 فاذا حضر فقولوا السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وخرج  
 من حديث سفيان الثوري عن سلمى التيمي عن بكر بن عبد الله المزني قال  
 قال اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وسبح ثم تلى سفيان والملائكة يسبحون بحمد ربهم وقال ابو داود  
 تقييد الميت انما هو بعد خروج الروح سمعت محمد بن محمد المقرئ قال سمعت  
 ابا مبصرة وكان رجلا عابدا يقول غمضت جعفر المعظم وكان رجلا عابدا  
 في حالة الميت فرايت في منامي ليلة مات يقول اعظم ما كان علي فغمضت  
 فبدا اموت **باب ما جاء في الشيطان يحضر الميت عند موته**  
**وجلس في الدنيا وما يخاف من سواه الخائفة** روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان العبد اذا كان عند الموت فعد عنه شيطانان  
 اهل احد عن يمينه والآخر عن شماله فانه لا يترحم عليه ثم يمشي عليه  
 يقول له يا بني اني كنت عليك شقيقا فاذ لك نجيا وكبريتا من علي يمين  
 النصارى وهو خير ملاك ولا يذوق النار ولا يذوق النار على خبثه امه تقول له  
 يا بني كان بطني لك دعاءا وتدبير شفاءا فخذ مني لك وطا وكبريتا







كثير من غلب عليه الاشتغال بالدين والهمم او سبب من اسبابها حتى لقد حكي  
 لنا بعض السماسرة جاء عند الموت فقيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول  
 ثلاثا ونصف اربعة ونصف غلبت عليه السمرية ولقد رايت بعض الحجاب  
 وهو في غاية المرض يعقد باصابعه ويحسب ويقل لا اله الا الله فجعل  
 يقول الدار الغلانية اصلحوا فيها كذا والحياة الغلانية اعملوا فيها كذا وقيل لا اله  
 الا الله فجعل يقول البقرة الصفراء غلب عليها جزها والاشغال بها سال الله  
 السلامة والحياة على الشريعة لم يمتد وكبره ولقد حكي ابن ظفر في كتاب التصايف  
 له كان يونس بن عبيد رحمه الله بزازا وكان لا يبيع في طرف النهار ولا في ظم  
 فاخذ يوم ما بينه وبين حجه من قنبره الا اعطيت الصانع فاصح فانه  
 فقال لو علمت فيه فسادا ما ابقيت من مالي قوت ليلة قبل فلم كسرت فقال حضرت  
 السابعة رجلا احتضر فقلت له قل لا اله الا الله فامنعض فالحجت عليه فقال  
 ادع الله لي وهذا الساب الميزان على سالي يمنعي من قولها قلت فامنعضك  
 الا من قولها فقال نعم قلت وما كان عليك به قال ما اخذت ولا اعطيت به الا حقا  
 في صبي عنبراني كنت اقيم الحدة لا افتقره ولا اختبره فكلما يونس بعد ذلك  
 يشترط على من يبعه ان ياتي بجزان وبزير بيده والالم يابعه

**باب منه ما جاء منه في سوء الحاة والاعمال بالخوانيم** مسلم عن  
 ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعبر النهر من الطويل  
 بعول اهل الجنة ثم يحتم له عمل بعد اهل النار ويعبر الرجل النهر من الطويل بعول اهل  
 النار ثم يحتم له بعد اهل الجنة وفي البخاري عن سهر بن سعد عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليعبر على اهل النار وان من اهل الجنة ويعبر على اهل الجنة وان من  
 اهل النار وانما الاعمال بالخوانيم قال ابو محمد عبد الحق واعلم ان سوء الحاة  
 اعادنا الله منها لا تتوب لمن استقام ظاهره وصلح باطنه ما سمع بهذا ولا  
 علم به والحمد لله وانما تتوب لمن كان له فساد في العقد واصرار على الكبائر واقوام  
 على العظام فخر ما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل الموت فينصطقه  
 الشيطان عند تلك الصدمة ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله  
 او يكون ممن كان مستقيما ثم يغير حاله ويخرج عن سببه وياخذ في غير  
 طريقه فيلحق ذلك بسبب سوء خيائته وشغفه على جنبه كما يلبس البذل  
 عبدا لله فيما يدرك في الدنيا بسنة الجحيم بوجاهة البذل انما لمعه  
 اياره خائبا من ان يخلو الى الارض وانشاء جواه ويرصصها العابد لله

بابه

قال الله في حقه كمثل الشيطان اذ قال للانس الكفر وروى انه كان يجر رجل  
 ملتزم مسجد اللاذقية والصلاة وعليه بها الطاعة والنوار العبادة فمر في يوم  
 الحانة على عادة اللاذقية وكان كان تحت الحانة دار النصراني ذوق فاطلع منها  
 فرأى ابنة النصراني صاحب الدار فافتت بها ونزل الاذنة ونزل اليها ودخل  
 الدار فقالت له ما شانك ما تريد فقال انت اريد قالت لماذا قال لها قد سلبت  
 لبي واخذت بجوامع قلبي قالت لا اجيبك الى ربي قال لها انت زوجي قالت  
 انت مسلم وانا نصرانية وابي لا يزوجني منك قال لها انتصر قالت ان فعلت  
 افعل فتصر ليته وزجرا واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقي  
 الى سطح كان في الدار فمسقط منه فأت فلا هو بيده ولا هو بها ففقد  
 بالله ثم نفقوا بالله **وروى** انه رجلا علقه بشخص واجبه فخنقه عنه واشتد  
 نقاد فاشتد كلف البابس الى ان لزم الفراش فلم يزل الوسائط مشد  
 بينهما حتى وعدا يبعونه فاجتهد بذلك ففزع واشتد سروره واجتلى عنه  
 بعض ما كان يحده فلما كان في بعض الصلوة رجع وقال والله لا ادخل مدخل  
 الرب ولا اعرض نفسي لمواقع التهم فاجتهد بذلك البابس المسكين فمسقط  
 في بده ورجع الى اشته ما كان به وبدت علامات الموت وامارته قال الراوي فسمعت  
 يقول وهو في تلك الحالة سلام عليك يا راحة اعديله وببر ذل المدنف النجير  
 رصناك اشهدني الى فؤادي من رحمة الخالق الجليل قال فقلت له يا فلان  
 انني الله في فقال وكان ما كان فقلت عنه فاجاوزت باب دانه حتى سمعت  
 صوته الموت قد قامت عليه فنقوا بالله من سوء العاقبة وشوم الخانة  
 قال الشيخ رضي الله عنه روى البخاري عن سالم عن عبيد الله قال كان كثير ما  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب ومعناه  
 يصرفها اسرع من تمر النخيل على اختلاف في القبول والرد والارادة والكراهة  
 وغير ذلك من الاوصاف وفي التنزيل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه  
 قال مجاهد المعنى يحول بين المرء وقلبه حتى لا يدري ما يصنع بيانه ان في ذلك  
 لذكر للمؤمن كان له قلب الى عقر فاختار الطير ان يلوذ ذلك اجارا من الله  
 عز وجل بانه املك لقلوب العباد منهم وابنه يحول بينهم وبينها اذا شاء  
 لا يدرك الا شئ من الاذن في حاله عز وجل وقالت عائشة رضي الله  
 عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف في قول لا يلوذ ذلك اجارا من الله  
 قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله انك تكلمت في ذلك نحو من هذا العاقل



كثر قال وما يؤمنني يا عارضة وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الجبار  
 اذا اراد ان يقلب قلب عبده قلبه قال العلاء واذا كانت الهداية الى الله  
 مصروفة والاستقامة على مشيئة موقوفة والعاقبة مغيبة والارادة  
 غير مغالبة فلا تقب يا يانك وعملك وصلاتك وصومك وجميع قربك فان ذلك  
 وان كان من كسبك فانه من خلقه ربك وفضل الدار عليك وخيره فها افتح  
 بذلك كنت كالمفتخر محتاج غيره ورتبنا سلكك عنك وعاد قلبك من الخير  
 اخلا من جوف البعير فلم مزروضة امسبت وزهر لم تابع عجم فاصبحت  
 وزهر لم يا بس صميم اذهبت عليها الترح العقيم كذلك العبد ليس  
 وقلبه بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو بعصبة الله مظلم سقيم  
 ذلك فعاد العزيز الحكيم الخلاق العليم **روي** النسيان عن عثمان رضي الله عنه  
 قال اجتنبو الخمر فانها اثم الخبايا انه كان رجلا منكم كان يكثر من الخمر فقلت  
 اداة غوية فارسلت اليه جاريتها فقالت له انا نذركم الخمر فقلت  
 فانطلق مع جاريتها فطلقوه كذا دخل بابا اعلقتة دون حتى افضت الى اداة  
 وضيت وعند غلام وباطنة خذ فقلت اني والله ما دعوتك للشرب  
 ولكن دعوتك لتقع على او تشرب من هذا الخمر كاسا او تقتر هذا الغلام فاختار  
 شرب الخمر قال فاستغنى من هذا الخمر فسقته كاسا قال زيد بن عيسى فلم يزل  
 حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبو الخمر فانها والله لا يجتمع الايمان وادما  
 الخمر الا بوشك ان يخرج احدهما صاحبه **روي** ان رجلا اسلم مسلما  
 وكاه حافظا للقرآن خضع بخدمته رايا محظوظا بآيات كثيرة لكثرة  
 تلاوته فاسلم الرايان وتنقذ المسلم او قبله ارجع الى دينك فلا حاجة  
 لنا في من لم يحفظ دينه قال لا ارجع اليه اهدا فقتل وفي الخمر قصص حكايات  
 في هذا الباب كثيرة نسأل الله السلامة والموت على الشهادتين  
 واشهد بعرضهم . مذجرت الاقلام في ذا الوري بالحنمة من امر العليم الحكيم  
 . فمن سعيد وشقي ومن من من المار ومار عديم . ومن هو نير راسه  
 في السرا . ومن دليل وجهه في الخوم . ومن صحيح شبعث اركان .  
 واحوا وهي الهادي سقيم . كل على ميزان حاله . ذلك بقدر العزيم  
 . وقال الربيع سبط الشاقي رضي الله عنه من العذر رجا تشدد يقولون  
 بما جئت كاه وقد مررنا . وبما شئت ان لم تشاء لم يكن . خلقت  
 العباد على ما علم . وفي العلم كبر الغنى واليسرة . على ذمت وهذا

خذت

خذت . وهذا لعنت وذا لم تعن . فمنهم شقي ومنهم سعيد . ومنهم فيج ومنهم  
 حسن . ومنهم غني ومنهم فقير وكل باعماله من **باب ما جاء في رسول**  
**ملك الموت قبل الوفاة** ورد في الخبر ان بعض الانبياء قال لملك الموت املك  
 رسول تقدمه بين يديك ليلوة الناس على حذر منك قال نعم لي والله رسول  
 كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهرم وتغير السمع والبصر فاذا لم  
 يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب وان قبضته ناديت الم اقدم اليك رسولا  
 بعد رسول ونذير بعد نذير فانا الرسول الذي ليس بعدى رسول وانا  
 النذير الذي ليس بعدى نذير فانه يوم تطلع شمس ولا غروب الا وملك  
 الموت ينادي يا ابناء الاربعين هذا وقت اخذ الزاد اذ لم يكن حاضرة واعضاءكم  
 قوية يشداد يا ابناء الخمسين قد دنا الاخذ والحصاد يا ابناء الستين سبتم  
 العقاب وعظمت عن رد الجواب فالكلم من نصرة اولم تفركم ما ينذركم فيه من تذكر  
 وجامك النذير ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب روضه المشاق والطريق الى  
 الملك الخلاق . وفي الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اعذر الله الى امره اخر اجله حتى بلغه ستين سنة فقال اعذر في الامر بالبلغ  
 فيه الى اعذر غاية الاعذار الذي لا اعذر بعده واكثر الاعذار الى بني ادم بعثت  
 الرسول اليهم لتنتقم حجتهم عليهم وما كانوا معذرين حتى بعثت رسولا وقال الله يخ  
 وجامك النذير قبل هو القوام وقيل هو الرسول وابن عباس وعكرمة وسفيان  
 وكبيح والحسين بن الفضل والفرار والطبري هو الشيب فانه ياتي في سنين  
 الاكثر من مائة علامة لمعارف سن الصبا الذي هو سن الهم واللعب قال  
 الشافعي راي الشيب من نذر الخبايا . لصاحبه وحسبك من نذيره . وقال ابو  
 فقلت لها الشيب نذير عري . بالست مسودة وجه النذير . وللغاض بندار  
 جاسع البلو طي العليم . كم تضابي وقد عملاك الشيب . وعلمى عدا  
 وانت اللبيب . كيف تلوه وقد اناك نذير . وشباك الحمام منك قريب .  
 يا مقفا قد حان من رجيل . بعد ذلك الرجيل يوم عصيت . ان الموت سكره  
 فارقتها . لا بدوك انك طيب . لم تقم حتى نصير رخصيتا .  
 ثم تاتيك دعوى فتجيب . بامور المعاد انت عليم . فاعلمن جاهدن يا اودين  
 . من تذكر يوم ما خاسب فيه . ان من تذكر من شوق في تيب . ليس  
 من سبانه من المذموم . ان من تذكر من طيب . كل يوم يفرق بين  
 بهيمة . ان يحظى يومك فستكون طيب .

خذت



ثلاث وسبعون قد جرت بها فاذا تأمل او تنظر وحل عليك نذير الشيب  
 في ترمي او ما تنظر به ثم يالك من حيثها وانت على ما تكي ستم  
 فلو كنت تغفل ما ينقض من العز لا عمتضت خبر الشيب فالك لا تستعد اذا  
 لدار المقام ودار المعزة انزف عن فحاش المنون وتعلم ان ليس منها  
 وزر فاما الى جنة الزلفت وطللى واما الى سقر شمر وقيل النذير  
 للحا ومن قوله عليه السلام الحارث الموت قال الازهرى معناه ان الحارث رسول  
 الموت ان كانا شمر بعد ودمه وتذير يجيبه وتبر موت الابر والاقارب  
 والاصحاب والاخوان وذلك انذار بالرحيل في كل وقت واوان وحين  
 وزمان **قال** واركان تحملهم ولستهم بهم فكان في بك وقد حملت  
 فلم تزد وللغيبه الى عبد الله محمد بن ابي زهير رحمه الله  
 الموت في كل حين ينشر الكفنا وخبر في غفلة عما يراد بنا لانفسنا  
 الى الدنيا وبرجتها وانما تستحي من انوار الحسن ابن الاحبة والنجاة  
 ما فعلوا ابن الذين هم كانوا اسكنا سقايم الموت كاسا غير صافية  
 فصيرتهم لاطم واه الشرب بها **وروي** ان ملك الموت دخل على داود عليه السلام  
 فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور ولا يقبل  
 الرشى قال فاذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود ابن  
 فلان جاك ابن فلان جار قريبتك قال مات قال اما كان فيك في هولا عجرة  
 لستعد وقيل كالعقل الذي به عرف حقايق الامور وتقصير بين  
 الحسنات والسيئات والعاقلة بعد الاحزة ويرغب فيها عند ربه فهو نذير  
 والتذير بمعنى الانذار ولا عذر قريب بعضه من بعض واكثر العذر الى بني  
 ادم بعث الرسول اليهم ثم الشيب او غيره كما بينا وجعل الاستين غاية  
 العذر لانه الشيب قريب من مغشك العباد وهو بسبب الانابة والخشوع  
 والاستسلام لله وشرف الحية ولقد الله فغيبه اعذر بعد اعذار  
 وانذر بعد انذار الاول بالنبي صلى الله عليه وسلم والثاني بالشيب  
 وذلك عند كل الاربعين قال الله تعالى وبلغ اربعين سنة قال رتب اوزعني  
 اني اشكر نعمتك فذكر الله عز وجل ان من بلغ الاربعين فقد ان له  
 ان يعجل بمقدار نعم الله عليه وعلى والديه وبشكرهما قال مالك ادر كنت  
 اهل العلم ببلدنا وهم يطالبون بالدين والحق بطول النافس حتى ياتي  
 لاجدهم انهم يرون سنة فاذا انت عليهم لمعتر لم لا تأسى **تنبه**

هذا

هذا الباب هو الاصل في اعذار الحكم الى المحكوم عليه بعد اخراى وكان هذا  
 لطفا بالملوك ولينفخ القيام عليهم بالحقوق **يكنى** عن بعض العلما انه كان  
 يميل الى الرخاات كثيرا وكان يخلو في بستان له باصحابه فلا ياذن لاحد  
 سواههم فينا هو في البستان راى رجلا يخلل الشجر فغضب وقال  
 من اذن له بهذا وجاء الرجل فجلس امامه وقال ما تراك في رجل بشت  
 عليه حوق فزعتم ان له مدافع تدفعه عنه فقال بثلوثم له الحاكم بقدر ما يرى  
 قال السايرة ضرب له الحاكم اجلا فلم يات بمنفعة له ولا اقنع من اللدد  
 والمدافعة قال يقضيه عليه قال فانه الحاكم قد ارفق به وامر له اكثر من خمس  
 سنة فاطره الفقير وتقدر عرو وجهه وذهب السائل ثم الى العالم  
 افاء من فكرته فقال عن السائل فقال البواب ما دخل اليكم ولا صرح من  
 عندكم احد فقال لاصحابه انصرفوا فا كان بعد ذلك الا في مجلس يذكر فيه  
 العلم **فصل** وقد رابت انه اصل هذه الحكايات في الشيب على سبيل  
 الوعظ والتذكير والتخويف والتخدير **حكى** عن بعض المشرفين انه رخص  
 ما كان فيه بغتة على غير تدريج فسل عن الشيب فقال ما معناه كانت  
 لي امة لا يزيد في طول الاستمتاع منها الا فراما بها فقلت شعرا يوما  
 فاذا فيه شعرا تان ايضا وانما فاجبرتها فارتاعت وقالت ارني فاريتها  
 فقالت جاك الحق وزهوه الباطل اعلم انه لو لم يغترض على طاعتك لما  
 اوتيت اليك فدع لي ليل او نهار لا تنزود فيه لاصرف في فطنت لا ولا كرامة  
 فغضبت وقالت احوال بيني وبين ربي وقد اذني بلقايت اللزيم بدل  
 حبه بغضا قال فبت وما شئت احب الي من بعدك عني وعرضتها للبيع  
 فاناني من اعطاني فيها ما اريد فلما عرفت على البيع بكث فقلت انت  
 اردت بهذا فقالت والله ما اخترت عليك شئ من الدنيا يهلكك  
 الى ما هو خير من شئ قلت ما هو قالت تعطيني الله عز وجل فانه املك  
 لك منك لي واعود عليك منك على فقلت قد فعلت فقالت اضني الله  
 ضعفك فبلغك اصعاف حملك وتزهدت فبلغت ضعفك  
 الى الدنيا ونعيمها وقال عبد الله بن الجانوح رايت كراما بمسجد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يزال ينفض الغبار عن جدران المسجد فقلت  
 فسلات عنه فقيل انه قد ولد عترة من عترة محمد بن عبد الله عليه وآله  
 اولاد ادموا الى منعة موقورة فلهذا اطلق في فراشه فصح وجن ولزم







ولا ينفع حينئذ توبة ولا ايمان كما قال في محكم البيان فلم يك ينفعهم  
 ايمانهم كما رؤوا بانفسنا وقال الله ولبيست التوبة للذين يعملون  
 السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قالوا انا تبت الان فالتوبة  
 مبسوطة للعبد حتى يجاب فابيض الارواح وذلك عند عزته بالروح  
 وانما يغفره اذا انقطع الوهن فخص من الصدر الى الخلق فغفر  
 المعاصية وعند حضور الموت فاعلم قبي على الانسان ان يتوب  
 قبل المعاصية والغزوة وهو معنى قوله ثم يتوبون من قريب قال ابن  
 عباس والسدي من قريب قبل المرض والموت وقال ابو جعفر الطوسي  
 وعكرمة وابن زيد وغيرهم قبل المعاصية للملائكة والسووف وان يعلب  
 امره على نفسه ولقد احسن محمود الوراء حيث قال قد تم نفسك  
 توبة مرجوة قبل المات وقبل حبس الانفس باذرها على النفوس  
 فانها دخر وغنم لليب المحسن قال علي وثار رحمته عليهم وانما صحت  
 منه هذه التوبة في هذا الوقت لان ارجاءها وبصر الدم والعزم  
 على ترك الفطر وقيل المعنى يتوبون على قرب عتدهم الذنب من غير اسرار  
 والبادر في الصحة افضل والحق لا اله الا الله الصالح والبعد كل البعد  
 الموت واما ما قاله في الموت فهو قريب من الصحة انما وعزم المحسن  
 لما ائبط ابليس قال بعزتك لا افارق ابن ادم مادام الروح في جسده  
 قال الله تعالى فبعضي لا ارجب التوبة عن ادم ما لم يغفر نفسه والتوبة  
 فترسل على المؤمنين بانقادوا المسلمين لقوله ثم يتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون  
 وقوله يا ايها الذين امنوا يتوبوا الى الله توبة نصوحا لانه ولها تسرون  
 اربعة - الندم بالقلب بترك المعصية في الحال والعزم على ان لا يعود  
 الى مثلها وان لم يزل ذلك خائفة الله وخوفه من عتده فاذا اختل  
 شرط من هذه الشروط لم تنفع التوبة وقد قيل في شرط وطهرها  
 الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار الذي يحل عقد الاصرار ويثبت  
 معناه ثم الجنان لا تنفك باللسان فاما من قال بلسانه استغفر الله  
 وقيل معني حبه فاستغفار ذلك يحتاج الى استغفار وصغيرة  
 الحجة **روى** عن الحسن البصري انه قال استغفارا يحتاج اليه  
 استغفار قال الشيخ رضي الله عنه هذا القول في زمانه فكيف في زماننا  
 هذا الذي يترد في الالام على الظلم فبما عليه لا يطلع والنسبة

في بين

في بينه زاعما انه يستغفر الله من ذنبه وذلك استغفاره منه واستخفاف  
 ومن اظلم ممن ابان الله به ذنبا وفي التنزيل ولا تتخذوا ايات الله هزوا  
**وروى** عن علي كرم وجهه وقد راى رجلا قد فزع من صلاته وقال اللهم  
 اني استغفرك والتوب اليك سريرا فقال له يا هذا اني تسرع  
 النساء بالاستغفار توبة الكاذبين وتوبتك تحتاج الى توبة يا امير  
 المؤمنين وما التوبة قال اسم بفتح على سنة معاذي الماض من الذنوب  
 الندامة ولبضيع الغرائض الاعادة ورد المظالم الى اهلها واذا بهت  
 النفس في الطاعة كما اذبت في المعصية واذا قست النفس حارة الطاعة  
 كما اذنتها حارة المعصية واليك بدل كل ضحك ضحكته وقال ابو بكر  
 الزوارق التوبة ان تترك نفسك وروحك وتغفرها عليك الارض بما رحبت  
 وتغفرها عليك نفسك كالشاة الذين خلفوا وقيل التوبة النصوح  
 هي رد المظالم الى اهلها واستحلال الخصوم واداء الطاعات وقيل  
 غير هذا وبالجملة فالتوبة الذي يثاب منها اياك او غيره فتوبة الكافر  
 ايمانه مع ندمه على ما سلف من كفره وليس مجرد الايمان نفس التوبة  
 وغير الكفر اتاحوا لله واما حوله لغيره فهو الكفر في التوبة منه الترك  
 غير ان منها ما لم يكتف الشريعة فيها بترك الترك بل اضاف الى ذلك  
 في بعضها قضا كالعملة والصوم ومنها ما اضاف اليها كالف الكائنات  
 في الايمان وغير ذلك واما حقوق الادبيين فلا بد من ايعادها الى استحقاقها  
 فان لم يوجد وانصدم عنهم فمن لم يجد السيل يخرج ما عليه ليعان  
 فغفر الله ما مولى وفضل مبدور فكم نمن من التبعات وبدلت السيئات  
 بالحسنات وعليه ان يكثر من الايمان الصالحات ويستغفر لمن ظلمه  
 من المؤمنين والمؤمنات وهذا الكلام في حقيقة التوبة وقد روى  
 من عاين صفة الثابت من حديث ابن سعد وان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ومن جاعة من اصحابه اندرو من الثابت قالوا اللهم لا قال اذا  
 تاب العبد ولم يرض خصاؤه فليس بتائب ومن تاب ولم يغفر  
 لياسته فليس بتائب ومن تاب ولم يغفر لجلده فليس بتائب  
 ومن تاب ولم يغفر نفقته وزينته فليس بتائب ومن تاب  
 ولم يغفر فراشه ولباسه ورواه في سائر فليس بتائب  
 ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفبه فليس بتائب نعم قال النبي صلى الله





عليه وسلم فاذا تلبس على هذا الخصال فذاك تاب حقا قال العلماء ارضاء  
للمقصود يكون بان يرد المظالم عليهم ما غصبهم من مال او خانهم او غلبهم  
او اغتصبهم او حرمهم او استلمهم او سلبهم فبغيرهم بالاستطاع  
ويحتملهم من ذلك فان افرضوا فان كان لهم قبله مال رجع الى الورقة  
وان لم يعرف الورقة فبغيرهم به ويستحق لهم بعد الموت ويدعو لهم  
عوض الذنب والغيبه لا خلاف في هذا واما تغيير لباسه فانه يستبدل  
ما عليه من الحرام بالحلال وان كانت ثياب كبر وخيل استبدلها باطهار  
من وسطه وتغيير الحائض بان يترك في ليلته والليله والليله  
والاخذات في شئ نكاحا وبجاس الذكرو والفقره والصالحين ويقرّب  
الى قلوبهم بالخدمة وما يستطيع ويصبرهم وتغيير الطهيم بان ياكل الحلال  
ويحارب ما كان من شهوة او شهوة وبغير اوقات اكله ولا يقصد الاخذ  
من رطعام وتغيير النقطة من ترك الحرام وكسب الحلال والنزينة  
بترك الذنوب في الاثبات وابتناء البهيم والطعام والشراب وتغيير  
الغرائض بالقيام بالليل عوضا ما كان يشغل بالباله والغفلة والمغفلة  
لي قال الله تعالى في جنودهم عن المضاجع وتغيير الخلق هو بان يتغير خلقه  
من شدة الى اللينة ومن الضيق الى السعة ومن الشكاسة الى السخاوة  
ونوع القلب يكون بالانفاقه نقية بالقيام على محاربه الكف  
بالحق والدين والعبادة هكذا يبدل ما كان فيه شر بغيره وسقي  
الدين والعسر والزنا بكفارة المرأة الارملة واليتيم وبغيره ما يكون  
مع ذلك نادم ما من سلف منه ومختر اعلى ما يتبع من غيره فاذ كانت  
التوبة عن هذه الخصال التي ذكرناها والشروع في ما يستحقها فبغيرها  
الله بكسر والسنن حافطه وبقياع الارض خطاياها وذنوب قال الله تعالى  
واقي لغفلة لمن تاب وامن وعلم صالحا ثم اهتدى والاصغر في هذه  
الحجبة حديث بن ابي هريرة رضي الله عنه في الرجل الذي قتر ما في نفسه  
ثم سأل هل له من توبة فقال له العالم ومن يقول بينك وبينها  
انطلقوا الى ارض بني فلان فان بها ناسا صالحا فبعدهم من الله  
فما عذبهم الله بعد ان ارضى فاما ما سألنا عن توبته فانه يستبدل  
بغيره في الصلح وفي مسند بن ابي داود الطيالسي حديثنا  
زبير بن عدي عن عبد الكريم بن محمد بن ابي داود الطيالسي عن ابي هريرة

عن محمد

عن عبد الله بن مغفل قال كنت مع ابي وانا الى جنبه فحدثني عن عبد الله بن مسعود  
وقال له ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله يقول  
الندم توبة وفي صحيح مسلم والبخاري عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله عليه  
**وروي ابو حاتم السجستاني** في المسند الصحيح له عن ابي هريرة واهل بيته  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده  
ثلاث مرات ثم سكنت فالكاتب الناس كل رجل منكم ياتيكم من بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من عبد يؤتي الصلوات الخمس ويصوم رمضان  
ويحج البكة سبع الا فحقت له ثمانية ابواب الجنة يوم القيمة حتى اذا  
لنصفقوه ثم تلى ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فبغير عنكم سيئاتكم وندعكم  
مدحكم **قال الشيخ** رضي الله عنه فدل القران على ان في الذنوب كبائر  
وصغائر خلا قال كل كبائر حسب ما يقناه في سورة النساء فان  
الصغائر كاللينة والنظرة تكفر باجتناب الكبائر فقلنا بوجه الصدور  
وقوله الحق لانه يجب عليه ذلك لكن بغيره الى الاجتناب وهي  
اقامة الغرائض كما نقض عليه الحديث ومثله ما رواه مسلم عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والحج الى الجعبة  
ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر على هذا جماعة  
اهل التاويل وجماعة الفقهاء وهو الصحيح في الباب واما الكبائر فلا يفرق الى  
التوبة منها والافلاح عنها كما بينا وقد اختلف في تغييرها ليس هذا موضع  
ذكره وسباني في الغفلة وابواب النار جملة منها روي ان مالك سئل  
هل لقائل النفس توبة فقال باب فحج الله لا اقله **باب لا يخرج روح**  
**عبد مومن او كافر حتى يسير** وانه يصعد بها ابن المبارك قال اخبرنا  
حيوة قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس  
العبد المومن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله فبغيره عليك  
السلام ثم يخرج به الى الجنة الذي يتوكلونهم الملائكة طيبين يقولون سلام  
عليكم وقال ابن مسعود ما جاءه ملك الموت فبغيره روح المومن قال مالك  
بغيره الى الجنة ومنه اليه من ثمة فبغيره روح المومن يوم القيمة سلام  
فبغيره ملك الموت على المومن عند قبض روحه لا يفرق بين روحه حتى يسلم  
عليه **قال ابن جرير** ان المومن لو سب جليل او ولد له بنت عيشة

تاب الله  
ابو حاتم



ابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان  
 الرجل صالحا قالوا الصالح ابنها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب الصالح  
 حيدة والبشرى بروح ورجاء ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها  
 ذلك حتى يخرج ثم يروح بها الى السماء فتفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان  
 بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حيدة  
 والبشرى بروح ورجاء ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى  
 تنتهي الى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى فان كان الرجل سوءا قال الصالح  
 ابنها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث الصالح ذميمة وابشرى  
 بحميم وغساق واخر من شكل ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى يخرج  
 ثم يروح بها الى السماء فتفتح لها فيقال من هذا فيقال لا مرحبا  
 بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك  
 ابواب السماء فترسل من السماء ثم تنصب الى القبر حرجة ابي بكر بن ابي  
 شيبه قال حدثنا شيبه بن سوار عن ابي ابي ذئب عن محمد بن عمرو عن  
 عطاء بن سعيد بن ربيعة عن ابي هريرة وهذا استاذ صحيح ثابت انقول  
 على رجاله البخاري ومسلم ما عدا ابنه ابي شيبه فانه ليس وحده  
 اخبرني عبيد بن حميد ابن عمار عن ابن ابي ذئب قال محمد بن عمرو ومحمد بن سعيد  
 بن ربيعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت  
 تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قال الصالح ابنها الروح الطيبة  
 فذكره مسلم عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح العبد المومن تلقاها صاحب  
 ملكا يصعدان بها قال حماد فذكر من طيب رجاها وذكر المسك قال ويقول  
 اهل السما روح طيبة جاءت من قبل الله صلى الله عليه وسلم عليك وعلى جسدك  
 كنت تحرمه فينطلق به الى رب ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل وان  
 الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من شتمها وذكر لعنا ويقول  
 اهل السما روح خبيثة جاءت من قبل الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا به الى  
 اخر الاجل قال ابو هريرة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت  
 عليه على النفس بكرا السخا عن عمار بن العاص من عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من احب لقاء الله احب لقاء الله فذكره لقاء الله كراهة فذكره فقال  
 عمار بن ابي ربيعة فذكره فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت  
 فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت

مطلب  
 السماء التي فيها الله تبارك وتعالى

عن النبي عليه السلام

ما اعلمه فذكره لقاء الله فذكره لقاء الله فذكره لقاء الله فذكره لقاء الله فذكره لقاء الله  
 عمار بن ابي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا ابنه ابي شيبه فانه ليس وحده  
 اخبرني عبيد بن حميد ابن عمار عن ابن ابي ذئب قال محمد بن عمرو ومحمد بن سعيد  
 بن ربيعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت  
 تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قال الصالح ابنها الروح الطيبة  
 فذكره مسلم عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح العبد المومن تلقاها صاحب  
 ملكا يصعدان بها قال حماد فذكر من طيب رجاها وذكر المسك قال ويقول  
 اهل السما روح طيبة جاءت من قبل الله صلى الله عليه وسلم عليك وعلى جسدك  
 كنت تحرمه فينطلق به الى رب ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل وان  
 الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من شتمها وذكر لعنا ويقول  
 اهل السما روح خبيثة جاءت من قبل الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا به الى  
 اخر الاجل قال ابو هريرة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة كانت  
 عليه على النفس بكرا السخا عن عمار بن العاص من عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من احب لقاء الله احب لقاء الله فذكره لقاء الله كراهة فذكره فقال  
 عمار بن ابي ربيعة فذكره فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت  
 فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت فذكره الموت

الملائكة

مطلب  
 معنى كون الدنيا في السماء الدنيا  
 كون امر الله وحكمه فيها



الكافور

رواه حسنا فترجوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك فاعفها وانه  
رواه اسير اللهم راجع بعبدك قال ابن المبارك اخبرنا صفوان بن عمرو قال  
حدثني عبد الرحمن بن جبير بن مزبله ان ابا له رداه كان يقول ان اعمالكم تعرض  
على موتاكم فيستروى وبها انة قال يقول ابو له رداه اللهم اني اعوذ بك  
انه اعلم علما يخفى به عبد الله بن رواحه وفي رواية اللهم اني اعوذ بك  
من عمل يخفى مني به عبد الله بن رواحه قال ابن المبارك اخبرنا عبد الرحمن بن جبير  
بن يعلى الثقفي قال اخبرني عثمان بن عبد الله بن اوس ان سعيد بن جبير  
قال له اسناد في علي ابنه اخي وهي زوجة عثمان بن عبد الله وهي ابنة  
عمرو ابن اوس قال اسناد في علي بن عبد الله بن اوس قال كيف يفعل بك  
زوجك قالت انه الى الحسن فيما استطاع فالتفت الى ثم قال يا عثمان احسن  
اليها فانك لا تضع يداك الا جاء عمرو بن اوس فقلت وهل ياتي الاموات  
اخبار الاجيا قال نعم فمن احد له جيم الا وياتي اخبارا قاربه فاذا كان خيم استر به  
وفتح وهي تبه واذا كان شرا اقباس وخبره حتى انهم يسئلون عن الرجل  
قد مات فيقال الم بانيكم فيقولون لا حول به الى امة الرهاوية وعن الحسن  
البحري ما رضى الله عنه قال اذا قبض روح العبد المومن عرج به الى السماء  
فتلقاه ارواح المومنين فيسئلونه فيقولون ما فعل فلان فيقول اولم بانيكم  
فيقولون لا والله ما جانا ولا فتر بنا سلك به الى امة الرهاوية فيبيت الام  
وبيت الحسينية وقال ويب جانيه ان الله في السماء والسابعة دار  
يقال لها البيضاء يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا  
تلقته الارواح فيسئلونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب اهلها اذا قدم  
اليهم ذكره ابو نعيم **فصل** هذه اخبار رواته كانت موقوفة فتمت الاخبار  
من جمة الرهاوية وقد خرجت الب لا بسند عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الحديث وفيه فيا ترون به ارواح المومنين فكلهم اشدة فرحامة احدكم  
بخائيه يقدم عليه فيسئلونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون دعوه  
فانه كان في نعم الدنيا فاذا قال ما اناكم يقولون ذهب به الى امة الرهاوية  
وذكر الحديث وسباني كما له انه ساء الله وخرجت الب مذي الحكيم في نواذر  
الرسول قال حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا قيس بن عمار عن ابى هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا  
واقاربكم من المومنين ولا تسيئوا اليه ولا تسيئوا اليه ولا تسيئوا اليه ولا تسيئوا اليه

والمراد بالروح الخبيث في اللغة البضال والروح الخبيث إلى  
الروح الانساني على ما بين وكما أبو البقاء

مطلب  
فالجماء النضاد ارفعها اليضاء  
يجمعها ارفعها اليضاء

ای



حتى يرميها بدنيا وصحة من حديث الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم  
 الخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الابرار والافراد يوم الجمعة  
 فيفترجون تحتها ثم يزدادوا وجوههم بياضا واشراقا فانفقوا الله  
 ولا تودوا موتاكم باعمالكم **وروي** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ان ارواحكم اذا مات احدكم تعرض على عرشكم وموتاكم فيقولون بعضهم  
 لبعض دعوه يستخرج فانه اكان في كرب ثم يسئلونه ما عمل فلان فاعلمت  
 فلانة فانه ذكر خير حمد والله واستشروا وان كان شرا الامم اعقر له  
 انهم يسئلونه هل نزل في فلان هل نزلت فلانة قال فيسئلونه عن رجل  
 مات قبله فيقول ذاك مات قبل امارتكم فيقولون لا والله فيقولون  
 ان الله وانما الله راجعون ذهاب الى الله الراوية فينبعث الامم ويشت  
 المرتبة حتى انهم يسئلونه عن امرائهم فذكره الثعلبي وقد قيل في قوله  
 عليه السلام الارواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها  
 اختلف الله هذا التلامي وقد قيل في الارواح النيام والموتى وقيل غير هذا  
 والله اعلم **باب** من روي من حديث ابن ابي عمير عن بكير بن الاشج  
 عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته فيقولون انما يكون الميت  
 يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم ما يؤذيه في قبره بل طيعة بحد ثنا  
 الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر  
 على ما يشاء **وروي** عن عروبة قال وقع رجل في علي عند عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنهما فقال له عمر مالك ففتحك الله لقد اذيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في قبره قال نعم وانا في هذا الحديث زجور عن سوء القول في  
 الاموات وفي الحديث انه نبي عز سب الاموات وزجور عن فخر ما كان  
 يسوءهم في حياتهم وفيه ايت زجور عن عقوبة الابرار والافراد بعد  
 موتهم بما يسوءهم من فعلهم فقد **روي** في الحديث ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان ينادي ليصد ابني خديجة صلى الله عليه وآله وبراء اذا كان  
 في قبره من غير ان كان في قبره عقوبة وخطيئة وعقوبة فاقول يجوز  
 ان يكون معنى الحديث في الميت في قبره ما كان يؤذيه في بيته  
 انما يكون جبا فيكون ما يعينه من ويكون ما كان مضرة في الكلام والاشارة

الى الملك الموكل بالانسان فقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 يتباعه عن الرجل عند الكذب يكذب بها مبلين من نبي ما جاء به وكذلك يضل  
 معصية الله يوذى الملك الموكل به فيجوز ان يكون موتا وهو مصر على ما صلى الله  
 عليه نايب عنها ولا يكفر عنها خطاياها فيكون تجبسه ونظره فيها يحفظ  
 من الاذاه من تغليظ الملك ان يقر بغيره والله اعلم **باب في شأن**  
**الروح** واما تصويره **فمن خرج من الجسد** قال ابو الحسن القاسم بن محمد  
 الصحيح من المذهب الذي عليه اهل السنة انما نزل فورا الملائكة حتى يوقفوا  
 بين يدي الله تعالى فيسئلها عما كانت من اهل السعادة قال لهم سبروا بها  
 وارادوا معقودا من الجنة فيسبروا بها في الجنة على قدر ما يغفل الميت  
 فاذا غفل وكفى ردت وادرجت بين كفنه وجسده فاذا حمل  
 على النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير ومن تكلم بشرا فاذا  
 وصل الى قبره وصلى عليه ردت فيه الروح وافقد ذار روح وجسد  
 ودخل عليه المكان الفنائنا على ما ياتي وعنه عمر بن دينار قال ما من ميت  
 يموت الا روحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن  
 وكيف يشتم به فيجلس في قبره قال داود بن داود في هذا الحديث قال يقال  
 له وهو على سريرته اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم الحافظ في  
 باب عمرو وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة فاذا قبض الملك  
 النفس السعيدة تناولها ملك من حسان الوجوه عليها انوار حسنة ولها  
 راحة طيبة فيلقونها في صبرة من صبر الجنة وهي على قدر النحلة  
 شخص انسان ما فقد من عقل ولا من علم المكشوب في دار الدنيا  
 فيخرجون به في الهوى ولا يزال يمت بالامم السالفة والقرون الخالية  
 كالامثال الجراد المنتشر حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيقع الامم الباب  
 فيقال للامم من انت فيقول انا صلصاثير وهذا فلان معي باحسن  
 اسمائه واجترأ اليه فيقولون نعم الرجل كان فلانا وكانت عقيدته  
 غير شاك ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقع الباب فيقال له من انت  
 فيقول مقال الاول فيقولون اهلنا ومنه فلا بد ان كان محافظا على  
 صلواته بجميع فرائضها ثم ينتهي الى السماء الثالثة فيقع الباب  
 فيقال له من انت فيقول اهلنا ومنه فلا بد ان كان محافظا على  
 بقلان كان يرعى الله في حق حاله فلا بد ان كان من جنته ثم ينتهي

وروي في شأن الروح

الملك







النصارى واليهود وحمزة وداود من الكرسى الى قبورهم هذا مكره فيهم على  
 شريعتهم ويشاهد غسله ودفنه واما المشرك فلا يرى له شامة ذلك  
 لانه قد هوى به واما المنافق فمثل الثاني يرد بمقتضى ما مطرودا الى حفرة  
 واما المفسر واما المؤمن فمختلف انواهم فمنهم من يرد مصلا لهم لان  
 اذا قصر في صلاة سار قالها تلف كما تلف الثوب للخلع فتنضب بها  
 وجهه ثم يخرج وهي تقول ضحكك الله كما ضحكته ومنهم من يرد زكاته  
 لانه انما يتركه ليقاتل فلا ينصده وورجا وضعا عند النساء ولقد رايته  
 عافا لله مما حله من الناس من يرد صومه لانه صام عن الطعام و  
 الشراب ولم يصم عن الكلام فهو رقت وحسرات يخرج الشره وقد برهجه  
 ومن الناس من يرد العفو وسائر احوال البر كلها لا يعرفها الا العلماء  
 باسرار المعاملات وتخليص العزل الملك للوكيل فكل هذه المعاني جاءت بالاجابة  
 والاثار كالحبر الذي رواه تعاذا جبر رحمة الله في رد الاعمار وغيره فاذا ردت  
 النفس الى الجسد وجدت قد اخذت في غسلها كانه قد غسل فيقعد عند  
 راسه حتى يغسل فاذا ادرج الميت في الكفانه صارت ملنصفه بالصدر  
 من خارج الصدر ولها خوار ومخرج تقول اسرعوا الى الله الى رحمة لو علمتم  
 ما انتم حاملون اليه فان كان في شئ فاسق يقول رويدا الى الله عذاب  
 لو علموا ما انتم حاملون اليه فاذا دخل القبر وسيل عليه التراب ناداه الغير  
 كنت تفرح على ظهري واليوم تحزن في بطني كنت تاكل الالوان على ظهري  
 والان تاكل الديدان في بطني ويكثر عليه مثل هذه الالفاظ الموحنة حتى يستوي  
 عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رومان وهو اول ما يلقي الميت اذا دخل قبره  
 ما ياتي بيانه ان شاء الله **باب كيفية التوفي للموت واختلاف**  
**احوالهم في ذلك** ذكر الله التوفي في كتابه مجلا ومفصلا فقال تبارك وتعالى الذين توفاهم  
 الملائكة طيبين وقال قل توفاهم ملك الموت الذي وكل بكم وقال توفاهم رسلنا  
 وهم لا يعرفون وقال الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فمذا لهم مجمل  
 وقد بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ياتي ان شاء الله واما لو توفى  
 اذ توفى فالله يكرم الملائكة بغير جوارحهم وادبارهم وقال فكيف اذا  
 توفاهم الملائكة بغير جوارحهم وادبارهم وهذا مخصوص بمن قتل من كفار  
 يكرمهم به ربنا تعالى في هذا ما يروى في بعض علماءنا وقد ذكره الله في محجبه  
 في ذلك اخيرا فاذن الكفار حتى لا يتوفوا بالجزع والرهابة وسائرهم

ومن الناس من يرد حجة لانه افاج  
 ليقال فلان حج او يكون حج بالحيث

سلم في حديث فيه طول قال ابو زيد محمد بن عيسى عن ابن عباس قال بينما رجل من  
 المسلمين يومئذ يشهد في طلب رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة  
 بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه  
 فخر مستقليا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشعره وجهه لضربة السوط  
 فاحضر ذلك الجمع فجاء الانصارى فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 صدقت ذلك من ممدوا السماء الثانية فقتلوا يومئذ سبعين واسروا  
 سبعين وذكر الحديث وقال الله ولو تولى اذ الظالمون في غرات الموت والملائكة  
 باسطلوا ايديهم الى بالعذاب اخذوا انفسكم الى قوله تستكبرون وقد رادت  
 السنة بهذا النوع بيان على ياتي **فصل** في قول قائل كيف الجمع بين هذه الاي  
 وكيف يقبض ملك الموت في زمن واحد ارجح من يكون بالمشرك والمغرب  
 قيل له اعلم ان التوفي ما هو من توفيت الدنيا واستوفيت ولم تدع منه شيئا  
 فتارة تقبض الى ملك الموت لمباشرة ذلك وتارة الى اعوانه من الملائكة  
 لانهم قد يتولون ذلك ايضا وتارة الى الله تعالى وهو المتولي على الحقيقة كما قال  
 جز وعنه الله يتوفي الانفس حين موتها وقال هو الذي يجزيكم ثم يجزيكم وقال  
 الذي خلق الموت والحياة فكل ما مور من الملائكة فانما يفعلوا بفعل الله وقال  
 الطيب يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان  
 مومنا والملائكة العذاب ان كان كافرا وهذا المعنى منصوص في حديث البراء  
 وسباني في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ملك الموت ليرهب بالارواح  
 كما يريب احدهم بقلوبه او فضيله الاصله يريب يدعو يقال يا رب  
 الرجل بعثني الى صباح بلا تنقف او لتهرج والى باب بالعبير قال طرفة يصف  
 ناقته يترج الى صوت المريب فينتقي يذى خصل روعات الكلب ملبدا  
 يترج معناه نفود وخرج وقال **باب** في طمعت بليلي اذ ترفع وانما يقطع  
 ارقاب الرجال المصراع والخصل اطراف الشجر المذلية والروعات جمع روعة وهي  
 الفروع والكلب الرجل اذا اكلت ابله والكلب شبيه بالجنون وقال جميعه الجوهري  
 وقال الخفي السفال الطلابي انك بوابه فازداد بعد اوصافه عن القرب منهم  
 ضو برونه ووالله يعني نصر اليهم فاجنب صلى الله عليه وسلم انه يدعو الارواح  
 التي يتوفاهم ويقبضها وفي خبر انه ملك الموت جالس بين يديه صحيفة  
 مكتب له قيل النصف من شعبان من الليل التي يخرج من كل امر حكيم  
 من الارزاق والا جاز في قول بعض العلماء انهم يوفون وعندهم والصحاح في الليل التي

قولك  
 اذا قبضت



يقول فيها كل امر حكيم ليلة القدر من شهر رمضان وهو قول فتاة والحسن ومجاهد وغيرهم يدل عليه قوله نعم حم والكاتب المبيد انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة يعني ليلة القدر وهذا ايده وقال ابن عباس ان الله يغضب الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويُسَلِّمُ الي اربابها في ليلة القدر من رمضان وكان هذا جمع بين القولين والله اعلم فاذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي كان قبض روحه سقطت رزقه من السدرة المنتهى التي فيها اسمه على اسمه في الصحيفة فعرف انه قد فرغ اجله وانقطع اكله وفي الخبر ان ملك الموت تحت العرش يسقط عليه صحايف من يموت من تحت العرش الصحف بها وروى السدرة والله اعلم كما في الخبر قبله فاذا نظر الى الانسان وقد نفذ رزقه وانقطع اكله التي عليه سكرات الموت فغشيت كبراته وادركته عكزاته وفي خبر الايسر انه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرت على ملك اخر جالس على كرسي اذ اجمع الدنيا ومن فيها بينه وبينه لوح مكتوب فيه لا يلفظ عنه يمينا ولا شمالا باجير بل من هذا قال هذا ملك الملك فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض روح جميع من في الدنيا ويحك قال لا اترك ان الدنيا كلها بين يدي وجميع الخلائق بين عيني وبداي يبلغها المشروء والمغرب فاذا نفذ اجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرف ما هو في من الملك ان مقتضى غده وايقظت وابه بجأكون نزع روحه فاذا ابغوا بالروح للفقوم علمت ذلك فلم يخف على شئ من امره مدون يدق فانزع من جسده والى قبضه وفي الخبر انه ينزل عليه اربعة من الملك ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى ذكره ابو حامد وقال ورما كشف البيت من الامر المكنون قبل ان يخرج فنعاه الملك على حقيقته عمدا على ما يخبره من عالمهم فانه كان له لسانه منطلقا حدث بوجودهم ورما لما دعى على نفسه الحديث بما رآه وضمن ان ذلك من فعل الشيطان به فسكت حتى يعقر سانه وهم يجذبونها من اطراف البناء وروى الاصابع والنفس تسيل لسدال القعدة من السقاء والفاخر تسيل روحه كالسقاء من الصفوف المبلول هكذا حكى صاحبها شريع عليه السلام والميت بطرفة ان يلقى ما يلقى منو كما كان يغيبه يخرج من ثقب ابرة وكذا في البيه الطبع في الارض وهو يبرها فاذا اجتمعت غفلة الى القلب يات لسانه عن انطقه وما احد بالشجرة النفس محبوسة في صدره يسر بها احد مما ان الامم عظيم وقد صاف

صدره بالنفس المحبوسة فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربته في الصدر بقي مدهوشا فتارة لا يقدر على الكلام وكل مطعوبه يطعم بصوت الا مطعوبه الصدر فانه يحزن ميتا من غير تصويت واما السر الاخر فلام الذي فيه حركة الصوت المنفوعة من الجارية الغريزية فصار قلبه متغيرا بحال الارتفاع والهبوط لانه فقد الحارة فعند هذا الخبر يختلف احوال الموتى فمنهم من يطعمه الملك حينئذ بحرية مسمومة وقد سقيت سما من نار فتقر وتقبض خارجا فيأخذها الملك في يده وهي ترعد اشبه شئ بالزبيح على قدر الجادة شخص انسانا ثم ياولها الزبانية ومن الموتى من يجذب نفسه رويدا حتى تخفى في الخجوة وليس يبقى في الخجوة الا شعيرة متصلة بالقلب فحينئذ يطعمها بتلك الحربة الوصفه قال الشيخ رضي الله عنه ولم اجد لهذه الحربة في الاخبار ذكر الا ما ذكره ابو نعيم الحافظ قال حدثنا احمد بن عبد الله بن محمود قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا سلم بن شعيب قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاوية بن جبر قال ان ملك الموت عليه السلام حربة تبلغ ما بين المشروء والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزاربك عسكر الاموات وروى سليمان بن مريم الكلابي قال حضرت مالك بن النسر وانا رجل من اهل ابا عبد الله البراءة ائمت الملك الموت يقبض ارواحا قال فاطروء مالك طوبى لائم قال الربا نفس قال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحا الله ينو في النفس حين موتها ذكره الخطيب ابو بكر رحمه الله **باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر** قال علماء وارساء عليهم واما ما ههنا ملك الموت عليه السلام وما يدخل على القلب منه من الروح والفرع ونوام لا يعجز عنه لعظم هولاء وقطاعة رؤيته ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتبداهه ويطلع عليه واما هي امثال نظرات وحكايات تروى روى عن عكرمة انه قال رايت في بعض نسخ شيت ان ادم عليه السلام قال يا رب ارضي ملك الموت حتى انظر اليه فاجاب الله له ان له صفات لا تقدر على النظر اليها وسأترك عليك في الصورة التي ياتي فيها الانبياء والمصطفين فانزل الله عليه جبريل وميكائيل وانا ملك الموت في صورة كبش املح قد نشروا رجحت اربعة الاف جناح منها جناح جاوز السموات ومنها جناح جاوز الارض ومنها جناح جاوز الفضل من فوق وجناح جاوز الفضل من تحت واذا آتينا يذنبه لارض بملك شملت عليه عز الجناح والسرور والفيض والجن والانس والبهائم وما راحط برامه الي وما علا من الاجواء



في نفقة كثره كالحمد في فلاة من الارض واذاله عيون لا يفتحها الا في مواضع  
فتحتها واجتته لا ينشرها الا في مواضع نشرها واجتته للبشر لا ينشرها  
للمصطفين واجتته للكفار غير سافيد وكلاليب ومقاريف مضعوف  
ادم صفة لبث فيها الى مثل تلك الساعة من اليوم السابع ثم افان وكان  
في عروقه الزعفران ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكنى ابو باسم محمد بن محمد  
في كتاب النصاب **وروي** عن ابن عباس ابراهيم عليه السلام قال سال ملك الموت  
انه يريد كيف يقبض روح المؤمن فقال له اصرف وجهك عنى خضف ثم نظرت اليه  
فراه في صورة شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة حسن  
البشر فقال له والله لو لم يلق المؤمن من السرور شيئا سوى وجهك لكفاه  
ثم قال له اني كيف يقبض روح الكافر فقال له لا تطيع ذلك قال بل اني  
قال اصرف وجهك عنى خضف وجهه عنه ثم نظرت اليه فاذا صورة صورة  
انسان اسود وجهه في الارض ورأسه في السماء كما فتح ما انزل من  
العمور تحت كل شجرة من جسده لهيب من نار فقال له والله لو لم يلق الكافر  
سوى نظره الى شخصك لكفاه **فان** الشيخ رضي الله عنه وسياق هذا المعنى مرفوعا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم في الملائكة في حديث البراء وغيره ان الله قال ابن  
عباس رضي الله عنه كان ابراهيم عليه السلام رجلا عيورا وكان له بيت يتخذه فيه  
فاذا خرج اغلظه فرجع ذات يوم فاذا هو برجل في جوف البيت فقال من  
ادخلك واري فقال ادخلنيها ربي قال ابراهيم ان ربي قال ادخلنيها من هو  
املك بامك قال فمن انت من الملائكة قال انا ملك الموت قال هل تستطيع  
ان تاتي في الصورة التي يقبض فيها روح المؤمن قال نعم ثم التفت ابراهيم  
فاذا هو شاب ودهن من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رائحته فقال  
يا ملك الموت اولى تلوه المؤمن عند الموت لا صورتك كما تحسبه ثم قبض  
روح علي عليه وسلم **فصل** قال علي بن ابي طالب من كونه ملك يدي على مؤمن  
شخصين فاذا كان من ثيابا يصب الانس يتغير الخلق في الصحة والمرض  
والصغر والكبر والشباب والهرم وكشف اللؤلؤ في الجاهل من اللجام وشحوبة  
الوجه يتغير اللون بلع الهواء في السوف غير ان قضيت الملائكة عليهم السلام  
يترك ملك يدي في اليوم الواحد والساعة الواحدة وان لم يكن هذا على  
اللائحة الا في الاوقات من ساعة والسنة المتطرفة وهذا بيت فنان  
باب ما جاء في ملك حوشه هو في بن لارواح الخلق فله يقف على كل بيت

في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح كل ساعة والله ينظر في وجوه العباد  
كل يوم سبعين نظرة قال الله تبارك وتعالى قل بنو فاكم ملك الموت الذي وكلكم  
وروي عن ابن عمر قال اذا قبض ملك الموت روح المؤمن فنام على عنقه  
الباب ولا يهل البيت حتى تمسك الصلابة وجرا ومنه من النشرة شعرها  
ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت فيم هذا الجزع فوالله ما انقصت  
لاحد منكم عمرا ولا ذبت لاحد منكم برزوه ولا ظلمت لاحد منكم شيئا فان كان  
شكبا بكم وشخطكم على خاني والله ما موروان كما في ذلك على بكم فانه في ذلك  
مؤنورا وان كان ذلك على ربكم فانه بكفرة وان لي فيكم عود ثم عود فلو انهم  
يروا مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عنه ميتهم ولبكوا على انفسهم حرجه  
ابو مطيع كحول بن الفضل السفي في كتاب التلويايات **وروي** معناه مرفوعا  
في الخبر المشهور الذي من الاربعين عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يلزم ميت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات  
فاذا وجد الانسان قد نفذ اظله وانقطع اجله القى عليه عمرات الموت فغشيت  
كبراته وعمراته وغلظت فمهاه ربيته النشرة شعري والضرابة وجرا واباكية  
بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت علي السلام وبكم ثم الفزع ومتم  
الجزع ما ذبت لواحد منكم رزقا ولا فنت له اجلا ولا ايشه حتى اموت ولا  
اقبضت روحه حتى استامرت وان لي عود ثم عود حتى لا ابق منكم احدا  
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدرون مكانه وتسمعون كلامه  
لذهلوا عنه ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على النعش برزف  
روح مؤمن النعش وهو ينادي يا اهل ولا ولي لا تلعبون بكم الدنيا كما لعبت  
بكم جمعتم المال من حقه ومن غير حقه ثم حلقته اغبري فالحمة له والنبعة على  
فاذروا منكم ما حل لي **وروي** جعفر بن محمد عن ابيه في النظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ارفع لي صاحب فانته مؤمن فقال له ملك الموت يا محمد طيب نفسا وقر عينا خاني  
بطل مؤمن رقيق **واعلم** ان ما من اهل بيت ولا مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا  
انفسهم في كل يوم خمس مرات حتى لا انا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم  
بانفسهم والله يا محمد لو اني اعديت انما اقبض ربي بعوضه ما قدرت  
على ذلك حتى يكون الله هو الامم ينصرا **قال** جعفر بن محمد بل على بلعني الله ينصرا  
حتى مواقيت الصلاة ذكره الحارثي **قال** الشيخ رضي الله عنه وفي هذا الخبر ما يدر



على ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كله بامر الله عز وجل  
وبخلقته واختراعه **قال** ابن عطية وروى في الحديث ان البراهمة كلها يتوفى الله  
ارواحها دون ملك الموت كانه يؤتم حياتها وكذلك الامر في بني ادم الا انه نوع  
شريف يتصرف ملك وملائكة معه في قبض ارواحهم فخلق الله ملك **ملك**  
الموت وخلق على يديه قبض الارواح والانس والبهائم الاجسام والاحياء اجسام  
وخلق جنودا يكونون معه يملكون عمله بامر الله فقال **يقولون** اذ يتوفى الذين كفروا  
الملائكة وقال توفئوا رسلكم والبارئ سبحانه خالوا الظل الفاعل حقيقة لكل فخل  
قال الله في التوفى في الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال في الذي  
خلق الموت والحياة يحيى ويميت فلكل الموت بقبض الارواح والاعوان  
يعالجون والله بين هو الروح وهذا هو الجميع بين الاى والحديث لكنه لما كان  
ملك الموت متولى ذلك بالوساطة والمباشرة اضيف التوفى اليه كما اضيف  
الخلق للملك **قال** الشيخ رضي الله عنه كما في حديث جاسق **وقال** حدثنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وانه احدثكم جميع خلقه  
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقه ثم ذلك ثم يكون مضطج ثم  
ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح للحديث **مخرج** مسلم وغيره وقوله بجميع  
خلق في بطن امه قد حاشوا عن ابن مسعود رواه الاورش عن جيسه **قال** قال  
عبد الله ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراها الله سبحانه ان يخلق منها بشرا  
صار في بشرة المرأة تحت كل ظرف وشرة ثم تلت اربعين ليلة ثم تنزل  
دما في الرحم فذلك جمعها وفي صحيح مسلم ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري  
**قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون  
ليلة بعث الله اليها ملكا فيصوركم وخلق سمعها وبصركم وجلدكم وعظمكم  
ثم يقول يا رب اذكر ام اثنى وذكر الحديث وما قبله يفتره ويبينه  
لا النطفة لا بعث الملك اليها بتمام ثنتين واربعين ليلة فتاخذ ونسبة  
الخلق والنصير للملك نسبة مجازية لا حقيقة وانما صدمت فخر ما في  
المضغ كانه عند التصوير والتشكيل بقدره الله في خلقه واختراعه **الارواح**  
سبحانه قد اضاف اليه الخلق والحقيقة وخلق عن انساب جميع الخليقة  
فقال ولقد خلقناكم من طين طين من الارض الى غير ذلك من اليات مع ما دلت عليه قاطعات  
البراهين الا خالفوا في انهم يخلقون الارواح من غير الله فيكونوا في الارواح فيكونوا  
مهيئين للملك فينفخ فيه الروح اي ان النفخ في سبب يخلق الله فيها الروح والحياة

قال وقال

ولم يزل

وكذلك

وكذلك القول في سائر اسباب المعناني فانه باحداث الله في لا بعينه فتأمل هذا  
الاصل فتستك به فيه النجاة من مذاهب اهل الضلال القائلين بالطباع وغيرهم وان  
الله هو القابض لارواح جميع المخلوق على الصحيح وانه ملك الموت واعوانه وسائط  
وقد سئل مالك بن انس عن البراءة حيث اهلك الموت بقبض ارواحها فاطرو  
ملينا ثم قال الربا النفس قال نعم قال ملك الموت بقبض ارواحها الله يتوفى الانفس  
حين موتها وفي الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت  
الاحياء وقال ملك الحياة انا احي الموتي فادعى الله في اليها كونا على ملك وما سخر  
تعالى من الصنع وانا المميت وانا المحيي لا يميت ولا يحيى سوى ذكره ابو حامد  
في الاحياء وذكر ابو نعيم الحافظ عن ثابت البناني قال قيل والنهار ربيع وعشرون  
ساعة ليس منها ساعة تاني على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان  
امر بقبضها قبضها والا ذهب وهذا عام في كل ذي روح وفي خبر الاسير عن  
ابن عباس فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع المخلوق بترها  
من في الارض بتركهم وكبرك الحديث وقد تقدم وروى ابو هدية ابراهيم بن  
هدية **قال** حدثنا الحسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك  
الموت لينظر في وجوه العباد في كل يوم سبعين نظرة قال فاذا مضى العبد  
انذرت بعث اليه **قال** يقول عجباً بعثت اليه لا قبض روحه وهو يضحك  
**باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت ارواح المخلوق** روى الزهري  
ووهب بن منبه وغيرهما معناه ان الله ارسل جبريل ليليا من ثوب  
الارض فانما لم يباخذ منها فاستعادت بالله من ذلك فاعادها فارسل ميكائيل  
فاستعادت منه فاعادها فبعث عزرائيل فاستعادت منه فلم يجدكم واخذ  
منها فقال الرب تبارك وتعالى انا استعادت بي منك قال نعم قال فزمت الارض  
كما رحمتها صاحبك قال يا رب طاعتك اوجب علي من رحمتي اياك قال الله عز  
وجل اذيب فان ملك الموت سلبتكم على قبض ارواحهم فبكاه فقال ما  
ما يبكى فقال يا رب انك تخلق من هذا المخلوق انبياء واصفياء ومرتدين  
وانك لم تخلق خلقا الا من المخلوق فاذا عرف في المخلوق في شئوني  
قال الله تبارك وتعالى اني ساجد للموت علة واسم ابا واهلنا بنسبون  
الموت البراء ولا يذكركم مولا تخلق الله الارواح جاع وراة الخلق في شئ  
وقد روى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يبعثه واكثركم من البؤسة ولم يكن فيها من الارض الشائبة شئ



لا تفرها نار جهنم قال فلما اتي ملك الموت بالمرية قال له ربي انا استغفرت لك  
منك الحديث بل حفظه ومعناه ذكره القيسي وزاد فقالت الارض يا رب  
خلقت السموات فلم تنقص منها شيئا وخلقته فتنقصني فقال لها  
الرب وحررتي وجلالي لا تغدترهم اليك بترهم وقاصحهم فقالت وعزتك  
لا تنقص من عصاك قال نعم وعابها الارض بالحربا وعذرها وحلوها ومزها  
وطيبها ومنزها فصفي من ربة ادم فاقام بحجرة اربعين صباحا وقال  
اربعين سنة لم ينفخ فيها الروح فكانت الملائكة يكرهون ربة فينظرون  
الي ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلو خلقا احسن من هذا وانه يخلو لام  
كائن ويكره به ابليس النعير فيضرب بيده عليه فيسمع له صلصلة ومصو  
الصلصلة الفخار فقال ابليس اني فضلت هذا على لم اطعه وانه فضلت  
عليه اهلكته هذا من طين وانا من نار وقد قيل ان الذي اتي بربة الارض  
ابليس وان الله بعثه بعد ملكه فاستغاثت بالله منه فقال اني اهوذ  
بالله منك ثم اخذ منها وصعد بها الى ربة فقال له استغاثت بك قال  
بلى يا رب فقال عز وجل وجلالي لا خلصت مما جئت به اني خلصت  
بسؤنك **باب ما جاء في الروح اذا قبضت** **باب ما جاء في الروح اذا قبضت**  
عز ربه سلمه قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق بصره  
فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبضت تبع البصر اخرج مسلم اكل من  
هذا وقد تقدم **باب ما جاء في الروح اذا قبضت** **باب ما جاء في الروح اذا قبضت**  
عليه وسلم ثم رواه ان الانبياء اذا ماتت تخضب بصره قالوا بلى  
قال فذلك حبه يتبع بصره نفسه في غير الصحيح ان النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الميت اول يشق بصره لروية المواجه وهو سلم بين السماء  
والارض من زفره خضر احسن ما راي قد كمل حين كبر بصره اليه  
**باب ما جاء في الروح اذا قبضت** **باب ما جاء في الروح اذا قبضت**  
يتبع بصره نفسه ما يستغني به عن قول كل قائل في الروح والنفس  
وانهما اسمان لمستح واحد وسياتي في هذا من يد بيانه ان شاء الله  
**باب ما جاء في الروح اذا قبضت** **باب ما جاء في الروح اذا قبضت**  
لذلك مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكفن  
احكم احاطه فيجس من كلفته انه استطاع وصحح ابنه بصره بعبه الله  
بن حاتم سوانكي سجستان في الحافظ في كتاب الابان له عن مذهب السلف

على ابي سلمه

الصالح

الصالح في القرآن وازالة شبهة الزايعين بواضح البركة احبنا الله ربهم  
به عمر قال حدثنا علي بن الحسن بن ميمون قال حدثنا ابو عمرو به قال حدثنا محمد بن  
المصنف قال حدثنا معاوية قال حدثنا ابراهيم بن معاوية عن ابي الزبير عن  
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الكفاة موتاكم فانهم يفتنوا  
وبه اذروا في قبورهم وقال ابن المبارك احب الي ان الكفة في ثيابي النسي  
كنت اصلي فيها **باب الاسراع بالجنانة** **باب الاسراع بالجنانة** **باب الاسراع بالجنانة**  
الحديث قال قال كاهن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضعت الجنانة واحتملها  
الرجل على اعناقهم فانه كانت صالحة قالت قد موني قد موني وانه كانت  
غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون يا بسمع صوتا كل شئ الا الانس  
ولو سمعه لصعوه وقد تقدم من حديث انس انما يقول يا اهل بي ويا ولدي  
الحديث البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنانة  
فانه تكون صالحة فخير بقد موني اليه وانه تلك سون ذلك فشر تضعونه عن  
رقابكم اخرج مسلم ايضا **فصل** صعوه مات والاسراع في معنى الاسراع  
يحمل الي قبره في المشي وقيل بخبره كما بعد موتها فلا تنفخه والاول اظهر لارواه  
النساي احبنا محمد بن عبد الله قال حدثنا خالد قال حدثنا عبيد بن عبد  
الرحمن قال حدثني ابي قال شهدنا جنازة عبد الرحمن سمرة وخرج زباديش  
بين يدي السربير فجعل رجال من اهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلونه السربير  
ويمشون على اعقابهم ويقولون رويدا بارك الله فيكم فكانوا يدعون حتى اذا  
كنا ببعض الطريق لحقنا ابو بكر رضي الله عنه كيش على بغل فلما راي الذين  
يصنعون حمل عليهم بغلته واهوى اليهم بالسوط فقال خلوا فوالذي  
كرم وجهي القاسم لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لنكاد  
نرط براملا فانسلطه القوم صح محمد بن عبد الله وروى ابو داود من  
حديث ابن ماجه عن ابن مسعود قال سالت ابا ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المشي  
مع الجنانة فقال دونه الجنب ان يكن خيرا يجمل وان يكن غير ذلك فبعدا  
لاهل النار ذكره ابو عمر بن عبد البر وقال والذي عني جماعة اهل العلم في  
ذلك الاسراع قووس السجينة قليلا والجمرة احب اليهم من الابطاء ويكره  
الاسراع الذي يشوه على ضعفة من يشعروا وقال ابراهيم النخعي نصتوا  
برأ قليلا ولا تبولوا بيت اليهودي في النصارى السجينة العاداة **باب**  
او ينسبط الثوب على الخيط بمنزلة القوس ابو عبد الله ابراهيم بن عبد الله قال



جمع ع

حدثنا الحسن بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليها  
 دعا بنوب فبسط على القبر وهو يقول لا تطلعو في القبر فانها امانة فلعن  
 بكل العقد فيه اجتهه سودا مطوقة في عنقه فانها امانة ولعل يومئذ  
 فيسمع صوت صلصلة السلسلة وذكر عبد الرزاق عن الشعبي عن رجل  
 انه سمع بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بنوب فبسط على القبر حين  
 دفن سعد بن معاذ وقال سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في  
 قبر سعد بن معاذ وسر على القبر بنوب فكنيت فكنيت اسمك **فصل**  
 اختلف العلماء في هذا الباب فكلما عبد الله بن يزيد وشريح واحمد بن حنبل يرون  
 من النوب على قبر الرجل وكان احمد واسحق يجازان ان يفعل ذلك في قبر المرأة  
 وكذلك قال اصحاب الرأي ولا يضر عندهم ان يفعلوا ذلك بقبر الرجل وقال ابو  
 ثور لا بأس بذلك في قبر الرجل والمرأة وكذلك قال الشافعي وسر المرأة  
 عنده اكثر من سر الرجل ذكره ابن المنذر **قال الشيخ** رضي الله عنه بسم الرجل  
 والمرأة عنده والمرأة للعلو التي جاءت في حديث النس واقضاء بفعل علي السلام  
 في سر قبر سعد بن معاذ والعلو ولقد اخبرني بعض اصحابنا انه سمع جده  
 صوت السلسلة في قبره واخبرني ايضا صاحبنا ابو عبد الله محمد بن احمد البصري  
 رحمه الله انه توفي في بعض الولاة بعسطنطينية فحفر وال فلما فرغوا من الحفر  
 واردوا ان يدخلوا الميت القبر اذ اجتهه سودا داخل القبر فربا بوا ان يدخلوه  
 فيه فحفر وال قبره فخر فلما ارادوا ان يدخلوه واذا بتلك الجنة فلم يزلوا  
 يحفروا له كخوامه ثلثين قبره واذا بتلك الجنة تنفخ لهم في القبر الذي  
 يريدون ان يدخلوه فيه فلما اعجزوا عن ذلك سألوا ما يصنعون فقيل لهم ادخلو  
 سال الله السلامة والستر في الدنيا والآخرة ان شاء الله به انه على ذلك  
 قد بر وبجاف جيسر **باب ما في قوله** **فبسط** **فبسط** حاله  
 الدفن وبعد وانما يبسط الميت غايبا ما يقرأ او يذبحا ويستغفره ويتصدق  
 عليه ذكره ابو حامد في الاحياء والوفاء عبد الحق في كتاب العاقبة له قال محمد بن  
 احمد الحنوري سمعت احمد بن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فقرأوا بياض  
 الكتاب والعمود تبارك وتعالى الله احمد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يبصر  
 اليهم وقال علي بن موسى الحذاء كنت مع احمد بن حنبل في جنازة ومحمد بن قيس  
 وهو الجوهري يقرأ فلما دفن القبر يدعى على قبره فقرأ الحمد لله والحمد لله  
 يا هذا ان القبرة على القبر يدعى على قبره فقرأ الحمد لله والحمد لله

باب  
احوال القبر

جنس

حنبل في جنازة ومحمد بن قيس وهو الجوهري يقرأ فلما دفن القبر يدعى على قبره  
 يقرأ الحمد لله والحمد لله يا هذا ان القبرة على القبر يدعى على قبره فقرأ الحمد لله  
 قال محمد بن قيس لا احمد بن حنبل يا ابا عبد الله ما تقول في مبشرين اسماعيل قال ثقة  
 قال من كنت عنه شفا قال نعم قال اخبرني مبشرين اسماعيل عن عبد الرحمن بن  
 العلاء بن الحجاج عن ابيه انه اوصى اذ دفن ان يقرأ عند راسه بفاتحة البقرة  
 وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك قال احمد بن حنبل رضي الله عنه فارجع  
 الى الرجل فقل له يقرأ قال الشيخ رضي الله عنه وهذا استدلال بعضنا على قراءة  
 القبر ان يجذب على القبر العيب الرطب الذي يشقه النبي صلى الله عليه وسلم  
 باثنائه ثم يقرأ على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يحفف عنهما ما لم  
 يسب احدهما بخاري ومسلم وفي مسند ابى داود والطحاوي فوضع على احدهما  
 نصفا وعلى الاخر نصفا وقال انه يهون عليهما مادام فيهما من بول لهما شيء قال  
 علي بن ابي طالب وبسناد من هذا عرس الاشجار وشجرة القز على القبر واذ اخفف  
 عنهم بالاشجار فكيف بقراءة الرجل المومن القزاة وقد خرج السلفي وغيره من حديث  
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دثر على  
 المقابر وقيل فل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب الجرة للاموات اعطى  
 الاجر بعد الاموات وقال الحسن بن علي بن فضال قال اللهم رب هذا الاجر  
 البالي والعظيم النافعة فزجت من الدنيا وهي بك مومنة فادخل عليهم روحا  
 منك وسلاما مني الا كتب الله له بعد حسنات **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من حديث ابن عباس انه قال خير الناس وخير من يمشي على جدي الارض المعلنون  
 كل خلقهم الذين جددوه اعطوهم ولا تثنوا جودهم فخر جودهم فخر المعلن اذا قال  
 للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله ببراة له صبي وبراة للعلم وبراة للابوة  
 من النار ذكره الثعلبي **قال الشيخ** رضي الله عنه اصل هذا الباب الصدقة التي لا اختلاف  
 فيها انك تبصر الى الميت ثوابا فكذلك يبصر ثواب قسرة القزاة والدفن والاستغفار  
 اذ كل ذلك صدقة فانه الصدقة لا تختص بالمال قال صلى الله عليه وسلم وقد سئل  
 عن قسرة الصلاة في السفر حال الامن فقال صدقة صدقة فبصر الله بها عليكم فاقبلوا  
 صدقة وقال عليه السلام يصح على كل مسلم من احدكم صدقة وكل شيء  
 صدقة وكل تميلة صدقة وكل عقيقة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر  
 بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة ويذكر من ذلك كعتابه بكونه ما في الضحى و  
 لهذا استتب العلم في زيادة القبر لانه القبرة تحفة الميت من زيارته **سوى**

من حديث ابن خادوم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من  
 اية القبر وجعل ثوبا لاهل القبر او خراطة  
 في قبره من الشربة الى المقبر ارجعوا  
 وضع اليد وجعل عليهم مصاجعهم وعطوهم  
 للمقابر ثواب سبيلها ورفع الله ثوبه  
 بكميت درجة وكتب له بطرقت عشر  
 حسنات ح



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الميت في قبره الا كالغروب المغوش  
 ينتظر دعوته للحق من ابيه او اخيه او صديقه فاذا الحقت كانت اجبت اليه  
 من الدنيا وما فيها وان هذا يا احباي للموت الدعاء والاستغفار **وقد حكى** ان  
 امرأة جاءت الى الحسن البصري رحمه الله قالت ان ابنتي ماتت وقد اجبت  
 ان اراك في المنام فعلمني صلاة اصليها لعلني اراك في المنام فعلمها صلاة فرائض  
 ابنتها وعليها لباس القطر والغزل في عنقها والقيده في رجلها فارتاعت لذلك  
 فاجتهدت الحسن فاعتم عليها فلم تفسد مدة حتى رآها في المنام وهي في الجنة  
 على سرير وعلى راسها تاج فقالت له يا شيخ اما تعرفني فقال لا قالت له انا  
 تلك المرأة التي علمتني الصلوة فرائض في المنام قال فما سبب امرك قالت  
 من بعد ثلث ارجل ففصلني على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في القبرة خمسة وسبعون  
 استانا في العذاب فتودى ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم مات اخ لي فرائض في المنام فقلت له ما كان حالك  
 حين وضعت في قبرك قال اتاني آت بشرب من نار فقلوا ان داعيا دعاني  
 لرايت ان سبيض بني ب والحكايات عن الصالحين بهذا المعنى كثيرة ذكرها ابو محمد  
 عبد الجوه في كتاب العاقبة له وقد ذكر في هذا المعنى ابو محمد عبد الله بن مسلم بن  
 قتيبة رضي الله عنه في كتاب عيوب الاخبار له **مسألة** فيها طول رايها ذكرها  
 لا شئنا لها على وعظ وتذكير وتحويل وتخيير وابتناء ودعاء بالموت  
 وانتقال روي عن الحارث بن ابي رباح انه قال كنت اخرج الى الجنائز فارحم  
 على اهل القبور وانفكر واعقب وانظر اليهم سكونا لا يتكلمون وجبرالا لا يتنهدون  
 وقد صار لهم بطن الارض وصا ومن ظهر لهم غشاوة وانادي باهل القبور  
 محبت من الدنيا اناركم وما محبت اعدائكم قال ثم بيكي بكاء شديدا ثم بيدي الي قبة  
 فيها قبر فتنام في ظمها قال فبينما انا نائم الى جانب القبر اذا انا بحسن  
 سبعة يضر بيا صاحب القبر وانا انظر اليه والسلسلة في عنقه ففقد اذ كنت  
 جناه واسود وجهه وهو يقول يا ويلي ما ذا احل لي لو اني اهل الدنيا ما كبروا  
 معاصي الله ابد طوليت والله بالذات فابقتني وبأخطايا فاعزقتني فنهلت  
 من شاة لي او مخبر اهل يامري قال الحارث فاستيقظت مرعبا وكاد  
 ان يخرج علي من يميني فمضيت الى دارك وبيت ليبي وانا تفكر  
 في هذا ما قبل لا يسكن فمضيت وبعثت عودا الى امرئ القيس فكتب فيه علي اجد  
 ابي من زواركم وكنتم دار البلاء

طلب  
 الصلوة التي رجع بها  
 عذاب القبر

حكم زواركم وكنتم دار البلاء  
 فتدريست

فيه بالاسس فلم ارا احد فاخذ في النوم فمضت فاذا انا بصاحب القبر وهو يسحب  
 علي وجهه وهو يقول يا ويلنا ما ذا حل لي ساء في الدنيا علي وطلال فيها اجلي حتى  
 غضب علي رب الارباب قال ويلي لي ان لم ير حتى ربي قال الحارث فاستيقظت  
 وقد نولت عقلي مما رايت وسمعت فمضيت الى دارك وبيت ليبي فلي اصححت ابنت  
 القبر علي اجد احد من زوار القبور فاعلمت مما رايت ثم مضت فاذا انا بصاحب  
 القبر قد فرغ من وجهه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا عني صنوع علي العذاب  
 وتقطعت عني الخيل والاسباب وغضب علي رب الارباب وغلوه في وجهي كل  
 باب قال ويلي لي ان لم ير حتى ربي العزيز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من  
 منامي مدعوبا وسمعت بالارض اف واذا بثلاث جوار قد قبلوا الى القبر فتبادعت  
 لهن من القبر وتواريت لكي اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى ووقفت على القبر  
 وقالت السلام عليك يا ابنة كيف يدرك في مضجعتك وكيف قد ركن في مضجعتك  
 ذبيبت عينا بودك وانقطع عنا سؤالك فما اسنة صرنا عليك ثم بكت بكاء شديدا  
 ثم تقدمت الابنة فسلمت على القبر ثم قالت هذا قبر ابنتنا الشفيعة علينا والرحيم  
 بنا اتسك الله بملأه رحمة وصرف عنك عذابه ونفثه يا ابنة جرت بعدك  
 كرمور بعنا بغيرها لا يهلك ولو اظلمت عليها الاضواء فكشف الرجال وجوهها  
 وقد كنت انت سترنا قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم مضت مسرعا  
 اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن ايتها الجوار ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت  
 علي صاحبها فما كان عمل ابيكم المحمدي في هذا القبر الذي عانيت من امرها فحدثني  
 واطلعت من حاله علي ما ليني قال الحارث فلي اسمعن كلامي كشف وجوهها ونص  
 لي ابنة العبد الصالح وما الذي رايت قلت لهن لي ثلاثة ايام وانا اختلف في هذا  
 القبر اسمع صوت المنيعة والسلسلة فيه قال فلي اسمعن كلامي ذلك فلي لي  
 بش ان ما اضركم ومصيبة ما ارجو نأخذ نفقة الاوطار ونفخر الديار وابونا  
 يحرقه بالنار فوالله لا قربنا قرا رولا ضيقا للذة العيش دار ونسرع الى  
 الجبار فلعنة ان يحنو ابانا وينقذه من النار ثم مضت بعثتني في اذبالها  
 قال الحارث فمضيت الى دارك فمضت ليبي حتى اصحبت فلي اصحبت ابنت  
 القبر فجلسست عنده فغلبني النوم فمضت واذا بصاحب القبر له حسن وجمال  
 وفي رجله نعل من ذهب ورجله حوزة غلابة قال الحارث فاستيقظت علي وقلت  
 له رجل لبي من انت فقال لانا الزجر الذي عانيت منه امر هذا الصلوة والاطاعة  
 منه علي ما تشجعت فخر ان الله خير مني اذن طمعتك على فمضت له وكيفضا



حالك فقال لي لما اطلعت على وخبثت بنائي بالامس كجالي اعرج ابدانته والسبيل  
 شعورهم وتضرع من لولا هذه ودمعني حدودهم في التراب والهملى وموعهم  
 بالانكسار واستوفهم في من العوز والوباء فغفر لي الذنوب والاوزار واستغفروني  
 من النار واسكنني دار القراز بجوار محمد المختار فاذا رايت بنائي فاعلم اني باع  
 وما كان من قصتي ليزول عن روعهم وبغارهم من حوزهم وتعلم من اني قد صرت  
 الى جنات وجور ومسك وكافور وعندك غلبا وسرور وقد عني عن العوز  
 العفور قال الحارث فاستيقظت فوجدت رجلا جارايت وسمعت  
 ثم مضيت الى دارك وبنت ليلتي فلما اصبحت ايتت الغيرة فوجدتها حافية  
 الاقدام فسلكت عليها وفلت لرجل الشربة فوجدت رايت اباكم في خير عظيم وملك  
 معتمد وقد اعلمني ان الله به اجاب دعاكم ولم يجيب مسعاكم وقد وصب  
 لكم ابكم فاشكره على ما ولاكن **فان** فقالت الصوفى الهم يا مونس القلوب  
 وبياض العيوب وبياض الشف الكروب وبياض القلوب وبياض العالم العيوب  
 وبياض الاطر لم يطلب قد علمت ما كان من سلكي واعتذار في خلوتي واشتغالي  
 من زنتي ونقص من خطيبي وانت اللهم تعلم بهتني واسطع على بنتي والعالم  
 بطلوني وما لك رقتي والاختناصني وعابني في طلبتي ورجالي عند شديتي  
 ومونسني في وحدتي وراحم عيبي ومقبل عيبي وجيب دعوتي فانه كنت  
 فخرت عامرتي وركنت الي عنده فبنتي فبنتك حملتي وبشمتك استرني  
 فبنت لسان اذكركن وعلى اني نعمة اشكر ضاوه بكثرة ذري فبا الكرم  
 الاكرام ومنه غايه العالجه وما لك يوم الذي بعلم ما اخفي في الضمير ويد بر  
 ام الصغير والكبير فانه كنت فضيت الحاجة بفضلك وشفت عيبي في عبدك  
 فاقبضني اليك وانت على كل شئ قد برت فارت الدنيا رحمة الله  
 عليها **فان** ثم قامت الشابة فنادت باعلا صوتا يارب يارب فترج كرجتي  
 وخلص من الشك قلبى يا من افابى من صرعتي وافالني من عيبي ودلني  
 من حيرتي واعانني في شديتي ان كنت قبلت دعوتي وفضيت حاجتي ونجحت  
 طلبتي فاحضني باخوتي ثم صاحبت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها **فان**  
 ثم قامت الشابة فنادت باعلا صوتا ياربنا الجبار العظيم والملك الاكرم والعالم  
 من سكت ونظمتك المفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز  
 به العزيز واليد البديرة اولت عاشر عاشر من شرفه والسيوف من سعده  
 والسنن من استغفرت فالحرب من لا ينه والبيد من ابدته والحد من احوته

ورغبني

او هبت والخاسر من عذبت اسنك باسمك العظيم ووجرتك الكريم وعلى  
 المكنون الذي بعد عن ادراك الافهام وغض عن مناولة الاوكام باسمك الذي  
 جعلته على اليد قد جا وعلى النهار فاضا وعلى الجبال فذكرت وعلى الرياح  
 فتناثرت على السموات فارفعت وعلى الاصوات تخشعت وعلى الملايكه فسجدت  
 اللهم الى اسنك ان كنت فضيت حاجتي وانجحت طلبتي فاحضني بصوابي  
 ثم صاحبت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها **الراج** **روي** من حديث  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف  
 عنهم وكان له بعد من فيها حسنة **روي** عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما انه امر ان يقرأ عند شجرة البقرة **روي** ابا حنيفة عن ابي القزعة عن ابي عبد الله  
 عن العلاء بن عبد الرحمن وذكر النسي وعنه من حديث معمر بن ابي الدرداء  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا النسي عند موتكم وبدا يخجل ان يقرؤها  
 هذه القراءة عند الميت في حال موته ويخجل ان يقرؤها **قال** ابو محمد عبد الجواد  
 حدثني ابو الوليد اسمعيل بن احمد عن ابي بن ابي رزق وكان هو وابوه صالحين معروفين  
 قال مات ابي رحمه الله فحدثني بعض اخوانه ممن يوثق بحديثه قال زرت قبر ابيك  
 فقرأت عليه سورة بقره فقرأت يا فلان هذا قد اهديتك فاذالك قال  
 فربت على ريع نحيه مسك غشيتني واقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي  
 معي فارتفتي الا وقد شئت نصف الطبرية قال ابو محمد ورايت لبعض من  
 يوثق بحديثه قال ماتت لي امرأة فقراءت في بعض الليالي ايات من القرآن فاهديتها  
 لها ودعوت الله عز وجل واستغفرت الله لها وسالت فلان في اليوم الثاني  
 حدثتني امرأة تعرفها وتعرفني قالت لي رايت البارحة فلانة في النوم تغني الحنية  
 المذكورة في مجلسي حسن في دار حسنة وقد اخرجت لي اطبا فامنت سرير  
 كان في البيت والاطبا ومعلمة فوارير فقالت لي يا فلانة هذه اهدايا لي صاحب  
 بيتي قال وما كنت اعلمت بذلك احد قال الشيخ رضي الله عنه وفي هذا المعنى حديث  
 النبي صلى الله عليه وسلم في باب ما يبيع الميت الى قبره وبعد موته وما يبيع معه قبره وقد قبل  
 ان ثواب القراءة للميت وثواب الاستماع وكذلك لحقة الرحمة **قال** الله مع  
 واذا قرئت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **قال** الشيخ رضي الله عنه  
 ولا يبعد في كرم الله ان يلقه ثواب القراءة والاستماع جميعا ويحقة ثواب ما يهدي  
 اليه من قراءة القرآن لم يسمعوا له صدقة والدعاء والاستغفار لما ذكرنا ولا  
 ان يقرأه في حاله واستغفار وبقيت ما يقرأه ما يقرأه المتغنى به الى الله في غير القرآن

وعلى البحار فخرمت مع

مرفوع



قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من شغل تلاوة القرآن عن مسئلي  
اعطيت افضل ما اعطى السالكين رواه الترمذي وقال فيه حديث حسن غريب  
وقال عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او  
علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والقرآن في معنى الدعاء وذلك صدقة من  
الولد ومن صاحب الصدقة والمؤمنين حسبا ذكرنا وبالله توفيقنا فان قيل  
فقد قال الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وهذا يدل على انه لا ينتفع  
احد عمل احد قيل له هذه اية اختلف اهل التأويل في تأويلها فروى عن ابن عباس  
انها مسخوذة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحفنا بهم  
ذرياتهم فجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان ابيه ويشفع اليه الاباء في  
الابناء والابناء في الاباء يدل على ذلك قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدركونهم اقرب  
لكم نفعا **وقال الربيع بن انس** وان ليس للانسان الا ما سعى يعني الكافرون  
وانما المؤمنون قد ساعى وما سعى له غيره قال الشيخ رضي الله عنه وكثير من  
الاحاديث يدل على هذا القول ويشهد له وان المؤمن يصل اليه ثواب عمل الصالح  
من غيره وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه  
وليته وقال صلى الله عليه وسلم للمرجل الذي حج عن غيره فقل ان الحج عن غيره حج  
نفسك ثم حج عن غيره وروى ان عابسة رضوان الله عليها اعتكف عن  
اخيرا بعد الركن بعد موته واعتكفت عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه وسلم  
ان ابي توفيت افاضة في عنقه قال نعم قال فان الصدقة افضل قال سعي الماء وفي  
وفي الوطاة عن عبد الله بن ابي بكر عن عمته انها حدثت عن جدتها انما جعلت على نفسها  
مشاة الى مسجد قبا ماتت ولم تقض فافضى عبد الله بن عباس ان تمشي ابنتها عنها  
في الشيخ رضي الله عنه ويحتمل ان يكون قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى  
خاصا في السنة بدليل ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال قال الله عز وجل وحر اذا هم بعدى بحسنه ولم يعملوا بحسنه فان عملوا  
كثيرا عشرين الى سبع مائة ضعف واذا هم بسنة ولم يعملوا بحسنه عشرين الى  
واحدة عملوا بحسنه واحدة والقرآن دال على هذا قوله تعالى من جاهد بالحق  
عشر اشراها وقال الله تعالى من الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله كثر جنة انبت  
سبع سنابل في كل سبلة مائة حبة وقال في الآية الاخرى كثر جنة ربوة وقال  
عن ذال الله الذي يفرح الله بحسنه فيض عظمه له منها فاكثيرة وهذا كله فضل من  
ليس بمجاهد ولا يجرى معه ان ليس للانسان الا ما سعى فاذا انصرفت عنه فبهر

وقال الربيع بن انس  
والتابعين ذرياتهم يبعثون

فليس يجزئ له شيء الا في حسنة ان الله عز وجل ينقصه عليه بالمعجب له كما  
انه زيادة الاضعاف ففضل من كتب لهم بالحسنة الواحدة عشر الى سبع مائة  
ضعف الى الف الف حسنة كما قيل لابي هريرة رضي الله عنه ليجري على الحسنة  
الواحدة الف الف حسنة فقال سمعته يقول ان الله يجزي على الحسنة الواحدة  
الف الف حسنة فهذا تقصير وقد تقصير الله على الاطفال باذخا لهم الجنة بغير عمل  
فما ظنك بعمل المؤمن عن نفسه او عن غيره وقد ذكر الحافظ في كتاب النشور  
قال سنة في الانصار اذا حملوا الميت ان يقرؤا معه سورة البقرة ولقد احسن  
من قال . . . . . زروا الديك وقف على قبرها فكانت بك  
قد حملت اليها وفي ابيات بقول في اخرها . . . . .  
وقلت من اى الكتاب بعد ما تستطيعه وبعثت ذلك اليها وانما طولنا النص  
في هذا الباب لان الشيخ الفقيه القاضي الامام ماضي الانام عبد العزيز بن عبد السلام  
رحمه الله كان يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ واجتزأ بقوله وان ليس  
لانسان الا ما سعى فلي توفى رحمه الله عليه راه بعض اصحابه ممن كان يجالس  
وساله عن ذلك فقال له انك كنت تقول ان لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ وهذا  
البس فكيف الامر فقال اني كنت اقول ذلك في دار الدنيا والآن فقد رجعت عنه  
لما رايت من كرم الله في ذلك فانه يصل اليه ذلك **باب يدفن العبد في الارض**  
**الامر التي خلقه منها ابو عيسى الترمذي عن مطهر بن عكاس قال قال رسول الله**  
صلى الله عليه وسلم اذا قضى العبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة قال ابو عيسى  
وفي الباب الثاني عن ابي عزة وهذا حديث حسن غريب ولا يعرف لمطهر بن عكاس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث وعنه ابي عزة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا قضى العبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة  
قال وهذا حديث صحيح وابو عزة لم يحجبه واسمه يسار بن عبيد والنسابة  
اذا اتمام امره كان ببلدة . . . . . وعنه اليها حاجة فبطير . . . . . وقد روى الترمذي  
الحكيم ابو عبد الله في نوار در الاصول عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بطوق ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه  
فقال من هذا قيل له جنة فقال لا اله الا الله سبعون مرة ارضه وسملته  
حتى دفن في الارض التي خلقه منها وعنه ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه  
انه قال اذا كان له جمل العبد يرضى او يشتهي الحاجة اليها حتى اذا بلغ اقصى اثره  
يقض الله فقول الارض يوم القيامة ربه هذا ما استودعني خزانة ابن ماجه

سمعت ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الله عز وجل



**فصل** قال علي بن ابي طالب رحمه الله عليه فانه هذا الباب تنبيه العبد على التيقظ  
 للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن الظلمة وفضاء الدين و  
 اثبات الوصية بحاله وعليه في الحضر وفصل عن اواخر السفر والخروج عن  
 وطنه الى سفر وانه لا يدري اين يكتب ميتته من بقاع الارض انشد بعضهم  
 مشيئنا في خطا كنت علينا ومن كنت عليه  
 خطا مشايك وارزاقنا مقفلات فمن لم تات منا انا لم ومن كنت  
 ميتته بارض قلبس يؤت في ارض سواك وقد روي في الآثار القديمة  
 ان سليمان عليه السلام كان عنده رجل يقول يا بني الله ان لي حاجة بارض  
 الهند فاسلك اية ثامر الزنج انه تخلى اليها في هذه الساعة فنظر سليمان  
 الى ملك الموت عليه السلام فراه فبسمي فقال لم تبسم قال نعم يا بني  
 بقبض روح هذا الرجل في بقية هذه الساعة بالهند وانا اراه عندك  
 فراه وكان الزنج حمله في تلك الساعة الى الهند فقبض روحه بها  
**باب ما جاء ان كل عبد يدبر عليه من تراب حفرة وفي الرزوه والاجل**  
 وبما قوله في خلقه وعينه خلفه الى نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان مولودا ان وقد تر عليه من تراب حفرة قال ابو نعيم  
 النبيل ما تجد له لي بكر وعمر رحمهما الله فضيلة شرفه لا طينتهما طينته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجه في باب اجاسير عن ابي هريرة وقال  
 هذا حديث غريب من حديث عوف لم يكتب الا من حديث ابي عاصم النبيل  
 وهو احد الثقات الاعلام من اهل البصرة وروي مرة عن ابي مسعود ان الملك  
 امر بامرهم ياخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفهم ثم يقول يا رب خلقة  
 او غير خلقة فان قال خلقة قال يا رب فالرزوه والاجل ما لا شر  
 فيقول انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه  
 وانته واجله وعمله وبخذا التراب الذي بدفن في بطنه ويضع به نطفة  
 فذلك قوله في من با خلقناكم وميراثنا نعيدكم ثم نخرجكم الى ارض  
 في نوادير الامم وذر عن خلقه عن عبد الله قال ان النطفة اذا استقرت  
 في الرحم اخذ الملاك ما كان فيه فقال اي رب اخلقه او غير خلقة فانه قال  
 بغير خلقة لم تكن نسيته وقد ضرب الارحام ذما وان قال خلقة قال اي رب  
 اذكس ام ابني اشقي ام سعيد فقال لا اجر الا بالشر والرزوه وبلق ارض  
 فبوت منقور رزق الى ام الكتاب فذلك سجد هذه النطفة فيها فقال

مشيئنا

الملك الموت بالرحم

ومنا نخرجكم تارة اخرى

النطفة

للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رزقك فتقول الله فتخلق فتعيش في اجلا  
 وتاكل رزقها وتطعم اهلك فاذا جاء مايت فدفنت في ذلك المكاب والارض هو التراب  
 الذي يواخذ فيجس به ماؤه وقال محمد بن سيرين لو خلقت خلقت صادقا بارا  
 غير شاك ولا مستثنى ان الله ما خلقه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا ابائكم  
 ولا عمر الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة قال الشيخ رضي الله عنه ومن  
 خلق من تلك الطينة عيسى بن مريم صلى الله عليه على ما ياتي بيانه في اخر الكتاب  
 ان ساء الله وهذا الباب يبين لك معنى قوله في بائنا الناس ان كنتم في ريب  
 من البعث فانا خلقناكم من تراب وقوله هو الذي خلقكم من طين وقوله ثم جعل  
 نسله من سلاله من ماء مريم ولا تغير في شيء من ذلك على ما بين في كتاب جامع  
 احكام القرآن والمبين ما تضمنته واي الفرقان وهذا الباب يجمع لك كلمة فتأمل  
 ان شاء الله **باب ما يتبع الميت الى قبره وبعد موته وما يبقى معه فيه**  
 سلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت  
 ثلاث قبر حج اثنان ويبقى واحد يتبع اهله وماله وعمله فخرج اهله وماله  
 ويبقى عمله وروى ابو نعيم من حديث قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سبع يحكي اجره للعبد بعد موته وهو في قبره من علم على او كرى  
 نهر او حفرة بين او عرس خلا او بنا مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا  
 يستغفر له بعد موته هذا حديث غريب من حديث قتادة ثقة به ابو نعيم عبد  
 الرحمن بن كرم في النخعي عن العزري عن محمد بن عبد الله عن قتادة وثقت صحته الامام  
 ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في نسخة من حديث الزهري قال  
 حدثني ابو عبد الله الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته على علمه ونسبه او ولد صالحا  
 تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بينا لابن السبيل بناه او نهرا جراه  
 او صدقة اخرجها من ماله في صحته فليحفظ بعد موته وروى ابو هذيل عن ابراهيم  
 بن هذيل قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تشهدون  
 عن ميتك بصدقة فيجني بها ملك من الملائكة في اطباوه من غير فيقوم على راسها  
 القبر فينادي يا صاحب القبر الغريب هل لك قد اهدى ولا اليك هذه الهدية فاقلها  
 قال فيدخلها اليه في قبره فيخرج منه في مداخلة وينقله عنه قال فيقول جاري الى  
 ابي عني خير جانا قال فيقول له ذلك القبر لنا لم اخلق لي ولد اولاد احد يدركني  
 شيء من اولادهم والارض بفرح بخلقهم وقولهم يا رب غاب ربي في ربي



العدوية في النوم وكنت كثيرة الدعاء لها فقالت يا بشار هديتك ثابتنا  
في اطلبا ومن نور عليها منا دليل الجبر وبكذا يا بشار دعاء المؤمنين الاحياء  
اذا هم دعوا لاخوانهم الموتي فاستجب لهم وبشار هذه هدية فلان اليك وقد تقدم  
لهذا الباب ما فيه كفاية ولحمد لله وقال السمعوني ما رفع ما من ذي رحم او صل  
لذي رحم من رجل اتبع ذارحم حج او حنوق رغبة او صدقة **باب ما جاء في**  
**هول المطلع** تقدم من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تنو الموت فان هول المطلع شديدا لحديث ولما طعن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال له رجل اني لا رجوان لا يستجلدك النار فخطب السبع وعمر وقال ان  
عزتك لمعزود والله لو اني ما على الارض لا فديت به من هول المطلع وقال  
ابو الدرداء رضي الله عنه اصحكني ثلاث وابكاني ثلاث اصحكني مؤمن دنيا والموت  
يطلبه واما فليس مفضل عنه وضاحك بلاء فيه لا يدري ارضى الله ام السخط  
وابكاني فريسة الاجنة محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه واهله بني هول المطلع  
عند غزوات الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل يومئذ السريين علانية  
ثم لا تدري الى الجنة ام الى النار فوجه ابن المبارك قال حدثنا عن واحد من معاوية بن  
قصة قال قال ابو الدرداء قد كرهه قال واخبر محمد بن بلع به النسي بن مالك قال الا احذركم  
بيومين وليكن من لم يسمع للخلوة بمنزل اول يوم يجيئك الشيب من الدهر انما  
برضا واما بسخطه ويوم تقف فيه على ربك اخذاك بك انما يمينك واما  
بشيباك وليد بسايف قبرها البيت في القصور لم تنب قبرها ليد قسط  
وليلا تختص بحسن يوم القيامة **باب ما جاء ان القبر اول منازل**  
**الاحرة وفي ابكائه وفي حكمه والاستعداد له** ابن ماجه عن ابي  
عثمان قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكي حتى ينزل  
لجنة فقبلة تدرك الجنة والنار ولا تبكي وبكي من هذا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الاحرة فان جلمته فابعد بسمرته وان  
لم ينج منه فابعد استدة من حوض التمدن وزاد ربه قال في قل سمعت عثمان  
يشهد على قبره فان نجا من نجا من ذي عظيم والا فاني لا ازالك باجيا  
ابا حاجه عن البراء قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس  
على شفير القبر فبكى ما يبكي من حوله حتى بلى الثرى ثم قال يا اخواني مثل هذا  
قاعد **فصل** القبر واجد القبر في الكثرة في القبر في القبر وبشار الحمد في  
قبرة قال الشافعي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأت  
نظرة اطلع الا والقبر ارفع منه حج

والقبور تنزله واختلف في اول من سرق القبر فقيل القبر لا قنر قابيل لم يبق  
وقيل بنو اسرائيل وليس شيء وقد قيل كان قابيل يعلم الدفن ولكن ترك اخاه  
بالواء استخفا فاب والاقول اصح والله اعلم فقيل القبر لا يباح في القبر  
على ما قيل ليدفنه فقال عند ذلك يا ويلتنا ايجبت ان يكون مثل هذا القبر فاودى  
سوءة اخي فاصبح من النادمين حيث ارى ان كرم الله له ما قيل بان قبض القبر  
واراه ولم يكن ذلك ندم ثوبه على قتله وقيل ندمه انما كان على قتله لا على قتله قال  
ابن عيسى ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامه ثوبه وبشار انه لما قتل فقد  
يبكي عند راسه اذا قبر عرابا فان قتل فقتل فقتل احد ما الاخر ثم حفر له حفرة قد دفنه  
فقتل القاتل باخيه كذلك فبقى ذلك سنة لازمة في بني ادم وفي السنة بل ثم امانه  
فاقبره الى جعل له قبر ابو اري منه الكرماله ولم يجعله ممن يلق على وجه الارض  
ناكله الطير والعوا في قاله الفراء **وقال ابو جعفر** القبر جعل له قبرا وامر ان يقبر  
وقال ابو جعفر ولما قنر عمر بن ابيدة صالح بن عبد الرحمن قالت بنو عليم ودخلوا عليه  
قالوا اقبرنا سالحا فقال دونكم وحكم القبر ان يكون مستمرا فوعا على وجه الارض  
فيلما قبر مني بالطير والحياة والجحش فان ذلك مني عنه **روى** مسلم عن جابر قال  
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يختص القبر وانه يقعد عليه وانه يبني عليه  
وان يكتب عليها وانه يبنى عليها وان توطأ **وخرج** الترمذي ايضا عن جابر قال  
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يختص القبر وانه يكتب عليها وان  
توطأ قال ابو جعفر هذا حديث حسن صحيح قال علما ونا رحمه الله عليهم كره مالك  
تخصيص القبر لانه ذلك من البهاهة وزينة الحياة الدنيا وذلك منازل  
لاخرة وليس بموضع المبالغة انما يترق الميت في قبره عمله واشهدوا  
• واذا وليت مورقوم تيلة فاعلم بانك بعدك مسبور • واذا حلت  
الى القبور جنانة فاعلم بانك بعدك محمول يا صاحب القبر المنقش سطحه  
واعلم من تحت مغلول وفي صحيح مسلم عن ابي الهيثم الاسدي قال قال لي علي بن ابي  
طالب كرم الله وجهه الا ابعتك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان لا تدع ثغالا الا طمسه ولا قبر امشرا الا اسويته وقال ابو داود في المسند  
عن عاصم بن ضامه قال رأت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكيت وانا من شجب  
بعثني في الله ارتفاع قال علما ونا شجب القبر ليعرف كل جنته ومنع من الارتفاع  
الكثير التي كانت الحياطة ففعله في ما كانت تعلى عليها وبشي فورا فنجما لها  
وتغنيها لها واشهدوا • • •

يبني عليها



القابر بالصخرة ابو الامامه وحده على القبر حتى في القبور لم يكن  
 لو كشفت التراب عنهم فما نذكر في الغني من العقبه ولا الجمله الجائز  
 ثوب صوف من الجمله الجائز للحيه اذا اكل الشري هذا وهذا فما فضل  
 الغني على العقبه يا هذا الجمله الذي لا يجمع من المال واعده له للشهاده  
 والاموار لقد اصبحت نكاح عند الموت خاليه صفر او بدلت من بعد غناك  
 وعزك ولا وفاء فكيف اصبحت بار بين اوزار ويا من سلب من اهل  
 وداره ما كان اخفى عليك سبل الرشاده واقل اجهلك لحد الزاده التي  
 سفرن البعده وموفقك الصعب الشديه او ما علمت يا مغرور لا بد  
 من الارحاح الى يوم شهيد الاله والول ليس ينفعك ثم لا قبل ولا قال بل بعد  
 عليك بين يدي الملك الدبار ما بطشت البدار ومشت العذمان  
 ونظرة النان وعملت الجوارح والاركان فان رجلك فالي الجنه وان كانت  
 الاخرى فالي النيران يا غافل عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والنوام الخشب  
 ان الامر صغير او نزع ان الخطب بسير او تظن ان سبغك حالك  
 اذا ان ارخى لك او ينقذك مالك حين توفيك اعمالك او يغني عنك ندمك  
 اذا ذلت بك فذلك او يعطف عليك معشرك حين يضل محشر كل كذا والله  
 ساء ما تنوهم ولا بد لك ان تستعلم بالاكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع  
 ولا الغفلة تشبع ولا بالوعيد ترتدع ذلك ان تغلب مع الالهوا وتخطط  
 حبط العشاويجيك النكاح ثمر جلدك ولا تذكر ما بين يديك يا غافل في غفلة  
 وفي حبطه بقطان الى كم هذه الغفلة والتوازي انزع عم ان سترى  
 سدا وان لا تخاسبا عدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشاه ام تحب  
 بين الاسد والرشاه كلا والله لم يدفع تلك الموت مال ولا بنون ولا ينفع  
 اهل القبور الا العمل الصالح ورغبتوني لم سمع ووعى وحقوقه ما ادعى ونهى  
 النفس عن الهوى وعلم ان الفان من ارعوى وان ليس لانس الا ما سعى  
 وان سعيه سوف يرى فاستبه من هذه الرفقة واجعل العمل الصالح لك  
 عده ولا تمنى منازل الابرار وانت مقبم على الاوزار وعامل بعلم الفجار  
 بل اكثر من الاعمال الصالحات وراغب الله في الخلووات رب الاضي والسوات  
 ولا يغرك الاكل خير بعد في القراء ما سمعت الرسول حيث يقول يا جليل  
 على القبر ما يتولى كثر فاعلموا او ما سمعت الذي خلق خلقه فسوى  
 بقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولن ينفعكم غيره

نزود من معاشك للمعاد وتسم له واعلم خير زاد  
 ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنسفا  
 ان رضى ان تكون رفيقه قوم لهم زاد وانت بخير زاد  
**وقال اخر**  
 اذا انت لم ينزل حل بزا ومن النقا ولا قيت بعد الموت من نزود  
 ندمت على ان تكون كمثلهم وانك لم تر صد كما كان ندم  
**وقال اخر**  
 الموت بحر طالح موجه يدب فيه حيله الساج  
 ناقص الى قائل فاسخو مقاله من مشقه ناصح  
 لا ينفع الانسان في قبره غير التقى والعمل الصالح  
**وقال اخر**  
 اسلمني الاله بطن الشراك والضرموا عني فبا وحشنا  
 وعادروني مع ما يابسا ما بيدى اليوم الا البكا  
 وكل ما كان كان لم يكن وكلما حذرته فداشا  
 وذاكموا المجموع والمقشع قد صار في كفن مثل الرها  
 ولم اجد له مونسا ههنا غير فجور وحشا او تقا  
 فلو ترائى وترى حالتي بكيت باصباح مما ترى  
**وقال اخر**  
 ولدتك اذ ولدتك انك ما كيا والقوم حولك بضكوا سرورا  
 فاعلم ليوم ان تكون اذ بكوا في يوم موتك ضاحكا سرورا  
**وروى عن محمد بن القاسم** انه قال سمعت شيخنا يقول انما الناس الى ايامهم  
 وعليكم شفيع فاعملوا في تلك الليله لظلمة القبور وصوموا في الحر قبل يوم  
 النشور وجتوا تحط عنكم عظام الامور ونصتوا مخافة يوم عسر  
 وكان يزيد الرقا شى يقول في كلامه انما المقبور في حفرة المسخلى في القبر  
 بوجوده المستانسر في بطن الارض باعماله ليت شوقى باى اعمالك استنشرت  
 له باعمال اخوانك اعتبطت ثم يبيكى حتى ينزل عمامته ويقول استنشرت  
 له باعمال الصالحه ثم اغبطه واعلم يا اخوانه انما نجا له على طاعة الله وكان  
 وكان اذا نظر الى القبور خرج بكلمه من التور وسبيل ان القبر يكلم العبد اذا  
 وضع فيه ما فيه من الميعظ **باب ما جاء في اختيار البقعة للدفن**



ابو داود الطيالسي قال حدثنا سوار بن ميمون ابو الهيثم العبدى قال حدثني  
 رجل من آل عمر عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من زار قبري او قال زارني كنت له شهيدا او شفعيا ومن مات في احد  
 الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة وصحبه ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني  
 عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما  
 زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة  
 وصحبه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه  
 السلام فلما صكه وفقا عينه فخرج الى ربه فقال ارسلني الى عبد لا يريد  
 الموت قال في ذال الله عينه وقال ارجع اليه فقل له بضع يدك على مشن  
 جلد ثور فله بما عظمت يدك بطل شهرة سنة قال اي ربي ثم قال ثم الموت  
 قال قال ان فسأل الله ان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو كنت تم كارتكم فبته الى جانب الطريق تحت اكشيب  
 الاحمر وفي رواية قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجب ربي  
 قال فليطمع موسى عينا ملك الموت ففقا له وذكر اخوه الهمذلي عن ابن عمر  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة  
 فليمت بها فاني استشفع لكم مات بها صحبة ابو محمد عبد الجواد وفي الموطأ  
 ان عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ووفاء  
 في بلدتيك وكان سعد بن ابى وقاص وسعد بن ابى زيد قد عرفا هذا فجلا  
 من العقوبة الى البقيع مقبرة المدينة فدفنا بها وذلك والله اعلم لفضل  
 علمه هناك فان فضل المدينة غير ملو ولا مجهول ولو لم يكن الا ما اوتى  
 الصالحين والفضلاء من الشهادة وغيرهم فوردى عمر كعب بن الاحبار انه  
 قال لبعض اصحاب مصر ما قال له هل لك من حاجة فقال نعم جواب من تراب  
 سبع المقطم يعني جبر مصر قال فقلت له يرحمك الله وما تريد منه قال اصوم  
 في قبري فقال له تقوا هذا وانت بالمدينة وقد قيل في البقيع باقيل قال  
 انا نجد في الكتب ان الله قدس ما بين القصير الى الجحيم **فصل**  
 قال علماؤنا البقاع لا تقدر سوا احد ولا نظيره وانما الذي بعد سبعة من وصف  
 الذنوب ودينها التوبة النصوح مع الاعمال الصالحة اما ان قد يتعلوه  
 بالبقع فقد يسرنا وهو اذا عمل الصالحات لم يزل يوصف له  
 بشرف البقعة مضاعفة ثلث سبائة وترجع من الله وتدخل الجنة

وكذلك

وكذلك اذا تقدره اذا مات على معنى البقيع بصلاح العمل لا انما توجب التقدير  
 ابتداء وفردوى ملك عمر هاشم عن عمر بن الخطاب قال ما احب ان ادفن  
 بالبقيع لان ادفن في غيره احب الي ثم بنة العلة فقال بخافة ان تنبس لي  
 عظام رجل او جناور فاجرو هذا يستوي فيه سائر البقاع فدل على ان  
 الدفن بالارض المقدسة ليس بالمجتمعة عليه وقد يستحق الانسان ان يدفن  
 بموضع قسامة واخوانه وجبراته لا لفضل ولا لدرجة **فصل** ان قال قائل كيف  
 جاء لموسى عليه السلام ان يقدم على ضرب ملك الموت حتى فقا عينه فالجواب  
 من وجوه ستة **الاول** انها كانت عينا متجيلة لاحقيقة لها وهذا القول باطل لانه  
 يؤدى الى ما رواه الانبياء من صور الملائكة لاحقيقة لها وهذا مذهب السامية  
**الثاني** انها كانت عينا معنوية ففقا لم بالحجة وهذا مجاز لاحقيقة له **الثالث**  
 انه لم يعرفه وظنه رجلا دخل منزله بعينه اذنه يريد نفسه فذاع عنها فليطمع  
 ففقا عينه وتجب المدافعة في مثل هذا بطل ملكه وهذا وجه حسن لانه حقيقة  
 في العين والصك قال الامام ابو بكر بن خزيمة الا انه اعترض بما في الحديث  
 نفسه وهو ان ملك الموت لما رجع الى الله في قال يا رب ارسلني الى عبد لا يريد  
 الموت فلو لم يعرفه موسى لما صدر هذا القول من ملك الموت **الرابع** ان موسى  
 عليه السلام كان يبيع الغضب وسرعة غضبه من كانت سببا للصك ملك الموت  
 قال ابن العربي في الاحكام وهذا فاسد لان الانبياء كانوا معصومين ان تقع  
 منهم ابدا مثل هذا في الرضى والغضب **الخامس** ما قاله ابن عمر ان عينة  
 المستفانة ذهبت لاجل ان جعل الله ان تصور بامثا فكان موسى عليه السلام  
 لظمه وهو متصور لصورة غيره بدلالة انه راى بعد ذلك معه عينة **السادس**  
 وهو اصحها ان يشاء الله ذلك ان موسى عليه السلام كان عند ما احب بيتا عليه  
 السلام من الله ان لا يقبض روحه حتى يجتبه **سبعة** البخاري وعينه فلما جاءه ملك  
 الموت على غير الوجه الذي اعلم با در شرا منه وقوة نفسه الى اذنه فليطمع  
 ففقيت عينه امتحانا لملك الموت اذا لم يصح له بالتخيير وما يد على صحة هذا  
 انه لما رجع اليه ملك الموت فخبيره بين الحياة والموت اخذ الموت واستسلم  
 والله يغيبه اعلم واحكم **ذكر** الهمذلي ابو عبد الله في انوار الاسرار حديث  
 ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا  
 حتى الى موسى فليطمع وفقا عينه الحديث بمناه وفي نسخة فلياتي الناس  
 بعد ذلك في خفية **باب** يختلف بين من يموت بمصالحهم يكون لهم

حديث



خرج ابو سعيد الخدري في كتاب المؤلف والمختلف وابو بكر الخليل في كتاب  
 الشورى من حديث سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية  
 عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندف موتانا  
 وسط قوم صالحين فان الموتى يتادون بالجوارس كما يتادون به الاحياء  
 ومن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت فحسبوا  
 كفنه وجعلوا الخبز وصيته واعطوا له في قبره وجنبوه جارسوه قبل  
 بارسول الله وهل ينفع الجارس في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم  
 قال كذلك ينفع في الاخرة ذكره الشيخ في كتاب ربيع الاربار وخرجه  
 ابو نعيم الحافظ باسناده من حديث مالك بن انس رضي الله عنه عن نافع  
 عن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا  
 موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتادى بالجارسوه **فصل** قال  
 علي بن ابي طالب وبسختك ان تقصد ميتك قبور الصالحين ومدفن اهل الخير  
 فتدفن معهم وتنزل بازانهم وتنسك بجوارهم بنسك كاهنهم وتوسل  
 الى الله عز وجل بهم وانه يجتنب به قبور من سواهم عن نجاف التادى  
 الجوارس والثالث ميت ميت وحاله حسبا جاء في الحديث **يدري** ان امرأة  
 دفنت بقربة اعادها فانت اهلها في النوم فجعلت تقبضهم وتنسكهم  
 وتقور ما وجدتهم ان تدفنوني الا الى قبري فليصحبوا نظروا فلم يروا  
 في ذلك الموضع كله ولا بقية قبره فحسبوا وسالوا عن مكانه مدفونا  
 بازانها فوجدوه رجلا سببا فاكاه لاجل عامه وقبره الى قبره فاضربوه من جوان  
 ذكره ابو محمد عبد الله في كتاب العاقبة وعن ابي ابي قال الوليد ما فعل الله  
 بك قال ما فعلني الا اني دفنت بازانها فاكاه فاشفقنا فدفنوه في ما بعدت  
 به من انواع العذاب وروى ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم بن محمد الخليل في  
 كتاب اليباح له **وحديث** ابو الوليد رباح بن الوليد الموصلي قال وجدت  
 عبد الملك بن عبد العزيز عن طاووس عن ابي ابيان انه اخبرهم انه قدم  
 حاجا فخر بالبطح عند المقابر مع رفقا له قال فبينما انا اصلي في جوف الليل  
 وعلى برد لي اجبرش اخذت باليمن بسبعين دينارا وقبر قريبا مني فحفر  
 اخرايت فوجدت قبره فوجدته فاذا قالوا فحفر في قبره فوجدت قبره فوجدت  
 الدم في اعودك من جارسوه قال فوجدتكم سمعت وسمعت حرجت  
 حتى لقيت اصحاب الجنة فسكنت وقلت لا تقربونا من شجرة عنا قال الله

ابيه

قالوا

ما تستطيع ذلك وقد حفرنا قبرنا هذا فلا نستطيع ان ندفع اليه فقلت  
 من اولي بالجنة فقالوا هذا ابنه فقلت له هل لك ان تتخلى عنا وتناولي ثوبك  
 هذا الذي عليك قال بلى واعطتك بردي هذا فاني قد اخذته باليمن بسبعين  
 دينارا وهو من اجزى من سبعين فان كان على ابيك دين قضيت عنه وان لم يكن  
 تنفع بذلك الورثة وتكف عنا ما نكره قال فانكر القوم فولي ابنه يونس على رجل  
 بر ومثلت به قيمته سبعين دينارا فاحتج الى ابنه اخبرهم من انا فقلت  
 لكم في البر والاحق فاولني الرجل الرجل رداه فليست واخذ بردي واخبر  
 عنا واقبلت حتى وقفت على صاحب القبر فقلت ما كان ليحيا ورك جارسوه  
 فانا استطيع رقة ثم عدت الى صلاتي **باب ما جاء في الموتى يوم**  
**في قبورهم واستحسان الكفن** خرج الحافظ ابو نصر عبد الله بن سعيد  
 بن حاتم الوابلي السجستاني في كتاب اللبابة له حديثا به ابن ابراهيم بن عمر قال  
 حدثنا علي بن الحسين بن بندار قال قال ثوبان بن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر  
 قال قال جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر  
 عليه وسلم احسنوا الكفن موتاكم فانهم يتباهون يومئذ او يروون في قبورهم  
 وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا كفن احداكم اخاه فليحسن كفته **باب ما جاء في كلام القبر كل يوم**  
**وكلامه للعباد اذا وضع فيه** الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاة فراهي ناسا بكثرة وروى فقال اما  
 انكم لو كنتم تذكرون انكم لاذنتم لشغلكم عما اري بعين الموت فاكثروا من ذكر يوم  
 اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة  
 وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن  
 قال له القبر مرحبا واهلا اما كنت لا تحب من يمسي على ظهره فاذا اولئك  
 اليوم وصرت الى قسري صنع بك فيمنع له مدبرة ويفتح له بابا الى الجنة  
 واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما انك كنت لا بعض  
 من يمسي على ظهره فاذا اولئك اليوم وصرت الى قسري صنع بك قال  
 فليكن عليه حتى يلتقي وتختلف اصلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باصابعه فادخل بعضه في جوف بعض قال ويقتصر له سبعون شهيدا  
 هو قال بشعور وبعشور لولته واخذوا من هذه نفخ في الارض ما لبثت ما بقيت  
 الدنيا فبنت له حتى يقضى به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا

يفرقون طاووس الباني فلو انهم فعلت  
 فعلت انا طاووس الباني وما فعلت

شيئا



اما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار قال ابو عبيد بن جراح  
حسن غريب ووضح بناد بن السري قال حدثنا حسن الجعفي عن مالك بن  
مغول عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال جعل الله للقبر لسانا ينطق به فيقول  
يا ابن آدم كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكله وبيت الدود وبيت  
الوحدة وبيت الوحشة قال حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن عبد الله بن عبيد  
بن محمد قال ان القبر ليكي يقول في بكائه انما بيت الوحدة انما بيت الوحشة انما بيت  
الدود وذكر ابو عمر بن عبيد الله بن دوي يحيى بن جابر الطائي عن ابن عابد الا انه  
عن فضيل بن الجارث قال ان بيت المقدس انا وعبد الله بن عبيد بن عمير  
قال فجلت الي عبد الله بن عمر بن عبد العاص فسمعت يقول ان القبر يعلم العبد  
اذا وضع فيه فيقول يا ابن آدم ما عزتك الي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني  
بيت الظلم الم تعلم اني بيت الخوف يا ابن آدم ما لك تنكر لي لقد كنت غشيت علي  
فذا ذا قال ابن عابد قلت لفضيل ما الغداة يا ابا اسحاق قال بعض مشكك  
يا ابن احى قال غصيف فقال صاحبنا وكا به اكبر مني لعبد الله بن عمر وانا كان  
مونا بوسعه في قبره ويجعل من له اخضر ويخرج بروحه الى السماء وذكر  
في كتاب ابو محمد عبد الحو في كتاب العافية له عن ابي الجراح البجلي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن آدم ما عزتك الي الم  
تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلم وبيت الدود فاعزتك بي اذ كنت تحزن لي  
فذا ذا قال قال مالك بن ميمون ان القبر فيقول اني ارايت ان كان من بامر  
بالعرف وبنهي عن المنكر قال فيقول القبر اني اعوذ عليك خضر او يعوذ  
حسدك او ان تصعد روحك الى رب العالمين ذكر هذا الحديث ابو احمد الحاكم  
في كتاب المغني وذكر ايضا قاسم بن اصبغ قال لابي الجراح ما الغداة قال الذي  
يقدم رجلا وبؤس حكاية اخوي يعني الذي يكسبه شبيه المنسحق وذكر ابن المبارك  
اخبرنا داود بن داود قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول يعني ان الميت  
يقعد في حفرة وهو يسمع وخط شتيجه ولا يملك ان يصرخ من حفرة فيقول  
ويحك يا ابن آدم البس قد حزن رشتي وحزن رشتي صبيعي وظلاني ونشني وهولي  
هذا ما احدث لك فما احدثت لي الوحشة والوجد سرعة السير في المشي  
قال سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر وحنه من رياض الجنة ومن  
عقر عنة من ذكره وحنه من حفرة النار وقال احمد بن حنبل عن علي بن  
الارض عن منة مصعب وسوى فرشته للشوم ويقول يا ابن آدم لا تذكر

قال

غير

ذكره في كتاب  
التحفة

يكلمه

طوار

طول زمانك في جوفى وما بيني وبينك شئ وقبر لبعض الزم وما بلغ العظام  
قال النظر الى حكمة الاموات ولقد احسن ابو العباس جث يقول وعظمتك  
اجداث صمت ونفك ازمنة خفت ونفك عن اوجه تبلى  
وعن صور سبت وارثك نفك في القبور وانت حتى لم يمت  
وروي الحسن البصري انه قال كنت خلف جنازة فاستعزها حتى وصلوا به  
الى حفرة فتادته امرأة فقالت يا اهل القبور لو عرفتم من نزل اليكم لاعزقوا  
قال الحسن سمعت صوتا من الحفرة وهو يقول قد نزل الينا والله يا وزارك الجبال  
وقد اذنت لي ان الكفة التي يعود ربيها قال فاضطربت للجنازة فزوى النفس  
وضحك من غشا عليه **باب ما جاء في ضفطة القبر على صاحبها**  
**وابنه** قال النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال هذا الذي يحرك له العرش فيحتمل له ابواب السماء وشهدت سبعون الفا  
من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فترج الله عنه قال عبد الرحمن بن النسي بن سعد بن  
عاز ومن حديث شعب بن الحجاج بسنده الى عايشة رضي الله عنها قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر ضفطة لو نجا منها احد لجا منها سعد  
بن معاذ وذكر بناد بن السري حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي بلينة قال  
ما اجير من ضفطة القبر احد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديه خير  
من الدنيا وما فيها قال وحدثناه عبيدة عن عبد الله بن عمر عن نافع قال بلغني انه شهد  
جنازة سعد بن معاذ سبعون الفا ملك لم ينزلوا من السماء الى الارض قط  
قال وكذا بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ضم صاحبك في القبر  
ضمه ووضعه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية عن نافع قال ان بيتا صفية  
بنت ابي عبيد امرأة عبد الله بن عمر وهي فزعة فقلنا ما شانك قالت جئت  
من عند بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان كنت لا اري ان احدا قد اعتق من عذاب القبر لعقبي عن سعد  
بن معاذ ولقد ضم فيه ضمة ووضعه ايضا عن زاذان الى عمر قال ما دني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلست عند القبر فزبد وجربه ثم ستره  
عنه فقالوا له اصحابه راينا وجهك يا رسول الله انفا ثم ستره عنك  
قال صلى الله عليه وسلم ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فذعوت الله  
بفرج عنها واهم الله لمع ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين ووضعه ايضا  
بسند عن ابي ابراهيم الغنوي عن رجل قال كنت عند عايشة رضي الله عنها فمرت

ان







انت

عمران صدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب قال الشيخ رضي الله عنه وهذا  
 يظهره اياه بنفسه الصياح بفتح الغدب فليس كذلك وانما هو محمول على  
 ما ذكرنا والله اعلم قال الحسن ان بيعة الناس للميث بكونه عليه ولا يقضون  
 دينه **باب ما ينجي من ضغطة القبر وقتنه** وروى من حديث  
 ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن السخيرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة  
 القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكرها حتى تجبه من الصراط الى الجنة قال هذا  
 حديث عزيز من حديث يزيد بن نفعه بن نصر بن حماد الجعفي **باب**  
**ما يغفر عند وضع الميت في قبره وفي الحديث** ان الله يحب العبد الهادي  
 في جانب القبر ان كانت الارض صلبة وهو افضل من الشجرة فانه الذي اختاره  
 الله لميت محمد صلى الله عليه وسلم روي ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما  
 ارادوا ان يحفروا الرسول صلى الله عليه وسلم بعثوا الى ابي عبيدة وكان يضرخ  
 لضريح اهل مكة وبعثوا الى ابي طلحة وكان يهول في حفرة لاهل المدينة وكان يلحد  
 فبعثوا اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اللهم خذ رسولك فوجدوا الباطنة فجاء به ولم يوجد  
 ابو عبيدة فليد والرسول صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لنا والشوة لغيرنا خذ جنة والنسرة مذى  
 قال حديث حسن عزيز والشدة **شعر**  
 شعوا حتى على لحدى صق . ومن عرف التراب فوسدوه . وشقوا  
 عنه الكفارة فانا . وفي الرس البعد فغيبوه . فلو ابرقوه اذا انقضت .  
 سبعة ثالث لكرتموه . وقد سالت نواظر مغلبة . على وجنات وانقضت  
 فوه . وناواه البلى هذا قلنا فافظوا فافظوا . جيكو وجاركو المخذاه .  
 نكثوم وهدد ونبهوه **وقال اخر** الحمد واعجبهم وانشوا . وجرهم  
 خصبر ما خلفاه . وغادرهم سلى مغر . في رسه رهنا بما اسلفنا . ولم يزدوا  
 من جميع الذي . باع به اخواه الا النقا وخرج ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول  
 عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابا عمر في جنازة فلما وضعوا في اللحد قال  
 بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذوا في التسوية الحمد قال اللهم اجعل من الشيطان  
 ومن عذاب القبر فلما سوي الكتب عليها قام جانب القبر قال اللهم جاف  
 الارض عن جنيسها وصعد روحها ولقها منك رجونا يا فقلت للجن عمر اسئلا  
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيئا فقلت من اي شيء قال اني اذا قاد

اعله

على القوار

على القواريل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجه ماجه ايضا في  
 مسنده وقال ابو عبد الله الترمذي قال حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا  
 الفضل بن دكين عن عبد الله بن مسعود عن ابي هريرة عن عمر بن مرة قال كانوا يستجرون  
 اذا وضعوا الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وروى  
 عن سفيان الثوري انه قال اذا استل الميت من ركب شرابا الى الشيطان  
 في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال ابو عبد الله في هذه فتنة عظيمة  
 ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالشياطين فيقول اللهم ثبت  
 عند المسئلة منطلقه وافتح ابواب السماء لروحه فلو لم يكن للشيطان هناك  
 سبيلا ما كان ليدعوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجبره من الشيطان  
 فهذا تحقيره لما روى عن سفيان ذكره في الاصل التاسع والاربعين والاثنتين  
**باب الوقوف عند القبر قليل بعد الدفن والله اعلم بالتثبت**  
 مسلم عن ابن شماس الكندي قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سبابة  
 الموت الحديث وفيه فاذا دفنتموني فستوا على التراب سنانم اقبوا  
 حواقرى قد رما بخر جود وروى تفتم لجرما حتى استانسوا وانظر ماذا اراجع  
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل خذ جنة ابن المبارك بمعنى حديث مسلم من حديث  
 قال حدثني يزيد بن جابر بن جيب بن عبد الرحمن بن شماسه وقال شدة واعي ازارى  
 فاني مخاصم وشنتوا على التراب شنا فاني جنسي الاعم ليس احق بالتراب  
 من جنسي الايسر ولا تجعلوني في قبر خشبة ولا حرا فاذا اريدتموني فافقدوا  
 عند قبري كما قد رخر جود وروى تقطيعوا استانس بك ابو داود عن عثمان بن  
 عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت  
 وقف عليه فقال استغفروا لاجليكم استلواه بالتثيت فانه الا ان يسأل  
 وخرج ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف وسأل الله  
 التثيت وكان يقول يا مستقبل المومن من هو الاخرة الا والقبر افطع منه  
 وخرج ابو يعقوب الحافظ في باب عطاها مسرة الخ استانس عن النفس من مالك  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحاب جبه فخرج منه  
 فقال ان الله واناب الله راجعوه اللهم نزل بك وانت خير من ولده جاف الارض  
 عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله منه بقبول حسن وثبت  
 عند المسئلة منطلقه من حديث عطاء **فصل** قال الاجوي ابو بكر محمد بن



الحسين في كتاب النصيحة بسبحه العرفون بعد الله من قبله والدعاء للبيت مستقبلا  
 وجره بالثبات فيقال هذا عبدك وانت اعلم بما قل ولا تعلم من الاخر او قد  
 اجلسه لسأله اللهم فثبت بالقول الثابت في الامة كما ثبتت في الدنيا  
 اللهم ارحمه والخفة بنبيته محمد صلى الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا تحرقنا  
 اجوه وقال ابو عبد الله الترمذي قالوقوف عند القبر وسؤال الثبث في  
 وقت دفنه مدد للميت بعد الصلاة لانه الصلاة بحجامة المومنين كالعسكر  
 له وقد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال الثبث  
 مدد العسكر وتلك ساعة شغل الميت لانه يستقبل هول المطع وسؤال  
 وفته فياتي القبر على ما ياتي والجور يفتح للجيم من الابواب والجور من الضار  
 والموت خاصة قاله في الصحاح **فصل** قول عمر بن العاص رضي الله عنه  
 فاذا انما ت فلا تعجبني ناكحة ولانا رتوصية منه باجتنا ب هذين الامرين  
 لاننا من عمل الجاهلية ونرى النبي صلى الله عليه وسلم قال العلي ومن ذلك التضييع  
 بذكر الله سبحانه او بغير ذلك حول الجنائز والبناء على المقابر والاجتماع في الجنائز  
 والمساجد للقرابة وغيرهما لاجل الموت وكذلك الاجتماع لاهل الميت وصنع  
 الطعام والميت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية وكذا من الطعام الذي  
 يصنع اهل الميت اليوم في اليوم السابع فيجتمع له الناس يريدون بذلك  
 القربة للميت والشرحم عليه وهذا قد علم لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمد  
 العلماء وليس ينبغي للسليمان بقتله واهل الكفر وينهي كل انسان اهل  
 عن الخضوع لشعر هذا وشبهه من لعظم الخدود ونشر الشعور وشوق الجيوب  
 واستماع النوح وكذلك الطعام الذي يصنع اهل الميت كما ذكرنا فيجتمع عليه  
 النساء والرجال من فقر قوم لا خلاق لهم وقال احمد بن حنبل هو من فعل اهل  
 الجاهلية فيقول او ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لال جعفر  
 طعاما فقال لم يكونوا هم اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان  
 يمنع اهل من ولا يخصص لهم في اباحة ذلك فمن اباح ذلك لاهله فقد عص الله  
 عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان والله ينفق قوا انفسكم واهليكم نارا  
 قال العلماء معناه اذ بواهم وعلموهم وروى ابن ماجه في سننه عن جابر بن  
 عبد الله بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمنه وذكر الخياط  
 عن جابر بن جابر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمنه وذكر الخياط  
 عن جابر بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمنه وذكر الخياط

عنه في كتاب النصيحة بسبحه العرفون بعد الله من قبله والدعاء للبيت مستقبلا  
 وعندهم فقد كان بيننا وبينه ال عمر الذي كان في جارات خلع الم امرك ابنه نبي  
 عندهم فقالت اردت ابنه ابنت خجاء ابن عمر والحق جفا وقال الحق جفا لا بينين  
 اخي بالعداب وعنه ابي الجحيم كما بينتونه الناس عنده اهل الميت ليست الامم  
 امر الجاهلية قال الشيخ رضي الله عنه وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس  
 الا سنة وتتركها بدعة فانقلب الحار وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 لا ياتي على الناس عام الا امانوا فيه سنة واحيا فيه بدعة حتى يموت السنين  
 وكنتي البدع بيني وبينك بالسنين ويتكرر البدع الامم يموتون الله عليه اسنى ط  
 الناس للحا الفترم فيما اردوا ونهيمهم على اعتادوا ومن يستر ذلك احسن الله  
 نفوسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لو تدع شيئا لا تعرفه لعل خير امره  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال في هذه الامة عصابة يقاقلون على امر الله لا يضرهم  
 جدال من جادلهم ولا هدة من هادهم **فصل** ومن هذا الكتاب ما ثبت  
 في الصحيحين عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم  
 الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفيها ايضا عن ابي بردة بن  
 ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغش عليه ولائسه في حجر امرة من اهل  
 فصاحت امرة من اهل فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فقل افواه قال انابري  
 عن بري من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برى من الصلوة والحلق والشاقة وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي  
 بردة بن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبلن امرأته لبرته قال قل افواه قال  
 الم تعلمي وكان يحد ثرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انابري عن جله  
 وسلوه وخرق ابن ماجه عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن  
 الجاشنة وجرها والشاقية جيسرها والداعية بالويل والشور اسنان صحيح  
 وفكر حاتم بن الاصم اذا رايت صاحب المصيبة قد خرق ثوبه واظهر حوزته  
 فخر بته فقد شاركته في الخلة وانما هو صاحب منكرك يحتاج الى ان ينهاه وقال  
 ابو سعيد الخدري من ابلى مصيبة فخره ثوبا او ضرب صدره فكأنما اخذ رجلا  
 يريد ان يقاقره بربه عز وجل **والشهداء**  
 مجتبت لجامع بان مصاب باهل او جميع ذي الكتياب . شقيقه الجيب  
 داعي الويل جملهم فان الموت كالشيء العجيب . وسبوى الله فيه الخليل  
 حتى . بنى السببه لم يحيا . له تلك تبادى كل يوم . له والموست

تصحيح



وابن الخراب **باب ما جاء في نفيس الاست** ان بعد موته  
 شهادة الا خلاص في كنه ذكر ابو محمد عبد الله في كتاب العاقبة له بروي عن  
 ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فمستوب  
 عليه الثراب فليقم احدكم على قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب  
 ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فانه يستوي فاعدهم ليقل يا فلان بن فلانة  
 الثالثة فانه يقول ارشدنا ببرحك الله ولكنكم لا تسمعون فيقول اذكر ما حوت  
 عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضى  
 بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن امانا فان منكرا ونكيرا يتاخر  
 كل واحد منهما ويقول انظروا بنا ما بقعدنا عند هذا وقد لقينا حجة وبهجة الله  
 جبره دون فقال رجل ما رسول الله فانه لم يعرف امته قال نسبة الى امته  
 حوى قال الشيخ رضى الله عنه هذا ذكره ابو محمد في كتاب العاقبة لم يسنده  
 الى كتاب ولا الى امام وعادته في كنبه نسبة مائة كره من الحديث الى الامنة  
 وهذا والله علم نقله من احب العلم لا ما من ابي حامد رضى الله عنه فنقله  
 كما وجدته ولم يزد عليه وهو حديث غريب خرجته الشافعي بمعناه في الاربعين  
 له ابناؤه الشيخ الحسن الحاج الرواية الى محمد عبد الوكيع بن طاهر بن علي  
 بن فرج بن فروع الى الحسن القزويني عرف بابن رواج بسجده بنو الاسكندرية  
 حماد الله والشيخ الفقيه الامام مفتي الانام ابو الحسن علي بن هبة الشافعي  
 بمسندته بنى تحببت على ظهر النبل را قال جميعا اخبرنا الشيخ الامام الحافظ  
 ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد السلفي الاصبهاني قال اخبرنا الشيخ الرئيس  
 ابو عبد الله الفاسم بن الفضل بن احمد بن محمد الشافعي باصبره لا حدثنا ابو علي  
 الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي بن احمد بن محمد بن العباس بن محمد  
 بن يعقوب الاصم حدثنا ابو الوليد را لم يسم بغيره الا انصارى حدثنا عتبة بن  
 السكن القزويني حمصى عن ابي زكريا بن حماد بن زيد بن عبد الله بن زيد قال  
 دخلت على ابي امامة الباهلي وهو في الشرع فقال لي يا سعيد اذا مات فاصنعوا  
 لي كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصنع بونا فقال اذا مات  
 الرجل سلمه مدفنوه فبقي احدكم عند راسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه  
 يستوي فليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي فاعدهم فليقل يا فلان بن فلانة  
 فيقول ارشدنا ببرحك الله فليقل اذكر ما حوت عليه من الدنيا شهادة  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضى بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن امانا فان منكرا ونكيرا يتاخر

الله يبعث من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك ياخذ كل واحد منهما بيد  
 صاحبه ويقول يا نضع عند رجل لقى حجة فيكون الله ججوها دونه قال الشافعي  
 حديث ابي امامة في النزع غريب من حديث حماد بن زيد ما كتبه الامم حديث  
 سعيد الا زكي قال ابو محمد عبد الله في كتاب العاقبة له وقال الشيخ به ان شيئا  
 او شئ ابي عند موتنا فقال لي يا بني اذا دفنتي فقم على قبري فقل يا ادم شيئا  
 قوله لا اله الا الله ثم انصرف فلما كان من الليل رايتها في المنام فقالت يا بني لقد  
 كدت ان اهلك لولا اني تذكرني لا اله الا الله فليقل حفظت وصيتي يا بني قال  
 الشيخ رضى الله عنه وقال الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن عمر القزويني فينبغي ان  
 يرشد الميت في قبره حين وضعه فيه الى جواب السؤال ويذكر بذلك فيقال  
 له قل الله ربى والا سلام ديني ومحمد رسولى فانه عن ذلك يسأل كما جاءت  
 الاخبار على ما ياتي ان شاء الله وقد جردى العمل عندنا بوطيئة كذا فيقال قل  
 هو محمد رسول الله وذلك عند هيل الثراب ولا يعارض هذا بقوله نعم وماتت  
 بمسند في القبور وقوله انك لا تسمع الموتى لان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد نادى اهل القليب واسمعهم وقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يسمعون  
 جوابا وقد قال في الميت انه ليس سمع فتح قالكم ذاك في هذا بل هو في حال دون  
 حال ووقف دون وقت وسبيل في استيفاء هذا المعنى في باب ما جاء ان  
 الميت يسمع ما يقارن به الله **باب في نسيان اهل الميت بينهم**  
**وفي الامم والعقل** ابو هدية البراهيم بن هدية قال حدثنا انس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مني الجنان قد وكل بهم ملك فهم يستنصرون  
 محرومون حتى اذا اسلموه في ذلك القبر رجعوا را جفعا اخذ كفاهم ثراب  
 فريده وهو يقول ارجعوا انكم الله موتاكم انكم الله موتاكم فينبسوا  
 بينهم وياخذون في شرايتهم ويبيعونهم كما نهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم  
 ويرى ان الله عز وجل لما مسح ظهر ادم عليه السلام فاستخرج قال  
 الملائكة رب لا تشكركم الاضى قال الله عز وجل اني جاعل موتا قالت لا تشكركم  
 العيش قال اني جاعل امم قال امم رحمة من الله ينظم به اسباب المعاش  
 وتنحكم به امور الناس ويتقوا به الصانع على صنوعه والعابد على  
 عبادته وانما يذم من الامم ما اذم وطال حتى انسى العاقبة فينشط عن صالح  
 الاعمال قال الحسن العقلية وللاهل من عظمته على ادم واولاده اما  
 من الاستدلال في البصر فيهم يروى انهم من البصيرة وخصر الامم وجوه الموت

الى دينكم



سورة

يجب لا ينظر فيه في معاشهم وما يكونون لحياتهم لهلكوا وخوفه قال مطرف  
 بن ابي عبد الله قال لو علمت من اجل الخشيت ذناب عقلي ولكنت الله سبحانه  
 ونفع من علي عباد بالغلظة عن الموت ولولا الغلظة ما زلنا نبعث ولا قامت  
 بينهم الاسواق **باب ما جاء في رحمة الله في عباده اذا دخل قبره**  
 فار عطا الحسن ان ارحم ما يكونه الرب بعدة اذا دخل قبره وتفرق الناس  
 عنه واهله وروى عن ابن عباس مرفوعا وقال ابو غالب كنت اخلف الى ابي  
 امامه بالشام فدخلت يوما على فتى مريض من جيران ابي امامه وعند  
 عم له وهو يقول يا عم والله الم امرك ان تترك الغنى يا عمه لو ان الله  
 دفعني الى والدتي كيف كانت صانعة لي قال يترك الغنى قال الله ارحم لي من  
 والدتي وقبض الغنى فدخلت القبر مع عمه فلما سواه صاح وقنع قلت له  
 مالك قال فرح له في قبره وملي نور وكا به ابو سليمان الداراني يقول في عمه  
 يا من لا ياتس بشي ابواه ولا يستوحش من شيء افواه وباتس كل غريب  
 ارحم في القبر غربي وباتاني كل واحد انس في القبر وحدتي ولقد احسن  
 ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن معاوية السلي الطائفة احد اهلها بشي لا ندس حيث  
 يقولون . . . ايها الواقف اعتبارا بعيني . استمع فيه قول عظمي الريم  
 او دعوني بطول الضريح وخافوا . من ذنوبي كلوما يا اديم . قلت لا تجزعوا  
 علي قاني . حسن الفوق بالرف الرحيم . ودعوني بما اكنت ربي .  
**باب من يرفع ملك الموت عن عبده**  
 وبما يتقونه وجاءت طائفة من سائرهم وسنهد وقولهم ليركبوا طبعا  
 عن طبعه ابو نعيم من جعفر بن محمد بن علي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يخلق ما خلقه الله عز وجل لا اله الا الله  
 غيره اذا دخل خلفه قال الملك كتب اجله وزنه واثره واكتب شيئا وسعدا  
 ثم يرفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا اخر فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث الله  
 بكتابه حسنات وسنانه فاذا جاء الموت ارفع ذلك الملك به جاءه ملك  
 الموت عليه السلام فيقبض روحه فاذا دخل حوزة ربه الروح في جسده ثم  
 يرفع ملك الموت به جاءه ملك القبر فاستناه ثم يرتفع فاذا قامت الساعة  
 اخط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فاستطاعتا ما معقودا في عبقه  
 ثم جعرا معه واجد ساورة والاخر سنهد ثم قال الله عز وجل لقد كنيت  
 في علقن من هذا فكنيتك عنك عطايا في يوم القيمة

سورة

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اما من لم يكن طبعا عن طبعه قال جلال بعد حال  
 ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قد اكرم الله عظيم فاستمعوا بالله العظيم  
 قال ابو نعيم هذا حديث قريب من حديث ابي جعفر وحديث جابر بن عبد الله  
 عن جابر بن عبد الله بن جعفر وعنه ايضا قال الشيخ رضي الله عنه جابر بن عبد الله الجعفي  
 من وكن لا يخرج بحديثه في الاحكام ووجدته بنه في طبعة على قبر الوزير الكبير  
 الى عامه بن شريد مكتوب وهو مدفون بايز اصاحبه الوزير ابي مروان الزجاني  
 وكانه يخطبه ودفنا في بستان كانا كثيرا يجتمعان فيه . يا صاحبي قم لقد  
 اظننا . انحن طول الذي يجوز . فقال لي لن نقوم منها . مادام من فوقنا  
 الصعيد . تذكر كم ليلة نغنا . في ظلمة والنماز عبدا . وكلم سرورهم علينا  
 سحابة نده يجوز . كل كان لم يكن تقضى . وشوهم حاضره عبدا . حصل  
 كاتب حفيظ . وحيه صاد وسنهد . يا حسرتنا ان سلبنا . رحمة  
 من رحمتهم شديدا . بارت عضوا فانت مولد . قصرة في حق العبد .  
**باب في سؤال الملك للمعد وفي التقوى من عذاب القبر وعذاب النار**  
 البخاري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع  
 في قبره وبوئى عنه اصحابه انه يسبح فترجى تعالىهم اناه ملكا فينقذونه فيقول  
 له ملكك تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المومن فيقول اشهد  
 انه عبد الله ورسوله فيقول له انظر الى مقعدك من النار فذا بك الله به  
 مقعدا من الجنة فيه اهما جعجا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره وفار  
 مسلم سبعة ذراعا وملا عليه حضر الى يوم يبعثون ثم رجع الى حديث  
 انس قال واما المنافق والكافر فيقال لا دريت ولا نلت ويضرب بطارو  
 من جديد ضربة بين اذنيه فيصبح صيحة يسمعون من يلب الا الشقلين قال الشيخ  
 رضي الله عنه ليس عند مسلم ثم رجع الى حديث انس الى اخوه وانما هو البخاري  
 فحدثه ادر وقول الملكا . ولا نلت قال البخاري الا نلت في هذه الكلمة الواو  
 الى ولا نلت الا انما قلت يا ايستع بها دريت وقد جاء من حديث البراء  
 الا دريت ولا نلت على ما رواه احمد بن حنبل الى لم ندر ولم نشر القرآن فلم تنفع  
 بدرابك ولا تلاوتك ابنا ما جاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الميت يبعث الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوب  
 ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول  
 محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رايت



الله فيقول لا ينبغي لاحد ان يري الله فيخرج له فرجة قبل النار فينظر اليها  
تخطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقال الله ثم يخرج له فرجة قبل  
الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك وينظر الى البقيع  
كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء  
في قبره فيرغم عا مشغوبا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادرى فيقال له ما هذا  
الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت فيخرج له فرجة قبل  
الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرقت الله عنك ثم يخرج  
له فرجة قبل النار فينظر اليها تخطم بعضها بعضا فيقال هذا مقعدك  
على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله الله الذي مدك الى  
ههنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت وقال احدكم  
انا ملكا لا بأسوا دانه ازرقان يقال لا حدهما السكر والاحمر النكير فيقولان  
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول فيه هو عبد الله ورسوله  
اشهد ان لا اله الا الله وانه محمد عبده ورسوله فيقولان له قد كنا نعلم  
انك تقول هذا ثم يغس له في قبره سبعون ذراعا في سبعين يوم  
له فيه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهلك فاجبرهم فيقولان له ثم كنتم  
العويس الذي لا يؤمن الله الا ارجع اليه حتى يبعث الله من مضجعه ذلك  
وايه كان منا فقا فيقال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادرى  
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض البسي عليه فلتسبح  
عليه فتختلف اصلاعه فلا يزال فيها بعدا حتى يبعث الله من مضجعه  
ذلك قال حديث حسن عزيز ابو داود وعنه النسائي ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دخل خلا بيته النبي ابي رفسيم صوتا فخرج فقال من اصحابي ههنا  
القبور قالوا يا رسول الله ما نوافي الى اهل بيت فقال لغو ذبانه من  
عذاب القبر ومن فتنه الدجال قالوا ومن ذلك يا رسول الله قال  
ان المؤمن اذا وضع في قبره اناه ملك فيقول له ما كنت تقدر فان الله  
هداه قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول  
هو عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال يستل عن شيء عنكم فينظرون  
اليه فيقول لا اله الا الله فيقال له ما كان يقول في النار ولكن  
الله عصي ورحم الله الذي استأجر في الجنة فيقول في الجنة حتى اذهب  
فاشترى به فيقال له سكر وانه قد وضع في الجنة ملك فسيبها

الله

ويقول

ويقول له ما كنت تقدر فيقول لا ادرى فيقال له لا دريت ولا نليت فيقال ما كنت  
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اخبركم ان تقول الناس فيضرب  
بخطاروه من حديد بين اذنيه بصيح صيحة يسمعها المخلوق الا الثقلين وخرج  
ابو داود وايضا عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في جنازة رجل من الانصار فانتشرنا الى القبر ولا يلحد فجلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كاتنا على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت  
به في الارض فيرفع راسه فقال استعذوا بالله من عذاب القبر فترنوا  
او غلظا قالوا والله يسمع حنونا فقال لهم اذا ولو مدبرين حتى يقال له من ربك  
وما دينك ومن بينك قالوا يا نبي الله ما كان فيجلسنا فيقول لا من ربك  
فيقول ربنا الله فيقول لا في دينك فيقول ديني الاسلام فيقول لا ما  
هذا الرجل الذي بعث فيكم قال فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيقولان له وما يدريك فيقول قلت كتاب الله فامنت وصدقت قال فينادي  
منادى من السماء انه صديق عبيد فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافشوا  
له بابا الى الجنة قال فيناثيه من روحها وجبرها قال ويضج له فيه مدبرة قال  
وان الكافر فذكر موته قال وبعاد روحه في جسده وباتيه ملكا فيجلسنا  
فيقولان له من ربك فيقول له ما لا ادرى فيقولان ما هذا الرسول الذي بعث  
فيكم فيقول له ما لا ادرى قال فينادي منادى ان كذب عبيد فافرشوه من النار  
والبسوه من النار وافشوا له بابا الى النار قال فيناثيه من حرها وسومها  
قال ويضج عليه قبره حتى تختلف اصلاعه زاد في حديث جابر قال ثم يقبض  
له اعني ابيكم معه من ربه من حديد لوضرب بها جبلا لصار بها قال فيضرب  
بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير بها ثم ينادي  
فيه الروح **فصل** ذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وقد روى عن ابن  
مسعود انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقي الميت اذا دخل قبره قال يا مسعود  
ما سألني احد عنه الا انت فاقر ما ينادي ملك اسمه روماء فيجوسن خلال  
المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عليك فيقول ليس معي دواة ولا قسطا ليس  
فيقول يبرأت كفتك من طاسك ومداك من ريفك وقلبك من غلكم اصعك فيقطع  
له قطعة من كفته فيجعل الله في كفته وانه كان في غير كفته في الدنيا فيذكر جنثه  
جسده وسنانه فيقول له ثم يطوقه الملك الخفاضة ويعلق ابي عنقه  
ثم قلل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما استساج الرمان فطائرة في حفرة

عذاب القبر



اي عمل فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فنانا القبر وها ملوكه اسودا به كرقان  
 الارض بانباها لها شعور مسبوكة انما على الارض كلامها كالرعد القاصف  
 واجتمعا كالبرق الحاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما مفع  
 من جده لو اجتمع عليه الثقلين ما رفعاه لو ضرب به اعظم جبل ضرب به لجعله كاد  
 فاذا ابصرهما النفس ارغدت وولت بامر ربها فندخل في محراب الميت فيجئ الميت  
 من الصدر ويبرز كهيئة عند الغرزة ولا يقدر على حراك غير ان يسمع و  
 ينظر قال فيستدانه بعنف وينهره بكفاه قد صار الثراب له كاللؤلؤ جاشا  
 كمثل انفسه فيه ووجد فرجه فيقول له من ربك وما دينك ومن نبيك  
 وما قبلتك فيوقف الله ويثبته بالقول الثابت قال من وكلني على ومن ارسلني  
 الي وهذا يقول الا اعمى الاختيار فيقول احدهما لاجل صدق كفاشتر فا  
 ثم يضر با عليه القبر كالقبة العظيمة ويقضي له بابا الى الجنة من لقاء يمينه  
 ثم يضر شاه له من حرمه ويرجى ان يداخل عليه من نسبه او روحه او رجاها  
 وباتية عمله في صورة احب الاشخاص اليه بوسنة وبكثرة وبلدا فترى نور  
 ولا يزار في فرج وسور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة ويسال من يقوم  
 الساعة وليس شيء احب اليه من قيامها ودونه في منزلة المؤمن العاقل الخبير  
 ليس معه حظ العلم ولا من اسرار الملكوت بلح عليه علم عقيب روماني في  
 احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول له اما تعرفني فيقول من  
 انت الذي من الله على بك في غربي فيقول انا ملك الصالح لا تخزبه ولا توجل  
 فقا قلبك بلح عليك منكروك فبسا لك فلما نهشتم ثم يلقنه جنة  
 فيسئله هو كذا اذا دخل عليه فينهره انه وبغوانه ويقول له من ربك  
 نسوة لا ور فيقول الله ربّي ومحمد بنّي والمغراة امانى والكعبة قبلتي وابراهيم  
 ابي وولته ملتي غير مستعج فيقول له صدقت ويفعل به كالا ولا انها فيفجأ  
 له بابا الى النار فينظر الى جوارها وعقاربها وسلاسلها واغلالها وسمورها  
 وجميع غمورها وصدورها وزفرها فيفرج فيقول له لا عليك سو هذا موضعك  
 قد ابدل الله لك بموضعك هذا من الجنة ثم يسعد انتم بخلقوا عنه باب النار  
 ولم يدبر ما فعل عليه من الشهور والاعوام والدهور ومن الناس من يجتهد في  
 مسئلة فان كانت عقيدته مختلعة امتنع ان يقول بربه واخذ غير ما  
 الا ان في قنطرة بانه ضربه شجرة حرا ومنه نار من قطع عنه ابا ما ثم تستقر  
 عليه جنة هذا وجه ما بقيت الدنيا ومن الناس من يقتاض عليه ويعسر

المنجى

ان يقول الاسلام ديني لشك كانه يتوهمه او فتنة تقع به عند الموت فيضربانه  
 ضربة واحدة فيشتغل عليه قبره نار كالا ولا ومن الناس من يقتاض عليه ان يقول  
 القارة امامي لانه كان يتلو ولا يتعظ به ولا يعمرها وامره ولا ينهي بنوايه  
 يطوف عليه دهره ولا يعطيه منه نفسه خيره فيفعل به ما يفعل بالاولين  
 ومن الناس من يستحيل عمله جوارا يعذب به في قبره على قدر حرمه وفي  
 الاخبار ان من الناس من يستحيل عمله خصوصا وهو ولد الخنزير ومن الناس من  
 يقتاض عليه ان يقول النبي محمد لانه كان ناسيا لسنه ومن الناس  
 من يقتاض عليه ان يقول الكعبة قبلتي لقلة كثر به في صلاته او فساد  
 في صنوه او التفات في صلته او اختلال في ركوعه وسجوده وكيفيك  
 ما روى في فضائلها ان الله لا يقبل صلاة من عليه صلاة ومن عليه ثوب حرام  
 ومن الناس من يقتاض عليه ان يقول ابراهيم ابي لانه سمع كلاما يوافقهم  
 ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو سأل في كتاب الاحياء انا الفاجر  
 بالاحوية قال ابو حامد وكل هذه الانواع كسفها في كتاب الاحياء انا الفاجر  
 فتؤخذ روحه فيقول له من ربك فيقول لا ادرى فيقول له لا ادرى  
 ولا عرفت ثم يضر بانه تلك المقام حتى يتجلى في الارض السابعة ثم ينفضه  
 الارض في قبره ثم يضر بانه سبع مرات ثم تنفوق احوالهم منهم من يستحيل  
 خنزيرا ويعذب في قبره ومنهم المرتابون ومنهم انواع واصلة ان الرجل انما  
 يعذب في بابي الذي كان يخافه في الدنيا فمن الناس من يخاف من الجحيم  
 واكثر من الاستد وطبايع الخلق مختلفة نسأل الله العفو والسمامة  
 والعفو ان قبر النديم **فصل** جاء في حديث البخاري ومسلم سئل  
 الملكين وكذلك في حديث الترمذي ونسقى على اسمها ونعتها وجاء  
 في حديث ابى داود وسفيان بن عيينة في حديث الاحول سئل الملكين  
 ولا تعارض في ذلك والخبر في ذلك صحيح المعنى بالنسبة الى الاستخفاف  
 فرب شخص ياتيه جميعا ويسال لانه جميعا في حال واحدة عند انصراف  
 الناس عنه ليكبر السوار عليه اهور والفتنة في حقه اشدة واعظم وذلك  
 بحسب ما اقرض من الاثام واخترع من سبي الاعمال واجمع بانياته قبل  
 انصراف الناس عنه واجمع بانياته احدهما على الاخر فيقول ذلك اخف  
 في السوار واقرض في الجمع والعتاب لما عليه من صالح الاعمال وقد يحتمل  
 حديث ابى داود وجرى الحديث وهو ان الملكين ياتيان جميعا ويلوئان السائل

عمله كلبا ينهشه وهم الخواج  
 ومنهم من يستحيل



احدهما وانما تشارك في الايمان فيكون للمراوى اقتصر على الملك السائل ونزك  
عنه لانه لم يقدر في الحديث انه لا ياتى الى قبره الا ملك واحد ولو قال هكذا  
لكان الجواب عنه ما قد تناه في احوال الناس والله اعلم وقد يكون من الناس  
من يوقا فتنهما ولا ياتى احد منهما على ما ياتي بيانه واختلفت الاحاديث  
ايضا في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب اختلاف احوال الناس  
فمنهم من يقتصر على سؤاله عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كل  
خلاتنا وقص ووجه وهو ان يكون بعض الرواة اقتصر على بعض السؤال  
والتي به غيره على الكل فيكون الانسان مسؤلا عن الجميع كما في حديث البراء  
المذكور والله اعلم وقول المسؤل بانه هو حكاية صوت المبهوتين من عقب  
او جوى او حلق فغير والله اعلم **باب ذكر حديث ابراهيم عليه السلام**  
**الاحوال الموقوفة عند قبض ارواحهم وفي قبورهم خروج ابوداود الطيالسي**  
لسه وعبد بن حميد في مسندهما وعلى بن معبد في كتاب الطاعة والمعبودية وهناك  
بن السري في زهد واحمد بن حنبل في مسنده وغيرهم وهو حديث صحيح له طرق  
اهم يخرج طريقا على بن معبد فاما ابوداود الطيالسي فيقال حدثنا ابو عوانة  
عن الامام عن ابي عبد الله واحمد بن حنبل ابو معاوية عن الامام عن ابي عبد الله  
وقال ابوداود وحديثه عن ابي ثابت بسنده عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
يعني ابن عازب وحديثه عن ابي عوانة انهما قال البراء اخبرنا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في جنازة رجل من الانبياء فاشبهت الى القبر ولم يجد مجلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجلس حوله كما قال على رؤسنا الطير قال عمار بن ثابت وقع ولم  
يقبل هو ابو عوانة فحضر برفع بصره وينظر الى السماء ويحفظ بصره وينظر الى  
الارض ثم قال عوف بالله من عذاب القبر قالوا فاما ما روي قال ان العبد المومن اذا  
كان في قبر من الاخرة وانقطع من الدنيا جاء ملك فجلس عنده راسه فيقول  
اخرجي انتي النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوانه فيخرج نفسه فتسير  
كما يسير قطر السماء قال عوف وحديثه ولم يقل ابو عوانة وانما كنتم ترون  
غير ذلك وبنزه ملائكة من الجنة يبيض الوجه كان وجوههم الشمس معهم  
الكاف من الكاف والجنة وحسوط من حسوطها فيجد سوتة من مده البصر فاذا قبضها  
الملك لم يعمالي به صرفة معن قال فذلك قوله عز وجل يوفون رسلاهم لا يخطون  
قال فخرج نفسه كاصيب رح وجدته تنفخ في ملائكة فلا ياتون فيها بين سلكي جند  
اسماء الله فاحمد هذه الروح فيقال فلا يلعن مسكيت حتى يمشي في بياب

٢٢  
١٢

اسماء الدنيا فيفتح له ويشيعه من كل سماء مفرورا حتى ينزلوا الى السماء  
السابعة فيقال انقبوا كناية في عليهم وما ادراك ما عليهم كتاب مرقوم يشهد  
المفرور فيكتب كتابه في عليهم ثم يقال رددوه الى الارض فاني وعدتهم اني منها  
خلقهم و فيها يعيدهم ومنها يخرجهم ثالثة اخرها قال فغير الى الارض وتعاد  
روحه في جسده فيايبه ملكا شديد الانتهى فينهره انه ويجلسه فيقول  
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول له في ودينى الاسلام فيقول له في انقول  
في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له  
وما يدريك فيقول جاءنا بالبينات من ربنا فامنت به وصدقت قال فذلك  
قوله لا يثبت الله اليقين انما هو بالانوار الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال وبنو  
منادى السماء انه قد صدق عبدك فالبسوه كمن الجنة وافرشوه من الجنة وارفع  
منزلها منها ويفتح له مذبصرة ويحمله في صورة رجل حسن الوجه طيب  
الريح حسن الثياب فيقال البشر بما اعد الله لك البشر برضوان من الله وجنت  
لهم فيها نعم مقيم فيقول بشرك بخير من انت فوجرك الوجه الذي جسدك  
بالخير فيقول هذا يومك الذي كنت توعده والامر الذي كنت توعده انا ملك الصالح  
قواته ما عليك الا كنت سريرا في طاعة بطنية عن معصية الله في ان خير  
فيقول يا رب اقم الساعة كي ارجع الى اهلي وبالي قال فانه كان فاجرا وكان  
في قبر من الاخرة وانقطع من الدنيا جاء ملك فجلس على راسه فقال اخرجي  
انتي النفس الخبيثة من الجسد الخبيث البشرى بسخط من الله وغضب  
فينزل ملائكة سود الوجوه معهم مسوح من نار فاذا قبضها الملك قاموا  
فلم يدعوك في به صرفة معن قال فتنفروا في جسده قال يخرجها بقطع من  
العروق والعصب كالسفود والكثير الشعب في الصوف البلول فينوخه من  
الملك فينوخه كائنات راحة وجيفة وجلد فلا ترم على جند فيبين السماء  
والارض الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان باسواء اسمائه  
حتى ينزلون به الى سماء الدنيا فلا تفتح له فيقولون رددوه الى الارض فاني  
وعدهم اني منها خلقهم و فيها يعيدهم ومنها يخرجهم اخرها قال فغير به  
من السماء قال وتلى هذه الآية ومن يمشرك بالله فكأنما ضل عن السماء فخطفه  
الطير وينوي به الرمح في مكان سجود قال فبنا الى الارض وتعاد فيه روحه  
وباشه ملكا يشهد فينهره انه ويجلسه فيقول له من ربك وما دينك  
فيقول لا ادري فيقول له في انقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدي الى

قيل الرب



لاسمه فيقال محمد فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون ذلك قال فيقال لا  
درست فيصنعون عليه قبره حتى تكثف اضلاعه ويثقل عظمه في صورة رجل  
فيخرج الوجه من بين الریح فيخرج الثياب فيقول البشر عذاب الله وسخطه فيقول  
من انت فوجرلك الوجه الذي جاء بالبشر فيقول انا علك الجيث فوالله ما  
علك الا كنت بطيما على طاعة الله سرعا الى معصية الله قال ثم في حديثه عن  
المهاجر عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقبض له اعني اصم  
ابكم ومعه مريضة لو ضرب بها جمل صار ثرا او قال ربما فيضربه ضربا اوحى  
لفظ الى داود الطيالسي وخرجه على بن معية من عدة طرق بمعناه وزاد فيه  
ثم يقبض له اعني اصم معه مريضة من حديثه فيضربه باضربه فيضرب بها من  
ذوابه الى خصره وزاد في بعض طرقه عند قوله مريضة من حديثه لو اجتمع  
عليها الشفلا لم يفلوكم فيضرب باضربه فيضرب بها باثم فغاب عنه الروح  
فيضرب باضربه بسبعين مرة على الارض غير المتكلمين ثم يقال له افرسوا  
له لو حيا من نار وافتحوا له بابا الى النار فيقولون لا لو حيا من نار وافتح  
له بابا الى النار وزاد فيه عند قوله وانقطاع من الدنيا نزلت به ملائكة فلا ظ  
سدا ومعهم جنود من نار وسرايل من قطار يكنون شونة فتشزع وجوه  
لا تشزع السفود والكثير الشعب من الصوف المبشر يقطع معه عروفا فاذا  
وجدت نفسه بعنه على ملك في السماء وكل ملك في الارض وصحج ابو عبد الله  
الحسين بن محبوب الحوزي صاحب ابن المبارك في رفاقة بسند عن عبد الله  
بن عمر بن الخطاب انه كان يقول اذا فتر العبد في سبيل الله قال او فطرة  
تقطر منه دمه الى الارض كفاية الخطايا ثم يرسل الله عز وجل برية من  
الجنة فتقبض منها روحه وتصوره من الجنة فتترك فيها روحه ثم تخرج  
مع الملائكة فانه كان معهم والملائكة على ارجاء السماء يقولون قد جاء من  
الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تخرج باب الا فتح لها ولا ملك الا صلى  
عليها ودعا لها وبشبوها حتى يوتى بها الرحمن فيقولون يا ربنا هذا عبدك  
توفيت فقبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعد ثم يظلمه ويغفر له  
ثم يوم يذهب به الى البشردا فيجده اعمى في قباب عمر حور في رباب  
حضر عنده ثم حوت وثق فيضرك حوت يسبح في انوار الجنة باكل من كل راحة  
في انوار الجنة فاذا لم يمت وكبره الشهور فيقوله فيذكره فياكلون لحمه فيجده  
في لحم طعم كل راحة وبيت النور في اغنياء الجنة فاذا اخرج عيدا عليه

الجنة

تمام التفسير

ط يوتى

لحوت

لحوت فوكره بذنبه فيذكره فياكلون فيجدهون في لحم طعم كل راحة في الجنة  
ثم يعودون وينظرهم الى منازلهم في الجنة ويدعون الله عز وجل ان تقوم  
الساعة فاذا توفى العبد المؤمن بعث الله عز وجل له ملكين وارسل اليه  
بحرقة من الجنة فقالا اخرجي ابنتي النفس المظمنة اخرجي الى روح ورجاء  
ورب عنك راض فتخرج كاطيب ريح من مسك ما وجد احد بافقه  
قطر والملائكة على ارجاء السماء يقولون قد جاء من الارض روح طيبة  
فلا تخرج بباب الا فتح لها ولا يملك الا دعا لها وصلى عليها حتى يوتى بها الرحمن  
فسجد الملائكة ثم يقولون هذا عبدك فلا توفيت وكان يبعثك ولا يترك  
شئا فيقول مروه فليسجد فسجد النسي ثم يدعها ميلا ثم فيقول اذهب  
بهذه فاجعلها مع النفس المؤمنة حتى اسلكك عن يمين يوم القيامة ثم يوفيه  
فيوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا طوله ويندله  
الرباحين ويستتر بالحجر فاذا كان معه شيء من الفرائد كفاه نوره وان لم يكن  
معه جعل له في قبره نور مثل نور الشمس ويكون مثله كمثل العروس بنام فلان  
يوقظه الا احب اهل الله قال فيقوم من نومه كانه لم يشبع من نومه فاذا  
توفى العبد الكافر ارسل اليه ملكين وارسل يقطعه من كفاه من كل نفع  
واخشن من كل خشن فقالا لها اخرجي ابنتي الروح الخبيثة اخرجي الى حميم  
وعذاب ورب عليك غضبا اخرجي فهذا ما قد كنت تفكر فتخرج كأنها  
راحة ما وجد احد بافقه قطر وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون قد جاء  
روح من الارض روح خبيثة ونسمة خبيثة فيقولون دونه ابواب السماء  
فلا يصعد الى السماء ثم يوفى فيضيق عليه قبره وترسل عليه جنات امثال  
اعناق الجن فتاكل لحمه حتى لا يذرع على عظمه لها وترسل عليه ملائكة صم عمى  
فيضربون بغطا طيس موهن لا يسمعون صوته فيجرونه ولا يبصرونه  
فيجرونه ولا يخطون حتى يخرنونه ويورض عليه مقعده من النار بكسرة  
وعشبا يدعوا باذنه يوم ذلك ولا يخلص الى النار **وصحح** السالك ابو عبد  
الرحمن بسند عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احتضر  
المؤمن اشته ملائكة الرحمن بحرية بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا  
عنك الى روح ورجاء ورب راض عن غضبا فتخرج كاطيب ريح المسك  
حتى انه يشمها فيقبضها حتى ياتوه باب السماء فيقولون ما اطيب  
هذه الريح التي جاءتك من الارض فيا تواب ارواح المؤمنين فلم يستخفوا

ثانيا  
تقوم

الله

الحسين

ونسمة طيبة

تمام التفسير



من احكم بغايته يقدم عليه فيسئلونه ما فعل فلان فافعل فلان فافعل فلان فيقولون  
 دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما انكم قالوا ذهب به الى امه الرباوية وان  
 الكافر اذا احتضر ارسله ملائكة العذاب يحسب فيقولون اخرجي ساخطه  
 مسخوطا عليك الى عذاب الله فيخرج كأنه ربح جيفة حتى يا نواب ابواب  
 الارض فيقولون ما انتم هذه الروح حتى يا نواب ارواح الكفار **وصح** ابو داود  
 الطيالسي قال حدثنا حماد عن قتادة عن ابي الجوزاع عن ابي هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا قبض العبد المؤمن جازته ملائكة الرحمة فتسلم وتسلم نفس  
 في قبره بيضاء فيقولون ما وجدنا رجلا اطيب من هذه فيسألون فيقولون  
 ارفعوا به فانه خرج من غم الدنيا فيقولون ما فعل فلان فافعل فلان قال واما  
 الكافر فتخرج نفس فتقول حزنه الارض ما وجدنا رجلا انتم من هذه فيسبط  
 به الى اسفل الارض قال الشيخ رضي الله عنه وهنا فصول ستة في الرد على اللاحقة  
**الاول** تانث يا اخي وفني الله ويايكن هذا الحديث الاول وما قبله من الاحاديث  
 ترشدك الى ان الروح والنفس شئ واحد جسم لطيف مثابك الاجسام  
 الحسنة لجذب ويخرج وفي الكفارة تلف وتدرج وية الى السامد يعرج لا يكون  
 ولا يغني وهو حال اول وليس له اخر وهو بعينه من ويد به فانه دور في  
 طب وجنت وهذه صفة الاجسام لاصفة الاعراض وقال بلال في حديث  
 الوادي اخذ بنفسي يا رسول الله الذي اخذ بنفسك وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما بلال في حديث زيد بن اسلم في حديث الوادي يا ايها  
 الناس ان الله قبض ارواحنا فلو كانت امة لم يبق في حيا غير هذا وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسول اذا قبض بنعمه البصر فقال ذلك  
 حين يتبع بصره نفسه وهذا غايته في البيا ولا عطر بعد عروس وقد اختلف  
 الناس في الروح اخلافا كثيرة اصح ما قيل فيه ما ذكرناه لك وهو مذهب اهل  
 السنة انه جسم وقد قال الله تعالى في النفس حين موتها قال اهل التاويل  
 يريد الارواح وقال تعالى فلا اذا بلغت الحلقوم يعني النفس عند خروجها  
 من الجسد وهذه صفة الجسم ولم يذكر في الآية دلالة الكلام عليها  
 كقول الشاعر  
 اذا خسرت بيتا وحنا وذا انصدروا وكل من يقول ان الروح تنوشت  
 وتفتن منوخذ وكذلك من يقول بانها تنوشت من هذا البيت  
 في شئ اخر كذلك من يقول بانها تنوشت من هذا البيت وانما هي

ثان  
ثان

ما التلوه

محفوظة بحفظ الله اقامعة به وامامه على ما ياتي بيانه ان شاء الله  
**فصل** الثاني في الايات بعذاب القبر وفنته واجب والتصديق  
 به لازم حسب ما اخبر به الصادق وانه الله تعالى يحسب العبد المكلف في قبره  
 بره الحياة اليه ويجعله من العقلاء في مثل الوصف الذي عاش عليه  
 ليحضر ما يسأل عنه وما يجب به ويفهم ما اناه من ربه وما اعد له في قبره  
 من كرامة وهو ان وهذا تطلقت الاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه  
 وعلى آله واصحابه انا الليل والليل والليل والنهار وهذا مذهب اهل السنة  
 والذي عليه الجماعة من اهل الملّة ولم يفرق الصحابة الذين مثلوا القبر بلسانهم  
 ولغتهم من ينسبهم عليه السلام ما ذكرنا وكذلك التابعون بعدهم الى هذه صرا  
 ولقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفنته  
 الميت في قبره وسؤال منكره ونكيره واما الملك قال له يا رسول الله ارجع  
 الى عقلي قال نعم اذا اكفيكها والله يئن سالا في لسانها واقول  
 لهما ان ارجي الله حق ربك انتما **وصح** الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر  
 الاصول في حديث عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم ما  
 فتاني القبر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انزلنا عقولنا يا رسول الله  
 فقال نعم كبريتكم اليوم فقال عمر في فيه الحجر وقال سهر بن عمار رايته يزيد  
 بن جهم روي في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال اتاني في قبري ملكان  
 فظننا غليظا فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضاء  
 وقلت كمثل يقار هذا وقد علمت الناس جوابا ثانيا سنة فذهب فقالا  
 الكتب عن جبر بن عثمان فقلت نعم فقالا انه كان يبغض عثمان فابغض الله  
 وفي حديث البراء فتعاد روحه في جسده وحسبك وقد قيل في السؤال  
 والعذاب انما يكون في الروح دور الجسد وما ذكرناه اولك اصح والله اعلم  
 بغيته واحكم **الفصل الثالث** انكر اللاحقة ومن مذهب من الاسلاميين  
 يذهب الى ان سعة عذاب القبر وانته ليس له حقيقة واحتجوا الى ان قالوا  
 انما تكشف القبر فلا نجد ملائكة عياصا يخبرون الناس بظواهرهم من جديد  
 فلا نجد فيه حياث ولا نغابين ولا ميزانا ولا ثنائين وكذلك لو كشفنا  
 عنه في كل حال لو جدهنا فيه لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح افتقاره ونحن  
 لو وضعنا البزيم في عينه لو جدهنا به كماله فكيف يحسب ويحضر  
 ولا يتفرق ذلك عنه وكيف يصح افتقاره وما ذكرناه من الفيتحة له وكفى بفتح

فيه



الغربة فوجد حكمة ضيفا وجد ساحة على ما حفرنا لم يغير علينا وكيف سبعة  
ويستع الملائكة السالكين له وانما ذلك كله استاذنا الى حالة نرة على الروح والروح  
وانما لا حجاب له على موضع اللغة فاجواب انا نؤمن بما ذكرناه والله ان يفعل  
ما يشاء من عقاب ونعيم وبصرف ابصارنا عن جميع ذلك بل يغيب عنا فلا يبعد  
في قدرة الله تعالى فعل ذلك وهو القادر على كل ممكن جائز فانا نحن لو شئنا  
لازلنا الزبيوع عن عيبه ثم نضجوه ونذر الزبيوع مكانه وكذلك يمكننا ان  
نعفو الغربة ونستع من يقوم فيه فيما فضلنا عن العقود وكذلك يمكننا  
ان نوسع الغربة ما بين ذراع فضلا عن سبعين ذراعا فالرب سبحانه ايسر  
متأخرة واقوى متأخرة واسرع فعلا واحسن متأخرا حسنا بالتمام اذ اراد  
شئنا ان يقول له كن فيكون فلا ريب ان يدعي الاسلام الاتية هذه صفت  
فاذا كشفنا نحن عن ذلك ردة الله سبحانه الامر على ما كان نعم بل لو كان  
الميت بيتا موصوفا فلا يمنع التباين المذكور وبسبب لانه من غير  
ان يشعر في خروجه ويحسبها من غير ان يسمع الحاضر ويحسبها  
ومثل ذلك انما نأمن بين احد هما بنعم والآخر بعذاب ولا يشعر  
احد به ذلك من حوله من المتشبهين ثم اذا استيقظا خيرا كل واحد منهما عما كان  
فيه وقد قال بعض على ثنائ دخول الملك الغربة جائز ان يكون تأويله اطلاقه  
عليها وعلى اهلها واهلها مذكورون له عن بعد من غير دخول ولا قرب ويجوز  
ان يكون الملك للطافة الجواب به يتولى في خمار المقابر فينوصل اليهم من غير  
تدبير ويجوز ان يشهدوا ثم بعد ذلك الله الى حالها على وجه لا يدركها اهل الدنيا  
ويجوز ان يكون الملك به خرم تحت قبورهم من مدخل لا يهتدي الانسان  
اليها وبالجملة فاحوال المقابر واهلها على خلاف عادات اهل الدنيا في حياتهم  
فليس يعاين احوال اهل الاخرة على احوال الدنيا وهذا مما لا خلاف فيه ولو لا  
خير الصادق بذلك لم نعرف شيئا مما هناك فانه قالوا كل حديث مخالف  
مقتضى العقول يقطع بتخطئه ناقليه ونحن نرى المصلوب على صلبه مدة  
طويلة وهو لا يبالي ولا يحس وكذلك يشاهد الميت على سرير وهو لا يحس  
سائلا ولا يتحرك من افترسة السباع ونهضة الطيور ونفرت  
اجواف الطير ويطوى الجناح وحوصل الطيور واقاصي الخنوم  
ومداج الرياح فكيف يجمع جوده ام كيف يتألف بعضها وكيف  
تصور فمائله بل لا يسي هذا وصفه ام كيف يصير الغربة على من هذا حاله

روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار فاجواب عن هذا من وجوه اربعة  
احد ان الذي جازهم الذين جاوا بالصلوات الخمس ليس لنا طريق الا ما  
نقلوه لنا من ذلك الثاني ما ذكره القاضي لسان الامنة وهو ان المدفونين في القبور  
ويستلوه والذين بقوا على وجه الارض فان الله تعالى يحب المكلفين عما يحب عليهم  
كما تحبهم عن روية الملايكة مع روية الانبياء عليهم السلام لهم ومن المكر ذلك  
فلينكر نزول جبريل عليه السلام على الانبياء عليهم السلام وقد قال الله تعالى في وصف  
الشياطين انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الثالث قال بعض العظماء  
لا يبعد ان يرد الحياة الى المصلوب ونحن لا نشعر به كما اننا نحن نحب المعنى  
ميتا وكذلك صاحب السكة وندفنه حساب الموت ونفوت اجزائه ولا  
يبعد ان يخلو الله الحياة في اجزائه قال الشيخ رحمه الله ويعبد كالكاهن ثم فعل  
بالرجل الذي امر اذا مات ان يحرق ثم يستحق ثم يذرى ثم تنسف الرياح  
الحديث وفيه فامر الله البر فيخرج ما فيه وامر البحر فيخرج ما فيه ثم قال له بالملك  
على ما فعلت قال حشيت او قال حشيتك فخرجت النجاسة ومسلم وفي التفسير  
فخذ اربعة من الطير الالية الرابع قال ابو المعالي المصنف عندنا ان السئوال  
يقع على اجزاء يعلمها الله من القلب او غيره فيجيبها ويوجه السئوال عليها  
وذلك غير مستحيل عقلا قال بعض على ثنائ ليس هذا بعد من الله تعالى  
اجزائه الله تعالى من صلب ادم واستشهدهم على انفسهم الست بركم قالوا  
بلى **الفصل الرابع** فانه قالوا في حكم الصغار عندكم قلنا هم كالبالغين وان  
العقل كمالهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهم الجواب عما  
يستلوه عن هذا ما تقتضيه ظواهر الاخبار وقد جاء ان الغربة ينضم عليهم  
كما ينضم على الكبار وقد تقدم وقد ذكر هنا بن السري حدثنا ابو معاوية  
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
ان كاهن يبيع على النفوس ما ان علم حطية قطع فيقول اللهم اجوه من عذاب  
الغربة **الفصل الخامس** فانه قالوا في تأويلكم حفرة من حفرة النار او روضة  
من رياض الجنة قلنا ذلك نحو عندنا على الحقيقة لا على المجاز وان الغربة علماء  
على المومنين حضرة او من العشب من النبات وقد عتبه عبد الله بن عمر بن الخطاب  
العاصي قال هو الرجا كما في حو الكافر يفرش له نوحا من ثمار وقد تقدم  
وحمل بعض على ثنائ على المجاز او حقيقة السئوال على المومنين بسهولة  
وامنه وطيب حطية ووصف بانه جنة تشبه بالجنة الا ان كان في عذ

والنعم فيها بالرايا فيقال الجنة







فترى ان تروى الى عرفة ربي وعبادي آياه نعم هو الله الذي لا اله الا هو قال  
 فاذا اقل ذلك ثلاث مرات مجاوبه لهما تواضعا حتى يستانس اليهما وبانفس  
 لهما انفس ما كان في الدنيا الى اهل ووده ويضحك اليه ويقول لا صدقت  
 ويدررت في الله عينيك وبتتك ابشر بالجنة وبكرامة الله ثم يرفع عنه  
 قبره هكذا ويكفها فينتزع عليه مده البصر ويضج الى باب الجنة فيدخل  
 عليه من روح الجنة وطيب ريحها ونظيرتها في قبره ما يعرف به كرامة الله  
 عز وجل فاذا اراد ذلك استبصر بالفوز محمد الله ثم يفرش له فراشا من  
 استبرق الجنة ويضع له مصباحا من نور عذراسه ومصباحا من نور  
 عذراجه يراه في قبره ثم يخلع عليه ريج احمر اذا استمر بها فانه  
 النفاس فينام فيقول لا اله الا الله في رقة العروس ثم يرفع العبد لا خوف  
 عليك ولا حزن ثم يخلع عليه الصالح في احسن ما يرى من صورة واطيب  
 ريج فيلونه عند راسه ويقول لا هذا ملك وكلامك الطيب قد مثله الله لك  
 في احسن ما ترى من صورة واطيب ريج ليويسك في قبرك فلا تكون وحيدا  
 ويدراكك هوام الارض وكل دابة وكل اذى فلا يكون ذلك في قبرك ولا في شيء  
 من موطن القبر حتى تدخل الجنة برحمة الله فيخرج سعيد الطول لك وحسن  
 مآب ثم يسلي عليه ويطلب ارضه وذكر الحديث وما بلغ الكافر من  
 الهوان الشديده والعذاب الاليم وحسب ما تقدم قال الشيخ رضي الله عنه  
 وهذا الحديث وان كان في السناد مقال لانه يرويه عن علي بن ابي حمزة عن  
 جابر بن محمد بن ميثاق عن ابي جعفر عن ابي بصير عن ابي بصير عن  
**فصل** قوله انك فتان القبر منك وتكلم انما ستميا فتان القبر لانه في سؤالهما  
 انهما راوا في خلقهم صورية الاثر انهما ستميا منكر وتكلم انما ستميا بذلك  
 لانه خلقهم لا يشبه خلقه الادميين ولا خلقه الملائكة ولا خلقه الطير ولا خلقه  
 البراهيم ولا خلقه الهوام بل هم خلقهم بديع وليس في خلقهم انفس للخلق  
 اليهما جعلهما الله تكملة للمؤمنين ليشهدهم وبقعة وهنك الشيم الكفا في  
 في البرزخ من قبل ان تعذب حتى يكمل العذاب قال ابو عبد الله الترمذي  
**فصل** انه قال فان كيف يحيط الملكا بجميع الموتى وهم مختلفوا  
 الا ما كونه مساعدا للقبور في الوقت الواحد والجسم احد لا يكون في  
 اكثر من وقت واحد وكيف تنقلب الاعمال الشخا وبهي في نفسها  
 اعراض الجواب عن الاول ما جرى من ذكرها في هذا الخبر عظيم جشتمها

كل القبر الى الله

فني طبا

فني طبا: الخلق الكثير الذين في الجنة الواحدة منهم في المرة الواحدة مخاطبة  
 واحدة كخبر لكل واحد منهم اية الخطاب هو دون من سواه ويكون الله  
 يمنع سمعه من مخاطبة الموتى لهما ويسمع هو مخاطبتهما لو كانوا معه في  
 قبر واحد وقد تقدم في عذاب القبر يسمع كل شيء الا الشكليات والله سبحانه  
 يسمع من يشاء وهو على كل شيء قدير والجواب عن الثاني ان الله تعالى يخلق  
 من ثواب الاعمال اشخاصا حسنة وقيس لانه العرض نفسه ينقلب  
 جواهره الى ليس من قبل الجواهر ومثل هذا ما صح في الحديث انه يخلق الموت  
 كانه كبش امح فيوقف على الصراط فيخرج ومحال ان ينقلب الموت كبشا  
 لانه الموت عرض وانما المعنى ان الله سبحانه يخلق شخصا يستجيب الموت  
 فيخرج بين الجنة والنار وهكذا كما ورد عليك في هذا الباب التاويل فانه ما ذكرناه  
 لك والله اعلم وسأني له من يبارك ان شاء الله تعالى **باب اختلاف الآثار**  
**في سعة القبر على المؤمن بالنسبة الى اعمالهم** جاء في البخاري ومسلم  
 انه يفسح له سبعون ذراعا وفي الترمذي سبعون ذراعا في سبعين  
 ذراعا وفي حديث البردة البصرة **وصح** الترمذي على بن معمر عن معاذ قال  
 قلت لعائشة رضي الله عنها الا تخبرنا عما يقو لنا بلقي وما يصنع به فقلت  
 ان كان مؤمنا ففسح له في قبره اربعون ذراعا قال الشيخ رضي الله عنه وهذا  
 انما يكون بعد ضيق القبر والسؤال اما الكافر فلا يزال قبره عليه ضيقا  
 نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة سمعت بعض علما يقول  
 ان حفرا كان بقرافة مصر يحفر القبور مخفوف ثلاث اوتير على فسخ منها عشية  
 النفاس والى ما يبرى النائم ملك من ملائكة الله على احد الاقبر فقال احد هما  
 لصاحبه اكتب فرسخا في فرسخ ثم وثقا على الثاني فقال احد هما اكتب ميلا  
 في ميل ثم وثقا على الثالث فقال اكتب فتر افي فتر ثم انتبه جني برجل غريب  
 لا يؤبه به فدفن في الاول ثم جني برجل اخر فدفن في القبر الثاني ثم جني بامرأة  
 مشرفة من وجوه البلد حولها انا س كثر فدفن في القبر الذي سعة فتر افي  
 فتر القبر ما بين الارباب والسباب فغود باله من ضيق القبور وهذا به انتهى  
**باب ما جاء في عذاب القبر وانه حور وفي اختلاف عذاب**  
**الكافرين في قبورهم** وصنفنا عليهم في الله تعالى ومن اعراض عن ذكره فان  
 له معيشة ضيقا قال ابو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما  
 عذاب القبر وقيل قوله عذاب القبر هو عذاب القبر الذي لا ينفك عنه وهو عذاب

القبر الضيق

فني طبا



القبلة لا الله فذكره عقب قوله في فذرهم حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون  
وهذا اليوم هو اليوم الآخر من ايام الدنيا فدل على ان العذاب الذي هم فيه  
هو عذاب القبر ولذلك قال ولكن اكثرهم لا يعلمون لانه قبيح وقال حاق  
بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها عذابا عظيما وهو عذاب  
القبر في البرزخ وقيل في النار وقال ابن عباس في قوله في كل سوف تعلمون  
ما ينزل بكم من العذاب في القبر ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة اذا حل بكم العذاب  
قالوا في القبر والثاني في الاخرة فالله عز وجل لا يعلم ما في السور  
على كرم الله وجهه فاركنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة  
التي اكم التكاليف حتى زعم القائل سوف تعلمون يعني في القبور وقال  
ابو هريرة يضيء على الكافر قبره حتى تختلف فيه اضلأه وهو المعيشة  
الضنك وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال انذروني فيمن في القبر انزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا وكشيرة  
يوم القيمة اعني انذروني ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله اعلم  
قال عذاب الكافر في القبر والذي نفسي بيده انه يسقط قلبه تسعة  
وتسعون جنة ثانيا انذروني ما الثاني تسعة وتسعون جنة لكل جنة  
تسعة رؤس يتخفن في جبري ويسفنه ويخذه تسعة الى يوم القيمة و  
يكثر من قبره الى موقفه اعني وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يسقط قلب الكافر في  
قبره تسعة وتسعون ثانيا تسعة وتسعون جنة حتى تقوم الساعة ولوان  
واحد منها نفع في الارض ما انت حيا وفي حديث عبد الله بن عمر بن العاص  
موقوفان يومئذ به يعني الكافر فيضيق عليه قبره وترسل عليه حيات  
كما في الارض تحت فئط حية حتى لا تذر على عظمي لها وترسل عليه ملائكة  
صتم على بضربونه بضابا ليس لا يسعونه صوته فيموتونه ولا يبرونه  
فيموتونه ولا يخطونه حين يبرونه يوض عليه مقعد من النار كبكرة  
وعش ابعد عونا يذرونه ذلك ولا يخلص الى النار **فصل** لانظر رحك  
الله ان هذا ما روي في بيت المقدس ان يسقط على الكافر احمي اصم فان  
احوال الكفار تختلف فمنهم من يتولى عقوبته واحده ومنهم من يتولى عقوبته  
جماعة وكذلك لا يشاء قضى بها هذا ولا يملك لمنه فلا يملك ان يترك  
ما به من هذا العذاب كذا قال الله في هذه الآية ان يتركها لا يتركها

عليه

بينهم وبين جميع ان فرة يطعون الزعم والاضحى يسقون الخيم وقرة يعرضون  
على النار والاضحى على الزمير اجارنا الله من عذاب النار ومن عذاب القبر  
ببرحمته والاضحى في شئ له لو حاربه من نار والاضحى يقال له نعم كنومة المشركين  
كما حرقه على بن معبد عن ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا قال اذا وضع الميت  
في قبره انا هات من تراب فيقول له من ترابك فان كان من اهل القبلة ثبت  
وقال الله ثم يقال ما دينك فيقول الاسلام فيقول من بينك فيقول محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرأيه ابشره ويبشر فيقول دعوني ارجع الى  
اهلي وابشرهم فيقال له نعم فترأيه العبيد انك اخوانا بالحق فيقولون ان كان  
من غير اهل القبلة والقبلة فيقال له من ترابك فيقول كما قالوا له ثم يضرب  
بمطاروه ويسمع صوته كل شيء الا الجحش والانفس ثم فيقال له نعم كنومة المشركين  
المنهرك قال اهل اللغة بالسين المملة المسوع نهمة الحجة تهمة قال الرازي  
وذات فريين طحوة الضرس . شمس لو نكتت من نهس .  
ندبر عيننا كشراب القيس . والمسوع مرة ينسبه لشدة الالم  
عليه ومرة ينسب اليه كالمعنى طبع قال النابغة الجعفي كان في راسه اوتن من ضيل  
من الرقش في انيارها السمت نافع . شمس من ليل النعام سليم .  
جلى النساء في يدية نافع . تادركم الراقد من سوس .  
نظف طورا وطورا نافع **باب منه في عذاب الكافر في قبره** ذكر  
الوايلي الحافظ في كتاب الانابة له في حديث مالك بن موعز عن نافع عن ابن عمر  
قال بينا ناس من بني حنيفة يدرون رجلا من الارض في عنقه سلسله يسلك  
طرقها اسود فقال يا عبد الله استغنى فقال لا اسود ولا شقي فانه كافر ثم اجندبه  
فدخل الارض قال ابن عمر فانث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترق فقال او قد  
رايت ذلك عند الله ابو هريرة بن جاشام وهو عذاب الى يوم القيمة **باب**  
**ما يكون في عذاب القبر و اختلاف الحصاة فيه بحسب اختلاف**  
**عاصم** ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اكثر عذاب القبر في البور البخاري ومسلم عن ابي عيسى قال في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على قبره فقال انها ليعذب بها وما يعذب بها في قبره اما انما  
فكان يمشي بالجمجمة واما الحجر فكانه لا يمشي به بوله فذاعا بعينها فالب  
فشيقة المشي ثم غرس على هذا الجذع وعلى هذا الجذع ثم قال العلة بخلاف  
ثم ما علم به عصبه في رواية كذا لا يستريح في البور وفي القبر رويها مستقلة

الذين لا يحسنون  
الدين في الدنيا  
فقد اصابوا في كونه

موقوفان  
قبله

تدبر

في انيارها السمت نافع

وقال ابن عمر ان رجلا عرف سمي او  
يقول الرجل للرجل يا عبد الله



وفي كتابي داود كان لا يستتره من بولته في حديثه هذا بعد التبرك لا يستتره من  
 البول من الاستبراء وقال البخاري وما بعد ما في كبره والله لكبيره وخبره ابو  
 داود والطحاوي عن ابى بكر بن قيس قال سمنا ابا الشيبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومع رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا اذ انى على قبره فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبى هذين القبرين ليعد با لاله في قبورهما فابكى  
 يا شيبه من هذا النخل بعيب فاستقيت انا وصاحبى وسبقته وكسرت  
 من النخل عسيبا فانت النبي صلى الله عليه وسلم فشقته نصفين من اعلاه فوضع  
 على احداهما نصفا وعلى الاخر نصفا وقال انه يهول عليهما ما دام قبرهما من بولتهما  
 شيبه انهما بعد ما في القبره وابو قال الشيبه رضى الله عنه هذا الحديث والذي  
 قبله يدعى انما هو بحج ونصف العسيب ما دام رطب لا زيا دية  
 معه وقد خرج مسلم من حديث جابر الطويل وفيه في الشيبه الى قال يا جابر هل  
 رايت مفاى قلت نعم يا رسول الله قال فانظروا الى الشيبه نبع فافلح من كل  
 واحدة منه غنيت فاقبل بها حتى اذا امت مفاى فارسل غصنا عن يمينك وغصنا  
 عن يسارك قال جابر ففعلت واخذت حجر افكرته وحسرت فاذلوه لى  
 فانت الشيبه من ففقطت من كل واحدة منها غصنا ثم اقبلت ارجوها حتى  
 تمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن  
 يساري ثم لحقت فقلت قد فعلت ذلك يا رسول الله نعم ذلك فقال اني مرت  
 بقبرين بعد ما في حاجيت شفاعتي ان يرفعه عنهما ما دام الغصن رطبا  
 حتى هذا الحديث زيادة على رطوبة الغصن وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم  
 والله يظن انهما قضيتا في مختلفا لا قضيت واحدة كما قال من تعلم على ذلك  
 يدعيهما سبوا الاحاديث فانه في حديث ابن عباس وابى بكر عسيبا واحدا  
 شق النبي صلى الله عليه وسلم بيد نصفين وغرسهما بين وحدته جابر  
 بخلافهما ولم يذكر فيه ما بعد بسبب وقد خرج ابو داود والطحاوي  
 حديث ابن عباس قال حدثنا شعبة عن ابي عبد الله عن ابن عباس ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انى على قبرين فقال انهما بعد ما في كبره اما احدهما فانه  
 كان باطل يحوم الناس واقبالا ولا يملكه صاحب يمينه ثم دعي جبريه فشقها  
 نصفين فوضعها على هذا القبر ونصفها على هذا القبر فقال  
 اني بحقيق عسى ما دام رطبا ثم قيل لهما ان يكونا من قبرين ففعلوا  
 شيئا بعد ما في كبره يرفعه الى الكفر والشرك كما انهما مؤمنين وقد اقبل

والله اعلم

انما بعد ما في شيبه كان منها ليس بلغ لثمتها لم يتوب منه وانه كان كافرا فيهما معا  
 في هذين النبيين زيادة على عذابهما بكفرهما وكذبهما وجميع خطاياهما وان يكونا  
 كافرين اظهر والله اعلم فانها لو كانتا مؤمنين لعلم القرب العهد بينه وبين المسلمين  
 يومئذ قال ابو جبريل في كتاب الارشاد والهدى الى التوفيق والسداد  
 قال الشيبه رضى الله عنه والظاهر انهما كانتا مؤمنين وهو ظاهر الاحاديث التي  
 عن ابى سعيد وعنه النبي صلى الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباده عز وجل ان يفرس  
 في قبره مائة جملدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامسك  
 وقبره عليه ناراً فثار رفع عنه افواه فقال علام جملدة عتوني قال انك صليت  
 صلاة بعين ظهروا ومرت على مظلوم فلم تنصره البخاري عن سمرة بن جندب  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ صلى صلاة اقبل عليا بوجهه فقال من راى  
 منك الليلة روبا قال فانه راى احدا روبا ففرض له فيقول ماشاء فقال لنا  
 يوما فقال هل راى احد منكم روبا قلنا لا قال انى رايت الليلة رجلا في انبار  
 فاخذ بيده فاخرجنا الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده  
 محبوب من جديد يدخله في شدته حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدة في الاخر مثل  
 ذلك ولبس شدته هذا فيضع مثله قائما هذا قال انظروا فانطلقنا  
 حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفراة وصخرة كل  
 فشق بها راسه فاذا ضرب به ففكر لدهم الحج فانظروا اليه لياخذ فلا يرجع  
 الى هذا حتى يلبس راسه وعاد راسه كما هو ففاد الله فخره قلت  
 ما هذا قال انظروا فانطلقنا الى ثقب مثل الشور اعلاه ضيقه واسفله واسع  
 يتوقد تحت نار فاذا اقمتم به ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا اخذت  
 رجوا اجنبا وبنها رجلا من اعراه فقلت ما هذا قال انظروا فانطلقنا حتى  
 اتينا نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل  
 الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل الحج في فيه فزده حيث كان  
 فجعل كلما اراد ان يخرج رمى في فيه الحج فخرج كما كان فقلت ما هذا قال انظروا  
 فانطلقنا حتى اقمنا الشربنا الى روضة حضر فيها شجرة عظيمة وفي اصلها  
 شيوخ ونسبا فاذا رجل قائم بين الشجرة بين يديه نار يوقد في موضعها  
 الى الشجرة وادخلها في دارهم ارجوا حتى منها فيها شيوخ وشباب  
 جنتا وصبيات ثم اخرجنا من موضعنا الى الشجرة فاذا دخلنا دار  
 اى الحسن وافضل فيها شيوخ وشباب فقلت طوفت في الليلة فاجتمعت



عما ريت قالوا نعم الذي رايته يشوقه شدة فلهذا بكذب بالكلية فخر عنه  
حتى تبلغ الاقوال فبضع ثلث الى يوم القيمة والذي رايته يشوقه راسه فخر  
على الله العز ان خاتم عنه بالليل ولم يعلم به بالنها يفعله به الى يوم القيمة واما  
الذي رايته في الثقب فتم الزناة والذي رايته في النهر اكل الربا والشيخ في  
اصل الشجرة ابراهيم غم والصبيا حوله فاو لا الناس والذي يوقد النار ملك  
خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عاقبة المؤمنين واما هذه الدار فدار  
الشريعة وانا جبريل وهذا ميثاق فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل  
السحاب قاله فان منزلك فقلت دعاني ادخل منزلك قال انه يعني لك عمر لم  
يسقطه فلو اسقطته انيت منزلك **فصل** قال علي فانا رضى الله عنهم  
لا يبين في احوال المعذبين في قبورهم من حديث البخاري هذا وان كان من امان  
فنا مات الانبياء عليهم السلام وجيء به ليل فوالا ابراهيم عليه السلام اني اري  
في المنام اني اذ بك فاجابه ابنه يا ابي اقل ما يؤمن واما حديث الطحاوي  
فمنعني ايضا وجهه رد على الخوارج ومن يكفر بالذنوب قال الطحاوي وفيه ما يدر  
على انه تارك الصلاة ليس بها فساد لا تترك الصلاة بغير ظهور فلم تقبل وقد  
اجبت دعوته ولو كان كافرا ما بلغت دعوته لانه عز وجل يقول وما دعاء  
الكافرين الا في ضلال واما حديث البخاري ومسلم في حديث علي انه لا يستبرأ  
من البول او الشزة عنه واجب اذ لا يعذب الا بالثبات الا على ترك الواجب  
وكذلك اشارة جميع النجاسات قياسا على البول وهو قول اكثر العلماء وروى  
ابن وهب ورواه عن مالك وهو الصحيح في الباب ومن صلى ولم يستبرأ فقد  
صلى بغير طه وهو شبه على غلط ذكر بعض اصحابنا في نقد البناء ان العبد  
الذي عرس عليه النبي صلى الله عليه وسلم العشب هو قبر سعد بن معاذ  
وهذا باطل وانما صح انه العنب طوطه كما ذكرنا ثم فرج عنه وكان سب ذلك  
ما رواه يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني امية بن عبد الله انه  
سئل بعض اهل السواد ما بلغكم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قال  
ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في  
بعض الطهور من البول وذكره يونس السرقيني حدثنا ابي فضيل عن ابي سفيان  
عن الحسن قال اصحابنا يفتخرون بما لا يفتخرون به في حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
عند امارة يذوقه فقلت من الذين يفتخرون به فاجابهم فاجابهم فقال انهم ماتوا الفيلة  
بنكهم رجل لعنهم الله العرش تحت لقاؤه الله اياه فاذا هو سعد بن معاذ

لم تستكمل فلو استكمل

سمعت ج

قال

قال فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره فجعل يكبر ويهمل ويبسج  
فلما خرج قيل له يا رسول الله ما رايك صنعته هكذا فقلت قال انه ضم في  
العقب فنه حتى صار مثل الشعر فذموا الله ان يرفقه عنه وذلك انه كان  
لا يستبرأ من البول وقال النبي ابو محمد عبد الغالب في كتابه واما الاخبار  
في عذاب القبر فمما لفتة يبلغ الاستفاضة منها قوله صلى الله عليه وسلم  
في سعد بن معاذ لقد ضغطت الارض ضغطا فقلت لها ضلوع قال  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم فلم ينتقم من امره شيئا الا  
انه كان لا يستبرأ في اسفاره من البول قال الشيخ رضى الله عنه فقوله صلى الله  
عليه وسلم ثم فرج عنه دليل على انه جاوز على ذلك للتقصير منه لانه بعد ذ  
بعد ذلك في قبره وهذا لا يقول احد الا شاك من رتب في فضله وفضيلة ونسبه  
ونسبه رضى الله عنهم انهم انما ينزل عرش الرحمن وتلق روحه الملك  
الكلام ورحمهم بقدر ما عليهم ويستبرأ من بوضوئها اليهم بعد ذ  
بعد ما فرج عنه يبرأ من رتب لا يظن ذلك الا جاهل بحقيقة غيبه بفضيلة وفضل  
رضي الله عنه وارضاه وكيف نظن ذلك وفضائله شسيرة ومناقبه كثيرة  
**خبرنا** البخاري ومسلم وغيرهما وهو الذي اصاب حكم الرحمن في بني قريظة  
من قومه سبع سموات اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري  
ومسلم وغيرهما **باب** من البهيم عن الربيع بن خثيم عن ابي بصير عن ابي  
عمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية سبحانه الذي  
امرنا بعد ايامنا المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية قال اني بغرس نخي  
عليه قال كل خطوة منتهى اقصي بحره فسار وسار معه جبريل فاني على قوم  
ينزعون في يوم ويحصدون في يوم كل حصده واعاد كما كان فقال يا جبريل اسر  
من هؤلاء قال اني اجهل ومن في سبي الله يقضا عاف لهم الحنة بسبع مائة ضعف  
وما انقضت من شيء فهو بخلفه وهو خير الرزقين ثم اني على قوم يترشحونهم  
بالصحة كلما رخصت عادت كل كانت لا يفتنهم شيء من ذلك فقلت يا جبريل  
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يفتنوا قلوبهم عن الصلاة قال ثم اني على قوم على  
اقبالهم رفاع وعلى اديارهم رفاع يسرحون كما شرب الانعام عن الضمير  
والزقوم ووصف جرحهم وجحارتهم قال هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ابدؤوا  
معدنات مواليهم وما ظلمهم الله وما الله بغلام للعبيد ثم اني على اقوام يبدؤوا بهم  
الحكم في قدر نصيبهم في آخر حيث يجعلوا بالكلية من الجنة ويدعون النصيب

هو له



طبيب فقال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل الذي يقوم وعنده امرأة خلال  
 طبيا فانه المرأة الخبيثة فثبتت معه حتى أصبح ثم انى على خشيته على الطير  
 لا يجرب يا شئ الا فصفته يقول الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تؤعدون  
 ثم من على رجل ثم جمع صوته عظيم لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيدها  
 عليها قال يا جبريل من هذا قال هذا رجل من امك عليه امانة لا تستطيع اذنها  
 وهو يريد عليها ثم انى على قوم نقرض شفاهاهم بمقار بعض من حديد فكل  
 وضعت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم شئ من ذلك قال يا جبريل من هؤلاء  
 قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم انى على حج صغير يخرج من نور عظيم فجعل النور  
 يربط الى اذنه خرم من حيث خرج ولا يستطيع قال يا جبريل من هذا الرجل  
 من امك ينطق بالظلم فيندم عليها فيريد ان يردكم فلا يستطيع وذكر الحديث  
 وخرج من حديث الى امر يروي العبد الى عن ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال انى اصحاب رسول الله اخبرنا عن ليلة اسرى بك الحديث وفيه  
 قال قصصت انا وجبريل فاذا انا بك قال سمعنا وهو صاحب سماء الدنيا  
 وبين يديه سبعون الف ملك جند مع كل ملك جند مائة الف ملك وقال الله عز  
 وجل يعلم جنود ربك الا هو فاستفتح يا جبريل فاذا انا بادم كرهينته يوم  
 خلق الله على صورته نوحى عليه ارواح ذريتته المومنين فيقول روح  
 طيبة ونفس طيبة اجعلوك في علي بن ثم نوحى عليه ارواح ذريتته  
 النجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوك في سجين ثم مضت  
 هينته فاذا انا باخونة بغية الخواجة انا ثمة التي يؤكلون عليها اللحم مشرح  
 لم يقر بها احد واذا انا باخونة اخو لا عليها لحم قد اروح وانتم عند صا  
 ناس باطون منها قلت يا جبريل من هؤلاء من امك يشكون الحلال وباطلون  
 الحرام قال ثم مضت هينته فاذا انا يقوم بطونهم امثال البيوت كل  
 نوحى احدهم فيقول اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سبيل ال  
 فرعون قال فنجى ابدا فخطاهم قال وسمعتمهم نصيحة الى الله عز وجل  
 قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امك الذين باطون الربا يقومون  
 الاك يقوم الذي يخبطه الشيطان من المست قال ثم مضت هينته  
 واذا انا يقوم مستا فخرهم كذا في الاصل قال فيفتح على اخوانهم ويلقون  
 ذلك الحجر ثم يخرج من سفلهم فسمعتمهم بنحوه الى الله عز وجل قلت يا جبريل  
 من هؤلاء قال هؤلاء من امك الذين باطون اموات الجاني على انما باطون

قال ما هذه يا جبريل قال هؤلاء  
 جماعات من الناس يقطعون الطريق

في بطونهم

نار او سيصلون سعيوا

في بطونهم قل ثم مضت هينته فاذا انا بلسا معلقات بشدة من سمعتهم  
 يصيح الى الله عز وجل قلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من امك  
 ثم مضت هينته واذا انا يقوم تقطع من حنقونهم اللحم فيلقون فيقال  
 له كل كما شئت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون  
 من امك الهمازون وذكر الحديث وذكر ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج يي مررت بقوم لهم اظفار  
 من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون  
 ياكلون لحوم الناس ويقعون في اغراضهم **باب ما جاء في بشرى**  
**المؤمنين في قبره** قال لعن الاجار اذا وضع العبد الصالح في قبره احسنه  
 اعماله الصالحة فتجي ملائكة العذاب من قبل رجلين فتقول الصلاة اليكم  
 عنه فياتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطاع  
 ظاهرا له عز وجل في دار الدنيا فياتونه من قبل جسمه فيقول الحج والجهاد  
 اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد له عز وجل لا سبيل  
 لكم عليه فياتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من  
 صدقة حوجت من يائس اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاه  
 وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له ثم هينتا طيبة حيا وطيبة ميتا  
 قال الشيخ رضي الله عنه هذا المؤمن اخلاص لله في عمله وصدقه لله في قوله  
 وفعله واصلاح نيته له في ستره وجره وهو الذي تكون اعماله حجة له  
 ودافعة عنه فلا تقارض من هذا الباب وبين ما تقدم من الابواب فان  
 الناس مختلفوا الحال في خلوص الاعمال **باب ما جاء في النور**  
**عذاب القبر وفتنة النسي** عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهي تقول انكم  
 تقتنون في القبور فارتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تقتنون  
 اليهود قالت عائشة رضي الله عنها فلبثنا ليا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم هل شعرت انه اوحى الي انكم تقتنون في القبور قالت عائشة  
 رضي الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد من عذاب  
 القبر وروى الائمة عن اسود بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلت لابي  
 انكم تقتنون في القبور فترى يا ابي قترة فتنبه اليه خيال لا ادرى اية ذلك  
 قالت اسلم يوت احدهم فيقال يا صديق هذا الرجل خايا المؤمنين او المؤمنين

يا جبريل من هؤلاء

الله والله اعلم



لقد

فلا أدري أي ذلك قالت أسما فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى  
فاجبتنا وأطعنا ثلاث مرات ثم يقال له لم قد كنا نعلم أنك لتؤمنن به فقم صالحي  
وأما المنافق والمتراب لا أدري ذلك قالت أسما فيقول لا أدري سمعت الناس  
يقولون شيئا فقلت لفظه سلم وصحح البخاري عنه أبي هريرة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله في أعوذ بك من عذاب القبر ومن  
عذاب النار ومن فتنه الحيا والميت ومن فتنه المسيح الدجال والأحاديث  
في هذا المعنى كثيرة جدا أخرجه الأئمة الثقات **باب ما جاء في البرهان**  
**سمعت عذرا** سمعت عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم  
في حادثة بيني وبين علي بن أبي طالب وكنت معه إذ جادت به فكاكته فقلت فاذ  
أقتر سنة أو حجة أو ربه كذا كذا لم يبرك يقول فقال من يعرف أصحاب  
هذه القبر فقال رجل أنا فأرجم مات هؤلاء قال ما توفى إلا شراكي فقال إن  
هذه القبر تبني في قبوركم فلو لا أن لا تشاء فتنوا الدعوات الله أن يسمعكم من عذاب  
القبر أبدنا **سمعت** أيضا عن عابضة رضي الله عنها أنها قالت دخلت  
على عجوز من بني عكرمة اليهودية فقالت يا أيتها القبر بعدتوني في قبورهم  
قالت فكذبتم ما ولم أكن إلا صدفما حزننا ودخل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن عجوز من بني عكرمة اليهودية قالت إن  
أهل القبور بعدتوني في قبورهم فإني أرى النبي صلى الله عليه وسلم صدقنا أنهم  
بعدتوني عذابا سمعهم البرهان قالت فإني بعدت في صلاة إلا ينهق  
من عذاب القبر **خبر** البخاري أيضا وقال سمع البرهان كذا وصحح هذا  
الشيء في زعمه حدثنه كعب عن أنس عن عابضة رضي الله عنها  
قالت دخلت على يهودية فذكرت عذاب القبر فذكرت بنها فدخل النبي  
صلى الله عليه وسلم علي فذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
بيده أنهم بعدتوني في قبورهم حتى سمع البرهان **فصل** قال علي ونا  
والأحاديث الباردة لما سمعت من صوت المحدثين وأما لم يسمع من عكرمة  
والأسس لعنوا عليه السلام هؤلاء الذين تذاقوا الحديث فكلمة الله سبحانه عفا  
حتى تذاقوا الحكمة الالهية ولطائف نية لعنة الخوف عند سماعه فلا تدر  
عن القبر من السم للدهن وملك الحى عند سماعه أو لا بطاوع سمع شيء  
من عذاب الله في هذه الدار يصف هذه القبر في الآخرة الله إذا سمع الناس  
صوت الرعد القاصف والزلزال والبركان فله تلك خبره من الله تعالى

الرعد

مرؤس الرجال

بقره

الرعد من صيحة الذي تضر به الملائكة بظناروه الحد الذي يسمعون كل من يلبه  
وقد قال صلى الله عليه وسلم في الجنة ولو سمعوا الشاة لصعوه قال الشيخ رضي  
الله عنه هذا وهو على رؤس الناس من غير ضرب ولا هو ان فكيف اذا دخل الجنة  
والنار واشتد عليه العذاب والوبال فقل الله معافاة ومغفرة وعفو  
ورحمته **حكاية** قال أبو محمد عبد الحوحد ثنا الفقيه أبو الحكم بن برحان  
وكا من أهل العلم والعلم رحمة الله عليه أنهم دفنوا بمقبرة منهم من شرفه شيلية  
فلما دفنوا من دفن فعدوا ناجية يتحدثون ودابة ترضى قبريا منهم فاذا بالذابة  
قد أقبلت مسرعة إلى القبر فجعلت أذنبا عليه كأنها تسمع ثم ولت فارة ثم  
عادت إلى القبر فجعلت أذنبا عليه كأنها تسمع ثم ولت فارة كذلك فعلت  
مرة بعد أخرى قال أبو الحكم رحمه الله فذكرت عذاب القبر وقول النبي صلى الله  
عليه وسلم أنهم بعدتوني عذابا سمعهم البرهان والله أعلم بما كان من أمر ذلك الميت  
فذكر هذه الحكاية لما قرئ القاري هذا الحديث في عذاب القبر وكنت أذكر  
سمعت عليه كتاب سلم بن الحجاج رضي الله عنه **باب ما جاء في الميت**  
**ما يقا** سلم عن أنس بن مالك أنه سمع الخطاب رضي الله عنه حدث عن رجل  
يذكر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يديننا مصارع أهل بيته ربالا مس  
يقول هذا مصرع فلانة فذات الله في قال فقال عمر والذي بعثه بالحق  
ما أحطوا الحدود التي حد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في شبر  
بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم فقال  
يا فلانة يا فلانة يا فلانة هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت  
ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف ظلم أجساد الأرواح فبشرها  
قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئا  
وعنه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلثا فقام عليهم  
فناداهم فقال يا أيها الجاهلون ما أمة جاء خلف ياقبته جارية ربيعة البس  
قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر  
قوله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون والي يجيبون  
وقد جيفوا فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم  
لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمرهم أن يجيبوا فقالوا في قلبهم بدر  
**فصل** أعلم من حكم الله في عابضة رضي الله عنها فذكرت  
والسند يقولون إنك لا تسمع الحويز وقوله وما أنت بسمع من القبور

يا شيبه بن ربيعة



ولا تخاص بين حاله جائز ان يكونوا يسمعون في وقت ما او في حال ما  
 فانه تخصيص العموم ممكن وصحيح اذا وجد المخصص وقد وجد هذا دليل  
 ما ذكرناه وقد تقدم وبقوله عليه السلام انه يسمع قريح نعالهم وبالمعلوم  
 من سؤالي الملكين للميت في قبره وجوابه لهما وغير ذلك مما لا يكسر وقد ذكر  
 ابن عبد البر في كتاب التمهيد والاستدلال من حديث بن عباس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من عبدي الا سمع ما يقول في قبره في الدنيا  
 عليه الا عرفه ورد عليه السلام صحابي ابو محمد بن عبد الحوكة وجيفوا معناه  
 اختلوا به **باب قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت** الآية  
 سلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين  
 امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر  
 يقال له من ربك فيقول الله ربّي ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله يثبت  
 الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية  
 انه قول البراءة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رضي الله عنه  
 وانه كان بالطريقه موقفا فمروا به من جبهة الرائي فهو محمول على ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قاله كما في الرواية الاولى وكما خرجته النساى وابو ماجه  
 في سننها والبخاري في صحيحه وهذا لفظ البخاري حديثا جوفين عن  
 قال حديثا شعبه عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن ابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا افتقد الميت في قبره الى ثم يشهد  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا  
 بالقول الثابت الآية وصخرته ابو داود الضياء في سننه فقال فيه عن البراء  
 بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا استمر  
 في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا  
 وفي الآخرة وقد مضى هذا المعنى في حديث البراء الطويل مرفوعا والحمد لله  
 وقد روى هذا الخبر ابو هريرة وابو مسعود وبن عباس وابو سعيد  
 الخدرى قال ابو سعيد الخدرى كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا ايها الناس ان هذه الامنة تبلى في قبوركم فاذا انساها  
 دفنوا وتفرق عنه اصحابه جاءه بينه مطراوه فاقعده فقال ما تقول  
 في هذا الرجل فانه كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وهذا الطريق

حفظوه  
اليت

والشهادة ان محمدا عبده ورسوله فيقال له صدقت فيفتح له بابا الى النار فيقال  
 له هذا منزلك لو كفرت بربك واما الكافر والمنافق فيقال له ما تقول  
 في هذا الرجل فيقول لا ادري فيقال له لا دريت ولا تلت ثم يفتح له باب  
 الى الجنة فيقال له هذا منزلك لو امنت بربك فاما اذا كفرت فان الله ابدلك  
 هذا ثم يفتح له بابا الى النار ثم يعقبه الملك بالمطراوه فمعه يسمعه خلوا اليه  
 كلام الا الثقلين قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد  
 يقوم على راسه ملك بيده مطراوه الا هبيل عند ذلك فقال رسول الله  
 عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 ويثبت الله الظالمين ويعقبه الله ما يشاء الله **فصل** صحت الاخبار عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر على الجملة فلا مطعون فيها ولا معارض  
 لها وجاء فيما تقدم من الآثار ان الكافر يفتح في قبره ويسأل ويرأى  
 ويعذب قال ابو محمد عبد الحوكة واعلم ان عذاب القبر ليس مختصا بالكافرين  
 ولا موقوفه فاعلى المناقب بل يشاركون فيه طائفة من المؤمنين وكل على حاله  
 من عمل وما استوجب من حطية وزلة وان كانت تلك النصوص المتقدمة  
 في عذاب القبر انما جاءت في الكافر والمنافقين وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب  
 التمهيد الآثار الدالة على ان الفتن في القبر لا تكون الا مومنة او منافقة  
 ممن كان في الدنيا منسوبا الى اهل القبلة ودين الاسلام ممن حقق دمه  
 بظلمه الشرافة واما الكافر الحاضر المبطر فليس ممن يسأل عن ربه  
 ودينه وينبذ واما يسأل عن هذا اهل الاسلام والله اعلم فيثبت الله امنوا  
 ويرتاب المبتطلين وقال ابن عبد البر في حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان هذه الامنة تبلى في قبوركم ومنهم من يرويه فبسال  
 في قبوركم وعلى هذا اللفظ يجوز ان تكون هذه الامنة خفت بذلك وهذا الام  
 لا يقطع عليه والله اعلم وقال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول واما سؤال  
 الميت في هذه الامنة خاصة لانه الامم قلنا كانت الرسائل تأتيهم بالرسالة  
 فاذا ابوا كفت الرسائل وعزوا وعوجوا بالعباد فليبعث الله محمدا  
 صلى الله عليه وسلم بالرسالة واما ما للحوكة فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين  
 امسك عنهم العذاب واعطهم السيف حتى يدخروا في دين الاسلام من دخل  
 لمائة السيف ثم يرسخ في قلبه فامهلوا حتى يهتبطوا اهل النفاق  
 فكما هو بسروى بالكفر ويخلصون بالانجاء فكما هو بين المسلمين في سنة







عبد الله بن عبد الرحمن قال عبد الله حدثنا النعمان بن حماد قال حدثنا بقر بن الوليد  
عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدى كرب قد ذكره قال الشيخ  
رضي الله عنه ووقع في جميع نسخ الترمذي وابن ماجه مستحضر وهي في  
معنى الحديث سبع وعلى ما ذكر ابن ماجه وبكل حله الا بانه فيكون ثانيا وكذا  
ذكر ابو بكر احمد بن سليمان النخعي بسنده عن المقدم بن معدى كرب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم للشره عند الله عز وجل ثمانية خصال الثالثة  
روى الترمذي عن ابن عباس قال ضرب رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خيابة على قبر وهو لا يحسب انه قبره فاذا قبر اناس يقرأ سورة الملك  
حتى ختمها فانه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت جنابى على قبر  
وانا الاحب ان قبره واذا قبر اناس فقلت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة  
الملك حتى ختمها ثم المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر قال حديث  
حسن غريب وصححه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه من قرأ كل ليلة  
جاءت نجاتي وخرج صاحبها انما هي المجادلة حتى ادعى صاحبها بعنه قارئها  
في القبر **و** ان من قرأ كل ليلة لم يضره في الدنيا والآخره روى الشيخ  
المحدث ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري القزويني بغير ذكره قال  
حدثني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن العوفي المصنف في كتابي  
ابو بكر قال حدثني الشيخ الشريف ابو محمد بن يوسف بن ابي البركات الراشدي  
البغدادي قال حدثنا ابو الوفاء عن الدودي الحموي عن ابي اسحاق بن ابي  
ابراهيم بن حوكم الشاشي عن عبد بن محمد الكشي عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه  
عن عكرمة عن ابي عيسى رضي الله عنه ان قال الرجل الا تحفلك بحدت تفرح  
به قال الرجل بل يا ابن عباس رحمتك الله قال افرأيت انك انك بيدك الملك واحفظها  
وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيائك وبنك وجيرك فانها المنجية والمجادلة  
نجاها وادخلها في يوم القيمة عند ربها القارئ ونظير له من قرأها  
ان ينجي من عذاب النار اذا كانت في جوفه ونجى الله بها صاحبها من عذاب  
القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنت اذناني في قلب كل انسان من امتي  
عن يحيى بن النعمان المحدث ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النخعي بغير الا سنده  
عن يحيى بن النعمان المحدث ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النخعي بغير الا سنده  
عن يحيى بن النعمان المحدث ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النخعي بغير الا سنده  
عن يحيى بن النعمان المحدث ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النخعي بغير الا سنده

قال عبد الله بن عبد الرحمن

قال

ابو بكر

الحديث لافي والله اعلم  
وفي

وفي فتنه القبر وغدى وريح عليه برزقه **وصححه** الترمذي عن جامع بن شاذان  
قال سمعت عبد الله بن يسار يقول كنت جالسا مع سليمان بن صرد وخاله  
بن عوف فذكرنا ان رجلا مات ببطنه واذا بها يشترها لانه يكون  
شهرها جنازة فقال احد هما للآخر لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يقتله بطنه لم يعذب في قبره الصخره ابو داود الطيالسي في مسنده قال  
حدثنا شعبه قال اخبرني جامع بن شاذان فذكره وزاد فقال الاخر للحاس  
روى الترمذي عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله  
فتنة القبر قال هذا حديث حسن غريب وليس اسناده بمنصل ربيعة بن  
سيف انما يروى عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر ولا يعرف لربيعة  
بن سيف سماعا من عبد الله بن عمر وقال الشيخ رضي الله عنه قد خرج ابو عبد الله  
الترمذي في نوادر الاصول متصلا عن ربيعة بن سيف الاسكندراني عن عياض  
بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات  
يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر وخرجته على من معه عنه اعني  
عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات  
يوم الجمعة او ليلة الجمعة وفي فتنه القبر والخرجه ابو نعيم الى اخيه  
محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيمة  
وعليه طابع الشهادة غريب من حديث جابر ومحمد بن عبد الله بن موسى  
الوجيه وهو مدني فيه ليتم عن محمد بن جابر **فصل** قال الشيخ رضي الله عنه  
اعلم ان هذا الباب لا يعارض ما تقدم من الابواب بل يختصها ويستثنى  
منها لسال في قبره ولا يفتن فيه من يحكي عليه السوار ويقاس تلك الاوهال  
وهذا كل ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والافتقار  
لقول الصالح المرسى الى العباد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الى يوم  
التناد وقد روى ابن ماجه في سننه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
والا اذا دخل الميت في قبره مثل ذلك الشمس عند غروبها يتجسس فتمسح  
بمنه ويقول دعوني ارضى فلعن هذا من روى فتنه القبر ولا تغارض  
ولله **فصل** قوله عليه السلام في الشهادة كفى ببارقة يسوف على  
رأسه فتنه نقاه الله لو كان في جهنم الا يقول في نقاهه كانوا اذا التقوا

قال

قال



الجماعة وبرقت السيوف فترى لاه من شاة المناقاة الفوار والروغان  
 عند ذلك ومن شاة المؤمن البذر والتسليم له نفي او هجاء حمية الله  
 والنقص له الاعلاء كلت فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز الحرب  
 والقتل فلما ذاب عاد علي السوار في القبر قال له مدي الحكيم قال الشيخ  
 رضي الله عنه واذا كان الشريد لا يقتل فالصدوق اجل حط او اعظم  
 اجرا فهو احرى ان لا يقتل لانه المقدم ذكره في السنة بل على الشريد في قوله  
 يغ فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء  
 والصلحيين وهذا في الرابطة الذي هو اقل مرتبة من الشهداء ان لا يقتل  
 فكيف من هو اعلى مرتبة منه ومن الشهداء والله اعلم فاطل **فصل** قوله  
 عليه السلام من مات من ثبات من ثبات شهيد عام في جميع الاوضاع كمن قتل في الاثر  
 من قتل بطنه وفيه قوله لا احد هات الذي يصيبه الدوب وهو الاسر بال  
 تقول العرب اخذ البطون اذا اصابه الدوب وبطل الخ اذا لم يقبل الدواب ربت  
 مودة فثبت الثاني انه الاستسقاء وهو اظهر القولين فيه لانه العرب  
 نسب مودة الى بطنه فتقول قتل بطنه يعنونه الداء الذي اصابه في جوفه  
 وصاحب الاستسقاء قتل مودة بالرب وكان قد جمع الوصفين وعنه هما  
 من الامراض والوجود وثبت هاتين بالبطن انه عقل لا يزال حاضرا وذهبه  
 باقيا الى حين موته ومن ذلك صاحب السبل او موت الاخر انما يكون بالرب  
 وليست حاله هولا كما ان موت جادة او من يموت بالسام والسم سام  
 والحيات المطبقة والعقول والخصاة ونقيب عقولهم لشدة الالم ونور  
 او مغنم والغف دابة جهنم واذا كان الى الكذا فاليك يموت وذهبه  
 حاضره وهو في الله اعلم **باب** ابو نعيم قال حدثنا عبد الله  
 بن محمد قال حدثنا ابن سعيد قال حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال حدثنا  
 نضر بن حماد قال حدثنا همام قال حدثنا محمد بن حماد وعنه طلحة بن مصرف  
 قال سمعت جهم بن عبد الرحمن يحدث عن ابن سعيد قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند نقضه وضاه دخل الجنة ومن وافق  
 موته عند نقضه عرف وجز ومن وافق موته عند نقضه صدقة دخل  
 الجنة **باب** من حديث طلحة بن حماد عن ابن سعيد عن جهم بن عبد الرحمن  
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وافق موته عند نقضه  
 من جهم بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وافق موته عند نقضه

حديث

مفقه

مفقه بالغداة والعشي كان من اهل الجنة من اهل الجنة وان كان من اهل  
 النار فمن اهل النار فيقال هذا متعذر حتى يبعث الله يوم القيمة **فصل**  
 قوله عرض عليه مفقه ويروي عرض على مفقه بالغداة والعشي  
 قال علي وانا وطفه اضر بانه العذاب كبير وعندنا المثال في الدنيا وذلك  
 لمن عرض عليه القتل او غيره من الال العذاب ومن ربه من غير ان يرى  
 الاله ونفقه بالله من عذابه وعقابه او جاء في التنزيل في حواء الكافرين النار  
 يعرضونه عليه باعدوا وعشبا فاحترق في النار الكافرين يعرضونه على النار  
 اهل السعاق يعرضونه على الجنة فخير ذلك مخصوص بالمؤمن الكافر بالابا  
 ومن اراد الله ان يحيا من النيران واما من انقذ الله عليه وعينه من الخطيئة  
 الدنيا فخلطوا اعمالا صالحا واخرى شائقة مفقه ان يتركها جميعا كما ان  
 يرى على شخصين في وقتين او في وقت واحد فبيحا وحسنا وقد جمل  
 انه يراى باهل الجنة كل من يدخلها كيف ما كان والله اعلم ثم خير هذا العرض  
 انما هو على الزوج وحده ويجوز ان يكون مع جوف من البدن ويجوز ان يكون  
 عليه مع جميع الجسد فيموت الله الروح كما تروى عند المسئلة حين يفقه الملائكة  
 ويقال له انظر الى مفقهك من النار قد ابد لك الله به مفقه من الجنة وكيف  
 ما كان فان العذاب محسوس والالم موجود والامر شديد وقد ضرب بعض  
 العلما التعذيب بجسم الروح مثالا في النائم فان روحه تنفخ او تغدب  
 والجسد لا يحس بشيء من ذلك وقال عبد الله بن مسعود ارواح الاخرى  
 في اجواف طير اسود يعرضونه على النار كل يوم مرتين فقال لهم هذه داركم  
 فذلك قوله في النار يعرضونه عليه باعدوا وعشبا وعنه ايضا ان ارواحهم  
 في اجواف طير اسود تغدوا على جرحهم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها  
**وروي** سعيد بن جبير عن عطاء قال سمعت ميمون بن ميسرة يقول كان  
 ابو هريرة ينادي اذا اصبح اصبحنا والحمد لله وعرض ال عرض ال عرض ال عرض ال  
 على النار واذا مس قال امسنا والحمد لله وعرض ال عرض ال عرض ال عرض ال  
 ولا يصح اباهر من احد لا نفقه بالله من النار وقد قيل ان ارواحهم  
 في صخرة سودا تحت الارض الشابة على شقير خرم في حواء طير اسود  
 والغداة والعشي انما هو بالنسبة للميت على ما اعتدوا له من النار  
 اجسما في النار فاجسما في النار فاجسما في النار فاجسما في النار فاجسما في النار  
 فاجسما في النار فاجسما في النار فاجسما في النار فاجسما في النار فاجسما في النار

في الدنيا والاخرة  
 بكلمة ورحمة



أرواح الشهداء في الجنة <sup>غيرهم</sup> <sup>غيرهم</sup> على ذلك قوله عليه السلام في حديث أبي عمر  
الجنة هذا مقعدك حتى يبعث الله يوم القيمة وهذه حالة مخصوصة لغير الشهداء  
وفي صحيح مسلم عن مسروق قال سألت أبا عبد الله عن مسروق عن أبيه  
ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يزعمون  
قال أما أنا فإني سألنا عنه ذلك فقال أرواحهم في جوف طير حتى ينفذوا  
معلقة بالعرش تسبح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي إلى تلك القناديل  
فاطلع إليهم ربهم اطلعت فقال هل تشربون شيئا قالوا لا شيء نشرب  
وكن تسبح من الجنة حيث نشاء ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا  
أنهم لم يشربوا من الجنة قالوا يا رب نريد أن نزيد من الجنة فإنا  
أجسادنا حتى نقدر في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تكلموا  
**مسألة** قال الشيخ رضي الله عنه وهذا من أخصاض حسن الأول  
أن قيل ما قولكم في الحديث الذي ذكرتم ما من أحد يموت بغير إيمانه المؤمن كان  
يعرفه في الدنيا قبل عليه الأعراف ورثة عليه السلام قلنا هو عموم يخصه  
ما ذكرنا من نحو ما على غير الشهداء الثاني فإنه قيل فقد روى مالك عن ابن شهاب  
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أنه أخبره أن أبا عبد الله كعب بن مالك كان  
يحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما نسمة المؤمن طائر يعلق  
في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعث قلنا قال أهل اللغة يعلق  
بضم اللام ناله يقال علقك تعلقه علوقا ويرى تعلقه بفتح اللام وهو لا يشر  
ومعناه يسرح وهذه حالة الشهداء لا غيرهم بل الحديث المتقدم وقوله  
في جوف طير عند ربهم يزعمون ولا يزعمون إلا في الجنة فلا يتجوز الاطلاق والنعيم لا أحد  
إلا الشهيد في سبيل باجماع من الأئمة حقه القاضي أبو بكر بن العربي في سراج  
المريدين وغير الشهداء بخلاف هذا الوصف إنما يملك عليه قبره خضر أو يفسح له  
قبره وقوله نسمة المؤمن أي روح المؤمن الشهيد يد عليه قوله في نفس  
الحديث حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيمة الثالث فإنه قيل فقد جاء أن  
الأرواح تسكن في السماء يد عليه قوله عليه السلام إذا دخل رمضان  
فتحت أبواب السماء وفي رواية أبواب أبواب الجنة قلنا لا يشر من ذلك في  
في الأرواح في السماء أو يكون لها قترنا في الجنة فقلنا أرواح المؤمنين غير الشهداء  
تكون في الأرض على أقيسة القبور وتارة في السماء في الجنة وقد قيل  
أنها تدور في جوف طير حتى تعلق على أديم ذلك يسبح زبارة القبور ليلة

في الجنة

الجنة يوم الجمعة وكثرة السبت فيما ذكره العلماء والله أعلم قال ابن العربي وحديث  
الجنة يد بيد الناس على أن الأرواح في القبور تغتذب أو تنعم وهو باين في  
ذلك من حديث ابن عمر في الصحيح إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالقدادة والعش  
لأنه عرض مقعده عليه ليس فيه بيان عن موضعه الذي يراه من الجنة وحديث  
الجنة يد بيد الناس على أن أولئك بعد يوم في قبورهم وكذلك حديث اليهودي قال  
الشيخ رضي الله عنه ويحتمل على ما ذكرنا والله أعلم أنه يكون قوله عليه السلام  
ما من أحد يموت بغير إيمانه المسلم كان يعرفه في الدنيا وروحه في قبره فسلم  
عليه الأعراف ورثة عليه السلام حتى لا يتناقض الخبر الرابع فإنه قيل  
فقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن رجلا قتل في سبيل الله  
أجى ثم قتل ثم أجى ثم قتل عليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه وهذا  
يدل على أن بعض الشهداء لا يدخلون الجنة من حين القتل ولا يؤمنون أرواحهم  
في جوف طير ولا يؤمنون في قبورهم فإين يكون قلنا قد خرج ابن وهب بإسناد  
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشهداء على بارئ من نار جهنم  
يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكثرة وعشيا فلعلمهم هو لا يؤمنون من غيرهم وخو  
الجنة حقوق الأديان إذا الذين ليس يختص بالمال على ما يدين ولهذا قال علماؤنا  
أحوال الشهداء طبقا لثبوتها ومنازلها في الجنة يجمعها إلا أنهم يزعمون  
وقد تقدم قوله عليه السلام من مات مريضا مات شهيدا وعدي وريح  
عليه برزوخ من الجنة وهذا نص في أن الشهداء مختلفون الحال وسبيل  
كم الشهداء في شأنا الله في الخامس فإنه قيل قد روى ابن ماجه عن أبي  
إمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء البحر مثل  
شريد البحر والماء في البحر كما لم يمتخبط في دمه في البر وما بين المؤمنين  
كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل فإنا الله وكل ملك الموت يقبض الأرواح  
إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم ويقبض شهداء البر الذنوب  
كلها إلا الذين شهداء البحر الذنوب كلها والله إذا أخذ المؤمن في حقه  
واجب لقائه أو عسر ومات ولم يشرك وفارق الله في الجحيم عن  
الجنة إن شاء الله شهداء كائنا أو غير كائنا على السلطان فضاير يودى  
عنه دينه قال صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا أو ضياعا فعلى الله ورسوله  
ومن ترك فلو رتبته فإين لم يود عنه السلطان فإين الله في قبضه عنه ويرى  
قبضه الله ليل على ذلك ما رواه ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عوف قال قال رسول الله

مالا



صلى الله عليه وسلم ان الدين يقبض او يفتنص من صاحبه يوم القيمة اذا مات  
 الا من تدبى في ثلاث خلل الرجل يضعف قوته في سبيل الله فيسند به ليقوى  
 به عدو الله وعدوه ورجل يموت عنده رجل مسلم لا يجد ما يكفنه فيه ووارثه  
 الابدن ورجل خاف على نفسه العزبة فيكس خشب على دينه فان الله يقبض  
 عنه هولاء يوم القيمة واما من ادان في سبيل الله او سرف فوات ولم يوفه او ترك  
 له وقا ولم يوصوه او خذ على الاداء فلم يوفه فهذا الذي يجس به صاحبه  
 عن الجنة حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات على ما بان في محملها يكون  
 قوله عليه السلام في شرب الخمر عام في الجميع وهو الاظهر لانه لم يفرق بين دين  
 ودين ولا يخل ان يكون في الدين او في الدنيا ولم يفرق في الاداء وكما عرفت ونبه الاداء  
 لا انكاف الحال على صاحبه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال  
 الناس يريد ادائها ادى الله عنه ومن اخذكم يريد انكافها انكف الله عنه **مخرج**  
 البخاري على ان حديث ابى امامه في اسناده ليعرف واعلم انه اسناد اوثق  
 ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم قال الغنى في سبيل الله  
 يكفر كل شر الا الدين ولم يخص بزمانه كذا وكذا ما رواه ابو قتادة انه رجلا  
 قال يا رسول الله اريد ان اقاتل في سبيل الله اكفر الله عني خطاياي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب  
 مقبل غير مدبر ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقال اريد ان اقاتل  
 في سبيل الله اكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الله بن فانه جيم بل قال في ذلك **واصح**  
 ابو يعين الحافظ ما سنان عن قاصص المصنف عن شريح عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق  
 رضي الله عنه ما جئنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعوا صاحب الدين  
 يوم القيمة فيقول يا ابن ادم فيم اضعفت حقوق الناس فيم اذبت اموالهم  
 فيقول يا رب لم تفده ولكن احببت انا فاما ما عفا قال فيقول الله عز وجل  
 انا احمى من فضلك اليوم فترجع حسنة على سيئة فيؤمر به الى الجنة رواه  
 من طريقه وقد اورد بن زبده في حديثه في دعواه الله تعالى فيضعفه في ميزان  
 فينقله عن من حديث شريح فترد به صدقة بن ابى موسى عن ابى عمر ان  
 الحق في الشئ رضي الله عنه وهذا نص في قبض الله سبحانه الله بما اذ لم يوفه  
 على سبيل القصد والحمد لله الموفق السداد والمجيب على استأثار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انما هم يستغفرون من خطاياهم العجا ووقفوا بعض على

انه ارواح المؤمنين كلهم في الجنة الماوى وانما قبلها الجنة الماوى لانها تاوى  
 اليها ارواح المؤمنين وهي تحت العرش فينشقون بنعيمها ويستنشقون  
 بطيب ريحها وهي تسرح في الجنة وتاوى اليها فتاويل من نور تحت العرش  
 وما ذكرناه اولا **واصح** والله اعلم وقد روى ابن المبارك واخبرنا ثور بن  
 يزيد عن خالد بن معدان قال حدثني عبد الله بن عمر بن العاص قال ارواح المؤمنين  
 في طير كالزرازير تتعارفون يريدون قوتهم من الجنة اخبرنا ابن لهيعة قال  
 حدثني يزيد بن ابى حبيب ان منصور بن ابى منصور حدثه قال سألت  
 عبد الله بن عمر فقلت اخبرني عن ارواح المؤمنين اين هي حين يتوفون  
 قال انما يقولون انتم يا اهل العراوى قلت لا ادري قال فانها صور طير بيض  
 في ظل العرش وارواح الكافرة بين في الارض السابعة وذكر الحديث قال  
 الشيخ رضي الله عنه فيمنه حجة من قال ان ارواح المؤمنين كلهم في الجنة  
 والله اعلم على انه كجمل ان يدخل من الثاوي لا تقدم والله اعلم فيكون المعنى  
 ارواح المؤمنين الشهداء او كذا فقلت اخبرني عن ارواح المسلمين الشهداء  
 والله اعلم **فصل** وقع في حديث ما سجد داروا حرم في خوف طير  
 حضر وفي حديث ماك نسمة المؤمن طائر **وروى** الاغش عن عبد الله بن مرة  
 قال سئل عبد الله بن مسعود عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الله  
 كطير حضر وفي حديث ماك نسمة المؤمن طائر **وروى** الاغش عن عبد الله  
 بن مرة قال سئل عبد الله عن ارواح المؤمنين ما هي قال في قناديل تحت العرش  
 تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وذكر الحديث **وروى**  
 بن عيينة عن عبد الله بن ابى زبده انه سمع بن عباس يقول ان ارواح الشهداء  
 تجوز في طير خضر **وروى** بن شهاب عن ابن كعب عن مالك عن ابى عبد الله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء طير خضر تسرح في الجنة تخلو في  
 شجر الجنة وهذا كله مطابق حديث مالك في **واصح** من رواه من روى ان  
 ارواحهم في خوف طير خضر قال ابن عمر في الاستذكار **روى** ابو الحسن  
 الفاسي في العلاء **وقال** في حواصل طير لانها رواية غير صحيحة لانها  
 اذا كانت كذلك فهي محصورة مضبوقة عليها قال الشيخ رضي الله عنه الرواية  
 صحيحة لانها في صحيح مسلم ينقل العبد عن الله عز وجل فيجوز ان يكون الغافل  
 على فيكون المعنى ارواحهم على خوف طير خضر كما قاله في لا يصلحكم في  
 جذوع النخل الى نخل جذوع النخل وجما نزاره بسبب الطير جوفا اذ هو محط به



ومشتر عليه قال ابو محمد عبد الحميد وهو حسن جدا وذكر شيب بن ابراهيم  
في كتاب الافضاح المنعم على جرات مختلفه منها ما هو طائر يعطونه من شجر  
الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما يادى في قناديل تحت العرش  
ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير كالزراير ومنها  
ما هو في اشخاص من رزم الجنة ومنها ما هو في صور يخلو لهم من ثواب  
اعمالهم ومنها ما يسترج ويترد الى جنتها من ورثه ومنها ما تنلق ارواح  
المقبوضين ومن سوى ذلك ما هو في كفال فيكافئ ومنها ما هو في كفال ادم  
ومنها ما هو في كفال ابراهيم عليه السلام وهذا فخر حسن فانه يجمع الاخبار  
حتى لا يتذرع واليه علم واحكم **باب كم الشهداء ولم يسمي شهيدا**  
**ومع الشهداء** في صحيح الاجري وغيره عن ابى مالك الاشجعي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من فصل في سبيل الله فاته او فته فهو شهيد او وقته  
فرسه او بعينه او له غنمه لم يمت او مات على فراشه بآية حنف شاء الله  
انه شهيد وان لم يكن له الجنة واخرجه ابو بكر بن ابى شيبة بحناه عن عبد الله  
بن عجيل عن النبي صلى الله عليه وسلم التزمى عن ابى هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شهداء خمسة المطعور والمبطور والغرق وصاحب  
الهدم والشهد في سبيل الله من وجده وقال حديث حسن صحيح  
ابن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى  
الغريق في سبيل الله والمطعور والمبطور والغرق وصاحب  
ذات الجنب والذي يموت تحت الردم والحراة يموت بجمع فله من الجنة  
من الاولاد وولد في بطنها قد تم وقبر او مات من النفاس شهيدا  
سواء الفنت وولد او مات وهو في بطنها وقبر الذي يموت بكم نفسه  
ارجا وقبر الذي يموت قبله جنين وتطعت فته فوله لفظ قول  
وجراه وفي جمع لغنا: ضم الجيم وكسر وفي بعض الاثار المجنوب  
شهيد بر يد صاحب ذات الجنب بفارته رجد جنب بكسر النون  
وفتح الجيم اذا كانت به ذات الجنب وهي الشوصة وفي كتاب الترمذي  
وابى داود والنسائي عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول في قبور من مات شهيدا ومن قتل دون دينه فهو  
شهيد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى النسائي  
من حديث سعيد بن مسروق بن عمار قال قال رسول الله صلى الله

هذا حديث حسن صحيح

وسلم من قتل دون دينه فهو شهيد وروى ابن ماجه عن ابى عبيس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة شهيد او واخرجه الدارقطني  
ولفظه موت الغريب شهيد او وذكره ايضا من حديث ابى عمر وصححه  
واخرجه ابو بكر الخليل في حديث النسائي ما لك قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من مات غريبا مات شهيدا **وخبره ايضا من حديث**  
**محمد بن سيرين** عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات  
غريبا مات شهيدا وقد تقدم قوله عليه السلام من مات من بضا مات  
شهيدا **روى الترمذي** عن معقل بن يسار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قال حيوة يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعون الف  
الرجيم وقرن ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعون الف  
ملك يصلون عليه حتى يحبسوا في يومه مات شهيدا ومن قتل  
حين يحبس فذلك قال حديث حسن غريب وذكره الثعالبي عن يزيد الرقاشي  
عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اخر سورة الحشر الاخر  
لوانزلنا هذا الوفاء على جيل فاته من ليلته مات شهيدا **وخبره الاجري**  
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انسي ان استطعت  
ان تلحق ابا علي وضوفا ففارق ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على  
وضوء كتب له شهيد **وروى البيهقي** عن ابى عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من صلى الضحى وصام ثلثة ايام من كل شهر ولم يشرك الوتر في نحر  
ولاسف كتب له اجر شهيد ذكره ابو نعيم **وروى** من حديث ابى هريرة وابى  
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء الموت طالب علم وهو على حاله مات  
شهيدا وبعضهم يقول ليس بينه وبين الانبياء الا درجة واحدة ذكره  
ابو عمرو في كتاب بيان العلم وخرجه مسلم من حديث انس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهاده صادق اعطى بها ولو لم يصبرها وعن  
سليمان بن جنيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهاده بصدق  
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه **وخبره الترمذي** الحكيم  
من حديث ابى عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله  
كرايم من ماله ياتي له يوم النزع فان الله خلقا من خلقه ياتي لهم النزع اقوام  
فيجعلونهم على فرسهم ويقسم لهم اجر الشهيد **فصل**  
الشهداء من جملتهم من الشهداء القليل في سبيل الله كذا قال

المؤمن



اهل اللغة الجوهري وغيره وسمى بذلك لانه مشهور بالجنة والشهيد بمعنى  
 مشهوره فغير بمعنى مفعول وقال ابن فارس اللغوي في المحرر كذلك والشهيد  
 القليل في سبيل الله قالوا الاله ملائكة الله شهيد وقيل سمي شهيد لان  
 ارواحهم اخضرت دار السلام لانهم اجابوا عند ربهم وارواحهم غيرهم لانهم  
 الى الجنة والشهيد بمعنى الشاهد الى الحاضر والجنة وقيل سمي بذلك لسقوطه  
 بالارض والارض الشاهدة وقيل سمي بذلك لشهادته على نفسه لله عز وجل  
 حين لزمه الوفا بالبيعة التي يابعه في قوله الحق ان الله اشترى من المؤمنين  
 انفسهم واموالهم بانه لهم الجنة فالتصفت شهادته الشهادته الحقة  
 بشهادته العبد فسمى شهيدا ولذلك قال عليه السلام والله اعلم بمن نطقه  
 في سبيله وقال في شهيد واحدانا شهيد على هؤلاء لانه لم يقسمهم دونه وقتلهم  
 في سبيل الله بين يديه بقدر ما جاء به صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام من  
 الشهادة فاما الشهادة فصفة يسمي حاملها بالشاهد وبالله بغيره  
 للشهادة ثلاث شروط لا تتم الا بها وهي الحضور والوعي والاداء  
 اما الحضور فهو مشهود بالشهادة المشهود والوعي ذم ما شاهدته في مشهده  
 ذلك والاداء هو الاتيان بالشهادة على وجهها في موضع الحجة الى ذلك هذا معنى  
 الشهادة على الكمال انما هي سبعة وان جميع الشاهدين سواء بودر شهيدان  
 عنه قارن وجبى بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحجة والشهادة هم الغدور  
 واهل العدل في الدنيا والاخرة وهم الغافلون بما اوجب الله سبحانه عليهم  
 في الدين **باب** في الساعات العارضة بنسابة الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاختصم الشهداء والمؤمنون على فرسهم الى ربنا جل وعز  
 في الدين يتوفون من الطاعة فيقولون الشهداء اقلوا كما قلنا ويقولون المتوفون  
 على فرسهم اقلوا ما نوا على فرسهم كما مفن فيقولون رب جل وعز انظر وا  
 الى جوارحهم فانه اشهرت جوارح المتوفين فانهم منهم فاذا جوارحهم اشهرت  
 جوارحهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان من اوتي من الله طاعة واحدة او طاعة واحدة فانه في الجنة وقال  
 عنه كعب بن جراح في كوفه والاباء من مات من مات شهيدا  
 جازا الا انما بين واهل الزمان **باب** في ما سئل عن ما جاء به عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانبياء بل من  
 الالهة واحد وهو على يد من يركب الخلق يوم يصفى من وعده في قال

رسوله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم باكل الشرب الا عجب الذنب ومنه خلق  
 وفيه يركب **فصل** في افعال عجم وعجب بالباء والميم لغتية وهو جوف لطيف  
 في اصل الصلب وقيل هو اسن العنصر كما رواه ابى داود في كتاب البعث  
 من حديث ابى سعيد الخدري قيل يا رسول الله وما هو قال مثل حبة خرد او من  
 يشقها وقوله من خلقه وفيه يركب اي اقرن بالخلق من الانبياء هو تعالى الله  
 عن بيعته الى ان يركب الخلق من الخلق **باب** لا تأكل الارض اجساد الانبياء  
 ولا الشهداء وانهم اجساد قال الله تعالى اجابا عند ربهم برفعهم ولذلك لا يغفلون  
 ولا يصل عليهم ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة في شهيد واحد وغيرهم ليس  
 هذا موضع ذكره كماله عن عبد الرحمن بن ابى صعصعة انه بلغه انه عثر على جمجم  
 وعبد الله بن عمر والاضرابين ثم السليبي كانا قد حفرا السيل فبهما وكان فيهما  
 ما على السيل وكانا في قبر واحد وبهما من الشهادة وايوم احد حفرا عنهما البقرة  
 من مكانهما فوجدوا لم يتغيرا كما كانا بالامس وكانا احدهما قد صرح فوضع  
 يده على جرحه فدفن وهو كذلك فامطت بده عن جرحه ثم ارسلت فحلت  
 كما كانت وكان بين واحد وبين يوم حفرا عنهما ست واربعون سنة قال ابو  
 عمرو هذا حديث لم يختلف عنه مالك في القطاية وهو حديث متصل من وجوه  
 صحيح عن جابر قال الشيخ رضي الله عنه وهكذا حكم من نفذ قضاة الامم ممن قتل  
 شهيدا في سبيل الله او قتل على الحق كان نبيا لهم وفي الترمذي في قصة اصحاب  
 الاخذ وانه الغلام الذي قتل الملك دفن قال فذكر انه اخرج في زمن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه واصبغ على صدره كما وضوا جرحا قتل قال حديث حسن  
 غريب وقصة الاخذ ودفن جرحه في صحيح مسلم وكانوا يجران في الفتنة بين عجم  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا في مسنونا في البروج في كتاب جامع الخطام  
 القرائن والمبين لما تضمنه السنة والى الفرقان **وروي** نقله الاخبار ان  
 معاوية رضي الله عنه لما اخرج كالا العين الذي استنظرها بالمدينة في وسط المقبرة واحد  
 الناس يتجولون موتاهم وذلك في ايام خلافة وبعد الجاعة باعوام وذلك بعد  
 احد بنحو من خمس سنة فوجدوا على جوارحهم حتى ان الطير افا المسحاة  
 اصابت قدم حمزة بن عبد المطلب فسا من الدم وان جابر بن عبد الله بن  
 حزام اخرج اباه عبد الله بن حزام كانا دفن بالامس وهذا الشهادة في الشهادة  
 من ان يحتاج فيه الى اكثر من رواية كما في اهل المدينة ان جدار قبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا يهدم ما يهدم خلفه الوليد بن عبد الملك بن مروان وولايه بن

بعض تاريخ







عنده محمد بن ذلك والاول اظهره العالم بيته لانه لم يزهو له ذلك حاجته ولانه ليس  
من بيت والهدى الذي امر بتبليغه وفي البخاري عنه انه قال حفظت وعما  
من علم السجدة فاما احدهما فثبتته واما الاخر فلو ثبتته لقطع مني هذا  
البلعوم محكي الطعام وقد جاء ان بين النخسين اربعين عاما والله اعلم  
وسباني ذكره بناد بن السري حدثنا وكيع عن سفيان عن عيسى بن عيسى بن عيسى بن  
سعيد بن جبير عن هذه الآية له ما بين ابينا وما خلفنا وما بين ذلك فلم يحسني  
فسمونا انه ما بين النخسين حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابي العباس  
قال وما بين ذلك قال ما بين النخسين **باب في قول الله تعالى ونفخ في الصور فصعق**  
**من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله** صفع ماث روى الا عنه  
عن ابي هريرة قال قال رجل من اليهود يسوق المدينة والذي اصطفى موسى  
على البشر فرفع رجل من الانصار يده فلطمه قال يقول هذا وفيما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله  
عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء  
الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قالوا من اذن من يرفع راسه  
فاذا انا بوسى اخذ بقائه **فصل** في قول الله عز وجل فلما ادرك ارفع راسه  
قبل او كان ممن استثنى الله ومن قال انا خير من يونس جاني فقد كذب  
لفظ ابن ماجه اخرجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن علي بن اسباط عن ابي  
الزمزلي عن ابن ابي بكر بن محمد بن العلاء قال حدثنا جدي عن ابي جعفر محمد  
بن عمار عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال الله عز وجل حسن صحيح والوجه  
مسلم والبخاري لم يعناه **فصل** واختلف العلماء في المستثنى من صعو  
ففيهم الملائكة وقيل الانبياء وقيل الشهداء واختلفوا في النبي قال وهو مروي  
عن ابن عباس ان الاستثناء لاجل الشهداء فان الله تعالى يقول ارجعهم  
يرزقون وضعف غيره من الاقوال على ما ياتي وقال شيخنا ابو العباس  
والصحيح انه لم يرد في تفسيرهم خبر صحيح والطاهر محمد بن الشيخ رضي الله عنه  
قد اورد في حديثه ابي هريرة عن النبي انه قال وهو الصحيح على ما ياتي واستد  
البحر اسوي في كتاب معاني القرآن له حديثا صحيحا عن ابي العوف قال حدثنا  
بناد بن السري قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمار بن جهم عن ابي جعفر  
عن جهم الجهمي عن سعيد بن جبير عن ابي العباس عن ابي جعفر عن ابي جعفر  
فلو لم استشهدوا بهم شئ من الله عز وجل من قبلهم واليه مرجعهم واليه

قال  
السدي

كوب

الكوفي

وقا

وقال الحسن استثنى طوائف من السماء لم يوتروا بين النخسين قال يحيى بن سلام  
في تفسيره وبلغني انه اخبرني بقي منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت  
ثم يوت جبرائيل وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله عز وجل ملك الموت من قبوت  
وقد جاء هذا مرفوعا في حديث ابي هريرة الطويل على ما ياتي وقيل هم حملة العرش  
وجبريل وميكائيل وملك قال الحلبي من زعم انه الاستثناء لاجل حملة العرش  
او جبريل وميكائيل وملك الموت او زعم انه لاجل الولد ابي الحور العين في الجنة  
او زعم انه لاجل موسى فانه النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق  
عنه الارض فارفع راسه فاذا موسى متعلق بقائه من قوائم العرش  
فلما ادرك افواه قبل ام كان ممن استثنى الله عز وجل فانه لا يصح شئ منها  
اما الاول فانه حملة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل وسكان السموات  
والارض لانه العرش فوق السموات فكيف يكون حملة في السموات واما  
جبريل وميكائيل وملك الموت فمن الصافي من المسيحيين حول العرش واذا كان  
العرش من فوق السموات لم يكن الا صطفاف حول في السموات وكذلك القول  
الثاني لانه الولد ابي الحور في الجنة والجنات وان كانت بعضها ارفع من بعض  
فان جميعها فوق السموات ودور العرش وهي بانفرادها عالم مخلوق البقاء  
فلا شك انها بعد ان خلقت الله للقاء وصرفه الى موسى فلا وجه له لانه قد مات  
بالحقيقة فلا يموت عند نفخ الصور ثانية ولهذا لم يمت في ذكر اختلاف الملائكة  
في الاستثناء بقول من قال الامن شاء الله اي الذي سبوه موتهم قبل نفخ  
الصور لانه الاستثناء انما يكون لمن يمكن دخوله في الجنة فاما من لا يمكن دخوله  
فيها فلا معنى للاستثناء منها والذي ماتوا قبل نفخ الصور ليسوا بغير اذن  
يصعقوا فلا وجه للاستثناء بهم وهذا في موسى موجود فلا وجه للاستثناء  
به وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر موسى ما يعارض الرواية الاولى وهو  
انه قال الناس يصعقون يوم القيمة قالوا من يبقوه فاذا موسى اخذ  
بقائه من قوائم العرش فلما ادرك افواه قبل او جوزي لصعقة الطور  
فلا وجه لهذا الحديث ان هذه صعقة عيسى عليه السلام يوم القيمة لا صعقة  
الموت المحادة عن نفخ الصور فانه حمل الحديث عليه اقل ذلك وان حمل على  
صعقة الموت عند نفخ الصور وصرف ذكر يوم القيمة الى الله ارادوا ان  
يقولوا ان الصور اذا نفخ فيه انما كانت اول من يرفع راسه فاذا  
موسى اخذ بقائه من قوائم العرش فلما ادرك افواه قبل ام جوزي بصعقة

اناء



الطور اي فلما اوردى البعثة قبل ام كان ربهنا له وتفضيلا من هذا الوجه كما فضل  
 في الدنيا بالتعليم او كان جونا بصعقة الطور ام قدم بعثة على بعث الانبياء  
 الاخرين بقدر ضعفه عند ما جعل ربه للجبل الى ان قاله ليكون هذا جونا  
 له وما عداها فلا يثبت وقال شيخنا احمد بن محمد وفضلنا حديث النبي  
 صلى الله عليه وسلم يدل على انه ذلك انما هو بعد النسخة الثانية بفتح البعث  
 ونقص القرارة يقتضيه انه ذلك الاستثناء انما هو بعد نفي الصعق وما كان  
 هذا قال بعض العلماء بخلافه يكون موسى عليه السلام ممن لم يبعث من الانبياء  
 وهذا باطل مما تقدم من ذكره من قوله وقال القاضي عياض بخلافه يكون المراد  
 بهذه الصعقة فزع بعد النسخ حتى تنشق السموات والارض قال فتستقل  
 الاحاديث والاباء قال شيخنا ابو العباس وهذا يرد ما جاء في الحديث  
 ان عليا عليه السلام حين يخرج من قبره يلقى موسى عليه السلام وهو معلق بالعرش  
 وهذا انما هو عند نفي البعث قال شيخنا احمد بن محمد والذي يرد هذا الاستثناء  
 انه ثبوت الله ان يقال ان الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو  
 انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء  
 عند ربهم يبرز قوتهم فحينئذ يشرى بهن وهذه صفة الاحياء في الدنيا  
 واذا كان هذا في الشهداء كان الانبياء بذلك احووا واول مع انه قد صح عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه الارض لنا كل اجساد الانبياء وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس  
 وفي السماء وحضوره موسى وقد اجتمعنا صلى الله عليه وسلم بالقيظ  
 ان الله تبارك ونفع برده عليه روحه حتى يرد السلام على كل من يسلم  
 عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملة القضيح بان موت الانبياء انما هو  
 راجع الى ان غيبوا عن احوالهم وادبوا احياء لا يراهم احد من نوعنا الا من  
 خصه الله بكرامة من اوليائه واذا نظرنا انهم احياء فاذا نفي في الصور  
 نفي الصعق صعب كل من في السموات ومن في الارض الاموات فاما  
 صعب غير الانبياء فموت وانما صعب الانبياء فالأظهر انه الغيبة فاذا  
 نفي في الصور نفي البعث فمن مات حي ومن غيب عليه افاقه فلذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم والنبي رى قالوا من يبعثون  
 ويحيون واية صحيحة وحسنة نبينا صلى الله عليه وسلم انما يخرج من قبره  
 قبل الناس منهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه السلام فانه قد بعث

بعض الانبياء  
 في الدنيا  
 من غير ان يكونوا  
 احياء

اللهم

مطلب

الشكوك فيها الفضيلة

قبله من غيبة اوبقى على الحالة التي كان عليها قبل نفي الصعق مقيلا لانه  
 هو سبب بعثه الطور وهذه فضيلة عظيمة في حق موسى عليه السلام  
 ولا يلزم من ثبوت فضيلة احد الامور ان يكون فيها فضيلة موسى عليه  
 السلام على محمد نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا لانه الشيء الذي لا يوجب  
 امره كليا والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه ما اختاره شيخنا هو ما ذكره  
 الحلبي واختاره في قوله فانه حمل عليها الحديث فذلك قال الحلبي رضي الله عنه  
 واما الملائكة الذين ذكرنا هم صلوات الله عليهم فانه لم تنف عنهم الموت  
 ولا جنتهم وانما قيل ان يكونوا هم المراد به بالاستثناء على الوجه الذي  
 ذكرناه ثم قد وردت الاخبار بان الله يبعث حملة العرش وملك الموت  
 ومكة من يبعث من يبعث جبريل وميكائيل ومكانه ويجي هؤلاء الملائكة  
 الذين ذكرناهم واما اهل الجنة فلم يات منهم خبر ولا ظهر انهم احياء فالدليل  
 يدخل الاموات فيها ابدانهم كونه قايلا للموت فالدليل خلوها اولي الاموات  
 فيها ابدانهم ايضا فان الموت لغير المكلفين ونقلهم من دار الى دار واهل الجنة  
 لم يلقوا منهم ان عليهم تكليفا فان اعفوا عن الموت كما اعفوا عن التكليف  
 لم يكن بعيدا فانه قيل قد قال الله في كل شيء ما كان الا وجهه وهو يدل على ان  
 الجنة نفسا تقنا ثم تعاد ليوم البعث فاما انهم ان يكونوا اولادهم والحوار  
 يكونون ثم يكونون قبل جبريل ان يكونوا معنى قوله عز وجل كل شيء لم يك  
 الا وجهه اي ما في شيء الا وهو قابل الهمكان فيه ملك ان اراد الله به ذلك الا  
 وجهه اي الا هو سبحانه فانه سبحانه قديم والقديم يمكن ان يكون ان يفتي  
 وما عداه في حادث والمحدث انما يمكن ان يبقى قد ما يبقيه محدث فاذا اجس  
 البقاء عنه فني ولم يبقنا في خبر صحيح ولا معلول انه يهلك العرش فلم تكن  
 الجنة مثله **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ومن قال انا خير  
 من يونس بن ماتي فقد كذب وللعلماء فيه ثوابات احسنها واجملها ما ذكره  
 القاضي ابو بكر العريضي قال اجتمع في غير واحد من اخبارنا ان امام الحرمات في المعالي  
 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني انه سئل عن الباري في حبه فقال  
 هو يتعالى عن ذلك قيل له وما الدليل عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تفضلوني على يونس بن ماتي فخير له ما وجه الدليل من هذا الخبر  
 قال الامام العريضي باخذ من هذا الملف دينا بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره  
 فقال اني عليا فقال لا يبعث بغيره لانه يشق عليه فقال له احدثي علي

ولا استثناء

نحو

مطلب باري في شأنك اوله

في الحديث عن امام الحرمات







والاكرام وعند قوله سبحان الله الملك اليوم هذا هو الغطاء زمن الدنيا بعد  
يكون البعث والنشور على ما ياتي في فناء الجنة والنار عند فناء جميع  
الخلق قوله احد هما يقينهما ولا يبقى شيء سواه وهو معنى قوله الحق هو الحق  
والاحقر وقيل انهما لا يجوز عليهما الفناء وانهما باقيا ببقاء الله سبحانه  
والله اعلم وقد تقدم في الباب قبل هذه الاشارة الى ذلك وقد قيل انه نادى  
مناد فيقول عن الملك اليوم فخرج اهل الجنة الى الواحد القهار وذكره  
الشيخ في محشر **فصل** في بيان ما استشكل من الحديث من ذكر اليد والاصابع  
ان قائلنا اننا ناول اليد عندكم واليد حقيقة هي في الخارجة المعلومة عندنا  
وتلك التي تكون في القبض والطلاق ما قلنا لفظ الشارح في الاستحالة  
وذلك في الاطلاق على اليد في محال **الجواب** ان اليد في كلام العرب لها خمسة  
معاني ثلثة بمعنى القوة ومنه قوله في واذكر عبدنا داود ذا الابه وقوة  
بمعنى الملك والقوة ومنه قوله في قرآن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء  
وتكون بمعنى القوة تقول العرب كم يد لي عند فلان اي كم من قوة استه بها  
الي وتكون بمعنى الصلة ومنه قوله في مما علمت ايدينا انما الى ما علمنا  
بالحس وقا في بعض النسخ اليد عقد النكاح اي الذي له النكاح وتكون  
بمعنى الجارية ومنه قوله في وخذي يدك ضعفا فاضرب به بالاحث وقوله  
في الحديث يد عمار عمن قد رت واحاط به بجميع مخلوقاته يقال ما قلنا  
التي قبضت بمعنى ما قلنا التي قد رت والناس يقولون الاستحالة في قبضة  
الله يريدون في ملكه وقدرته وقد تكون بمعنى القبض والعلو افناء الشيء  
واذا لم يبق فقول في الارض جميعا قبضته يوم القيمة يجمل ان يكون المراد به  
والارض جميعا فانه في يوم القيمة وقوله والسموات مطويات  
بيمينه ليس يريد به طي بعلاج وانصباب وانما المراد بذلك الفناء والذباب  
يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجانا غير ينطوي عنا دهر بمعنى المضي والذباب  
فان قيل قد قال في الحديث ويقبض اصابعه ويبسطها وهذه حقيقة الجارية  
قلنا هذا مذهب الجحش من اليهود والحسبة والله في متعال عن ذلك  
وانما المعنى **حكاية** العاصب من النبي صلى الله عليه وسلم يقبض اصابعه  
وبسطها وليس معنى اليد في الصفا بل هي الجارية حتى يوجه بشوئها  
ثبوت الاصابع قد اخرج النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقبض اصابعه  
وبسطها قال الخطابي وذكر الاصابع ثم يوجه في شيء من كتاب ويست

مطلب يد  
بشيء معاني  
قار

المقطوع

المقطوع بجمعها فانه قبل وقدره وذكر الاصابع في غير ما حدثت فاجوبكم عنها  
وقد روى البخاري ومسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب  
فقال يا ابا القاسم ابلغك ان الله في جعل السموات على اصبع والارضين على  
اصبع والشجر على اصبع والشرى على والخلابون على اصبع فضحك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله عز وجل وما قدر والله حق  
قدرة والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وربنا  
عز عبد الله عز ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم  
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصفى في حيث يشاء ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك  
ومثله كثير قبل علم ان الاصبع قد يكون بمعنى التي رجة والله ينقدس عن ذلك  
ويكون بمعنى القدرة على الشيء وبسائر تغليب كما يقولون استنصرنا  
واستخفنا في طلبنا استنصرنا استنصرنا استنصرنا على اصبع وارفعه على اصبع وامسك  
بجفرك وكما يقولون اطاع بجر شيء انا احمل على عيني وافعله على راسي  
بمعنى به الطواعية وما الشبه ذلك مما في معناه وهو كثير وقد قال عنزة وغير  
ابن زياد الشامي **الرمح** لا امل في بيده **والله** لا اصبع نزاله  
يريد الله لا يتكلف ان يجمع كفة فيشتمل على الرمح لكي يطلع به حال  
باصابعه لحقة ذلك عليه وقوله والله لا اصبع نزاله اي اذا مال له اميل  
مع يقول انا ثابت على ظهر الجبل لا يضرني فقد بعض الاله ولا يضر السرج  
عما يريد الركاب يصف نفق بالفوسية في الركوب والطلع فلما كانت  
السموات والارض اعظم الموجودات قدرا واكبرها خلقا كان امساكها  
بالنسي الى الله في كاشي الحقيق الذي يجعله نحن بوجاه اصابعنا ونزق  
بايدينا ونصرف فيه كيف يشاء فقلنا الاشارة بقوله ثم يقبض اصابعه  
وبسطها ويقولون ثم يهزها كما جاء في بعض طرق مسلم وغيره الى هي  
في قدرته كالجبة مثلا في كف احدنا التي لا يبالى بامساكها ولا بهزها  
ولا القبض والبسط عليها ولا يجد في ذلك صعوبة ولا مشقة وقد تكرر  
الاصبع ايضا في كلام العرب بمعنى القوة وهو المراد بقوله عليه السلام ان قلوب  
بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن الى بين يميني ومن يميني يقولان  
على اصبع الى الرحمن حسن اذا انعم عليه قوة حسنة وتلك التي على يمينه اصبع  
اي ان حسن ما انعم الله على الرائي **ص** صقيف الغصا بادى العزوة نري

مطلب حديث  
مصرف القلوب

يعني تحريك



قال اخره

عليها اذا اجذب الناس اصبعه صلاة وتسبيح واعطاء سائله واذى رحم لم  
تترك اصبعه وقال اخر من يجعل الله عليه اصبعه في الخير والشر ليقاه معا  
فان قيل كيف جاز اطلاق الشمار على الله تعالى وذلك يقتضي النقص قيل هو  
هو ما انفرد به محمد بن حنيفة عن سالم وقد روى هذا الحديث نافع وعبد الله  
بن مقسم عن ابي عمر ولم يذكر فيه الشمار ورواه ابو هريرة رضي الله عنه وغيره  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه واحد منهم الشمار قال البيهقي وروى  
ذكر الشمار في حديث اخر في غير هذه القصة الا انه ضعيف بكرة تفرد بها  
جعفر بن زبير وبالاخر يزيد الرقاشي وهما من وكلاء وكلاء من قال ذلك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سعى كلنا يديه بيضا وكلاء من قال ذلك  
من لفظه على ما وقع له او على عادة العرب في ذكر الشمار في مقابلة اليحيى  
قال الخطابي ليس فيما يضاف الى الله عز وجل من صفة البه شلالا لا الشمار  
مجاز النقص والضعف وقد روى تلك يديه يحيى وليس بمعنى البه الخارج  
وانما هي صفة جاء بها التوقيف فخص بطلونها على ما جادت ولا تكونا ونهني  
الى حيث نهني باب الكتاب والسنة الماثونة الصحيحة وهو مذهب اهل السنة  
والجماعة وقد يلوون اليحيى في كلام العرب بمعنى القدرة والملك ومنه قوله تعالى  
وما طلت ايامكم برب يد الملك وقال لاخذنا منه باليحيى اي بالقدرة والعفة الى  
انذا قدرت وفوتة قال الفراء اليحيى القدرة والعفة والشد  
اذا ماراية رفعت بجدة تلقا عاربة باليحيى وقال اخر ولما رايت  
الشمس اشرف نورك تناولت منا حاجتي يحيى فقلت شفعها  
ثم قال رايته بعد ذلك وكان على الايات غير امين قال الشيخ رضي الله عنه وعلى  
هذا التأويل يخرج الابه والحديث والله اعلم وقد يلوون اليحيى في كلام  
العرب بمعنى التمجيد والتعظيم يقال فلان عندنا باليحيى اي بالحق الجليل  
ومنه قول الشاعر اقول لنا فتى اذا بلغني لغدا صبحت عندى باليحيى  
اي بالحق الرفيع واما قوله كان يدب يبعها فانه اراد بذلك التمام والكل  
وكانت العرب تحب التمام وتكره التماسه لما في التماسه من النقصان  
وفي التمام من التمام فانه قيد فاجب يلوون الناس عند طلي الارض و  
السما قلنا لم يلوون على الارض على ما ياتي في بيانه ان شاء الله تعالى والله  
اعلم **باب** ان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر في ذكر  
عن قطر قال سالت مجاهد عن قوله تعالى في يوم نزلهم برزخ الى يوم

مطلب معنى اليحيى

يعتقون

يعتقون قال هو ما بين الموت الى البعث وقيل للشيء ما قاله قال ليس هو في  
الدنيا ولا في الآخرة هو برزخ والبرزخ في كلام العرب الخاير بين الشيئين  
ومنه قوله وجعل بينهم ما برزخا اي حاجزا وكذلك هو في الآية من حيث  
الموت الى البعث فمن مات فقد دخل في البرزخ وقوله تعالى من وراءهم اي  
امامهم وبين اليهم برزخ الى يوم يعثون **باب** ذكر النفخ الثاني للبعث  
في الصور وبيان كيفية البعث وبيان ما ينفخ عنه الارض  
واقر من يحيى من الخلق وبيان السنن الذين يخرجون عليه من قبور  
هم ومن السانهم وبيان قوله تعالى والفت ما فيها وكلفت قال الله في يوم  
ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب  
بينهم يومئذ ولا ينساب الارب وقال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون  
وقال يوم ينفخ في الصور فماتوا فاجاوسما الله ايضا بالناقور في قوله  
فاذا نفخ في الناقور قال المفسرون في الصور ينفخ فيه مع النفخ الاول الموت لخلق  
على ما ياتي في بيانه وقال الله تعالى في يوم ينفخ في الصور فماتوا فاجاوسما  
ينفخ كفاخر اخر هذه الامة الدانيون يدين ابي جبريل واصحابه الالهية واحدة  
بمعنى النفخة الاولى التي يكون بها هلاكهم تاخذهم وهم يخطون الى جحيم  
في اسواقهم وحواليهم قال الله تعالى لا تأتكم الا بغنة فلا تستطعموه توصية  
اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون الى من اسواهم وحيث كانوا ان كانت  
الاصح واحدة فاذا هم خامدون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم  
هذه النفخة الثانية نفخة البعث والصور قرن من نور تجعل فيه الارواح يقال  
اي فيه الثقب على عهد دار وراح الخلق على ما ياتي قال مجاهد هو كالسوق ذكره  
الخاري فاذا نفخ فيه صاحب الصور النفخة الثانية ذهب كل روح الى جسده  
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اي يخرجون من ارجاء يقال ينسل ينسل  
وينسل بالضم ايضا اذا أسرع في منسبه فالمنسبه مسرعين وفي الخبر ان بين  
النفختين اربعين عاما وسبعمائة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه في  
قوله فاذا نفخ في الناقور الصور قال والراجحة النفخة الاولى والمراد في  
الثانية وروى عن مجاهد انه قال للناقور ما يجف في قبر يوم القيمة يجذو  
فيها طعم النوم فاذا أصبح يا اهل القبور قاموا مدعويين على من ينظرون ما  
يرادهم بقوله فاذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد اجتمعت على وجعل  
في الكفار انهم يقولون يا ويلنا من بعثنا من بعدنا فقول لهم الملائكة او المؤمنين

ثم خفيته



على اختلاف المفسرين هذا ما وعد الرحمن وذلك انهم لما بعثوا قال بعضهم لبعض ما بئسنا  
من بعثنا من قد ناصد فوالرسول ما عابوا ما اخبروهم به ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن  
وصدق المرسلون فكذبنا به افتر واحين لم ينفعهم الاقرار ثم يوم يحشر الجميع  
الى موثقال حساب وقال عكرمة ان الذين يعرفون في البحر يقتسم لحومهم للجنات  
فلا يبقى منهم شيء الا العظام فتلقبها الامواج الى الساحل فيمكث جناتهم نصير  
باليرة ثم ياتيهم بها الا فتاكلها ثم تسيء الابل فتبعر ثم يحيى قوم فينزلون  
فيأخذون ذلك البعر فيؤفدون به ثم تحرق تلك النار فيجئ ريح فتلقى ذلك الرماد  
على الارض فاذا جاءت النطفة فاذا هم قيام ينظرون يخرج اولئك واهل القبور  
سوادا كانت الاجسام واحدة الى نطفة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون  
قال علي ونا فالنفس في الصور انما هو سبب لخروج اهل القبور وغيرهم فيعيد الله  
الرفات من ابدان الاموات ويجمع ما بقوه منها في البحار وبطون السباع  
وعن كذا حتى تصير كبريات الاولين ثم يجعل فيها الارواح فيقوم الناس بطيهم  
اجما حتى السقط قال النبي صلى الله عليه وسلم ان السقط ليطل محتبظا على  
باب الجنة ويقال لا دخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابدان وهذا السقط هو  
الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح قال الله تعالى واذا الموءنة سئلت فدل على  
ان الموءنة تسئل وتخشع ومن فورها يخرج وتبعث واما من لم ينفخ  
فيه الروح فهو وسائر الموات سوا قال الحاج ابو الحسن بن الحسن الخليلي  
رحمه الله في كتاب منهاج الدين له وبالحقيقة ان خروج الخلق بدعوة الحق  
قال الله تعالى يوم يدعوك فتجيئهم بجمدة فيقومون يقولون سبحانك اللهم  
ويجحدن قالوا فيوم القيمة يوم يبدوا بالجد ويحتم به قال الله تعالى يوم يدعوك  
فتجيئهم بجمدة وقال في اخره وقف بينهم بالحق وفي الحديث رب  
العالمين احاجه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شبة قال حدثنا عباد بن العوام  
عن حجاج بن اعطينة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان صاحب الصور يابدها او في يديها فترانا بلا حظا النظر  
من يوم ازال الله مدي عن عبد الله بن عمر وابن العاص قال جاء اعرابي الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قال في يدي ينفخ فيه قال حدثتني  
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم  
وصات الصور وفي النعم انما هو ان الله لا يبدى من يدي ينفخ فيك ذلك  
انظر على النبي ب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم قولا حسبا الله

يعني جرد من  
كل

طالع

ونعم

ونعم الوكيل قال حدث حسن وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **ما لم** صاحب الصور منذ وكل مستعد اجزاء العرش  
مخافة ان يوفى بالصيحة قبل ان يترد فانه كان في عينه كوكبان وزيان  
اخرجه ابو الحسن بن ابي صخر في فوائد وغيره وخرج ابو المبارك ومول  
بن اسمعيل وعلي بن معبد عن ابي مسعود حديثا ذكر فيه قال ثم يقوم  
ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه والصور مفرقة فلا يبقى له خلوة  
في السموات والارض الا مات الاما شاء ربك ثم يكون بين النخيين ما  
شاء الله ان يكون فليس من بني ادم خلوة الا وفي الارض شيء منه  
زاد مولد بن اسمعيل قال سقيا يعنى الثور عجب الذنب قال فيه سئل  
الله ما من تحت العرش منيا كفى الرجال فتبت جثما منهم ولحانهم كانت  
الارض من الشرا ثم قال عبد الله بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الى بلديت فاجينا به الارض بعد موتها كذلك النشور قال ثم يقوم ملك  
الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتسطلو كل نفس الى جسد حتى  
تدخل فيه ثم يقومون فيجيئون اجابة رجل واحد قيا ما لرب العالمين  
وقال ابن المبارك ومولد ثم يقومون فيجيئون تحية واحدة وذكر  
ابو القاسم بن سلام قال حدثنا ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لهما عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال فيقومون فيجيئون تحية  
رجل واحد قيا ما لرب العالمين قوله فيجيئون التحية فيكون في حالتين  
احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وهذا هو المعنى الذي في هذا  
الحديث الا انه يقول قيا ما لرب العالمين والوجه الاخر ان يركب على وجهه  
باركاه وهذا هو الوجه المعروف عند الناس فقد حمل بعض الناس على  
قوله فيجيئون سجودا لرب العالمين فجعل السجود هو التحية وهذا هو  
الذي تفرقه الناس من التحية **روى** علي بن معبد ايضا عن ابي هريرة قال  
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى في طائفة من اصحابه وسائر  
الحديث بطول الى قوله جل ثنا في وقد است اسما في الله الواحد  
القيار ثم تبدل الارض غير الارض والسموات فيسطرها بسطاط ثم تبدل  
من الاديح العظام الى كثرى فيها عوجا ولا امنى ثم يزجوا الى الخلق رجوة واحدة  
فاذا هم في هذا الارض المبدلة في شربا كما كانوا في الاور من كان في بطنها  
كان في بطنها ومن كان في ظهرها كان في ظهرها ثم ينزل الله عليهم ما من تحت

في حوض المظهر الذي يطير فيه الشجر



انفس يقال للجواهر فتمطر السماء عليكم اربعين سنة حتى يكون الماء  
 فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يامر الله عز وجل الاجساد فتنبت كنبات  
 الطرائث وكنبات البقر حتى اذا تكاملت اجسادكم فكانت كما كانت  
 يقول الله عز وجل ليحيى حلة العرش فيحيون ثم يقول ليحيى جبرئيل  
 وميكائيل واسرافيل فامر الله اسرافيل فاخذ الصور ثم يدعوا له عز  
 وجل الارواح فينثون برأيتهم ارواح المسلمين نوريا والارواح مظلمة  
 فيأخذ الله فيلقبها في الصور ثم يقول الاسرافيل نفخ البعث  
 فينفخ فينفخ الارواح كما مثال الخيل قد ملأت ما بين السماء والارض  
 فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي كنه جن كل روح الى جسده فدخل  
 الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتنت في الاجساد  
 ثم تسم في الدرع ثم تنشق الارض عنكم وانا اوزم من تنشق الارض  
 عنه فيخرجون منها سبنا كلهم ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ  
 بالشرابية سرها الى ربهم يسألون مطعون الى الداعي يقول  
 الكافرون هذا يوم عسى ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم نغادر  
 منهم احدا فيؤفضون في موقف عراة غلغاة الا مقدار سبعين عاما  
 لا ينظر الله اليكم ولا يقضى بكم فيبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع  
 ثم تدع وما يعرفون حتى يبلغ العزق منهم الا ذقاة ويلجهم فيجوزون  
 ويقولون من ينطق الى بنا وسأله الحديث بطوله في الشفاعة  
 وسباني حديث الشفاعة من حديث مسلم وغيره انه ثبت والله وحج  
 الحنبل ابو القاسم يحكي عن ابراهيم في كتابه الديباج له حديث ابو بكر  
 خليفة جالسا جالسا خليفة حدثنا محمد بن جعفر المدائني عن سلام بن  
 مسلم الطوسي عن عبد الحميد بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في قوله عز وجل اذا السماء انشقت واذا انت لمرتزا وحقت قافقار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اوفى من تنشق عنه الارض فاجلس الناس  
 في قبره فينفخ في باب الى السماء يحل راسه حتى انظر الى العرش  
 ثم ينفخ في باب من تحت حتى انظر الى الارض السابعة حتى انظر الى الزلا  
 ثم ينفخ في باب من تحت حتى انظر الى الجنة وبنار ارضها واما الارض  
 ثم ينفخ في باب من تحت حتى انظر الى الارض فالت ابراهيم في ادنى ان في  
 في باب من جوف الارض فاكون كما كنت في الدنيا فيكون في ذلك يوم البعث

العرش حيث طرقت وهو  
 ثبت منسط على وجه  
 الارض كالقطر  
 نهاية ابراهيم

والفت

والفت ما فيها وتخلت واذا انت لمرتزا وحقت اي سمعت واطاعت وحقت  
 لها ان تسمع وتطيع يا ايها الانس ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ذلك  
 الانس **وروي** في قبم قوله يا ايها النفس الطمئن ارجعي الى ربك  
 راضية مرضية اية هذا خطاب للارواح اية ترجع الى اجسادكم الى ربك  
 الا صاحبكم كما يقول رب الغلام رب الدابة ورب الدابة اي صاحب  
 الغلام وصاحب الدابة وصاحب الدابة فادخل في عبادي الى في اجسادهم  
 من مناخهم كما ورد في الخبر المتقدم وقد روي ان الله يخلق الصور  
 حين فرغ من خلق السموات والارض وانه عظيم دار كخلق السموات  
 والارض وسباني وفي حديث الجاهليين والذين نفي بين اية عظم  
 دار فيه كمرض السماء والارض وسباني **وروي** انه له راسين  
 راس بالمشروع ورأس بالمغرب والله اعلم **فصل** الصور بالضاد  
 قوله ينفخ فيه النفخة الاولى للنفث وهي نفخة الصعور ويكون مع نفخة  
 لقوله فاذا نفخ في النافث في الصور فاذا نفخ فيه للصعور جمع بين  
 النفث والنفخ فيكون الصعور ابدن واعظم ثم ينفخ في الناس اربعين عاما  
 ثم ينزل الله ما مني الرجال على ما تقدم فكلوا من الاجساد بقدره الله ثم  
 حتى يجعلهم بشر كما روي في قصة الذين خرجوا من النار في صارا  
 جميعا انهم يغسلون من نهر بياب الجنة فينبون نبات الجنة في قبر السبل  
 وعن ذلك عمر بن الخطاب في حديث الجاهليين المتقدم في صحيح مسلم وغيره فينبون  
 نبات البقر فاذا نبتت الاجساد وكلت نفخة في الصور نفخة البعث من  
 غير نفخة لانه اذا رسل الارواح من ثقب الصور الى اجسادكم لا تنفخ  
 من اجسادكم فالنفخة الاولى للتنفيع وهي نفخة صوت الرعد الذي قد يقوى  
 فيما من من ونظم الصبي الشديدي الذي يصيح الرجل صي فينفخ  
 منه فينبون فاذا نفخ للبعث من غير نفخة كما ذكرنا خرجت الارواح من  
 المحال التي هي فيه فيأخذ كل روح الى جسده فيجسها الله كل ذلك في لحظة  
 واحدة كما قال في قاذهم قيام ينظرون ما خلقكم ولا بعثكم الا نفخة واحدة  
 وعند اهل السنة اية تلك الاجساد والديوب تغادبا عيانا واعراضا  
 بلا اختلاف بينهم قال بعضهم باوصافها فيجاء الوصف اية كما بعد  
 الجسم واللون قال القاضي ابو بكر بن العربي وذلك بجاء في حكم الله وقد روي  
 وها في عليه جميعه ولكن لم يرد ما عاين الوصف خبر قال الشيخ في جميعه

تكون

النفث

فيهم



فيه اخبار كثيرة تأتي ذكرها في الباب بعد **فصل** وليس الصور جمع  
 صورة كما يزعم بعضهم الى بنفخ في صور المومنين بدليل الاحاديث المذكورة و  
 التنزيل يدل على ذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فاعلم انه ليس  
 جمع صور قال الطبري لا ادرى ما الصور ويقال هو جمع صور من صورهم فيسرى  
 الى بنفخ في صور المومنين الارواح وقيل الخس يوم بنفخ في الصور عالم الغيب  
 والشهادة قال الشيخ رضي الله عنه والى هذا التأويل في ان الصور بمعنى الصور  
 جمع صورة ذهب عبيدة بن جراح المني وهو دود ما ذكرناه والى هذا لا ينفخ في  
 الصور للبعث من تنبيل بنفخ مرة واحدة واسرافيل عليه السلام ينفخ في  
 الصور الذي هو الفزع والله يهبى الصور فينفخ فيها الروح كما قال الله تعالى  
 فنحن فيه من روحنا ونفخ فيه من روحنا قال ابن زيد ويجلوه الله الناس  
 في الارض للخلق الاخير ثم يامر السماء فتقطر عليهم اربابا يوما فينبثون  
 فيها حتى تشبهوا عن راس الكفاة فتملأ يومئذ مثل الماء حتى تنظرون  
 ان ياتيها امر الله فتقطر حم على ظهرهم كما فلما جاءت تلك النفخة طرحتهم قال  
 علي بن ابي حمزة والامم مجعون علم ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل عليه السلام  
 قال الشيخ رضي الله عنه قد جاء حديث يدل على ان الذي ينفخ في الصور  
 غيره اسرافيل **فصل** ابو نعيم لما فاضل حداثا سلبيا قال حدثنا احمد بن القاسم  
 قال حدثنا عطاء بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله  
 بن الحارث قال كنا عند عائشة رضي الله عنها وعندها العجب الاحبار فذكر  
 كعب اسرافيل فقال عائشة رضي الله عنها يا كعب اجبت عن اسرافيل قال  
 كعب عندها علم فقالت اجل فاجبت في فقال الراوية ابجبت جنانا في  
 الهول وجناح قد شرب له وجناح على كاهله والعوش على كاهله والقلم على اذنه  
 فاذا انزل لوجي تب القلم ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على احدي  
 ركبته وقد نصب الاخوي ملقمة الصور بحيث ظهره شاخصا بصره ينظر  
 الى اسرافيل وقد مر اذا راى اسرافيل قد ضمت جناحه الى بنفخ في الصور  
 وقالت عائشة رضي الله عنها وهكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول **فصل** حديث غريب من حديث كعب لم يروه عنه الا عبد الله بن الحارث  
 ورواه خاله لؤي بن العبد بن ابي بشر عن عبد الله بن رباح عن كعب بن  
 جراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله من خلقه  
 يد على ان صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ينفخ فيه وحده وحديث

ابو

ابو عبد الله

ابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة يدل على ان معه غيره وقد خرج ابو بكر البزاز  
 في مسنده والبوداودي في كتاب الخوف من كتاب السنن من حديث عطية  
 العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب  
 الصور فقال عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل فلما لاجد هما فرنا  
 الضرب بنفخ فيه والله اعلم وذكر ابو الهيثمي بناد بن السري البستي الكوفي قال  
 حدثنا ابو الاحوص عن منصور بن عمار عن عبد الرحمن بن ابي عمرة قال قال  
 صباح الا وملكنا يقولان يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقص  
 وملكنا موكلنا بالارحم واعط منقفا خلفا واعط منسك خلفا وملكنا  
 موكلنا يقولان سبحان الملك القدوس وملكنا موكلنا بالصور  
 قالوا حدثنا وكيع عن الاغشي عن مجاهد عن عبد الله بن عمر عن كعب قال  
 ما من صباح مثله سوا وناذ بعد قوله وملكنا موكلنا بالصور ينظر الى  
 متى يودم ان ينفخ فيه وعطية لا يحجج احد بحديثه على ما ذكره ابو محمد  
 وغيره **فصل** واختلف في عدد النفخات فقيل ثلث نفخة الفزع  
 لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله  
 وكذا قوله داخرها ونفخة الصعق ونفخة البعث لقوله تعالى ونفخ في الصور  
 ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى  
 فاذا قيام ينظرون وهذا اختيار ابي العري وعنه وسيلان وقيل هما  
 نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لا من الارض الا من اراد ان يفرعوا  
 فزعها ما توامنه والسنة الثابتة على ما تقدم من حديث ابي هريرة رضي الله  
 عنه وحديث عبد الله بن عمر وغيرهما يدل على انهما نفختان لا ثلاث  
 وهو الصحيح ان شاء الله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن  
 في الارض الا من شاء الله فاستفتانا هنا كما استفتينا في نفخة الفزع فدل على انها  
 واحدة وقد روى عن المبارك بن عبد الله بن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله به كل حي والاخرى يحيي الله  
 بها كل ميت وسيلان لهذا من يديا ان شاء الله وقال الطبري انضفت  
 الروايات على ان بين النفختين اربعون سنة وذلك بعد ان يجمع الله في  
 ما يفرق من اجساد الناس من بطون الباع وخيوانات الماء ويطعن  
 الارض وما ضاب انفسها من شربها بالخرق والمياه بالخرق واملت السموات  
 وفرة الرياح واذا نفخت نفخة اخرى لم يبق من خلقه الا الارواح في



جمع الارواح في الصور واما سر اخبر عليه السلام فارسلنا بفتح من نقب الصور  
 فيه جمع كل صفة روح الى جسده باذن الله وجا في بعض الاخبار ما يبين ان من  
 اكلمه طائر او سبع خسر من جوفه وهو ما رواه الزهري عن انس قال  
 قر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجره يوم احد وقد جذع ومثله فقال  
 لولا ان تجد صفة في نفسك لكانت حتى يحشره الله من بطون السباع  
 والطيور وقد انكر بعض اهل الزيغ ان تكون الصور قرنا قال ابو الهيثم  
 من انكر ان يكون قرنا فم كن ينكر العرش والميزان والصراط وطلب  
 لها ثوابا ويلات **باب منه في صفة البعث وما به في الدنيا واول ما يخلوه**  
**من الانبياء راسه** قال الله عز وجل انه يبرز اولادك بشراخيم يدي رحمة  
 حتى اذا قلت سبي ابا ثقالا سبقناه لبلد ميت فانزلنا به اما فاحر جناحه من طر  
 الثمار كذلك يخرج الموتى لعلمك تذكره وقال سبحانه الله الذي يرسل  
 الرياح فتثير سحابا فيسطر في السماء كيف يشاء الى قوله فانظر الى انزل  
 رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك للحي الموتى وهو على كل شئ  
 قدير وقال فاحييا به الارض بعد موتها كذلك النشور والايات في هذا  
 المعنى كثيرة **وصح** ابو داود والطيالسي والبيهقي عن ابى رزين العقيلي قال  
 قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما به في خلقه قال اما امرت  
 بوادي قومك جد بانتم مرتب برشته حضر افان نعم فقلت اية الله في خلقه  
 قال المواقف هذا حديث صحيح لانه موافق لنقض التنزيه والحمد لله وفي حديث  
 لقيط بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم فارسل ربك السما تهضب من عند  
 الوشي فليعلم الله لمن يندع على الارض ظهر كبر مصع فتبيل ولا مدفن ولا  
 ميت الا من شئت الارض عنه حتى يخلوه من قبر راسه وذكر الحديث  
 والله اعلم **باب يبعث الله عبد على ما شاء عليه**  
 مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث  
 كل عبد على ما شاء عليه وعن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان الله يقوم عذابا باصاب العذاب من كان في قبورهم ثم  
 يعثو على نياتهم خروجه البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل  
 الله يقوم عذابا باصاب العذاب من كان في قبورهم ثم يعثو على اعمالهم ومالك  
 عن ابي بصير عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يعلم  
 احد في سبيل الله ولا يعلم احد في سبيل الله الا بجل يوم القيمة وجوه

الصور

مصلح  
خلو ما مات

يغيب

يغيب وما الله بظالم ودم والعرفه عرف مسل خروجه البخاري وما الله بظالم ودم  
 عن عبد الله بن عمر انه قال يا رسول الله اجن في عني الجهاد والوفاء فقال يا عبد الله  
 اني قتلت صابرا محتسبا بعت صابرا محتسبا وان قتلت مرثيا محتسبا  
 بعت مرثيا محتسبا على اني خال قاتلت او قتلت بعتك الله بثلث الخالة  
 وروي ابو هذيل عن ابراهيم بن هذيل قال حدثنا انس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرنا فانه يعاجل ملك الموت  
 سكرنا ويعاجل سكرنا وسكرنا ويبعث يوم القيمة سكرنا الى الجنة  
 في وسط جرحهم يسمى السكرنة فيه عجايز خري مان وما لا يكون له طعام ولا  
 شراب الا منه مسلم عن ابن عباس انه رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 محرقا فوقعته ناقته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه  
 بماء وسدر وكفوه في ثوبه ولا تحنوه بطيب ولا تحنوا راسه فانه  
 يبعث يوم القيمة بثلثي في رواية بثلثي الصخره البخاري وروي عباد بن  
 كثير عن ابن الزبير عن جابر قال ان الموتى والميتين يخرجون يوم القيمة  
 من قبورهم يؤذون الموتى ويلبسون الملبى ذكره الجليلي ابو الحسن الخياط  
 في كتاب النزهات له وسيا في تكامله وذكر ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم  
 بن محمد الجليلي في كتاب الدياج له حدثنا ابو محمد عبد الله بن يونس بن  
 بكير حدثنا ابى عمرو بن شبيب عن جابر عن محمد بن علي عن ابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجن في جبه سر عليه السلام ان الله  
 الا الله انس للمسلم عند موته وفي قبره وجا يخرج من قبره يا محمد لو تراهم  
 جيا يكرهون من قبورهم ينفضون رؤسهم هذا يقول الله الا الله والحمد  
 لله فيبقى وجهه وهذا ينادى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان  
 كنت لفي السحر من مسوقة وجوههم قال وحدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني  
 حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابى عمر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليس على اهل الا الله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في  
 منشرهم كانى تبا اهل الا الله ينفضون الرؤس والسراب عن رؤسهم وهم  
 يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال يخرج للناس يوم القيمة شعواء غيبا عليهم اجلاب من لونه  
 ووجه من ياربهم على اسرها تقول يا ويلاه الخروجه النشور الى جنة مسلم  
 وابو داود جابر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا حديث موقوف

يغيب



يعتادوا لولا يكون اجرة الله بها يدنوا

النجاح من امر الحاهلية وانه الناجحة اذا مات قطع الله لها ثابا من نار وورقا  
من لهب النار لفظ اجا ماجة فقال سلم يقام يوم القيمة وعلينا سمة بال  
من قطع ان وورع من جوب والسند الثعلبي في نفسه عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النواحي يجعلون يوم القيمة  
صفين صفاه عن اليمين وصفاه عن الشمال بنحو ما يخرج الطلاب في يوم  
كان مقدان بن خنيس الفاسي ثم يومه بها الى النار انا ناه الشيخ الحاج  
الراوية والوجه عبد الوكرب شهرة من رواج والشيخ الامام علي بن  
هبة الله بن هبة الله الشافعي قال حدثنا السلفي قال حدثنا الرئيس ابو عبد الله  
الشافعي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حنبل في الايام التي فيها  
عليه وانا السمع سنة ثلاث واربع مائة قال اخبرنا ابو عمرو واحمد بن محمد  
بن حكيم المديني اخبرنا ابو مينة محمد بن ابراهيم الطرسوسي حدثنا سعيد بن  
سليمان حدثنا سليمان بن داود والجماعة حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة  
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه النواحي يجعلون  
يوم القيمة صفين في جهنم صفاه عن اليمين وصفاه عن الشمال بنحو ما يخرج  
على اهل جهنم كما يخرج الطلاب غريب من حديث ابي نصر يحيى بن ابي كثير عن  
ابي سلمة بن يقطين عن سليمان بن داود وقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يخرج الناجحة من قبرها شفعا غير امسوفة الوجه زرقاء العنابر ثابرة  
الراس كالخيل الوجه وعليها جلباب من لينة الله وورع من غضب الله  
احدا يدبها مقلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على راسها وهي تنادي  
داويلاه واثوراه واثوراه وملك وراكم يقول امين امين ثم يكون  
بعد ذلك حظها من النار اجماعة عن عكرمة عن ابي عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الناجحة على الميت من امر الجاهلية وانه الناجحة اذا  
لم تنب قبل ان تموت فاتها نبوت يوم القيمة عليها سمة ابر من قطع ان ثم  
يغلي عليها بدرع من لهب النار وفي التنزيل الذي جاء بالظلمة الرب لا يقنوا  
الا كما يقوم الذي يخبطه الشيطان من الشيطان قال اهل النار ولم المعنى لا يقوم  
من قبورهم قال ابن عباس ومجاهد بن جبير وقتادة والربيع والسداسي  
والضحاك وابو ريد وغيرهم قال بعضهم يجعلون شيطان يحفظ  
وقالوا لهم يبعثونهم عقوبة له وحققت عند اهل الجنة جعل  
الله هذه العلامة لاطلوا بها وذلك انه اراد به في بطونهم فانظرهم

لا يخرج

اذا خرجوا من قبورهم يقومون ويستقظون لعظم بطونهم وثقلها عليهم  
نساء الله السيرة والعاقبة في الدنيا والاخرة قال الله في من يغفل بات  
بما غفل يوم القيمة وسبانه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات  
على مرتبة من المراتب بعث عليه يوم القيمة ذكره صاحب القوت  
وهو صحيح المعنى بعد علي صحة ما ذكرنا وسبانه لهذا من يدبنا في  
باب ما يخرج من القبر في يوم القيمة من شاة الله في والله اعلم **باب في**  
**بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره** ابن المبارك قال حدثنا ابن لهيعة  
قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن نبيه بن وهب انه كعب  
دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
كعب ما من قبر يطلع الا نزل سبعون الف الفاضل الملائكة حتى يحفون  
بالقبر يضربون باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا  
امسوا خرجوا وهبط سبعون الف ملك يحفون بالقبر يضربون  
باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف بالليل وسبعون  
الف بالنهار حتى اذا انشفت عنه الارض خرج في سبعين الفاضل  
الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم والاخبار دالة ثابتة على انه  
جميع الناس يخرجون عادة وكبر وبكاء على ما ياتي ان شاء الله  
في وصحح الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا بشر بن خالد قال  
حدثنا سعيد بن مسلم عن ابي اسامعيل بن امية عن ناخ عن ابي عمر قال حدثنا  
النبي صلى الله عليه وسلم ويكفي على ابي بكر وشماله على عمر قال هكذا بعث  
يوم القيمة **باب ما جاء في بعث الايام والليالي ويوم الجمعة**  
عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل  
يبعث الايام يوم القيمة على هياتها وبعث الجمعة زهر اميرة واهلها يقفون  
بها كالقوس يهدي اليهم كبرها بنسبهم في ضوء الوانهم كالنحل بيضا  
وبكرهم بسطع كالسك بخوضه في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يظفرون  
تجأ به خلوة الجنة لا يجال الصبر احد الا الموتى المحتسبون خروجه القاض  
الشريف ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي العسوي في قوله  
بن علي بن عبد الله بن عباس واسمها صحح وقال ابو عمر ان الجوف في امير ليلة  
تاريخ الا تبادى اعملوا ما لا يضرهم من شئ من جنة فادرك ابن ارجح اليهم يوم  
القيمة **باب ما جاء في القبر المومنة** اذا قام من قبره تلقاه الملائكة

من الملائكة



الذي كان معه في الدنيا وعمل تقدم من حديث جابر بن عبد الله فاذا  
قامت الساعة اخط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فاستطاعا  
معه في عنقه ثم حضرا معه واحد سابق والاخر شريد ذكره ابو يعقوب  
وذكر ابو يعقوب ايضا عن ثابت البناني انه قال رحم السجدة حتى اذا بلغ ان  
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا نشززل عليهم الملائكة فوقفوا بلغنا  
انهم العبد المومن حين يبعث من قبره تتلقاه الملائكة الذي كان معه في  
الدنيا فيقولون له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد  
قال فأتى الله خوفه وبقوا الله عنه فاعطيه نفقة الناس يوم القيمة فلكونه  
من قسمة عباد ما هداه الله له ولما كان في الدنيا وقال عمر بن قيس  
الملائكة انهم المومن اذا اخرج من قبره واستقبله على صورة واطيب  
رائحة فيقولون هل تعرفني فيقولون لا الا ان الله قد طيب رحك وحسن  
صورتك فيقولون كذلك كنت في الدنيا انا نملك الصالح طار ما ركبك في  
الدنيا اركبني اليوم وتلا يوم خسر المنقبين الى الرحمن وقد اوتاه الكافر  
يستقبله على ارفع من صورة وانتبه رجا فيقولون هل تعرفني فيقولون  
لا الا ان الله قد فتح صورتك وفتح رحك فيقولون كذلك كنت في الدنيا  
انا نملك السع طار ما ركبني في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلا وهم يحملون  
او نراهم على ظهورهم ولا يصح من قبل اسما ده قال ابو بكر بن الوبي  
**باب اربع بلون الناس يوم تبدل الارض غير الارض**  
**والسماوات مسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك  
يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهودي اربع بلون الناس يوم تبدل  
الارض غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هم في الظلمة دون الخير الحديث بلون وسبان وخرج مسلم  
ابن واين ما جاء جميع قالنا حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حديثنا علي بن مسleme  
عن داود بن عمار عن ابي هند عن شعبي عن مسروق عن عمار بن عمار عن  
قالت سنان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمار بن عمار عن جابر بن  
نبدل الارض غير الارض والسماوات فابا بلون الناس يوم تبدل الارض  
الارض وخرجت من عندنا قالنا حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حديثنا علي بن مسleme  
عن داود بن عمار عن ابي هند عن شعبي عن مسروق عن عمار بن عمار عن

في اية خبر من اخبار اليهود

بارسور

بارسور الله والارض جميعا قبضت يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه  
فابا بلون المومن يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حسن صحيح وخرج عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قلت لا قال اجل قلت والله ما ندرى حد ثلثي عابثه رضي الله عنها انما  
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والارض جميعا  
قبضت يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه قال فقلت وابا بلون  
الناس بارسور الله فقال علي بن جسر حديث حسن صحيح عريب  
من هذا الوجه **فصل** هذه الاحاديث نص في اية السماوات والارض  
تبدل وتزول ويحلوا الله ارضا اخرى بلون عليها الناس بعد كونهم على  
الجسر وهو على الصراط لا كما قال كثير من الناس انهم تبدل الارض عابثه  
عن نعيم صفاتها ونسوية الكا ميا ونسف جبالها ومدة ارضها ورواه  
ابن مسعود رضي الله عنه خرج ابن ماجه وسباني ذكر في الاثر انه قد ذكره  
ابن المبارك من حديث شهر بن حوشب قال حدثني بن عباس قال اذا كان  
يوم القيمة مدت الارض مدة الاديهم وزيد في سبعين كذا وكذا وذكر الحديث  
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض  
غير الارض قبضت طرها وجمدة الاديهم ذكره الثعلبي في تفسيره **وروي**  
علي بن الحسين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم  
القيمة مدت الارض مدة الاديهم حتى لا يكون الا حدة البشر الاموضع قد به ذكره  
الماوردي كما ما بدأنا بذكره الصبح لانه نص ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فان قال قائل ان تبدل في كلام العرب معناه تغير الشيء فومنه قوله تعالى كل نضجت  
جلودهم بد لنا جلودا غيرهم وقال في ذكر الذين ظلموا قولنا غير الذي قبلهم ولا  
يقضي هذا ازالة العيون وانما معناه تغير الصف ولو كان المعنى ازالة  
لقال يوم تبدل الارض محققا من ابدت الشيء اذا ازلت عنه وشخصه  
قبله فاذكرته صحيح ولكن قد فرغنا قوله عز وجل من رتبنا انهم بيد لنا  
خير منها خفيا ومظنا بعين واحد وقال وليد بنهم من بعد خوفهم امنا  
وقال قائلنا بيد الله سبحانه حسنات وكذلك ذكرنا في اللغة ابو  
نصر الجوهري في الصحاح وابدلت الشيء بغيره وبذلك الله من الخوف  
امنا وتبدل الشيء ازالة الشيء وقد ذكرنا في كلام العرب  
على ان تبدلوا بغيره فخرجت من عندنا قالنا حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حديثنا علي بن مسleme

الله



احد المعينين فهو اعلا ولا كلام معه قال ابراهيم واسماعيل معه دابة الارض  
ارضا ايضا. كالفظة لم يسفك عليها دم صرام ولم يعزل عليها خطية قط وعمر  
بن مسعود ايضا دابة الارض نار واللجنة من رانها تترك الكواكب وكواكبها  
وقال ابو جلد جلد بن قزوه الى كاجد فيها فري في كتب الله عز وجل  
انه الارض تشتغل نار يوم القيمة وقال علي رضي الله عنه تدرك الارض فتنه  
والسما ذبها وقال جابر سالت ابا جعفر محمد بن علي عن قول الله تعالى يوم تدرك  
الارض غير الارض قال تدرك خبزة ناكل منها الخلق يوم القيام من قزوه وما  
جعلناهم جسدا الا باكلهم الطعام وقال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب تدرك  
الارض خبزة بيضاء فاكل المؤمن من تحت قدمه قال الكوفي رضي الله عنه  
وهذا المعنى الذي قاله سعيد بن جبير ومحمد بن كعب مروي في الصحيح وسبانه  
والله به اسما بر جابر في كتاب الارض وفيه واثر المؤمن بطول يومه  
من بين رجله ويشرب من الخوض في هذه احوال الصحابة والناس بغير  
والله على ما ذكرنا واما تدرك السما فقيل تكون برسمها ومحمد بن عثمان  
يخبرها قاله ابراهيم عباس وقيل اخلاف احوالها فتارة كالمهر وتارة  
كاله كمن يحكاه ابن الانباري وقال كعب بن علقمة السما دخانا ونسيم البحار  
نهبنا وقيل تدركها ان تقوى على السجدة للكتاب وذكر ابو الحسن  
سب بن ابراهيم جندرية في كتاب الافصاح انه لا تغرض بين هذه  
الانوار وانه الارض والسما تدرك كثرين احدهما هذه الاولى  
وانه سبحانه بغيره صفنا فغير نفخة الصعق فتنته اول الكواكب وتكسف  
شمسها وقمرها وتكسف كالمهر ثم تكشط عن رؤسهم ثم تنهب الجبال  
ثم تتوج الارض ثم تنهب البحار نهبانا ثم تنشق الارض من فطر الى فطر  
فتنهب الرية غير الرية والبنية غير البنية ثم اذا نفخ في الصور  
نفخة الصعق طلعت السما ودجبت الارض وبدلت السما سما  
اخرى وهو قوله تعالى وانشرقت الارض بنور ربها وبدلت الارض عدة  
الاديم العكاسى واعيدت كانت فيها القبور والنشر على ظهر كرم في  
بطونها وتبدل ايضا نديانا وكذا اذا نفخ في الكحش فتنه لهم  
الارض الذي بقاها السامرة وبجلا سبوع عليها وهي ارض عفر وهي  
البيضاء من فطنة لم يخلق عليها دم حلو قط ولا جرح عليها ظلم قط  
وتشتد يقوم الناس على العرش وهو لا يسمع جميع الخلق وان كان قد

روي

روي انه مسافة سنة صعودا والف سنة هبوطا والف سنة استوى  
ولكن الخلق اكثر من ذلك فيقوم من فضل عن الصراط على من جهنم وهي  
كلها خاضعة كما لم تكن جامدة وهي الارض التي قال الله انما ارض من نار  
يغزو فيها البشر فاذا حوسب الناس عليها اعني الارض المسماة بالسامرة  
وجاوز الصراط وحصل اهل الجنة من وراء الصراط واهل النار ان  
في النار وقام الناس على حياض الانبياء عليهم السلام يشربون  
بدلت الارض كمنفعة النقي بالكلية من تحت ارجلهم وعند دخولهم  
الجنة كانت خبزة واحدة اي قرضا واحد ايا كل من جميع الخلق من دخل  
الجنة وادامهم زيادة كبد ثور الجنة وزبان كبد الثور على ما ياتي  
**باب ذكر علي بن ابي طالب** عن ابي هريرة قال حدثنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى  
لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه امره فيل فهو  
واضع على فيه شاخص ببصره الى العرش ينظر من يومه فقال ابو  
هريرة فقلت يا رسول الله وما الصور فقال قزوه فقلت وكيف هو قال  
عظيم والذي نفسي بين اذن عظيم دار فيه كعرض السما والارض  
فينفخ فيه ثلاث نفثات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق  
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا مرام الله امره فيل بالنفخة الاولى  
فيقول الفزع نفخة الفزع فيفزع اهل السما واهل الارض الا من شاء الله  
ويا مرامه فينفخ فيفزع اهل السما واهل الارض الا من شاء الله  
واحدة ماله من فواوه ما حوذ من فواوه الخال وهي الممثلة بين الجنة  
وذلك ان الحالب يحلب الناقة والشاة ثم يشربها سوبعة برصنها  
الفصيل لتدرك الحلب ومنه يسمى الفواوه فواولا انه يخرج يشرد  
في المعدة بين مهنتي اي انه هذه النفخة معند لا تقطع فيها ويجوز  
ذلك يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فيسبغ الله الجبال فتم  
من السحاب ثم تكون سرايا ثم تخرج الارض باهلها رجاء هو الذي يقول  
الله يوم ترجف الارض ترجف الراية فتنه قلوب يومئذ واجفة  
ايصلكم فتكون الارض كالسفينه الموثقة في البحر تضربها الامواج  
فيحمي الناس على ظهر كرم وتذهر اياهم وتضع الجواهر ما في بطوننا  
وتشتب الولد من جفنا من الشياطين لم حية حتى تاتي الاقطار



تلقاها الملائكة كاربعة فخر بها وجوها وتولى الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا هو الذي يقول الله عز وجل يوم التناد يوم تولون مدبرا ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فانه منكم وحيثما هم على ذلك اذا تصدعت الارض من قطر الى قطر وراوا امرا عظيما لم يروا مثله قريبا خذهم من ذلك من الكرب والهول ما الله به عليهم ينظرون الى السماء فاذا هي كالمهل ثم انشقت وانخسفت شمسا وقمر كوا انشئت نجومها ثم كسخت السماء عنهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكون لا يعلمون شيئا من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله عز وجل حين يقولون ففرغ من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال اولئك هم الشهداء عند ربهم يرزقون وانما يصير الفرع الى الاجساد بقيتهم الله ستر ذلك اليوم ويؤمنهم منه وهو عذاب لمنعه الله شر خلقه وهو الذي يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الناس انقذوا انفسكم من زلزلة الساعة شيء عظيم اي شديد فيمكثون في ذلك ما شاء الله الا انه يطول بطول شيء يوم عليهم ثم يامر الله اسير فيخرجهم من تحت الصخرة حيث يطولون وقد تقدم وسطه لهذا واخره **فصل** في الحديث ذكره الطبري في تفسيره في سراج الكرم بانه قال يوم الزلزلة وهو الاسم الثاني عشر في تفسيره في النسخة الاولى بهذا الحديث الصحيح الواحد المتفق وما بنا النبي صلى الله عليه وسلم بذكر الزلزلة التي تكون في النسخة الاولى ذكر ما يكون في ذلك اليوم من الاهوال العظام التي يعظمها قوله شيء عظيم ومن قترعها ما لا يطيق حمل النفوس وهو قوله لادم ابعد بعث النار فيكون ذلك في اثناء ذلك اليوم ولا يقتضيه ان يكون ذلك متصلا بالنسخة الاولى التي يطيّب فيها الوليد وتضع الحوام وتذهر الحراض ولكن يحتمل ان يكون احدهما ان يكون اخر الكلام منوطا بقوله فقد بين

والله اعلم  
بالتعريف  
مطلب قوله

وقد

وقد قال ابو محمد عبد الجواد في كتاب العاقبة له ورد في هذا الباب حديث منقطع لا يصح ذكره الطبري من حديث ابو بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفي في الصور ثلاث نفحات النفخة الاولى نفخة الفرع وهو عند في سورة يس قال الشيخ رضي الله عنه وقد تقدم ان الصحيح في النفخ انما هو مرتان في ثلاث وحدث سلم في قول الله تعالى لادم يا ادم ابعد ابعد النار انما هو بعد البعث يوم القيامة ونفخة الفرع هي نفخة الصعق على ما تقدم او نفخة البعث على ما قبل على ما بان ولانه لو كانت نفخة الفرع غير نفخة الصعق لا يقتضيه ذلك ان يكون بقاء الناس بعد احياء ما شاء الله ويكون هناك ليل ونهار حتى تأتي نفخة الصعق التي يموت فيها جميع الخلق كما في حديث عبد الله بن عمر بن العاص وعلى هذا لا يكون قوله ابعد في اثناء اليوم الذي يكون فيه نفخة الفرع على ما ذكره ابن العربي والله اعلم ولا يلزم من زلزلة الارض ان تكون غير نفخة فاننا نشاهد كثر زلزلة الارض ومبدا بها وما عليها من جبال وبناء كالسفينة في البحر اذا تلاطمت امواجه من غير نفخة ولا وانما تلك الزلزلة من اثر اطل الساعه ومقدارها كسائر اثارها وقد قال علقم والشعبي الزلزلة من اثر اطل الساعه وهي في الدنيا وكذلك قال النسب بن مالك والحسن البصري وقد ذكر القشيري ابو نصر بن عبد الرحمن بن عبد الكريم في تفسيره انه المراد بنفخة الفرع النفخة الثانية التي يكون في يومها يقولون من بعثنا من بعدنا ويحيون من الامم ما يهولهم ويفزعهم والله اعلم وكذا ذلك ذكر الامور في اختاره وقد قيل ان هذه الزلزلة تكون قبل الساعة في النصف من شهر رمضان ومن بعد طلوع الشمس من مغربها والله اعلم وقوله تعالى برزنا الضمير المنصوب في ترونا للزلزلة او القيامة قولنا في احداهما فعل الاولى في ذلك في الدنيا قبل نفخة الصعق لعظم تلك الزلزلة وقوة حركتها بالارض لانه القيامة لا رضاء فيها ولا حرك ونرى الناس سكارى يعني من الخوف وعلى القول الثاني ان لو كانت لذهبت كل منعة عن منوعها يكون فيه وجها في احداهما ان يكون مثلا والمعنى ان يكون بومالا بهم احد فيه الانفس والجان تسقط من مثلها كاسقط الحوام من الضيقة الشبيهة ويكون الهول عظيما وانوجه الامم ما يهولهم ذلك حقيقة لا مثلا ويكون المعنى ان يكون كانه في الدنيا قبل نفخة الصعق اذا رأت بومالا في اليوم ربهت عن ذلك وحدثوا في الحوام انهم يبعثون السقط

بعث



من فسخ يوم القيمة الاحمال التي كانت اجزاء فانت لموت امرائها اجزاء ثم لا يمتنع  
بالاساطلة الموت لا يتكرر عليهم من بين لانه لا موت في القيامة  
وانما هو يوم القيمة ونضع الحوامل حلالا ثم يحتمل ان يجي الله كل حلال كان قد  
تم خلقه ونفخ فيه الروح فليسوب وبعد له فانه الام نذر عنه ولو لم تهل  
ما قدرت على ارضاعه لانه لا غذا يومئذ لها ولا لبن واليوم يوم الحساب  
لا يقبل الله فيه من احد عذرا ولا حلة فكيف تخلي والاستغفار بالولد  
مع ما عليها من الحساب وهي بصد من الجنة او الجنة الذي لم ينفخ فيه الروح  
قط اذا سقطت بكونه مع الوحوش تزايا ولم يبعث احياوه لانه اليوم  
يوم الاعادة فمن لم يمت في الدنيا لم يجي في الاخرة قاله الحلبي في منهاج  
الدين وقال الحسن في قوله يوتى الناس سكرارى وما هم بسكرارى اي  
من العذاب والخوف وما هم بسكرارى من الشرب وما يبين ما قلناه ان  
ابليس قال انظر الى اليوم يبعثون فسا النظر والامر الى يوم البعث  
والحساب طلب ان لا يموت لانه يوم البعث لا يموت بعده قال الله في تلك  
من المنظرين قال ابن عباس والسدى وغيرهما انظر الى النفخة الاولى  
حيث تموت الخلق بغيرهم وكان طلب الانظار الى النفخة الثانية حيث يقوم  
الناس لرب العالمين فاني الله ذلك على قال الشيخ رضي الله عنه وما وقع  
في هذا الحديث من اشقاء السماء وتناثر نجومها وطمس شمورها وقهر  
فقد ذكر الحاشي وغيره ان ذلك يكون بعد جمع الناس في الموقف وروى  
عن ابن عباس رضي الله عنه وسبانه وقال الحلبي في كتاب منهاج الدين  
**فصل** فاما الكواكب يوم القيمة هي قبل الحساب فذكر الله تعالى بانها  
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تاتى عظيم الى قوله عذاب الله  
شديد وقال اذا زلزلت الارض زلزالا عظيما والذي ثبت في  
الآيات ان هذه الزلزلة انما يكون بعد اجزاء الناس وبعثهم من قبورهم  
لانهم لا يبرأ بها الا اذا عار الناس والنهون عليهم فيبعث الله ربهم  
ليفرعهم منها ويولهم امرهم ولا يكون من المشاهدة منهم وهم اموات  
لانه قال يومئذ تحدث اخباركم انهم يحتمل عذابا من غير وشرب يومئذ  
يصدر اناس استثنوا فذكر الله على ان هذه الزلزلة انما تكون والناس  
اجزاء والذين هم يوم القيمة وقال الله في فاذ نفخ في الصور نفخة واحدة  
يعني الاخرة وحملت الارض والجبال الى قوله ولا يخفى عليكم خافية قد

مطلب خلاف  
بركوى

هذه السورة اية اضطرام الارض والجبال لا تكون الا بعد الاجزاء فذكر على ان هذه  
الكواكب انما تكون بعد الساعة الثانية واتا قوله في يوم التناد فقال الحسن  
وقد تارة ذلك يوم تنادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا وبنا  
اهل النار واهل الجنة انما يقضوا علينا من الماء يوم تولون مدبرين يعني عن  
النار اي غير فارين غير محجرين في تفسير مجاهد وقيل مجاهد وقيل معناه  
يوم تنادي اهل النار بالويل والثبور ويولون مدبرين من شدة العذاب  
وقيل ان ذلك نداء بعض الناس لبعض في الحشر وتوليتهم مدبرين  
اذا راوا عنقا من النار وقال قتادة معني يولون مدبرين منطلقا بكم  
الى النار ما لكم من الله من عاصم اي من مانع يمنعكم فانه قيل فقد قال في  
يوم ترحف الراحفة بتعريف الرادفة الى قوله فانتاهي زوجة واحدة وهذا  
يقضي بظاهره انما تلت فقيل له كبس كذلك وانما المراد بالزوجة النفخة  
الثانية التي يكون عنها خروج الخلق من قبورهم كذلك قال ابن عباس رضي الله  
عنه ومجاهد وعطاء وابان زيد وغيرهم قال مجاهد بها صحنان اما الاولى  
فتمت كل شئ باذن الله واما الاخرة فتحي كل شئ باذن الله وقال مجاهد  
النفخة الرادفة حين تنشق السماء وتخل الارض والجبال فتدرك كل واحدة  
وقال عطاء الراحفة القيمة والرادفة البعث وقال ابن زيد الرادفة الموت  
والرادفة الساعة فهذا يبين لك ما قلناه من ان المراد بالزوجة النفخة  
الثانية والله اعلم واختلفوا في الساهرة فأكثروا فقال ابن عباس  
رضي الله عنه واما الساهرة فارض من فضة بيضا ولم يعص الله عليها طرفة  
عين خلقها الله يومئذ وهو قوله في يوم تبدل الارض غير الارض وقال بعضهم  
الساهرة اسم الارض السابعة باذن الله بها فيحاسب عليها الخلق وذلك  
حين تبدل الارض غير الارض وقال قتادة هي حرم اي فاذا هولاء الكفار  
في جهنم وقيل تحراا قريب من شقيق جهنم وقال الثوري الساهرة ارض  
الشام وقيل غير هذا وانما قيل لها ساهرة لانهم لا ينامون عليها حينئذ  
ومعني فاذا هم بالساهرة اي على وجه الارض بعد ما كانوا في بطون العو  
تسمى الغلاة ووجه الارض ساهرة قال امية بن ابي الصلت وقيل  
الحج ساهرة وبكرة ماء فاهوا به لهم لم يقم والله اعلم **باب**  
**الحشر** ومعناه الجمع على اربعة اوجه حشر اي في الدنيا وحشر  
في الاخرة فاما الله في تلك الدنيا قوله يوم هو اليك الصبح الذي كفر وما



الكتاب من ديارهم لا أول للحشر قال الزهري كانوا من سبطهم يصرون جلا وكما  
 الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء فلو لا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان أول حشر  
 حشرنا في الدنيا إلى الشام قال ابن عباس من شئت إلا لحشر في الشام  
 فليقر هذه الآية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا  
 إلى أين قال إلى أرض الحشر قال قتادة هذا أول الحشر الثاني ما رواه مسلم  
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حشر الناس على ثلاث  
 طرأ على راعين ورايين واثنا على بعير وثلاثة على بعير وحشر  
 بقية النار نبت معهم حيث بانوا ونقبير معهم حيث قالوا وتصبح  
 معهم حيث أصبحهم ومنهم من حيث أسوا اخرجوا إلى الجحيم أيضا  
 وقال قتادة الحشر الثاني نار حشرهم من المشركين إلى المذنبين نبت  
 معهم حيث بانوا ونقبير معهم حيث قالوا وناكلهم منهم من تخلف قال القاضي  
 عياض هذا الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو أحوالها كما ذكره  
 مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال فيه وأحد ذلك نار تخرج من قعر عدن  
 تسحلب الناس وفي رواية نظر الناس إلى حشرهم وفي حديث آخر لا تقوم  
 الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تذر على أنفها يوم القيمة قوله  
 فتقبير معهم حيث قالوا ومنهم من حيث أسوا وتصبح معهم حيث  
 أصبحوا قال وفي بعض الروايات في غير مسلم فإذا سمعتم بأمره اخرجوا  
 إلى الشام كأنه أمر سبقه إليه قبل أن يخرجهم قال المؤلف وذكره المصنف  
 في مناج الدعاء حديث ابن عباس وذكر أنه في الآية فقال كجمل  
 قوله عليه السلام حشر الناس على ثلاث طرأ على راعين واثنا على بعير  
 والمحططين والكفار قال إبراهيم السعدي في الآية فيما أعد لهم من نوابه  
 والرايين هم الذين بين الخوف والرجاء فالأبرار فانهم يؤثرون بالنجاة  
 كما في الحديث على ما يأتي في هذا الباب وأما المحطون فهم الذين ارتدوا  
 في هذا الحديث وقبيلهم جملهم على الأثرة وأما العجرا الذين حشرهم  
 النار فإن الله تبارك وتعالى يعذبهم ملائكة فتقبض لهم نار السور  
 ولم يرد في هذا الحديث إلا ذكر البعير فإنا إن ذلك من أجل الجنة أو الملائكة  
 التي تحشي وحشر يوم القيمة فهذا ما لم يأت به من غير ما لا يكون  
 من نجاة الجنة لا من حشر من جملهم الملائكة فكانت مع ذلك من قبل  
 الملائكة وانهم بين الخوف والرجاء من هؤلاء من يعذب الله بعد يوم

كتب

فيدخل الجنة ومنهم من يعاقبه بالنار ثم يخرج منه ويدخل الجنة وإذا  
 كانوا كذلك لم يلقوا من يردوا موقف الحساب على جانب الجنة ثم ينزل  
 عنها بعضهم إلى النار لأن من أكرم الله مرة بالجنة لم يره بعد ذلك  
 بالنار قال وفي حديث آخر عن أبي هريرة قال حشر الناس الحديث  
 وفي آخره أتاؤهم بنفقهم بوجوبهم كل حذب وشون وحشر  
 فهذا إن ثبت مر فونا فالركباء هم المتفقون السابقون الذين يغفر الله  
 ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبهم إلا مرة المتفقين يكونون على جانب  
 الجنة والآخرين على دواب سوى دواب أهل الجنة والصف الثاني  
 الذين يعذبهم الله بذنوبهم ثم يخرجهم من النار إلى الجنة وهؤلاء يكونون  
 مشاة على أقدامهم وقد يجتهد على هذا أن يمشوا وقتا ثم يركبوا ويكونوا  
 ركبا نا فاذا غار بوا الحشر نزلوا فيمشوا يتفقون الحديث والصف  
 الثالث المشاة على وجوههم هم الكفار وقد يجتهد أن يكونوا ثلثا  
 اصناف صنف مسلوب وهم ركبا وصنفان من الكفار أحدهما العتاة  
 واعلام الكفر وهؤلاء حشرهم على وجوههم والآخرين الاتباع فهم  
 يمشون على أقدامهم قال المؤلف رحمه الله والى هذا القول ذهب إلى حامد  
 في كتاب كشف علم الأخرى في قوله عليه السلام كيف حشر الناس  
 رسول الله قال اثنا على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير ومائة  
 هذا الحديث والله أعلم إن قولنا بالنفق في الإسلام يجرهم الله بخلهم  
 الله لهم من أعمالهم بعير أكبر يكون عليه وهذا من ضعف العمل يكونون يشركون  
 فيه كفوم خرجوا في سفر بعير وليس مع واحد منهم ما يشرب ماء مطية  
 توصله فاشتركون في ثمنها رجلان وثلاثة فابتاعوا مطية بنفقهم  
 عليها في الطريق ويبلغ بعير مع عشرة هذا هو الحق في العمل هذا الله  
 علما بكونه لك به بعير خالص من الشبهة وأعلم أن ذلك هو الحق والراجح فالمتفقون  
 واحدون كما قال الجليل وحشر المتفقين إلى الرحمن وقد وفي عزب الرواية  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤملا أصحابي كأن رجلا من بني السبيل  
 كثير ما يفعل الخير حتى أنه ليحشر فيكم قالوا له وما كان يصنع قال ورث  
 من أبيه مالا كثيرا فاستقرى بستانا فحشبه للمشتكين وقال هذا بيت في  
 صدقه ثم وقره فوجدنا بستانا في الضميمة وقال هذا الشجر جاربه  
 من الدنيا ومحبته أعظم من باقي الأشجار وهؤلاء هم عند الله والنفس



ذات يوم الى رجل من بني البصر فراه ثارة فحشي وانه يكبو افا بنع لمطبة يسير  
 عليها وقال من يطبخني عند الله اركبها والذي نفسي بيده وكان في النظر اليها وقد  
 جئني باليه مسرعة فليج ببركها تشبه به الى الموقف **قال** المولى رحمه الله ما ذكره  
 القاضى عياض من ان في ذلك في الدنيا اظهره والله اعلم لما في الحديث نفسه من ذكر  
 المساء والصباح والميت والقابله وذلك ليس في الاخرة وقد صرح الترمذي  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة  
 ثلاث اصناف صنف ماشاة وصنف اركبانا وصنف اعلو وجوههم فيل بارسم الله  
 كيف يحشون على وجوههم قال في الدنيا الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يحشونهم  
 اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك قال في هذا حديث حسن فقولته بنفوي  
 بوجوههم كل حدب وشوك يد على ان في الدنيا اذ ليس في الاخرة ذلك  
 على ما ياتي من صفة ارض الحشر والله اعلم **وضع** النبال عن ابي ذر قال  
 ان الصادق المصدوق حدثني ان الناس يحشرون ثلاثة افواج فوجا  
 راكبين طامعين فاسيين وفوجا تنحيم الملائكة على وجوههم ويحشر  
 الناس فوجا يحشون ويسعون يلقى الله الافة على الظهر فلا يبقى حتى ان الرجل  
 لشدة الخديعة يعطيه ابدان الغت لا يقدر عليها ما ذكره عمر بن شبيب  
 في كتاب المدينة على سائر السلام عن ابي هريرة قال **احشر** من يحشر رجلا من  
 رجل من جهنم والآخر من الجنة فيقولان ابن الناس فاني انا المدينة  
 فلا يراى الا الغلب فيمنزله اليها ملكا يسجها بها على وجوههم  
 حتى يلقىها بالناس هذا كله مما يد على ان في الدنيا كما قال القاضى عياض  
 واما الاخرة فاناس ايضا مختلفو الحال على ما ذكره **وسند** كرم ذلك  
 ما في الكفاية في الباب بعد هذا ان شاء الله **والحشر الثالث** حشرهم  
 الى الموقف على ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا **قال** الله في حشرناهم فلم نغادر  
 منهم احدا **والرابع** حشرهم الى الجنة والنار **قال** الله في حشر النقيضين  
 الى الرحمن وهذا الى ركبنا على النبي وقيل على الاعمال كما تقدم وقد وردت  
 اخبار منها ما رواه النعمان بن مسعود عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في قوله في يوم يحشر النقيضين الى الرحمن وهذا قالوا انهم ما يحشرون  
 على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يودعون في بيوتهم من نوع الجنة  
 لم ينظر الخلق الى مثل ارجلهم الذهب وانهم انما يجر جهنم قد ورد  
 على من جبر عوا باب الجنة وسنن المتقون وقد لا ينهم بسبب قوة الناس

مطلق  
 حشر رجلا بران

الحيث

الى حيث يدعون اليه فم لا يبطون لكنهم يجدون ويسرعون والملائكة  
 تتلقاهم بالبشارت كما قال الله في وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم تو  
 عدون فيزيدهم ذلك اسراها وحول المتقين ان يسبقوا سبقهم في الدنيا  
 بالطاعات ونسوي الحزمين الى جهنم وردا الى عطا شاة وفار وحشر  
 المؤمنين يومئذ زرقا وقار وحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا  
 وبكى وصما وقال الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك ستر مكانا  
 واضر سبيلا مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الذي يحشر  
 على وجوههم الى يحشر الكافر على وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اليس الذي امشاه على الرجلين قادر على ان يحشيه على وجهه يوم القيمة  
 قال فتاة حين بلغه بلى وعنه ربنا الخوجه البخاري ايضا **فصل** قال ابو  
 حامد ذكر هذا الفصل وفي طبع الادي انكار ما لم ياتس به ولم يشاهد  
 ولولم يشاهد الانس الجنية وهي تحشي على بطنها لانكر الحشر من غير رجل  
 والحشر بالرجل ايضا مستبعد عند من لم يشاهد ذلك فانك ان تذكر شيئا  
 من عجائب يوم القيمة لمخالفها قياس الدنيا فانك لو لم تشاهد عجائب  
 الدنيا لم تعتد عليك قبل المشاهدة لكنت اسند انكار الرأيا فاحضر رجلا ان  
 في قلبك صورتك وانت قد وقفت عاريا ذليلا مدحورا متحيرة اميرها  
 منتظرا لا يحرك عليك من القضاء بالسعادة او بالشقاء **باب** **الحشر**  
**الى الموقف الذي ارضى الحشر** وذكر النجدة وقوله في واستمع يوم ينادي  
 المنادي من مكان قريب الاية ابو نعيم قال **الحشر** **قال** الله في حشرناهم فلم نغادر  
 احدا سمع وبيب بن منبه يقول قال الله في للصخرة بيت المقدس لا تضعون  
 عليكم عرشا ولا حشرنا عليكم خلقا وليا نيك **يوسف** داود داركنا وقال  
 بعض العلماء في قوله في واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال انه  
 ملك قائم على صخرة بيت المقدس فينادي ابترها العظام البالية والاصال  
 المنقطعة وباعظاما خثة وبالكفانا فانيه وباقلوبا خاوية وبابا ابدانا  
 فاسدة وباعيوننا سيالة قوموا لوضي رب العالمين **قال** فتاة المنادي  
 هو صاحب الصور الى السماء بشمانية عشر ميلا وقولها باثني عشر  
 ميلا ذكره القشيري والافقرة ذكره الماوردي وقيل ان المندى جبريل  
 والساكن في اركان من ينادي في الدنيا والرحمن فكما ينادي في اذانهم يوم

كقول

يومئذ

نادى من تحت عرشه من بيت المقدس  
 قال كعب وهو قريب من







وهو قوله تعالى يسقى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم وليس عندهم نور  
 بل ظلمة لا يستطيع البصر نفادها يجازيها الكفار وينفذ قوتها ما يورث  
 والمؤمن ينظر الى قوتها حلكتها وشدة خدسها ويحمد الله على ما اعطاه  
 من النور المهدى به في تلك الشدة يسقى بين ايديهم وبأيمانهم لانه لا ينور  
 يكشف للبعد المؤمن المنعم عن احوال المعذب الشقي بسبب سبل  
 القامة كما فعل باهل الجنة واهل النار حيث يقول فاطلع فراه في سوا الحميم  
 وكما قال سبحانه واذا هم عرف ابصارهم تلقا اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا  
 مع القوم الظالمين لانه اربعة لا يعرف قدره الا اربعة لا يعرف قدر الحياة  
 الا المؤمن ولا يعرف قدر الاغنياء الا الفقراء ولا يعرف قدر الصحة الا اهل  
 السقم ولا يعرف قدر الشباب الا اصحاب الهرم ومن الناس من يفتي  
 على قدره وعلى اطراف بنيته نور يطغى كانه وبشغل اخرى وانما  
 هم عند البعث على قدر ايمانهم واعمالهم وقد مضى في باب بعث كل عبد  
 على ما مات عليه ما فيه كفاية ولحمد الله **باب في الجمع بين آيات وردت**  
**في الكتاب في الخبرين** المقارن من قوله تعالى يوم نحشرهم كان  
 لم يفتوا الا ساعة من الزمان ينعارفون بينهم وقار كحشرهم على وجوههم  
 عبي وبكيا وصفي وفي آية ثالثة انهم كانوا يقولون من بعث من مرقنا وهذا  
 كلام مضى ولكم والتمار ففانصب وهو مضاد الصم والبكم وقال  
 في ذلك الذين ارسل اليهم ولسالني الم سيدين والسؤال لا يكون  
 الا باسما والالفاظ لا تكون مستعملة للجواب وقال وكحشر الجحيم يومئذ  
 زرق وقال في ذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال يوم يحشرهم  
 من الاجداث سرى كما انهم الى نخب يوفضون والاسراع  
 مخالفة للحشر على الوجوه والجواب كمن سئل عن هذا فقال له ان  
 ان ساء اذا حشره وبعثوا من قبورهم فليست حالهم واحدة ولا موقفهم  
 ولا مقامهم واحدا ولكن لهم مواقف واحوال فاختلقت الاخبار عنهم لاختلاف  
 مواقف واحوالهم وجل ذلك انها تحت احوال اولها حال البعث من القبور  
 والثانية حال السوء الى موضع الحساب والثالثة حال المحاسبة والرابعة  
 حال السوء الى دار الجحيم والخامسة حال مقامهم في الدار التي يستقرونها  
 فيها فاما حال البعث من القبور فانه الفارق يكون في كل حال الحواسن والجود  
 بقول الله تعالى ينعارفون بينهم وقوله تعالى يحشرهم بينهم لا يشتم الا عشرين

طالب  
 يوم الحشر  
 كفار  
 در كود

وقوله

وقوله في اقسام ينظر ومن وقوله قال كم لبستم في الارض عدسني الى قوله  
 الى قوله يرجعون والحال الثانية حال السوء الى موضع الحساب وهم ايضا  
 في هذا الحال كجواسن ثمة لقوله عز وجل احشر والذين ظلموا وازواجهم  
 وما كانوا يعبدون من دونه الله فابعدوهم الى صراط الحميم وقفوا انهم  
 مسؤولون ومعنى فابعدوهم اي دلوهم ولا دلالة لا على اقسام ولا سؤال  
 لاكم فثبت بهذا انهم يكونون بابصار والسماع والشم والناطقة  
 والحال الثالثة وهي حال المحاسبة وهم يكونون فيها ايضا كالجواسن  
 لسمعوا ما يقال لهم وبقره الكسوف الناطقة باعمالهم وتشرهم عليهم  
 جوارحهم بآياتهم فسمعونهم وقد اخبر الله عن عذبتهم انهم يقولون يا ويلنا  
 ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وانهم يقولون  
 جلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق به كل شيء وليشاهد  
 احوال العتمة وما كانوا ملكة بين في الدنيا به من شدتها ونصرت الاحوال  
 بالناس واما الحال الرابعة وهي الى السوء الى جرحهم فانهم يسلمون  
 فيها السماعهم وابصارهم والسننهم لقوله تعالى وخشعهم يوم القيامة  
 على وجوههم غميا وبكى وصفا ما بهم جرحهم ويخجلون بكونهم قوله تعالى يعرف  
 الجحيم بسماهم فينخذ بالنواصي والافدام اسئلة الى ما يشعرون  
 به من سلب الابصار والاسماع والناطقة والحال الخامسة حال  
 الالقاة في النار وهذه الحالة تنقسم الى بدء وما فيه وما انهم اذا  
 قطعوا المسافة التي بين موقف الحساب وشفير جرحهم غميا وبكى  
 وصفا اذ لا لئلا يمتنع اعز عتبتهم ردت الحواسن اليهم ليشاهدوا النار  
 وما اعد لهم فيها من العذاب ويبعا بنوا ملكة العذاب وما كانوا به  
 ملكة بين فاستقروا في النار نا طفيها سماعين مبصرين ولهذا قال  
 الله تعالى وشراهم يعرفون عليها حاشعين من ذلك ينظر ومن من طرف  
 خفي وقال ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا ندرك ولا نكذب  
 بايات ربنا ونكون من المؤمنين وقال كلما دخلت امة لعنت اخرها حتى  
 اذا اذركوا فيها جميعا قالت اخرهم لا ولاهم وقالت اولاهم لا ولاهم  
 وقال كلما التي فيها فوج منكم منكم تذكروا بالي وقذا جانا تذكروا  
 فلهذا قلنا ما نذكر الله من شيء واخبر الله عن انهم يتنا دونه باهل الجنة  
 فيقولون لئن افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله واخر اهل الجنة

نم







فيلكون اول من يكسا ابراهيم عليه السلام بقول الكسوة اخليلي فيو في برطاني  
بيضا وبن فيلبس ما ثم بقدر مستقبل العرش ثم اوتي بكسوة في قالسرا  
فانقوم عن يمينه مقام لا يقوم احد غيره فيعطى فيه الاقنوع والاقنوع  
وذكر الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وآله في كتاب الاسماء والصفات  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم تكثرون حفاة  
عزاة واول من يكسا من الجنة ابراهيم عليه السلام يكسا حلة من الجنة لا تقوم  
لها البشر ويوفى بكرسى فيطرح عليه بقا العرش ويوفى في فاك حلة  
من الجنة لا يقوم لها البشر ثم اوتي بكرسى فيطرح على سائر العرش  
وهذا نص في ابراهيم اول من يكسا ثم نبينا باخا صلي الله عليه وسلم  
فطوى في ثم طوى في ثم كسى في ذلك الوقت من ثياب الجنة فانه من ثياب  
فقد لبس جنة نقيه مكانه الجسد وعرفه وحده الشمس وغير ذلك  
من احواله **فصل** وتكلم العلماء في حكم تقديم ابراهيم عليه السلام بالكسوة  
فذكر انه لم يكن في الاولين والاخرين له عرو وجل اخوف من ابراهيم  
عليه السلام فتعجل كسوته اما ناله لبطن في قلبه ويحتمل ان يكون  
ذلك لما جابه الحديث من انه من امر بلبس السراويل اذ صلى بالجنة  
في السر وحفظ الفرج من ان يما سق عليه مصلاته ففعل ما امر به في ذلك  
بذلك ان يكون اول من يستمر يوم القيمة ويحتمل ان يكون الذي في الحق  
في النارجة دونه ومن عوانه ثياب على اعيان الناس كما يفعل من يبراد  
قتله ومان ما اصابه في ذلك في ذات الله عز وجل فلا يصبر واحسب  
وتوكل على الله عز وجل دفع عنه شر الناس في الدنيا والاخرة وجازاه  
بذلك العري ان جعله اول من يدفع عنه العري يوم القيمة على رؤس  
الاشهاد وهذا حسن والله اعلم واذا بدى بالكسوة بابراهيم وثنى  
محمد صلى الله عليه وسلم اولى محمد صلى الله عليه وسلم حلة لا يقوم لها البشر  
ليس في الناحية نفاسة الكسوة فيكون فان كسبه مع ابراهيم  
عليه السلام قاله الحلبي وقوله وكثر من عني فوا حكم القدم القدم  
مصفاة الكوز والاربعه قال اللث قال ابو عبيد بن ابراهيم منغوا الكلام  
حتى تكلم اخنا ذهم فثبته بالقدم الذي يجعل على الاربعه وقال  
سفيان بن عيينه انهم انما توضع على الشجرة وهذا من **باب** من  
ويجوز قوله في اخره ان من يومئذ ثياب ابراهيم عليه السلام من عاتش

اول

بيان

رسم

رضي الله عنه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثر الناس  
يوم القيمة حفاة عزاة غرا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا  
ينظر بعضهم الى بعض قال يا عاتش الاله استد من ان ينظر بعضهم  
بعضا ثم مدك عن ابي عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كثر من  
حفاة عزاة غرا فقال قلت امارة اينظره بعضنا بعضا او يبرى بعضنا  
عزوة بعض قال لا فلا لانه لكل امرئ منهم يومئذ ثياب يثوبه قال هذا  
حديث حسن صحيح **فصل** هذا الباب والذي قبله يدرك على ان الناس  
كثرون حفاة عزاة غرا لا اي غير مختونين كما بدأنا اول خلقنا بعده  
قال العلماء كثر العبد غدا اوله من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع  
منه عضو نزل في يوم القيمة عليه حتى الحناء وقد عارض هذا الباب  
مارواه ابو داود في سننه عن ابي سعيد الخدري انه لما حضرته الوفاة  
وعايشا بجدد فيلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يدفن فيها قال ابو عمر بن عبد البر  
وقد اخرج بهذا الحديث من قال ان الموتي حلة يبعثون على ثيابهم  
وحلة الاكثر من العلماء على الشرع الذي امر ان يذخر في ثيابه ويدفن  
فيها ولا يغسل عنه دمه ولا يغفر عنه شيء من حاله بدليل حديث ابن  
عباس وعاتش قالوا ويحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في  
الشرع فتأول على العموم والله اعلم قال المؤلف وما يدرك على قول الجماعة  
ما يوافق حديث عاتش رضي الله عنه وابي عباس قوله الحق وكف  
بضمونا فسر ذلك كما خلقناكم اولا مرة وقوله كما بدأكم تعودون ولان  
الملايس في الدنيا اموال ولا مال في الاخرة زالت الاملاك بالموت وبقيت  
الاموال في الدنيا ولا في كل نفس يومئذ فانما يقبها المكاره ثواب مما  
وجب لها بحسن عملها او رحمة مبتدأة من الله عز وجل فاما الملايس فلا غنا  
فيها يومئذ الا ما كان من لباس الجنة على ما تقدم في الباب قبل وذهب  
ابو ساعد في كتاب كشف علم الاخرة الى حديث ابي سعيد الخدري  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالغوا في كفارة موتاكم فان  
امني كثر كفارتكم وسائر الامم عزاة رواء ابو سفيان مسند  
قال المؤلف رحمه الله وبهذا الحديث لم اقف عليه والله اعلم بصحته  
فانه صحيح فيكون معناه فان امني كثر كفارتكم حتى لا يتا قضى

بالن

اليه

الى بعض



الاخبار والاعلام ولا يعارض هذا الباب ما تقدم اول الكتاب من ان الموت  
 بستر اورون في قبورهم باكتافهم فانه يكون ذلك في البرزخ فاذا قاموا  
 من قبورهم خرجوا اعراسا مع الشهدا **باب** ذكر ابو بكر احمد بن  
 علي بن ثابت عن عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمر والغفاري قال حدثنا  
 مالك بن انس عن نافع عن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احشر يوم القيمة بين ابي بكر وعمر حتى اوقف بين الحجرين فياتي اصل  
 المدينة ومكة غريب من حديث مالك تفرد به عبد الله بن ابراهيم عنه  
 ويقال لم يرو عنه غير عبد العزيز بن عبد الله الراشدي البغدادي عن الغفاري  
**باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ستره الله ينظره الى يوم القيمة**  
 فليقر اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت  
 وفي اسماء يوم القيمة الترمذي عن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ستره الله ينظره الى يوم القيمة فليقر اذا الشمس  
 كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا حديث  
 حسن **فصل** قال المؤلف انما كانت هذه السور الثلاث احصى  
 بالقيمة لما فيها من انشقاوه السماء وانفطاركم وتكون شمسها  
 والندار نجومها وتتنازع كواكبها الى غير ذلك من افزاعها وهو الرها  
 وضوح الخلق من قبورهم الى سجونهم او قصورهم بعد نشر صحفهم  
 وقراءة كتبهم واخذوا بما هم وشما لهم او من ورثهم من قبورهم في  
 موقفهم على ما ياتي بيانه قال الله تعالى اذا السماء انشقت وقال اذا السماء  
 انفطرت وقال ويوم تشقوه السماء بالغمام فتراكم واهية منقطعة  
 متشقة كقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا ويكون الغمام سيرة  
 بين السماء والارض وقيل ان الباء بمعنى عن اي تشقوه عن سحاب البض  
 وقيل انشقاها لما يخص البها من حر حرهم وذلك اذا بطلت  
 المياه ونسخت النيران فاقل ذلك انما نصيب حر اصافيه كالدنيا  
 ونشوة لما يريد الله من نقص هذا العالم ورفعته وقد قيل ان السماء  
 تنكون نصفين ثم تختر او تختر ثم نصف كالمسيرة بمنبر في الربيع  
 الى الصخرة فاذا ارشفت الحمال الى الحجرة ثم الى الغرة قاله الخليلي  
 ورواه في هذا الشمس كورت قال ابن عباس في قوله كورت في العرش  
 وقيل انما هو من قوله كورت في العرش وقيل انما هو من قوله كورت في العرش

عند

ومجاهد وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تلف فتح وقال الربيع  
 بن حاتم كورت رمي بها ومنه كورت فتكورا سقط قال المؤلف رحمه  
 واصلا فتكوير الجمع ما حوذا منه كالعمامة على راسه يكونها الى لثامها  
 وجمعها فهي تكوير ثم يحكي صنوكم ثم يرمى بها والله اعلم وقوله واذا النجوم  
 انكدرت اي انشئت وقيل تنسأ من ايدي الملائكة لانهم يكونون  
 وفي الخبر انها معلقة بين السماء والارض بسلاسلها الملائكية وقال  
 ابن عباس انكدرت اي تغيرت واصلا الانكدار الانصباب فتسقط  
 في البحار فيصير موانير انا اذا ذهبت المياه وقوله واذا الجبال  
 سبرت هو مثل قوله ويوم سب الجبال الى تحول عن منزلها الى الجارة  
 فتكون كشيء من سلاسلها وسلاسلها وتكون كالعرش وتكون هباء منبثا  
 وتكون من سلاسلها الذي ليس بشئ وقيل ان الجبال بعد  
 انكادها انما تنصب كالعرش من صخرتهم كما تنصب السماء من صخرها كالمهر  
 قال الخليلي والله اعلم لانه مباح الارض كانت حاضرة بين السماء والارض  
 فاذا ارتفعت وزيد مع ذلك في احاطتهم انشئت في كل واحد من السماء  
 والجبال ما ذكره وقوله واذا العشار عطلت اي عطلها اهلها فلم يكلب  
 من الشغل بانفسهم والعشار الابل الحوامل واحد من عشار وهي التي  
 انى عليها في الحرة عشرة اشهر ثم لا ينزل ذلك اسمها حتى تضع وبعد  
 ما تضع وانما خص العشار بالذكر لانها اعز ما تكون على العرب فاخبر  
 انما تعطل يوم القيمة ومعناه اذا قاموا من قبورهم وشاهد بعضهم  
 بعضا وراوا الوحوش والدواب محشورة وفيها عشارهم التي  
 كانت انفس اموالهم لم يعبوا بها ولم يهتم امرهم بها وكجمل يعطيلها  
 العشار ابطال الله نه املك الناس عما كان ملكهم انما في الدنيا فاهل  
 العشار يرونها ولا يجدون اليها سبيلا وقيل العشار السحاب  
 يعطل ما كان فيه وهو الماء فلا تخطه وقيل العشار ابدال تعطل  
 فلم تسكن وقيل الارض التي بعشر ذرعا فيها تعطل فلا تزرع  
 والقول الاقوال اشهر وعليه من الناس الاكثر وقوله واذا الوحوش  
 حشرت اي جمعت والحشر الجمع وقد تقدم وياذن وقوله واذا  
 البحار سحرت اي اوقعت فصارت نارا رواروا الضحى الى عن  
 ابن عباس وقال قتادة غار ما يؤيد فذهب وقال الحسن والضحا ان

وهذا

انهم

المنفوش



فاضت قال ابي ابي زيد بن سحر حقيقه قلت فبعضه بعضها الى بعض  
 فتصير شيئا واحدا ومعنى قول الحسن وبقال انه الشمس تلتف ثم  
 تلتف في البحار فمنها تحي وتثقل ناراً قال الحكي وبحثنا ان كان  
 هذا الجدار في البحار في قول من فسر النسخ بالامتلأ هو ان النار  
 حينئذ تكون اكثر مما كان لانه الشمس اعظم من الارض مرات  
 كثيرة فاذا كورت والقيت في البحار فصارت ناراً ازيدت امثلاً  
 واذا النفوس زوجت نقيب الحسن ان يكون كل شعبة بشعبتها  
 اليهود باليهود والنصارى بالنصارى والجوس بالجوس وكل من  
 كان بعد من دونه الله شيئا يكون بعضهم بعضاً المنا فقوة بالمنا فحين  
 والمؤمنون بالمؤمنين قال عمر بن الخطاب المنيق في باب اى ترة اليها  
 وقيل بقرى الغاوى بمن اغواه من شيطان او انسان وقيل بقرى  
 المؤمنين بالبحر العيين والكافر ومن بالشياطين وقوله واذا المؤمن  
 سئل بعينه بنات الجاهلية كانوا بدفتون اجابا بخصلتنا من  
 احدهما كانوا يقولون انما تلك بنات الله فالحقوا البنات به الثانية  
 مخافة الحاجة والاطلاق وسؤال المودة على وجه التوبيخ لقائلها  
 كما يقال للطفل اذا ضرب لم ضربت وما ذنبك قال الحسن اراد الله ان  
 يوحى قائلها لا تها فتلت بعينه ذنب بعضهم وبعضهم بقرى واذا  
 المودة سالت فتلقوا الجارية بآبارها فتقول يا ذنب فتلتني  
 وقيل معنى سلت يسأل عنها كما قال ابن العبد كان مسؤلاً وقوله  
 واذا الصحف نشرت انى الحساب وسبانه وقوله واذا السماء  
 كشفت قبل معناه طويت كما قال يوم تطوى السماء كطي السجل للكتاب  
 انما كطي الصحيفة على بابها فاللام بمعنى على بفار ككشفت السقف  
 اى قلعته وكان المعنى قبلت فطويت والله اعلم والكشط والقشط  
 سواء وهو القلع وقيل السجل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح  
 اذ لا يعرف في الصحابة من اسمه سجل وقوله واذا الحجيم سمعت  
 اى اوقدت وقوله واذا الجنة ازلقت اى قربت من الاجل واذا نبت  
 علت نفس ما احضرت اى من عملها وهو بمنزلة قوله انبثا الانسان  
 يومئذ باقتم والحقه فهو يوم الانبثاق وهو يوم الاقطار ويوم  
 التكوين ويوم الانتثار ويوم النسيب قال السمرقاني في تفسير الجبال

علت نفس ما قدت واخرت  
 ومثل قوله

يوم الانكدار

مثل

فارواذ الجبال سبت ويوم النعيط ويوم النسيج ويوم النقيج ويوم  
 الكشط واذا السماء كسشت والطقى ويوم المدة لقوله واذا الارض  
 مدت الى غير ذلك من اسماء القيمة وهي الساعة الموعود امرهم  
 ولعظمها اكثر الناس السؤال عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى انزل الله على رسوله يسألونك عن الساعة ايات من رسالكم  
 قل انما علمها عند ربى لا يجركم الا هو ثقلت في السموات والارض  
 لانا نيكلم الا بقية وكلمات اعظم شأنه تعدت صفاته وكثرت  
 اسماءه وهذا مذهب كل عالم العرب الا ترى ان السيف لما عظم عندهم  
 موضعه وتكلمت نفقه كدبرهم وموقعه جمعوا له خمسة اسماء اسم اوله  
 نظائر القيمة لما عظم امرهم وكثرت اسماءها استقامت اليه في كتابه  
 باسماء عديدة ووصفها باوصاف كثيرة منها ما ذكرنا مما وقع في هذه  
 السور الثلاث وقيل ان الله تعالى بعث الايام يوم القيمة على بيتها  
 فتوقف بين يدي الله تعالى ويوم الجمعة فيها زهر امضية يعرفها  
 الخلائق ففي يوم القيمة يوم تنضم الايام كلها فتسمى بظهر حال  
 يوما فقبل يوم ينطق في الصنور ثم قبل يوم يكون الناس  
 كالفراس المبتوث ثم قبل يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فلهذا  
 حاله اخرى ثم قبل يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ثم قبل يومئذ  
 يصدر الناس من هذه احوال فقد تجردى يوم القيمة لطوله على هذه الاحوال  
 كل حال منها كاليوم المجتهد وذلك كثر في قوله وما ادرى ما يوم  
 الدين ثم ما ادرى ما يوم الدين لانه ذلك يوم ومرة بعد يوم فاليوم  
 العظيم ينضم لهذه الايام وهو له يوم وللخلائق ايام قد عرفت  
 ايامهم في يومه وقد طرأ الليل والنهار قاله البرمدي الحكيم وما قبل  
 في معنى ما ذكرنا من النظم قول بعضهم شعر  
 مثل نفسك ايتها المذخور . يوم القيمة والسماء كخور  
 . اذ كورت شمس النهار واوتيت . حتى على راس العباد تسير  
 . واذا نجوم ساقطت وتناثرت . وتبدلت بعد الضياء كور  
 . واذا البحار تتجوز من حوزها . ورايتها مثل الحميم تقور  
 . واذا الجبال تقلعت باسوارها . فرايتها مثل السحاب تنسيم  
 . واذا العرش تعطلت وكسرت . خلت الياد في رها تموز

اشد











يوم القيمة كما روي في الحديث وسباني في الحديث ثبت عنه الى مرسى وابي  
سعيد الخدري واللفظ له يوتي بعد يوم القيمة فيقال له الم اجعلك سمعا  
وبصرا ومالا وولدا وتركتك تراس وترفع فكيف تظن انك ملاقي  
بوك هذا فيقول لا فيقال له اليوم انساك كاني في هذا حديث صحيح  
قال المؤلف رحمه الله تعالى وسلم بطول الساعات ثبت من طرق صحاح  
اتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتي بعد يوم القيمة فيضع عليه كف  
فيقول له عدي تذكر يوم كذا حين فعلت كذا وكذا ولا يزال يقره حتى يرى  
انه قد ملك ثم يقول له عدي انا سترنا عليك في الدنيا وانا اعقر لك اليوم  
النار وفي الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اني لا علم احد اهل الجنة دخولا ولا احد اهل النار خروجا من  
النار رجلا يوتي به يوم القيمة فيقال له صغارا ذنوبه وارفعوا  
عن كباركم وذكر الحديث الثامن وفي الصحيح عن انس بن مالك ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعوضون على الله فيلتفت  
احدهم فيقول اني ريت اذا خرجت من النار فلما بعد في فيها فينتجه الله منها  
وروي مسلم جميع الله الناس فيقوم المومنون حتى يزلزل لهم الجنة  
فيأتون ادم فيقولون يا ابا ناسف لنا الجنة فيقول لهم وها هي لكم  
من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك وذكر حديث الشفاء  
قال الله في يوم يبعث الله الذين كفروا على النار وذلك قوله في الحديث  
المقدم الا يزدون في شرونا الى جهنم كاترا سلبا يحطم بعضها  
بعضا قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا مما غفل الله في النفس  
الثاسع العوض على الله سبحانه ولا اعله في الحديث الا قوله في النص  
المقدم حتى اذا لم يبق الا من كان بعبد الله من بر وفاجر انهم رتب  
العالمين وذكر الحديث قال المؤلف رحمه الله اذا تاملت الاحاديث  
في هذا الباب على هذا السبيل كان الحسن والصحيح منها اكثر من شعبة  
وقد ضحى مسلم عن ابي برة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تنزوا بعد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع الحديث  
وسباني في الحديث الاخر اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد  
من عباده فيوقف بين يديه فيسأل عن حاجته كما يسأل عن عمله  
ويخرج مسلم عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الجنة

ان الله

ما علم

ما علم من احد الا سيكلم الله ليس بينه وبينه ترجمان الحديث وسباني في الحديث  
البخاري عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي يفتح  
يوم القيمة فيقول ليكن وسعدك بارت الحديث وسباني في الحديث  
من غير حديث روي البخاري عن اللوح المحفوظ ثم اسره اقبل  
ثم جبريل ثم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وسباني في الحديث  
الترمذي وابن ماجه حديث الرجل الذي ينشر عليه ثوبه وشعره  
سجلا وسباني في هذا كله من باب العوض على الله واذا تتبعنا الاحاديث  
كانت اكثر من هذا في مواضع مختلفة واشخاص متباينة والله اعلم  
وفي بعض الاخبار انه يتمنى رجال ان يبعث بهم الى النار ولا تعرض  
قباحهم على الله ولا تكشف مساوئهم على رؤس الخلائق قال المؤلف  
واما ما وقع في الحديث من كشف الساق وذكر الصورة فياني  
اليضاح ذلك انه تعالى في **وانا** ما جاء من طول هذا اليوم ووقوف  
الخلائق فيه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقد جاء من حديث  
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان  
مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا اليوم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى  
يلبسه اخف عليه من صلوة المكتوبة يصليها في الدنيا ذكره قاسم  
بن ابي جعفر وقيل غيره هذا وسباني **ومن** يوم الحج وحقيقته في العربة  
ضم واحد فيلونه شفعها وزوجا الى زوج فيلونه جمعا قال الله في يوم جمعكم  
ليوم الحج وقال جمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وهو في القراء **ومن** يوم  
الفراق قال الله في يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون واما الذين امنوا  
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكونوا باياتنا  
ولقاء الاحرة فاولئك في العذاب محضرون وهو معنى قوله فيسوي في الجنة  
وفرأوه في السعير **ومن** يوم الصدى والصدى ايضا قال الله في يومئذ  
يصدر الناس استنابا وقال يومئذ يصدر عنهم ومعناهما معنى الاسم  
الذي قبله **ومن** يوم البعثة ومما يتبع الشئ المختلط مع غيره حتى  
يخلص منه فيخلص في الاجساد من النار والكافرين من المومنين  
والمناقبين ثم يخلص المومنين من المناقبين كما في الحديث الصحيح ان  
الله في يوم القيمة الاولين والاخرين في صعيد واحد يخرجهم مسلم من حديث

في الجنة

في الجنة

مطلوب يوم القيمة  
صالح كمن يرض  
اذا اخرج







سليم بنقنه راوية ومعناه انه جميع الخلق على بسطة من الارض سواء  
 الا محمد صلى الله عليه وسلم وامنهم فانهم يرفعون جميعهم على شبة  
 من الكوم ويحضر الناس عنهم وفي رواية الكوفة انا وامنهم يوم  
 القيمة على شبة فيكسوف ربي حلة حضا ثم يؤذنه في ذلك المقام  
 المحموم قال المؤلف رحمه الله وهذا الرفع في المكان بحسب الزيادة في  
 المكان قال ابو بصير وهو انواع فرغ من صلى الله عليه وسلم بالشفاعة  
 في اول الخلق وبانه اول من يدخل الجنة ويخرج بابا ورفع العادلين بالحد  
 الصحيح المفسطوط يوم القيمة على شبة من نور عرش الرحمن  
 وكذا يد به يمين ورفع الفراء الى حيث انتهت فزارهم بقار اقر ورتل  
 كنت نزلت في الدنيا فانه من ذلك عند اخراية تعرفها وسباني ورفع  
 الشهداء فقال في الحديث الصحيح انه في الجنة مائة درجة اعدت للنجباء  
 في سبيل الحديث وسباني ورفع كافر البني فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم انا وكافر البني كمان في الجنة وانشأ ربك بالسبابة والوسط  
 يريد في الجوار الجوار وقال صلى الله عليه وسلم انه اهل الجنة لينة اوين  
 اهل الغرف كمانه اوين الكوكب اله ترك الغابر في افق السماء وانه ابا بكر  
 وعمر ومنهم واني ورفع عابسة على فاطمة فانه عابسة مع النبي و  
 فاطمة مع علي ومنهم الحساب ومعناه انه البارئ سبحانه بعدد  
 على خلقهم من احسانه واساءة وبعده عليهم نعمه ثم يقابل  
 البعض بالبعض في ينصف منها على الاخر حكم الموقوف بحكمه الذي  
 عينه الخبير بالخير والشر بالشر وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما منكم من اخذ لا سيفه الله ليس بينه وبينه من حجاب  
 وقيل انه الله يحاسب المظفين بنفسه ويحاسبهم معا ولا يحاسبهم  
 واحد بعد واحد والمحاسبة حكم فله ان ينصف اليه كما ينصف  
 الحكم اليه قال الله تعالى الحكيم وقال هو خير الحاكمين وفي الخبر انه  
 عيوقف شيخ الحساب فيقول الله عز وجل له يا شيخ ما انصفت  
 عندك بالنعم صغرة افلا كبرت عصبتي اما اني لا اكون لك كنت  
 لنفسك اذهب فقد عرفت ان ما كان منك وانه ليون بالشباب  
 كثيرة الذنوب ان واقف تضععت امانة واصططك ركبتاه  
 فيقول الرب جلاله اما استحييني اما رافقتني اياي خست

من فوقهم

مد

نقني

نقني اما علمت اني مطلع عليك خذوه الى امة الراوية وقيل انه الملاكة  
 يحاسبون بامر الله كما ان الحكم يحكمون بامر الله وقال الله تعالى ان الذين  
 يشتركون في الدين هم لغية فلما الى قوله ولا يكلمهم الله وانه لم يكن  
 بهذه الصفة فارة الله بكلمة فيكم المؤمنين ويحاسبهم حسابا يسيرا  
 من غير شجاعة الكرام الله كما الكرم موسى عليه السلام في الدنيا بالنظم  
 ولا يكلم الكفار فتحياسهم الملاكة ويحاسبهم بذلك عز وجل الكرامة فتشع  
 قدرته في محاسبة الخلق كلهم معا كما تشع قدرته لاحداث خلقه كثيرة  
 معا قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كفيس واحدة **ويروى** على رضى الله  
 انوسل عن محاسبة الخلق فقال كما يروى فيهم في عذاة واحدة كذلك  
 يحاسبهم في ساعة واحدة وفي صحيح مسلم حديث ابى هريرة قال  
 قالوا يا رسول الله هل يتركنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية  
 الشمس في الظلمة ليست في سحابة قالوا لا قال هل تضارون  
 في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي  
 بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدكما  
 قال فيبقى العبد فيقول المالك والبر والاسودك وازوجك واسكنك  
 الخير والابر واذكر نراثة وشرع فيقول بلى فيقول اظننت  
 انك ملاقي فيقول لا فيقول اني انسان كما انسبتي ثم يلقى الثاني  
 فيقول له ويقول هو من ذلك بعينه ثم يلقى الثالث فيقول مثلك  
 فيقول يا رب امتك بك ومكنايك وبرسلك وصلت وصحت ونصفت  
 ويشي بجبر ما استبداع قال فيقول هو منا اذ لم ثم يقول لا انبعث  
 شاهدا عليك فيقول في نفسه من ذا الذي يشهد علي فحتم على  
 فيه ويقال تخذ انطق فينطقه فخذ وطمع وعظامة بعد  
 وذلك ليعذر من نفسه وذلك المناقفة وذلك الذي سخط الله  
 عليه وقد قال في اواخر كتابك كفى بنفسك اليوم حسابا اي حاسبا  
 فعلمنا بعنه فاعلوا اذ اراى خبرا رزى ان قد هلك فانه اذ شرته سابقه  
 حسنة ونسعت له لاله الا الله في كفة فترجحت بها السموات  
 والارض في رواية فعلمنا شئت السجلات وثقلت النطاقات وسباني  
 وقال من يوقش الحساب عذب ومنها يوم السؤار والبارئ  
 سبحانه بسا الخلق في الدنيا والخرة تقرير الاقامة الجنة والظن بالار

منه

اي كفس واحد

فاذا بطل



للملك قال الله تعالى سئل بنو اسرائيل كم اثبتناهم من اية بيتنا وقالوا اسلمنا  
 عن القربة التي كانت حاضرة البحر وقالوا اسلمنا من ارسلك من قبلك  
 من ارسلكنا وهو في القربى كثير وقال بنو اسرائيل الصادق بن عمر صدقهم  
 وقالوا اذا المودة سئلت وقالوا فوريك لنسبهم اجمعين عما كانوا  
 يملكون فيمنع عن لاله الا الله وقال بنو النسيم والبصر والعواد كل اولئك  
 كانوا عنه مسؤلا وقال عليه السلام لا يزل قد ما بعد يوم القيمة حتى  
 يسئل عن اربع وسباني وروي ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الاكليل راع وكلهم مسؤل عن رعيته قال امير الذي على الناس راع  
 ومسؤل عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤل عنهم  
 والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤل عنه والعبد راع على مال  
 سيده وهو مسؤل عنه الا مملوك راع وكلهم مسؤل عن رعيته  
 ومنها يوم الشهادته ويوم يقوم الاسهاد والشهادة على اربعة  
 انواع شهادته محمد وامته تحقفا لشهادته الرسول على قومهم  
 الثاني شهادته الارض والايام واللبالي بما عمل فيها وعليها الثالث  
 شهادته الجوارح قال الله تعالى يوم نشهد عليهم السنتهم وابدهم  
 وارجلهم وقالوا وقالوا الجلودهم لم تشهد نعم علينا وذلك بيننا ايضا في  
 حديث ابى هريرة الرابع حديث النسي وقيل يحتمل على فيه ويقال  
 لا مكانه انطق فينطق باعماله وسباني ببيان هذا كله ان شاء الله  
 ومنها يوم الجدار قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل النجاص  
 ويحاج عن نفسها وفي الخبر انه طرأ حد يقول يوم القيمة انفس نفوس  
 من شدة اهل يوم القيمة سوى محمد صلى الله عليه وسلم فانه ليس  
 في امته على ما ياتي في حديث عمر انه قال الكعب الاخبار يا كعب  
 خوفنا لا يجنا خدشنا خدنا فقال كعب يا امير المؤمنين والذي نفسي  
 بيده لو وافيت يوم القيمة بمنع عمل سبعين نبيا لانت عليك  
 ناراً ولا تملك الا نفسك وانك تحرق في النار ولا يبقى لك مقرب  
 ولا ينم من سائر الا وقع جاثيا على ركبته حتى انه ابراهيم الخليل ليدز  
 بالكلية فيقول رب انا خيلك ابراهيم لا اسئلك اليوم الا نفسي  
 فداك يا كعب ابن كعب ذلك في كتاب الله قد يوحى اليه في كل نفس تجادل  
 عن نفسه وطوق كل نفس من يملكه يوم لا ينطقون وقال ابو عباس

في

في هذه الاية ما نزال لخصوصه بالناس يوم القيمة حتى نحاصم الروح الجسد  
 فنقول الروح رب الروح منك انت خلقتني لم يكن لي يد بطش بها ولا رجل  
 امش بها ولا عين بصر بها ولا اذنه اسمع بها ولا عظم اعقل به حتى جئت  
 فدخلت في هذا الجسد فضعفت على انواع العذاب ونجيت فيقول  
 الجسد رب انت خلقتني بيدك فكنت كالخشب ليس لي يد بطش  
 بها ولا قدم اسمع بها ولا بصر ابصر به ولا اسمع اسمع به فجا هذا كشعاع  
 الشمس في جنبه نطوق لساني وبه ابصر عيني وبه مشيت رجلي وبه سمعت  
 اذني فضعفت على انواع العذاب ونجيت فغضب الله لهما مثلاً اعني  
 ومقعدا دخلا ستانا فيه غار فالاعني لا يبصر الشجرة والمقعد لا ينالها  
 فتادى المقعد الاغني ابني فاحملني اكل واظمك فذنا منه فحمل فاصابا  
 من الشجرة فعلى من يكون العذاب قال عليه ما قال عليك جميعا العذاب قال  
 المؤلف رضي الله عنه ومن هذا الباب قول الامم كيف يشهد علينا من  
 يدركنا الى غير ذلك ما في معناه حسبما ياتي ومنها يوم القصاص وفيه  
 احاديث كثيرة وياتي ذكرهم في باب ان شاء الله ومنها يوم الحاقة  
 وسميت بذلك لانه الامور تحق فيها قاله الطبري كما كانت جعلها من باب  
 ليدركهم كما تقدم وقيل سميت به لانها كانت من غير شك وقيل سميت  
 بذلك لانها احقت لا قوام الجنة واحقت لا قوام النار ومنها يوم  
 الطامة ومعناها الغلبة من فو لك طم الشيء اذا غلب ولما كانت تغلب  
 كل شيء كما لها هذا الاسم حقيقة دور كل شيء قال الحسن الطائفة النقية  
 الثائرة وقيل هو جيب اهل النار الى النار ومنها يوم الصاخة  
 قال طبري الصاخة النفخة الاولى قال ابو العري الصاخة التي توريث  
 الصمم وانما المسوعة وهذا من بدع الفصاحة حتى لقد قال بعض احداث  
 الانبياء وقالوا حدثنني الا زمان اصتم بك الناعي وان كنت اسمعها وقال  
 ابو الصمى سترهم ايام فرقتهم فكل سمعهم بسر يورث الصمى  
 ولعمري في صفة القيمة مسوعة تصم عن الدنيا وتسبح امور الاخرة  
 وهذا كل كان يوما عظيما كما قال بنو في وصفه بالعظيم وكل شيء كبير في  
 اجرامه فهو عظيم وكذا كل ما كثر في معانيه وجمعه المجمع كان البارئ عظيمها  
 لسعة قدرته وعظم كثرته فلكه لا يحصى ولما كان امر الاخرة لا يحصى  
 كان عظيمها بالاضافة الى الدنيا ولما كان محدثا له اوتصار حقيقه بالاضافة

قاله  
 والطامة النفخة الثانية الطبري  
 حسب من صرح فلان فلان اذا صرخ



الى العظيم الذي لا يجد **ومنها** يوم الوجد وهو يوم البارئ سبحانه امره  
 ووعد واعدوا وعذروا ايضا يوم الوجد والوجد للنجيم والوجد  
 للعذاب الاليم وحقيقة الوجد هو الخبز عن العقوبة عند الخلق والوجد  
 الخبز عن المشوبة عند الموافقة وقد ضل في هذه المسئلة المستدعة وقالوا  
 انهم اذنب ذنبا واحدا فهو مخلد في النار فخلد الكفار اخذ بظلمهم  
 هذا اللفظ في اي فلم يفرقوا العوبة ولا كتاب الله وابطلوا شفاعة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبوا الرزة عليهم في ابواب من هذا  
 الكتاب ان شاء الله **ومنها** يوم الدين وهو في لسائر العوب الخ  
 قال الشاعر حصا ذنبي يوما ما زرعته وانما يدان القبيح يوما  
 كما هو داس وقال اخر واعلم يقينا ان ملوك زائلين واعلم بانكم  
 تدركون ذنبا **ومنها** يوم الجزاء قال الله في اليوم كذا ومن ما كنتم تعملون  
 وقال اليوم كذا في كل نفس بما كسبت وهو ايضا يوم الوفا قال الله  
 في يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق اي حسابهم ووجوبهم والجنة  
 جوار الحسنات والنار جوار السيئات قال الله في المعينين  
 جوار كما كانوا يكسبون جوار كما كانوا يعملون وقال في جهنم الوعيد  
 كذلك يجزي كل كفور **ومنها** يوم الندامة وذلك يوم الحسن اذا راى  
 جوار احسانه والكافر اذا راى جوار كفره ندم الحسن انه لا يكون  
 مستكثرا وندم المسيء انه لا يكون استغفب فاذا صار الكافر  
 الى عذاب لا ينفاد له كثر فلهذا سمى يوم الحسرة قال الله في  
 وانذرهم يوم الحسرة اذ قضت الافة وهم في غفلة وهم لا يؤمنون  
 بعين الالباب عن ذلك اليوم والحسرة عبارة عن استكشاف الكفر  
 بعد خفاء **ومنها** يوم التبديل قال الله في يوم تبدل الارض غير  
 الارض والسموات وقد تقدم القول في ذلك مستوفى **ومنها**  
 يوم التلاق قال الله لئن نذر يوم التلاق وهو عبارة عن انقضاء  
 المعينين بسبب من اسباب العلم والحي وهو اربعة انواع  
 الاول لقاء الاموات للمؤمنين الى المات فمسألونهم عن اهل الدنيا  
 كما تقدم الثاني عمله وقد تقدم الثالث لقاء اهل السموات لاهل الارض  
 في الحشر وقد تقدم الرابع لقاء الخلق للبارئ ذلك بلو في عرويات  
 الغير وفي الجنة على ما بيني وقد تقدم ايضا **ومنها** يوم لا تفرقة يقولون

سورة المؤمن

وذلك عند ذبح الموت على ما لا يخفى

مطلب ولا وقت

العوب

العوب ازفت كذا اي قريب قال الشاعر  
 • ازفت الله خرقه امة ركبا بنا لما تنزل به حالنا وكان قدم  
 وهي قريب جدا وكل است قريب وانه بعد مداء قال الله في وما يدريك  
 لعذر الساعي وقريب وما يستبعد الرجل من الساعة وموت ساعته **ومنها**  
 يوم الحساب وموتاه الرجوع الى الله في ولم يذهب عنه الله شيء فخرج اليه  
 وانما حقيقة انه العبد يخلو الله فيه ما شاء من افعاله فلما خلق فيه  
 علما وخلق فيه ايثارا واختيارا طرفة الناس اية شيء وانما فعله  
 فاذا امانه وسلبه ما اعطاه اذ عن وآب في وقت لا ينفعه الاياب  
 ولم ينزل عن الله في في حاله الا قاب **ومنها** يوم المصير وهو يوم الحساب  
 بعينه قال الله في والله ملك السموات والارض والى الله المصير فاخلقوا  
 صابرون الى امر الله واحذرك دار القرار وهي الجنة والنار قال الله في  
 في حق الكافرين قل تمتعوا فان مصيركم الى النار **ومنها** يوم القضاء وهو  
 ايضا يوم الحكم والفصل وسباني امة اول ما يقضى فيه الماء وقال  
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يورثها من حقها  
 الحديث وفيه كلما برزت ابدت له في يوم كذا مقداره تحبين الف سنة  
 حتى يقضى بين العباد والفصل هو الفز والفقطع فيفصل يومئذ  
 بين المؤمن والكافر والحسن والمسيء قال الله في يوم القيمة يفصل  
 بينكم الابه وهو يوم الحكم لا اله الا الله انقاد العلم قال الله في الملك يومئذ  
 الله يحكم بينهم الابه وقال ذلك حكم الله يحكم بينكم **ومنها** يوم الوزن  
 قال الله الوزن يومئذ الحق وسباني الكلام في الميزان ووزن الاعمال  
 فيه في ابواب ان شاء الله **ومنها** يوم عقيم وهو في اللغة عبارة عن  
 لا يكون له ولد ولما كان الولد يكون بين الابوين وكانت الايام تنو الى  
 قدر وبعد جعل الاتباع بالعبودية فيها كهيئة الولادة ولما لم يكن بعد  
 ذلك اليوم يوم وصف بالعقيم **ومنها** يوم عسير وهو في حق الكافرين  
 خاصة والعسر ضد اليسر وهو عسير على الكافر لانهم لا يرون  
 فيه املا ولا يقطعون فيه رجاء حتى اذا اخرج امة النار طلبوا  
 مثله ذلك فمالهم احسنوا فيها ولا تكلموا مجتنبين الموت المضيق  
 على ما بيني ابواب النار ان شاء الله واما المؤمنون فينتحل  
 عقبة لهم يسير الى يسير فينصر فينصر طول الوقت

مطلب المحسن المسبي

مطلب واداء لمن ان المحتشون قد يحصى وقد يفسد

المؤمنون



الى تجمل الحساب وتقبل الموازيه وجوار الصراط والظلال بالاعمال  
 ولا ينحني للكافرين من هذه العقدة عقدة واحدة الا الى استبدادها حتى الى  
 جنة دار القار **ومنها** يوم مشهود وسمي بذلك لانه يشهد كل مخلوق  
 وقيل بذلك لانه يشهد على ما ياتي والله اعلم **ومنها**  
 يوم التغابن سمي بذلك لانه الناس يتغابنون في المنازل عند الله  
 في الجنة وفي يوم في السعير وحقيقته في لسان العرب ظهور الفضل  
 في المعاملة لاحد المتعاملين والدينا والاخرى دار العليين وحالهم  
 وكل واحد منهما لله ولا يعطى احدهما الا لمن ترك نفسه من الاخرى قال  
 الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وقال من كان  
 يريد الآخرة نزول في حشره ومن كان يريد حشر الله بآياته  
 منها وماله في الآخرة من نصيب ومن اراد الآخرة فليصبر مشكورا  
 وحظه في الآخرة موفورا **ومنها** يوم عيوس قسط بر والتميز الشديد  
 وقيل الطويل واما العيوس فهو الذي تغيب فيه سمي باسم ما يكون  
 فيه كما يقال ليل قائم ونهار صائم وطلع الوجه وعيوس قسط ما  
 بين العينين وتغير السجدة عن سائرها ومعدنة الطلقة يقال يوم  
 طلع اذا كانت شمس نيرة فائرة واذا كانت شمس مدحجة  
 قد غطى السحاب فيلوم عيوس واو العيوس الطلوع عند  
 الاوج من العنبر برؤية الاعلى في الصور القبيحة كما تقدم واخر ذلك  
 طلع النار وهو الاغظم يشوي الوجوه ويسقط الجلود على ما ياتي  
 ومع العيوس شخص الابصار وهو يتوزن رايته على منظر واحد  
 لهول لا ينظر منظره كافي لحياته يوم شخص فيه الابصار  
**ومنها** يوم تلي السرائر ومعناه اخراج المخفيات بالاختيار بوزن  
 الاعمال والصحف وكشف الساور عند السجود على ما تقدم وما ياتي  
 ان شاء الله **ومنها** يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وهو مثل قوله تعالى  
 وانقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة  
 ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وقال يوم لا يغني مولا عن مولا  
 شيئا وكل نفس بما اكتسبت رهينة لا يغني احد عن احد شيئا  
 ينقض كل واحد عن اخيه وابيه ولذلك كان يوم الفصل يوم  
 القدر قال الله تعالى يوم الفصل كان ميقاتا يوزن يوم يفر

جنتي

المراء

المراء من اخيه وابيه وصاحبه وبيته لكل امرئ من يومئذ  
 شأنه بغية انما انه يحكي ويقضي ويعطي ويعني بغية اختياره من  
 حسنة بما عليه من الحقوق على ما ياتي بيانه في حديث المفلس  
 ان شاء الله **ومنها** يوم يدعون الى نار جهنم والدع الدع اي يدعون  
 الى جهنم ويسحبون فيها على وجوههم كما قال يوم يسحبون في النار  
 على وجوههم **ومنها** يوم الثقلب وهو التحول قال الله تعالى يخافون  
 يوما تنقلب فيه القلوب والا بصار اي قلوب الكفار وابصارهم  
 فتقلب القلوب انشاعها من ما كانت عليها الى الخابو فلا هي ترجع الى  
 اماكنها ولا هي تخرج واما ثقلب الابصار فالرزق بعد التحول العمي  
 بعد البصر وقيل ثقلب القلوب بين النطق في الحياة والخوف من الهلاك  
 والابصار تنظر من اى ناحية يعطون كتبهم والى اى ناحية يؤخذ  
 بهم وقيل ان قلوب الشاكين تتحول الى عمى كانت عليه من الشك  
 وكذا ابصارهم لم يسترهم البصير الا اية ذلك لا ينفعهم في الآخرة **ومنها**  
 يوم الشحوص والافئاع قال الله تعالى انما يؤخرهم ليوم شخص فيه  
 الابصار اي لا ينقض فيه من هول ما ترك في ذلك اليوم قاله الفقهاء  
 قال ابن عباسي شخص ابصار الخلايق يومئذ الى الهول شدة  
 الخيرة فلا يظن متصور من طبعه مدعي النظر قاله مجاهد والضحاك  
 مفتني رؤسهم اي رافعي رؤسهم واقناع الراس رفعه قاله  
 ابن عباسي ومجاهد وقال الحسن وجوه الناس يومئذ الى السماء  
 لا ينظر احد الى احد فانه قيل فقد قال تعالى في غير هذه الآية خاشعوا  
 ابصارهم وقال خاشعوا ابصارهم فكيف يكون الرفع راسه الناظر  
 نظر اطولا حتى ابر طرفه لا يرتد اليه خاشع البصر فالجواب  
 انهم يخرجون حال المعنى الى الموقف خاشعوا ابصارهم وفي هذه  
 الحال وقطعهم الله بخشوع الابصار واذا انقوا وضمتهم الموقف  
 وطال القيام عليهم فانهم يصيرون من الخيرة كانهم لا قلوب لهم  
 ويرفعون رؤسهم فينظرون النظر الطويل ولا يرتد اليهم طرفهم  
 كانهم قد نسوا العوض او جهلوه وهو عكس عليهم **ومنها** يوم  
 ينقضون الاموال والارباب فينقضون ذلك حين يقال لهم اخذوا  
 فيها ولا تفلحون فيطعن عليهم حرقم على ما ياتي بيانه في ابواب النار

يوم عيوس



**ومنها** يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وانما اذ لم لهم ان يكفوا فيها لا يابح  
يقال لهم اعتذروا لقول ربنا انا اظلمنا دننا وكبرنا فاضلنا لا يابح  
وكقوله ربنا اخرجنا من هذه الامة **ومنها** يوم لا يكفون في الله حديثا **ومنها** يوم الفتنه  
قال الله في يومهم على النار يفتنون اي يفتونهم من قولك فتنك الذي سبب  
اذا ربيت في النار **ومنها** يوم لا اله الا الله يوم لا يريده يوم القيمة اي لا يريده  
احد بعد ما حكم الله به وجعله اجلا ووقتا **ومنها** يوم الغاشية سميت  
بذلك لانها تغشى الناس بافرازها اي تقسمهم بذلك ومن غاشية السرج  
**ومنها** يوم لا يعذب عذاب احد ولا يؤثقه وثاقه **ومنها** يوم لا يبيع  
فيه ولا خذل قال الله في كل العباد الذين امنوا يعجزوا الصلوة وينفقوا منها  
رزقناهم سرا ولا يبينونه فبذلك ياتي يوم لا يبيع فيه ولا خذل قال الله  
امنوا انفقوا مما رزقنا ومن قبل ان ياتي يوم لا يبيع فيه ولا خذل ولا شفاعة  
والخلعة والخلال الصدقة والموقوفة **ومنها** يوم لا ريب فيه وايه وقع ريب  
الكفار اي شك فليس فيه ريب لقيام الادلة الظاهرة على انهم قالوا الله  
ان الله شك فليس في الباري لقيام الادلة عليه والشهادة افعال  
ولا قضا المحدث ان يكون له محدث ولكن قد شك فيه قوم ونفاه  
اصروا ولم يوجب ذلك شك فيه لقيام الادلة فكذلك يوم القيمة  
لا ريب فيه ولا شك فيه مع النظر في الدليل والعلم فاذا خلق الله البرتين  
على القلب كابر الشك قال الله تبارك وتعالى ذلك باه الله هو الحق وانك تكفي  
الموت وانك على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله  
يبعث من في القبور **ومنها** يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وسبيل  
بيان ان شاء الله **ومنها** يوم الاذان دخل طاووس على هشام  
بن عبد الملك فقال له اتقوا الله واحذروا يوم الاذان فقال وما يوم الاذان  
قال قوله في فاذا مؤذنينهم ان الله على الظالمين قاصم  
فقال طاووس هذا ذل الصفة فكيف تدرك المعانيه **ومنها** يوم الشفاعة  
قال الله في من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال لا يشفعون الا لمن ارتضى  
وقال لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذنه له وقال في النام من شفاعة  
وسبيل بيانها **ومنها** يوم العروج وسبيل بيانها في الباب بعد هذا **ومنها**  
يوم القلوب والجوارح وهو عبارة عن عدم الاستغفار والتوبة  
يقال قلوب الرسل فلما اذالم بسننهم في حال يكون اذالم بسننهم

ومنها

**ومنها** يوم الغفر قال الله في يوم يغفر المرء من اخيه وامة وابيه وصاحبه  
وبنيه فيفتر كل واحد من صاحبه حذرا من مطالبته اياه انما لا يسترهم من  
الشفاعة او لا يسترهم من الشفاعة وقال عبد الله بن طاهر الابرار  
يفتر منهم كما يتبين له من محبتهم وقلوبهم اجلهم انك كشف تلك  
الكروب والهموم عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتد شئ سوى  
سبيل الله وقال الحسن اول من يغفر يوم القيمة من ابيه ابراهيم واقر من  
يفتر من ابنه نوح واول من يغفر من امة لوط قال فيه ومن ابنه من الامة  
نزلت فيهم وهذا في ركبهم بخانا الله من احوال هذا اليوم كقوله محمد  
نبي الرحمة وطهارة وسلم قال الموقوف رحمة الله وقد سددت سميت  
هذه الامة في التوال من غير تقصير عنه واحد من العلماء منهم ابو كحاح  
في سبيل طهارة وابو حامد الغزالي في غير موضع من كتبه كالاخبار وغيره  
والغني في كتاب عبادة الاجار وهذا تقصير في حساب ما ذكره القاضي  
ابوبكر بن الميموني في سراج المريدين ورتبنا زنا عليه في ذلك والحمد لله على  
ذلك ولا يمتنع ان يسمى باسماء غير ما ذكرنا بحسب الاحوال الكائنة في  
من الارواح والتضاييق والاختلاف الاقدام والخزاي والهوان والذل  
والافتقار والصغار والاكسار ويوم الميقات والمصاد الى غير ذلك  
من الاسماء وسبيل التنبه على ذلك ان شاء الله في الباب بعد هذا  
**باب ما يقع الناس في المعقوف من الاله والاعظام**  
**والاعظام** قال المحاسب في كتاب التوهم والاهوال كجسر الله الاعم يوم القيمة  
من الجنة والانس حراة اذ لا قد نزع الملك من ملوك اهل الارض والزمهم  
الصغار بعد عنونهم والذلة بعد كبرهم على عباد الله في ارضه ثم اقبلت  
الوحوش من اماكنها منكسة رؤسها بعد توخسها من الخلق والافراد  
ذليل من هول يوم النشور من غير ريب ولا خطيئة اصابتها حتى وقفت  
من وراء الخلوة بالذلة والاكسار للملك الجار واقبلت الشياطين بعد  
تمزق وعقوب خاضعة ذليلة للعرض على الدنيا حتى اذا تكاملت  
عدة اهل الارض من النساء وجننها وشياطينها ووجوسها وسباعها  
وانعامها وهوامها تناثرت بخوم السماء من فوقهم وطمست الشمس  
والقمر واظلم عليهم وصارت سماء الدنيا من فوقهم فدارت من فوقهم  
عظماء قلوبهم رؤسهم وجميع ذلك يعجبك وعين اهل الموقف ينظرون

الكلام البديع وجعلنا من جنس  
في زمينهم ولا خالف بنا عن طريقهم  
ومذهبهم بمنه وكلامهم  
عليه وعلى اله



الى هول ثم انشقت بظلمتها فوق رؤسهم وهي خمسة عام باهول  
صوت انشقاقها في سمعهم وكم وقت وتقطعت لهول يوم القيمة ثم ذابت  
حتى صار مثل الفضة المذابة كما قال الجبار تبارك وتعالى فاذا انشقت  
السماء فكانت ورق كالذهب وقال يوم تلوه السماء كما لمهل وتلوه  
الجبار كالعرش الى كالصوف المنفوش وهو اضعف الصوف وهبطت  
الملائكة من خافاتها الى الارض بالتقدير ليس لربهم فتوتهم اخذ ارجلهم  
من السماء بعظم اجسامهم وكثرة احطارهم وهول اصواتهم  
وشدة فتوتهم من خوف ربهم فتوتهم فزعك جنته وفسخ الخلائق  
لن ولهم مخافة ان يكونوا قد اضرابهم فاخذوا مصافهم محدقين  
بالخلاوة منكس رؤسهم لعظم هول يومهم وقد تسربلوا اجسادهم  
ونكسوا بالذلة والخضوع لربهم وكذلك ملائكة كل سماء الى السماء  
السابعة قد اضعف اهل كل سماء على اهل السماء الذين قبلهم في القوة  
وعظم الاجساد والاصوات حتى اذا وافوا الموقف اهل السموات  
السبع والارضين السبع كسبت الشمس حمر عشر سنين  
ثم ادبت من الخلاوة قاب قوس او قوسين فلا ظل ذلك اليوم  
الا ظلعنش الرحمن من بين مستظل بظلم العرش وبين مضج  
لح الشمس قد صهرت واستذفنها كربة وقلعة وقد اشدت  
الامم وتضايقت ودفع بعضها بعضا واختلقت الاقدام وانقطع  
الاعناق من العطش وقد اجتمع عليهم في مقامهم حمر الشمس  
مع ورج انقاسهم وتراجم اجسامهم ففاض العروق منهم على وجه  
الارض ثم على اقدامهم ثم على قدوم انبيهم ومنازلهم عند ربهم  
من السحابة والشفاء منهم من يبلغ العروق منابيه وحقوقه ومنهم  
الى شجرة اذنيه ومنهم من قد لجمه العروق وكاد ان يغيب جنبه قال  
المؤلف رضي الله عنه ذكر الحى السبي وغيره ان القطر والسماء  
والانشقاقا بعد حج الناس في الموقف وقد قدما ان ذلك يكون قبل  
ذلك وهو ظاهر القواعد كما ذكرنا والله اعلم وقد جاء ذلك مر فوعا  
في حديث الى هيرس وقد تقدم وما ذكره الحاسب مروي عن ابن  
عباس قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مديلا ديم ونريد  
في سبعين كذا وكذا وجميع الخلائق بصعيد واحد يجرهم وانسهم

فاذا كان ذلك قضت هذه السماء عن اهلها فنشر واهلى وجه الارض  
فلا يدر السماء اكثر من جميع اهل الارض جنتهم وانسهم بالضعف الحديث  
بطوله ذكره من المبارك في رقابته انبا ناعوف عن ابي المنذر اليسار  
بن سلامة الربا حى قال حدثني مشهور بن حو شيب حدثني بن عباس  
فذكره قال ابن المبارك واخبرنا جوبير عن الصفيان قال اذا كان يوم  
القيمة امر الله السماء الدنيا فتشققت باهلها فتلوه الملائكة على خافاتها  
حتى يامرهم الرب فينزلون الى الارض فيجسطنون بالارض ومن فيها  
ثم يامر السماء التي تليها فينزلون فيلوهون صفا خلف ذلك الصف  
ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة  
فينزل الملك الاعلى في راية تملكه ومجنية اليسرى جرحهم فيسمعون  
زفيرهم وشهيقهم فلا يأتون قطرا من اقطاركم الا وجدوا صغورا  
قياما من الملائكة فذلك قوله يا معشر الجن والاناس استظفون  
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
الا بسلاطين والسلطان العذر وذلك قوله وجاء ربك والملك  
صفا صفا وانشقت السماء من يومئذ واهية والملك على ارجائها  
بعين خافاتها بعين بارجلها ما تشفق منها فينما هم كلك اذ يسمعون  
الصوت فاقبلوا الى الحساب قال المؤلف رضي الله عنه ولا يصح اسناد  
دهما قال مشهور بن حو شيب ا قد نكلم فيها وضعفوها قال البخاري  
في التاريخ جوبير بن سعيد البلخي عن الصفيان قال قال علي قال كفى  
كنت اعرف جوبير الحديثين بعين ثم خرج هذه الاحاديث فصعقت  
وانا مشهور اخبرنا مسلم في صدر كتابه بذكر ناعوف عن حديث  
مشهور وهو قائم على اسكفة الباب فقال ان مشهور تركوه ان مشهور  
تركوه قال مسلم يقول اخذت السنة الناس تظلموا فيه وقال عنه  
شعبة وقد لقيت مشهور اخبرنا عنده به وذكر ابو حامد في كتاب  
كشف علم الاخرة كنه ما ذكره الحاسب عن ابي عيسى والصفيان  
فقال ان الخلاوة اذا اجتمعوا في صعيد واحد الاولين والاخرين  
امر الجليل جل جلاله ملائكة السماء الدنيا ان يتولواهم فياخذ كل منهم  
استنانا وشخصا من اليهود والنصارى وحنانيا وطيرا  
وحولهم الى الارض الثانية وهي التي بين يدينا من قسمة نورية وصارت

وجلا له



الملائكة من وراء العالمين خلقه واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض  
 بعشر مرات ثم ان الله سبحانه يامر ملائكة السماء الثانية فيخطفون  
 حلقة واحدة واذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء  
 الثالثة فيخطفون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلثون  
 ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيخطفون من وراء الكل حلقة  
 واحدة فاذا هم اكثر منهم باربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء  
 الخامسة فيخطفون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسون  
 ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيخطفون من وراء الكل حلقة  
 واحدة وهم مثلهم ستون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء السابعة  
 فيخطفون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم سبعون ضعفا  
 والخلق تداخل وتداخل حتى يعلو القدم الف قدم لشدة الازدحام  
 ويخوض الناس في العروق على انواع مختلفة الى الازقاب والى الصدر  
 والى الخفوف والى الركبين ومنهم من يصيب الرشح يسير كالفاعد  
 في الحمام ومنهم من يصيب البله كالعاطش اذا شرب الماء ومنهم  
 من يصيب العروق كالخام في الحمام وكيف لا يكون العروق والعروق  
 والارواح وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مده احدهم يده لالتها  
 وبضا عف حوت سبعين مرة وقارب بعض السلف لو طلعت الشمس  
 على الارض كبريتها يوم القيمة لا حوت الارض ذابت الصخر وتنشفت  
 الانهار فينبأ الخلائق بوجود في تلك الارض البيضاء الذي ذكرها  
 الالهية حيث يقفون يوم تبت الارض غيرة الارض وهم على انواع الحشر  
 على ما تقدم في حديث معاذ والملوك كانه ركافه ورد في الخبر في صفة  
 المنكبة ج وليس هم كهيئة الازعجة الاقدام عليهم فصا روا  
 كانه ر في مدلتهم واخفاضهم وقوم بشر بوجاه ما يردا عند باصافها  
 لانه الصبا يطوفون على ابايهم يكونون من انهار الجنة يسقونهم  
 وعز بعض السلف انه نام في القبة قد قامت وكانت في الموقف  
 عطشا وصبا بصغار يسقون الماء قال فناديتهم ناولوني  
 شربة فقال لي واحد منهم لك فينا ولد فقال لا فقال فلما اذ في هذا  
 فضل النزوح ولهذا الولد الساقى شربة وذكرا في كتاب الاحياء  
 وقوم قد مو على رؤوسهم خلايقهم من البر وهي الصدقة الطيبة

من وراء الكل

وهو  
شعر

لايزالون كذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذي وصفناه في  
 كتاب الاحياء وهو من بعض اسرار القرائن فتوحال القلوب وتخشع  
 الابصار لعظيم غيبته وتنساق الرؤوس من المؤمنين والكافرين  
 بظنونه الى ذلك عذاب يزداد في هور القيمة فاذا بالعرش تحلى  
 ثمانية املاك قدم الملك مائة عشرة من الف سنة وافواج الملائكة  
 وانواع الغمام باصوات الشبج لهم مزج عظيم لا تطيقه العقول  
 حتى يستقر العرش في تلك الارض البيضاء الذي قد خلقها الله  
 في هذا الشاه خاصة فتطرق الرؤوس وتجلس وتشفق ابايا  
 وترغب الانبياء ويخاف العلماء وتفرج الاولياء والشهداء من عذاب  
 الله الذي لا يطيقه شيء اذ غشاهم نور حتى غلب على نور الشمس  
 التي كانوا في حوت فلا يزلون يوج بعضهم في بعض البه عام الجليل  
 سبحانه لا يظلمهم كلمة واحدة تجتذب بهب الناس الى ادم فيقولون  
 له يا ابا البشر الاله علينا شهيد واما الكافر فيقول يا رب ارحني  
 ولوال النار من شدة ما يرى من الهول يقولون انت الذي خلقتك  
 الله بيل واسجد لك ملائكة وتفتح فيك من روحه اشفع لنا في فضل  
 العضا وذكر امر الشفاعة من بني الى بني وانما ما بينا انبأهم من بني  
 الى بني الف عام حتى تنتهي الشفاعة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 على ما يأتي بيانه في امر الشفاعة في احاديث ابن شاه الله وكحو  
 من هذا ايضا ذكر الفقيه ابو بكر بن جابر في كتاب الارشاد له  
 قال فاذا كان يومئذ جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد  
 وكورت الشمس وانكدرت النجوم ومارت السماء فوق الخلائق  
 مورا وانفطرت من هول ذلك اليوم وتنشفت بالغمام المنزل  
 عليهم من فوقهم صارت وردة كالكبر وكشطن سماء سماء  
 ونزل الملائكة تنزلا وقام الخلائق وطال مقامهم اقترابا قبل  
 في قيامهم مقدار ربعي عام الى ثلثي عام واية ما كان فاليوم  
 بسعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ابر الحديث  
 وفيه ردت عليه اولا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة  
 وسباني بكاله ذمهم في ذمهم ذلك على الظلمة ذون الحشر  
 كما في نسخة مسلم من ذلك حديث ثوبان عن ابي هريرة عن ابي عبد الله



ما كانوا واجوع ما كانوا قحط واعرا فلا يسقى ذلك اليوم الآمن سقائه واللبس  
 الآمن كسائه ولا يلقى الآمن انكل على الله ومصدوق هذا من كتاب الله عز وجل  
 يوفون بالندى ويخافون يوما الى قوله فوفاهم الله شر ذلك اليوم الى من ازاله  
 الجوع والعطش والعز الى غير ذلك من احوال القيمة وافترعها على ما يأتي  
 بيان في هذا الباب والذي عليه ان يكره الى شبهة عن ابي معاوية عن عاصم  
 عن ابي عثمان عن سلمة قال نعطى الشطس يوم القيمة عشرة سنين  
 ثم يندى من حجاج الناس حتى يلبس قبا فوسبها قال فبعضهم حتى يبرش  
 العروق في الارض فامة ثم يرتفع حتى يغمر الرجل قال سلمة حتى يقول  
 الرجل عز عز فاذا راوا امامهم فيه قال بعضهم الا نروى ما انتم فيه ايتوا  
 ايكم ادم فبسطوا لكم الحديث بطوله وسباني من فوعا من حديث ابي  
 هريرة والاربعه ابن المبارك اخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان ان  
 الهندي عن سلمة قال ندى في الشمس من الناس يوم القيمة حتى تكون  
 من رؤسهم قبا فوسبها فتعطى عشرة سنين وليس على احد  
 يومئذ طيبة ولا منكر في عورة مؤمن ولا مؤمنة ولا يضر حرصا  
 يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة واما الاخرى او قال الكفار فتعطىهم فانما  
 نفور اجوافهم غوة غوة قال نعم الطيبة الحرة والخرجة بنادى بن  
 السري ثنا قيس عن سفيان عن سلمة التيمي فذكره سوا الالة  
 قال ولا يجد حوتا بدرا ولا يفتروا واما الكفار او قال الاخرى فتعطىهم  
 طبا حتى تشيع لاجوافهم غوة غوة مسلم عن سلمة بن عامر عن المقداد  
 بن الاسود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ندى في الشمس يوم  
 القيمة من الخلق حتى تكون منهم كقدار ميل قال سلمة بن عامر فوالله  
 ما أدرك ما يعنى بالميل مسافة الارض او الميل الذي يخرج به العين  
 قال فتكون الناس على قدر اعمالهم في العروق فمنهم من يلبس الكعب ومنهم  
 من يلبس الى ركبته ومنهم من يلبس الى حنطية ومنهم من يلبس العروق  
 الجاما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه والخرجة  
 الزينة و زاد بقوله تكبر به العين فتعظم بهم الشمس وذكرنا ابن  
 المبارك قال انما نال من معور عن عبيد الله بن العزاز قال انما الاقدام  
 يوم القيمة عشرة سنين والاربعه ابن المبارك اخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان ان  
 بعض ما عليه من الشمس في يومئذ رؤسهم حتى لا يكون بينهم

قوس

ط  
 اي اذ  
 ر

وبين

وبين رؤسهم انما قال ميل او ميلين ثم يزداد في حركته يضعه وستور ضعفا  
 وعند الميزان ملك اذا وزن اعمال العبد نادى الا ابن فلان بن فلانة قد ثقلت  
 موازينه وسعد سعاده لا يشقى بعد ابد الا ابن فلان بن فلان خفت  
 موازينه وشقى شقاوة لا يسعد بعد ابد اسمعني ابي هريرة عن ابي ظر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال في العروق يوم القيمة ليدب في الارض سبعين  
 باعا وانه يبلغ الى اقواله الناس او الى اذانهم يشك ثوبها قال الخوجه  
 البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب  
 العالمين قال يقوم احدكم في ريشته الى نصف اذنيه الخوجه البخاري  
 والترمذي وقال حديث حسن صحيح مر فوعا وموقفا وروي هذا بن السري  
 قال حدثنا محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن الليث عن عبد الله بن  
 عمر قال قال رجل ان اهل المدينة ليوفون الكبرياء ابا عبد الرحمن قال وما  
 يخوفهم ان يوفوا الكبرياء وقد قال في وبلر المطففين حتى يبلغ يوم يقوم  
 الناس لرب العالمين قال فامة العروق يبلغ الضاف اذا منهم من هو يوم  
 القيمة وعظمه وصحاح الوائلي من حديث ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن  
 بن عيسى عن ابي ابي عن ابي عبد الرحمن الحنظلي عن عبد الله بن عمر قال لا تلي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين  
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكلم اذ جعلكم الله عز وجل كاجمع  
 النير في الكنانة تحسب الفاسنة لا ينظر اليكم قال الوائلي غريب جيد  
 الاسناد وقد خرج مسلم عن ابي وهب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عبد الله احاديث ابا المبارك قاله انبا نا الا وزاعي قال سمعت بلالا عن  
 سعد بن عوف ان للناس يوم القيمة جولة وهو قوله في يقول الانسان  
 يومئذ ابن المفضي وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فتوت وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خوفي جبريل يوم القيمة حتى ابكاني فقلت باجبريل  
 الم يغفر الله لي ما فعلت من ذنبي وما ناصرت فقال يا محمد انشده من هول  
 ذلك اليوم ما ينسبك الخوفة ذكره ابو الفرج الجوزي قال قال المؤلف  
 رضي الله عنه فارواه ابن المبارك عن سلمة ابن الشمس لا يضر حرص مؤمنا  
 ولا مؤمنة العوم في المؤمنين وليس كذلك الخوفة المقداد المذكور بعد  
 واما المراء والد اعلم حسد مؤمنة ربي انا او من الادب بطل بطل  
 عرش الرحمن في الحديث العجيب سبعة بطلتم الله في ظله يوم لا نظر الا بطل

وفي حديث جبريل عن الشياطين في ذلك اليوم في اكله ومكلمه وحسنت الى جهم فسمي  
 بغيرها وشبهتها فلا ترون قفرا من اقطارها الا وجدوا صورا قافيا من الاكالة في ذلك فقاموا  
 يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
 الا بسلطان العذر

ه طاب بيتهم

ابن



الحديث رواد الائمة مالك وغيره وسياقي في الباب بعد هذا فذلك ما جاء  
 انه المراء في ظل صدقته وكذلك الاعمال الصالحة اصحابها في ظلها وكل ذلك  
 من اظلال العرش والله اعلم واما غير هؤلاء فمتفاوتون في العز وعلو على  
 ما دل عليه حديث مسلم قال ابن العربي وكل واحد يقوم عرفه معه  
 فيعرفه الله انصاف ساقية والى اخذ جانبيه ملائكته من يبلغ كعبه  
 ومن الجنة اليسرى من يبلغ ركبته ومن امامه من يبلغ عرقه الى نصفه  
 ومن خلفه من يبلغ عرقه صدره وهذا خلاف المعتاد في الدنيا فان  
 الجاني اذ اوقفت في الارض المعتد له اخذهم الملائكة واخذوا اول انفا  
 وتوهم كما ذكرنا مع استواء الارض ومجاورة الجنة وهذا من العذبة التي  
 تحرق العادات في زمرة الالاباب وقال القصة ابو بكر بن بركة في كتاب  
 الارشاد لا يبعد عليك هذا رحمتك الله ان يكون الناس كلهم في صعيد  
 واحد وموقف سوى يشرب احدهم او يعطيه من الخوض ولا يشرب  
 الغني ويلبسون النور ليس بين ايدي البغض في الظلمات مع قرب المكان  
 وانه وحام الناس ويلبسون احدهم يعرفون في عرفة حتى يلجوا او يبلغ منه  
 عرفة ما شاء الله جبراه السجدة في الدنيا والآخر في ظل العرش على قرب  
 المكان والمجاورة كذلك كانوا في الدنيا يمشي المؤمن بنور ايمان في الناس  
 والكاف في ظلام كفرة والمؤمن في وقاية الله وكفايته والكافر والعاصي  
 في خذلان الله لهما وعدم العصية والمؤمن السني يكره في سنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ويرى في سيرة البقيين ويمشي في سيرة الهدى  
 بحسن الاقادة والمبتدع عطف شانه الى ماروي المؤمنين به جبراه لا يشع  
 ساله في مسالك ضلالته البدع وهو لا يدرك ذلك في الموحود الا عجا  
 ولا يجد نور بصير البصير ولا ينفعه دواء وانما هي مواطن ظهرت  
 وظلوا به بطن فتشقه لذلك وتفطن واستغن بالله بغيرك والله  
 يقول الحق وهو يهدي السبيل وقال ابو حليم واعلم انه كل عرق لم يخرج  
 التعب في سبيل الله من حج وجراد وصيام وقيام وشر في فناء  
 حاجته مسلم وتخر مشقة في امر يفرح لو نهى عن منكر فسيحججه  
 الحيا والخوف في صعيد القيامه ويطول فيه الكرب ولو مسلم من  
 لوم من الجهد والعزور لعلم انه يقبض العرش في آخر يومه مع الله  
 اهون امر او اجسر زمانا من عرق الكرب ولا تنظر في القيامه

والبعض

بعض  
 القرب  
 صواب

بعض  
 صواب

ط  
 من  
 منق

فانه

فانه يوم عظيم شدة تصلو بدمته وذكر ابو نعيم عن ابي حازم انه قال لو  
 نادى مناد من السماء امن اهل الارض من دخول النار نحو عليهم الوجل  
 من حضور ذلك الموقف ومعاينة ذلك اليوم **باب ما يحيى**  
**من اهل اهل يوم القيمة وكبره** مسلم عن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب  
 الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وخرج الترمذي الحكيم  
 في نوادر الاصول حدثنا ابي رحمه الله قال ثنا عبد الله بن نافع قال حدثني  
 ابي ابي فريك عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عن ربيعة عن سعيد بن  
 الحبيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال ابي رايت  
 البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه  
 فجاءه برة بوالديه فخره عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط  
 عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا  
 من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم  
 ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلوات  
 فاستنقذه من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما  
 ورد حوضا يمنع منه فجاءه صياحه فسقاه وارواه ورايت رجلا  
 من امتي والنبيون يقودون حلقا كل ذي لحفة طرد فجاءه اعتسالة  
 من الجنابة فاخذ بيده واقوده الى جنبه ورايت رجلا من امتي  
 من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله  
 ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو يتخبط فيها فحانه حجة  
 وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من  
 امتي يظلم المومنين فلا يكلمون فحانه صلوات الرحم فقالت يا معشر  
 المومنين كلوا فطقت ورايت رجلا من امتي تنشق ويح النار وشرب  
 بيده عن وجهه فحانه صدقة مضارت ستم اعلو وجهه وظلما  
 على راسه ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان  
 فجاءه امره بالمعروف والنهي عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخلاه  
 مع ملائكة الرحمة ورايت رجلا من امتي جانيا على ركبته بين  
 وبين الله حجب فجاءه حسن خلفه فاخذ بيده فادخله على الله

حلقاء

ش

بين

هطل  
 يوم القيمة  
 خروجه زوايا  
 من بيت بيده



الامام العواد

التحقيق



يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس بعض ايتوا ادم فياتوا ادم  
 فيقولوا يا ادم انت ابونا ابو البشر خلقتك الله بيد وفتح قبلك من روح  
 واهم الملائكة فسجدوا لك استشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه  
 الا ترى اننا قد بلغنا فيقول ادم ان ربنا غضب اليوم غضبا لم يغضب  
 قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانتهى به في الشجرة فعصيته نفس  
 نفس اذ هو الى غيري اذ هو الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح  
 انت اول الرسل الى الارض وسماك الله عبدا شكورا استشفع لنا الى ربك  
 الا ترى ما نحن فيه الا ترى اننا قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربنا غضب  
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانتهى به في  
 دعوة دعوت برأ على قومي نفس اذ هو الى ابراهيم فياتون  
 الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت بنى الله وخلصك من اهل الارض استشفع  
 لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى اننا قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم  
 ان ربنا غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله  
 وذكر كذبته نفس اذ هو الى غيري اذ هو الى موسى فياتون  
 موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالة  
 وتكلم به على الناس استشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى  
 اننا قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربنا غضب اليوم غضبا لم يغضب  
 قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانتهى به في قتل نفسا لم اؤمر بقتلها  
 نفس اذ هو الى عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت  
 رسول الله وكلمت الناس في المرشد وكلهم منه العالم الى مريم وروح  
 منه فاستشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى اننا قد بلغنا فيقول  
 لهم عيسى ان ربنا غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب  
 بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفس اذ هو الى غيري  
 اذ هو الى محمد صلى الله عليه وسلم فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله  
 وخاتم الانبياء وعظمت الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر استشفع لنا  
 الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى اننا قد بلغنا فانطلوه فاني كنت العرش  
 فافق سبحانه الرب فيضخ الله علي ويلهمني من محابه وحسن الشا  
 عليه السلام فيضخ الله عليه فيقول يا محمد ارفع راسك سجد  
 بطنها شفع شفع فارفع راسك فارفع راسك يا رب ارحمني فيقال يا محمد

ادخل

ادخل الجنة من اهلك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب  
 الجنة وهم بشر كاه الناس فيما سوى ذلك لكن بين مكة ومكة او بين  
 بين مكة وبصري وفي البخاري كما بين مكة ومكة **فصل** هذه  
 الشفاعة العامة التي خص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 من بين سائر الانبياء هي المراد بقوله عليه السلام لكل نبي دعوة  
 مستجابة فتجوز كل نبي دعوته والى احتسابات دعوتي شفاعة  
 لا اتي رواه الامم البخاري ومسلم وغيرهما وهذه الشفاعة  
 العامة لا اهل الموقف انما هي لتجديد حسابهم وبرا حوائجهم يوم  
 موقوف وهي الخاصة به صلى الله عليه وسلم وقوله فاقول يا رب  
 اقني امشي ايتها الله يا محمد ادخل الجنة من اهلك من لا حساب عليه يذل  
 على انه يستشفع فيها طلب من تجديد الحساب لا اهل الموقف فانه  
 امر باذخار من لا حساب عليه من ائمة فقد شفع في حساب من  
 عليه حساب من ائمة وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس  
 بالهام من الله تعالى لهم حتى يظهر في ذلك اليوم ومقام نبينا محمد صلى  
 الله عليه وسلم المحمود الذي وعده ولذلك كل نبي له الشفاعة  
 حتى انتهى الامر الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال انما لها روي مسلم  
 عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله  
 الناس يوم القيمة فيسحقون لذلك وفي رواية فيلهموه فيقولون  
 لو استشفعنا الى ربنا حتى لا يرحمنا من مكاننا هذا قال فياتون ادم  
 وذكر الحديث وذكر ابو حامد انه بين انبيائهم من ادم الى نوح الفيا  
 عام وكذا كل نبي الى محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ايضا انه النبا  
 س كما في الموقف على طبقات مختلفة وانواع متباينة بحسب  
 جوارهم كافع الزكوة والفاقر والغادر على ما يأتي بيانه واخر  
 وعظمت فرجهم وهي تسير صديقا ينادي بنفسها جبرائيل  
 اخبروني قد صلبوا على جذوع النخيل واخبروني قد خرجت السموم  
 على صدورهم اجمع ما يكونون فيقولون يا ربهم الزنا والنوطة  
 والكذب والسرقة والفسق قد عظمتم بطونهم كالبهايم والارواح  
 الزاوية وكل ذي ذنب قد بداه بسوء ذنبه قال في كشف

كتاب

من الانبياء والى نفس محمد  
 بيده ان ما بين المصنفين من مصاريح  
 الجنة

قال

منظرا



فَيَا قَوْمُ لِمَ تَعْبُدُونَ

உயி

فیض

عبد حقہ اللہ

مجلس شفاء من صبح



والخوف في القلوب ثم تفرق الثالثة فينبأ فط الحلائل لوجوبهم  
 بأبصارهم وهم ينظرون من طرف حتى خوفان يتلوهم وياخذهم  
 خوفها اجارنا الله منها **فصل** واختلف الناس في المقام المحمود  
 على خمسة اقوال الاول انه الشفاعة العامة للناس يوم القيمة كما  
 تقدم الثاني انه عطايا عليه السلام لواء الحمد يوم القيمة قال الشيخ  
 رضي الله عنه وهذا القول ناشئ في بيته وبين الاول فانه يلزم بيده  
 لواء الحمد فيشفع روي انه مدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انا اول الناس حوجا اذا بعثوا وانا خطيبهم  
 اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ابسوا لواء الحمد بيدي وانا الكرم ولد  
 ادم على ربي ولا في وفي رواية انا اول الناس حوجا اذا بعثوا  
 وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا ابسوا وانا شفيعهم  
 اذا ابسوا وانا مبشرهم اذا ابسوا لواء الكرم بيدي وانا الكرم  
 ولد ادم على ربي بطوف على الف خادم كاتهم لو لم يكن في الثالث  
 حكمه الطبري عن فرقة منها مجاهد انها قالت المقام المحمود هو ان  
 يجلس الله محمد صلى الله عليه وسلم على كرسيه وروي في ذلك  
 حديثا قال المؤلف رضي الله عنه وهذا قول من غوب فيه وانه صحيح فيناظر  
 على ان يجلس مع انبياء وملائكة قال ابن عبد البر في كتاب التمهيد  
 ومجاهد وانه كان احدا من ثناء وبار القرائن فانه قول ابن جرير  
 عند اهل العلم احدهما هذا والثاني في ثناء وبار قوله وجوه يومئذ ناضرة  
 الى ربها ناظرة **المنتظر** في الثواب ليس من النظر الرابع احواله  
 طائفة من النار كما روي مسلم عن يزيد الفقيه قال كنت قد شغلني  
 راي من راي الخوارج فخرجنا في حصابة ذوى عدد يريدون الحج فخرج  
 على الناس فمرنا على المدينة في ذات جابر بن عبد الله كحدث القوم الى  
 سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واذا هو قد ذكر الجرحين  
 فارتفعت له باصايب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي قد ثوى  
 والله يقول انك من يدخل النار فقد اخرج منه وعلل ارادوا ان يخرجوا  
 منها اعيدوا في الدار يقولون قال انظر الى اني قلت نعم قال  
 فانه سمعت بحام محمد بن جابر بن عبد الله الذي بينه وبينه  
 قلت نعم قال ان الله صلى الله عليه وسلم الذي يخرج الله به منه

قاله من يظن ان الله لا يدينكم الله

يحي

يخرج وذكر الحديث وفي البخاري ما حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفيه وقد سمعت يقول فاصحح فاصححهم واذا خلهم الجنة حتى لا يبقى  
 في النار الا ما جسد القرائن الى وجب عليه الخلود قال ثم تلي هذه الآية  
 على ان يعينك ربك مقام محمودا قال هو المقام المحمود الذي وعدنيكم  
 صلى الله عليه وسلم والخامس ما روي انه مقام المحمود وشفاعته رابع اربعة  
 وسباني **فصل** اذا ثبت انه المقام المحمود هو امر الشفاعة الذي تنافعه  
 الانبياء عليهم السلام حتى ينتهي الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع  
 هذه الشفاعة العامة لاهل الموقف مؤمنهم وكافرهم لبر احواله هول  
 موقفهم واعلم ان العلماء اختلفوا في شفاعة وكم هي فقال النقاش  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات العامة وشفاعة في  
 السجود الى الجنة وشفاعة في اهل الكبار وقال ابن عطية ابو محمد في  
 تفسيره والمشهور انهما شفاعة **فصل** العامة وشفاعة  
 في احواله المذنبين من النار وهذه الشفاعة الثانية لا يتدفعها الانبياء  
 بل يشفعون ويشفع العلماء وقال القاضى عياض شفاعات نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم خمس شفاعات الاولى العامة الثانية ادخال  
 قوم الجنة بخير حساب الثالثة في قوم من امة استوجبوا النار  
 بدينهم فيشفع فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن شاء ان يشفع  
 ويدخلوه الجنة وهذه الشفاعة هي التي انكرتها المعتزلة والخوارج  
 والمعتزلة فنحن على اصولنا الفاسدة وهي لا تستحق العقول  
 المبني على التحسين والتفريق الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين  
 فيخرج بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء  
 والملائكة واخوانهم من المؤمنين قال المؤلف رضي الله عنه وهذه الشفاعة  
 انكرتها المعتزلة ايضا واذا بقولهم فمن استوجب النار بدينه  
 وانه لم يدخلها فاصحح انه بمنعول فمن دخلها الخامسة في زيادة  
 درجات في الجنة لا يلهوا وتفرعها قال القاضى وهذه الشفاعة  
 لا تنكرها المعتزلة ولا تنكرها شفاعة الخس الاول قال الشيخ  
 رضي الله عنه وشفاعة سادسة لعنة الى طالبها في التحفيف عنه  
 كما روي مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذكر عترة عمه ابو طالب في يوم القيمة فيجعلون

يوم القيمة

الانبياء



في صحاح من نار يبلغ كعبه يغلي فيه دماغه فانه قبل فقد قال في فائقهم  
شفاعة الشافعين فيلزم لا ينفع الله في الخروج من النار كعصاة الموحدين  
الذين يخرجون منها ويخلصون الجنة **فصل في** واختلاف العلماء ايضا هل وقع  
من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين بعد النبوة صفات من الذنوب  
يؤاخذون بها ويعاقبون عليها ويشعرون على انفسهم منها ام لا بعد  
انقائهم انهم معصومون من الكبائر والصغائر التي تتركها بفعلها وخطئ  
منزلة وتسقط من رتبة اجامعها عند القاضي الى بكرة ذلك مقتضى دليل  
المحجة وعند المعصية ان ذلك مقتضى دليل العقل على اصولهم فقال الطبري  
وعنه الفقهاء والمتكلمين والمحدثون تقع الصغائر منهم خلافا للرافضة  
حيث قالوا انهم معصومون من جميع ذلك كله واجتوا بما وقع من ذلك  
في التنزيل وثبت من تفضلهم من ذلك في الحديث وهذا ظاهر لا خلاف  
وقال جمهور الفقهاء من اصحاب مالك والي حنيفة والشافعية انهم  
معصومون من الصغائر كلها كالعصم من الكبائر اجعوا لانها امرنا  
باتباعهم في افعالهم وانما هم وسيرهم امر مطلقا من غير التزام  
فزينه فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يكن الاقذار بهم اذ ليس كل  
فعل من افعالهم يتم مقتضى من الغيبة والاباحة او الحشمة او  
المعصية ولا يمتنع ان يؤمر له بامتناعه من فعله معصية لا سيما  
على من يرى تقديم العقل على القول اذا انفارضا من الاصوليين قال  
الاستاذ ابو الحسن اسفاني اختلفوا في الصغائر والذي عليه الاكثر  
انه ذلك غير جائز عليهم وصار بعضهم الى جوازها ولا اصل له في  
المقالة وقال بعض الناجين ممن ذهب الى القول الاخر والذي ينبغي  
ان يقال انه لا يقع هذا خبر بوقوع ذنوب من بعضهم ونسبها اليهم  
وعاينهم عليها واخبروا بها عن نفوسهم وشغلوا منها واستغفروا  
منها وتابوا وكل ذلك ورد في موضع كثيرة لا تقبل التاويل جملتها وان  
غير ذلك آحادهم وكل ذلك مما لا يذكروا مناصبهم وانما تلك الامور التي  
وقعت منهم على جهة الله وعلى جهة الخط والنسب او تاويل ذلك  
في غيرهم حسنات وفي حقهم سيئات بالنسبة الى مناصبهم  
وعلموا قدرهم اذ قد يؤخذ الوزير مما يناب عليه السابق فاستغفروا  
من ذلك في موقف القيمة مع علمهم بالامانة والامانة والسلامة قال وهذا

من

مصلحة عيسى انبيا

هو الحق ولقد احسن الجند حيث قال حسنات الابرار سيئات المقربين وهم  
صلوات الله عليهم وسلامه وان كانوا قد شهدوا النصوص بوقوع الذنوب  
منهم فلا يخل ذلك بمناصبتهم ولا قدح في رتبهم بل قد تلافاهم ذلك  
واجتباهم وهداهم ومدحهم وزكاهم واختارهم واصطفاهم صلوات  
الله وسلامه عليهم **باب** ذكر ابن المبارك قال اخبرنا رشيد بن  
سعد قال اخبرني عبد الرحمن بن زيار عن دحي بن الحري عن عتبة بن عامر  
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديث الشفاعة وفيه  
فيقول عيسى عليه السلام اذكركم على النبي الامي فياتوني فيا ذر الله امره اقوم  
فيثور مجلسه باطيب ريح شتمها احد حتى اني ربي فيشفعني ويجعل  
لي نورا من شعور راسي الى طرف قدمي ثم يقول الكافر قد وجد المؤمنون  
من يشفع لهم في يشفع لنا فيقولون يا هو غير ابليس الذي اضلنا  
فيا تونة فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم وفق انت فاشفع  
لنا فانك اضلنا فيقوم فيثور من مجلسه اني ربي شتمها احد ثم يعظم  
لجهم ويقول عند ذلك وقال الشيطان لما قضي له الحوائط والعدوك وعد الحو  
ووعدهم فاختلقكم الاله **باب من اسعد الناس** **الشفاعة**  
**النبي** **صلى الله عليه وسلم** البخاري عن ابي هريرة انه قال قلت يا رسول الله  
من اسعد الناس نبشفا عنك يوم القيمة قال لقد ظننت يا ابا هريرة اني لا يسألني  
عن هذا الحديث او لمك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس  
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه وروى زيد  
ارحم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من انى تحب عني حرام الله حرمه  
التم ذلك الحكيم في نوادر الاصول **باب ما جاء في تطهير الصحف**  
**عنه العوفي** **باب** ما جاء في تطهير الصحف **باب** ما جاء في تطهير الصحف  
من باخذ كتابه من هذه الامة يمينه وكيفية وقوفهم للحساب وما تقبل  
منهم من الاعمال وفي دعائهم باسماء ابائهم وبيات قوله في يوم ندموا كل  
اناس بامامهم وفي تعظيم خلقه الانبياء الذي يدخل في حساب به النار  
او الجنة وذكر القاضي العبد ومن توفقت الحساب عذب قاله الترمذي  
ابو عيسى وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم  
قبل ان تحاسبوا وتزيتوا للعرض للأكبر وانما يخف الحساب على من حاسب  
نفسه في الدنيا وقال عطاء الخراساني يحاسب العبد يوم القيمة عند عاقبته

في



بليو: اشهد عليه ذكره ابو يعقوب البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيمة عذب قالت فقلت  
 يا رسول الله اليس قال الله فاما من اولى كتابه بيمينه فهو في حساب  
 حسابا بيسه افكار ليس ذلك الحساب انما ذلك الوضوء من فوضش  
 الحساب يوم القيمة عذب اخبره مسلم والترمذي وقار حديث  
 حسن صحيح ابو داود الطيالسي قال حدثنا عمر بن العلاء الشكري قال  
 حدثني صالح بن مسرج بن عمارة بن حطان قال سمعت عائشة رضي الله  
 عنها تقول ذكر عند القضاة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول يومئذ بالقاض العبد يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب  
 ما يمتحن به ان لم يقض بين اثنين في حرة قط المزمع في عمن الحسن  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يورث الناس يوم القيمة  
 ثلاث عرضات فاما عرضة في حلال ومعاذ في حرام فذلك تطهير الصحف  
 في الابدى فاخذ بيمينه واخذ بشماله قال ابو يعقوب ولا يصح هذا  
 الحديث من قبل ابن الحسن لم يسمع من ابي هريرة وقد رواه بعضهم  
 عن علي بن علي الرضا عن الحسن بن علي بن موسى الاشعري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قلته وقوله وقد رواه بعضهم عن وكيع بن الجراح ذكره بن  
 ماجه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع بن علي بن علي فذكره  
 قال الترمذي لا يحسنه سعيد القطان في علي بن علي قال يورث الناس  
 يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضة في حلال ومعاذ في حرام فاما الثالثة  
 فتطهير الكتب بيمينه وذكره الترمذي الحكيم في الاصل السادس والثمانين  
 فقال روى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يورثون  
 ثلاث عرضات يوم القيمة فاما عرضة في حلال ومعاذ في حرام وفي العرضة  
 الثالثة تطهير الصحف والجدال الاعداء يجادلون لانهم لا يعرفون  
 ربهم فيظنون انهم اذ جادلوه كانوا قواما جنتهم والمعاذ يبرهن  
 بعذر اكثرهم الى ادم والى انبيائه ويقسم حجة عندهم على الاعداء  
 ثم يعيدهم الى النار فانه يحسنه بكونه عند انبيائه واوليائه ظاهر  
 حتى لا يأخذ الحكمة ولذلك قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد  
 احب الله الخدم من الله ولا احد احب الله العذر من الله والعرض الثالثة  
 التوضي وهو العرض الاكبر فكلوا انهم فمعاذتهم في تلك الخصال من يبريد

واما العرض الثالثة

فكلوا انهم فمعاذتهم في تلك الخصال من يبريد  
 روى عن الحسن بن علي بن موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم

ايعاينه حتى يذوق وبال الحيا ويروض عن قايين يديه ويقيض الوضوء  
 منهم على اذامهم من شدة الحياء ثم يغفر لهم ويرضى عنهم وذكر ابو جعفر  
 العقيلي من حديث يعقوب بن سالم عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال الكتب كتابا تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله رجلا فيظفر  
 بالايمن او باليسار او في حصة فيها اوراق كتابك كفي بنفسك اليوم عليك  
 حساب ابو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكرت النار فقلت  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينك قلت ذكرت النار فقلت  
 فقلت كروا اهل بيكم يوم القيمة فقال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احد  
 عند الميزان حتى يعلم الجف ميزانه ام يثقل وعنده نظام الصحف  
 حتى يعلم ايهم كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعنده الصراط  
 اذا وضع بين ظهرين حتى يكون وذكر ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب  
 عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر من يعطى كتابه  
 بيمينه من هذه الامة عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس فذكره  
 فاجاب ابو بكر يا رسول الله قال بمرات زفته الملائكة الى الجنة وخرجه  
 الحافظ ابو القاسم عن عبد الرحمن بن منده في كتاب التوحيد عن معاذ بن جبل  
 رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الله تبارك وتعالى بنا ودي  
 يوم القيمة بصوت رفع غير وضع باعبادى انا الله لا اله الا انا ارحم  
 الراحمين وواحد الحكم الحاكمين واسرع الى سبيهم باعبادى لا خوف عليكم  
 اليوم ولا انتم تحزنون احضروا اجنتكم ويسروا جوابكم فانكم مسئولون  
 محاسبون يا ملائكتي اجمعوا عبادى صفوا على اطراف انا ما اذامهم  
 للحساب والسند عن سمير بن عطيبة قال يورث بالرجل يوم القيمة  
 للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقور رب العزة  
 تبارك وتعالى فقلت يوم كذا وكذا البقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا  
 الى الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا البقال صلى فلان انا الله لا اله الا  
 انا الى الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا البقال صلى فلان نصدقه انا الله  
 لا اله الا انا الى الدين الخالص فانه لا يجي شئ بعد شئ حتى تنفخ صفح  
 ما فيها شئ فينفخ ملكاه النسيم الله كنت نعيم قال المؤلف ومثله لا يقال  
 من جهة الراى وقد روي في رفع معناه الدار قطنى في سنة سنة  
 حديث السنن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بصحيفه



فكتب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تبارك وتعالى الملائكة القوا هذه فاقبلوا  
 بهذا فيقول الملائكة وعزتك ما راينا الاخير فيقول الله عز وجل وهو اعلم  
 ان هذا كاذب لغيري ولا قبل اليوم من العول الا ما اسعج به وجهي **فخرج**  
 مسلم في صحبه عن ابيه هريرة بمعناه على ما يأتي بيانه ان شاء الله  
 الترمذي عن ابيه هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تبارك  
 وتعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى احدهم فيعطى كتابه  
 بينه ويمد له في جسمه سنون زراعا وتبيض وجهه ويجعل على  
 راسه تاج من لؤلؤ ينزل لا فينطلق الى اصحابه فيه ومنه من بعد  
 فيقولون اللهم اتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يا نبيهم ويقولون  
 فانه لكل واحد منكم مثل هذا قال واما الكافر فيسود وجهه ويمد له  
 جسمه سنون زراعا على صورته ادم ويلبس تاجا من لؤلؤ اصحابه  
 فيقولون انهم ذابوا باله من بشرة هذا قال فيا نبيهم  
 فيقولون اخذوه فيقولون بعدكم الله فانه لكل واحد منكم مثل هذا قال  
 ابو عيسى هذا حديث حسن غريب **وروي** عن علي بن السلام في رواية  
 فوكل من برجله وقال يا صاحب القبر قم باذن الله فقام اليه الرجل وقال  
 يا روح الله ما الذي اردت مني فاني لقائم في الحساب منذ سبعين  
 سنة حتى انتهي الصبح الساعة اني ارجو روح الله فقال له عيسى  
 يا هذا قد كنت كثير الذنوب والخطايا ما كان عليك فقال يا روح الله  
 والله ما كنت الا خطايا با حمل الخطيئة على راسي اكل حلالا ونصته  
 فقال عيسى يا سبحان الله خطايا با حمل الخطيئة على راسه باكل حلالا  
 ونصته وهو قائم في الحساب منذ سبعين سنة ثم قال يا روح  
 الله كان من نوبج الله عز وجل اني قال انك ان عبدك فلان لنجدك  
 حومة خطيئة فاحذث منها عودا فخللت به والقبضت في غير مكانه  
 امرت اناسك بي وانت تعلم انني انا الله المطلع عليك واراك **فخرج**  
 قال الله عز وجل انما نادى طائرته في عنقه قال الزجاج ذكر العنق  
 نباله عن الزمزم كل يوم القلان للعنق وقال ابن ابي عمير كل  
 ادمي في عنقه فلان يكتف في راسه عنقه فاذا مات طويت واذا بعث  
 نشرت وقيلا في كتابك كفي بنفك اليوم عليك خسبا وقال  
 ابن عباس طائرته عمل وخرج له يوم القيامة كتابا بالحق مشورا او را

اللهم  
 مناقب  
 لا اصل لها

كتابك

كتابك كفي بنفك اليوم عليك خسبا قال الحسن بقا الان كتابك  
 امنا كاذب او غير امي وقال ابو السوار العدوي وقت هذه الآية وكل  
 النساء الزمناه طائرته في عنقه قال ابن ابي عمير اما ما جنيت  
 يا ابن ادم فصحيفتك المششورة فامل فيها ما شئت فاذا مات طويت  
 حتى اذا بعثت نشرت او ان كتابك كفي بنفك اليوم عليك خسبا  
 فاذا وقف الناس على اعمالهم من الصحف التي يؤتمن بها بعد البعث حوسبوا  
 لها قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فدل  
 على ان المحاسبة تكون عند ايتاء الكتب لانه الناس اذا بعثوا لا يكونون  
 ذاكرين لاعمالهم قال الله عز وجل يوم يحاسبهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاء  
 الله ونسوه فاذا بعثوا من قبورهم الى الموقف فقاموا فيه ما شاء الله  
 عز وجل ما تقدم حفاة عراة وجاء وقت الحساب الذي يري به الله ان  
 يحاسبهم فيه امر بالكتب الذي كتبها الكرام الكاتبة بذكر اعماله  
 الناس فيا ترونها فمنهم من يوتي كتابه بيمينه فاؤلك هم السعداء  
 ومنهم من يوتي كتابه بشماله او رايه ظهره وهم الاسقياء فعند  
 ذلك يقول كل كتابه وانشدوا مثل وفوقك يوم العرض غرابنا مستو  
 حشا قلوه الا خشيا حبرانا والنار تلهم من غيض ومن حشوح  
 على العصاة وربت العرش غضبا نا او ان كتابك يا عبدي على مرهل  
 من تركي فيه حفاة عراة ما كانا لما قرأت ولم شكر قرأت او ان من عرف  
 الاشياء عرفانا نادى الجليل خذني يا ملائكتي وامضوا البعد عصي  
 للنار عطينا المشركون غدا في النار يلبثوا والمؤمنون  
 يدركهم سكا نا فتوهم بنفك يا اخي اذا نظارت الكتب ونعت  
 الموازين وقد يوديت وفوقك يا سمك على رؤس الخلائق ابن فلان  
 بن فلان يعلم الى العرض على الله عز وجل وكلت الملائكة باخذك فوكلت  
 الى الله عز وجل لا يمتنعوا الاشياء باسمك واسم ابنيك اذ عرفنت  
 انك امراد باله عا اذا فرغ النداء فليك فعلت انك المطلوب فارعدت  
 فرائيك واضطربت جوارحك ونغيت لوتك وطارت قلبك تخلفي  
 بك الصقوف الى ربك للعرض علب وللو قوف بعبادته وقد رفع  
 الخلائق اليك ابراهيم وانت في ايديهم وقد طارت قلبك واشتدت  
 له عندك لعلي ابن به اذ بك فتوهم بنفك وانت بين يدي ربك

ملائكة  
 موعظة



في يدك صحيفة مخبرة بملك لا تغادر يديته كتمها ولا تخبأه امر رزاقا وانت  
 تقرا ما فيها ليسا بكبير وقلب منكسر والاهوال بحدة بك من بين يديك  
 ومن خلفك قلم من يديته قد كنت تستر بها ذكرتها وكم من سنة قد كنت  
 قد اخفيتها وقد اظهرتكم بوابها وكم من غير طنت انتم سلمتكم وخلص  
 يردون عليكم في ذلك الموقف واجبط بعد ان كان املك فيه عظيما فاحسرة  
 قلبك ويا اسفك على ما فرطت فيه من طاعة ربك فانما اوتي كتاب  
 يبين فيه علم ان من اهل الجنة فيقولون يوم الحساب افرنا كتابه وذلك  
 حين ياذن الله فيقول ان به فاذا كان الرجل راسا في الجنة يدعو اليه وياديه  
 ويكثر متبوعا عليه دعي باسمه واسم ابيه على ما تقدم حتى اذا دني اخرج  
 له كتاب بيض بخط ابيض في باطنه السيات وظاهره الحسنات فيبدأ  
 بالسيات فيقرأها فيشفق ويصفو وجهه ويغفر لونه فاذا بلغ اخر  
 الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك وقد غفرت لك فيفزع عند ذلك فرحا  
 شديدا ثم يقلب كتابه فيقرأ حسنة فلا يزداد الا ورجا حتى اذا بلغ  
 اخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك وقد صوغت قبضت وجهه  
 وبو في بناج فيوضع على راسه ويكسى حلته ويحلى كل مقصير من  
 ويطور نسوة ذراعا وهي فامة ادم عليه السلام نسوة ذراعا  
 ويقال ان يطول الى الصبيك فيشترهم واخبرهم انهم انظر اناسا  
 منهم من هذا فاذا اذبر قال يوم افرنا كتابه اني ظننت اني ملاو  
 حساب قال الله تع فيقول راضية اي مرضية قد رضيتها في  
 جنة عالي في السماء فطوفا انما لم وعنا فيكم دانية ادبنا منهم  
 فيقولوا الصبا بهل نغفون فيقولون قد غفرتكم كرامة الله من انتم  
 فيقولوا انا فلا في فلا في بشر كل رجل منكم بمن هذا كلوا واشربوا هنيئا  
 بما اسلفتم في الايام الخالية الى قد تم في ايام الله بنا فاذا كان الرجل راسا  
 في الجنة يدعو اليه وياديه فيكثر متبوعا عليه نودي باسمه واسم ابيه  
 فيتقدم الى حساب فيخرج اليه كتاب اسود بخط اسود في باطنه  
 الحسنات وفي ظاهره السيئات فيبدأ بالحسنات فيقرأها ويظن  
 انه سيجر فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه حسناتك وقد ردت عليك  
 نسوة ووجهه ويطول الخبز ويقتط من الجنة ثم يقلب كتابه فينقلب  
 سيئاته فلا يزداد الا حسنا ولا يزداد وجهه الا سوادا فاذا بلغ اخر

الك

الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك وقد صوغت عليك اي تضاعف عليه  
 العذاب ليس المعنى ان يزداد عليه ما لم يعر قال فيعظم النار وتزرق  
 عيناه وتسود وجهه ويكسى من ابي القفا ان ويقال ان يطولوا الصبا  
 واخبرهم انهم انظر اناسا منهم من هذا فينطو وهو يقول يا ليتني لم اوت  
 كتابا ولم ادر ما حسابي باليترا كانت القاضية بعن الموت بملك عني  
 سلطانة تقسم بما عباسي هلك عني حتى قال الله تع خذوه فقلو  
 ثم الخيم صلوة يصلي الخيم ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه  
 الله اعلم باي ذراع قال الحسن وقال ابن عباس سبعون ذراعا فاسلكوه  
 الملك وسألت في كتابه النار لهذه السلسلة من يد بيانا فاسلكوه  
 فيها الى تدخل من فيه حتى يخرج من دبره قال الطبري وغيره بالعكس  
 وقيل به خلع عنقه فيها ثم يخرج بالواية حلقة منها وضعت على جبل  
 لذاب فينادي الصبا به فيقولون نغفون فينقلون لا ولكن قد نرى  
 ما لك من الحسنة انت فيقول انا فلا في فلا في لعل انسا منكم مثل  
 هذا واما من اوتي كتابه وراء ظهره وجعل كف البصري فيجعد به خلفه  
 يدخلها فياخذ كتابه وقار مجاهد يحول وجهه في موضع قفاة فيقول كتابه  
 كذلك فتوهم نفسك ان كنت من السعداء وقد حجت على الخلائق مسرورا  
 لوجه فدخلك الكمال والحسن والجمال وكتابك في يمينك ذراعك اخذ  
 بضبعك ملك ينادي على رؤس الخلائق هذا فلا في فلا في سعد  
 سعادة لا يشقي بعد ابد انا ان كنت من اهل الشقا فيسود  
 وجهك وتخطي الخلائق وكتابك في شمالك او من وراء ظهره كن ينادي  
 الويل والشبور وملك اخذ بضبعك ينادي على رؤس الخلائق الا ان  
 فلا في فلا في قد شقي شقاوة لا يسعد بعد ابد انا قال الشيخ رحمه  
 الله وقوله الا ان فلا في فلا في دليل على ان الانسان يذم في الاخرة  
 باسمه واسم ابيه وقد جاء صريح ما حديث الى الدرداء قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء اباؤكم  
 فاحسنوا اسماءكم وخرج ابو نعيم الى فظف حدثنا ابو عمرو بن حمدان  
 قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا زكريا بن يحيى قال ثنا هشيم عن  
 داود بن عمر وعمر بن عبد الله بن ابي زكريا عن ابي الدرداء فذكره والله اعلم  
 باب في قوله تع يوم تبيض وجهي وتسود وجهي المسمى



عن ابي غالب قال راي ابو امامة رؤسا منصوبة على برج ومشورة فقال  
ابو امامة كل من ارشز قتل تحت اديم السيف خير فتي من قتلوه ثم قرأ  
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى اخر الآية فقلت لابي امامة انت  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او  
مرتين او ثلاثا حتى عده سوا ما حدثكوه قال هذا حديث حسن وصححه  
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخليل عن مالك بن سليمان الهروي الخ  
فتاوى عن مالك بن انس عن نافع عن جابر عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال  
يعني تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة قال ابو بكر  
منكر من حديث مالك قال سمع رجلا يقول هذا قول ابن عباس وعنه  
في رواية تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة  
وقال مالك بن انس في اهل الامور وقال الحسن بن علي في المنافقين  
وقال قتادة بن دحي في المرتدين وقال ابي بن كعب في الكفار وهو  
اختار الطبري باب في قوله عز وجل **وَتَجْعَلُ الْغَايِبَ ذُرِّيَّةً**  
**مُتَفَقِّهِينَ** قال ابي المبارك قال اخبرنا الحكم ابو الحكم شريك بن جهم عن ابي  
بن عبد الرحمن عن رجل من بني اسد قال قال عمر لكعب وكنك بالكعب حدثنا  
من حديث الاخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيمة رفع اللوح  
المحفوظ فلم يبق احد من الخلائق الا وهو ينظر الى عمله قال ثم يوفي  
بالسجف التي فيها اعمال العباد فينشر حول العرش وذلك قوله تعالى  
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا  
مال هذا الكتاب لا يغادر ضعف ولا كبيرة الا احصاها قال الاسدي الضويرة  
مادون الشر والكلية الشئ الا احصاها قال لكعب ثم يدعى المؤمن  
فيعطى كتابه يمينه فينظر فيه حسنة ما ديات للناس وهو يقرأ  
سبانه فذكر معني ما تقدم وكان الفضل بن عياض اذا قرأ هذه الآية  
يقول يا ويلتنا ضحوة الى الله من الصفات فذكر اللبار قال ابن عباس  
الصفوة التسعة والكلية الفتح يعني ما كان من ذلك في معصية  
الله وقدر روى ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم من باب الصفات الذنوب  
مثلا فقال انما مشحونات الذنوب مشحونون ثم لو اقبلت من الارض  
وحضر صنع القوم وايتوا كل واحد منهم بجنته فحما الجبل يحيى

المراد في قوله  
مطلبه  
أهل البدعة  
يؤيد

بالعود

ناراض

بالعود والاصح بالعود حتى جمعوا اسوداد او اجبوا فشقوا واخبرهم وان  
الذنب الصغير يجمع على صاحبه فيهلكه الا ان يغفر الله فانقوا محقرات  
الذنوب فانه لها من الله طالبا انبائه الشيخ ابو محمد عبد الوهاب  
القرشي والفقير الامام ابو الحسن الشافعي قال اخبرنا الشافعي قال  
اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
قال اخبرنا صاحب بن احمد الطوسي اخبرنا محمد بن حماد الابرودي قال  
اخبرنا الحسن بن عياض الليثي عن ابي حازم الاعمش عن سفيان  
سعيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب  
كثرت فقوم نزلوا بطن واد فجازوا بعود وجازوا بعود حتى اذا اجتمع  
ما انضجوا به جنتهم وانه محقرات الذنوب مني يؤخذ بها صاحب  
نهلكه غريب من حديث ابي حازم وسلمة بن دينار وثقه عنه  
ابو ضمرة الحسن بن عياض الليثي ولقد احسن من قال  
دخل الذنوب صغيرا وكبيره في التفتاه فهو  
واضع كما شئ فووه ارض الشوك بجذرا يراه  
ولا كفرن صغيرة انة الجبال من الحصا  
وقال جماعة من العلماء ان الذنوب كلها كبائر قال بعضهم لا ينظر  
فيها الى صغير الذنب ولكن النظر من غضبت في من حيث الخي القصة  
كبائر والصحيح ان فيها صفائر وكبائر ليس هذا موضع الكلام  
في ذلك وقد بيناه في سورة النساء في كتاب جامع احكام الفرائض  
والحمد لله وحده **باب ما يسارع من العبد وكيفية**  
**سؤال** قال الله تعالى في السمع والبصر والفؤاد كل اولئك  
كان عنه مسئولا وقال ثم الياء جعلكم فينكم ما كنتم تعملون وقال قل  
بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم اى يا مملكتوه وقال من يعمل  
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى يستل  
عن ذلك ويجازى عليه والى في هذا المعنى كثير وقال ثم لتسئلون  
يومئذ عن النعيم ثم مدى عن الجاهل من قال ما نزلت هذه الآية  
ثم لتسئلون يومئذ عن النعيم قال الناس يا رسول الله عن اى النعيم  
سئلوا فقال يا ايها السوء والهمم والهمم وسبوا على عوا نقنا  
قال الله ذلك مسلكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اول

فان محقرات الذنوب

بالعود



ما بسال عنه يوم القيمة يعني العبد ان يقال له الم نصح لك جسمك وزورك  
من الماء البارد قال الترمذي حديث غريب وصححه ابو نعيم الحافظ من  
حديث الانعمش عن ابي وانث شقيقه عن عبد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا يسأل عنها ما اراد  
بها مسلم عن ابي هريرة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تزول قدمه يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره  
فيما اقره وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله  
من ابن ابي كعب وفيما انفق حرجه الترمذي وقال فيه حديث  
حسن صحيح وزواه عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال فيه حديث غريب لا تعرفه الا من حديث الحسن  
بن قيس وحسن بن ضعيف في الحديث وفي الباب عن ابي هريرة وابي  
سعيد قال الشيخ رحمه الله ومعاذ بن جبل اخبرنا الشيخ الراوية  
ابو محمد عبد الوهاب بنظر الاسكندر بن قزاة عليه السلام قال في السلف  
وانا اسمع قال حدثنا الحبيب ابو الحسن علي بن محمد عن علي بن العلاف  
بغداد سنة اربع وسبعين واربعائة قال اخبرنا ابو القاسم  
عبد الملك بن محمد بن بشران المحدث قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين  
الاجلوني بمكة في سنة ثلث وخمسين وثلاث مائة قال حدثنا  
ابو سعيد المقضرب بن محمد بن يحيى ام لا في المسجد الحرام سنة تسع  
وثلثين ومائتا قال حدثنا صامت بن معاذ الجعدي حدثنا عن محمد  
بن سفيان بن سعيد الشوري عن صفوان بن ابي سلمة عن عدي بن  
الصديق عن معاذ بن جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تزول قدمه يوم القيمة حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره  
فيما اقره وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من ابن ابي كعب وفيما انفق  
وعن علمه ما ذا عمل فيه وصححه الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد بن  
ابوب قال حدثنا احمد بن خالد الحلبي حدثنا يوسف بن يونس  
الافطس حدثنا سليمان بن جابر عن عبد الله بن ربيعة عن عبد الله بن عمر  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة  
دعا الله بعد من دعاه فيوقفه بين يديه فيسأل عن حاله ما كان  
عن علمه مسلم بن صفوان بن حرز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو

ابن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجحيم قال سمعته يقول به في اليوم  
يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه فيقر به بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول  
يا رب اعرف قال فاني سمعته يقول في الدنيا وانا اعرف في ذلك اليوم  
فيعطى صحيفة حسنة واما الكفار والمانفون فينادون فينادونهم على رؤس  
الخلايق هولاء الذين كذبوا على الله اخرجوا من النار في اخره هولاء  
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين **ورواه** عن حديث علي بن  
ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم  
القيمة خلا الله بعد المومنين يوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يعطى له الله  
لا يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ويستمر ذنوبه عليه  
ما بكر به ان تقف عليها ثم يقول سيئة كوتة حسنة قال الشيخ  
رحمه الله خرجت سلم بعنه وسياتي ان شاء الله وصححه ابو اسحق  
وابراهيم الكتبي في كتاب الديباج له حدثنا ابن مبرور عن عبد الله حدثنا  
يسار حدثنا جعفر حدثنا ابو عمر بن الجوني عن ابي هريرة قال يد في الله  
العبد يوم القيمة ويضع عليه كنفه فيسره من الخلايق كلها ويضع اليه  
كتاب في ذلك السنة فيقول له ايا ابن ادم كتابك قال فيسره بالحسنة  
فيبيض لها وجهه ويكره بالسنة فيسود لها قال فيقول الله تعالى له  
التوف يا عدي قال فيقول نعم يا رب اعرف قال فيقول فاني اعرف  
بما منك وقد عرفت لك فلا يزال بحسنة تقبل فيسجد وبسنة  
تقف فيسجد فلا تترك الخلايق منه الا ذلك حتى ينادي الخلايق بعضها  
بعضا طوبى لهذا العبد الذي لم يعص قط ولا بد روى ما قد لقي فيما بينه  
وبين الله في ما قد وقف عليه **مسلم** قوله لا تزول قدمه يوم القيمة حتى  
يسأل عن اربع ذكوره في سابق النفي لكنه مخصوص بقوله عليه السلام  
به خلة الحنة من امتي سبعون الف باعير حساب على ما ياتي ويقول  
في الحديث صلى الله عليه وسلم اخرج الحنة من امتك من لا حساب عليه  
من الباب الامين الحديث وقد تقدم ويقول به يوفى المومنين بسماهم  
فتمنوا بالنواصي والافدام على ما ياتي وقوله وعن علي بن ابي حمزة  
قال الشيخ هذا مقام محض لانه لم يقدر على ما قال فيه وانما قال ما عمل  
فيسأل الله العبد عما عمل فما عمل ما صبره الله في ذلك واخلصه حتى  
يدخل من انبأ الله به عليه يقول اولئك الذين صدقوا او خالف عليه

قال

يوم القيمة



بعله فيدخل في قوله خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب الآية وقوله  
انما امرنا بالناس بالآية وقوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون  
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون والاحبار بهذا المعنى كثيرة وسياتي  
ذكرهم في ابواب النار ان شاء الله وقوله حتى يضع عليه كنفه اي ستره  
ولطفه واكرامه فيحيا طلبة خطاب الملائكة ويتاجبه مناجاة المصافة  
والمحادثة فيقولون هل تعرف فيقولون انور فيقولون الله يغني عنا  
ومظهر فضله له به قاني قد سترنا عليك في الدنيا اي افضحك بها وانا  
اغفر لك اليوم ثم قبلت ذنوبك تاب منها كما ذكره ابو نعيم عن الامام  
عنه هارون بن سعيد قال ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يجوب من الضعيف  
حتى يوقفه عليها يوم القيمة وانه تاب منها قال الشيخ رضي الله عنه  
ولا يعارض هذا ما في التنزيل والمحدث من ان السات يتدبر بالتوبة  
حسنات فليعلم ذلك بلور بعد ما يوقفه عليها والله اعلم وقيل هي صفات  
اقترها وقيل كياتر بينه وبين الله ان اجترها وانما كان بينه  
وبين العباد فلا بد فيها من القصاص بالحسنات والسيئات على ما ياتي  
وقيل ما خطه بقلبه ما لم يكن في وسعه وبدخل تحت كسبه وبنت  
في نفسه وان لم يعلم وهذا اختيار الطبري والخاس وغير واحد  
من العلماء جعلوا الحديث مفسرا لقوله تعالى وانما يتدبروا ما في انفسكم  
او تخفون كما سبكم به الله وتكون الآية على هذا محكية عنه منسوخة  
والله اعلم وقد بينا في كتاب جامع احكام القرآن والمبين لما تضمن  
من السنة واي الفرقان وقد اخبرنا الشيخ الرازي الفقيه في قراءة  
عليه قال قرأ على الخاضع السلفي وانا اسمع قال اخبرنا الحاج ابو الحسن  
بن ابي عمير قال اخبرنا ابو القاسم بن بشر ان اخبرنا الاجري حدثنا  
ابو عبد الله محمد بن احمد بن موسى السومطري حدثنا احمد بن ابي رجاء  
المصيصي حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا الاعشى عن المغيرة بن  
سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالرجل  
يوم القيمة فيغار عرضوا عليه صفات ذنوبه وتخطا عنه كبره يقال  
عنت يوم كذا وكذا ثلاث مرات قال وهو يفر ليس ينكر قال وهو  
مستغفر من الكبر انما يحيى قال فاذا اراد الله به خيرا ازال اعطوه  
مكة ثم سبب خسته فيقولون سمعنا ربنا انما له ذنوبا ما راينا

من العرب

هنا قال فلفد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه  
ثم ثلثي فاولئك بيد الله سيئاتهم حسنات خرج مسلم في صحيحه  
عن محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا الاعشى ذكره وروى عنه ابو شعوب  
انه قال ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله عليه في الاخرة وهذا ما  
روى عنه البخاري ومن قوله عليه السلام لا يستر الله على عبد في الدنيا  
الا ستره الله في الاخرة خرج مسلم وفي صحيح مسلم ايضا حديث  
ابي هريرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة وروى من  
ستر على مسلم عورته ستره الله عورته يوم القيمة وقال ابو حامد  
وهذا انما يوجهه عبد مومن ستره على الناس عيوبهم واحتمل في حقه  
نفس تقصرهم ولم يحذر لسانه بذكر مساوي الناس فلم يذكرهم  
في عيوبهم بآتيه هو لو سمعوه فهذا جد بريانه كما انما يستر في القيمة  
ومن قوله سترنا عليك في الدنيا وانا اغفر لك اليوم  
نقص منه في على صحة قول اهل السنة في ترك انفاذ الوعيد على  
العصاة من المؤمنين تفخي بخلف الوعد حتى قال قائلهم  
ولا يربب ابا العزم ما عشت صوليت ولا اخشيت من روعة المشهود  
واني مني اوعده او وعدته لمخلف ابعادي ومخبر موعدي  
قال ابن العربي انه كذلك عند العرب وانا ملكت الملوك القذوس  
الصادق فلا يقع ابد اخبره الا على وفوه خبره كانه ثوبا او عقابا  
فالذي قاله المحققون في ذلك قوله بدع وهو انه الايات وقعت  
مطلقة في الوعد والوعيد عامة فخصت شرها الشرعية وبشرها الباري  
في كتابه في آيات الحق قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما  
دونه ذلك لمن يشاء وكقوله ان ربك لذ ومغفرة للناس على ظلمهم  
الآية وكقوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب  
وقابل التوب شديد العقاب وبالشفاعة التي اكرم الله بها نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم ومن شاء من الخلق من بعده  
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم  
مسلم عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم  
من احد الا سبغ الله ليس بينه وبينه برحمة فينظر اليه من  
قائلي الا ما قدم وينظر استامنه فلا يترك الا ما قدم وينظر بين



بدنه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشوكة رواه  
ابن حبه قال لا تخشوا حدثنى عمر بن مرة بن خبيثة عن عبد الله بن زياد  
ولم يكن عليه طيبه اخبرني البخاري والترمذي وقال حديث حسن صحيح بن  
المبارك قال اخبرنا اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن النبي بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني ادم يوم القيمة فيقول  
بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وحوالتك وانعت عليك فاذا صفت  
فيقول يا رب جمعتني ونحرتني فتركتني اكثر مما كان فارجعني انك به فيقول  
انه نعم له ارفني ما قدمت فيقول يا رب فارجعني انك به فيقول  
فاذا عجل لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار حتى يلقى ابن العربي في سراج  
المرديد بن زياد في يوم القيمة كانه قال فيه حديث صحيح من  
مراسيل الحسن وقال الله تعالى كانه من النار قال ابو عبيد هو ولد الكناز  
وجوه بن جابر وقال الجوهري البذخ من الضمان بمنزلة العنود من اولاد  
الموت والشدة قد هلكت جارتان من الراجح وانما يجمع تاكل عتودا  
او يذبح قال الشيخ رحمه الله وهو قوله ما منكم من احد مخصوص بما  
ذكرناه في الباب فيبرأى ما منكم من لا يدخر الجنة بغير حساب من امن  
الا من سيطر الله والله اعلم فتفكر في عظم جنانك اذا ذكرك ذنوبك  
شفاء اذ يقول يا عبيد اما استحييت مني فباي ريتي بالضيح واجتبت  
من خلقي فظهرت لهم الجبر الكنت اهوون عليك من سائر عبادي  
استخففت بنظري اليك فلم تكن شدة واستغفرت بنظري عنك  
الم نعم عليك في اذخرتك لي وعز ابن سعود قال ما منكم من احد الا سجدوا  
الله به كما سجدا احدكم بالقر ليله البدر ثم يقول يا ابن ادم ما غرتك بي  
يا ابن ادم ما ذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ما ذا اجتبت المرسلين  
يا ابن ادم الم اكون رقيب على عبيدي وانت تنظر بآله مالا يحرك لك  
وما تحرك عليك الم اكون رقيباً على اذنك وهكذا على سائر الاعضاء  
فكيف ترى حيال وجهك وهو يفتكك انعامه ومعاصيك واباديه  
ومساويك فانه انكرت تشهد عليك جوارحك فتعوذ بالله من  
الافتضاح على ملاطمة الخلو بشراذم الاعضاء والا انه اليه وعده الموت  
انه يستر عليه ولا يطلع عليه غيره كما ذكرنا وقد تكلفنا منه واهل  
بكم الكفار عند الحاسبة لهم فيه خلاف تقدم بيانه في اسما القيمة

زاد

جمعة وثلاثون  
الكل ما كان في

فوز

مستطاع

رسول

ولا كافر ابد هو بالمشي

وباني

وباني ايضا في باب ما جاء في شرارة الكافر والمنافق عليهم  
ولما نها الله عز وجل مسوقا في ان شاء الله تعالى **فصل** في قيل الخبر  
الله تعالى عن الناس انهم يحرقون محاسنهم واحسنهم من الجنة  
والناس اجمعين ولم يخبر عن ثواب الحسن ولا عمن حسابهم شيئا في القول  
في ذلك عندهم وهم يعلمون الله فاجاب الله تعالى اخبر الله الحسن والانس  
يسئلون فقال اخبروا بما يقولون الله فاجاب الله بالانس الله بانك رسل  
رسلتمكم بفتنوتهم عليكم يا بني بكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا  
شهدنا على انفسنا الاله وهذا سؤال اوله اثبت بعض السائل  
انه ثبت لكم ولما كانت الجنة ممن يجانبون ويقتربون منكم وان كانت  
الرسول من الانس وغلب الانس في الخطاب كما يغلب الذكر على المؤنث  
وايضاً لما كان الحساب عليهم دون الخلو فانهم فنضبه الرسل  
في مخرج اللفظ من الجمع لانه الثقلين وقد ضمتها عصة القيمة فلما صاروا  
في تلك العصة في حساب واحد في سائر الثواب والعقاب حتى طبعوا  
يومئذ في الجنة واحدة فانهم جاءوا واحدة لانه بدو خلقهم للعبودية  
كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني والثواب والعقاب  
على العبودية الا ان الجن اصلهم من خارج من نار واصلنا من نار  
وخلقهم غير خلقنا ومنهم مومنون وكافرون وعدونا بليس عدو لهم  
يعادى مؤمنهم ويوالي كافرهم وفيهم اهل شيعتين وقد رتبنا  
وهرجيتا وهو معنى قوله كنا طائفتان فدا وقيل ان الله تعالى لما قال ان  
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون  
دخلوا الجنة والانس فثبت الجنة من وعد الجنة ليعوم الاله  
ما ثبت للانسان فانه قيل في الحكمة في ذكر الجنة مع الانس في الوعيد  
ويذكر اولاده الانس والجن فقد ذكر وافي الوعد فاجاب انهم  
قد ذكروا ايضا في الوعد لانه سبحانه ونه يقول اولئك الذين هم  
عليهم القول فيهم قد خلعت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا  
خاسرين ثم قال ولعل درجات ما عملوا وانما ارادوا الكل من الانس  
والجن فقد ذكر وافي الوعد مع الانس فانه قيل فقد ذكر كجاء طيب الجن  
والانس في النار ان الله تعالى قال وقال الشيطان لا تقضي الامر ان الله  
وعندهم وعد الجن ووعدكم فاحلفتم ان تقول ولوموا انفسكم وقال في

مطالع  
الجن والانس  
سؤال

مطالع  
شعبة وقدر

وباني



وقال قريش ربنا ما اطعمته ولكن كان في ضلالي بعد ولم يأت عن تفاوض  
الفرقيين في الجنة خبر فبما ذكر من تفاوضهم في النار انما الواحد  
من الانبياء يقول للشيطان الذي كان قسريته في الدنيا ان اطعماني  
واضلني فيقول له قسريته ربنا ما اطعمته الى ولكنه كان ضالا بنفسه  
ولا سببه بين الفرقيين يدعوا اهل الجنة فيها الى التفاوض فلذلك  
سكت عنهما فانه الله تعالى اخبر الناس انهم عصا لهم يكونوا قسرا  
الشياطين يتخاضعون في النار ليرجعهم بذلك عن العزة والعصا  
وهذا المعنى مقصود في الاحياء فلهذا سكت عن ذلك في الوعد به

**باب في يوم القيمة من استنصر في حق**

مسلم عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله  
الحق الى يوم القيمة حتى يفاد للشاة الجلي ومن الشاة القرباء  
التي اكلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة  
لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان يكون دينار وولادهم  
ايه كما لا يخفى صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات  
اخذ من حسنات صاحبه فحل عليه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لاد رهم  
له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم اي المفلس من امنى من ياتي يوم القيمة  
بصلاة وصيام وزكاة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكفر بالمال هذا  
وسفل دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته  
فان قنت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت  
عليه ثم طرح في النار وخرج ابي ماجه حدثنا محمد بن علقمة بن سواد  
حدثنا عمار بن محمد بن سواد عن حبيب بن المفضل عن مطر بن الزعفراني عن نافع  
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دينار  
او درهم ففطر من حسنات ليس ثم دينار وولادهم من شرك  
دينا او شيئا فعلى الله ورسوله الحارث بن ابي اسامة عن عبد الله  
بن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله  
العباد قال الناس شك جهنم او ما يبدى الى الشام عراة غلا بها قال  
ما بها قال ليس معهم شيء فنادى بهم بصوت يسمونه من بعد ومن قسرا

او كثر

مطلوع  
طراة

انا الله

انا الله تبارك لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحدا من اهل النار  
يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل الجنة  
يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قال قلنا كيف وانما في الدنيا عراة حفاة فقال  
بالحسنات والسيئات قال لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة  
بقوله وزجر جابر بن عبد الله سيرة شهر الى عبد الله بن النسي في حديث  
واحد سفيان بن عيينة عن مسعود بن عمرو في مرة قال سمعت الشعبي  
يقول حدثني الربيع بن خيثم وكان من معاذة الصدوق قال ان اهل الجنة  
في الاخرة اشتد تفاضلا بينهم في الدنيا بحسن لهم فاحذوهم فيقول  
بارت الست ثلثي حافيا فيقول خذوا من حسنات بقدر الذي لهم  
فان لم يكن له حسنات فيقول زيدوا على سيئاته من سيئاتهم وذكر الشعبي  
عن عمر بن عبد الله بن حذيث البراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب  
الدنيا ما سوي يوم القيمة بالدين والى ابو نعيم الحافظ باسناد عن زاذان  
ابن عمر قال دخلت على من مسعود فوجدت اصحاب الجحيم والجنة قد سبقوا  
الى المجلس فقلت يا عبد الله من اجل اني رجل اعرجي اوديت هولاء فجلسوا  
قالوا في دنوت حتى ما كان بيني وبينه مجلسا فسمعت يقول ياخذ  
بيد العبد او الامة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادي  
منادي هذا فلان فلان فمن كان له حقة فليأت الى حقة فتفزع الحرافة بان  
بلون الجحيم الى ابي اسير او اخبرها او على زوجها ثم قال من مسعود فلما استأ  
بهم يومئذ ولا ينسأ له فيقول الرب تبارك ونع انت هولاء  
حقوقهم فيقول يا رب قنيت اليها من ايمانهم فيقول للملائكة  
خذوا من اعمال الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر طلبته فانه كان  
ولتالله فضلت من حسناته مثقال حبة من خردل من خبز ضاعفها  
له حتى يدخل الجنة ثم قرأ الله لا يظلم مثقال ذرة وانك حسنة  
بضاعتها وبوت من له من اجر اعطيا وانما كان عبد شقيفا قال  
الملائكة قنيت حسناته وبقي مطالبوه فيقول للملائكة خذوا من  
اعمال السيئة فاضفوها الى سيئاته وسكوا له صكا الى النار  
وعنه عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان لبطون اللواتي يادبن على ولد بها فاداك يوم القيمة  
بشعلات في يد فيقول انا ولد كما قبوذا من اوبنينا ان يكون اكثر من ذلك

النار

قد

يوني  
ايوان

طلب  
قصص  
للجنة

ومنه قوله

فقلت وجمعا  
او ضربت وصككت  
الباب اذا طبقت منه



وروي رزين عن ابي هريرة قال كنا نسبح انما الرجل يتعلو بالرجل  
يوم القيمة وهو لا يعرف فيقول مالك الى وما بيني وبينك معرفة فيقول  
كنت ترائي علي الخطايا والمكسر ولا تترها في وقار ابن مسعود تفرح  
المراة يوم القيمة انما يكون لها كحبة على ابنها او ابرها او اجنبا او اختها  
او زوجها يوم القيمة ثم قال انساب بينهم يومئذ ولا ينساب الوتر  
ابن ماجه عن جابر قال لما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة  
البحر قال لا تخد ثوبي باعاجيب ما رايتك بارض الجنة فقال قبيصة  
منهم بلى يا رسول الله بينا نحن جلوس فمرت بنا عجوز من مهاجرة  
رايتهم يتكلم على راسها فقلت من ما فمرت فقامت منهم فجعل احد يديه  
بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت فقلت يا اباي انك ترفع  
التفت اليه فقالت سوف تعلم يا عذراء اذا وضعت هذه الكبريتي في جمع  
الاولين والآخرين وتطقت الابدى والارجل ما كانوا يكسبون فسوف  
تعلم كيف امري وامرك عنده عذرا قال رسول الله عليه وسلم صدقت  
صدقت كيف يقدر من الله امة لا يؤخذ لضيقهم من شد بد هم **فصل**  
انكر بعض المتغفلين الذين اتبعوا هواهم بغير هدى من الله اعجابا  
ببراهم وتكلموا على كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
بعقول ضعيفة واقدام سخيفة فقالوا لا يجوز في حكم الله تعالى في عدله  
ان يضع سنن من انبىا على من لم يكن بها وياخذ حسنات  
من عملها فيعطى بها لمن لم يعملها وهذا زعموا جورا واولوا قول الله تعالى  
ولا تتر روارية وزراحي فكيف تصح هذه الاحاديث وهي تخالف  
ظاهر الكتاب وسنن النبي في العقب والجواب ان الله سبحانه لم يور  
الدين على عقول العباد ولم يقد على ما تخلف عقولهم ويذكر كونها باقيا لهم  
بل وعد ووعد بمشيئة وارا دية وامر ونهى بكنه ولو كان كل مالا ندره  
العقول مردودا لكانت الشرايع مستحلا على موضوع عقول العباد  
وذلك ان الله تبارك وتعالى اوجب العقل خروج المني الذي هو ظاهر عند  
بعض الصحابة وكثير من هذه الامة ووجب غسل الاطراف من الغائط  
الذي لا خلاف بين الامة فساد من يقول بالعقد وغيره في نجاسة  
وقد اشتهر ونقته ووجب بزيح تخريج موضع الحد ما اوجب  
بخروج الفائض الكلب المتفاحش واني عفر سنة فقيم هذا وباني

مطلب  
ان من دون ذلك  
المتن

ولم يور  
محال

راي

راي يجب ما واه زوج ليس لها عين فائمة بما تقوم عنه او بين يد  
على الزوج نثا وقد افادوا وجب الله قطع يمين مؤمن بعشرة دراهم  
وعند بعض الفقهاء ثلاثة دراهم ودون ذلك ثم سوي بين هذا القدر  
من المال وبين مائة الف دينار فيلزم القطع فيها سواء واعطاء الامة  
من ولد في الثلث ثم انما كان للمنفوق اخوة جعل لها السدس من غير ان يرث  
الاخوة من ذلك شيئا فباني عفر يدرك هذا الا تسليما وانقيادا من  
صاحب الشرع الى غير ذلك فلكذلك القصاص بالحسنات والسنن  
وقد قال الله تعالى وقوله كحبة وانكسر فقلت يا اباي انك ترفع  
نفسك الاله قال ولعلك انتالهم وانقال مع انقالهم وقال لعلك  
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومنه اوزار الذين يضلونهم بغير علم وهذا  
يبين معنى قوله تعالى ولا تتر روارية وزراحي الى لا تخجل حامله فخر اخي  
اذ لم تتعد فاذا اعدت واستطالت بغير ما اعدت فانها تخجل عليها  
ويؤخذ منها بغير اختيار كما تقدم في اسماء القيمة عند قوله تعالى  
وانقوا ابو مال لا تخجل في نفس من نفس شيئا **فصل** واذا انقز  
هذا فيجب على كل مسلم اليه ان يحاسب نفسه كما قال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا  
وانما حاسب انفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة  
نصوحا ويندرك ما فرط من تقصير في فرائض الله تعالى ويرد المظالم  
الى اهلها جنة جنة وبسخر كل من تعرض له بلسانه وبدنه وسوء  
ظلمته بقلبه وبطبع قلوبهم حتى يموت ولم يوجه عليه فريضة ولا مظلمة  
فهذا به خلة الجنة بغير حساب فانه مات قبل رد المظالم احاط به  
حصان وهذا ياخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلو بليته  
وهذا يقول ظلمي وهذا يقول شمتني وهذا يقول استنزات لي  
وهذا يقول اذكرتني في الغيبة ما يسوء وهذا يقول جاورني  
فاسادت جوارك وهذا يقول عاملتني ففشتني وهذا يقول بايعتني  
فاخفيت عني عيب متاعك وهذا يقول وهذا يقول كذبت في سعي  
متاعك وهذا يقول رايتني محتاجا وكنت غنا في الطمعتي وهذا يقول  
وجدتني مظلوما وكنت قادرا على دفع الظالم فداهنت الظالم وما  
راعتني فيسبني انك لم تدفع له النسب الخصام فيك خالاهم واحكموا

ط  
توف

مطلب  
ساروه  
فطلع يد

مطلب







مسألة في من

لا اله الا الله

وان ذلك من باب حذف المضاف والدليل على ذلك ما ثبت من قدم  
 كلام الله على ما هو مذکور في كتب الديانات فانه قال بعض الاغبياء  
 لا وجه للحديث على ما ذكره قوله فانه فيه انا الذي بان وليس يصدر  
 هذا القول حقا وصحة قال الامير رب العالمين فيقال له انه الملك اذا كان  
 يقول عني الله في وينبغي عنه فالحكم يرجع الى رب العالمين والدليل عليه  
 انه الواحد منا اذا انلى قول الله تعالى انا الله فليس يرجع الى الخلق  
 وانما القاري ذاك الكلام الله تعالى ودال عليه باصواته وهذا بين وقد اشتهر  
 عليه شوقي في ~~الكتاب~~ من كتاب الاسخ في شرح اسماء الله  
 وصفاته العلى والحمد لله **فصل** في اختلاف الناس في حشر البراهيم  
 وفي القصص بعضها من بعض فروي عن ابي عباس في حشر  
 الدواب والطير موتها قال الضحى **وروا** عن ابي عباس في رواية  
 اخرى انه البراهيم تحشر وتبعث وقال ابو ذر وابو هريرة وعمر بن  
 العاص والحسن البصري وغيرهم وهو الصحيح لقوله تعالى واذا النجاشي  
 حشر وقوله ثم الى ربهم يحشرون وقال ابو هريرة وكثير الله  
 خلق كل يوم يوم القيمة البراهيم والطير والدواب وكل شيء فيبلغ من  
 عند الله يومئذ ان يخذ الحيا ومن القران ثم يقول كونه نرا بافك ذلك قوله  
 في حكاية عن الكفار ويقول الكافر بالبيتى كنت نرا وكفون عن عمر  
 ومحمد بن جعفر بن العاص وفي حشر انه البراهيم اذا صارت نرا يوم  
 القيمة حشر ذلك البراهيم في وجه الكفار فذلك قوله عز وجل وجوه  
 يومئذ عليها غيرة الى عباد وقال طائفة الحشر قوله ثم الى ربهم  
 يحشرون راجع الى الكفار وما خيل من قوله وما دابة في الارض  
 ولا طائر ينطق بحسب الا اتم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء كلام  
 معترض واقام حجج واما الحديث فالحق مضمود منه التخييل على جرسة  
 تعظيم ام الكتاب والقصص والاغبياء حتى يفهم منه انه لا بد لكل  
 احد منه وان لا يخلص لخلق من خلق وعنده اذلك ياروي في غير  
 الصحيح عن بعض رواة من الزيادة فقال حتى تقاد لك الدابة الجاهل من  
 الشجر والقرناء والحج والعود لما ركب الحج والعود لما خدش العود  
 وقالوا انظر من هذا ان المقصد والتمسك بالدين في احوالهم لا في  
 الجاهل الذين اخطوا ما اوتوا عقابا وشواها ولم يجر الله بعد من العقاب

ومجمل

ومجمل من جملة المعنوية بين الاغبياء اجاب بعض من قال بالقول الا قول  
 بانها كثر وتبعث بان قال ان من الحكمة الالهية انه لا يحرك امر من امور  
 الدنيا والاصحوة الا على سنة مسنونة وحكمة موزونة ومن قال بهر من  
 بما قاله طائفة من المنوسمة بالعلم المشتمة بالفقه والفهم على الزعم  
 انه الجامد لا يفقه ولا يحيا به غير الانساني لا يعقل وانما هو ميت في الجواهر  
 وليس له حال في الحامد والنامي وقال انه الله تعالى يقول في الضالين كذبوا  
 بهم الا كالا لانهم بل هم اضل سبيلا ولو كان عندهم محض انهم  
 ما نزل بالكفر والفساد الى درجتهم في موضع التفصيل والتذكير  
 والله سبحانه قد وضعه بالموت والضمم في موضع النصيب وانما ذكر  
 فقال ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وقال افا تسمع الصم  
 او ترى العمي صم بكيم عي فهم لا يعقلون في قوله ليس الامر كما ذكرت  
 ولا الحق على شيء مما زعمت وانما ليس عليك شيء من حيث الزعم  
 ورؤية النفس في درجة العلم ابدان الالهية التي وفقت فيها الى التي  
 قبلها ان شئت فارجع بحسبك في الدار حيث قد وصفهم عز وجل  
 بالموت والضمم كما وصفهم بالعمى والبكم وليسوا في الحقيقة الظاهرة  
 بموت ولا بكم ولا صم ولا عمى وانما هم اموات بالعقول والالام في عرفة  
 الالام وحياة ذات الجوار صم عمى كلة الاحياء عي عن النظر في وجوه  
 الا فلان ذلك وصف الانعام بضملا وليس في الحقيقة بضملا من حيث  
 شمر عنها وحكمتها وانما ذلك من حيث فلكنا وافقنا فليكن بلون ذلك  
 والله تعالى يقول وما من دابة في الارض الا الى قوله يحشرون ونحشرون  
 جاعلهم اولا لحاسبين حاسبين او لو كان من عند غير الله لوجدوا  
 فيه اختلافا كثر او ان الله تعالى لا يستل الا عاقلا ولا يحاسب الا مقصودا  
 وقاضيا وانما جعل لكل موجود من موجوداته في انشاث الخلائق  
 واجناس العوالم دار دنيا ودار اخرى جعل لها افلاكا وافقا  
 وظلما واظنوا فكل في فلكه وافقه بليلا ونهارا وسموعا وبصره  
 وعلمه وفهمه وحاكم من عقله او جهله وقائم بمخلقه وحكمه وسنته  
 وسنة عتة فادنى واعلى من الروحانية الا قصص الى الجاهلية الا في  
 فالله الحكيم والرحيم في انشاث الخلائق لا يخلو من انشاث الخلائق  
 مما نعلم ولا يخلو من انشاث الخلائق مما نعلم من انشاث الخلائق

مرات



يجب العلم به واعى العقول فيه ما حكم به علينا اكثر مما حكم به على الانعام  
من فطر العقول وتحتوى المعرفة فمن نظر الى الانعام وجدكم من حيث كنتم  
لا من حيث كنتم واخبرنا لا تسمع ولا تفكر الا مية اياما قد رما تسمع به  
وتدرك طبعها فتلقى المراد منها من الفهم خاصة لا غير واما ما نحن بسببه  
من تصرفات وتعليلات فليس لها ذلك من حيث الفلك الى احتيازها بعض امياد  
فناء الاقضية التي اقتطعت منها في طرقاتها ظلال وبنوعياتها واجيال  
تضمر فتراها جزا واتا من حيث تشرعها وباطن رؤيتها فعارفة عقول  
صلى الله عليه وسلم حين اخذ الحجر القضم الذي نذروا منه وكما منع كحاشط  
بني النجار وغلب الحاق وغيره اخذه والوصول اليه حتى جاء صلى الله عليه  
فلما مشى اليه وراه الحجر يركل به وجعل يترجفه ففهم خطمه وراى  
يديه تدلا وتسخي فقال صلى الله عليه وسلم الخطام فلما خطمه وراى  
الناس يجيئون رد راسهم اليهم فقال لا تجيئوا او كما قال انه ليس بشيء  
من السماء والارض الا يعلم اني ترسلون اليه غير عاصي الناس وجن و  
نفس في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهى  
مضغية باذنها يوم الجمعة تنتظر قيام الساعة وقال صلى الله عليه  
وسلم لا يسمع مدى صوت الموزة جنة ولا انسى ولا ينسى ولا يحجر  
ولا مدر ولا يشي الا شهد له يوم القيمة قال الشيخ رحمه الله حوجه  
مالك في موطاه وابن ماجه في سننه واللفظ له من حديث ابي سعيد  
الخدرى وقد تقدم انه امت بسمع صوته كل شيء الا الانسان  
وفي رواية الا الثقلين والاختبار في هذا المعنى كثيرة وقد اثبتنا  
على جملة منها في هذا الكتاب فكل حيوان وجاد وحشور لما عنده من  
الادراك والمشاهدة والحضور من حيث هي لا من حيث كنتم قال الله تعالى  
وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال له يسجد من في السموات والارض  
طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والاصال وفارح من قال لم تراه الله  
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجار  
والشجر والذوات لا يقال ان هذا السجود والنسج لساعة حال بل لتمام  
المقام فانما نقول هذا مجازا والله سبحانه يقضى الحق كما اخبر في كتابه  
ان الحكم الا لله يقضى الحق ومن نظر بنور الله حلز العيون الى المعنى وحل  
المرمز وكن المعنى بهم انما نظر وامن حيث هم ومن حيث العقول اشرك

هات

سبحه

ليس

هين

لم ينظر وا

ولم ينظر والحياة الفلكية من حيث هي فقا بواعه الحضور ومحمد وعلى المقصود  
ومن لم يجعل الله له نورا فاما نور قال الشيخ رحمه الله هذا كله صحيح حديث  
ابي سعيد الخدرى المذكور وهو صحيح وكذلك حديث ابي سعيد الخدرى في شهادة  
الارض بما عمل عليها وهو صحيح وكذلك حديث ابي سعيد الخدرى في شهادة  
الحمار وهو صحيح وكذلك حديث ابي سعيد الخدرى في شهادة الحمار صحيح وسباني  
وقد روى البث بن ابي سليم عن عبد الرحمن بن نزيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بشايتي ينطقن ان فقال لي قصص الله  
في يوم القيمة لهن من الجلي من هذه القوتنا وذكرين وبها خبر في يوم القيمة  
وعمر بن الخطاب عن بكر بن سواد انه ابا سالم البجلي في حديث ثابت  
بن طريف استاذي علي بن ابي ذر فسمعه يافيا صوته يقول اما والله لولا  
يوم القيمة لستونك قال ثابت قد خلت ما شئت با ابا ذر  
قال هذه قلت وما عليك ان رايك تضر بها قال والذي نفسي بيده او  
محمد بيده لستون الشاة فيما نطحت صاجتها ولستون الجراد  
فيما نكبت اصبع الرجل وروى شعبة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن  
ابيه عن ابي ذر قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة تن  
تنطقن فقال يا ابا ذر ترى فيما تنطقن قلت لا يا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لكن الله يري ويقضى بينهما يوم القيمة حوجه  
ابو الطيب السعدي فقال حدثنا شعبة قال اخبرني الاعمش قال سمعت  
مذا النور بن ابي صاحب له عن ابي ذر يلفظه ومعناه وقال عمر بن العاص  
اذا كان يوم القيمة مدت الارض مائة الاديم وحشر الحق والانس  
والقواب والنوحوش فاذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين  
الدواب حتى يقتضى للشاة الجلي من القوتنا ينطقن فاذا فرغ الله من  
القصاص بين الدواب قال لها كوني نرا يا فيه اما الكاف فيقول يا ليتني  
كنت نرا يا ذكركم عبد الكريم الامام ابو القاسم القشيري في النجيب له  
فقال وفي الخبر الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة  
فتقول الملائكة ليس هذا يوم سجودنا هذا يوم الثواب والعقاب  
وتقول البراهيم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله في بني ادم  
ويقول الملائكة لتقول البراهيم لم تحشركم الله جلا ثناؤه لثواب  
والعقاب وانما حشرتم تشبهوا بنقض بن ادم ذكره القشيري

يطب

تحت



مظلمة صودى

في اسمه المفضل الجامع وهذا قول ثالث فنام **فصل** ظن العلماء ان  
 الصيام يختص بعامل موقوف له اجره لا يؤخذ منه شيء لمظلمة ظلمها  
 منكم بقوله في الصيام له وانا اجزي به واحاديث هذا الباب يرد  
 قوله وانما الحظوة تؤخذ من سائر الاعمال صيا ما كان او غيره وقيل  
 ان الصوم اذا لم يكن معلوما لاحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي يستمر  
 الله له ويجزوه عليهم حتى يكون لهم جنة من العذاب فيطرحون عليهم سيئاتهم  
 فتذيب عنهم وبقي الصوم فلا يضر اصحاب الرزق ولا غيرها ولا يضرهم ولا يضرهم  
 لانه الصوم جنة قاله القاضي ابو بكر بن العرب في سراج المريدين وهو تاولر  
 حسن ان شاء الله ولا يخارضا **باب** ابو داود عن صفوان  
 بن سليم عن عمه عن ابنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابائهم دينه  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ظلم معايدا او انتقصه  
 من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس  
 فانا نجوه يوم القيمة يحيى ابو محمد عبد الجوه **باب ما جاء في رخص**  
**الله للمسلمين في انحراف** روي في الاربعين وذكره ابن ابى الدنيا  
 في كتاب حسن النفس بالله في عن ابى هريرة قال بينما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذات يوم اذا جالس اذ رايته نضح صلى الله عليه وسلم  
 حتى بدت ثناياه فقيل له ثم نضح يا رسول الله قال رجلا من امتي  
 جنبا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يارب خذ لي مظمتي من اخي  
 فقال الله في اعطى احاك مظمتي فقال يارب ما بقي من حساني شيء  
 فقال يارب فليح من اوزاركا وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم قال اني في ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الى ان يحتر  
 عنهم اوزارهم ثم قال الله في لطالب حفة ارفع بصرك فانظر الى الخنار  
 فرفع بصره فراى العجبة من الخبز والنوع فقال لمن هذا يارب قال لمن  
 اعطاني ثمنه قال ومن يملك من ذلك قال انت قال ما ذا قال بعضوك  
 عن اخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله  
 الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفقوا الله واسلكوا ذات  
 بينكم فابى الله عز وجل بجمع بين المؤمنين يوم القيمة وعن عبد الرحمن  
 ابن ابى بكر قال يحيى المؤمن يوم القيمة فذاخذ صاحب الدين فيقول  
 ديني على هذا فيضوه الله تبارك وتعالى انا اوجه من قضيت عن عبد ك

قال

الراحين

الاول

كسلك

ولو كان في ذلك في جميع الناس

قال فيه في هذا من دينه ويغفر له هذا قال ابن ابى الدنيا وحديث عبد الله  
 بن محمد بن اسمعيل قال لبعض ائمة الله تبارك وتعالى اوتى الى بعض انبيائه  
 بعض ما تجل المتخلو من اجلي ويابكاه ويز في طلبه ورضاه انرا في  
 انفسهم عملا كلف وانا ارحم بخلق لو كنت معاجلا بالعقوبة احد او  
 كانت العقوبة شائعة لعاجلت بها القانتين من رحمتي ولو ترى  
 عبادي المؤمنين كيف استوهم من ظلموه ثم احكموا وبيهم بالخذ  
 المقيم في جواردي اذا ما الله هو افضلي وكري **فصل** قال الشيخ  
 رحمه الله وهذا البعض الناس ممن اراد الله تبارك وتعالى ان لا يعذب  
 بل يعفو عنه ويغفر له ويرض عنه خصمه وقد يكون هذا في الظالمين  
 الاوابين وهو قوله في ان الله كان للاوابين عفو والاولاب الذي  
 اقلع عن الذنب فلم يعذب وكذا قال ابو حامد وهو تاولر حسن  
 او يكون ذلك فيمن له حبة حسنة من عمل صالح يغفر الله له به ويرض  
 عنه خصمه كما تقدم وهو ظاهر حديث انس بن مالك في خصوص يذنبك  
 الرجلين لقوله رجلا ولفظ التثنية لا يقتضي الجمع الا ما روي في  
 الحديث من المناقاة كالشاة العائرة بين الغنمين فحجة مسلم  
 وليس هذا موضعه ولو كان هذا في جميع الناس ما دخل احد النار  
 وكذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انك ما دمت تحت  
 العرش يوم القيمة بامنة محمد اما ما كان لكم قبلكم فقد وبسته لكم  
 وبقيت الشباعت فتواهبواكم وادخلوا الجنة برحمتي فما دخل احد النار  
 وهذا اوضح فنام **باب اول ما جاء في سب محمد صلى الله**  
**عليه وسلم** ابن ماجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج  
 الامم واقر من ي سب يقال ابن الامة الامة وبنيها فتحي الاحرار  
 الاولون في رواية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول  
 لنا الامم عز طرقتا فتخضعن لجلي من انار الطرهور فتقول الامم  
 كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها فحجة ابو داود الطيالسي في  
 مسنده بعهه وقد تقدم **باب اول ما جاء في سب علي**  
**من عمه الصلاة وروا ما يقتضي فيه بين الناس الدماء**  
**وفي امر من به عدا لخصومة** مسلم عن عبد الله ابن  
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر ما يقتضي فيه بين الناس



ما يقول يا رب قتلني هذا يد من العرش قال هذا حديث حسن عريب  
 مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني انه اوتر ما ينظر فيه من عمل امر الصلاة  
 فانه قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شئ من عمله  
 قال المؤلف الشيخ رحمه الله وهذا الحديث وان كان موقوفاً بلاغا فقد  
 رواه ابو داود والترمذي والنسائي من فروع هذا الحديث عن ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتر ما يجاسب به الناس يوم القيمة  
 من اعمالهم الصلاة قال يقول ربنا عز وجل لا تملكنا النظر والسمع  
 عبيد انما نقصرها فانه كانت ثاقمة كسبت له ثاقمة وان كان انقص  
 منها شيئاً قال انظر واهل عبيد من تطوع فانه كما له تطوع قال انظر  
 لعبد كما من تطوعه في ربه ثم لو خذ الالحاق على ذلك لفظ ابي داود  
 وقال الترمذي حديث حسن عريب خرج ابن ماجه ايضا **فصل**  
 قال ابو عمر بن عبد البر رحمه الله انما كان الفريضة من التطوع فاما التطوع  
 ذلك والله اعلم فحين سراج في ربه فحين سراج في ربه فحين سراج في ربه  
 اولم يد رقد ذلك وانما من بعد تركها او شيئاً منها ثم ذكر ثم فلم يأت  
 بها عامداً واشتغل بالتطوع عن اداء فرضه وهو الذي لم يترك له  
 فحينئذ تلك من تطوعه والله اعلم وقد روي من حديث الشافعي في  
 هذا الباب حديث منكروا به محمد بن حبيب عن محمد بن قيس الشافعي عن  
 عبد الله بن قيس طاع النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يكمل  
 فيها ركوعه وسجوداً وخشوعاً زينة فيها سجدة حتى ثم قال ابو  
 عمر وهذا لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه وليس  
 بالقوي وان كان صحيحاً كان معناه انه يخرج من صلاة فانه عند نفسه  
 وليست في الحكم بتمامه والله اعلم قال الشيخ رحمه الله فبني للناس  
 انه يحافظ على اداء فرضه فليصله كما امر من اتمام ركوع وسجود  
 وحضور قلب فانه يحفظ نفسه من ذلك فيجتهد في الامر بعد  
 ذلك في نظر ولا يشغل قلبه ولا يتركه ومن لا يحسن الا يصل الفرض  
 فاضى الى حسن النفل لا يجرم بل تنفل الناس في اشياء ما يكون من  
 النقائص والخلل في التمام لحفظ النفل عند جهل ونها ونهم به ولعمري  
 والله لقد يلهي في هذه الجود من سائر الله ورسوله به العلم تنظر  
 كذلك اذا فرضه ان يتركه فيكون له ثقل في الجهد واللين والاعلى

خرج البخاري والنسائي والترمذي ومالك هذا حديث حسن  
 يروي للنسائي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يجاسب  
 عليه العبد الصلوة واول ما يقضي بين الناس في الدماء

ما ياتي المقتول  
 معلق راسه

موقوف

الاثمة

حتى

ما يقول يا رب قتلني هذا يد من العرش قال هذا حديث حسن عريب  
 مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني انه اوتر ما ينظر فيه من عمل امر الصلاة  
 فانه قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شئ من عمله  
 قال المؤلف الشيخ رحمه الله وهذا الحديث وان كان موقوفاً بلاغا فقد  
 رواه ابو داود والترمذي والنسائي من فروع هذا الحديث عن ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتر ما يجاسب به الناس يوم القيمة  
 من اعمالهم الصلاة قال يقول ربنا عز وجل لا تملكنا النظر والسمع  
 عبيد انما نقصرها فانه كانت ثاقمة كسبت له ثاقمة وان كان انقص  
 منها شيئاً قال انظر واهل عبيد من تطوع فانه كما له تطوع قال انظر  
 لعبد كما من تطوعه في ربه ثم لو خذ الالحاق على ذلك لفظ ابي داود  
 وقال الترمذي حديث حسن عريب خرج ابن ماجه ايضا **فصل**  
 قال ابو عمر بن عبد البر رحمه الله انما كان الفريضة من التطوع فاما التطوع  
 ذلك والله اعلم فحين سراج في ربه فحين سراج في ربه فحين سراج في ربه  
 اولم يد رقد ذلك وانما من بعد تركها او شيئاً منها ثم ذكر ثم فلم يأت  
 بها عامداً واشتغل بالتطوع عن اداء فرضه وهو الذي لم يترك له  
 فحينئذ تلك من تطوعه والله اعلم وقد روي من حديث الشافعي في  
 هذا الباب حديث منكروا به محمد بن حبيب عن محمد بن قيس الشافعي عن  
 عبد الله بن قيس طاع النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يكمل  
 فيها ركوعه وسجوداً وخشوعاً زينة فيها سجدة حتى ثم قال ابو  
 عمر وهذا لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه وليس  
 بالقوي وان كان صحيحاً كان معناه انه يخرج من صلاة فانه عند نفسه  
 وليست في الحكم بتمامه والله اعلم قال الشيخ رحمه الله فبني للناس  
 انه يحافظ على اداء فرضه فليصله كما امر من اتمام ركوع وسجود  
 وحضور قلب فانه يحفظ نفسه من ذلك فيجتهد في الامر بعد  
 ذلك في نظر ولا يشغل قلبه ولا يتركه ومن لا يحسن الا يصل الفرض  
 فاضى الى حسن النفل لا يجرم بل تنفل الناس في اشياء ما يكون من  
 النقائص والخلل في التمام لحفظ النفل عند جهل ونها ونهم به ولعمري  
 والله لقد يلهي في هذه الجود من سائر الله ورسوله به العلم تنظر  
 كذلك اذا فرضه ان يتركه فيكون له ثقل في الجهد واللين والاعلى

قال كما اذا  
 وسجودها



وإذا كان هذا فكيف بكل هذا النظر ما نقص من الفرض بهيات بهيات  
 فاعلم ان الصلاة اذا كانت بهذه الصفة دخل صاحبها في معنى قوله  
 تخلف من بعدهم خلف اصنامهم الصلوة وابتغوا الشهوات فسوف  
 يلقون فيها عذابا عذبا من العلماء الناصب للصلاة هو ان لا يقيم حروما  
 من راعات وقت وطهارة وتام ركوع وسجود وكيفية ذلك وهو  
 مع ذلك يصليها ولا يمنع من القيام بالتي وقترها وعبرها قالوا  
 فان تركها الصلاة فهو كافر **روى** الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يحكي صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع  
 والسجود وقال حديث حسن صحيح والعلة على هذا عند اهل العلم من  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يروى ان يقيم الرجل  
 صلبه في الركوع والسجود قال الشافعي واحمد واسحق من لم يقيم صلبه  
 بالركوع والسجود فضله فسد كحديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا صلاة الا الصلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود **روى**  
 البخاري عن زيد بن وهب عن خديجة بنت خويلد راي رجلا لا يقيم ركوعه  
 ولا سجوده فلما قضى صلاته قال **خديجة** ما صليت ولو مت مت على  
 غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** النسائي ايضا عن اسحق  
 خديجة راي رجلا يصلي فطفت فقال **خديجة** منذ كم تصلي بهذه  
 الصلاة قال منذ اربعين عاما فقال ما صليت ولو مت مت وان تصلي  
 بهذه الصلاة كنت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الرجل  
 ليخفف الصلاة ويترجم ويحسن والاحبار في هذا المعنى كثيرة جدا  
 وقد اقمنا عليها في غير هذا الموضع وهي تبين لك المراد من قوله  
 لا يصنعوا الصلاة **وقد روى** النسائي عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان اوار ما يجاسب به العبد يوم القيمة  
 صلاة فانه وجدته تامة كسب تامة وان كان انقص منها  
 شيئا فانظر او اهرجده وال من تطوع بكل ما اضيق من فريضة  
 من تطوعه ثم سائر الاعمال يحكي على ذلك وهذا نص وقال  
 عمر رضي الله عنه ومن ضيق به فدا سواكم اضيق **قال** الشيخ رضي الله  
 عنه ولا اعتبار بقوله من قال ان الواجب من الصلاة هو  
 الفضل بين اركانها اقل ما تنطوي عليه الا سمعوا ابو حنيفة رحمه

الانصار

انه

تاريخ جامع

واشار

واثار الى ذلك القاضي عبد الوهاب في تلقينه وهو مروي عن ابي القاسم  
 لكن من افترض على ذلك صدق عليه انه نفي الصلاة قد خلت في الذم لم يرب  
 على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم تك صلاة المنافقين مجلس يرفق  
 الشمس حتى اذا كانت بين يدي الشيطان قام فنقر اربع الاية كبر الله  
 فيها الا قليلا رواه مالك في موطاه ومسلم في صحيحه والاحاديث الثابتة  
 تفصيص بفساد صلاته كما بيناه كما قال عليه السلام انما الركوع فعضوا  
 فيه الرب فاما السجود في اجتهادوا في الدعاء ففهم ان بسجود  
 لكم ضحية مسلم وفي الموطاه مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن  
 مرة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون  
 في الشارب والشارب والشارب فذلك قبل ان ينزل فيهم  
 قالوا الله ورسوله اعلم من فواحش وفيهم عذوبة وانسوا  
 السرة الذي يسرون صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرون  
 صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودكم **وقد روى** ابو داود الطيالسي  
 في مسنده قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن الاحوص عن  
 حكيم بن خالد عن معاذ بن عبد الله بن الصائب قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا احسن الرجل الصلوة فامم ركوعها وسجودكم  
 قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني فشرع واذا اساء الصلاة  
 فلم يتم ركوعها ولا سجودكم قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني  
 فتلقت كما تلقت الثوب للثوب فنضرب بها وجهه فبين لم يحافظ على  
 اوقات الصلوات لم يحافظ على الصلوات كما ان لم يحافظ على  
 وضوئها وركوعها وسجودكم فليس يحافظ عليها ومن لم يحافظ عليها  
 فقد ضيعها ومن ضيعها فهو كاسوام اضيع كما ان من حافظ عليها  
 حافظ على دينه ولاديه لمن لا صلاة له **باب**  
 ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان الله يسأل العبد يوم القيمة حتى يقول ما منعك اذا  
 رايت المنكر ان تنكره فاذا قال الله عذرا جنته قال يا رب رجوتك  
 وفرت من الناس ورواه القزويني قال حدثنا سفيان عن زيد  
 بن عوف عن عروة عن ابي بصير عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر منكم نفي اذا راى امر الله عليه

قاله

من



فيقال له يوم القيمة ما منعك اذ رايت كذا وكذا ان تقول فيه

فيه مقال فلما نقول فيه فيقول الله تعالى رب خفف الناس فيقال اي اي كنت الحق  
ابن خفاف قال الوالي ابو نصر ورواه احمد بن محمد بن عبد الله بن يونس  
ابو عبد الله البرقي الكوفي حدثنا زهير قال حدثنا عمر بن قيس  
عن عمر بن مرة المديني واحد وهذا محفوظ من الطبري عن عمر بن  
مرة ومخرجه من الكوفة **باب منه** ذكره ابو نعيم التي حفظ حدثنا  
عبد الله بن محمد بن جعفر من كتابه حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا  
اسماعيل بن عمر وقال حدثنا من روى عنه اسد بن عطاء عن عكرمة عن ابي عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقض احدكم على رجل يرب  
ظلم فانه اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذ لم يدفعوا عنه  
ولا يقض احدكم على رجل يقدر ظلم فانه اللعنة تنزل من السماء  
على من حضره اذ لم يدفعوا عنه هذا حديث غريب من حديث اسد  
وعكرمة لم يروه عنه فيما اعلم الا من روى عن العنوي **باب منه**  
**ما جاء في شريعة اركان الفقه والاعراف** عليهما السلام **باب منه**  
قال ابو جابر يوم ختم على افواههم ونظفنا ايديهم وشهدوا بجلهم  
بما كانوا يكسبون وقال يوم تشهد عليهم السجود وايدهم وارجلهم  
بما كانوا يعملون وقالوا جلودهم لم تشهد عن علينا الابد وذكر  
ابو بكر بن ابي شيبة من حديث معاوية بن جندب القشيري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يجسبون يوم القيمة على افواهكم اقدام واقدام  
ما ينظرون من النساء فخذ وكفه وقد تقدم من عن النبي بن مالك  
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قال هل نرى منكم  
شيئا قلنا لا ورسوله اعلم قال من يات منكم العبد ربه فيقول يا رب  
الم يكن من الظلم قال فيقول بلى قال فيقول فاني لا اجيب على نفسي  
الا شاهدا مني قلنا كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا او بالكرام الكائنين  
عليك شهيد قال فيختم على فيه فيقال **باب منه** انظروا فيكم ما كانه باعنا له  
قال ثم جلا بينه وبين الظلم قال فيقول بعد ان كان وسخا فعلن  
كنت انظر انتم مني عن ابي سعيد وابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فيقول الله اجعل لك سمعا  
ويسر ومالا وولدا وسيرة في كل يوم ومليء من شدة تزيين  
وتزيين فكنت تزيينك من يومك هذا فيقول فيقول السجود

يقول الله

بمعنى

السال كما ينبغي قال هذا حديث حسن صحيح غريب واضح مسلم  
عن ابي هريرة بن باطون من هذا وقد تقدم البخاري عن النبي بن مالك ان  
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال جاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت  
لو كان لك ملو الارض ذهب الكنت تقضي به فيقول نعم فيقال له فذكنت  
سكنت ما هو اليسر من ذلك اخبره مسلم وقال به فذكنت كذبت  
قد سئلت ما هو اليسر من ذلك **فصل** قوله عليه السلام فاقر  
ما ينظرون من النساء فيخذهن بخنجر وجرحهن احد بها ان يكون ذلك  
بزيوت في الفضة والخنجر على ما ينطويه به الكتاب في قوله في هذا  
كتاب ينطويه عليكم بالحق لانه كان في الدنيا جاحد بالحق احسن  
ويخلو قلبه عند ذكر الله تعالى فلا تفعل ما يفعل خائفا مشققا فيخبره  
بجاهلته والاشارة بفساد على رويس الاشياء والوجه الثاني ان يكون  
هذا من بقية كتابه فلا يعرف بما ينطويه به بل يحجب فيختم الله على فيه  
عند ذلك وينطويه من الجوارح التي لم تكونا طاهرة في الدنيا فتشبه  
عليه بآدم وهذا الظاهر الوجهين يدرك عليه انهم يقولون جلودهم  
اي لغز وجرحهم في قوله زيد بن اسلم لم تشهد عن علينا فتم دواني في الجود  
قال فيقول الله الفضة والاشياء نعوذ بالله منها **فصل**  
قوله ويزنك تراس ويزنغ اي تراس على قومك اي تكون  
رئيسا عليهم وتأخذ الربيع مما يحصل لهم من الغنائم والكسب  
وكانت عادتهم ان امرهم كانوا يأخذون من الغنائم الربيع ويستقون  
المرباع قال شاعرهم لك المرباع منها والصفاباء وحلك والنشيط  
والفضول وقال الحسن الذي روى الجيوش اصله عشر و  
وهو بوجه في الاحياء يقول ربيع الجيوش بربيع رباعي اذا اخذ ربيع  
الغنيم قال الاصمعي ربيع في الجاهلية وخمس في الاسلام وقوله  
اليوم انسان كما ينبغي اي اليوم انزل في العذاب كما تركت  
عبادتي ومعرفتي فاني قنيت بربيعي الكافر ربة بسا فلنا نعم بدليل  
ما ذكرناه وقد قال فيفسدكم الذين ارسل اليهم ولست اظنهم مسلمين  
وقال ليوثي اذ وقعوا على ربهم وقال اولئك يعرضون على ربهم  
وقال فيفسدكم الذين ارسل اليهم ولست اظنهم مسلمين  
الاعيان احسابهم وقال الله بن كثر والذين آمنوا استقبلنا

في الدنيا



ولم يخجل خطا بالكم الى قوله وبسئل يوم القيمة عما كانوا يفعلون والاي  
في هذا المعنى كثر فانه قيل فقد قال في يعرف المحرمون بسماهم فينخذ  
بالنواصي والافهام وقال عليه السلام يخرج غنوه من النار فينقور  
وكلت بثلاث بكل جبار عنده وكل من جعل مع الله الها اخر و  
بالمصورين فلنا هذا بخلاف ان يكون بعد العزيم والحساب ونظائر  
الكتب في البين والشمار ونعظيم الخلق كما تقدم ويد عليه قوله  
وبالمصورين فانهم وان كانوا موحدين فلا بد لهم من سواهم وحساب  
وبعد يكونون اشدة الناس عذابا وان كانوا في شرب  
فيكون ذكرهم تكرر في الكلام على ان نقول قال بعض العلماء ذكر الله  
في الحساب جملة وجاءت الاخبار بذلك وفي بعضها ان كثر من المؤمنين  
يدخلون الجنة بغير حساب فصار الناس اذا ثلاث فسهوه فرقة  
لا يحاسبون اصله وفرقة يحاسب حسابا بغير اوها من  
المؤمنين وفرقة يحاسب حسابا بشدة بلون مناسله وكاف  
ولو كان من المؤمنين من يكون ادنى الى رحمة الله فلا بعد ان يكون  
من الكفار من هو ادنى الى غضب الله فيه خلة النار بغير حساب  
وقد ذكرنا المبارك في رقبته عن شهر بن حوشب عن جابر بن عبد الله  
انه بعد اخذ النار هو له شمس الصيف ونوضع الموازين ويدعى  
لخلافة الحساب فانه قيل فقد قال الله في انهم عن ربهم يومئذ يحجوبون  
وقوله يسأل عن ذنوبهم المحرمون وقال لا يعلمهم الله يوم القيمة وهذا  
بيننا وبين الكفار فلما القيمة موازن موازن يكون فيه سؤال  
وكلام وموصون لا يكون فيه ذلك فلا يتناقض الاي والاخبار  
والاستعانة قال عكرمة القرني موازن بسئل في بعض روايات  
في بعض روايات عن جابر بن عبد الله عن سائل سئلا وراحة وانما  
يسئلون سؤال تفرع ونونج لم علم كذا وكذا والقاطع لهذا قوله  
في قوله يسئلونهم اجمعين عما كانوا يعملون قال اهل التاويل عن  
لال الاله وقد قيل ان الكفار يحاسبون بالكفر بالله الذي كان طول  
العرش عارهم ودارهم وهداية من دلائل الاله في خالفكم وعاندكم  
فانه انما عليه بسئلونهم عن الرسل وكذا فيهم ما يرام  
الاله في سئلونهم عن الرسل وكذا فيهم ما يرام

سئل

سئل

بعضهم

عن

وذكر في بعض الروايات انهم يسئلونهم عن الرسل وكذا فيهم ما يرام  
الاله في سئلونهم عن الرسل وكذا فيهم ما يرام

رضي الله

رضي الله عنها قالت لا يحاسب رجل يوم القيمة الا دخل الجنة فالتبت لان  
الحساب انما يراد للشواب والجرم ولا حسنة الكافر فيجازي  
عليها بحسابه وانما المحاسب له هو الله في وقد قال لا يعلمهم الله  
يوم القيمة فلنا ما روي عن عائشة رضي الله عنها قد خالفنا عندها  
في ذلك للآيات والاحاديث الواردة في ذلك وهو الصحيح ومعنى لا يعلمهم  
الله اي بما يحبونه قال الطبري وفي التنزيل اخسوا فيها ولا تظلمون  
وقد قيل ان معنى قوله في ولا يسئل عن ذنوبهم المحرمون ولا يسئل عن  
دينه النسي ولا جازي سؤال الثوف لتمييز المؤمنين من الكافرين اي  
ان الملائكة لا يحتاج ان يسأل احدا يوم القيمة ان يقول ما كان دينك وما  
كنت تشفع في دار الدنيا حتى يتبين له باخباره عن نفسه انه كان مؤمنا  
او كافرا لان المؤمنين ناضرو الوجوه مشرقي الصدور وبلون المشركين  
سود الوجوه زرقا مكر وبينهم اذ اكلفوا سوز المحرمين الى النار  
او تميزهم في الموقف كقصرهم مناظرهم عن ثوب اديانهم ومن قال بهذا  
فيحتمل ان يكون الامر يوم القيمة بلون بخلاف ما هو كائن قبله على ما وردت  
به الاخبار من سؤال الملكين الميت اذ دفن والنصف الناس عنه  
عزيرته ودينه ونبيته اي اذا كان يوم القيمة لم تستر الملائكة عند الحاجة  
الى تمييز فرس يوم هذا لاستفنائهم من مناظرهم عما وراكم ومن قاله  
بكنج بقوله في قوله يسئلونهم اجمعين الاله اخبر ان يسألهم عن  
اعمالهم وهذه الاية في الكافر من ومن قال يسألهم عن اصل كفرهم ثم عن  
بحدبهم اياه كل وقت باستنزه انهم بايات الله ورسوله فقد يسألهم  
عما كانوا يعملون وذلك هو الماد **باب ما جاء في سؤال الارض**  
**والنباي والايام باعمالها وعليها وفي ثمانية افعال على صاحبها** قوله في وجات  
كل نفس معها ساووه وشهد الشهدى عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ كذبت اخباركم قال انه روي  
ما اخباركم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه اخباركم انما تشهد على كل  
عبد او امة بما عمل على ظهره ثم تقول عمل يوم كذا وكذا فانه اخباركم قال هذا  
حديث صحيح عزيب ابو نعيم عن معاوية بن قرة عن بعض بني سيار  
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

سئل

ان ربك اوحى



اشهدك به غدا فاني لو قد مضيت لم شرقي ابي او بقول الليل الممثل  
 ذلك غريب من حديث معاوية تفرقة به عنه زيد الكندي ولا اعلمه من فروع  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد ابن المبارك عن عبد الله  
 بن عمر بن العاص قال من سجد لله في موضع عند حجر او شجرة شريفة  
 عند الله يوم القيمة قال واخبرني بن ابي خالد قال سمعت ابا عبد الله  
 بن مرفع يقول سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول وجاءت كل نفس  
 معها سائر وسهره قال سائر يسوقها الى الله وسهره  
 يشهد عليها بما عملت **ومرجع** مسلم من حديث ابي سعيد الخدري عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا المار حضر حلو ونعم صاحب المسلم  
 هو لمن اعطى من المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وان من باخذ من غير حقه كاذب باكل ولا يشيع  
 ويكون عليه شهيد يوم القيمة وقد تقدم انه لا يسمع صوت المودع  
 انس ولا جن ولا حجر ولا شجر ولا نمل الا شهيد يوم القيمة ولا يمدح  
 عبد في الدنيا الا مدح يوم القيمة **رواه** ابو سعيد الخدري عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم والحقه الا انه مال وعينه ويرى ان من صلى  
 ركعتين في بقعة من الارض استغفرت له ما دام حيا وبكت اذا مات  
 وشهدت له عند رب الارض والسماوات **قال الشيخ** رضي الله عنه  
 فتفكر يا اخي ان كنت شاهدا عدلا بانك مشهود عليك في كل احوالك  
 من فعلك ومالك واعظم الشهود له يكن المظلم عليك الذي لا يخفى  
 عليه خافية ولا يخفى عليه زمان ولا اين قال الله تعالى ولا تقولوا  
 من قبل الاكثا عليكم شهودا اذ نقضوا فيه فاعلم علم من يعلم ان  
 راجع اليه وقادم عليه جازي على الكبر والصغير والكثير والقليل  
 سبحانه لا اله الا هو **باب لا يشهد عبد في الدنيا على شهادته الا**  
**يوم القيمة** ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن سعيد عن عمرو بن  
 محمد عن سعيد بن ابي هلال عن سليمان بن راشد انه بلغه ان امراء  
 لا يشهد على شهادته في الدنيا الا شهيد بها يوم القيمة على رؤس  
 الاشهاد **وقال الشيخ** رحمه الله هذا صحيح يدل على صحة من الكتاب قوله  
 الحق سكتك شهدا وزعم وسبأ بوجه وقول **الشيخ** في قوله  
 رقيب عتيد والله اعلم **باب ما جاء في رسول الله في الشهادة** وفي

فيه

دلائل

ال

شهادة

**شهادة الامم للانبياء على اممهم** قال الله تعالى فليبارك فليس الله  
 ارسل اليهم ولنسلكهم المسلمين فلنقتضن عليهم بعلم وما كنا غائبين  
 وقال خوربك لنسلكهم اجمعين عما كانوا يعملون فينبأ بالانبياء  
 عليهم السلام فيقولوا ما اجمعتم فيهم في نقبهم كما كانوا قد علموا ولكن  
 ذهبت عقولهم وغربت افهامهم ونسوانهم شدة الهوى وعظم  
 الخطب وصعوبة الامر فقالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب  
 ثم يقولهم الله تعالى فبذعنا نوح عليه السلام وبقا امة الربية فبذعنا  
 قلوبهم فبذعنا قلوبهم عن الجواب ثم امة الله فيهم ويحدث لهم ذكرا  
 فيشهدون بما اجاب به اممهم وبقا امة الله فبذعنا قلوبهم فبذعنا  
 المسيح عليه السلام في قوله تعالى فبذعنا قلوبهم فبذعنا قلوبهم  
 انك انت علام الغيوب ولولا وراحي لانه الرسل يتفاضلون والمسيح  
 من اجرام لانه كلمة الله وروحه قاله بن حامد وصحاح ابن ماجه حدثنا  
 ابو كريب واحمد بن سنان قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي  
 صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يكفى النبي يوم القيمة ومعه الرجل ويكفى النبي ومعه الرجل ويكفى النبي  
 ومعه الثلاثة واكثر من ذلك فيقول له هل بلغت فومك فيقول نعم فبذعنا  
 قلوبهم فيقال هل بلغكم فيقولون لا فيقال من يشهدك فيقول محمد وائمة  
 فبذعنا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال هل بلغت هذا فيقولون نعم  
 فيقول وما علمكم بذلك فيقولون اخبرنا بنتنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 بذلك امة الرسل قد بلغوا قلوبهم فبذعنا قلوبهم فبذعنا قلوبهم  
 جعلناكم امة وسطا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا وذكر البخاري ايضا بعناه عن ابي سعيد الخدري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح عانوح يوم القيمة فيقول لبيك  
 وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامة هل بلغكم  
 فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهدك فيقول محمد وائمة  
 فيشهدون وائمة قد بلغوا الرسول عليكم شهداء وخرج ابن  
 المبارك في رفاية مرسلا بطول من هذا الخبر نارشد بن سعيد  
 بن ابي عمير بن ابي عمير عن ابي عمير بن ابي عمير بن ابي عمير  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا جئ الله عباد يوم القيمة كما جاء في الحديث

فذلك قوله عز وجل  
 وتلك جعلنا لامة وسطا  
 تكونوا شهداء على الناس



اسر اقبل فيقول رب ما فعلت في عهدي ربي بلغت عهدي فيقول نعم رب  
 قد بلغت جبريل فيدي جبريل عليه السلام فيقول اهل بلغك اسر اقبل  
 عهدي فيقول نعم يا رب قد بلغت فيجني عني اسر اقبل وبقار جبريل  
 بلغت عهدي فيقول جبريل نعم قد بلغت الرسل فيدي عني اسر  
 فيقول اهل بلغك جبريل عهدي فيقول نعم فيجني عني جبريل فيقول  
 للرسل اهل بلغك عهدي فيقولون نعم قد بلغنا امننا فخذ عنا الامم  
 فيقول اهل بلغك الرسل عهدي فمنهم المصدون ومنهم المكذب فيقول  
 الرسل اني لنا بشرة بشرة وانا بشرة وانا بشرة فخذ عنا امه احمد فيقول  
 فيقولون بشرة لكم فيقولون احمد وامن فخذ عنا امه احمد فيقول  
 البشرة وانا بشرة هولاء قد بلغوا عهدي الى من ارسلوا اليه  
 فيقولون نعم رب بشرة نانا فيقولوا فيقولوا انك الامم كيف  
 بشرة علينا من لم يعرفنا وفهر يدركنا فيقولون الرب كيف بشرة  
 على من لم تدركوا فيقولون يا رب بعثت النبا رسولا وانزلت  
 عبي عهدي وكن بكم وقصص عليكم انهم قد بلغوا انهم قد بلغوا  
 بما عهدت النبا فيقول الرب صدقوا فذلك قوله وكذا جعلنا امه  
 وسطا لتكونوا بشرة على الناس وبلوت الرسل عليهم بشرة  
 والوسط العدل قال ابن ابي عمير فيبلغني انه بشرة يومئذ امه محمد  
 في كتاب العاقبة فيذكر بعد قوله والوسط العدل في يد في  
 من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم ينادي كل انسان باسمه  
 واحد او احد او غرض اعلم على رب العزة جبريل فليعلمها  
 وكثير لم حسنها وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر هذا ابو حامد  
 في كشف علم الاخرة انه هذا يكون بعد ما يحكم الله بين البرايا  
 ويقتضى الحيا من القونا ويقتضى بين الوحش والطيور ثم يقول  
 لهم كونوا ترابا فتسويهم الارض وجنته يود الله بها كونهوا  
 وعصم الرسل لو تسويهم الارض ويختي الكافر فيقول  
 يا نبي انت ترابا ثم يحجج الله من قبل الله في ابن اللوح المحفوظ  
 فيوتى به له مرج عظيم فيقول الله تبارك وتعالى انما سطر  
 فيك من توارى وزبور وانجيل وقرآن فيقول انما سطر  
 مني الروح الامين فيوتى به ثم يوصطك بركته فيقول الله

الهم

الامم كان في قوله جعلنا امه  
 قوله وذكر هذا ابو حامد  
 في كتاب العاقبة

ثم يا جبريل هذا اللوح بزمعك انك نقلت منه كلامي ووحى اصدقه  
 قال نعم يا رب قال فما فعلت فيه قال انزلت النورا الى موسى  
 وانزلت الزبور الى داود وانزلت الانجيل الى عيسى وانزلت  
 الفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وانزلت  
 الى كل رسول رسالة واهل الصحف صحابهم فاذا انزلنا يا نوح  
 فيوتى به يرد وتضطك فرايسه فيقول له يا نوح زعم جبريل  
 انك من المرسلين قال صدق ففقدت ما فعلت مع قومك قال دعوتهم  
 ليلا ونهارا فلم يزد هم دعائي الا فرارا فاذا بالنداء يا قوم نوح فيوتى  
 بهم زمرة واحدة فيقولون يا نوح بزمعك انك بلغك الرسالة  
 فيقولون يا ربنا كذب فابلقنا من بينك ويكرهون الرسالة فيقول  
 الله يا نوح الك بيتنه فيقول نعم يا رب بيتني عليهم محمد وامن  
 فيقولون كيف وكفى اقول الامم وهو اخر الامم فيوتى بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم فيقول يا محمد هذا نوح يستشهد بشرة له بنبيه الرسالة  
 فيقول محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى اخوه السورة فيقول  
 الجليل جل جلاله قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على  
 الكافرين فيوتى بهم زمرة واحدة الى النار من غير وعز وجل ولا حساب  
 ثم ينادي ابن هوذ فيقولون قوم هوذ كما فعلت قوم نوح مع نوح  
 فيشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجار امه فيقولون كذب  
 محمد عاد المرسلين فيوتى بهم الى النار ثم امة نوح ثم ينادي باصالح  
 فيقولون فيا نوح فيشهد صالح عند ما ينكر ومن فيقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم كذب محمد المرسلين الى اخوه القصة فيقولون منهم  
 ولا يزل يحجج امه بعد امه فداخهم عنهم القارن بيا نوح وذكرهم فيه  
 بيا نوح واسارة لقلوبه نو وقر ونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم ارسلنا  
 رسلا تنذر اهلها جاء امه رسولها كذبوه وقوله والذين آمنوا هم  
 لا يعلمون الا الله جاءهم رسلا بالبينات وفي ذلك تنبيه على هولاء  
 الغرور والطاغية كقولهم تارخ وتارخ ودوحا واسر واما ان  
 ذلك حتى ينهي الله الى اصحاب الرسا وسمع وقوم ابراهيم وفي  
 كل ذلك لا يميز امه ولا يوضح لهم حساب وهم غرورهم يومئذ  
 يحججهم والذين آمنوا هم لا يميزون من ينظر اليه وكله لم بعد

عينا



ثم نادى موسى بن عمران فياني به وهو يريد كانه ورقة في ريح عاصف  
 قد اصفر لونه واصطلت ركبناه فيقول له يا بن عمران جبريل بن عم  
 انه بلغك الامارة والرسالة والنورية انفسهم له بالبلغ قال نعم  
 قال فارجع الي منبرك واتل ما اوحى اليك من ربك فيه في المنبر ثم يقرأ  
 فينصت له كل من في الموقف فينوتون بالنورية غضة طوية على  
 حسن ما يوم انزلت حتى يتوهم الاجبار انهم ما عرفوا يوما ثم  
 ينادى يا داود فياني به وهو يريد كانه ورقة في ريح عاصف فيصطل  
 ركبناه ويصفر لونه فيقول الله يا داود وزعم جبريل انه بلغك الزبور  
 انفسهم له بالبلغ فيقول نعم يارب فيقول له ارجع الى منبرك واتل  
 ما اوحى اليك فيه في ثم يقرأ وهو احسن الناس صوتا في الصبح  
 انه صاحب الكر امة ثم ينادى المنادي ابن عيسى بن مريم فينوتون  
 به على باب المرسلين فيقال له انت قلت للناس اتخذوني وامي  
 الرب من دون الله ثم تجد تحمدا ما شاء الله وبه فيشفي عليه كثيرا  
 ثم يشفي على نفسه بالذم والاختيار ويقول سبحانك ما يكون  
 له ان اقول ما ليس لي جوارح كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي  
 ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فيصلى الله سبحانه  
 ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدوقهم يا عيسى ارجع الى  
 منبرك واتل الاكيدة التي بلغك جبريل فيقول نعم فيقرأ ويقرأ  
 فتشخص له اترؤس حسن ترديدة وتجميعه وان اعلم الناس  
 به رواية فينوتون به غضاظرا حتى يظنوا الرب هاهنا انهم ما عملوا  
 به قط وتنقش النصاري في قلوبهم الحزمون مع الحزمين  
 والمؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج النذير ابن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فينوتون به فيقال يا محمد هذا جبريل بن عم انه بلغك الامارة فيقول  
 نعم يارب فيقال له ارجع الى منبرك واتل ما اوحى اليك من ربك عليه  
 وسلم فيقرأ فينوتون به غضاظرا بالخلوة وعليه طلاق يستشر  
 بالمتقون واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والحزمون وجوههم  
 وهم مغبرة مغبرة واذا انلى النبي صلى الله عليه وسلم الامارة  
 نوتحت الامانة انهم ما سمعوه قط وقد كان انك سمعته ثم  
 اهل احفظهم للكتاب الذي انا بالانبياء فينوتون به

فينصت

في  
 باب  
 ما  
 اوحى  
 اليك  
 فيه  
 في  
 ثم  
 يقرأ  
 وهو  
 احسن  
 الناس  
 صوتا  
 في  
 الصبح  
 انه  
 صاحب  
 الكر  
 امة  
 ثم  
 ينادى  
 المنادي  
 ابن  
 عيسى  
 بن  
 مريم  
 فينوتون  
 به  
 على  
 باب  
 المرسلين  
 فيقال  
 له  
 انت  
 قلت  
 للناس  
 اتخذوني  
 وامي  
 الرب  
 من  
 دون  
 الله  
 ثم  
 تجد  
 تحمدا  
 ما  
 شاء  
 الله  
 وبه  
 فيشفي  
 عليه  
 كثيرا  
 ثم  
 يشفي  
 على  
 نفسه  
 بالذم  
 والاختيار  
 ويقول  
 سبحانك  
 ما  
 يكون  
 له  
 ان  
 اقول  
 ما  
 ليس  
 لي  
 جوارح  
 كنت  
 قلته  
 فقد  
 علمته  
 تعلم  
 ما  
 في  
 نفسي  
 ولا  
 اعلم  
 ما  
 في  
 نفسك  
 انك  
 انت  
 علام  
 الغيوب  
 فيصلى  
 الله  
 سبحانه  
 ويقول  
 هذا  
 يوم  
 ينفع  
 الصادقين  
 صدوقهم  
 يا  
 عيسى  
 ارجع  
 الى  
 منبرك  
 واتل  
 الاكيدة  
 التي  
 بلغك  
 جبريل  
 فيقول  
 نعم  
 فيقرأ  
 ويقرأ  
 فتشخص  
 له  
 اترؤس  
 حسن  
 ترديدة  
 وتجميعه  
 وان  
 اعلم  
 الناس  
 به  
 رواية  
 فينوتون  
 به  
 غضاظرا  
 حتى  
 يظنوا  
 الرب  
 هاهنا  
 انهم  
 ما  
 عملوا  
 به  
 قط  
 وتنقش  
 النصاري  
 في  
 قلوبهم  
 الحزمون  
 مع  
 الحزمين  
 والمؤمنون  
 مع  
 المؤمنين  
 ثم  
 يخرج  
 النذير  
 ابن  
 محمد  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 فينوتون  
 به  
 فيقال  
 يا  
 محمد  
 هذا  
 جبريل  
 بن  
 عم  
 انه  
 بلغك  
 الامارة  
 فيقول  
 نعم  
 يارب  
 فيقال  
 له  
 ارجع  
 الى  
 منبرك  
 واتل  
 ما  
 اوحى  
 اليك  
 من  
 ربك  
 عليه  
 وسلم  
 فيقرأ  
 فينوتون  
 به  
 غضاظرا  
 بالخلوة  
 وعليه  
 طلاق  
 يستشر  
 بالمتقون  
 واذا  
 وجوههم  
 ضاحكة  
 مستبشرة  
 والحزمون  
 وجوههم  
 مغبرة  
 مغبرة  
 واذا  
 انلى  
 النبي  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 الامارة  
 نوتحت  
 الامانة  
 انهم  
 ما  
 سمعوه  
 قط  
 وقد  
 كان  
 انك  
 سمعته  
 ثم  
 اهل  
 احفظهم  
 للكتاب  
 الذي  
 انا  
 بالانبياء  
 فينوتون  
 به

الله صلى الله عليه وسلم كاني ما سمعته واذا فرغت قراءة الكتاب  
 صبح النذير قبل سرادقات الجلال وانتازوا اليوم ايها المؤمنون  
 فيخرج الموقف ويقوم فيه روع عظيم والملائكة قد امتزجت بالجن  
 والجن ببني ادم والطير واحدة ثم يخرج النذير يا اجمع انبعثوا  
 النار فيقول لهم يارب فيقال له من كل الف سبع مائة وتسعون وتسعون  
 الى النار وواحد الى الجنة على ما ياتي بيانه فلا يزال يخرج من  
 سائر الملحج والفاخلين والفايسفين حتى لا يبقى الا قد رخصه  
 الرب كما قال الصادق رضي الله عنه نحن خفنات كخفنات الرب  
 سبحانه على ما ياتي بيانه ان شاء الله **باب ما جاء**  
**في الشريعة عند الحساب** قال العلماء ونو: الحاسبة  
 بمشهد من النبيين وغيرهم قال الله في وجي بالنيبين والشهداء وقضى  
 وقضى بينهم بالحجوه وقار في فكيف اذا اجثنا من كل امة بشريه  
 وجثناك على هولاء شريه او شريه طر امة بنسبها وقيل انهم  
 لينة الاعمال وهو الاظم تخضر الامة ورسولها فيقال للقوم ما ذا  
 اجبتم المرسلين ويقال المرسل ما اجبتم فتقول المرسل لا علم لنا على  
 ما تقدم في الباب قبل ثم يدع كل واحد على الانفراد فالشاهد عليه  
 صحيفه عمله وكاتبها فانه قد اخبر في الدنيا انه عليه ملك يحفظ  
 عمله وينسخها في كتابه حامدا في كتاب كشف علم الاخرة ان  
 المنادي ينادي من قبل الله لا ظلم اليوم اية الله سريع الحساب  
 الاية فيخرج له كتاب عظيم يسد ما بين المشرك والمؤمن  
 فيه اعمال جميع الخلائق في من صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا  
 ما عملوا حاضر او لا يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال الخلائق تعرض على  
 الله كل يوم فيام الكرم البير ان ينسخها في ذلك الكتاب العظيم  
 وهو قوله يا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينادي بهم فردا  
 فردا فيسب كل واحد منهم فاذا الاقدام تشريد والبيد  
 وهو قوله يا يوم تشريد عليهم السنتهم وايدهم وارجلهم الاية  
 وقد جاء في الخبر ان رجلا منهم يوقف بين يدي الله فيقول له  
 يا محمد السنتك كتبت ما فعلت يا فيقول انما فعلت شيئا فيقال له  
 فليكن بينك وبينك فينتقم الله من كل ما كان عليه فيقول له

بارئ



عليه فيوم به النار فيجعل يوم جوارحه فنقول له ليس عني اختيارا  
 انطق الله الذي انطقه كل شيء وقد تقدم هذا المعنى مستوفى وقد تقدم  
 ان الارض والايام واليهام والمال من يشهدوا اذا قال الكافر لا اجير على الله  
 الا شاهد امتي ختم على فيه فنشهد ان كان على ما تقدم **باب ما جاء**  
**في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم** ابن المبارك اخبرنا رجل  
 من الانصار عن المنزاري عن عروة بن سفيان عن سمع سعيد بن المسيب يقول ان ليس  
 من يوم الا يرضى على النبي صلى الله عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشية  
 فيعظم بها يومهم واعمالهم فذلك يشهد عليهم يقول الله في قلبك اذا  
 جئتكم كل امته يشهد وجنتك على هؤلاء **فصل** قال الشيخ  
 رضي الله عنه قد تقدم ان الاعمال ترضى على الله في يوم الخميس ويوم  
 الاثنين وعلى الانبياء والاباء والاقرباء يوم الجمعة فلا تراض فانه  
 يحتمل ان يحصى نبينا عليه الصلاة والسلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة  
 مع الانبياء والله اعلم وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال جاني خير لكم خذوني واحذركم وماني خير لكم ترضى على اعمالكم  
 فاكمل منها من حسن شكر الله لكم وما كان منها من عسر استغفرت  
 الله لكم **باب ما جاء في عقوبة مانع الزكاة والصدقة**  
**والغالب في الموقف وقت الحساب** مسلم بن عمار قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يوردي منها حقها الا  
 اذا كان يوم القيمة صفحت له صفحا من نار فاجي عليها في نار جهنم  
 فتكوى بها جنباه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان  
 مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيل امته  
 الى الجنة واما الى النار قبلها يسو الله فالابر قال ولا صاحب ابل لا يوردي  
 منها حقها ومن حقها حلبا يوم وريها الا اذا كان يوم القيمة يطلع له  
 بقاع قرقر او فرما كانت لا يفقد منها فصلا واحد انطاه باخذها  
 ونعسه بافواها كلها من عليه او لا لم رذ عليه الحواكي في يوم كان  
 مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيل  
 امته الى الجنة او النار قبلها يسو الله فالبر والغم قال ولا صاحب  
 بقرة ولا غنم لا يوردي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة يطلع له  
 قرقر لا يفقد منها سرة البس خيرا من فضله ولا جناح الا يغصبا يطلع

حدثه

فقال  
الشافعي  
والشافعي

ولا اعلم ان يوم القيمة على رقبته

بقرونها وتطوه باطلا فما كلما مرة عليه اولها رذ عليه اخرها في يوم كان  
 مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيل امته الى الجنة  
 واما الى النار وذكر الحديث اخرج البخاري معناه وروى مالك في  
 موفوقا والنسائي والبخاري مرفوعا عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من اناه الله مالا فلم يوردي زكاته مثله يوم القيمة  
 شجاع افسح له زبنا يطوفه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزميته يعني  
 شهقه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم نلى ولا تحب من الذين يتجملون  
 بما اناهم الله من فضله الا به وذكر مسلم من حديث جابر قال ولا صاحب  
 كنز لا يفقر فيه حتى لا يجاء كنزه يوم القيمة شجاعا افسح يتبعه فاخافاه  
 فاذا اناه فتر منه فبنا دية خذ كنزك فانا عنه غني فاذا راى ان لا بد له  
 منه سلك يده في فيه فيقتضها فضم الفخرو ذكر الحديث وعنه ابي هريرة  
 قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره الغلول وعظم امره  
 ثم قال لا الفتن احكمكم بحكي يوم القيمة وعلى رقبته بعير رعا يقول يا رسول  
 الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتكم لا الفتن احكمكم بحكي يوم القيمة  
 فاقول لا املك لكم شيئا قد ابلغتكم لا الفتن احكمكم بحكي يوم القيمة  
 وعلى رقبته رفاع تخفوه فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك  
 لك شيئا قد ابلغتكم لا الفتن احكمكم بحكي يوم القيمة وعلى رقبته  
 صامت فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتكم  
 اخرج البخاري ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا جمع الدعوى وجل الاولين والآخرين يوم القيمة ترفع لكل غادر لواء  
 يوم القيمة فيقال هذا غدر فلان فلان وعنه ابي سعيد الخدري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرغاد رلوا يوم القيمة يرفع له بقدر غدره  
 الا ولا غدارا عظم عند امره امير عامة وفي رواية لطل غدار لولوا عند  
 امته يوم القيمة وذكر ابو داود الطيالسي قال حدثنا قيس بن خالد  
 عن عبد الله بن عمر عن رافع بن سنان عن عمر بن الخطاب عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الرجل الرجل على دم ثم قتل رفع له  
 لواء غدري يوم القيمة **فصل** قال عليا ونا رجة الله عليهم في قوله  
 لا يغفر الله لهم ولا يرحمهم ولا يرضى عنهم ولا يرضى عنهم ولا يرضى عنهم  
 الا على ما يرضى الله به من اجل انهم لم يرضوا به ولا يرضى الله به ولا يرضى  
 الله به ولا يرضى الله به ولا يرضى الله به ولا يرضى الله به ولا يرضى الله به

مطل  
شجاعا افسح  
زكاة ابراهيم

الذي خشيته

ذات يوم  
 شيئا قد ابلغتكم لا الفتن احكمكم  
 يحيى يوم القيمة على رقبته فاقول  
 حيي يقول يا رسول الله اغثنى فاقول  
 لا املك لكم شيئا قد ابلغتكم لا الفتن احكمكم  
 يحيى يوم القيمة على رقبته

يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لكم شيئا قد ابلغتكم



بجله و ثقل و مرعوباً بصوته و موجاً باظهار خيانتة على رؤس  
 الاشهاد و كذا مانع الزكاة كما في حديث قال ابو حامد فمانع زكاة  
 الابل و بطل بغير اعلى كاهله رفاع و ثقل بعد الجبر العظيم و مانع زكاة  
 البقر بجل ثور اعلى كاهله له خوار و ثقل بعد الجبر العظيم و مانع زكاة  
 الغنم بجل رشاء لها ثغاء و ثقل بجل الجبر العظيم و الرعاء و الخوار و الثغاء  
 كالرعد القاصف و مانع زكاة الزرع بجل على كاهله اعد الاوقد ملئت  
 من الحس الذي كان بجله بتر كاهله او شعث انظر ما يلوه بنادي  
 كحش بالوبر و الثبور و مانع زكاة المال بجل شجاعا اقرع له زينة  
 و ذنبه قد انساب في بخره و اسناده بجله و ثقل على كاهله كانه  
 صو و بطل رعا في الارض و كل واحد ينادي ما هذا فنقول الملائكة هذا  
 ما بخلتم به في الدنيا رغبة فيه و شجاعا عليه و هو قوله تعالى سبطون  
 ما بخلوا به يوم القيمة قال الشيخ و هذه القضية التي يوقرها الله بالخال  
 و مانع الزكاة بضم القضية التي يوقرها بالفاذر و جعل الله هذه المعاني  
 بحسب ما يعرفون بها و يفهمون الا ترى الى قولنا استأجرهم  
 اسنى و بطل بطل سمعت بغداد رفع اللواء لنا بها في المجمع  
 و كاهل العرب ترفع للفاذر لواء في الحاقلة و كذلك يطاق بالجاني و جانيه  
 و ذهاب العلاء الى الزجى به الغار بجل عماره عن و زرك ذلك و شجرة  
 الامم اعلى في يوم القيمة و قد شهد الله كاهله لو بجل بغيره رفاع  
 او فرسالة حمزة قال الشيخ رضي الله عنه و هذا وعد و رغبة الحقيقة  
 الى الجار و النسيب و قد اخبرني الله عليه وسلم بالحقيقة فهو اولى  
 و قد روى ابو داود و غيره بسيرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا ساءت غنمة امره بالان في الناس فيجشون بغنائهم  
 فيجشون و يقسم حجارهم يوما بعد الله بزمان من شغل فقال  
 يا رسول الله هذا كان فيما انبأه من الغنمة فقال اسمعت بلالا  
 ينادي ثلاثا قال نعم قال في منعك ان تجش به فاعند الرب فقال كل  
 انت تجش به يوم القيمة فليس قبل منك و روى عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان الجبلين سبع خلفات لبلقي في جنة جهنم  
 فيها سبعين حزينا و يوفى بالعدل و ينفق في سبع خلفات لبلقي في جنة  
 ان ياتي به و هو قوله عز وجل و من يفلل يات بالزكاة

من كان  
 مخلصاً من  
 نصيبه

قال

على

على بن سليمان المرادي في الاربعين **فصل** و قوله يرفع له غار لواء يوم  
 القيمة دليل على انه في الاخرة للناس الوية فمنها الوية ضري و قضى  
 يعرف بها اهلها و منها الوية حمد و ثنا و شريف و تكريم قال صلى الله  
 عليه وسلم لواء الحمد بيدي و روى لواء الكرم و قد تقدم و روى الزهري  
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر  
 القيس صاحب لواء الشجر الى النار فعلى هذا من كان اماماً و راساً  
 في امر ما مع و فانه قد لواء يعرف به خير كانه او شره او قد يجوز ان يكون  
 للاولياء و الصالحين الوية يعرفون بها ثوبها بهم و كرمهم و الله  
 اعلم و انه كانوا غنمهم و فحين و قال صلى الله عليه وسلم ريت اشعث  
 اغبر مدفوع بالابواب لواء انقسم على الله في لونه و قال ابن ابي بكت  
 العبد النبي النبي الخفي خفي خفي ما سلم و قال ابو حامد في كتاب  
 كشف علم الاخرة و في حديث الصحيح انه لواء ما يقض الله فيه الدنيا  
 و اقول من يعطى الله اجورهم للذين ذهاب البصائر هم بنادي يوم القيمة  
 بالكلوفين فينقلهم انهم اخوي اي اخوة من ينظر البناءم بسنخى الله  
 منهم و يقول لهم اذهبوا الى ذات البين و يعقد لهم راية و يجعل  
 بيد شعب عليه السلام قبضة امامهم و معه ملائكة النور مالا يحصى  
 عددهم الا الله تعالى ينفذهم كما ترقى العروس فيهم على الصراط  
 له و له الحائط و صفته احد هم الصبر و الحكم كاس عاكس و من ضاياه من  
 النعمة ثم ينادي ابن اهل البلاء و يبريد الجذوم بين قنوتي بهم فيجتمهم الله بجمعة  
 طيبة بالغة فيناهم الى ذات البين و يعقد لهم راية حضر او يجعل  
 في ايوب عليه السلام قبضة امامهم ذات البين و صفته المبلى صبر  
 و حلم و علم كعقيد بن ابي طالب و من ضاياه من الامم ثم ينادي ابن الشباب  
 المتعطفون فينوتى بهم الى الله فيخرج بهم نفا و يقول ما شاء الله ان  
 يقول ثم يومهم الى ذات البين و يعقد لهم راية حضر او يجعل  
 بيد يوسف عليه السلام قبضة امامه الى ذات البين و صفته الشباب  
 صبر و حلم كراشد بن سليمان و من ضاياه من الامم ثم يخرج الله  
 ابن المختار فينوتى بهم الى الله فيخرج بهم و يقول ما شاء  
 ان يقول ثم ينادي الى ذات البين و صفته المختار في الله صبر  
 و علم و علم لواء

لعل



اعني على بن ابي طالب رضي الله عنه ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج الندا  
 الى الباكوز فينوي بهم الى الدرع فتوزن دموعهم ودم الشهدا ومداد  
 العلم فيخرج الدمع فينوم بهم الى ذات البين ويعقد لهم راية ملوينة  
 لانهم كانوا في انواع مختلفة هذا بكاء خوفا وهذا بكاء طمعا وهذا بكاء  
 وجعلا يريهم فيجوز عليهم السلام فيرتهم العلم بالتقدم عليهم ويقولون  
 علينا انكاهم فاذا الندا على رسلك يا نوح فتوقف الزمره ثم توزن مداد  
 العلم فيخرج دم الشهدا فينوم بهم الى ذات البين ويعقد لهم راية  
 من عفرة ويجعلون به يحيى ثم ينطلقون امامهم فترتهم العلم بالتقدم  
 عليهم ويقولون من علمنا قاتلوا اخوانهم بالتقدم منهم فيضج  
 لهم الجليل جل جلاله ويقول لهم انتم عندى كانبياى استشفعوا فتمن  
 بشاؤى فيشفع العالم في اخوانه وجيرانه ويا هر كل واحد منهم ملكا  
 ينادى في الناس الا ان فلانا العالم قد اخبر لى ان يشفع فتمن له  
 حاجه او اطلع به فحين جاع او سقاء شربة ماء حين عطش  
 فليقم اليه فان يشفع له وفي الصحيح الاول من يشفع المرسلون  
 ثم النبيون ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضاء ويجعلون ابراهيم  
 الخليل فانه اسند المرسلين مكاشفة ثم ينادى ابن الفقراء فينوي  
 بهم الى الله عز وجل فيقول لهم من جباى كانبياى بجنهم ثم يامهم  
 الى ذات البين ويعقد لهم راية صفراء ويجعلون به عيسى عليه السلام  
 ويصير امامهم الى ذات البين ثم ينادى ابن الاغنياء فينوي بهم الى  
 الله عز وجل فيعقد عليهم ما خولهم خسران ثم يامهم الى  
 ذات البين ويعقد لهم راية ملوينة ويجعلون به سليمان عليه السلام  
 ويصير امامهم في ذات البين وفي الحديث ان اربعة نبيين عليهم  
 باربعة ندى بالاغنياء واهل العنطة فيقال لهم ما شغلكم عن عباد  
 الله فيقولون اعطانا الله ملكا وعنطة شغلنا عن القيام بحقه في  
 دار الدنيا فيقال لهم اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان  
 فيقال لهم ما شغلكم ذلك عن القيام بحقه الله تعالى والادب في ذكره  
 ثم يقال ابن اهل البلا فينوي بهم انما فيقال لهم اى شى شغلكم  
 عن عباد الله فيقولون ابتلائنا الله في دار الدنيا بانواع من اللغات  
 والعامة شغلنا عن ذكره والقيام بحقه فيقال لهم من انسة جلاء

لهم

انتم ام ابوب عليه السلام فيقولون بل ابوب فيقول لهم ما شغلهم ذلك  
 عن حقنا والذاب بذكرنا ثم ينادى ابن الشباب العطشة والماليك  
 فيقول الشباب اعطانا الله حسنا وجمالا فتتابة فكلنا مشغولين عن  
 القيام بحقه وكذلك الماليك يقولون شغلنا روح العبودية في الدنيا  
 فيقال لهم انتم اكثر جمالا ام يوسف عليه السلام ولقد كان في روح  
 العبودية ما شغلهم ذلك عن القيام بحقه ولا عن الذاب بذكرنا  
 ثم ينادى ابن الفقراء فينادى بهم انوا عا فيقال لهم ما شغلكم عن  
 عباد الله فيقولون ابتلائنا الله في الدنيا بفقير مدفع شغلنا  
 عن القيام بحقه فيقال لهم من اسند فقر انتم ام عيسى قال فيقولون  
 بل عيسى بن مريم عليه السلام فيقال ما شغلهم ذلك عن حقنا ولا القيام  
 به ولا الذاب بذكرنا فمن على شى من هذه الاربعة فليذكر صاحب  
**فصل** وقوله هذه عندة فلان بن فلان دليل على انه الناس  
 يدعون في الاخرة باسمائهم واسماء ابائهم وقد تقدم هذا في غير  
 موضع وفي هذا رد على من قال انما يدعون باسمائهم لان في ذلك  
 ستر على ابائهم وهذا الحديث خلاف قولهم صرح النبي صلى الله عليه وسلم  
 وحسبكم **فصل** وقوله فتكوي بالجنب وجنب الحديث انما  
 حصن الجنب والجنبين والظهر بالكي لشدة في الوجه وشنا عت  
 وفي الجنب والظهر لان ألم واوجع وفيه خصص الوجه لتعطيه في  
 وجه السائل اول الجنب لازواره عن السائل ثانيا والظهر لان  
 اذا زاد في السؤال واكثر منه فترتب هذه العقوبات في هذه  
 الاعضاء لاجل ذلك والله اعلم وقالت الصوفية لما طلبوا المال والحاجه  
 شاة الله وجوبهم ولما طوتوا كشيء من الفقير اذا جالسهم  
 كويت جنوبهم ولما اسندوا ظهورهم الى اموالهم ثقت بها واعتمدوا  
 عليها كويت ظهورهم **فصل** وقوله في يوم كانه مقدار خمسين  
 الف سنة فيظهر معناه لو حاسب فيه عية الله في وانما هو سبحانه  
 بفرغ منهم في مقدار نصف نهار من ايام الدنيا وقيل قد رموا قفونهم  
 للحساب عن الحسن وقال ابن اليمان في كل موقف منها الف سنة  
 وفي الحديث عية النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده  
 انه ليخفف على المؤمن حتى يكون عليه اخضر من صلاته المكتوبة وقد تقدم

في  
الكتاب  
الذي  
هو

في



من حديث ابي سعيد الخدري وذكر ابن المبارك قال اخبرنا معاوية بن قنار  
عن زارة بن اوفى عن ابي هريرة قال يقصر يومئذ على المومن حتى يكون  
وقت الصلاة وفي الحديث لا ينتصف النهار حتى يستقر اهل الجنة  
في الجنة واهل النار في النار ذكره ابن عزي في غريب القرائن  
وبطخ الف على وجهه قال بعض المفسرين وقال اهل اللغة البطح  
هو البسط كيف ما كان على الوجه او غير الوجه ومنه سميت  
بطحا مكة لان بناطرها وبقاع قمرها في موضع مستو واسع واصل  
القاع الموضع المنخفض الذي يستقر فيه الماء جعة قيعا والعصا  
المنوية القبر والجلي التي لا فرق لها والعصا الكسوة في حجر القرن  
يبريد انما كلها ذوات في صحاح ثلثها النطج والطعن حتى يكون اشدة  
لألمه وابلغ في عذابه والله اعلم **باب** من  
الولاية ذكر الغيلان ابو طالب حدثنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا محمد  
بن غالب قال حدثنا امية بن اسطام قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا  
روح بن قاسم عن ابي عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من امة غشيرة الا يوليى به يوم القيمة حتى يفكته  
الله بعدله او يوجهه الله بكمه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثني  
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت يقول  
يجاء بالوالي يوم القيمة فينصبه على جسر جهنم فيخرج منه الجسر  
اخر حاجبه لا يبقى منه مفصل الا زال عنه مكانه فانه كانه مطيعا لله في  
عمله مضى فيه وانه كانه عاصيا لله اخره الجسر فهو في جهنم  
مقدار خمسين عاما فقال عمر بن الخطاب بعد هذا يا ابا ذر قال  
من سلك الله الف والصوة خذ به بالتم اب ذكر ابو الفوخ الجوزي  
وروى الائمة عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه استجار رجلا من الاذد فم قال له اسم اللبنة على الصدقة فجا  
فقال هذا لكم وهذا هدي له فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر  
حمد الله وانشى عليه وقال ما بال العالم ينعشه فيجي فيقول هذا هدي  
وهذا لكم افلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر ليهدي اليه ام لا الله  
لا ياله احدكم يشي من ذلك الا جاء يوم القيمة ان كان منكم فانه ضا  
وان كانت معة فلا اخبره او يشاة بذهار وبن

ابن

على

العلام

على

على

ابطية

ابطية ثم قال اللهم هل بلغت وروى ابو داود عنه بريدة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من استعملناه على عمل فسر زقناه رزقا اخف بعد  
ذلك فهو غلور **باب** من جوف النسيج **باب** من جوف النسيج  
ذهب صاحب القوت وغيره الى انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم  
انما هو بعد الصراط الصحيح انه للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما  
في الموقف قبل الثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوشة على ما ياتي والكوشة  
في كلام العرب الخيمة الكثير واختلف في الميزان والحوض ايها قبل الآخر  
فضم الميزان قبل وقبل الحوض قال ابو الحسن القاسم والصحيح انه  
الحوض قبل قال الشيخ رحمه الله والمعنى يقتضيه فانه الناس  
يخرجون عطا شامة فيثور بهم كما تقدم قبل الصراط والميزان والله  
اعلم وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وحكي بعض السلف  
من اهل التنصيف انه الحوض يورده بعد الصراط وهو غلط من قاله  
قال المؤلف هو كما قال وقد روى البخاري عن ابي هريرة انه النبي  
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم على الحوض اذا زفرة حتى اذا  
عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين فقال  
الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارنده واعلى اديارهم فيقفون  
ثم اذا زفرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج من بيني وبينهم رجل فقال  
لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم  
ارندوا على اديارهم فلما اراه يخلص منهم الاكثر بهم النعم قلت فهذا  
الحديث مع صحته ادل دليل على انه الحوض يكون في الموقف  
فقد الصراط لانه الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه  
فمن جاز اسلم من النار على ما ياتي وكذا حياض الانبياء عليهم السلام  
يكون ايضا في الموقف على ما ياتي وروى ايضا عن ابن عباس قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل  
فيه ماء قال اي والذي نفسي بيده انه فيه ماء وانه اولياء الله في يوم  
حياض الانبياء عليهم السلام ويبعث الله به سبعين الف ملك  
ما من **باب** من جوف النسيج **باب** من جوف النسيج  
عن ابي **باب** من جوف النسيج **باب** من جوف النسيج

فيقعد

قد



بيده لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المستحبة من  
 ابيته الجنة من شرب منها لم يظلموا اخر ما عليه تشيخ فيه ميز ابان من  
 الجنة طول ما بين عات الى ابله ماؤه اشدة بياضاً من الثلج واحلى من  
 العسل وعنه ثوبان انة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعفر  
 حوضي اذود الناس باهل اليمن اضرب بعصاي حتى تبت قصص عليهم  
 فستل عن عرسه فقال من مقامى الى عماره وسئل عن شرابه فقال اشدة  
 بياضاً من الثلج واحلى من العسل بعث فيه ميز ابان من الجنة احداهما ذهب  
 والاخر من ورقه في غير كتاب مسلم بعث فيه ميز ابان من الكوش وفي  
 اخر ما يسط احد منكم الا وقع عليه فدم مسلم عن انس بن مالك  
 قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهنا اذا غفي  
 اغفاه ثم رفع راسه مبتسماً فقلنا ما اضحك يا رسول الله فقال  
 نزلت علي انفا سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطناك  
 الكوش الى اخر ما ثم قال اندرون ما الكوش قلنا الله ورسوله اعلم قال  
 فانه نهر وقد نبه ربي عليه خير كثير هو حوض نزل عليه امي يوم  
 القيمة انبته كعدد نجوم السماء فيحتجج العبد منهم فاقر يا رب  
 انه من امي فيقال ما نذكرى ما احدث بعدك وفي رواية اخرى ما احدث  
 بعدك وعنه عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حوضي مسرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق  
 وركبه احبب من المسك كبر ان عدد نجوم السماء من ورد وشرب  
 منه لم يظلموا بعد ابد الاخرجه البخاري وعنه ابن عمر انة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان امة منكم حوضا كايين جواود ارج فيه اباريق  
 نجوم السماء من ورد وشرب منه لم يظلموا بعد ابد قال عبد الله بن مسعود  
 فقال في بيتي بالشام مسرة ثلاث الاخرجه البخاري وعنه ابن عمر  
 رضي الله عنه انة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعده من ابله  
 الحامدة له هو اشدة بياضاً من الثلج واحلى من العسل بالبحر ولا ينبت  
 اكثر من عدد النجوم واني لاصد الناس كما يصد الرجاء حوضه  
 قالوا يا رسول الله انوفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من  
 الامم تزدون علي عزاء فليمن من انزل الله من امة في سبعة  
 الخدرى انة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لي حوض ما بين

من شرب منه  
 لم يظلموا

يداه

سبعهما

الكعبة

الكعبة وبين المقدس ابيض مثل اللبن انبته عدد النجوم واني لأكثر الانبياء  
 تنعاه يوم القيمة **نصف** ظن بعض الناس ان هذه الخديت في احاديث  
 الحوض اضراب واختلاف وليس كذلك وانما حدث النبي صلى الله عليه وسلم  
 كحديث الحوض من انبته عددية وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخالفاً لطل  
 طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها فيقول لاجل الشام  
 ما بين ادم وجواب ولا جمل اليمن من صنعاء الى عدن وهكذا واما الاخرى  
 بقدر الزمان فيقول مسرة شهر والمعنى المقصود انه حوض كبير  
 منسج الجواب والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك  
 الجرات فيحاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها والله اعلم ولا يخفى  
 بياك او يذهب ويهلك الى الحوض يكون على وجه هذه الارض وانما يكون  
 وجوده على الارض المبعدة على مسافة هذه الاقطار وفي المواضع التي  
 يكون بدلا من هذه المواضع في هذه الارض وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفل  
 عليها دم ولا يظلم على ظهره احد قط كما تقدم تظلم لئلا يجر الجار جمل  
 جلالة لفصل القضاء بعاب معناه يصب ويشيخ اي يسير والعفة  
 موضع الحوض حيث تقف الابراذ اورث وتسكن قافه وتضم فيقال  
 عفر وعقر كعمر وعسر قاله في الصحاح والهمزة النعم والضوال في الابر  
 واحد ما مله قاله الهمزي والمعنى ان الناجي منهم فليكرههم النعم ويقال  
 على انة احد اركان ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع  
 علي وهذا لا يقال من جهة الراي فهو مرفوع وقد روي صاحب الغيلانيات  
 من حديث حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انة على  
 حوضي اربعة اركان فاقر ركن منها في يد ابي بكر والثاني عمر والركن الثالث  
 في عثمان والركن الرابع في يد علي فمن احب ابا بكر والبغض عمر والبغض  
 عثمان والبغض ابا بكر لم يسفه عمر ومن احب عثمان والبغض  
 عليا لم يسفه عثمان ومن احب عليا والبغض عثمان لم يسفه علي وذكر  
 الحديث  
 ذكر ابو داود الطيالسي وحديثا شعبة قال  
 اخبرنا عن ابن عمر قال سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ما انتم بحرة من مائة الف وسبعين الف حرة ممن يرد  
 عليه من كرامة الله من مائة الف وسبعين مائة

نصف

مطل

من شرب منه لم يظلموا







بكماله في اخر كتاب فتح الحوض  
بالزهد والقناعة

لا يطلع من فطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب منه الشرب يومئذ وصحح  
الترمذي الحكيم في نوادر الاسول في حديث عثمان بن مطعوب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال في اخذه باعته لا ترفع عن سننك ومن يرفع عن سننك ثم مات قبل ان يتوب  
نزلت ملائكة وجهه عن حوض يوم القيمة وقد ذكرناه **باب ما جاء في لعل بني**  
**النميمة** لا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان لكل بني حوض وانهم ينساجون انهم اكثر وارف واني ارجوا ان يكون اكثرهم  
وارف قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن بن سمرة  
وقد رواه الاشعث بن عمار عن الحسن بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره  
عن سمرة وقال البكري المعروف بابن الواسط لعل بني حوضنا الاصالح فان  
حوضه نزع ناقة **باب ما جاء في لعل بني النميمة**  
النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة البخاري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال بيننا وانا اسير في الجنة اذا انا بنهر في الجنة حافاه قباب الدر  
المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوش الذي اعطاك ربك فاذا طينته  
او طيب مسك اذ فرشتك يد به فخره ابو عيسى الترمذي بمعناه وزاد فيه  
ثم رفعنا الى سدرة المنتهى فترت عندهم نورا عظيما قال ابو عيسى هذا حديث  
حسن صحيح وصححه ابن وهب قال اخبرني شيب عن ابائه عن انس بن مالك  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين عرج به الى السماء قال رايت نورا  
عجايبا مثل السرم اشدها من الدنيا والدين واحلى من العسل حافاه قباب من  
درج جوف قلت جبريل ما هذا قال الكوش الذي اعطاك ربك قال فترت بيدي  
الى حمانه فاذا هو مسك اذ فرشتك يدك الى رشفته منه فاذا هو در الترمذي  
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوش نهر في الجنة حافاه من ذهب  
ونجواه على الدر والياقوت ترشته الطيب من المسك وما و اخلى من العسل  
وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح غريب **باب ما جاء في لعل بني النميمة**  
قال الترمذي في صحيحه ونفع الموازين القسط يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا  
وقال قتادة ثقلت موازينه فهو في عيشة رابية واما خفت موازينه  
فامه كروية قال العلماء واذا انقضت الحساب كما بعده وزاد الاعمال لالة الورد  
لجبريل فيسقيها فيكون بعد الحاسبة فاة الحاسبة لتقير الاعمال والوزن  
لا تفرها مقاديرها يكون لجرار تجسرها قال ابن تيمية في مجمع البيان

القسط

القسط يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال قتادة ثقلت موازينه  
فاولئك الذين خسروا انفسهم لا يتوبون في الاعراف والمؤمنين وهذه  
الايات **باب ما جاء في لعل بني النميمة** لا تظلم موازينه ثقلت موازينه  
موازينه في هذه الايات هم الكفار وقار في سورة المؤمنين فكنتم بها  
تكدبون وفي الاعراف بما كانوا باياتنا يظلمون وقار فامه كروية وهذا  
الوعيد باطلافة للكفار واذا اجمع بينه وبين قوله واركبوا مثقال  
حبة من خرد لا يتينا بها اثبت اية الكفار يسألون عما خالفوا فيه الحق  
من اصل الدين ومن وعده اذ لو لم يسألوا عما خالفوا فيه اصل الدين من ضرورة  
تخاطبهم ولم يحاسبوا به لم يعتد بها في الوزن ايضا فان كانت موازينه  
دل على انهم يحاسبون بها وقت الحساب وفي القران ما يدل على انهم يخاطبون  
بها مسؤلون عنها محاسبون بها محاسبون على الاخطار بها لانه يقول  
وويل للمشركين الذين لا يولون الزكاة فتوعدهم على منعهم الزكاة واخير  
عن الحجة بين انه يقال لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية  
فتاة بهذا المشركين يخاطبون بالايمان بالبعث واقام العقلاء وايتاء  
الزكاة وانهم مسؤلون عنها محاسبون بها محاسبون على الاخطار بها وفي  
البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي اياتي  
الرجال العظيم اسمع يوم القيمة لا يوزن عند الله جناح بعوضة واذنوا  
اي شئتم فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا قال العلماء ومعنى هذا الحديث انهم لا ثواب  
لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم يوزن في موازين القيمة ومن  
لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يوزن باعمال كجبال ترامه فلا ثواب  
شيئا وقيل يحتمل ان يوزن الجواز والاستغارة كانه قال فلا قد رلهم فخذنا يومئذ  
والله اعلم وانه من الفقه ومن السمع لمن يتكلمه كما في ذلك من تكلف المطاع  
والاستغال بها عن المكارم بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على قدر  
الكفاية المستغنى به الترفه والسمن وقد قال صلى الله عليه وسلم انه الغرض  
الرجال الى الله الحجة السمع **باب ما جاء في لعل بني النميمة**  
**باب ما جاء في لعل بني النميمة** قال الترمذي في صحيحه ونفع الموازين القسط يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا  
وقال قتادة ثقلت موازينه فهو في عيشة رابية واما خفت موازينه  
فامه كروية قال العلماء واذا انقضت الحساب كما بعده وزاد الاعمال لالة الورد  
لجبريل فيسقيها فيكون بعد الحاسبة فاة الحاسبة لتقير الاعمال والوزن  
لا تفرها مقاديرها يكون لجرار تجسرها قال ابن تيمية في مجمع البيان

حاسين

يومئذ

المسلم

فاولئك هم المفلحون ومن  
خفت موازينه



فيقول لا بارب فيقول لا بارب فيقول لا بارب

اظلم كبتى الى فقلو فيقول لا بارب فيقول لا بارب فيقول لا بارب  
فيقول بلى انا لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فخرج له بطاقة  
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر  
وزنك فيقول لا بارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تعلم  
قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات  
وثقلت البطاقة فلا يتقل مع اسم الله شيء قال حديث حسن غريب  
والحجة ابن ماجه في سننه وقال يدل قوله في اول الحديث ان الله سيخلص  
رجل من امتي على راس الخلائق يوم القيمة يصاح برجل من امتي على راس  
الخلائق وذكر الحديث وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقيقة اهل مصر يقولون  
الرقعة البطاقة وفي الخبر اذا حفت حسنة المؤمن اخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بطاقة كالانخل فيلقبها في كفة الميزان البهي التي فيها حسنة  
فخرج الحسنات فيقول ذلك بعد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابي وامي  
ما احسن وجرى وما احسن خلقك فمن انت فيقول انا نبيك محمد صلى الله  
عليه وسلم وهذه صلاتك على النبي كنت تصلها على قد وقبتك اياها اخرج  
ما تلوها اليها ذكر القسمة في تقسيمه وذكر ابو نعيم الحافظ باسناده  
من حديث مالك بن انس العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قسمة لا فيه حاجته كنت واقفا عند ميزانه فان رجع والا شفع  
قال الشيخ رحمه الله الميزان حقه ولا يلوه في حق كل واحد به ليل  
قوله عليه السلام فيقال يا محمد او دخل الجنة من امتك من لا حساب عليه الحديث  
وقوله في يعرف المؤمن بسم الله الاله وانما يلوه للمؤمن من اهل الجنة  
من خلط عملا صالحا واخر سيئا المؤمنون وقد يلوه للكافرين كما ذكرنا  
وبان وقال ابو حامد والسبعون الف الذي به خلوه الجنة بلا حساب  
لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي برأت مكتوبات لا اله الا الله  
محمد رسول الله هذه برائة فلا ينفي فلا قد غفر له وسعد سعاد لا يشق  
بعد ابد اقامته عليه شيء القيمة من ذلك المقام قال الشيخ وقد روى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنصب الموازين يوم القيمة فيقول  
ما اهل الصلاة فيقولون اجورهم بالموازين ويونى باهل الصيام فيقولون  
اجورهم بالموازين ويونى باهل الصدقة فيقولون اجورهم بالموازين ويونى  
ويونى باهل الحج فيقولون اجورهم بالموازين فيقال فلما ينصب لهم

مطلقة بطاقتهم

دجود

مطلع القسمة

ميزان

ولا ينشرون لهم

ميزان ولا ديوان وينصب عليهم الاجر صا بغير حساب ذكره القاضي منذ بن سعيد  
البلوطي رحمه الله وصححه ابو نعيم الحافظ بمعناه عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يوتي الشريد يوم القيمة فينصب للحساب ويونى للنصد  
فينصب للحساب ثم يونى باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشرون لهم ديوان  
فينصب عليهم الاجر صا حتى اهل العافية لينتمون في الموقف ارجس ارجس  
لو قسنت بالمقاريض من جنس ثواب الله لهم هذا حديث غريب من حديث  
خابر الجعفي وقناة وتفرد به عنه قتادة عن جابر عن ابن عباس مجاعة بن الزبير  
وروى الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا بني عليك بالقناعة تكن من اغني الناس واداء الفرض تكن من اعد الناس  
يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوكا يوتي باهل البلا يوم القيمة  
فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشرون لهم ديوان وينصب عليهم الاجر صا  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوفي الصابر اجرهم بغير حساب  
ذكره ابو الفرج الجوزي في كتاب روضة المشاؤون والطريق الى الملك الخلاق  
قاية في الامور والآعمال المؤمنين فظا وجهه فيقال بالحسنات  
بالسنت فيوجد حقيقة الوزر والكاف لا يكون له حسنات فما الذي يقابل  
بكفره وسبائه وانما يتحقق في اعمال الوزر فالجواب ان ذلك على وجهين  
احدهما ان الكافر يحضر له ميزان فينصب كفه او كفه وسبائه في احدى  
كفيه ثم يقال له هل لك من طاعة ونسوة في الكفة الاخرى فلا يجد فيشال  
الميزان فترفع الكفة الفارغة وترفع الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه  
وهذا ظاهر الاية لا اله الا الله وصف الميزان بالخفة لا بالوزر واذ كان فارغا  
فهو خفيف والوجه الاخر ان الكافر يلوه من صله للارحام ومواساة الناس  
وعنه الى ذلك ونحوه مما لو كانت من المسلم لكانت قريبا وطاعة فمن كانت  
له مثل هذه الخيرات من الفار فانها تجمع وينوضع في ميزانه غير ان الكفر اذا قال  
بارح برأولم تجز من ان يلوه الجانب الذي فيه الخيرات من ميزانه خفيفا ولو  
لم يلوه الا خير واحد او حسنة واحدة لا حضرت ووزنت كما ذكرنا قاية قبل  
لو انشيب خيرات حتى توزن الجوزي باجر امثلا وليس له منها اجر الا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن عبد الله بن جده عاتق وقل له انه  
يغفر له انصف نعمه ويعين في التوابين فيلزمه انصف ذلك فقال لا  
لانك لم تقبل بغيره انما هو سجنى يوم الدين وسبائه من تمام عمره ابعث

مطلقة لا ينشرون لهم

يكون

فيه



مثل ذلك فقال انه اباي طلب امر افادركه بعني الزكر فدل ان الخبرات من الكاف  
 ليست خبرات وانما هي وجودها وعدمها بمنزلة واحدة سواء والجواب ان الله  
 في قال ونضع الموازين القسط الاية ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ولم يقبل  
 بين نفس ونفس خبرات الكاف توزن ويجزى بها الاية الله تعالى صرح عليه  
 الجنة في خبر اخر انه يخفف عنه بدل حديث ابي طالب فانه قيل له يا رسول الله  
 ان ابا طالب كان يحمي طوك وينصرك فله ينفعه ذلك فقال نعم وجدته في  
 عزاء من النار وما قال عليه السلام في ابن جده عاتق وحادي انما هو في انما لا بد خلا  
 الجنة ولا يتنقاه بشيء من نعمها والله اعلم **فصل** في اصل ميزان  
 موازين قلبت الموازين الكسرة ما قبلها قال ابن قزوين وقد اكرمت المعتزلة الميزان  
 بنامهم على انه الاعراض بسجل وزنها اذا تقوم بانفسها ومن المتكلمين من يقول  
 وروي ذلك عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما فيزنها يوم القيمة وقد  
 تقدم هذا المعنى والصحح ان الموازين تثقل بالكتب فيها الاعمال مكتوبة وبها تخفف  
 كما دل عليه حديث الصحيح والكتاب العزيز قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين  
 وهذا نص قال ابن عمر توزن صبي بعد الاعمال واذا ثبت هذا فالصحيح اجسام  
 فيجعل الله تعالى رجلي احد الكففين على الاخرى ليل على كسرة اعماله با دخاله الجنة او النار  
 وروي عن جدي يد والضحك والاعراض ان الميزان هنا بمعنى العدل والقضاء وذكر الميزان  
 والوزن هنا ضرب مشترك يقول بهذا الكلام في وزنه هذا وفي رواية اي يعادله ويساويه  
 وان لم يكن هناك وزنه قال المؤلف رضي الله عنه وهذا القول مجاز وليس بشيء وان كان  
 سبغ في اللغة السنة الثابتة في الميزان الحقيقي ووصفه بكففتين وان  
 وان كل كفة منها طباق السموات والارض وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه  
 انه قال توضع الموازين يوم القيمة فلو وضعت جهنم السموات والارض لو سعتهم  
 فتقول الملائكة يا ربنا ما هذا فيقول اذن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند  
 ذلك ربنا ما عبادناك حق عبادتك وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى  
 من ظلام فالكفة النيرة للحسنات والكفة الظلمة للسيئات ونجاء في الخبر ان الجنة  
 توضع عن يمين العرش والنار عن يسار العرش ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي  
 الله تعالى كفة الحسنات عن يمين العرش من مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار  
 العرش مقابل النار وذكره الله تعالى الحكيم في نوادر الاصول وقال ابن عباس توزن  
 الحسنات والسيئات في ميزان له سبع وكفتان وقال عطاء بن رباح ولو جاز حمل الميزان

التي

على ما

على ما ذكره لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح  
 دونه الاجساد من الاحوال والافراح والنباطين والجن على الاخطا والمذمومة  
 والملائكة على القوى المحمودة وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق وفي  
 الصحيحين فيعطي صحيفة حسنة وقوله يخرج له بطاقة وذلك يدل على الميزان  
 الحقيقي وان الموازين صحف الاعمال كما بيناه وبالله توفيقنا ولقد احسن من قال مشر  
 تذكر يوم تأتي الله فدا وقد نصبت موازين القضاء وصنعت الستور عن  
 المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطاء **فصل** في ان عليا وفا الناس في  
 الاخرة ثلاث طبقات متفوقة لا يكبر ولا يخلطون بهم الذين يوافقون بالمكابر والعوا  
 والثالث الكفار فاما المنقوبة فاما حسناتهم توضع في الكفة النيرة وصغارهم  
 ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله تلك الصغار وزنا وثقل الكفة النيرة  
 حتى لا ينجح وترتفع الكفة الظلمة ارتفاع الفارق الحال واما المخلطون فحسناتهم توضع  
 في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة الظلمة فيكون لبياتهم ثقل فانه كانت السيئات الظفر  
 ولو بمصوبة دخل النار الا ان يغفر الله وان تساوا كان من اصحاب الاعراف على ما ياتي  
 بهذا ان كانت البيات فيما بينه وبين الله واما ان كان عليه نجات وكانت الحسنات  
 كثيرة فانه ينقص من ثواب حسناته بقدر جوار السيئات كثرة ما عليه من النجات  
 فيجعل الله من وزنه من ظلمة ثم يعذب على الجميع هذا ما يقتضيه الاخبار على ما تقدم  
 وباتي وقال احمد بن حنبل يبعث الناس يوم القيمة على ثلاث فرق وقرينة اغنياء  
 بالاعمال الصالحة وقرينة فقراء وقرينة اغنياء ثم يصير فقره مغاير في شان  
 النجات وقال سفيان الثوري كان ثلثي الله عز وجل سبعين ذنبا فيما بينك وبينه  
 ايموه عليه من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد قال المؤلف رضي الله عنه  
 هذا صحيح لانه الله تعالى غني كريم وابن ادم فقير مسكين محتاج في ذلك اليوم الى حسنة  
 يدفع بها سيئته ان كانت عليه حتى يزوج ميزانه فيكسر خيره وثوابه واما الكافر فانه يوضع  
 لغره في الكفة الظلمة ولا توجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى فيبقى فارغاً لفرأه عزاء  
 وخلقوا عن الخير فيما مر الله بهم الى النار ويعذب كل واحد منهم بقدر اوزانه واما المنقوبة  
 فانه صغارهم ترفع باجتنابهم الكبار يومهم الى الجنة ويناب كل واحد منهم بقدر  
 حسناته وطاعته وهذا الصنف هما المذكوران في القران في آيات الوزن لان  
 الله سبحانه وتعالى لم يذكر الامم ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وقطع لمن  
 أثبت من اوزنه الا اخطا وبالعشيرة الرضية ومن خفت موازينه بالخلق وفي النار  
 بعد ان يوصف بالكفر ويقال ان من خله ما اخطا صالحا واخر سيئا يستقيم النبي صلى الله عليه وسلم

فانه كانت الحسنات تقدر بمصوبة  
 وخر لحنه سبع

التي

على ما



حسب ما ذكرنا وانما نوزل اعمال المؤمن المنقلا لظهور فضل كاتوزل اعمال الكافر  
 الحزبه وذل فان اعماله نوزل بملكنا لقائه وخلق من كل خير فذلك نوزل اعمال  
 المنقلا تحسب الحاله واسانه لخلق من كل شر ونزيب لاده على رؤس الاشهاد  
 وانما المخطئ الصالح بالصالح فانه دخل النار فخرج بالشفاعة على ما ياتي **فصل**  
 فان قيل اخبر الله عن الناس انهم محاسبون بحسب بؤر واختبارهم بلاء جهم من الجنة  
 والناس اجمعين ولم يخبر عن ثواب الجنة ولا عني حب بهم بشي قال القولي ذلك  
 عنكم وهر نوزل اعمالهم فاجواب انه قد قيل ان الله تعالى قال ان الذين امنوا  
 وعملوا الصالحات الاية اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ودخل في الجنة والانس  
 فثبت للجنة من وعد بالجنة لعموم الاية ما ثبت للانس وقال اولئك الذين هم عليهم  
 القول في امم قد خلت من قبلهم من الجنة والانس انهم كانوا خاصين ثم قال ولكل  
 درجات من عملهم وانما اراد لعل من الجنة والانس فقد ذكره في الوعد والوعيد  
 مع الانس واخبر الله تعالى ان الجنة بساتين فقال اخبر اعمالهم بقلولهم بامعشر للجن والانس  
 الم بانكم رسر منكم بقتولهم عليهم اباي وبنوكم لغاؤهم بكم هذا هو الله تعالى  
 انفسنا وهذا السؤال واذ انت بعض السؤال ثبت كل وقد تقدم هذا وقارنقه  
 واذ صرنا اليك نفرا من الجن يستعوي القوا الي قوله باقوننا اجسودا اعي الله  
 وامنوا به بغيركم من ذنوبكم وبكم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس  
 لمجوع في الارض وليس له من ذنوبه اولياء اولئك في شلال ميعين وهذا يدرك صرحا على ان  
 حكمهم في الاخرة كما هو متبين وقار حكاية منهم وانما المسئلة ومن القاسم لعل الايتين  
 ولا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم زادهم كل عظم وعلف واهم كل روثه  
 قال فلا تنجوا بها فانها طعام اخوانكم فجعلهم اخوانا واذ كان ذلك فحكمهم حكمنا  
 في الاخرة سواء والله اعلم وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب ما جاء في الله تعالى  
 بكم العبد ليس بينه وبينه ترجاه **فصل** قوله في الحديث فخرج له بطافة  
 فيها اسفهدان لاله الا الله واسفهدان محمد عبده ورسوله ليست هذه شراة النوبة  
 لانه من شاة الهز ان ان بوضع في كفة شاة وفي الاخرى صفة فتوضع الحسنات  
 في كفة والسنات في كفة فهذا غير مستحيل لانه العبد قد ياتي بها جميعا وبسجل  
 ان ياتي بالكفر والايام جميعا عبدا واحدا حتى بوضع الايام في كفة والكفر في كفة فذلك  
 استحقاق بوضع شراة النوبة في الهز ان واتباعه ما من العبد فانه النوبة فيه  
 بل الله الا الله حسنة فتوضع في الهز ان مع سائر الحسنات قاله الترمذي قال شيخ  
 رضي الله عنه ويدل على هذا قوله في الحديث **فصل** بل ان لك عندنا حسنة

ادع

مطلب

حكم في مواده الاصول  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده  
 وقارنقه في مواده

ولم يقبل

ولم يقبل لك عندنا ايماننا وقد ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم على لاله الا الله امن  
 الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات حسنة اليس في وعينه ويجوز ان تكون  
 هذه الكلمة هي الحزب لانه في الدنيا كما في حديث معاوية بن جبير قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من كان له حسنة لاله الا الله وجبت له الجنة رواه صالح بن ابي عزيب عن  
 كثير بن مرة عن معاوية وقد تقدم اول الكتاب وقيل يجوز حمل هذه الشراة على الشراة  
 التي هي الايام ويجوز ذلك في كل مؤمن وكل مؤمن بترجح حسنة ويجوز ان يكون له نوزل  
 حسنة وانما يترجح بسيانته كافي للحديث ويدخل النار بعد ذلك فينظره من ذنوبه  
 ويدخل الجنة بعد ذلك وهذا من باب قوم يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه  
 وكل مؤمن ينقل ميزانه وينظر لوزنه قوله تعالى ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون  
 الى الناجون من الخلود وفي قوله من هو في عيشته راضية بوما وما وكذلك قوله النبي صلى الله  
 عليه وسلم من كان له حسنة لاله الا الله وجبت له الجنة انه صائر اليها لا محالة اصابته  
 قبل ذلك ما صابه قال الشيخ رضي الله عنه هذا ما يترجح بغيره بغيره بغيره خارج بنسب  
 عليه والذات تدرك عليه الا في الحديث والاختبار ان من ثقلت موازينه فقد خسر  
 وبالجنة ايقن وعلم انه لا يدخل النار بعد ذلك والله اعلم وقال عليه السلام ما من شاة  
 بوضع في الهز ان انقل من خلقه حسن حسنة الترمذي عن ابي الذر راء وقال هو حديث  
 حسن صحيح وقد تقدم من حديث سكرة بن جندب قوله عليه السلام ورايت رجلا من انبي  
 قد خفت ميزانه فجاءه افرطه فتظلم اميزانه وكذلك الاعمال الصالحة في كل فضل  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القسيمي في النجاة في كل عملهم انه  
 قال رايتم بعضهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال وزنت اعمال فرجحت  
 السنات على الحسنات في ايات حرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات  
 فرجحت فخلت الصخرة فاذا فيها لقا تذاب القسمة في فيه مسلم وذكر ابو عمر عن ابي عبد الله  
 كتاب جامع بيا العلم باسنان عن حماد بن زيد عن ابي حنيفة عن حماد بن ابراهيم  
 في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال بجا رجل الرجل فيوضع في  
 كفة ميزانه يوم القيمة فتخفف فيجاء بشاة امثال الغمام او قال مثل السحاب فيوضع  
 في كفة ميزانه فترجح فيقال له انه راي ما هذا فيقول لا فيقول هذا فضل العلم الذي  
 كنت تعلمه الناس او نحو هذا **فصل** الترمذي عن عائشة رضي الله  
 عنها ان رجلا قد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي  
 عملين كيكه بونتي ويجو نوني ويعصونني واستمهم واخبرهم فكيف انامهم  
 قال بحسب ما خلت ذك وعصونك وكذا يكون وعقابك اياهم فانه كما عقابك

مطلب

ابن عبد البر



بمثل ذنبهم كان كفا فالله لا يظلم احد

ايامهم ذنوبهم كان ففسلك وان كان عفا بك اياهم فمؤد ذنوبهم اقصر اليك  
 منك الفضل قال فتشجى الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اما ترانا كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا نظلم نفس شيئا  
 الاية فقال الرجل والله يا رسول الله لا اجد له ولله ولا خير امن مفارقتهم اشهدك  
 انهم احمر اراكم قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن  
 بن عذرة وانه قد روى كما احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن عذرة وانه هذا الحديث وعن  
 وهب بن جابر في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال انما يوزن  
 من الاعمال خواتيمها واذا اراد الله بعبد خيرا حتم له بغير علم واذا اراد الله به  
 شرا حتم له بغير علم ذكره ابو يعقوب قال الشيخ هذا حديث صحيح يدل عليه  
 قوله عليه السلام وانما الاعمال بالخواتيم **باب** وذكر اصحاب الاعراف  
 ذكر ابو حنيفة بن سليمان في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم توضع الموازين ليوم القيمة فتوزن السيات والحسنات  
 فمن زحمت حسناته على سيئاته مثقال شحوبه دخل الجنة ومن زحمت سيئاته  
 على حسناته مثقال شحوبه دخل النار فيرسله رسول الله فمن استوت حسناته  
 وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطعمون وذكر ابو المبارك  
 قال احمد بن ابي بكر الهذلي عن عبد الله بن مسعود قال كان سب الناس يوم القيمة  
 فماتت حنت اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من  
 حسنة بواحدة دخل النار ثم قال فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون  
 ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسرو انفسهم في حثيث ثم قال انه الميزان  
 يخفف بمشقة الجنة او يبرح قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب  
 الاعراف وذكر الحديث وقال كعب الاحبار رايه ابراهيم اذ اكا صدقته في  
 الدنيا فيم واحد بها صاحبه وهو كثر الى النار فيقول اخوه والله ما بقي له الا حسنة  
 واحدة يكون باحد ايات باخي فتشجى يا عماري وابقي انا واناك من اصحاب  
 الاعراف قال فيا لله بهما جميعا في الجنة وذكر ابو حامد في كتاب  
 كشف علم الاخرة انه يوزن برجل يوم القيمة فياخذ حسنة يوزن بها مع ان  
 وعد عندك بالسوية فيقول الله تعالى رحمتهم اذهب في الناس والتمس  
 من عصيد حسنة ادخلك بالجنة فيقسم بجوسر خلال العالمين فياخذ  
 احد ايلهم في ذلك ما لا يقوله خفت انه خفت ميزان فانما اخرج منك  
 اليها فيايس فيقول له جبر ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة فانما جبر

شبه

مطلب

بيت سرلي

حالدون

له

لده

يقوم

يقوم لهم منها الآف فيخلو على فيقول له الرجل لقد لقيت الله في ما وجدت  
 في صحيفتي الاحسن واحدة وما اظن انها تفي حتى شفا خذ مني مني اليك  
 فيعطونه بها فرحهم ورا فيقول الله ما اكلك وهو اعلم فيقول يا ديت انقوه  
 من امرى كيت وكيت ثم ينادي ايضا حبه الذي وهبه الجنة فيقول سبحانه  
 كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وكذا استنوا لفتا الميزان  
 للرجل فيقول الله له لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فياتي الملك بصحيفة  
 فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب ان فخرج على الحسنات لانها كلت عقوقه  
 تخرج بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرد الله فيقول  
 ردوه فيقول له ايها العبد العاق لا اى شئ تطلب الردة الى فيقول الهى راني  
 انى تسير الى النار واذا لبت لي منها وكنيت عاقلا لى وهو سائر الى النار  
 مثلى فضعف على برا عذابي وانفقه منها قال فيضحيك الله في ويغفر عقوقه  
 في الدنيا ويرزقه في الاخرة خذ بيدك وانطلقا الى الجنة **فصل**  
 ذكر الله في الميزان في كتابه بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ الافراد والجمع  
 فيقول جوزان يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها نصف  
 من اعماله كيقال ملك يقوم الحاد ثاثة بعد له فليطرح حادته لهما ميزان  
 فتنصف الاشياء في ملكوته فليطرح شئ مدة واوان ويكن ان يكون  
 ميزانا واحدا غير عنه بلفظ الجمع كما قال الله تعالى كذبت عاد المرسلين كذبت  
 قوم نوح المرسلين وانما يوزن رسول واحد وفيه اراد بالموازين جمع موزون  
 الى الاعمال الموزونة لا جمع ميزان وصحح الالكاف في سنة رفعه انه ملكا موكل  
 بالميزان فيقول يا بن ادم جنو عطف بين كفاي الميزان فان رجح نادى الملك  
 بصوت يسمع الخلائق كلها سعد فلان بسعادة لا يشقى بعده ابدا وان خفت  
 نادى الملك شقى فلان شقاوة لا يسعد بعده ابدا وصحح عن خذيفة قال صاحب  
 الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام **باب** واما اصحاب الاعراف  
 فيقال انهم مساكين اهل الجنة ذكره تاج السرى قال حدثنا وتبع عن سفيان  
 عن مجاهد عن جابر عن عبد الله بن الحارث قال اصحاب الاعراف ينزى بهم الى  
 نهيقا الى الجحيم حافوا فحسب الذهب قال اراه قال الملك بالاولى فيغسلوه  
 من الغسل فيبذروا في كورهم شامة بيضاء ثم يعودون فيغسلوه  
 فكما اغسلوا ردت بيضا فيقال لهم تمنوا فيتمنوا ما شاؤا قال فيقال لهم  
 ما تمنيت من شيء تمنوا قالوا فمن مساكين اهل الجنة في يوايه فاذا دخلوا

سبحانه

مطلب  
صبر الميزان  
جوزان

يقوم



الجنة وفي نحوهم تلك الشامة البيضاء فيعوضون بها قال لهم يستعملون في الجنة مساكين  
اهل الجنة واختلفوا العلى في تعيينهم على اثني عشر قولاً الاول ما تقدم ذكره  
في الحديث وهو قول ابن مسعود وكعب الاخير كما ذكرنا وذكر ابن وهب  
عن ابن عباس الثاني قوم صالحون فقرأ على قوله مجاهد الثالث هم الشهداء  
ذكره احمد بن حنبل في المراسع هم فضلاء المؤمنين والشهداء فقرأوا من شغل  
انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس وذكر ابو نصر عبد الرحمن بن عبد الكريم  
القشيري الخامس هم المستشهدون في سبيل الله في الدنيا فقرأوا من شغل  
للبانهم قاله شريك بن جابر بن مسعود وذكر الطبري في ذلك حديثاً عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه جادل عقوفهم واستشهادهم السادس هم العباس وهم  
وعلى بن ابي طالب وجعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
سواد الوجوه ذكره النعماني عن ابن عباس السابع هم عدد القيمة الذين يشهدون  
على الناس باعمالهم وهم في كل امة ذكره الزهراوي واخبره النخاس الثامن  
هم قوم انبياء قاله الزجاج التاسع هم قوم كانت لهم صفات لم تكف عنهم  
باللام والمصائب في الدنيا فموتوا وليست لهم كبار في الجنة فموتوا  
بذلك غم فيقنع في مقابلة صفاتهم حكاية ابراهيم عليه السلام في نفسه  
العاشر ذكره ابن وهب عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف الذين ذكرهم الله  
في القرآن اهل النور العظيم من اهل القبلة وذكره ابن المبارك قال اخبرنا  
جويرية عن النعماني عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب  
عظام وكان جسيم امرهم لله فاقبضوا على ذلك المقام اذا نظر والى اهل النار  
عرفهم بسواد الوجوه قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين واذا نظر والى  
اهل الجنة عرفهم ببياض الوجوه وقال ابن عباس ادخل الله اصحاب الاعراف  
الجنة وفي رواية سعيد بن جابر عن عبد الله بن مسعود وكانوا اهل الجنة ويقولون  
الجنة قالوا عظمته ونعتي سامع مولاي ابي حنيفة في رواية من اصحاب الاعراف  
ثلاثة منهم مائة من النبوة الحادي عشر اولاد الزنا ذكره ابو نصر القشيري عن  
ابن عباس الثاني عشر انهم ملائكة موكلون بهذا السور وكيفية الكافرين من  
المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار قاله ابو مجاهد الاحقر بن حميد فقيل له انه لا يقال  
للملائكة رجال فيقال انهم ذكره وليسوا باناث فلا يبعد اطلاق لفظ الرجال  
عليهم كما وضع على جن في قوله تعالى وانكنا في جوارح الناس بعد ذنوبهم  
من الجن والاعراف سور بين الجنة والنار في قوله تعالى جوارحهم يوضع

صلى الله عليه وسلم

انهم

روى

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرأه النسي وفيه فيما ذكره ابو عمرو بن  
عبد البر وغيره حسب ما ذكرناه في كتاب جامع احكام القرآن في سورة الاعراف  
حكاية عن بعض الصالحين قال اخذتني ذات ليلة سنة فمضت فرايت في  
منامى كان القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فقدم لي من الجنة  
وقوم يحضونهم الى النار قال فانيثت الى الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا انتم  
سكني الجنة في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان  
ثم انيت الى باب النار فناديت يا اهل النار فناديت يا اهل الجنة بماذا انتم  
ومخالفة الرحمن قال فنظرت فاذا انا بقوم موقوفون بين الجنة والنار فقلت  
لهم ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا الناذنوب جنت وحسنات  
قلنت فالتينات تمنعنا من دخول الجنة والحسنات تمنعنا من دخول النار  
وانشدهوا في المعنى كنتم قوم لنا ذنوب كبار منعنا من الوصول اليه  
من كنتم مذبذبين جبارين فسكنتم في القوم عليمين يا سبي اذا كان  
يوم القيمة يتبع كل امته ما كان في الدنيا فاذ ابق من هذه الامة منا فقولوا  
الموتوا وصراب الله في الدنيا من الدنيا الى امة رضى الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم يحجب الله الناس يوم القيمة في سبعة واحد ثم يطلع عليهم  
رب العالمين فيقول الا يتبع كل امته ما بعد فيمنع صاحب القلب صليبه  
ولصاحب النصارى ويرتقا ويرتقا ولصاحب النار نار فيتبعون ما كانوا يعبدون  
ويبقى المسلمون وذكر الحديث بطوله وصححه مسلم عنه انه ناسا قالوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية القم ليلة البدر قالوا لا يا رسول  
الله هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه يوم  
يجمع الناس يوم القيمة فيقولون كان يعبد شيا فليتبعه فبشيع من كان يعبد الشمس  
الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت  
ويتبع هذه الامة فيرأى ما فوقهم فيايتهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون  
فيقول ان اربكم فيقولون نفوذ بالله منك هذا مكانا حتى ياتي ربنا فاذا جاء  
ربنا عرفناه فيايتهم الله في صورة التي يعرفون فيقول ان اربكم فيقولون  
انتم ربنا فيتبعونه ويضرب العرسل بين ظهرهم فاكوة انا وامن اول من  
يكون له الاية فله به منه الا الله يسلو ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي  
جرح كماله في قوله تعالى ان الله يسلو ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي

على

نحو

الله

ما وجد الله

مظلم

يصدق



قال فانما مشركون السعداء غير ان لا يعلم ما قد عظمها الا الله تعالى فخطف الناس  
 بالعلم منهم المومنون بعلمهم ومنهم المجازي حتى ينجي وذكر الحديث **فصل**  
 وذكر الفقيه ابو بكر جابر جاني في كتاب الارشاد له بعد قوله ويلهم رؤس المحشر  
 بطلب من يشفع لهم ويرحمهم مما هم فيهم رؤس اتباع الرسل فيكون ذلك  
 ثم يؤمر ادم عليه السلام بالبعث النار من ذرئته وهم سبعة اصناف  
 الصنف الاول من يلقطهم من النار من بين الخلائق لفظ الخلق من حب السبب  
 وهم اهل الكفر بالله وحدوا وعينوا واهل الكفر بالله اعراضا وجرلا ثم يقال لهم ايها  
 كنتم بعد من دوني لتنج كل امته ما كانت تعبد من كان يعبد من دونه الله شيئا  
 اتبعه حتى يقذف به في جهنم قال الله تعالى هناك تلبوا اكل نفس ما اسلفت الاله  
 وقال فليكنوا في الاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت الارض قد لادى  
 يوم القيمة لعظم الله عز وجل ثم لا يكون لبشر من اهل ادم منها الا موضع قد مر  
 ثم اذني انا اول الناس فاصح ساجدا ثم ياذن له فاقول يا رب خذني هذا جبريل  
 وهو عن يمين الرحمن تبارك وتعالى انك ارسلته الي وجبريل ساكن لا ينظم حتى  
 يقول الله صدق ثم يؤذن له في الشفاعة فاقول يا رب عبادك عبدوك في اقطار  
 الارض فذلك المقام المحمود ثم يبعث لهم البعث الرابع وهم قوم وقدوا الله  
 وكذبوا رسلا من اجل صفات الله جل جلاله وردوا عنه ورسلهم ثم يبعث  
 البعث الخامس والسادس وهم اهل الكتاب باؤن رتبهم عظاما فيقال لهم  
 ما لكم ما تنفون فيقولون عظمنا يا ربنا فاسبقنا فيقال لهم الاله ذو فيض  
 بهم الى جهنم كما نهم سراب يخضم بعضها بعضا فيردوننا سقوطا فيرثون نفع الجنة  
 بالنافقين والمؤمنين في معرفتهم رتبهم وتبينهم من العبادات من دونه فيذهب  
 الله المنافقين ويثبت المؤمنين ثم ينصب الصراط مجاز على من جهنم اعادنا الله  
 من اذنه من الشجر واحدة من المومنين كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيسقط اهل البعث في الباب السادس من او الخامس واهل الكتاب في الباب  
 السابع والسادس وانا اسقط الساقط بعد ما يجر عمل عن تخليصه ويخلص  
 المومنون على درجاتهم في ثوابهم في الجنة وكجسوة على قنطرة بين الجنة  
 والنار بنفاس من مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا صفوا وهذبوا دخلوا  
 الجنة ومن ذلك المقام يوفق اصحاب الاعراف قال الشيخ هكذا هذا المرنيب  
 وهو ترتيب حسن وسبيل له في بيان احوال اهل الجنة واليه يرجع  
 قوله تعالى رؤس يوم القيمة واليه يرجع قوله تعالى رؤس يوم القيمة

وسبيل

هذا

هذا

ذلك

الراء

الراء اكثر واسهل تضارروا اسكت الراء الاولى وادعت في الثانية وما فيه ضهور  
 على ما لم يستم فاعلم ويجوز ان يكون من باب الفاعل يعني تضارروا بكسر الراء الى ان  
 اسكت الراء وادعت وكل من الضمة المشددة واما التخفيف فهو من ضارة بضم  
 ويضون تخففا والمعنى ان اهل الجنة اذا امتن الله عليهم برويته بجلي لهم فاهل  
 بجنت لا يحب بعضهم بعضا ولا يضره ولا يجادل ولا يخاصم كما يفكر عند  
 رؤيته الاله بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر لجلالته وقدرته في تضامنا  
 من الحضارة وهي الارحام ايضا الى ابد وجوه عند رؤيته تعالى كما يزدحمون  
 عند رؤية الاله وروى تضامون بخفيف من الضيم الذي هو الذل الى الازل  
 بعضنا بعضنا بالاحبة والمنافسة والمنازعة وسبيل المعنى من فوعا الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب ان شاء الله تعالى وقوله فانكم ترونه كذلك  
 هذا تشبيه للرؤية وكما ان الاله لا يرى الاله ولا يراه الاله ولا يراه الاله  
 كمن شئ ولا يشبهه شئ وقوله فيا تبهم الله تعالى في صورة غير صورة التي يعرفون  
 هذا موضع الامتنان لثبته الحق من المبتلى وذلك انه لما بقي المنافقون والراؤون  
 فثبت من المومنين والمخلصين رابعهم انهم منهم وانهم علموا انهم اهل الجنة وعرفوا  
 الله من معرفتهم انهم الله بانهم في صورة قال للجميع انما تبكم فاجاب المومنون  
 بانكار ذلك والتعوذ منه لانه سبوة من معرفتهم بالله عز وجل في دار الدنيا وانه  
 منزه عن صفات هذه الصورة اذ سموا سمات المحدثات ولهذا قال في حديث  
 ابي سعيد الخدري فيقولون نفوذ بالملك لا تشرك بالله شيئا فترى اوليها  
 حتى انهم بعضهم ليكاد ان ينقلب قال شيخنا ابو العباس احمد ولله المولى لم يكن  
 لهم رسل في العلم ولهم علمهم الذين اعتقدوا الحق وجوهوا عليه من غير بصيرة  
 ولذلك كان اعتقادهم قابلا للتقلب عليهم والله اعلم قلت ويحتمل ان يكون  
 المنافقون والراؤون وهو السبب والله اعلم لان في الامتنان الثاني يخفون ذلك  
 لانه في حديث ابي سعيد بعد قوله حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول  
 هل ينكم وبينه اية تعرفونه بل فيقولون نعم فكشف عن ساقه فلابقى  
 من كان ليسجد له من تلقاء نفسه الا اذنه الله بالسجود ولا يبقى من كان يسجد  
 انقاوريا الا جعل الله ظهره طليقة واحدة كلما اراد ان يسجد حتى على صفاء ثم  
 يرفعون رؤسهم وقد خوار في الصورة التي راوه فيها اول مرة فيقولون انكم  
 فيقولون انت ربنا ثم يقرنهم على جهنم وتخل الشفاعة الحديث وسبيل في  
 وقوله فيا تبهم الله في مشورته التي يعرفون اني يخجل لهم في صفته التي هو عليها

سبحانه وتعالى

هذا الجنة

ابن عمر في كتاب القوم شيخ  
 اختصار كتاب مسلم  
 وهذا صحيح



من الجلال والكمال والنعالي والجمال جدا رفيع الموانع من ابصارهم وقول فينبعون  
الا يتبعونه امره او ملائكة ورسول الذين يسوقونهم الى الجنة والله اعلم والاعوذ  
بالله من سوء ما يبتلى به دعاهم فيها سبحانه اللهم ابدعهم والظالمين جميع  
كلوب والسعداء بنيت كثير الشوك شوكه كالخطا طيف والمجاهدين  
الابل فيصيب لونها تقول العرب مرعى ولا كالسعداء والموبوء المهلك اوبقه  
ذنبه اهلكه فبني الحديث اجنبوا السبع الموبقات وقوله في اوبى بقر من  
والجاري الذي لا يجوز ان يعمل وقوله فيكشف عن ساقه الساقه عبادة عن  
معظم الامر وسنة ذكره اية المباركة اسامة بن زيد عن عكرمة بن ابى عيسى  
في قوله في يوم يكشف عن ساقه قال يوم كرب وسنة واخبرنا ابن جرير  
عن مجاهد قال سنة الامر وجهه قال مجاهد وقال ابن عباس هي السنة  
ساعة في القيمة وقال ابو عبيدة اذا اشهد الامر والحب قبل كشف الامر  
عن ساقه والا صر فيه انه من وقع في شئ ينجح الى الجنة شئ عن ساقه  
فاستعمل الساقه الكشف عنها في موضع السنة قال الشاعر ففتح الحب  
ان عفت به الحب عفتها وان شئت عن ساقه الجسد شئ وكذا قال  
القيسي قال يوم يكشف عن ساقه قال هذا من الاستفارة فسمى السنة  
ساقا لانه الرجل اذا وقع في سنة شئ عن ساقه فاستغفر في موضع  
السنة قال الشاعر وكنت اذا جاري دعا لمعقود اشترى مني نصف  
الساقه مبركا او قال اخر نصف سنة في سنة قد شئت عن ساقه  
وقال اخر كشف لهم عن ساقه وبداهة الشتر البراج وقال اخر البشر  
معاوي انه شربوا قد ساقه فومل ضرب الاعناق والحب قد قامت  
لنا على ساقه والشعر في هذا المعنى كثير وقيل يكشف عن ساقه جرم  
وقيل عن ساقه العرش فانما روى انه الله في يكشف عن ساقه يوم القيمة  
فيجد له كل مؤمن ومؤمنة كما في صحيح البخاري مستدرك في تفسيره فانه يقال  
عن النجيب والاعضاء وان يكشف عن ساقه بتغطا ومعناه ان يكشف عن العنق  
من امره وقال الخطابي انما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى السنة  
فيحتمل ان يكون معنى الحديث انه يبرز من احوال يوم القيمة وسنة  
ما يرفع معه سائر الاشياء فيتميز عند ذلك اهل البقيع والاخلاص  
قبولهم في السجود وينكشف الخطايا اهل النفاق فتكون طين  
طينا واحدا لا ينفك السجود والردود

كشف  
اخبرنا

شديدة

لا ينكر

لا ينكر ان يكون الله في يكشف لهم عن ساقه لبعض المخلوقين من ملائكة او  
غيرهم فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه في اهل الابواب والنفاق قال الخطابي  
وقبه وجه اخر لم اسمعه من قدوة وقد يحتمل بمعنى اللغة سمعت ابا عمر يذكر  
عن العباس احمد بن يحيى السجود في عترة من المعاني المختلفة الواقعة بهذا  
الاسم قال والساق النفس ومنه قول علي رضي الله عنه حين راجع الى ابيه  
في قتل الخوارج فقلوا والله لا قاتلهم ولو تلفست ساقى يريد نفسه قال ابو  
سليمن وقد يحتمل ان يكون المراد الخبي لهم وكشف الحجب عن ابصارهم  
حتى اذا راوه سجدوا له قال وليست اقطع بهذا القول ولا اراه واجبا  
فيما ذهب اليه من ذلك قال المؤلف رضي الله عنه هذا القول احسن الاقوال  
ان شاء الله وقد جاء فيه حديث حسن ذكره ابو الليث السمرقندي في تفسير  
سورة الن والقلم فقال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو منيع قال حدثنا  
هبة قال قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة الفرسي عن ابي بردة عن  
ابي موسى قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما  
كانوا يعبدون ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنظرون وقد ذهب الناس فيقولون  
ان لنا ربنا كما نعبد في الدنيا ولم نره قال بل تعرفونه اذا سمعتموه فيقولون نعم  
فيقال كيف تعرفونه ولم نره قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فيقولون  
الى الله فيسبحون له سجدا ويبقى اقوام يلهو بهم مثل سباع البقر فيزبدون بالسجود  
فلا يستطيعون فذلك قوله في يوم يكشف عن ساقه ويدعون الى السجود  
فلا يستطيعون الاية فيقول الله في عبدا فقالوا فاعوا فوسم فقد جعلت بدل  
كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار قال ابو بردة في حديث هذا  
الحديث امر به عبد العزيز فقال لا اله الا هو حدثك ابوك بهذا الحديث فحذف اليك  
الاية فقال عمر بن عبد العزيز ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا  
قال المؤلف بهذا الحديث بين لك كشف الساق وان عبادته عن رؤيته سبحانه  
وتعبد هو معنى ما في صحيح مسلم والحديث يفسر بعضه بعضا فلا اشكال ولله  
وقد ذكر البصري عن روح بن جنيح عن مولى عمر بن عبد العزيز عن ابي بردة عن ابي  
موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في يوم يكشف عن ساقه قال  
من نذر عظامه في سجدة لم يسجد بها في يوم القيمة وهو شامئ ياتي باحداث  
منكرة لا شائبة فيها

نحت

القد







في تاريخ الحديث وسبب انشاء السيف وفي رواية قال ابو سعيد الخدري بلغني  
 ان السيف اذ من الشعر واحد من السيف وفي رواية اخرى من الشعر رواه مسلم  
 وخرج ابن ماجه حديث ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول يوضع الصراط بين ظهراني جنتك حرك حرك السعدان ثم ينجي الناس  
 فتاح مسلم ومحمد بن حنبل ومجتبى بن مكيوس فيها وذكر ابن المبارك قال  
 حدثنا هشام بن حمار عن موسى بن النضر عن عبيد بن عمير ان الصراط مثل  
 السيف على جنتك وان كذبك كالباب وحكا والذكي نفسه بيده انه يهتد  
 بالظوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر قال واخبرنا سعد بن مسعود عن عمار بن  
 الحارث عن سعيد بن ابي هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيامة يكون على بعض الناس اذ  
 من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع قال واخبرنا عوف بن عبد الله بن اسفيان  
 العجلي قال يجوز الناس الصراط يوم القيامة على قدر ايمانهم واعمالهم فيجوز الرجل  
 كالطير في السعة وكالسهم كرمي وكالطائر السريع الطير ان او كالعوسج الجواد  
 المضمر ويجوز الرجل بعد وعده والرجل لم يشي مشيا حتى يجره اخر من يجو اجبوا  
 به يومئذ وذكره بن جرير في السير قال حدثنا عبد الله بن كثير حدثنا سفيان  
 بن عيينة عن ابي الزر قال قال عبد الله بن مسعود قال يوضع الصراط في جنتك فيجوز  
 الناس على قدر اعمالهم كالجوز ثم كاسرع البهايم حتى يمر الرجل سعيا  
 ثم يجره الرجل ما يشاء ثم يجره اخرهم يتسلط على بطنه يقول يا رب لم ابطا بل فيقول  
 لم ابطا بك انما ابطا بك على قدر ما فعلت من الخير والشر فيقول يا رب اني قتلت  
 قاتل قاتل عبد الله بن مسعود ويجوز ان الصراط يعقود الله ويخلو للجنة برحمة الله  
 وتقسيمه في النار باعمالكم ابو داود وعمر معاوية بن النضر الخدري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من جنى مؤثما من مؤثما اراه قال بعث الله ملكا يحيي لحمه يوم القيامة من نار  
 جنته ومن رام مسلما يشي برية بن شيبه جسد الله عز وجل على جسد جنته حتى يخرج مما  
 قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاوية على الصراط كثيرة والكثرة من ينزل عنه  
 است اذكره ابو الفرج الجوزي وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا صار الناس  
 على طرف الصراط نادى ملك تحت العرش يا فطره الملك الجبار جوزوا على الصراط  
 وليفتق من فاصركم وظالم فيا لها من ساعى ما اعظم خوفها وما اشده حرها  
 فيقدم فيها من كان في الدنيا ضعيفا مريضا وبنا حرا من كان في الدنيا ملكا عظيما  
 ثم يوزن يومئذ على الصراط على قدر اعمالهم في كل من في الصراط  
 نادى عصف الصراط يا من نادى واوحى له فابا من في الجنة يستأفني

عليه

ابن

الشمس في  
السير

عليه

عليهم وجبريل اخذ بحجر في فانا ولا رافعا صوتي يا رب اقمي امتي لا اسالك اليوم نفسي  
 ولا فاطمة ابنتي والملائكة قيام على يمين الصراط ويبان به نيران ربهم وسلم وقد  
 عظمت الاموال واشتدت الاوجار والعصاة بينا فطوى عن اليمين والشمال  
 والزيانية يتلقونهم بالسلاسل والاعلال وينادونهم اما من ينم عن كسب الاوزار  
 اما خوفكم عذاب النار اما انذرتكم كل الانذار اما جاهدكم النبي المختار ذكره ابو الفرج  
 ايضا في كتاب روضته المستنار والطريق الى الملك الخلاق فيكشف الاله فيما يحل  
 من الفزع بقوادك اذا رايت الصراط وقية ثم وقع بعرك على جنتك ثم فزع  
 سمك شربو النار وزقيرك وسوادك وتنعيرك وقد كلفت ان تمشي على الصراط  
 مع ضعف حالك واصنربا قلبك وتزلزلي قدمك وتقلصه لظهورك بالاوزار المانعة  
 لك من المشي على بساط الارض فضلا عن حدة الصراط وقوة وكيف لك وضعت اخذك  
 رجلك عليه فاحسنت بحدة واصطمرت الاله ترفع القدم الثانية والخلوة بين يديك  
 ينزلون ويعتبرون والزيانية تنقطعهم بالخطا ليلف والكلايب وانت تنظر الى ذلك  
 كيف تنكسونه فتسقا البرية النار ورسم ونقلو الرحيم فياله من منظر ما افزع  
 ومرتق ما اصعبه ومجاز ما اضيقه شال الله السلامة والاعانة على ما قدره وحكمه  
 انه ولي ذلك والقادر عليه **فصل** ذهب بعض من تكلم على احاديث هذا الباب في  
 وصف الصراط بانه اذ من الشعر واحد من السيف اذ ذلك راجع الى عسره وبسره  
 على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله تعالى لحفاة وخوضها وقد جوت  
 العادة بتسمية الغامض الخفي وقفا فاضربا للشرية شعر وهذا والله اعلم من هذا  
 الباب ومعنى قوله واحد من السيف الاله الذي يهتد به عند الله تعالى  
 الملائكة في اجابة الناس على الصراط يكون في نفاذ حدة السيف ومضيقه اسرعا  
 الى طاعة وامتناله ولا يلو له مرة كما ان السيف اذا فقه بحدة وقوته ضارب في  
 شئ لم يكن له بعد ذلك مرة واما ان يقال الصراط نفسه احد من السيف وادوم الشعر  
 وذلك مدفع بما وصفه الملائكة يقومون بكسبه وانه في كلاب وحسكا  
 وانه من يجر عليه منهم من يقع على بطنه ومنهم من يجره ثم يقوم فيه ان من الذين  
 يجره عليه ومنهم من يعطى النور يجره على موضع قد مبه وفي ذلك اشارة الى ان  
 المارين عليه مواطي الاقدام ومعلوم ان رقة الشعر لا تحتل هذا كله وقال بعض  
 الحفاظ ان هذه اللفظة ليست بثابتة قال المؤلف رحمه الله ما ذكره هذا القائل  
 حروم وما ذكرنا من الاجبار ولا يجازي كجب بذلك واذا القادر على مساك الطير  
 في الهواء فاجاز على كنهه يملك عليه الموتى فيجزيه ويكسبه ولا بعد عن الحقيقة

سواد

عليه

منهم



الى الجواز الا عند الاستحالة ولا استحالة في ذلك للاخبار الواردة في ذلك وثباتها بنقل  
الائمة العدول ومن يحيط الله له نورا قال من نور وعنه يحيى بن اليمان انه قال رايت  
رجلا تام وهو اسود الرأس والوجه مشابها لبلال بن العيينة في اى منامة كان الناس  
قد حشروا واذا بنه من نار وجسده عليه الناس فدى فدخل الجسر فاذا هو  
لحم السيف يوربه يميناً وشمالاً فاصبح ابيض الشعر والوجه **فصل ٢٨**  
احاديث هذا الباب تبين لك معنى الورود المذكور في الفرائض في قوله عز وجل  
وان منكم الا وادى روى عنه ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار انهم قالوا  
الورود المخرج على الصراط ورواه السدي عن ابن مسعود وعنه النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكر ابو بكر النجاشي ان ابا الحسن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد السليط حدثنا  
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد البرقي ثنا سليم بن منصور عن ابي حمزة ثني  
بشير بن طحان عن ابي عبد الله بن علي بن فضال عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال نقول النار للمؤمن يوم القيمة جرم ما موم فقد اطفأ نورك لهي  
وقيل الورود الدخول روى عن مسعود واهن عيسى وخالد بن معدان وابن جريج وغير  
هم وحدثنا ابي سعيد الخدري بنض في ذلك على ما ياتي في قوله تعالى فاصبر  
والاولياء بشفا عنهم وروى جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
يقول الورود الدخول لا يبقى بزي ولا فاجر الا دخلها فنزل على المؤمن بردا  
وسلام كان على ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى ثم نبخى الذين انقوا وند  
الظالمين فيها جنب وذكرا بين ابراهيم قال حدثنا سفيان عن رجل عن حماد  
بن معاذ قال قال الله بعدنا ربنا انت نزلنا ان رفقنا انكم مرسى عليهم وهي خادمة  
وقال ابراهيم ابارك واجتبرنا سعيد لم يركب من ابي السيد عن عبيد بن ابي العوام عن  
كعب انه تلى هذه الآية وان منكم الا وادى روى عنه ابن مسعود وروى عنه مسعود  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وادى روى عنه ابن مسعود وروى عنه مسعود  
الى النبي حتى اذا استوفت عليها اقدام الخلق بزيهم وفاجوهم نادى مناد ان قد  
السيب وذكرا السبب بطل ولله الهى علم بهم من الوالد بولد  
ويجوز المؤمنون وقار مجاهد وروى المؤمنون هو المكي الذي يصب المؤمن في  
دار الدنيا وهي حفة المؤمن من النار فلا يبردهم واسند ابو حمزة عن عبد  
عليه في ذلك حديث في الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى  
عليه وسلم عاد من عينا في وعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر وان الله  
يع يقو الهى تاركاً سلفه على عبده المؤمن المومنون بقرينة من النار وقالت

لهم

در طلبه  
ورود على النار

طائفة

طائفة الورود النظر اليها في القبر فينجي منها الفائز ويصليها من قد علم دخولها  
ثم يخرج منها بالشفا عا او بعينه كما من رحمة الله تعالى والنجوا الجديث ابن عمر  
ان احدهم اذا مات عرض عليه مقعد بالغداة والعشي فاذا كان من اهل  
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار وقد تقدم وقيل  
ان الورود بالشراف على جرحه والاطلاع عليها والقرب منها وذلك انهم  
يخضعون موضع الحساب وهو يوجب جرحهم فيها وينظرون اليها في حالة  
الحساب ثم ينجي الله الذين اتقوا اما نظر والى وبصار بهم الى الجنة وبه الظالمين  
في النار كما انهم ينجون الى النار قال الله تعالى وكما ورد ما مدح به اي الشرف عليه لانه  
دخل وروى حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد  
من اهل بدر والحديث **قالت** فقلت يا رسول الله واهل قوله الله عز وجل  
وان منكم الا وادى روى عنه ابن مسعود وروى عنه ابن مسعود وروى عنه ابن مسعود  
مسلم من حديث ابي بصير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
حفصة الحديث وقيل الخطاب للكفار في قوله تعالى وان منكم الا وادى وروى  
وكعب عن شعبة عن عبد الله بن السائب عن رجل عن ابي عباس ان قال في  
قوله الله عز وجل وان منكم الا وادى قال هذا خطاب للكفار وروى عنه ابن مسعود  
كان يقرأ وان منكم الا وادى في الكفار في قوله فو ربك لنحشرنهم  
ثم لنحشرنهم وايهم اشد الحزن اعلم بالذين منهم اولى بها صلياً وان منكم الا وادى  
وكذلك في عكرمة وجماعة **وقالت** فرقة المدا منكم الكوفة والمعنى قل لهم  
يا محمد وان منكم وقال الجمهور الخطاب العالم كله ولا بد من ورود الجميع وعلم  
نفساً الخلف في الورود كما ذكرنا والصحيح ان الورود الدخول الحديث ابي سعيد  
لما ذكرنا في مسند الدارمي ابي محمد بن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يعيدون منها باعمالهم فاذا لهم كلهم البر  
ثم كالزنج ثم كحفرة الفرس ثم كالركب في رجل ثم كشد الرجل في شدة وقال  
صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من السبل ثلاثة من الوله فتمت النار لا تحل  
القسم فخرجه الائمة **وقال** الزمري كان يرد هذه الآية وان منكم الا وادى  
الائمة فذكره ابو داود الطيالسي في مسنده وهذا يبين لك فائدة ذكرناه لاه المسبب  
حقيقة في الائمة الحاشية الا انها تكون برداوسلما على المؤمنين ويخوهم منها  
المدا في قوله تعالى وان منكم الا وادى روى عنه ابن مسعود وروى عنه ابن مسعود  
فيقال قيد وركبوا في القيمة كما نادى قال المؤلف رحمه الله الذي يجمع عليه شفا

لهم



وكانوا

مجلس على الصراط المستقيم

زبان من چند زبان  
فی جود کسی گفته  
لیکد لک احمر  
ب

عن موسى بن جعفر عن محمد بن لعب العظمي عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط ونزقته قضت حاجته ارملة اخلف الله  
في تركته قال هذا حديث غريب من حديث محمد بن نضر بن سليمان عن موسى وذكر الحديث  
ابو القاسم قال حدثنا عثمان بن سعيد ابو عمر الانطاكي قال حدثنا علي بن الربيع حدثنا  
ابراهيم بن يسار حدثني شيخ بكني ابا جعفر قال رايت في منامي كافي واقف على  
فناط جرح فنظرت اليه هو عظيم فجعلت افكر في نفسي كيف العبور على هذه فاذا  
قال يقول من خلفي يا عبدة المنيع حملك واعبر فقلت وما حمل قال دفع الدنيا  
واخبر بما وحدني ابو بكر بن خليفة بن الحارث حدثنا عمر بن جرير ثنا اسمعيل بن  
ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا الدرداء يقول لا بد يا بني لا يكون  
بينك والمسجد فانه المساجد بيوت المنفقين سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من بنى المسجد بينه وبين الله له بالرجوع والرحمة والنجاة على الصراط  
الى الجنة قال المؤلف رحمه الله وهذا يصح ما ذكرناه فانه الرواية فانه من سكن المسجد  
واكتبه بيننا عرض عن الدنيا واهلها واقبل على الاخرة وعمل لها **باب**  
**ثلاثة مواظب لا يحيط بها النبي صلى الله عليه وسلم لعظم ما فيها وفائدة**  
الترقي عن انفس رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع  
لي يوم القيمة قال انما فاعلاننا الله فقلت فابن اطلب قال اول ما تطلبني عند  
الصراط قلت فانه لم الفل قال فاطلبي عند الميزان قلت فانه لم الفل عند الميزان  
قال فاطلبي عند الخوض فاني لا احيط بهذه الثلاثة مواظب قال هذا حديث حسن  
وقد تقدم من حديث عابثه رضى الله عنه انه عليه السلام قال ان ثلاثة مواظب  
فلا يدرك احد احد الميزان وه عند تقاطع الصحف وعند الصراط **باب** في  
تلقين الملائكة الانبياء والمهم بعد الصراط وفي هذا اعداد اعداد ان الميزان عن عبد  
الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الانبياء نبييا نبيا واقته واقته حتى  
يلو احوهم مركزا محمد وامته ويضرب الجسر على جرحهم وينادي مناد ابن محمد وامته  
فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم ويتبعه امته بتركة وفاجر كما حتى اذا كان على الصراط  
طمس الله ابصار اعدائه فتراه فتوافي النار ميما وشمالا ويصحب النبي صلى الله عليه وسلم  
والصالحون معه فلقاهم الملائكة ربنا فيدعونهم على طريق الجنة على يمينك على  
شمالك حتى ينتهي الى ربة فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى  
على مثل تسميه ويتبعه بتركة فتراهم حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار  
اعدائه فتراه فتوافي النار ميما وشمالا ويصحب النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون

23

هذا الموضع

فج



بعد فلقهاهم الملائكة ربنا يدلوهم على طريق الجنة على يمينك وشمالك حتى ينهي  
 الى ربة فيوضع له كرسي من الجانب الاخر ثم يدعاني بنى وامة امة حتى يكون  
 اخرهم نوحا عليه السلام **باب ذكر الصراط الثاني وهو الصراط المستقيم**  
**باب الجنة والنار** اعلم رحمك الله ان في الاخرة صراطين احدهما مجاز لا يهل للحشر كاد  
 ثقيلهم وخفيفهم الا من دخل الجنة بغير حساب او يلقطه عنوة النار فاذا اخلص  
 من خصل من هذا الصراط الاكبر الذي ذكرناه ولا يخلص منه الا المؤمنون الذين  
 علم الله منهم انهم القصاص لا يستنفذ حسانتهم جسوا على صراط اخر خاص  
 لهم ولا يرجع من هؤلاء الى النار احد ان شاء الله تعالى لانهم قد عبروا الصراط الاخر  
 المضروب على من جرم ذلك بسقط فيها من اوبقة ذنب وارلى على الحسنات  
 بالقصاص جرمه والبخاري رحمه الله الى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيجسسون على فطرة بين الجنة والنار  
 فيقتضى بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا  
 اذ لم يبق في دخول الجنة فوالله اني نفسي محمد بيده لاحد بهم اهدى بمنزلة في الجنة  
 منه بمنزلة كان في الدنيا **قلت** معنى يخلص المؤمنون من النار  
 الى خلاصه من الصراط المضروب على النار ودل هذا على ان المؤمنين في الاخرة  
 يختلفوا كما قال مقاتل اذا قطعوا جسر جرمهم جسوا على فطرة بين الجنة  
 والنار فيقتضى بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا  
 وطبوا قال لهم رضوانا وارضى به سلام عليكم معنى الجنة طيبتم فادخلوا حاله  
 وقد ذكر الدارقطني حديثا ذكر فيه ان الجنة تكون بعد الصراط قلت ولعل اراد بعد  
 الفطرة بليل حديث البخاري والعلامة او يكون ذلك في حوزة من دخل النار وخرج منها  
 بالشفاعة فهو لا يجسسون بل اذا اخرجوا بنوا على انوار الجنة على ما ياتي بيانه  
 في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اصحاب الجنة يجسسون على فطرة بين الجنة والنار بسكونه عن قصور  
 اموال كانت بايديهم ولا تغارض بين هذا الحديث وحديث البخاري فان الحديثين  
 يختلفان معنى لا اختلاف احوال ان سوا ذلك لا تغارض بين قوله عليه السلام  
 على احد هم اهدى بمنزلة في الجنة وبين قوله عليه السلام ان الملائكة تدلوهم  
 على طريق الجنة بين وشمالا فان هذا يكون بمعنى لم يجسسون على فطرة ولم يدلوهم  
 النار فخرج منها فيطرح على باب الجنة وقد جعل الله في ذلك في الجمع واذا  
 وصفت بهم اعدت له الى باب الجنة كما ذكرنا من غير ان يعرف بمنزلة في الجنة وهو

على ما

فيها بمنزلة كان في الدنيا والله اعلم وهو معنى قوله تعالى ويدلوهم الجنة عرفهم  
 قال اكثر اهل التفسير اذا دخل اهل الجنة الجنة لهم تقربوا الى منازلهم فمعرفة  
 منازلهم من اهل الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم وقيل ان هذا التعريف  
 الى المنازل بدليل وهو ان الملك الموكل بعن العبد يمنة بين يديه وحديث  
 الى سعيد الخدري رحمه الله والله اعلم **باب من دخل النار من الفوج**  
**باب ما لا يخفى من كبر جوارح الشفاعة** مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل النار الذين هم اهلها  
 فانهم يكونون فيها ولا يجسسون ولكن ناس اصابتهم بدورهم او قال الخطابي  
 فانهم الله امانه حتى اذا كانوا في الجنة في الشفاعة فيهم صبا  
 صبا فينبوا على انوار الجنة فيقربوا الى اهل الجنة فيقبضوا عليهم فينبوا  
 نبات الجنة تنبوا في حيز السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد كان يري بالبادية **قلت** هذه الموت للعصاة وهي موت  
 حقيقة لانه لا تدعى بالمصدر وذكركم بما لهم حتى لا يجسوا الم العذاب  
 بعد الاحتمال بخلاف الجنة الذي هو من اهلها ومخلدة فيها كما نصحت جلودهم  
 بدلتهم جلودا غيرهم ليدفعوا العذاب وقيل يجوز ان يكون ايمانهم بحياة  
 عن تعذيبهم في كثير من الامم والملاذ والامم قد سماه الله تعالى وقال فقال الله يتوفى  
 النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فما فرغ الموت من الموت على الحقيقة  
 التي هو خروج الروح من البدن وكذلك الضعفة قد عبر الله بها عن الموت  
 في قوله ففسعوه من السموات ومن في الارض الامر شاء الله واخبر عن  
 موسى عليه السلام انه خر صقعا ولم يبق ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما  
 غيب عن احوال المشاهدة من الملاذ والالام جاز ان يسمى موتا وذلك جواز  
 ان يكون امانتهم غيرهم من الالام وهم احياء بلطفية جدرها الله فيهم كما  
 غيب النسوة اللاتي قطعن ايديهن بمشاهدة ظهرهن عنهن فغير عن  
 الامم والناس بل الا في الاصح كما ذكرنا من تأكيد المصدر ولقوله في نفس  
 الحديث حتى اذا كانوا في اموالهم اموال على الحقيقة كما ان اهلها احياء على  
 الحقيقة وليسوا باموات فان قيل فما معنى ادخالهم النار وهم فيها غير  
 متالمين فيكون جواز ادخالهم نارها فوالله انهم لم يجدوا فيها وبكونهم صرف لهم  
 الجنة عنهم من كونهم فيها عيشهم لهم كالمجوس في السجن فان الجس  
 صوبه والله اعلم ومنه على الله اعلم وسباني له من غير بيان في

مسألة

ايها عن الامم بالنوم ولا يكون  
 ذلك وتاعلى الحنفية فان  
 النوم قد يخيب

الهم



ابواب النار قوله ضارب ضارب بعناه جماعات جماعات الواحدة ضاربة بكر  
الضاد وهي الجماعة من الناس وبنوا فترقوا والجنة بكسر الحاء بزور البقول  
وحمل السيل ما حمل من غطاء وطير وسياج بيانه ان شاء الله تعالى **باب**  
**في لا يشفع لهم قند خور النار من اجل اعمالهم الصالحه للصالحين**  
**قال ابو الفضل في الدنيا** ذكر ابو عبد الله محمد بن مسميه الحلبي القرطبي في كتاب  
التيبين له روى ابى وابى وصاح من حديث انس بن مالك قال يصف اهل  
النار فيقول يومئذ يخرجهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما  
تذكر رجلا سقاك شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك لانت هو قال فيقول  
نعم قال فيشفع فيه فيشفع ويقول الرجل منهم يا فلان لرجل من اهل الجنة  
امانة لرجلا وهب لك وضوء يوم كذا وكذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع  
فيه قلت فخرج ابو ماجه في سنة بعناه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن  
سليم وعلي بن محمد قال حدثنا الامام محمد بن عيسى بن زيد الرقاشي عن انس  
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف الناس يوم القيمة  
صفوفاً وقال ابو عبد الله عليه السلام فيقول الرجل من اهل النار على الرجل فيقول  
يا فلان امانة كرم يوم استشفعتني فسقيتك شربة ماء قال فيشفع له  
ويخرج الرجل على الرجل فيقول امانة كرم يوم ناوانك طهوراً فيشفع له قال  
غير ويقول يا فلان امانة كرم يوم بعثتني حاجه كذا وكذا فذبت لك فيشفع  
له وخرج ابو عبيد بن اسحاق في النور في الشمس ثم شفيوه عن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم القيمة اجورهم ويزيدهم من فضل قال  
اجورهم بخلق الجنة ويزيدهم من فضل الشفاعة من حيث لا يدرى من  
منع اليهم الموقوف في الدنيا وذكر ابو جعفر الطوسي في الغيبة عن انس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله  
اهل الجنة صفوفاً واهل النار صفوفاً فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى الرجل  
من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان امانة كرم يوم اصطنعت مو وواليك  
فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا مع وفاقاً فيقال له خذ بيدك وادخل  
الجنة برحمة الله عز وجل قال انس بن مالك في سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول قال ابو عبد الله محمد بن مسميه في كتاب الذي يذكر كرامة الزبور  
اني اردت ان ياتي بي يوم القيمة فاقول اللهم خذ بي يدي انا لم ارجع اليك  
وهو انك علي ولكن اردت ان تستوفى قبلك من ثوابي اليوم فخلوا القلوب

هم

يا فلان

الحق

فمن اجتمعوا في الدنيا او في الجنة او في النار او في الجنة او في النار او في الجنة  
وطلب من الدنيا في الجنة وايدى واودخلوا الجنة **فصل** وذكر ابو جعفر في كتاب  
الاحياء قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من اهل الجنة يشرف  
يوم القيمة على اهل النار فيناديهم رجل من اهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني  
فيقول لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت في الدنيا يوم ما  
فاستشفعتني شربة ماء فسقيتك قال قد عرفتك قال فاستشفع له بها عند ربك  
فيقال له فيقول اني انشرفت على اهل النار فناداني رجل من اهلها فقال  
هل تعرفني فقلت لا من انت قال انا الذي استشفعتني في الدنيا فسقيتك  
فاشفع له بها فشفعني فيشفعه الله فيومئذ يخرج من النار **باب**  
**في لا يشفع لهم قند خور النار من اجل اعمالهم الصالحه للصالحين**  
**قال ابو الفضل في الدنيا** ذكر ابو عبد الله محمد بن مسميه الحلبي القرطبي في كتاب  
التيبين له روى ابى وابى وصاح من حديث انس بن مالك قال يصف اهل  
النار فيقول يومئذ يخرجهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما  
تذكر رجلا سقاك شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك لانت هو قال فيقول  
نعم قال فيشفع فيه فيشفع ويقول الرجل منهم يا فلان لرجل من اهل الجنة  
امانة لرجلا وهب لك وضوء يوم كذا وكذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع  
فيه قلت فخرج ابو ماجه في سنة بعناه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن  
سليم وعلي بن محمد قال حدثنا الامام محمد بن عيسى بن زيد الرقاشي عن انس  
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف الناس يوم القيمة  
صفوفاً وقال ابو عبد الله عليه السلام فيقول الرجل من اهل النار على الرجل فيقول  
يا فلان امانة كرم يوم استشفعتني فسقيتك شربة ماء قال فيشفع له  
ويخرج الرجل على الرجل فيقول امانة كرم يوم ناوانك طهوراً فيشفع له قال  
غير ويقول يا فلان امانة كرم يوم بعثتني حاجه كذا وكذا فذبت لك فيشفع  
له وخرج ابو عبيد بن اسحاق في النور في الشمس ثم شفيوه عن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم القيمة اجورهم ويزيدهم من فضل قال  
اجورهم بخلق الجنة ويزيدهم من فضل الشفاعة من حيث لا يدرى من  
منع اليهم الموقوف في الدنيا وذكر ابو جعفر الطوسي في الغيبة عن انس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله  
اهل الجنة صفوفاً واهل النار صفوفاً فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى الرجل  
من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان امانة كرم يوم اصطنعت مو وواليك  
فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا مع وفاقاً فيقال له خذ بيدك وادخل  
الجنة برحمة الله عز وجل قال انس بن مالك في سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول قال ابو عبد الله محمد بن مسميه في كتاب الذي يذكر كرامة الزبور  
اني اردت ان ياتي بي يوم القيمة فاقول اللهم خذ بي يدي انا لم ارجع اليك  
وهو انك علي ولكن اردت ان تستوفى قبلك من ثوابي اليوم فخلوا القلوب

قال







كما يخرج الجنة في جبل السبل لا ترونها تلوها الى البحر او الى الشجر ما يكون الى الشمس  
 اصفر واصفر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كاتل كنت  
 تروى بالبادية قال يخرج جوهرا كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هو لا عتقا  
 الله الذي ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملهم ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة  
 فاريتهم فقولكم فيقولون ربنا اعطتنا ما لم نعط احد من العالمين فيقول لكم  
 عندى افضل من هذا فيقولون يا ربنا ولى شئ افضل من هذا فيقول رضائي فلما  
 اسخط عليكم بعد ابد او خرج ابو القاسم اسحق بن ابراهيم بن محمد الخليل في كتاب  
 الديباج له حديثا احمد بن ابي الحارث احمد بن محمد بن محمد بن ابي داود عن محمد بن راشد  
 عن الحكم بن ابي عيسى عن عكرمة بن ابي عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 فرغ الله من القضاء بين خلقه اخرج كل با من تحت العرش الى رجلي سقيت  
 غنسي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار منزلا اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة  
 مكتوب بين ايديهم هو لا عتقا الله **فصل** هذا الحديث بين في ان  
 الايمان يزيد وينقص حسبما يتناه في احوال سورة ال عمران من كتاب  
 جامع احكام القرآن قال في قوله اخرجوا من ديار نصيف وديار  
 ذرة يدل على ذلك وقوله من خير يريد من ايمان وكذلك ما ذكرناه جاذبه  
 في الخبر في حديث قتادة عن انس وانه في قلبه من الخير ما يزيه شعبة ما يزيه  
 خبر ما يزيه ذرة اي من الايمان بدليل الرواية الاخرى التي رواها محمد بن  
 هلال عن عمار بن انس وقيل في قوله يا رب اتني امني فيقال انقلوبه من  
 كانه في قلبه منقلبا حية من حذر من الايمان فاضرحه منها فانقلوبه فافعل  
 الحديث بطوله اخرجه مسلم ف قوله من ايمان الى من افعال الايمان التي هي ملك  
 افعال الجوارح فيقول فيه دلالة على افعال الصالحية من شرايع الايمان  
 ومنه قوله تعالى وان كان الله ليضيق ايمانكم الى صلاتكم وقد قيل ان المراد في هذا  
 الحديث افعال القلوب فانه يقول اخرجوا من ديار نصيف وديار ذرة من قلبه كقوله افعال  
 بالثبت وفي هذا المعنى خبر عجيب ياتي ذكره ان شاء الله تعالى ويجوز ان  
 يراد به رحمة على مسلم وقته على بنهم خوف من الله رجاء له توكل عليه ثقة  
 به مما هي افعال القلوب دواعي الجوارح وسماها ايمانا لكونها في محل الايمان  
 والله ليعلم على انه اراد بالايمان ما قلناه ولم يرد مجرد الايمان الذي هو التوحيد له  
 ونفي الشركاء والا خلاص بقول لا اله الا الله ما في الحديث نفسه من قوله  
 اخرجوا اخرجوا اخرجوا ثم هو بعد ذلك سبحانه يفيض فيخرج توكله بقلوبه

الكثير ظني

خبر

وخرجها ابن ماجه حدثنا اسمعيل بن اسد حدثنا ما ابو داود حدثنا  
 عن زياد بن خنيس عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة  
 وبين ان تدخل رصفي امني الجنة فاجابت الشفاعة لانها اعم وكفى  
 وكفى لها المتقين ولكنها الذنوب التي طعن المسلمون بها قال ابو داود



المرضى

خير اقط بربد الا التوجه الجود والاعمال وقد جاء مبيتا فيمار واه الحسن بن انس  
وهي الزيادة التي زاد على نعت في حديث الشفاعة ثم ارجع الى رقبتي في الرابع  
فاحمد بتلك الحجة ثم اخبرنا ساجدا قال فيقال له يا محمد ارفع راسك وقل  
ليس لك وسيل تقطع واستضعف تشفع فاقول يا رب ايدني في من قال لا اله الا الله قال ليس ذلك او قال ليس ذلك اليك وعزني وكبريا وعظمتي وجبروتي  
لا اخرجني من قال لا اله الا الله وصحح الترمذي للحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول  
عن محمد بن كعب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب  
المتواضعين فيسئلون ان يحكموا ذلك الاسم عندهم فيجوز وفي رواية فيسئل الله ملكا فيجاء  
عن جبابهم للحديث وسباني يقال محال وجهه محو ومحبة محيا ومحاة ايضا  
انهم محو ومحى صارت الواو يا بكسرة ما قبلها فادعيت في الباء التي هي لام الفعل  
وانشد الاصحى كما رايت في نسخة الحجة والمحي انفعلا وامحي لغة فيه ضعيف قال  
الجوهري وذكر ابو بكر البزاز في مسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اتانا اهل النار الذين هم اهلها فلا يكونون فيها ولا يكونون واما  
الذين يريدون الجنة فليس منهم النار ثم يخرجون منها فيلقون على نهر الحياة  
فيه سلع عليهم من ما راي فيستوزن كما ثبت الجنة في جميل السبل ويدخلون الجنة  
فيستقيمون اهل الجنة الجرحمين فيه عونه الله فيه هب ذلك الاسم عندهم البخاري  
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما استمرق منها  
سفع فيه خلوة الجنة فيستقيمون اهل الجنة الحسن بن علي الترمذي عن حماد بن حصبين  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار يشقون فيسئلون الجرحمين  
قال حديث حسن صحيح وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي  
لاهل الكبار من ائمة الترمذي ايضا وصححه ابو محمد بن عبد الله بن داود  
الطيالسي وابو ماجه من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شفاعتي لا اهل الكبار من ائمة الطيالسي قال فقال له جابر لم يكن من اهل الكبار  
قاله وشفاعة قال ابو داود حديثه محمد بن ثابت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن  
جابر وذكر ابو الحسن الدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال نعم ان الله امرني قالوا وكيف انت جابر قال اما جابر فانه في خلوة الجنة  
بأعمالهم واما شراهم في خلوة الجنة بشفاعتي قلت وانا ناه الشيخ الامام  
اخيه ابا القاسم محمد بن علي بن خلف ايجازة عن ابيه الفقيه الامام الحديث  
ابن الحسن بن علي بن خلف الكوفي قال قلت على الشيخ في الصلاة فخرنا في حديثه

شفاعة عمه

شفاعة لاهل الكبار من ائمة

خبره الترمذي ايضا وصححه ابو محمد  
عبد الحق وخبره ابو داود الطيالسي  
وابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا اهل الكبار من ائمة







وضع ابن ما  
 حدثنا ما  
 سمعت سلا  
 ملك الاش  
 ما خترني  
 انه خترني  
 السقاغة  
 الله ادع  
 هو هل  
 بدو

ونسبة رقيقة فذلك لم يسألوا زوالها ولا طلبوا الزوالها والله اعلم فانه قيل  
 ففني هذا ما يدل على انه بعض من دخل الجنة قد بلغت شقيص ما والجنة لا تنقص  
 فيها ولا تملك قيل هذه الاحاديث تدل على ذلك وانه ذلك بحقوقهم عند دخولهم  
 الجنة ثم يزول بزوال ذلك الاسم عنهم وقد سئل بعض علمائنا هذا الذي  
 اصاب هؤلاء بالبحر تقع فيه النجاسة انه لا حكم لها فذلك ما اصاب هؤلاء  
 بالنسبة الى اهل الجنة وهو تشبيه حسن قلت وقد يلحق الجميع خوف ما عند  
 ذبح الموت على العاصي على ما ياتي وبعده يكونون امنين مسرورين قد زال  
 عنهم كل متوقع والله اعلم فانه قالوا كيف يشفع القراء والصائم  
 وانه ذلك عمل العالمين قيل قد تقدم هذا المعنى ونزله وضوحا فنقول قال  
 صلى الله عليه وسلم يبي القزوين يوم كالجبل الشاحب فيقول انا الذي اسهرت  
 ليلك واظلمات نهارك خذني ابن ماجه في سنة من حديث بريدة واسناد  
 صحيح فنقول يحيى القزوين اي ثواب قارئ القرآن وقد جاء في صحيح مسلم من  
 حديث النوايس بن سمعان الكلابي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول يوتي بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به تقدم في سورة  
 البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث  
 امثال ما نسيتم بعد قال كانا نهما ثمانا او ثلثا سودا او ابيضتهما  
 شرو او كانا فخر قان من طير صواف كجاجة من صاجهما قال القزوين  
 فنقله يحيى بن عمارهما الى جلود الله من جلوده بنواهما ملائكة كما جاء  
 في بعض الحديث انه من قرأ سورة البقرة لاله الا هو خلو الله سبعين الف  
 ملك يستغفرون له الى يوم القيمة قلت فذلك يخلو الله من ثواب قراءة القرآن  
 والعيام ملكين كبريين يشفعان له وكذلك ابن شاذان الله سبحانه الاعمال  
 الصالحة كما ذكره ابن الجوزي في رقايق الانبياء رجل عزم زيد بن اسلم  
 قال بلغني انه المومر بتمثله عمل يوم القيمة في احسن صورة و احسن ما خلقه  
 الله وجرها وثيابا واطيب ريحا فيجلس الى جنبه كل افترعه شيء امنه وكلما  
 تخوف شيء هو عليه فيقول الله من صاحب خير امن انت فيقول اما تخوفني  
 وقد جئتني في قبرك وفي دنياك انا عمك كانه والله حسنا فذلك الذي  
 حسنا وكانه طيبا فذلك الذي طيبا تعال فاركبني فطال ما ركبتك في الدنيا  
 وهو قوله سبحانه ويحيى الذين اتقوا بقارهم حتى ياتيهم به اليه ربه وفيه ثواب  
 يارب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب في عمله وكل صاحب بركة في

القيمة

قد اصاب

قد اصاب في تجارتها غير صاحب قد شغل في نفسه فيقول له الرب في انساب  
 فيقول المظفرة والرحمة او نحو هذا فيقول فاني قد عرفت له ثم يكس حلة الكرامة  
 ويجعل عليه تاج الوفاق فيلوة تضي من مسيرة يومين ثم يقول يا رب  
 انه ابوب قد كان شغل عنهما وكل صاحب عمل وتجارة قد كان به دخل على ابوب  
 من عمله فيعطيه مثله ما اعطى ويمثل لكافر عمل في صورة افنيح ما خلق الله وجها  
 وانته ربحا فيجلس الى جنبه كل افترعه شيء زاده حقا وكلما تخوفه شيء زاده  
 خوفا منه فيقول بئس صاحب انت ومن انت فيقول وما نفعني  
 فيقول لا فيقول انا عمك كانه فيجي فذلك الذي فيجي وكانه متنا فذلك  
 الذي متنا فطال ما ركبتك فطال ما ركبتني في الدنيا فذلك قوله تعالى  
 ليحمله او زارهم كانه يوم القيمة قال المؤلف رحمه الله هذا لا يقال من حيث  
 الراي ومعناه المسند من حديث قيس بن عاصم المنقري انه النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تترك يا قيس من قرى يدفن معك وهو حي وتدفن معه  
 وانت ميت فانه كان كرميا كرمك وانه كان ليثا اسلمك ثم لا يجسر الا معك  
 ولا تبعث الامعة ولا تسال الا عنه فلا تجعل الا لهما قاتله كانه صاحب  
 لم تانس الاية وانه كان فاحشا فلا تستوحش الا منه وهو فعلك وذكر ابو الفرج  
 بن الجوزي في كتاب روضه المشاوه والطبوع الى الملك الخلافة قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوتي يوم القيمة بالنوبة في سورة حسنة ورايحة طيبة  
 فلا يجدر رايحها ولا يدرى صورتها الا مومرا فيجدونه رايحة وانسا فيقول  
 الكافر والعاصي المصرة ما لنا ما وجدنا ما وجدتم ولا رايحنا ما رايحتم فتقول لهم  
 النوبة قار ما توفقت لكم في الدنيا فما اتموني فلو كنتم قبلتموني لكنتم اليوم  
 وجدتموني فيقولون نحن اليوم نؤوب فينادي مناد من تحت العرش بهرات  
 بهرات ذهبت ايامكم المدة وانقضت زمن النوبة فلو جئتموني بالدنيا وما  
 استملت عليه ما قبلت نوبتكم ولا رحمت غزبتكم فعند ذلك تنادي النوبة  
 عنهم وتبعد ملائكة الرحمة منهم وينادي مناد من تحت العرش يا خيرة النار  
 يملؤا الى اعد الجبار وهذا بين فيما ذكرنا والله سبحانه اعلم **باب**  
**توضيح المشقة فيهم من انش السيرة** **دو بيان الوجوه** قد تقدم من  
 حديث ابن سبيد الخدي ان المؤمنين يقولون ربنا اخوانا كانه ابصومة  
 من جوارحه يصورون ويجوز فيقال لهم اخوانا من غير ختم وذكر الحديث  
 في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ومنهم

الله خلقهم النار



الحياتي حتى ينجي حتى اذا فرغ الله من القضاء لكل بين العباد فادناهم برحمته  
من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار كما لا يشرك بالله شيئا  
فقد اراد الله ان يرحمهم من يقول لا اله الا الله فيعفو عنهم في النار باثر السجود واكل  
النار ابن ادم الاثر السجود ورحم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون  
من النار قد انجسوا فصب عليهم ماء الحياة فينبولون منه كما ثبت الجنة في جبل  
السبل وذكر الحديث وخرج عرجا بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما قوم ما يخرجون من النار يكثر فون فيها الادارت وجوبهم حتى يدخلوا الجنة  
**فصل** في الحديث الذي يدل على ان اهل الكبار من اهل التوحيد لا يشهد  
لهم ولا يزيرون لهم عبي ولا يقولون بخلاف الكفار وقد جاء هذا المعنى منصوصا  
في حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة  
لكن الكبار من اهل الجنة ما نوا عليها لهم في الباب الاول من جهنم لا تشهد وجوبهم ولا يزيرون  
اجنهم ولا يقولون بالاغلال ولا يقولون مع الشياطين ولا يضيرون بالمقامع ولا  
يطرحون في الادراك منهم من يكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يكث فيها  
بوما ثم يخرج ومنهم من يكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يكث فيها سنة ثم يخرج  
واطولهم مكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت يوم اخليت وذلك سبعه آلاف سنة  
الحديث بطوله وسيا في غايته ان شاء الله في حجة الترمذي ابو عبد الله الحكيم في  
نوادير الاصول قال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة انه يؤتى باهل الكبار من امة  
محمد صلى الله عليه وسلم شيئا خافا وعجبا وكهولا وسنا وشبابا فاذا نظر اليهم  
مالك خازن النار قال من انتم معاشر الاشقياء مالي اري ابيكم لا تغفل ولم توضع  
عليكم الاغلال والسلاسل ولم تشهد وجوبكم وما ورد على احسن منكم فيقولون  
يا مالك نحن اشقياء انه محمد صلى الله عليه وسلم دفنا نبيك على ذنوبنا فيقول لهم اكنوا  
فلم ينفعكم البكاء فكم من شيخ وضع يده على الجنة ويقول واشيبناه واطول حسناه  
واضع قوتناه وكمنه من اهل بناي وامهيتناه واطول مقامه وكمنه من شارب بناي  
واستفاه واشيبناه على تغير حسناه وكمنه من اداة قبضت على ناسبنا وعطف معا  
وهي تادى واسوننا واشيبناه على ان يكون الف عام فاذا انقضى الله من قبل الله نع  
يا مالك ادخلهم النار الباب الاول فيها فاذا اجتمعت النار ان تاكلهم يقولون يا محمد  
الا الله فتنف النار عنهم خمس مائة عام ثم ياخذون في البكاء فتنفص اصواتهم واذا  
انقضى من قبل الله يا نار خذ بهم يا مالك ادخلهم الباب الاول من النار فغند ذلك ايسر  
لما صدق كالعبد الفاضل فاذا اجتمعت النار الخ خذ بهم يا مالك رجعت

من قوله  
في قوله  
هذا خلاص لا اصل لها تدبر

يقول

يقول لما كثر في قلبه فيه القارة وكان عاذا الايام فاذا بالزبانية قد جاوا بالجميع ليصوبوه  
في بطونهم فيزجروهم مالك فيقول لانه خلقو للجميع بطونا اخصصها رمضان ولا كثر  
النار جيا لم سجدة لله فيعفوون فيها كما لغاسوه المحلوك والابا بنينا في القلوب  
وسيا في هذا من زيد بيا في احوال ابواب النار ان شاء الله في نجا الله منها ولا جعلنا  
ممن يدخلها فيحترق فيها بفضلهم وكرمه **فصل** قوله حتى اذا فرغ الله من القضاء  
الشفاعيل سنفخ لكم انما النفاذ ومعناه المبالغة في التهديد والوعيد من الدعاء وجل  
لعباد كقول القائل سافح لك وان لم يكن مشغولا عنك بشغله وليس بالله نع  
مشغول نع ع ذلك وقيل بمعنى سنفصدهم بجاراتكم وعفوتكم كما يقول القائل لمن  
يريد زهدا اذا فرغ لك اي اقصه قصدهك وفرغ بمعنى قصده وحكمه واشهد ابن  
الانباري في هذا المعنى كجبر الاله وقد فرغت الى غير فهدا حين كنت لها عذبا  
يريد وقد قصدت كحرف ففرغ الله من القضاء بين العباد اي تم عليهم حسابهم  
وفصل بينهم لانه يشغل شانه عن شانه سبحانه ونع عن ذلك **باب**  
ما يرجي من رحمة الله نع ومعفونه وعفونه يوم القيمة قال الحسن بن قول الله تعالى  
ونع يوم القيمة جوزوا الصراط يعفون وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا ما عاكلي وقال  
عليه السلام بناي من اذن تحت العرش يا امة محمد انا ما كان لي قبلكم ففدو بينكم وبقيت  
المتبعات فتواهبوا فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وبروي ان اعرابيا سمع ابن عباس  
يقراء وكنت على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو  
يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس حذوا من غير فقبه وقال الصانعي دخلت على  
عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلايم نبيك فوالله ما من حديث سمعت  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خير الا احدثتكمه الا احدثنا واحدا وسوف احدثكم اليوم  
وقد احييت بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله حرم الله عليه النار الاخرجه مسلم والاجابره هذه المعنى كثيرة فخرها  
البخاري ومسلم وغيرهما من الائمة وخرج مسلم من حديث سلمي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله نع خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباور  
ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة واحدة فيها تعطف الوالدة على ولدها  
والوحش والطير بعضها على بعض واذا كان يوم القيمة اكمل الله هذه الرحمة اخرجه  
ابن ماجه من حديث ابى سعيد وفي بعض طرق ابى هريرة فاذا كان يوم القيمة رد هذه  
"رحمة على تلك" تسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة فترحم بها عباده يوم القيمة وفي  
بعض الروايات فاذا كان يوم القيمة جعلت الواحدة الى تسعة والتسعين فكل مائة رحمة

من قوله

يقول

ان قوله







رواى المؤلف

ابن ماجه  
مسند  
ابن ماجه

ابن الجني ما نقص ذلك مما عندك شيئا قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا ذكره يزي السور في وجهه قلت في هذا المعنى خبر الرجل الذي ترفع له سجرة  
 بعد اخرى حتى يخرج من النار الى الجنة يدخل الجنة حتى يخرج مسلم في الصحيح وسباني  
 وفي اول ما يقول الله للمؤمنين واول ما يقولون ان ابودود  
 الطيالسي قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثني يحيى بن ابوبعير عن عبيد الله بن  
 زحر عن خالد بن ابي عمير عن ابي عبيد الله عن معاوية بن جبر قال قال رسول الله ان  
 شئتم اننا نكم باقول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيمة واول ما يقولون له  
 قالوا نعم يا رسول الله قال فانه يقول للمؤمنين هل اجبتكم لقائي فيقولون  
 نعم يا ربنا قال وما حكمكم على ذلك فيقولون عفوكم ورحمتكم ورضوانكم فيقول  
 فاني قد اجبتكم رحمتي **باب** ذكر ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان  
 بن احمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الله بن زبير عن زبدي بن  
 اسلم بن رجل كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويشهد على نفسه  
 ويقتطع الناس من رحمة الله ثم مات فقال اي رب ما لي عندك قال النار قال  
 يا رب فامر عبادي واجتهدوا في فصيله انك كنت تقتطع الناس من رحمتي  
 في الدنيا وانا اقتطعت اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه الفقيه من لم يوبس ان من رحمة الله ولم يدرخص لهم في معاصي الله  
 عز وجل **باب** خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات مسلم  
 بن النضر عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خفت الجنة بالمكاره  
 وخفت النار بالشهوات خرج البخاري ايضا والترمذي وقال فيه حديث  
 حسن صحيح غريب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ما خلق الله الجنة والنار الا لئلا يفسد الله خلقه فقال انظر اليها  
 والى ما اعدت لاهلها فيها قال فجاءوا ونظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها قال  
 فرجع اليه قال وعرفت انك لا تسمع بها احد الا دخلها فامره بها فخفت بالمكاره  
 فقال ارجع اليها فانظر ما اعدت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد خفت  
 بالمكان فرجع اليه فقال وعرفت انك لا تسمع بها احد الا دخلها اذ ذهب  
 الى النار فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا  
 فرجع اليه فقال وعرفت انك لا تسمع بها احد فامره بها فخفت بالشهوات  
 فقال ارجع اليها فانظر ما اعدت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد خفت  
 منها احد الا دخلها قال ابو نعيم هذا حديث حسن صحيح **باب** المكاره على بشوة

قال في احواله نظر اليها  
تلك هي

على

على النفس فعد وبصعب عليها كالمظاهرة في السموات وغيرها من اعمال الطاعات  
 والصبر على المصائب والمصبات وجميع المكرويات والشهوات كل ما يوافيه  
 النفس ويلازمها ويدعو اليه ويوافقه واصل الخفاف الدائر بالشهوات المحيطة به الذي  
 لا يتوصل اليه الا بعد ان يخطى فمثل النبي صلى الله عليه وسلم المكان والشهوات  
 بذلك فالجنة لا تال الا بقطع مفاوز المكاه والصبر عليها والنار لا ينج منها الا  
 بشكر الشهوات وقطاع النفس عنها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه من طربوا الجنة وطربوا النار فخير اخر فقال طربوا الجنة حتى يربو  
 وطربوا النار سهرل بشهوة ذكره صاحب الشهاب والخبر هو الطرب هو الوعر  
 المسك والربوة المكاه المرتفع واراد به لعل ما يكون من الرقابي والشهوة بالسهر  
 الممل هو الموضع السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعور وقال القاضي ابو بكر العوفي  
 في سراج المريد له ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم خفت الجنة بالمكاره وخفت النار  
 بالشهوات اي جعلت على حفا فيها وهي جوائرها ونعيم الناس انما ضرب  
 فيها التمثيل فجعلها في جوائرها من الخارج ولو كان ذلك مالا مثلا صحيحا وانما هي  
 من داخل وهذه صورتها

الجنة	المكاره
الفقر	الغنى
المال	الندى
الاعدو	الان

وعنه هذا خبر ابن مسعود بقوله الجنة خفت بالمكاره والنار خفت بالشهوات  
 في اطلع الحجاب فقد اوقع ما رواه وكل من تصور ما من خارج فقد ضل عن معنى  
 الحديث وعنه حقيقة الحال فانه قد خفت النار بالشهوات قلنا المعنى  
 واحد لانه لا اعمى عن الشيء الذي قد اخذت بسببه وبصره الشهوات براحا  
 ولا يرى النار التي هي فيها وان كانت باستثناء الجرمالة ورايين الغفلة على قلبه  
 كالطائر يرى الجنة في داخل الفخ وهي محجوبة عنه ولا يرى الفخ لغلبة شهوة  
 الجنة على قلبه وتعلقه بالبراء وجرله بما فعلت فيه وحجبت **باب**  
 اجتناب الجنة والنار وصفة اهلها **باب** البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبت النار والجنة فقال هذه يدخلني الجنة دون  
 المستكبرين وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه انش  
 عذابى اعدت بك من انشاء وقال لهذه انش رحمى ارحم بك من انشاء لكل  
 مما خذت من الدنيا خرج مسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
**باب** فضل قال الحكم ابو عبد الله في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق بن عمار بن محمد بن



قوله النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج النار والجنة فقال هذه بدخلني الضعفاء الضعفاء  
قال الذي يبيّن في نفسه من القول والقوة يعني في اليوم عشرين مرة أو خمسين مرة  
قلت هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع والله اعلم وأما المسكين فالمراد بهم المتواضعون  
وهم المتواضعون في قولهم عليه السلام اللهم اجبني مسكينا وامني مسكينا واحشني  
في زمرة المساكين وهذا حسن من قال ١٠٠ إذا اردت شريف الناس كلهم  
فانظر الى ملك في زمرة مسكين فاك الذي عظميت في الله رغبته وذلك يصلح  
لله نيا والذين ومعني اجبت النار والجنة اي حاجت كل واحدة صاحبها  
وحاصرتها وسباني بيانه عند قوله عليه السلام اشكك النار الى ربها ان شاء  
الله تعالى **باب** في صفة اهل الجنة والنار وفي شرار الناس منهم  
سلم عن عياض بن حمار الجاشعي انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات  
يوم في خطبة اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق مؤفوق وجارح  
رقبوا القربى في قربة وسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال واهل النار  
ثلاثة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يتبعون اهل ولا مالا ولا حق  
الذي لا يخفى له طمع وان دقة الاخانة ورجل لا يصح ولا يمس الا وهو يخادعك  
عن اهلك وماك وذكر البخل والكذب والشغل الغي شق وعج حارث بن وهب  
للراعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اجنبكم باهل الجنة كل ضعيف  
مضعف لو انتم على الله لابتدوا الا اجنبكم باهل النار كل عنتر جواظ مستكبر  
وفي رواية زعيم منكبر صخره ابن ماجه ايضا ابو داود عن قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجفزي قال والجواظ الفظ الغليظ  
ابن ماجه عن ابي عمر وصي الله عنهما انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
لا يعذب من عباده الا الى رد المخذ الذي يخرقه على الله والي ان يقول لا اله الا الله  
وعمر الى هربه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار  
الاشقي قبل بارئ رسول الله ومن شقي قال من لم يجد الله بطاعة ولم ينزكن  
له معصية وعمر ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اهل الجنة من ملائكة من ثناء الناس حيا وهو يسبح واهل النار من ملائكة  
الله اذ نه من ثناء الناس شرا وهو يسبح سلم عن انس بن مالك قال من  
يجنانه فاشي عليه خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت  
ومر بجنانه فاشي عليه شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت  
وجبت وجبت فقال عمر فداك ابي وابني من بجنانه فاشي عليه خيرا فقلت وجبت

وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتيتم عليه خيرا او جبت  
له الجنة ومن اتيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شريه الله في الارض انتم  
شريه الله في الارض انتم شريه الله في الارض وقالت عابسة رضي الله  
عنها الجنة دار الاسحبا والنار دار البعوض وقال زيد بن اسلم امر الله ان يقول  
كربما فتدخل الجنة ونزال ان يقول النبي فتدخل النار وذكر ابو نعيم الحافظ  
من حديث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من اجب ان يكون اقوى الناس فليكن كل على الله ومن اجب  
ان يكون اكرم الناس فليكن الله ومن اجب ان يكون اغنى الناس فليكن  
بما في يده يد الله او ثوبه منه بما في يده الا انبشكم بشراركم قالوا نعم يا رسول الله  
قال من اكل وحده ومنع رفقاه وجلد عنده افا نبشكم بشر من هذا قالوا نعم  
يا رسول الله قال من يبعض الناس ويبغضونه قال اقبشكم بشر من هذا قالوا  
نعم يا رسول الله قال من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا قال اقبشكم  
بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله لا يدعي خيره ولا يؤمن شتره انه عيسى  
بن مريم فامر في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تظلموا بالحق عند الخليل  
تظلموا ولا تمنعوا اهلها فتظلموا وقال مرة فتظلموا بهم ولا تظلموا ظالما ولا تظلموا  
ظالما فبسط فضلكم عندكم يا بني اسرائيل الامر ثلث امر تبين ربه فاشبهوه  
وامر تبين غيبه فاجتنبوه وامر اخلف فيه فزدوه الى الله قال ابو نعيم وبرهنا  
الحديث لا يحفظ بهذا السب او عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر حديث محمد  
بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوع على ان  
صفات لزو وهي بمعنى صاحب والمقسط هو العادل والمتصدق المعطى للفقراء  
والموقوف المسد وللفقر الخيرات ورقبوا القلب لينة عند التذكر والموعظة وبعث  
ان يكون بمعني الشفيوه وقوله ضعيف منضعف يعني ضعيفا في امور الدين وقوتا  
في امور دينة كما قال عليه السلام المؤمن القوي اجب الى الله من المؤمن الضعيف  
وفي كل خير لخير من ضربه مسلم فاما من كان ضعيفا في امور دينه لا يجور باقدوم  
وذلك من صفات اهل النار كما قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له  
اي لا عقل له ومن لا يحفظه ينكف به عن المفاسد ولا ينزج عن محاسن  
به ضعفا وخساسة في الدين وقد قيل في الزبر انه المال وليس بشيء لانه النبي  
اي الله عليه وسلم حشر ذلك بقوله الذي يورهم فيكم تبعا لا يتبعون اهل ولا مالا  
قال الشيخ ابو الوفاء عن ابن عباس رضي الله عنه فيمن يترك اية هؤلاء يقوم ضعفا العفول



فلا شعوذة في كسب مصلحة دينية ولا مصلحة دنيوية ولا دينية بل يملكون  
انفسهم ايمان الانعام ولا يبالون بما يبتغون عليه من الحلال والحرام فخصه  
الادب واصف الجيئة الدينية هي اوصاف الطائفة المسماة بالفلندرية وقد  
قال مطرف بن عبد الله بن السخري راوى الحديث واليه لفتاد كثرهم في الجاهلية  
وان الرجل ليرعى على الحي ما به الا وليد ثم يطاق ويحصى بغيره وهو من  
الاضداد وقوله وذكر البخاري والكذب بهذا الرواية المشهورة بالواو والجامعة والكذب  
وقد رواه ابن ابي جعفر عن الطبري باو التي للشك قال القاضي عياض ولعله  
الشراب وبنيخ القصة لانه ذكر ان اصحاب النار ختمه الضعيف الذي  
وصف والحاش الذي وصف والرجل المخادع الذي وصف قال وذكر البخاري  
والكذب ثم ذكر الشنظير الفخاش فرائ هذا القائل ان الرابع هو واحد الضعيف  
وقد يحتمل ان يكون الرابع من جميعها على رواية واو العطف كما جرد في الشنظير  
الفخاش وكذلك قوله اهل الجنة على ثلاثة دوس سلطان مفسط منصفه وفوق  
ورجل جبريم رقيق القلب لكل ذي قرني ومسلم عصف منصف ذو عيال قال القاضي  
عياض كذا قبلناه بحفظ مسلم عطفنا على ما قبله وفي رواية اخرى ومسلم  
عفيف بالرفع وحذف الواو قال شجاع انتهى كلام القاضي رحمه الله والعفيف  
الكثير العفة وهي الانكفاف من الفواحش وعن مالك لا يليق والمتعفف المتكفف  
للعفة والشنظير الشنظير ويقال شنظير ايضا قاله الجوهري واشهد قوله  
اعرابية شنظيرة زوجه واهل من جهة كبر راسه رجل  
كان لم يرا شي قبلي ورجا قالوا شنظيرة بالذال المعجمة لقربها من الطاء  
لغة او لغة الفخاش الكثير الفخاش وقيل الشنظير هو الفخاش شنظير بالقوم  
شتم اعراسهم الشنظير الفخاش من الرجال الفلوق وكذلك من الابر والحواف  
الجمع المنوع ومنه قوله في جمع فاعى وقيل للجماع الكثير من اللحم المختار وقيل  
لما في القلب وقيل العنق وقيل لما في الشدة بالضموم وقيل هو الاكول الشوف  
الفلوم قلت ويقال انه الفظ الغليظ الذي لا ينفاد خبير والجنطري الفظ  
الغليظ القصير وجاءت في بعض الاحاديث هم الذين لا تصدق رؤسهم  
قال شيخنا ابو العباس وازنيم المعروف بالشر وقيل الشنظير اما زعيم المدور  
في القرآن فرجل معين له زينة كريمة النفس وقيل هو الوليد وكان له زينة  
كحت اذنه وقيل هو المصوب بالقوم وقيل هو الاخضر ابن شربق وقوله  
عليه السلام من انتم عليه سنة واجب له المنا وبعده فوالله عليه السلام لا يشبهوا

الاموات فانهم قد افضوا الى ما قد نوا الخرج البخاري والفتا بالشرب فقبل  
ذلك خاص بالمتأقين الذين شهدوا الصحابة فيهم بما ظهر لهم ولد لك  
قال عليه السلام وجبت له النار والمسلم لا يجب له النار واختار هذا القول القاضي  
عياض وقيل ذلك جائز فمن كان يظهر الشر ويعلم به فيكون من باب لا عيبه  
في فاسقه وقيل ان النسي انما هو فيما بعد الفقه واما قبله فمنع لقوله عليه السلام  
لا تشبهوا الاموات والنهي عن سب الاموات متأخر فيكون ناسخا والله اعلم  
وقوله انتم شهداء الله في الارض معناه عند الفقهاء اذا انشئ عليه اهل الفضل  
والصدوق والعدالة لانه الفسفة قد يشنوخ على الفاسق فلا يدخل في الحديث  
وكذلك لو كان القائل فيه عدوا له وانه كان فاضلا لانه شهدا لله عليه في حياته  
له كان غير مقبولة وكذلك الحكم في الاخرة على ما تقدم والله اعلم وقد قيل ان  
نكرار انتم شهداء الله والارض ثلثا اشارة الى الفروع الثلاثة الذب على  
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
قلت والاخر اصح انه شاء الله تعالى الله عز وجل مدح هذه الامة بالفضل  
والعدالة الى يوم القيمة قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء  
على الناس يعني في الاخرة كما تقدم ولا يشهد الا العدل وقد صرح البخاري  
عن جابر بن زيد بن ثابت عن انس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة  
فاثن عليها خيرا فقال وجبت ثم مر باخرى فاثن عليها شرا قال قيم ذلك  
فقال وجبت فقيل يا رسول الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت فقال شهادة  
القوم المؤمنين شهداء الله في الارض وصحة ايمانه بهذا الاسناد  
وقال شهادة القوم المؤمنين شهداء الله في الارض وفي بعض طرق البخاري  
ايضا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة بخير  
ادخله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم  
يسر عن الواحد قال ابو محمد عبد الحق وهذا الحديث مخصوص والله اعلم  
قال المؤلف وهذا المعنى والذي قبله يعطى القوم وانه من كثرة شهوده  
وانطلقت السنة المسلمين فيه بالخبر والثناء الصالح كانت له الجنة والله اعلم  
قلت ومن هذا المعنى ما ذكره هناد بن السرح ثنا اسحق الرازي عن ابي سنان  
عن عبد الله السائب قال مررت جنازة على عبد الله بن مسعود فقال الرجل ثم فأنظر  
امنه اهل الجنة هو او من اهل النار قال الرجل ما يدري من اهل الجنة هو او من  
اهل النار قال انظر ما ثلثان من عليه فانهم شهداء الله في الارض قال ابو محمد



وغير مستلزم اذا احب الله عبدا ان يلقى على السنة المسلمين الشاعليه في قلوبهم  
الحجة قال الله تبارك وتعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن  
وذا وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا دعى جبريل عليه السلام فقال ان  
الله يحب فلانا فأحبته قال فحبه جبريل ثم بنا دى في السماء ان الله يحب فلانا  
فأحبوه قال فحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في القضاء  
شرك ذلك وهذا حديث صحيح حوته البخاري ومسلم قال ابو محمد عبد الحو وقد  
سوءه رجال من المسلمين علما وصالحين كثر الشاعليه وصرفت الغيوب  
اليهم في جوارهم وبعد عاينهم ومنهم من كثر المشيقة لجنازة وكثر الخاطون  
لها والمستقلون بها ورجا كثر الله بانشاء من الله منيهم ما يكون في صور  
الانسان ذكر فاسم من اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يزيد  
الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الملاي بنا حبة من افارس فاجتمع لجنازة  
من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الرفاعي سمعت هذا  
مما لا احصيه كثره وكان سفيان الثوري يعقبك بالنظر الى عمر وقيس هذا  
ولما مات احمد بن حنبل رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم من المسلمين لا يحصى فامر المتوكل  
ان يمسح موضع الصلوة عليه من الارض فوجد موقف الف الف وثلاث الف  
او نحوكم ولا تشتر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى  
عليه ما لا يحصى ولما مات الاوزاعي اجتمع عليه للصلاة من الخلق ما لا يحصى وروى  
انه سمع في ذلك اليوم من اهل الذمة اليهود والنصارى كخا من ثمانين الفا راوا  
من كثره للخلق على جنازة وكما راوا من اعجب ذلك اليوم واما ما سئل عن عظمته  
السنن في راحة الله انك انت اس على جنازة وحضر من الخلق ما لا يحصى الا الله  
وكانت في البلدة في يوم سيع بيهودي شيخ كثر خرج فلما راي الجنازة صاح  
وقال هل نروى ما راي قالوا وما نرى قال ارى قوما ينزلون في السما ينسبون  
بالجنانة ثم اسلم وحسن اسلامه وبفازة اللعنة لم تفل من طائف بطوف بها  
الا يوم مات المغيرة بن حكيم لانها خلت لا خفت رالناس لجنازة تبركا بها ورغبة  
في الصلاة عليها وقد شوه من جنازة الصالحين من شيوخ الطيم وتسير  
معها جث سادات منهم ابو الفيض ذو النون المصري وابو ابراهيم الحزني  
صاحب الشافعي حدث بذلك الله قال ابو محمد عبد الحو في كتاب العافية  
**باب** منه في صفة اهل الجنة واهل النار مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صفات من اهل النار لم ار هذا منذ سمع سبطا كاذبا في البقر

بقره

بقره يوم يرا الناس وسا كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنن  
البحر المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ربحها ليوحد من مسير كذا  
وكذا قال الحافظ بن دجه ابو الخطاب الرواية بالياء بخلاف وتحكم ابو الوليد  
الكنا في فواه مائلات بالاء المثلثة وهي المسببة وهذا خطأ منه وتصحيح  
وصحح مسلم ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام  
افئدتهم مثل افئدة الطير **فصل** في ثواب هذا الحديث وجه واحد  
انها مثلهما في الخوف والهيبه والطير اكثر الحيوانات خوفا حتى قالوا احذر  
من غراب وقد غلب الخوف على كثير من السلف حتى انصدعت قلوبهم في ثواب  
الثاني انها مثلهما في الضعف والرفه كما جاء في الحديث الاخر في اهل النسيهم  
ارفة قلوبها واضعف افئدة فلت ويحتمل وجهها ثالثا انها مثلهما في انها خالية  
عن كل ذنب سليمة من كل عيب لا خيرة لهم بامور الله تبارك وتعالى انس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البلاء وهو  
حديث صحيح اي البلاء عن معاصي الله والله اعلم قال الازهرى الابلية في كلامهم على  
وجوه يقولون عيش ابله اذا كان ناعما ومنه اخذ بلهنية العيش قال بعضهم  
وطال ما عشت في بلهنية والابلية الذي لا عقل له والابلية الذي طبع على الخمر وهو  
خاف من الشر لا يعرفه وقال هذا هو المراد بالحديث وقال القتيبي البلية هم الذين غلبت  
عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس وانشد ولقد لهنوث بطرفة  
مائلة بلها تطلعني على امراركم بعينها غرلا دجاء فيها قلت ونظير ما ذكرناه  
وما قاله هؤلاء الائمة من الكذب قوله الحق الامراني الله بقلب سليم وقوله عليه السلام  
وقد سئراي الناس افضض فقال الصادق السائر المحمود القلب قالوا هذا الصادق  
السائر قد عرفناه في المحمود القلب قال هو النقي الذي لا غر فيه لا تحسد ذكره ابو  
عبيد والعب يقولون تحت البيت اذا كنسنة ومنه سميت الحمام وهي مثل النقي من  
والكناسة وقال بعض العلما في البلاء وجه اخر لطيفا وهو انهم ستموا به ذلك القصود  
اي عن كمال المعرفة بحقوق الله عز وجل ورؤية اسحقا لله للعبادة وابتا رطبه والشفقة  
بكم وحذمت وطلب رضاه الذي هو حبة اذا وقفوا بخواطرهم على الجنة ونعيمها  
وعبدوه واطاعوه في نيل درجتها وكذا انها غافلين عن مراقبة عزة جلالة ملا حظ  
جمالها بعكوفهم على سبل نعيمه وافضاله فربما يله ايضا بالاضافة الى العقل  
عز الله عز وجل دوى الالباب المقيدة على مشاهدة عظيمة المشوخرين بخيرهم  
التي اكتشفوا به عقاله ونزلنا قارضلى الله عليه وسلم في سبانه قوله اكثر اهل الجنة



البر وعلية لاول الاباب وفي الجنة طائفة من العقلاء بالله ووجل نزلوا الملائكة  
الى الجنة والناس في الحساب فيقولون للملائكة الى اين يجلوننا فيقولون الى الجنة  
فيقولون انكم لثقلوننا الى غير بغيثنا فيقولون ما بغيثكم فيقولون المقعد الصدوق  
مع الجيب كما اخبر الله في مقعد صدوقه عند ملك مقدر وعلم من هذا القبيل من  
يسئل الجنة الا ان سؤاله ابا بلال موافقة لمولاه لما علم انه كتب ان يسئل  
نوابه في دعائهم وبستانه من عقاب فوافقه مولاه في اتيانه لا الحظ تقف  
كما قال صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه الذين قالوا اما انا فاقول في دعائي اللهم  
ادخلني الجنة وعافني ونجني من النار ولا ادري ما دندنتك ولا دندنته معافا  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم حولها ندمته قلت خرج ابو داود في سنة  
واين ما جبهه **فصل** قال لما خطب بن دحية ابو الخطاب قوله صنفان من اهل  
النار لم ارجها الصنف فيما ذكره الخليل الطائفة من كل شئ والسوط في اللغة  
اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب قال الفراء وقال ابن فارس في المحجة السوط  
من العذاب وان لم يكن ثم ضرب والسوط خلط الشئ ببعضه وانما سمي  
سوطا لانه لينة وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم عظم السباط وحزوها  
عن حد ما يجوز به الضرب والتاديب وهذه الصفة للسباط مثله بالمغرب  
الى الات وغيره وقوله ثلث كاسيات عاريات يعني انهن كاسيات من نعم الله  
عاريات من الشكر وقيل كاسيات من الثياب عاريات من الذين لا يكتفون  
وابدا بعض محاسنهم وقيل كاسيات ثيابا بارقا فافظها ما تخشها وما خلفها  
فمنه كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا باقواع  
الزينة من الحرم ومما لا يجوز لبسه عاريات يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه  
وسلم ما بلات مملات فيل معناه زائغات عن طاعة الله وطاعة الازواج  
وما يلزم من مملات من صبة الفروج والنسوة عن الاجانب ومملات يعلمن غيرهن  
الدخول في مثل فعلهن وقيل ما بلات متبخترات في مشيهم مملات يملن رؤسهن  
واعطافهن الخيل والتخنة ومملات لقلوب الرجال ما يبدون من زينتهن و  
صب راكحنهن وقيل بمنقص المبلات وهي منقطة البغايا والمملات اللواتي  
يمشطن غيرهن المشط الملباس ثم قال صلى الله عليه وسلم رؤسهن كاسية البخت  
معناه يقططن رؤسهن بالخز والمقانع ويجعلن على رؤسهن شيئا يسمى عندهن  
النارة لا يحرقن الشعر والدواب والنباح للنساء حسب ما ثبت في صحيح  
اتم سلمة قالت يا رسول الله اني امرأة استغفر راسي للحديث يا

ما جاء في اكثر اهل الجنة واهل النار سلم عن اسماء بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قلت على باب الجنة فاذا عامته من دخلها المسكين واذ اصحاب الجنة يحسبون  
الا اصحاب النار فقد امرهم الى النار وقتت على باب النار فاذا عامته من دخلها  
النساء من حديث ابو عباس في حديث كسوف الشمس ورايت النار فلم ارا  
منظرا كالיום قط ورايت اكثر النساء قالوا يا رسول الله قال يكفون  
فيل يكفون بالله قال يكفون العشير ويكفون الاحياء لو احسنت الى احد من التهم  
ثم رأت منك شيئا قالت ما رأت منك خيرا قط وعنه عمر بن الخطاب بن حصين ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افترسا كنى الجنة النساء **فصل** قال العلاء انما  
كانت النساء افترسا كنى الجنة ما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل رتبة  
الدنيا لنقصان عقولهن ان شقدها بشارتها الى الاخرى فيضعفن عن عمل الاخرة  
والثابت لها كملهن الى الدنيا والشرين بها ولها ثم مع ذلك هو اقوى اسباب الدنيا  
الذي تصرف الرجال عن الاخرى لما لهم فيها من الهوى فاكثرت من موعات عن الاخرة  
بانفسهن صارفات منها الغيرة سر رجات الاخذاع لدا عيشتن من المعرضين  
عنه الذين عيشت الاسبغية لمن يدعواهن الى الاخرة واعمالها من المتقين ومن كلام  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايها الناس لا تطيعوا النساء لانهن  
ولانهن فوهن يدبرن امر عظيم فانهم انهم تركن وما يدركن افسد الملك وعصبي  
الملك فانهم وجدناهم لا يدبرونهم في خلقهم انهم لا يرجع لهم عند شربهم اللذة  
بهن بسيرة والحكمة بهن كثيرة فاما اصول الحرس ففاجرات واما طوار الحرس ففاجرات  
واما العصومات فهن المحدثات فجهن ثلث خصال من يهود يتنظرون وهن ظلمات  
وتخلفن وهن كاذبات ويمنعن وهن راغبات فاستعبدوا بالله من استبد  
وكو نو على حذر من خيائهن والسلام وقول صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنه  
اخر على الرجال من النساء وسباني وقال ما رأت من ناقصات عقولهن وهن اسلب  
لب الرجل الحازم منكن يا معشر النساء وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم  
ما بلات مملات قال الجافظ ابن دحية فتخفظوا عما داند منهن وتجنبتوا عنهن ولا  
تلقوا بوهن ولا بوهن فتن نقصان عقولهن ودينهن ما يغني عن الاصاب فنهرا  
ولقد احسن من قال لانما من الى النساء ولا تشوهن بوهن فتنهن وسخطهن  
معلوم بوهن بظهوره وذا الكاذب والعذر حشو فلو بهن او ما تركي لايك ادم  
كان بدو حو وحده من اجدهن فمن المراهج لعنة تقلو النساء الجحيم الكاذبات  
لخاطبات الزانيات الحائيات بعلوهن يا







البرار من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي دخلت  
من امتي سبعون الف فاح كل واحد من السبعين الف سبعون الف وصرخ  
ايضا هو وابو عبد الله الترمذي الحكيم عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني سبعين الفا يدخلون  
الجنة بغير حساب فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله فمالا استزدته قال قد استزدته  
فاعطاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الف فقال عمر يا رسول الله  
فمالا استزدته فقال قد استزدته فاعطاني هكذا وفتح ابو وهب يد به  
قال ابو وهب قال هشام هذا من الله لا يدرك ما عده وصرخ الترمذي الحكيم  
ايضا عن نافع بن ام قيس حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اخذ بيده  
في سكة من سكة المدينة حتى انتهى بها الى بئير العرف ففعل فقال بيعت فيها سبعون  
الفا يوم القيمة في صورة الف ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب فقام عكاش  
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم فقام فقال يا  
رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقتك بها عكاشة قال ابو عبد الله  
فهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف يساير مقابرهم وانما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انت منهم كانه راي فيه انه منهم والآخر لم يره بموضع ذلك فقال  
سبقتك بها عكاشة وام قيس بن مسعود اخذ عكاشة بن محسن  
الاسدي قتل في حجة منى في صحيحه **هـ** **ل** لا تظن ان من استزدته  
والكنوي لا يدخل الجنة بغير حساب قال النبي صلى الله عليه وسلم ربي نفسي وامر  
بالترقي وكذلك كوي اصحابه ونفسه فيما ذكره الطبري في تخريل النبي على رقاء  
مخصوصين به ليل فوالله صلى الله عليه وسلم لال عمر بن جهم اعرضوا علي رفاكم لا بأس  
بالرفاء ما لم يكن فيه شرك وكذلك الكي الذي لا يوجد عنه عني فمن فعله في محلة وعلى شرط  
لم يكن ذلك مكره في حقه ولا منقضا له من فضل ويجوز ان يكون من السبعين الفا  
وقد كوي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فيما ذكره الطبري في كتاب ادب النفوس  
له وذكر الخليلي في كتاب المناج في الدين واختلقت الرواية في الكي فزوي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كوي من الكمل الذي اصابه في وجهه يوم احد وكوي اسعد بن  
زيد من الشوك وكوي سعد بن معاذ الذي اعتمر له عرش الرحمن وابي بن  
كعب المحض من فاقة الامانة الفزاة وقد كوي عمر بن حصين وقطع رجله  
عن كوي من كوي من اعتقه ان جولا لا يصلي من ان يكون فاما السبعين الفا فساد  
عن لا يخفى **هـ** **ل** اخبرنا ابن زواج اجابة قال حدثنا السلف قال اخبرنا

ابو بكر احمد بن محمد بن موسى بن موهبة بن نور بن جعفر قراه عليه وانا اسمع باسمها  
سنة احدى وتسعين واربعائة قال انبانا ابو القاسم علي بن عمر بن اسحق  
بن البراء بن الاسد بادي الرهداني قراه عليه في شعبان سنة تسع واربعائة  
قال انبانا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق بن السني الحافظ قال اخبرني ابو عبد الله  
الحسين بن احمد المصطفی قال حدثنا ابو بكر بن زنجويه خال عثمان بن صالح قال  
حدثنا ابن لهيعة عن رواج عن ابى جهم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غس ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل  
لم ينصب على مستوفده بقدر من قطه ورجل دعي بشراب فلم ايتها شربه وقال  
ابن مسعود من احضر بيثرا بقلعة من الارض ابانا واحنا با دخل الجنة بلا حساب  
**باب** منه ذكر ابو نعيم عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة  
نادى مناد ايكم اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتنلقاهم  
الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا اقبلوا لحساب قالوا نعم قالوا  
انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهر علينا حملنا واذا ظننا  
صبرنا واذا لسه البنا عفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعلم اجر العالمين ثم ينادى مناد  
ليقوم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتنلقاهم  
الملائكة فيقال لهم مثلكم فيقولون نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا  
صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناكم عن معاصي الله قالوا ادخلوا الجنة فنعلم اجر  
العالمين ثم ينادى مناد ليقيم جبرائيل فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم  
انطلقوا الى الجنة فتنلقاهم الملائكة فيقال لهم مثلكم قالوا وبم جاورتم الله في  
داه قالوا كنا نشتر او ربي الله ونشتر لسن في الله ونشتر اذل في الله عز وجل قالوا ادخلوا  
الجنة فنعلم اجر العالمين وذكر من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين في مسجد واحد ينادى مناد من بطن العرش  
يا اهل المعوفة بالله ابن الحسنة قال فيقوم عني من الناس حتى يقفوا بين  
يدي الله فيقول وهو اعلم بذلك ما انتم فيقولون نحن اهل المعوفة بك الذي عرفنا  
ايال وجعلنا اهلنا لك فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي  
ثم يقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد خاتم من احوال يوم القيمة  
قال ابو نعيم هذا طريق من طريق لولا ان الجاهل من منصور التوراة وكثرة وجهه من العباد  
عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة ينادى مناد سبقتكم من اصحاب الكرم  
ليقوم الخادون له على كل حال فيقومون فيسجدون ثم ينادى مناد ثابته خفكم







يوم القيمة عشرة وثمانية صف واثني عشر من ذلك ثمانية صفا رواه مرفوعا  
عن عبد الله بن مسعود وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم  
القيمة عشرة وثمانية صف انتم منها ثمانية صفا في اسناد الحسن بن حسين  
ضعفه مسلم في صدر كتابه وهو قوله ابن ماجه والترمذي عن يزيد بن حبيب  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرة وثمانية صف  
ثمانية منها من هذه الامة واربعون من سائر الامة قال ابو عيسى هذا حديث حسن  
**ابو ابي** جرحهم وما جاء فيها وفي احوالها واسماها اجارنا الله منها ذكر الله  
عز وجل النار في كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
ونعنها فقال عز من قائل كلا اننا لنغني عنكم الشوك جمع سواة وهي جلبة الراس  
وقال وما ادرى ما سفر لا ينفق ولا نذر نوحا للبشر اي مغيرة يقال لاحبة  
الشمس ولو حده اذا غمرت وقال وما ادرى ما مية نار حامية وقال البندقي  
في الخطبة اي لم يبين فيها وما ادرى ما الخطبة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة  
ذكره ابن المبارك عن حماد بن ابى حمزة بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
النار تاكل اهلها حتى اذا قطعت على افئدتهم انشئت ثم تعود كما كانت ثم تستقبل  
ايضا فتصطح على فؤاده فهو كذلك ابدافك قوله في نار الله الموقدة التي تطلع  
على الافئدة وقال واذا الحجيم سقرت الى اوقدت واصمرت وقال وسبيلوا  
سويرا وقال والذبحا عزو الهنم نار جهنم لا يطفى عليهم فيموتوا ولا يخفف  
عنهم من عذابها وقال اية المنافقين في الدرك الاسفل من النار وسباني  
بيز هذا فاقوه بها الكافرين وخوف بها الطغاة والمنتمية دين والعصاة من  
الموحد بن لينة جبر واعمالها هم فقال وقوله الحق وانقوا النار التي وقودها الناس  
ونجارة اعتدت للكافرين وقال ابن الذين ياكلون اموال اليتامى ظل الامة وقال  
ذلك الذي يحوف الله به عباده والاي في نداء المعنى كثير **باب**  
ما جاء في النار ما خلقت فزعت ملائكة حتى طارت افئدتها ابن المبارك انما  
معه عن محمد بن الحنفية قال ما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتها فلما  
خلق آدم سكر ذلك عنهم وذهب ما كانوا يجدون وقال يهود بن مهران ان  
ما خلقت الله جهنم امرها فزعت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا  
على وجه فقال لهم لجبار جل جلاله ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم طاعني  
وعبادي وخلقته جهنم لاهل معيشتي من خلق فاعلموا اني لا انا مني حتى  
نزلت بها فذلك قوله في وجه من حسبه ارجام من ذرية و الله اعلم

**باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والخوف منها** ابن وهب  
عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه امرأته فاستلقى  
على النبي صلى الله عليه وسلم واذا امرأته فاستلقى الراس الطرف فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا جبريل ما بال امرأته فاستلقى الطرف من غير اللوز قال لا تخشاه انفا  
حين يبسط الحجة من جهنم فذلك الذي يري منه كسر طرفه ابن المبارك قال  
انما نانا محمد بن مطرف عن النخعة انه فني من الانصار ودخلت خشية من النار  
فكان يبكي عند ذكر النار حتى جسه ذك في البيت فذكر ذلك للنبي صلى الله  
عليه وسلم فقام في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه اعتنقه الفتي  
فخبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جرحه واصابكم فان الفروع من النار  
فلذلك يده وروى ابن عيسى عليه السلام من باربعة الاف امرأة مغيرة است  
الاولاء وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي  
غير الوانكن معانته النسوة فقلن ذكر النار غيرة الواننا يا بن مريم انه من  
دخل النار لا يدور فيها بردا ولا شرا با ذكره للحراطين في كتاب الشور وروى  
ابن سيار الفارسي ما سمع قوله عز وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين فترثت  
ايامكم يا ربنا من الخوف لا يعقل فحي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله  
فقال له برسول الله انزلت هذه الآية قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوالذي  
بعثك بالحق نبي لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى انه المنقيون في جنات  
ومعبود الامة ذكره الثعلبي وغيره **باب ما جاء في النار** مال ابن الحنفية  
**واشجاره من النار** الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
من يسأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار  
من النار قالت النار اللهم اجره من النار وروى يونس بن عيسى عن ابي سعيد الخدري  
ابن عيسى عن ابي جحيفة التميمي عن ابي هريرة ان احد بني ابي جحيفة قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حازر القى الله سمعه وبصره الى اهل  
السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما يشهد هو هذا اليوم اللهم اجري  
من حوزة نار جهنم قال الله عز وجل جهنم اشد حرا من هذا اليوم اللهم اجري  
والتي اشهدك اني قد اجرت فاذا كان يوم يشهد به البر والحق الله سمعه وبصره  
الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما يشهد به هو هذا اليوم  
اللهم اجري من زمهرير جهنم قال لجرهم ان عبادا من عبادي استجارني من  
نهر بيرك والي يا شريك اني قد اجرت فقلوا وما زمهرير جهنم قال







**وكان الله عز وجل من الباب** قال الله عز وجل في حكم الكتاب لها سبعة ابواب  
 وفار حتى اذا جاءوا لم فتح ابوابها وعمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لجرهم سبعة ابواب باب منها لمن سئل السبف على اتقى او قال امه محمد  
 صلى الله عليه وسلم فخرجه الامامان الترمذيان ابو عبد الله وابو عيسى وقال  
 هذا حديث غريب لا يعرف الا من حديث مالك بن معقول قلت مالك بن معقول  
 ابو عبد الله البجلي الكوفي امام ثقة صحيح له البخاري ومسلم والائمة وقال  
 ابى بن كعب لجرهم سبعة ابواب باب منها للجر ورية وقال وهب بن منبه بين  
 كل باب اثنتي عشرة امه الذي هو سبعة بسبعين ضعفا ويقال لجرهم سبعة ابواب  
 لكل باب منها سبعون وادبا لجرهم واحد منها مسيرة سبعين عاما لكل واحد  
 منها سبعون الف شعب في كل شعب منها سبعون الف مغارة وفي كل  
 مغارة منها سبعون الف مغارة في جوف كل مغارة سبعون الف شقة فكل  
 شقة منها مسيرة سبعين عاما في جوف كل شقة منها سبعون الف شعبان  
 في شدة كل شعب سبعون الف مغرب لكل مغرب منها سبعون الف فغارة  
 في كل فغارة منها فلة سم لا يمتري الكافر ولا المنافق حتى يواقع ذلك كله ذكره  
 ابن وهب في كتاب الاصول وذكر ابن قتيبة ان جرهم سواد مظل لا ضوء لها  
 ولا لهب وهي تافار وجبل لها سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل  
 في كل جبل سبعون الف شعب من تافار في كل شعب سبعون الف شعب من تافار  
 في كل شعب سبعون الف واد من تافار في كل بيت سبعون الف حبة وسبعون  
 الف مغرب لكل مغرب سبعون الف ذب لكل ذب سبعون الف مغفار في كل  
 مغفار سبعون الف فلة من سم فاذا كان يوم القيمة كشف عنها الغطاء فيطير  
 منها سواد من عمن بين القليل والآخر من شملهم وسواد من عمن امامهم وسواد من  
 من قلوبهم والآخر من ورائهم فاذا نظر النفاة الى ذلك جنوا على ركبهم وكل ينادي  
 رب سلم سلم **ما جاء في الحديث** **ما جاء في الحديث**  
**وكان الله عز وجل من الباب** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم يوتي جرهم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون  
 الف ملك يجرها وذكر ابن وهب قال وحدثني زيد بن اسلم قال جاء جبريل  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم متكئا  
 انظر فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال النبي صلى الله عليه وسلم  
 متكئا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جبريل ثم اعمى نوحه بين يديه فوضع يده على عاتقه

في كل واحد سبعون الف شعب من تافار  
 في كل شعب سبعون الف مغرب من تافار

وفيل

وفيل بين كنفه وقال ما هذا الذي نراه بك بر رسول الله قال يا ابا حسن انا في جبريل  
 فقال له كلما اذا كنت الارض دكا وكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ  
 يجرهم وجي بها وهي ثقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام يقوده سبعون  
 الف ملك فينماهم اذ يثرون عليهم بشرقة انقلبت من ايديهم فقلوا انهم ادر يكون  
 لاحترقت من في الجمع فاخذوا وذكروا ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة انهم  
 ياتون بها ثمن على اربع فوائم وثقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون  
 الف خلقه لوجع حديد الدنيا ما عدل منه بخلفه واحدة على كل خلقه سبعون الف  
 زبني لوامر زبني منهم ان يدال الجبال كرها وان يرمية الارض لهدما وانها اذا انقلبت  
 من ايديهم لم يقدروا على امساكها لعظم شأنا يجرها ثقل من في الموقف على الركب  
 حتى امر سليمان ويتعلقوا ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا قد نسيه الذبيح  
 وهذا قد نسيه مريم عليهم السلام ويجعل كل واحد منهم يقول نفسي نفسي  
 لا اسالك اليوم غير ما قال وهو الاصح عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا  
 اتقوا سلمها ونجرتا يا رب وليس في الموقف من يجلي ركبناه وهو قوله في  
 وشركا لامة جانية كل امة تدعى الى كتابها وعند ثقلتها فكتبوا من الخوف والغيظ  
 وهو قوله ان اذا راى منهم مكان بعيد سمعوا نغيبا ونغيبا الى نغيبا الخفيا  
 لغيبها يقول سبحانه تكاد تغيث من الغيظ اي تكاد تشق نصفي من شدة  
 غيظها فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله به وبأخذ بخطامها ويقول  
 لها ارجعي مدحوة الى خلفك حتى يا نيل افواج فتقول خل سبيلي فانك يا محمد  
 حرام على قنادة من سرادقات العرش اسمع منه واطيع له ثم يجذب ويجعل  
 من شمال العرش ويجذب اهل الموقف يجذبها فيخفف وجلهم وهو قوله في وما رسلناك  
 الا رحمة للعالمين وبذلك ينصب الميزان على ما تقدم **ما جاء في الحديث** **ما جاء في الحديث**  
 ان جرهم اسم علم لجميع النار ومعنى يوتي بها يجابها من المحل الذي خلقها الله فيه  
 فندار بارض النجش حتى لا يبقى لجمعة طريق الا الصراط كما تقدم والزمام ما يزم به  
 الشيء الا بشدة ويربط وهذه الازمة التي تساوي بها جرهم تمنع من خروجها على اهل  
 المحشر فلا يخرج منها الا الاعساق التي امرت بأخذ من شاء الله اخذ على ما تقدم  
 وباتت وملائكتها كما وصفهم الله ملائكة فلا ظ شداد وقد ذكر ابن وهب قال وحدثنا  
 عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرهم ما بين منكبي  
 ابراهيم كما بين المشرك والمغرب وقال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم  
 مسيرة سنة وقفة الواحد منهم ان يغير ببالقع فيدفع بذلك الضربة سبعين

ان قور تلكه







وانما يفعل ذلك بها زبانية في تلك الكافرين وحسرتهم وقال ابن عباس صاحب  
خلق النبي اعلم ان الشمس والقمر نوران مكنوران في نار جهنم على سنة هذا التكوين  
فنهرا سعيه وليل زهره وبر والدار دار فانية لا فزق بينهما وبين هذه في حركة  
النهار والنهار ودار ومدار فلكي الليل والنهار الا ان تلك خالية من رحمة الله  
في ومع هذه رحمة واحدة من رحمة الله وعجز الشمس والقمر يكون سواد الدار  
ولهم ما هم انوارها من اشدة الغضب لله في مجاها من عصبية العاصيين  
وقسوة الفاسقين اذ لا يبالون بقتل عنهما ابن لا يخفى عنهما خاشعة عبي  
فانه لا يبصر احد الابنة رجها ولا يدرك الا بصوتها ولو كانا خلف حجاب من  
الغيب البلي اذ وراستهم من الغيم البومي فانه الضوء الباقي على البسطة  
في ظل الارض ضوءها والنور نورها ومع ما هي عليه من الغضب لله في فاسقة  
لم يشده غضبها الا من حيث يمنع لجام الرحمة عنهما وقبض ضياء الدنيا والرافقة  
منها وكذلك في كل ضام من الحيوة الدنيا في قبض الرحمة المسترفة من هذا الدار  
الى دار الجوار والانوار قال صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة نزل منها  
واحدة الى الارض الدنيا فيها بنعاطف البهايم وتنزاحم الخلق وتواصل  
الارحام فاذا كان يوم القيمة قبض الله هذه الرحمة وردك الى الشدة والشد  
واكلها مائة كانت ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين وحلفت دار العذاب  
ومن فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فيه وال هذه الرحمة نال ما كان  
به العز من رطوبة وانوار ولم يبع الاظلمة وزهره وبر والها نال ما كان به  
بالشمس من وضوح واشراق ولم يبع الا فرط سواد واصحار وبما كان به قبل  
من الصفة الرجائية كان امرها لها العاصي وابقاؤها على القوم الفاسقين  
وهي زمام الامساك ولجام المنع عن التدمير والاهلاك وهي سنة الله في  
الابقاء الى الاوقات والامال الى الاجال الا ان يشاء غير ذلك فلا راد لآمره  
ولا معقب لحكمه لا اله الا هو سبحانه فكنت وقد روي عنك عن جابر عبا  
تكذيب ما جاء عن كعب الاحبار في قوله وقال هذه كلمة يهودية يريد اذ خالها  
في الاسلام والله اكرم واجل من ان يعتدب على طاعته الم نزل قوله تعالى  
وسبحك نك الشمس والقمر دائبين يعني دويها في طاعته فكيف بعد عن عبدا  
شي الله عليها انها دائبان في طاعته ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله تعالى لما ابرم خلقه احكاما ولم يبع الا ادم خلقه حسا وحسرا  
من نور عرشه الحديث وفي اخره فاذا قامت الساعة وقضى الله في اهل الدارين

ومنه

ومنه اهل الجنة والنار ولم يخلقوا بعد ان يدعوا الله عز وجل بالشمس والقمر  
فجاء بها السودين منكدرين قد وقعوا في الزلازل لانه في الصلوات بعد ما هو  
ذلك اليوم من مخافة الرجوع في فاذا كانا جبال العرش صرا ساجدين لله فيقولان  
يا الهنا قد علمت طاعتك ودوبنا في طاعتك وشكرنا لك في ايام  
فلا تغف بنا بعد انة المشركين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتم اني قضيت على نفسي  
ابدئي واعبدوا في معدي كما بدا لكم منه فارجعوا الى ما خلقكم منه فيقولان  
ربنا تم خلقتنا فيقول خلقكم من نور عرشى فارجعوا اليه فيلتصق من كل واحد  
منهما برفقة تكاد تحتطف الابصار نوراً فيختلطان بنور العرش فذلك قولك  
بيدي ويحييه ذكره النبي في كتاب العايس له **باب ما في صفة جهنم**  
**وصحة وشدة عذابها احارنا الله منها** الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احترت ثم اوقد  
عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت وفي سودا  
مظلمة قال ابو عبيد وحديث ابي هريرة في هذا موقف اصبح ولا اعلم احدا رفعه  
عن يحيى بن ابي بكر عن شريك بن المبارك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النار  
اوقدت الف سنة فابيضت ثم اوقدت سنة فاحترت ثم اوقدت الف سنة  
حتى اسودت وفي سودا كسواد الليل ملك في غمة الى سبيروج ملك عن ابيه عن ابي هريرة  
انه قال نزلنا كناركم هذه لهي اشدة سودا من النار والنار التي في كناركم  
قال اخبرنا سفيان عن ابي سفيان عن ابي ظبيان عن سفيان قال النار سودا لا ينفق  
لهيبها ولا جمر لم يفسد كل اراو ان يجزوا منها من غم اعبدوا فيها ملك عن ابي الزناد  
عن الامام عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار ادم  
النبي نوقد وجر وجر ومن سبعين جمر ومن نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت  
لكافية قال فانها فضلت بنسعة وستين جمر وادخله مسلم وزاد كلها مثل  
جمرها ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه ناركم هذه جمر ومن سبعين جمر ومن نار جهنم ولولا انها اطفيت بالماء فترت ما  
انقضى بها وانما الله عوا الله ان لا يبعده نار جهنم وخبر ابو سفيان بن عيينة  
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جمر ومن سبعين  
جمر ومن نار جهنم ولولا انها ضربت بالماء فترت ما كان لا حد فيها منقعة وفي خبر اخر  
عن ابن عباس وهذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انقضى بها  
وذكره ابو عمر رحمه الله وقال عبد الله بن مسعود ناركم هذه جمر ومن سبعين جمر ومن



نار جهنم ولو لا انه ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفع بشئ منها وسئل ابن عباس  
عن نار الدنيا لم خلقت فقال من نار جهنم غير ان طفت بالمال سبعين مرة ولو لا  
ذلك ما قربت النار من نار جهنم مسلم بن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوفى بالنعم اهل النار يوم القيمة من اهل النار فيصبع في النار صبغة  
ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مررت بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب  
ويوفى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبع صبغة في الجنة فيقال له  
يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مررت بك شدة قط فيقول لا والله يا رب متى  
بؤس قط ولا رايت شدة قط الخوجه ابن ماجه انهما حديث محمد بن اسحق  
عمر بن محمد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفى يوم القيمة  
بالنعم اهل الدنيا من الكفار فيقال لعن في النار عنة فينفس فيها ثم يخرج فيقال اي  
فناء هل اصابك نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط ويوفى بأشد المؤمنين خيرا  
وبلاء فيقال له لعن عنة في الجنة فينفس فيها عنة فيقال اي فناء هل اصابك  
خرا بلاء فيقول لا ما اصابني شر قط ولا بلاء وروى ابو هريرة عن ابراهيم بن هروبة  
قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جهنم كانت اهل  
جهنم الخوجه كفة الى اهل الدنيا حتى ييسروا اهل الدنيا حتى ييسروا من غلب  
من خزانة جهنم يخرج الى اهل الدنيا حتى ييسروا اهل الدنيا حتى ييسروا من غلب  
الله وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده لو كنت بالمشرك وكانت النار  
بالنعم ثم كشف عنها بخرج وما لك من مخربك من شدة حرها يا قوم هل لكم بذلك  
اقرار ام لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله اهور عليكم من هذا فاطيعوا الله ويجب  
عليكم طاعة وخرج الزهاري في مسنده عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجدة الف رجل او يزيد من  
ثم ينفس رجل من اهل النار لا حرقته **فصل** قوله ناركم هذه التي توفى بها ادم  
جو وانه سبعين جو وانه نار جهنم بعينه انه لو جمع ما في الوجود من النار التي توفى  
ابن ادم لكانت جو وانه جو جهنم المذكورة وبيان انه لو جمع حطب الدنيا فوفى  
عليه حتى صار نار لكان الحرق الواحد من الجو نار جهنم الذي هو من سبعين  
جو وانه من حرق نار الدنيا كبيتته في الحرق بيت وقوله انه كانت كافية انما  
مختلفة من الثقل عند البصر بين تقيير والكانت لكثرة الاعلى الذي بهدي الله  
اي انها كانت كافية فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم انما فقلت انما في الحقد  
والعد وبتسعة وتسعين ضعفا فضلت عليها البقاي شدة الحر

وسبعين ضعفا بآل سبعين منه وما جاء في السجدة النار وكل ما واهوا  
وفي قدر الحج الذي يرمى به فيها اجارنا الله منها ومن اهلها روى الائمة عن ابي  
ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكبت النار الى ربي  
فقلت اي ربي اكل بعضه بعضا فجعلها نفعين نفس في الشقاء ونفس في  
الصف فشفقة ما يجدون في البر ومن زهر يرمي وشقة ما يجدون من الحر من سموا  
الخوجه البخاري ومسلم وعنه ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذ سمع وصية فقال النبي صلى الله عليه وسلم انذرونا ما هذا قلنا الله ورسوله  
اعلم قال هذا حجر يرمى به في النار منه سبعين صرا يفاقره يرمي به في النار لان  
حتى انتهى الى قوله الخوجه مسلم **الخوجه** الهدى وهي صوت وقع الشئ الثقيل  
التمهدي عن الحسن قال قال عتبة بن عزة وانه على منبرنا هذا يعني على منبر البصرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة التي في شفير جهنم فتزوي  
فيها سبعين عاما وما تفيض الى قراركم قال فكان بها عمر يقول اكثر واكثر النار  
فان حرقتم شدة وانه فخركم بعيد ومقامها حديد قال ابو عيسى لا تعرف للحسن  
سما عانة عتبة بن عزة وانه وانا قدم عتبة بن عزة وانه البصرة في زمن عمر وولد  
الحسن لسبعين بقينا من خلافة عمر بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد  
عن الزهري قال بلغنا انه معاذ بن جبل كان يحدث انه رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال والذي نفسي محمد بيده ان ما بين شفة النار وفوق كفة رنة  
سبع خلقات بشحومهن ولحومهن واولا دهن ثموى من شفة النار ان تبلغ  
فوق سبعين صرا يفاقره ناهشام بن بشير قال اخبرنا زفر حد ثنا ابي مريم  
الحزامي قال سمعت ابا امامة يقول انما بين شفير جهنم وفوقها مائة سبعين  
صرا يفاقره يرمي او قال صخرة تهوي كعشر عشرات عظام سما فيقال له  
مولد لعبد الرحمن بن خالد هل كنت مما ذلك من شئ يا ابا امامة قال نعم غي وانا م  
مسلم عن خالد بن عليم العدي قال حطبتنا عتبة بن عزة وانه وكان امير على البصرة  
محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب قال ما بعد فناء الدنيا فندت بصرم وولت جدولم يور  
منها الاصابة كصباية الاناء بتصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها  
فانتقلوا بخير يحضر نكم فانه ذكر لنا انه الحجر ليقل من شفير جهنم فتزوي فيها سبعين  
عاما لا يدرك لها فناء والله لئن لم افهم لحدثت وسباني تمامه في ابواب الجنة  
اي اهل الله نو وقال كعب بن جهم النبي صلى الله عليه وسلم انما فقلت انما في الحقد  
والعد وبتسعة وتسعين ضعفا فضلت عليها البقاي شدة الحر







و قال ردوهم عليها فيه و هم فذلك قوله يوم يأتون مدبرين ما لكم من الله من  
 عاصم اي مانع يمنعكم و يلقاهم و يحرق قبل ان يدخلوا فتنه رعد فتم فيه خلوجها عيا  
 نفلوا في الاغلال اي يدهم و ارجلهم و رقابهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حريقهم ما بين يديكم احبكم كما بين المشرك و المغرب قال ابن زب قال نعم  
 و لهم مقام من حديد يلقون بها هولاء قال خذوه فباخذوه كذا وكذا الف ملك  
 فلا يصعونه اي يدهم على شئ من عظامه الا صار تحت ايدهم رقانا العظام  
 و النحام يصير رقانا قال ففتح ايدهم و ارجلهم و رقابهم في الحديد قال فلقوا في النار  
 مصفودين اي قال فليس شئ لهم يتفوق به الا الوجوه و هم مصفودون قد ذبت  
 الابصار و هم على و قد قوله عز وجل اني بئني بوجه سوء العذاب الى الاخرة قال  
 اذا القوا فلا توفوا و ايسلفون فغيره نفاهم ليربها فيه و هم الى اعلا حتى اذا كادوا  
 يخرجون تلقاهم الملائكة بمقام من حديد فيضربونهم بها فجاء امر بقلب الكعب فهو و ما كان  
 سا فلين يكد و قد اخبر الله عز وجل كل ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها فيها فقام  
 كما قال الله تعالى فاصبى نارا حامية و الا انكال العبيد و من يجاهد و الحسن و احدهما  
 نكل و سميت العبيد انكالا لانه ينكل بها اي يمنع قال الهروي و الاصفاد هي الاغلال  
 و يقال العبيد **باب من في رقع لهب النار عن اهل النار حتى اشرقوا**  
**على اهل الجنة** روي ان لهب النار يرفع اهل النار حتى يطير الشر فاذا رفقهم  
 على اهل الجنة و بينهم حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار انه قد وجدنا ما  
 وعدنا ربنا حقا فويل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذا في مودعة بينهم ان  
 لعنة الله على الظالمين و بنادي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يرون الانهار  
 يطرد بينهم ان افيضوا عليهم من الماء او ما زر فكم الله قالوا ان الله حرمها على  
 الكافرين فترد عليهم ملائكة العذاب بمقام من حديد الى فقر النار قال بعض المفسرين  
 و هو معنى قول الله عز وجل ان يخرجوا منها اعيدها فيها و قيل لهم ذو قنوا  
 عذاب النار الذي كنتم به تكذبون و ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له قال  
 و لعلك تقول كيف يرى اهل الجنة اهل النار و اهل النار اهل الجنة او كيف يسمع  
 بعضهم كلام بعض و بينهم من بعد المسافة و غلغل الحجاب فيقال لك  
 لا تغفل هذا فانه الله ينفذ في سمعهم و ابصارهم يرى بعضهم بعضا و هذا  
 قريب في افادة **باب ما في النار من حديد** **باب ما في النار من حديد**  
**واو دية و كذا او صبرا رنج و جبا عشا و ابارا و تاشير و سحبا**  
**و بيونا و جسورا و قصورا و ارجا و نوا عيرة** **باب ما في النار من حديد** **باب ما في النار من حديد**

منها

منها وفي وعيد من مشرب الخمر و غيره الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار ينصعد فيه الكافر سبعين حريقا  
 و يهوى فيه كذلك اية او قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نفعه من فوعا الا من  
 حديث ابي لهبة و قد تقدم من حديث النسيان من مات سكرانا فانه يبعث  
 يوم القيمة سكرانا الى حنوده في وسط جهنم يسبح السكران و اختلف العلماء  
 في تاويل قوله عز وجل فخذ كراي المبارك اخبرنا رashed بن جاسع عن عمر و الحارث  
 انه حدث عن ابي السيم عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين حريقا قبل ان يبلغ فعره  
 و الصعود جبل من نار ينصعد فيه سبعين حريقا ثم يهوى كذلك قالوا اخبرنا  
 سعيد بن ابي ايوب عن ابي مجله عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال الويل  
 واد في جهنم لو صيرت فيه الجبال لاعت من حدة قبل ان يبلغ فعره قال و اخبرنا  
 سفيان بن عزيه عن زبدي بن قباض عن ابي العباس انه قال ان الويل صيرت في جهنم من  
 حديد اهل النار قال و يحكي الزهراوي عن اخيه انه باب من ابواب جهنم و قال  
 ابو سعيد الخدري انه واد بين جبلين يهوى فيه الهادي اربعين حريقا ذكره  
 ابي عطية و قد ذكره في حقه الترمذي ايضا من فوعا عن ابي سعيد الخدري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين حريقا  
 قبل ان يبلغ فعره قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نفعه من فوعا الا من  
 حديث ابي لهبة و قال ابن زبدي في قوله عز وجل و ظل من الجحيم جيل في جهنم يستغيث  
 الى ظله اهل النار لا يارد و لا كرم بل حار لانه من دخان سفيح جهنم و لا كرم عذب  
 عن الضحك و قال سعيد بن المسيب و لا حسن منظره و ذكر ابن وهب عن  
 مجاهد في قوله عز وجل واد في جهنم يقال له موبوء قال عكرمة هو نهر في جهنم  
 يسيل نار على حافته حبات مثل البقال الله هم فاذا ثارت البهائم لتأخذهم  
 استغاثوا منها بالافحام في النار و قال ابن السكيت ماك هو واد في جهنم  
 من قبح و دم و قال نون البكال في قوله عز وجل و جعلنا بينهم موبقا و ادين اهل  
 الضلالة و بين اهل الاباء و عمر عابثه روح النبي صلى الله عليه وسلم انما سئلت  
 عن قول الله عز وجل و جرف نسوف يلقون فيها قال زهير في جهنم و اختلفوا في القلوع  
 في قوله عز وجل و جرف نسوف يلقون فيها قال زهير في جهنم و اختلفوا في القلوع  
 هو بيت في جهنم اذا فزع صاح من حدة جميع اهل النار من حدة حرة و ذكر  
 ابو نعيم عن حميد بن هلال قال حدثت ان في جهنم تنانير فيسوقها كضوء نرج







**منه وبياض ثوبه في فلاحهم العقبة وفي سائرهم يوم عيده**  
**من يؤذي الله مني** ابن المبارك اجتمعنا رجل عن منصور عن مجاهد عن يزيد  
 بن شجرة قال وكان معاوية بعث على الجيوش فبلغ عدوا فزاي في اصحابه فثما  
 بنحوهم فحمد الله وانى عليه ثم قال اما بعد اذكروا نعمة الله عليكم وذكر الحمد لله  
 وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم فاذا كان يوم القيمة جبل يا فلان  
 هذا نورك يا فلان لا نور لك يا فلان لا نور لك انما نورك سائر حلكما حل البحر فيه  
 هوام وحيات كالنحت وعقارب كالنعال الدهم فاذا استغاث اهل النار  
 قالوا الساخر فاذا القوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتأخذ شفاها عيهم  
 وشفاهم وما شاء الله منهم تكسطينا كسطينا فيقولون النار النار فاذا القوا  
 فيها سلطت عليهم الحرب فيحرقونهم حتى يبدوا عظمهم وان جلدوا  
 احداهم لا يرجون ذراعا قال يقال يا فلان اهل نجد هذا يؤذيكم فيقولون والى اذا  
 اشتد من هذا قال يقال هذا ما كنت تعلمون قال ابن المبارك واجتبرنا  
 سفيا بن عيينة عن عمار انه سئل عن عظمة الغوفى عن ابن سبيد  
 الخدي قال لا تسعدوا صحرة في جهنم اذا وضعوا ايديهم عليها ذابت فاذا رفقوا  
 عادت اقمها فكل رقة او اطعام في يوم ذي مسعدة وقال ابن عمر بن عباس  
 هذه العقبة جبر في جهنم وقال محمد بن سعد وكعب الاخبار هي سبعون درجة  
 في جهنم وقال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة صعوبة في النار دون الجسر  
 فاقبح من بطن عمه المدحرج وجر وقال مجاهد والعنك والكلبي هي القراط وقيل  
 النار نفسها وقال الكلبي ايضا هو جبل بين الجنة والنار يقول فلان جاوز هذه  
 البقعة جبل صالح ثم يقع اقمها ما يكون فقال فكل رقة الآية وقال ابن زيد  
 وجاء من المفسرين معنى الكلام الاسفزام بقدره اقل اقمهم العقبة يقول  
 يزل انفعه ماله في فلك الرقاب والطعام السفيا ليجاوز به العقبة فيكون  
 خير له من انفاقه في المعاصي وقيل معنى كلام التفسير والتشبيه فثمة عظم الذنوب  
 ونقرا بعقبة فاذا اتموه رقة وعمر صالحا كما أنه مثله شمر من اقمهم العقبة وهي  
 الذنوب التي تفرقة وتؤذيه وتنقله فاذا اتمها بالاعمال الصالحة والنوبة الخالصة  
 كما كان اقمهم العقبة بسنوي عليها وكوزم قال المؤلف رضي الله عنه هذا حديث  
 حسن قال الحسن هي والله عقبة شديدة مجاهدة الانساة نفسهم وهوام وعدوه  
 الشيطان والشمس منهم . . . التي بليت باربع برميني . بالنسبة لتسليم  
 على شتر كاه . ابليس والديا ونفس والهوى . في ارجوا بينهم فكذلك .

يارب ساعدني بعفوانتي . اصحت لا ارجو الهوى سواك . وينشد ايضا  
 . التي بليت باربع برميني . بالنسبة لقوس لها ثوبه . ابليس والديا  
 ونفس والهوى يارب انت على الخالص قدبر قال المؤلف رضي الله عنه  
 من اطلع مولاه وجاهد نفسه وهوام وخالف شيطانه ودنياه كانت الجنة  
 منزله وماواه ومن تخاذل في غيبه وعصيانه وارخا في الدنيا زمام طغيانه  
 ووافقه نفسه وهوام في مناه ولدانه وشيطانه في جميع شهوره كانت النار  
 اوله به قال الله في فاحم من طغي . انشرك الحياة الدنيا فانه للجحيم هي الماوى واما من  
 من خاف مقام ربه ونهى النفس الهوى فانه للجنة هي الماوى ومعنى فلاحهم  
 العقبة اي لم يفتح العقبة وهذا خبر اي انه لم يفعل والعرب يقولون لا افعل بمعنى  
 لم يفعل قال زهير . وكا . طوكي كشي على مسكنة فلا هو ابداه ولم تقدم  
 اي فلم يبداه ثم قال وما ادراك ما العقبة يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي لم تكن تترك  
 حتى اتملك بالعقبة فكل رقة اي غنوة رقة من العروة او اطعام في يوم ذي  
 مسعدة بجاهة او مسكينا فامر به . يعني اللامع بالثياب من الحاجة في نفسه  
 الحسن وقال سفيا بن عيينة كل من سار فيه وما ادراك فانه اجتهاد وكل من شئ  
 قال فيه وما يدريك فانه لم يجته به وخرج الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد في كتاب  
 مكالم الاخلاق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لا اجمع انا سائر الصحابي  
 على صاع من طعام احب الي من انا اخرج الى السوق فاشترى منه فاعطاه  
 يا . . . . .  
 على وزر الفعول للطلب وكذلك الطهور اسم للدار والسحر اسم للطعام ويجمع  
 الفاء اسم للفعل وهو المصدر والناس عموم معناه الخصوص فيمن سبوه عليه القضا  
 انه يكون خطيبا لها اجارنا الله منها قال خطيب النار شباب وشيوخ وكهول  
 ونساء عاربات قد طال منهن العويل ابن المبارك عن العباس بن عبد المطلب  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحر وحتى  
 يخاض البحار بالخيول في سبيل الله تبارك ونع ثم ياتي اقوام بقر او في القرية فاذا  
 قرأوه قالوا من اقرأ منا من اعلم منا ثم انفتحت الى اصحابه فقال هل من روى في اوبالك  
 من خير قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار  
 فخرجهم عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابن الهادي عن  
 العباس بن عبد المطلب فذكره والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله في جهنم  
 كنفها شاء او كما شاء عن ابن مسعود وغيره ذكره ابن المبارك عن عبد الله بن مسعود



وخصت بذلك لانها تزيد على الحجة بحسب النوع من العذاب سرعة الابدان ونحو  
 الراجحة وكثرة الدخان وسعة الانصاف بالابدان وقولهم اذا حبيت  
 وقيل المراد بالحجة الاصنام لقوله في انكم وما تغدونه من دونه حصص جهنم الى خطب  
 وهو ما يلقى في النار مما نذكي وعلب فكلوه بالحجارة والناس وقود النار وعلى التاويل  
 الاول وعلى التاويل الثاني يكونون معذبين بالنار والحجارة وفي الحديث عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال كل مؤذ في النار وفي تاويله وجراة احد هما ان كل من اذى الناس  
 في الدنيا عذبه الله في الاخرة بالنار الثاني انه كل من يؤذى الناس في الدنيا سبع  
 والروايات وغيرهما في النار مع العقوبة اهل النار وذبح بعض اهل التاويل ان هذه  
 النار مخصوصة بالحجارة هي نار الكافر خاصة **باب عقوبة الكافر**  
**واعضائه بحسب اختلاف كفره** وتوزيع العذاب على العاصي المومن  
 بحسب اعمال الاعضاء مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من كفر من الكافر وقاب الكافر من واحد وعظف جلد مائة ثلاثة ايام  
 لم يكسب المسرع التمدد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عطف جلد الكافر  
 اثنتان واربعون ذراعا وان ضرب من واحد وان يجلس من جهنم كما بين سكة  
 واهد منه قال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الثعلبي وفي رواية  
 وخذه مثل البيضاء ومعه من النار مائة ثلث مثل الزبدية اخذ عن صالح  
 مولد النومة عن ابي هريرة قال هذا حديث حسن غريب وقيل مثل الزبدية بعينه  
 كما بين سكة والدينية والبيضاء جبريل ابا البارك قال اخبرنا ابو انس عن الزهري  
 عن سعيد بن سبيب عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب يوم الفيلة اخذ من احد  
 يعقوبة الثمن منهم وليد وقت العذاب اخبرنا الشيخين سعد عن حماد بن زيد  
 عن سعيد بن ابي هلال عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب  
 من امره وخذه مثل البيضاء وجنبه مثل الورقاء ومجلسه من النار كما بين سكة  
 الزبدية وكيف يجره سبعون ذراعا وعظف من اجنحه كسر الهمة جبر قاله  
 الجوهري قال المؤلف رضي الله عنه الورقاء جبر بامه بن كبروي عن انس بن مالك  
 بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجلي رية للجبر صا بعقوبة سنة  
 اجبر فوفقت ثلثة بكة نور وبشر وهو وبامه بن كبروي عن انس بن مالك  
 وذكر ابا البارك قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفر الكافر بعينه عطف جلد سبعين ذراعا  
 وضرب من واحد في سبعة خدفيه ويكره من عمر بن الخطاب يوم الفيلة بعينه جلد الكافر

ولم وجسمه دوى كدوى الوحش التمدد عن ابي المخاروف عن ابي عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسب لسان الفرس والفرس يحرق  
 بنوطون الناس مسلم عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من من تاخذ النار الى كعبه ومن من تاخذ الى ركبته ومن من تاخذ  
 الى جحرته ومن من تاخذ الى رقبته وفي رواية حقوبه مكان حجرته **باب**  
**هذا الباب** يدلك على ان كفره كفر فقط ليس كفره وطغي وكره ووعص  
 ولا شك ان في النار الكفار في عذاب جهنم متفاضلون كما قد علم من الكتاب  
 والسنة ولاننا نعلم على القطع والثبات انه ليس عذاب من قتل الانبياء والمسلمين  
 وفك فيهم واقصد في الارض وكفر مسا وبالعذاب من كفر فقط واحسن للانبياء  
 والمسلمين الا ترى ابا طالب كيف اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى خضاج  
 لنعرضه اياه وذبة عنه واحسان اليه وحديث مسلم عن سمرة بن جندب ان النبي  
 في الكفار بدليل حديث ابي طالب وبقي ان يكون فيمن يعذب من الموحد بن الى  
 ان الله يعذبهم امانة ما تقدم بينه والله اعلم وفي خبر كعب الاخبار يا مالك  
 من النار لا تاكل السنتهم فقد كانوا يقولون ان الله اعلم وفي خبر كعب الاخبار يا مالك  
 اعمالهم قال النار عرفت بهم وبمقدار استحقاقهم من الوالد بولد كمنهم من تاخذ  
 النار الى كعبه ومن من تاخذ النار الى ركبته ومن من تاخذ النار الى سترته  
 ومنهم من تاخذ النار الى ذكره وذكر الحديث وسباني بكهله ان شاء الله  
 وذكر الفقيه في كتاب عبودية الاخبار له مرفوعا عن ابي هريرة انه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله في اذا فتن بين خلقه وزادت حسنات  
 العبد دخل الجنة وان السوء حسنات على سبانه حسنات على العباد اربعين  
 سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة وان زادت سبانه على حسناته دخل النار  
 من باب التوحيد فيعذبون في النار على قدر اعمالهم فمنهم من شتمه له  
 النار الى كعبه ومنهم من شتمه النار الى ركبته ومنهم من شتمه النار  
 الى وسطه وذكر الحديث وذكر الفقيه ابو بكر بن ابراهيم انه حديث  
 مسلم في معنى قوله في لكل درجات مما عملوا وليوفينهم اعمالهم وحسم  
 لا يظلمون قال وادي والله اعلم ان هؤلاء الموصوفون في هذا الحديث  
 هم اهل التوحيد فان الكافر لا يغاف النار منه شيئا وكما استدل في الدنيا على  
 الكفر بشتم النار في الاخرة قال الله في من فواتهم ظلمل من النار ومن تختمهم  
 ظلمل من النار فواتهم ظلمل لهم ومن تختمهم ظلمل لهم **باب**

مكرر



ابن ماجه عن الحارث بن قيس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن من  
امني من يدخل الجنة بشفا عنة اكثر من مصر وانه من امنى من يعظم النار  
حتى يكون احد زواياها **باب ما جاء في شدة عذاب اهل المعاصي**  
**واذا استهم اهل النار بذلك** سلم عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدة النار عذابا بايوم القيمة المصونة  
وذكر قاسم ابن ابي اصبغ من حديث عبد الله بن مسعود ايضا قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه اشدة الناس عذابا بايوم القيمة رجل قتل نبيا  
او قتل نبيا او مصورا بصور التماثيل وذكر ابو عمر بن عبد البر وابن ماجه  
وابن وهب من حديث ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال انه اشدة الناس عذابا بايوم القيمة عالما لم ينفعه الله بعلمه في السناد  
عن ابن مقسم البري لم يرفع غيره وهو ضعيف عند اهل الحديث معترضا  
المذهب ليس حديثه بشيء قاله ابو عمر وذكر ابن وهب قال وحدثني زيد  
قال يقال انه ليؤذى اهل النار نيران فروع الزناد يوم القيامة ابن ابي راس  
قال اخبرنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابى بكر بن عبيد بن حمزة  
قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار وكل اهل النار في اذى رجال معلقة  
عليهم ثواب من نار وهم في اصل الجحيم فيصيحون حتى تغلوا اصواتهم اهل  
النار فيقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فقل بكم هذا فقالوا كنا منكبين  
ورجل قد شفت بطنهم يسبحون امعاءهم في النار فقال لهم اهل النار  
ما بالكم من بين اهل النار فقل بكم هذا فقالوا كنا نقطف حنظل في النار  
وباما نأثنا ورجل يسعون بين الجحيم والجحيم لا يقرقون فقل بكم ما بالكم من  
بين اهل النار فقل بكم هذا فقالوا كنا نسعى بين الناس بالنجاسة فاجابنا سمعنا  
بن عباس قال حدثني ثعلب بن مسلم عن ابوب جابر عن العجلي عن شعبي بن مانع  
الاصبغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار في النار  
على ما بهم من الاذى يسقون بين الجحيم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول  
اهل النار بعضهم لبعض ما بال هولاء قد اذونا على ما بنا من الاذى قال فزجل  
معلق عليه ثابوت من حمور ورجل كره امعاءه ورجل يسير في النار واما ورجل  
ورجل ياكل لحمه فيقال له صاحب الثابوت ما بال الابد قد اذانا على ما بنا من الاذى  
قال فيقول انه الابد مات وفي عتقه اموال الناس ولم يجد لها حقا او قال  
وفاء ثم يقال للذي يحترق امعاءه ما بال الابد قد اذانا على ما بنا من الاذى قال

فيقول

فيقول انه الابد كان لا يباله ابن اصاب البول منه ثم لا يغسله ثم يقال للذي سبل  
فوقه فني واما ما بال الابد كان ينقل الى كل كلمة قد حشيت بسندته و  
يستند الترفث بها فيذبحها ويعيشها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابد  
قد اذانا على ما بنا من الاذى قال فيقول انه الابد كان ياكل لحوم الناس  
بالنجاسة **باب ذكر ابو نعيم الحافظ** وقال تفرقه به اسمعيل بن عباس وشفي مخلف  
فيه فقيل له صحبه والله اعلم **قال المؤلف رحمه الله** وقد تقدم حديث البخاري  
الطويل عن سمرة بن جندب وحديث ابن عباس وابى هريرة وابن مسعود  
في باب ما يكون منه عذاب القبر وحديث ابى هريرة في الذين تشعروهم جرحهم  
وهو ذلك مما تقدم في معنى هذا الباب فتأمل ذلك وتقدم انه من اذ ان اموال  
الناس في غير سلفة ولا اسراف ولم يجد قضا ونية الاداء ومات انه لم يتبع  
لا يحب من الجنة ولا يعذب بل يرضى عنه حصه ان شاء الله ويكون الجميع في  
رحمة بكرمه وفضلهم فاما ما اذا انها لينفقها في المعاصي ثم لم يقدر على الوفاء  
فلعله الذي يعذب والله اعلم **باب منه وفي عذاب من عذاب**  
**الناس في الدنيا ابو داود الطيالسي** قال حدثنا سفيان بن عيينه عن  
عمر بن دينار عن ابن ابي الجحج عن خالد بن حكيم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدة الناس عذابا بايوم القيمة اشدة هم  
عذابا بالناس في الدنيا **وصحبه البخاري في التاريخ** فقال حدثنا سفيان عن  
عمر بن دينار عن ابن ابي الجحج عن خالد بن حكيم عن ابن جهم ام انه ابا عبيدة ثنا رجل  
من اهل الارض فكله منه خالد بن الوليد فقالوا افضت الابه فقال لم ارد غضبه  
ولكن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشدة الناس عذابا بايوم القيمة  
اشدة هم هذا بالناس في الدنيا واشدة الناس عذابا بايوم القيمة رجل ولد  
الله على عباده فجار في احكامه **وصحبه مسلم** بمعناه من حديث هشام بن حكيم  
ابن جهم انه من علي اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في الشمس فقال ما  
شانهم فقالوا اجسوا في الجحيم فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول انه الله عز وجل يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا  
الثاني **باب منه في شدة عذاب من** **باب منه في شدة عذاب من** **باب منه في شدة عذاب من**  
ونهي عن المنكر وانه وفي ذكر الخطايا وفيمن خالف قوله فعلة وفي احوال  
الاعظم كلاب النار البخاري عن اسامة بن زهد قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول رجلا رجل فيخرج في النار فيقطع فيها كظفر الجار بر جناه

وبينه







هو من اهل النار اذا دخلوا احترقوا فيها و ما نوا على ما ذكرناه في اصح القولين  
وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف الجمع بينهما فيكون  
وذلك والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال الله تعالى كل نفس جلد وهم  
بدننا هم جلودا غيرهم ليدوقوا العذاب قال الحسن رضي الله عنه كل تنجيم النار  
في اليوم سبعين الف مرة والعصاة بخلاف هذا فيعذبون وبعد ذلك يكونون  
و قد تختلف ايضا احوالهم في طول العذاب بحسب جوارحهم واثامهم **وقيل** انه  
يجوز ان يكونوا مثقلين حال موتهم غير ان الالمهم نكسوا اخف من الالم الكفار  
لان الالم المعتدين وهم مولى اخف من عذابهم وهم اجابا ولبه قوله في قصته  
ال فرعون وحواء ال فرعون سواه العذاب النار يوصون عليها عدة او عشتا  
وبوم تقوم الساعة او دخول ال فرعون السدة العذاب فاجرة ان عذابهم اذا  
بعثوا السنة من عذابهم وهم مولى ومثل ما جاء في حديث البراء بن عازب من قول  
الكاظم رب لا تنقم الساعة رب لا تنقم الساعة فانه يرى انما يخص له من عذاب  
الاحياء السنة ما هو فيه والله اعلم **يكون** ما جاء في الحديث هو عذابهم في القصور  
في اعضاء مخصوصة كغيرهم كما في حديث سمرة الطويل على ما تقدم والله اعلم الا ان  
قوله في حديث اسامة يوم القيمة يدل على غير ذلك والله اعلم **وقد** يكتل ان يجمع  
لهم الامانة العظيمة ما تكبوه من مخالفة قولهم فعلام ينفذ الله من ذلك والله اعلم  
**ما جاء في طعام اهل النار** **وروي** انهم قالوا لله في النار  
كفر واقتل لهم شاب من نارهم وقال الله تعالى شرابهم من قطران وقال نوح  
ان شجرة الزقوم طعم الاثم وقال في لايه قوله في النار اى نوما ولا مشا  
الاجمى وعتق فاجرا وفاقا وقارنه وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمزج مشوي  
الوجوه بئس شراب وساءت مرثقا وقارنه عز من قائل شفي من عيون  
الذين يسر لهم طعام الا من صرع الابه وقال في فليس له اليوم كمناجم ولا طعام  
الامه عسلين **وقد** روي معنى من سدد به اهل النار ولا يغسل وبسبيل من  
ابنهم **قال** المؤلف رحمه الله وهو عتق الابه **ذكر** ابن المبارك فقال احترقنا  
سيفا من منصو عذرا ابراهيم واني رزق في قوله في فليدوق حميم وعتق  
قال ما يسير من سدد بهم وقيل القبح الغسل المشق **وقد** روي ابن وهب عن عبد الله  
بن عمر قال القبح القبح عليل لوان فطرة منه نهرو في العذاب انشت اصل  
الشجرة ولوان نهرو في مشرق انشت اهل العذب وقيل القبح او الذي  
لا يستفاد من شدة برق وهو الزهر من زهر الزهر من زهر الزهر من زهر

في جهنم بسبل البراحة كل ذات حمة يستنقع ويوقى بالادنى فينفس فيها عنة  
فيستقط جلد ولحمه عن العظام فيجرح لحمه في كعبه كما يحرق الرجل ثوبه جردا او فا  
اي وافوا اعمالهم الخبيثة **واختلفوا** في الضريح فقيل بنيت بنيت في الزرع فاذا كان  
في الصيف يسر فاسمه اذا كان عليه ورقة شجرة فاذا انشأ ورقه  
وهو الضريح فالابل تاكله وهو احضر فاذا يسر لم تذوقه فيرهبه الشوك وقيل حجان  
وقيل الزقوم وقيل واد في جهنم والله اعلم **قال** المفسر وانه شجرة الزقوم اصلها  
في الباب السادس وانها تحترق بلهب النار كما تحترق الشجرة ببرد الماء فلا تاكل  
النار من ان يتخذ البراءة من كان فوقها فبما كلون فيها **وقال** ابو عمر ان الجوز في قوله  
ان شجرة الزقوم طعام الاثم قال بلقيس ابن ابي ادم لا يبرئ من شجرة النار  
نمشت منه مثلبا والمهل ما كان ذا ثمانية الفقة والخمس وقيل ان المهل عكر  
الزيت الشدي السواد وقوله في تغلي في البطون كغلي اللحم يعني الماء الشدي بطون  
**ما جاء في اهل النار** **يجمعون** **ويطيشون** وفي دعائهم واجابهم  
قال الله تعالى و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان اقبضوا علينا من الماء وما رزقكم  
الله الابه **البيهقي** عن محمد بن كعب القرظي قال لا يهل النار خمس دعوات يجبرهم الله  
في ارفع فاذا كان في الخامسة لم يتكلموا بعد ابد يقولون ربنا امتنا اثنتان  
واجبتنا اثنتين فاعزقنا بديننا ففررنا الى خروج من سبل فيجبرهم الله ذلكم بان  
اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون  
ربنا ابصرنا وسمعتنا فارحبنا نعمل صالحا انما موقنونا فيجبرهم الله في قوله  
نسيت لقاؤكم هذا اننا نسناكم وذا وقوا عذاب الخلد باثنتم نعملون ثم يقولون  
ربنا احزننا الى اخرت ببحر دعوتك ونسيت الرسل فيجبرهم الله اولم تكونوا  
اقسمتم من قبلنا انكم من زوال فيقولون ربنا احزننا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل  
فيجبرهم الله في اولم نعلمكم ما نذكر فيه من ذكر وجاءكم الله بدين فذوقوا العذاب  
من نصير ويقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجبرهم الله في قوله  
احسنوا فيها ولا يتكلمون فلا يتكلمون بعد ابد **وقد** روي ابن ابي ركن باطول  
من هذا فقال انبا الحكم جاءه ابي ليلى جدته في عام قال سمعت كعب القرظي يقول  
يقول بلقيس او ذكر له ان اهل النار استغاثوا بالبحر فقال الله في وقال ابن ابي  
في النار كثر من جهنم ادعوا ربكم بخفض عنا بوما من العذاب عنا لوه يوما واحدا  
يخفف عنهم فيه العذاب فرقت عليهم الحزن اولم تكن تاتكم رسلكم بالبينات  
فالي ابي فرقت عليهم الحزن في دعائهم وادعوا الكافر في صلاتهم فقال في شوا

سورة











عليهم عذاب ذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذهبهم لو اخذوا  
بذلك لانه لا يؤخذ احد بدين احد كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا سبحانه  
ان ايضا علف لسانه العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم ارادة ومشيئة اذ  
لا يسئل عما يفعل قالوا وقوله في الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله  
مكانه من النار يهوديا او نصرانيا فنعني ذلك انه المسلم المذنب ما كان يستحقه  
مكانه من النار بسبب ذنوبه وعقبي الله عنه وبقى مكانه خاليا منه اضاف الله  
ذلك المكان الى يهودي او نصراني ليعذب فيه زيادة على عقاب مكانه الذي  
يستحقه بسبب كفره وبسبب كفره قوله عليه السلام في حديث انس للمؤمن الذي  
يشت عند السؤال في القبر فيقال انظر الى مفعدك من النار فقد ابد لك الله  
به مفعد من الجنة **قال** المؤلف رضي الله عنه قد جاءت احاديث دالة على ان  
لكل مسلم مذب كان او غير مذب منزلين منزلا من الجنة ومنزلا في النار وذلك  
هو معنى قوله في اولئك هم الوارثون اي يرث المذنبون منازل الكفار ويحصل  
الكفار في منازلهم في النار على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى وهو مقتضى حديث انس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن اذا وضع في قبره الحديث وقد تقدم  
الا ان هذه الوارثة تختلف فمنهم من يرث ولا حساب ومنهم من يرث بحسب حساب  
ومناقشة وبعد الخروج من النار حسب ما تقدم من احوال الناس والله اعلم  
وقد جعل الله في بعض النسخ على الجنة وارثة من حيث حصولها دون غيرهم  
وهو مقتضى قوله في وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يتبوا  
من الجنة حيث نشاء والله اعلم **باب في قوله تعالى وتوالت من**  
**ما يرد مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال لا تزال جهنم يلقى فيها  
وتقول اهل من من يد حتى يجمع رب العزة فيها قدمه فينزع ويضعها الى بعض  
ويقول قطع وطع وعزتك وكرمك امتلات ولا يزال في الجنة فصر حتى ينسج  
الله لها خلقا فيسكنهم ففضل الجنة وفي رواية من حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
فاما النار فلا تمتلئ حتى يجمع الله عليها رجله تقول قطع فترها كغلي وبزوي  
بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلف احدا واما الجنة فانه الله يشيخ لها خلقا  
**فصل** العمل في قول النار من من يد تاويلها احدها وعدا ليلها فقال  
او فلك واهل من مسك فتقول الى فذا امتلات ك قال امتلا لحوض وقال فظني  
هنا رويها فذمت بطني وهذا تفسير مجاهد وغيره وهو ظاهر الحديث  
الثاني روي في قول ذلك علقا على اهلها وحنفا عليهم كما قال تعالى في غير من الغيظ

اي تشوق وتبين بعضهم من بعض وقوله حتى يضع الله فيها قدمه في رواية اخرى  
حتى يضع عليه قدمه وفي اخرى رجله ولم يذكر فيها ولا عليها فعنا عيانة عن  
تاخر دخولها في النار من اهلها وهم جماعات كثيرة لانه اهل النار يلقون فيها افواجا  
فوجا كما قال في كل التي فيها فوج سالهم عن نزلها اليكم نذير ويؤتاه ايضا قوله  
في الحديث لا يزال يلقى فيها فاحترقته تنظر اولئك المتأخرون اذ قد علموهم  
باسماهم واوصافهم كما روي عن ابن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا  
سلسلة ولا مقيع ولا تابوت الا وعلب اسم صاحبه فكل واحد من الجنة  
ينظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد منهم ما امر  
به وما ينظر ولم يبق منهم احد قالت فخذ قط اي حسب حسبنا الكفينا الكفينا  
وجنزة تنزوي جرم على من فيها وينطبق عليهم اذ لم يبق احد ينظر فغير  
عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم لانه الله جسم من الاجسام تع الله على يقول  
الظالمون والجاحدون علقا كبيرا والعرب فغير عن جماعة الناس والجماد  
بالرجل فتقول جانا رجلا من الجاهدين رجلا من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل  
وليشبهه لحي هذا التاويل قوله في نفس ولا يزال في الجنة فصر حتى ينسج  
الله لها خلقا فيسكنهم ففضل الجنة وفي الحديث تاويلات اتيها عليها في الاسماء  
والصفات اشهر كما ذكرناه والله اعلم وفي التنزيل اية لهم قدم صدوق عند  
ربهم **قال** ابن عباس المعنى منزل صدوق **قال** الطبري معني قدم صدوق على صالح  
وقيل هو السابقة لحسنه فدل على اية القدم ليس له حقيقة في الجاهدين والله  
الموفق **قال** ابن خورك وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله بخلق يوم القيامة  
فسميته قدما وبغيب البهم من طوبى الفعل بجمع في النار فتمتلي النار من  
والله اعلم **قال** المؤلف رضي الله عنه وهذا نحو ما قلناه في الرجل **قال الشاعر**  
فتمت بنا رجل من القوم وافتروى البهم من الخي ايمانين ارجل  
فبان من لحم وعك وحمبر على ابن فزار بالعداوة اجعل

**وقال اخر**

شئ الناس افواجا الى باب دانه كانهم رجلا ذبا وجراده  
من يوم لا حواء الفقير يدي الغني وبوم رقاب بوكرت بكماله  
الذ بالحداد قبرا ببطية **باب اخر يخرج من النار واخر من**  
**يخل الجنة وفي تجيبه** وتعين قبيلة واسم مسلم عن عبد الله بن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا علم احدا اهل النار واخر اهل



الجنة فدخل الجنة رجل يخرج من النار جوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فبانها  
 فيقول الله ايتها ملاي فخرج فيقول يا رب وجدتها ملاي فيقول الله اذهب  
 فادخل الجنة فبانها فيقول الله ايتها ملاي فيقول يا رب وجدتها ملاي فيقول الله  
 اذهب فادخل الجنة فبانها ملاي فيقول الله ايتها ملاي فيقول الله اذهب فادخل الجنة  
 قال فيقول النبي او تضحك لي وانت الملك قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضحك حتى بدت بواجته قال فكان يقول ذلك اذ في اهل الجنة منسك  
 وعنه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرج من يدخل الجنة رجل له  
 ويكبر امره وسعة النار مرة فاذا ما جاوزك التفت اليها فقال ببارك والذي  
 تجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احد من الاولين والآخرين فيرفع له  
 شجرة فيقول اي رب ادعني من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واسشرب  
 من مائها فيقول الله يا ابن ادم لعلني اعطيتكم سالتني غيركم فيقول لا يرب  
 وبها هذه الا بسبيل غيركم وربتي بعدد لانه يرى ملاصير له عليه فبده منها  
 فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم يرفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول  
 اي رب ادعني من هذه لا شرب من مائها واستظل بظلها الا اسئلك غير هذا  
 فيقول يا ابن ادم لعلني اعطيتكم سالتني غيركم فيقول لا يرب وبها هذه الا بسبيل  
 غيركم وربتي بعدد لانه يرى ملاصير له عليه فبده منها فاذا ادناه منها يرفع  
 له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولتين فيقول الله فبده منها فاذا ادناه  
 منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادعني من هذه فيقول يا ابن ادم ما يضرني  
 منك ايرئيل ان اعطيتك الله وشكها معها فيقول اي رب استنزي مني وانت  
 رب العالمين فيقول اي رب اسعد فقال لا تسئلوني ثم انصلي فقالوا ثم نصلي  
 قال هكذا نصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ثم نصلي يا رسول الله قال  
 من نصلي رب العالمين فيقول اي رب استنزي مني منك ولكني على ما شئت فادرك قال اي  
 عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من يدخل الجنة رجل من حرمته يقال له حرمته  
 يقول اهل الجنة هذه حرمته الخير اليقين ذكره الهيا نسيه ابو حفص عمر بن عبد  
 المجيد الفريسي في كتاب الاختيار في الحديث من الاخبار رواه ابو بكر احمد  
 بن علي بن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك بن الحكم قال حدثنا ملك بن انس  
 عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من يدخل الجنة  
 رجل من حرمته يقال له حرمته فيقول اهل الجنة هذه حرمته الخير اليقين سلوه  
 اهل الجنة من دخل فله احمد ورواه البخاري في كتاب ما لك ذكره السراجي

وقد قيل ان اسمه بنا والله علم **فصل** قوله استنزي مني وفي رواية  
 استنزي والهزة والسخرية بمعنى واحد وفيه تاويلان احدهما انه صدر منه  
 هذا القول عند غلبة الفرح عليه واستخفافه اياه كما غلط الذي قال اللهم انت  
 عبيدي وانارتك فخرج مسل **الثاني** انه يكون معناه التجاوز عنى على ما كان منى  
 في الدنيا من فلة احتفاله باعماله وعدم ميلاله بها فيكون هذا على جهة المقابلة  
 كما قال في خبر من المناقب انه اخبر مستنزي من الله يستنزي بهم اي ينتقم  
 منهم ويحاربهم على استنزيهم والاستنزي في اللغة الانتقام **قال الشاعر**  
 قد استنزي بهم بالقي مدح شراهم وسط الصياح جثم  
 ومكره ومكره الالبسة وهو كثير وسباني بيا الاستنزي من الله  
 من يد بيانه ان شاء الله في الضحك من الله في راجع الى معنى الرضى عن العبد  
 فاعلم ذلك **باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار**  
**الرجل الذي بناوى** يا حنان يا منان وبناى قوله تعالى انما عليهم موصدة  
 في عمد ممد وفي احوال اهل النار **الطبراني** ابو القاسم حدثنا عبد الله  
 بن احمد بن حنبل حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا حاتم بن اسحق عن عيسى بن  
 الصيرفي عن يزيد الفقيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان ناسا من امي يدخلون النار بنه بوبهم فيكونون في النار  
 ما شاء ثم يعيرهم اهل الشرك فيقولون ما شاء الله ما نرى ما كنتم  
 نخافوناه من تصد بقلم وايامكم نفقكم فلما بقي موحدا لا اخرجه الله  
 من النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما بود الذبح كفر والو  
 فانوا مسلمين **وروي** خلال عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان عبد في جهنم بناوى الف سنة يا حنان يا منان فيقول الله  
 يا جبريل ايت عبدى فلان فينطلق جبريل عليه السلام فيرى اهل النار  
 متكبين على وجوههم قال فيخرج فيقول يا رب لم اذ فيقول نعم انه في مكان  
 كذا وكذا قال فيا تبه فيجي ايه فيقول يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك  
 قال فيقول شتر مكانه وشتر مقيل قال فيقول ردة واعبدى فيقول يا رب  
 ما كنت ارجو ان ترة لى اذا اخرجتنى فيقول الله يا دعوا عبدى ابو  
 نلال هذا اسمه هلال جاء الى ملك السرايلى بعد في البصرى وعنه سعيد بن  
 جبير قال ان في النار لرجلا اظنه في شعب من شعابها بناوى مقدار  
 الف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل اخرج عبدى من النار

م



فيا نبيها فوجد ما مطبقة عليه فخرج فيقول رب انزلنا عليهم موصدة فيقول  
يا جبريل ارجع ففعلها وارجع عبدك من النار فيفعلها فيخرج مثل الجبال فيطرحه  
على ساحل الجنة حيث يثبت الله له شعرا ولحا ودماء وذكره ابو نعيم **وروي**  
ليث عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبار من اهل الجنة وقد تقدم وفيه بعد قوله  
واطولهم مكانا من يكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم القيمة الى يوم  
افئت وذلك سبعة الاف سنة ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يخرج الموحد من  
منها قد ف في قلوب اهل الايمان فقالوا لهم كنا وانتم جميعا في الدنيا فامتنتم  
وكفرنا وصدقتم وكذبنا واقررتهم ووجدنا في اعدائكم كبريا وانتم  
اليوم فيها سوا قد بوز كما عذب وتخلد وتخلد فيغضب الله عند  
ذلك غضبا شديدا لم يغضب من شئ فيما مضى ولم يغضب من شئ فيما بقي  
مثله فيخرج اهل النوح منها الى عبيد بين الجنة والنار والصراط يقال له اعيون الحقيق  
فيمش عليهم من الماء فينبئهم كما تنبت الجنة في حيل السبل فابلى الطل منها  
احضر وما يلى الشمس منها اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب على جباههم  
عقبا من النار الارجل واحد بكت فيها الف سنة ثم ينادى يا منان  
يبعث الله ملكا فيخرج من في النار في طلبه سبعين عاما لا يقدر عليه ثم يرجع  
فيقول انك امرتني ان اخرج عبدك فانا من النار واني طلبته في النار سبعين  
عاما فلم اقدر عليه فيقول الله تعالى انظر في وادك فاذنحت سورة فاذنجه  
فيذهب فيخرج منها فيدخل الجنة ثم انهم يخرجون يطلبون من الله عز وجل  
ان يحيى ذلك الاسم منهم فيبعث الله ملكا فيحيى عن جباههم ثم انهم يقال لا اهل  
الجنة ومن دخلها من الجحيم اطلعوا الى النار فيطعمونهم بهنهم فبهى الرجل  
اباه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه ثم انهم يبعث الله عليهم  
ملائكة باطبا ومن نار وصوت من نار فينظفونهم عليهم بتلك الاطبا ومن  
وتشد بتلك المسبحة وتشد بتلك العهد فلا يبقى فيها خلل يدخل منه روح  
ولا يخرج منها غم وينسبهم الرحمن على عرشه ويثبث غل اهل الجنة بنعيمهم  
ولا يستغيثون بعد ابد او ينقطع الظلم فيكون كلامهم زفير وشرب  
فذلك قوله في انهم عليهم موصدة في عهد ممددة **وقال** عبد الله بن مسعود  
في عهد الله بعد وكذا في مصحفه انهم عليهم موصدة بعد **وذكر** ابو نعيم الحافظ  
عن زاذان قال سمعت عبد الاخبار يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين

والاخرين في معبد واحد فتمت الملائكة فصاروا صفوا فيقول الله تعالى  
ابن جبريل فباني بها جبريل تقاد سبعين الف زمام حتى اذا كانت من  
الخلافة على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها اخذة الخلافة ثم  
زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جبريل لركبته  
ثم تفرق الثالثة فتبلغ القلوب الخناجر وتذبل العقول فيخرج كل امر  
الى عمل حتى ان ابراهيم الخليل يقول بخلي لا اسئلك الا نفسي ويقول موسى  
بمناجاني لا اسئلك الا نفسي لا اسئلك مني النبي ولد النبي ومحمد صلى الله  
عليه وسلم يقول امي امي لا اسئلك اليوم نفسي انما اسئلك امي قال  
فيجيبه الخليل نعم اني اولياي من امك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعظني  
وجلالي لا اقرن عيني في امك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون  
ما يؤمر به فيقول لهم نعم وتقدموا من عرش الزبانية انطلقوا بالمقربة من  
اهل الكبار من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى النار فقد اشد غضبي عليهم  
بشرها ونهم بامر في دار الدنيا واستخفافهم بحقي وانتم اكرمهم حرمي بحقوق  
من الناس وبيار زوني مع كرامتي لهم وتفضلي اياهم على الامم ولم يعرفوا  
فضلي وعظيم نعمتي فعندكم تاخذ الزبانية ليلاء الرجال وذو ارب النساء  
فينطلقوا بهم الى النار وما من عبد يساوي الى النار من غير هذه الامة المستوفية  
وجهه وقد وضعت الانكاك في رجليه والاعلال في عنقه الامة كانه من هذه الامة  
فانهم يساقون بالوانهم فاذا وردوا على ملك قال لهم معاشر الاشقياء  
من اي امة انتم فيا ورد على احسن وجوب منكم فيقولون يا ملك كنع من امة  
الفرار فيقول معاشر الاشقياء اوليس الفرار انزل على محمد صلى الله عليه  
وسلم قال فيه فقولوا صوابهم بالنجيب والبكاء فيقولون والحمد لله والحمد لله  
شفع لى امر الى النار من امك فقال فينادى ملك بزهدة وانتم يا ملك  
من امركن بوقوف اهل الشر ومحاد شرهم والتوقف على ادخالهم العذاب  
يا ملك لا تشد وجوههم فقد كانوا يسجدون لي في دار الدنيا يا ملك لا تغلبهم  
بالاعلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يا ملك لا تقيدهم بالانكاك فقد طافوا  
بيتي الحرام يا ملك لا تلبسهم القفاز فقد خلعوا ثيابهم للاصوام يا ملك  
من النار لا تحرق السننهم فقد كانوا يقرؤن القران يا ملك قل للنار تاخذهم  
على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وعقادير استحقاقهم من الوالد بولد لم ينهم  
من تاخذ النار ابيكيبه ومنهم من تاخذ النار الى ركبته ومنهم من تاخذ النار الى كمرته



ومنهم من تأخذ النار الى صدره فاذا انتقم ع. وجل منهم على قدر كتابتهم  
وعتقهم واصرارهم فتح يسرهم وبين المشركين بابا فلوهم في العتق لا على  
من النار لا يدنو قوتها برءا ولا شرابا يكلون ويقولون يا محمد ارحم من  
اتكل الاستغفار واستغفر لهم فقد اكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم  
ثم ينادون يا ربنا ويا سيدنا ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا وانه كان  
اساء واخطا. وقد يفتقدون فيقولون انشركونهم ما اغنى عنكم ايمانكم  
بالله وبمحمد فيغضب الله به لذلك فعند ما يقول الله يا جبريل انظروا فاصح  
من في النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجهم منها ثم قد احتجوا فيلقينهم  
على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيو ان فيكم شجرة حتى يعودوا في النهر ما كانوا  
ثم يامر باوخالهم الجنة مكتوب على جباههم هو لا اله الا الله عتقا الله من النار  
والرحمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجونهم من بين اهل الجنة بذلك  
فيستخرجونهم الى الله ان يحجوا عنهم تلك السمة فيخرجونهم فلا يعرفون  
بما بعد ذلك ابداهم اهل الجنة **وذكر ابو حنيفة** الى خطه ايضا عن ابي عمر ان  
الجنة **ف** بلغنا انه اذا كان يوم القيمة امر الله بكل جبار عظيم وكل شيطان  
وص من يخاف الناس شدة في الدنيا فينزلون بالحد يد ثم امرهم الى النار  
ثم اوصدوا عليهم اي اضمقوا فلو والله لا يستقر اقدامهم على قرار ابد  
ول والله لا ينظرون الى اديم س. ابد ولا والله لا ينظرون على عتص يوم  
ابد ولا والله لا يدنو قوتها برءا ولا شرابا ابد قال ثم يقال اهل الجنة يا اهل  
الجنة افتحوا اليوم الابواب فلما فتحو استبطنا ولا جبارا وكفوا اليوم واستروا  
بيننا باسلفتم في الايام الخالية قال ابو عمر ان من الله ما حوناه اياكم هذه  
**فصل** قوله فيخرجهم من النار فينبون كما ثبت الجنة في جبل السنين  
احتمل من طين وقت فاذا انقوى ان يكون فيه جنة فانه ثبت في يوم وليلة  
وهي اسرع نامة ثباتا فثبت النبي صلى الله عليه وسلم سرعة ثبات اجسادهم  
بسرعة ثبات تلك الجنة وفي التنزيل لم تزل الله انزل من السماء ماء  
فتصبغ الارض مخضرة **ف** واظلو لهم مكان من يلبث فيها منذ خلقت  
اليوم اخبرنا وذلك سبعة الاف سنة اختلفت في انقضاء هذه  
الوقت ومدة الدنيا واكثر المخجونة في ذلك فقال بعضهم عمر الدنيا سبعة  
الاف سنة بعد النجوم السبعة لكل واحد الف سنة **و** بعضهم النبي  
عشر الف سنة بعد ذلك ورجاء الفلك لكل درجة الف سنة

وكان حديث الى سعيد بن جابر  
المتقدم ثم يقال يا اهل الجنة انقبضوا  
عنه من ايام وانصب واحد واليت  
معروف والجنة باسرها وبريقها  
وحيد سبل

**ق** بعضهم ثلثمائة وستون الف سنة بعد درجات الفلك لكل درجة  
الف سنة **و** قالوا واحدا يكت فيها الف سنة ثم ينادي يا ربنا  
يا منان الذي يقبل على من اعرض عنه والنان الذي يبدى بالنوا  
قبل السؤال سبحانه ونقالي لا اله الا هو روى عن علي رضي الله عنه وقد ذكرنا  
ذلك في كتاب الاسنة في شرح اسماء الله الحسنى وصفاته العلى مستوفى  
والحمد لله وقد تقدم الكلام في نحو ذلك الاسم عنهم فلما مضى لا عادت  
**و** ينسأهم الرحمن على عرشه اي ينزلهم في العذاب كما قال تعالى  
نسوا الله فتسبهم اي تركوا عبادته وتوحيده فتركهم والعرض في  
كلام العرب له محاملة كثيرة وقد اثبتنا على ذكره في كتاب الاسنة في شرح  
اسماء الله الحسنى منها الملك كما قال زهير تداركني عسا وقد نزل عرشه  
.. وذبيحة اذ زلت باقدامها النعل **ف** بعد ابن حنيفة  
وابن حنبل عرشه والحارثيين يؤمنون فلا حا ونقول العرب نزل  
عرش فلانة اذا ذهب عهده وسلطانه وملكه فالعنه وينسأهم الرحمن  
على عرشه اي على ما هو عليه من الملك والسلطان والعظمة والجلال  
لا يعيبهم ولا ينفيت البهيم ما حكم به في الانزال عليهم من جلودهم في النار  
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط **و** اجمع العلماء اهل السنة  
على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين منها كما يلبس وفرعون  
ولما مات وقاروه وكل من كفر وتكبر وطغى فانه له جزم لا يموت فيها  
ولا يحيى وقد اوعدهم الله عذابا اليما فقال عز وجل كل نصيب جلودهم  
بدلناهم جلودا غير لم ليدوقوا العذاب ان الله كان ع. يرا حكيما **و** اجمع  
اهل السنة ايضا على انه لا يبق في فيها مومن ولا يجلد فيها الا كافر جاحد فاعلم  
**ق** المؤلف رضي الله عنه وقد نزل هنا بعض من ينتمى الى العلم والعلماء  
فقال انه يخرج من النار كل كافر ومبطل وجاحد وبه خلة الجنة وانه جائز  
في العقدة ان ينقطع صفة الغضب فيعكس عليه فيقال كذلك جائز  
في العقدة ان ينقطع صفة الرحمة فيكفر عليه ان يدخل الى النار والاولياء  
النار فيعذبون فيها وهذا فاسد مردود بوجه الحق وقوله الصدوق  
**ق** قاله في حقه اهل الجنة عطاء غير مجد وذاي غير مقطوع **و** قال تعالى  
وما هم منها بمخرجين وقال لهم فيها نعيم مقيم خالدها فيها ابد وقال في  
حده الكافر يولد بدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال في اليوم



لا يخرجون منها ولا هم يستغيثون وهذا واضح وبالجملة فلا مدخل للعقول فيها فاقطع  
 اصله الاجماع والرسول ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور الله تعالى اعلم  
**باب في الاستغناء عن النار** **باب في قوله في اليوم الذين امنوا**  
 من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون  
 ذكر ابن ابي ارك قال اخبرنا الطائي عن ابي صالح في قوله في الله يستنزل بهم قال يقال  
 لا يزل النار وهم في ان راضوا فخرج لهم ابواب النار وهم في النار فاذا راوها  
 قد فخت اقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك  
 فاذا استنزلوا اليها غلقت دوزهم فذلك قوله عز وجل الله يستنزل بهم  
 ويضحك منهم المؤمنون حين غلقت دوزهم فذلك قوله في قال يوم الذين  
 امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون  
**قال** ابن ابي ارك واخبرنا محمد بن بشير عن قتادة في قوله في قال يوم الذين امنوا  
 من الكفار يضحكون قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا  
 ازاد المؤمن ان ينظر الى عدو له كان له في الدنيا من بعض الكوى قال الله تعالى  
 في ابصارهم فاضل في سوا الجحيم **في** ذكر لنا انه يطلع في حياهم  
 القوم على **اب** معمر بن قنفة قال قال بعض الحكماء لولا ان الله عز وجل  
 عرف ابا ما عرف لعرف غير جنة وسيرة فعند ذلك يقول ثالثة ان كدت  
 لتر ديني ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرة في النار للحب والسب  
 الرينة والكهنة من قوله جاء الابرار حسنة الاجار والاسرار قاله الفراء  
**في** قال الاصمعي هو البراء والجار والشر النوة يقال فلان حسن الخبر والسب  
 اذا كان حبيلا حسن الرينة **في** ابن ابي اسحق بسنا حيرة حتى افضينا  
 لاجال وانما رقتنا ويقال ايضا فلان حسن الخبر والسب بالفتح  
 وهذا معناه فذلك خبره خبير الاول ابيهم وخبره الخط والسفر  
 وغيرهما خبيرة وشريرة والله تعالى اعلم **باب** روى ابو هدية  
 ابراهيم بن هدية قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان المستنير من عباد الله في الدنيا يفتح لهم ابواب  
 الجنة يوم القيمة فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤا غلقت عليهم ابواب الجنة  
 الباب دوزهم ونفخ لهم النارية فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤا غلقت  
 الباب دوزهم ونفخ لهم النارية فينبهون قال فيقول لهم  
 الرب انتم المستنيرون بعبادتي انتم اهل الجنة والنار فيقال

حتى

حتى يفرقوه في عرهم فينادون يا ربنا اما صرقتنا الى جهنم واما صرقتنا الى جنة  
**باب** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باناس الى الجنة  
 حتى اذا دنوا منها واستشفوا ركبها ونظر والى قصورهم والى ما اعد  
 الله لاهلها فيها نوذوا انهم صرقتهم عن النار لانصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة  
 ما رجع الاولون والاخرون فيقولون يا ربنا لو ادخلت النار قبل ان نرى ربنا  
 ما اربشنا من ثوابك وما اعددت فيها لاولئك كان اهلها علينا قال ذلك اردت  
 بكم كنتم اذا خلوتكم لي بارزتموني بالعظيم واذا القيمة الناس لقبضوهم  
 محبسين ثراوية الناس بجلالتي ما تعطونهم من قلوبكم يستم الناس ولم  
 تهابوني واجلستم الناس ولم تجلون وتكرهتم للناس ولم تنكروا الى قال يوم  
 اذ يفكم العذاب الاليم ما صرتمكم من الثواب العظيم ذكره ابو حامد رحمه الله  
 تعالى عليه **باب ما جاء في ميراث اهل الجنة** منازل اهل النار كما  
 في الخبر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان  
 مسكنا في الجنة ومسكنا في النار فاما المؤمنون فيناخذ من منازلهم  
 ويرثون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم من النار يخرج ابن  
 ماجه وعمر بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما منكم من احد الا له منزلة من الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل  
 النار ورثت اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون السنان  
**في** صحيح قال المؤلف رضي الله عنه وهذا يثبت في ان لكل انسان منزلا في  
 النار ومنزل في الجنة كما تقدم وقد قال ما منكم من احد الا له منزلة من الجنة  
 والكرام المستنيرين من الذنوب العظام الموجبة للنيران رضي الله عنه عنهم  
 وسياتي لهذا مزيد بيان في ابواب الجنة ان شاء الله تعالى **باب**  
**ما جاء في خلو اهل الدارين وذي الموت على اصرار**  
 ومن يذبحه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار رجى  
 بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة  
 لا موت ويا اهل النار لا موت فينادي اهل الجنة فرحوا الى فرحهم ويزداد  
 اهل النار حزنا الى حزنهم **مسلم** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
 رجاء يوم القيمة بالموت كان كمن شرب الخمر فيوقف بين الجنة والنار فيقال



يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئوبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال ثم  
يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئوبون وينظرون فيقولون نعم هذا  
الموت فيؤمر فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلودا فلما موت ويا اهل النار  
خلودا فلما موت فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم  
الحسرة وفتنة الامم وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واسأله الله الى الدنيا  
**والاجابة** ابو عبيد الله مدي عن ابي سعيد الخدري برفعه قال اذا كان يوم  
القيامة اتى بالموت كالكبش المذبح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم  
ينظرون اليه فلوان احدا مات في حال من اهل الجنة ولو ان احدا مات  
في حال من اهل النار قال هذا حديث حسن صحيح **وذكر ابن ماجه**  
في حديث فيه طول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يجا بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة  
فيظلمون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل الجنة  
فيظلمون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال لهم  
هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال  
للفريقين كلاهما خلودا فينجدون من الموت فيه ابدا **وهذه** الترمذي  
بمعناه عن ابي هريرة معلقا لا ايضا وفيه فاذا دخل الله اهل الجنة الجنة  
واهل النار النار اتى بالموت ملبيا فيوقف على السور الذي بين اهل الجنة  
واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة فيظلمون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيظلمون  
مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لا اهل الجنة واهل النار هل تعرفون  
هذا فيقولون هو لا وهو لا عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضج فيذبح  
ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلودا لموت ويا اهل النار خلودا لموت  
قال هذا حديث حسن صحيح **مسند** قال المؤلف رحمه الله هذه الاحاديث  
مع صحتها نص في خلود اهل الدارين فيها لا الى غاية ولا امد بقيم بين على  
له وام والسرد من غير موت ولا حياة ولا راحة ولا نجاة بل كما قال الله تعالى  
في كتابه الكريم المبين واوضح فيه عن عذاب الكافرين والذين كفروا لهم نار  
جهم لا يفتنون عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك جزى كل كفور  
وهم يصعدون فيها الى قوله تعالى من نصيب وقال تعالى انما نصحت جدوهم بدلنا  
هم جلودا عتبا وقال تعالى فاذبحوا كفرا واقتطعت لهم ثياب من نار يبتسبون  
من قنوق رؤسهم ليقيم بعضهم به ما في بطونهم والجنود ولهم مشاع من حد جهم

كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقد تقدمت هذه المعاني كلها  
فقال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية بجملتها خاوية على عرشها  
وانها تفتنى وتزول وهو خارج عن مقتضى المعقول ومخالف لما جاء به  
الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والجماعة والعدول ومن يتبع غير سبيل  
المؤمنين نوله ما نوله ونصل جهنم وساءت مصيرا وانما تخلى جهنم وصلى  
الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهي التي بنيت على شفير  
فيما يقال الجحيم **قال** فضيل بن صالح المفاخر كفا عند مالك بن انس ذات  
يوم فقال لنا انصرفوا برحمتكم الله فلما كان العشي رجعت اليه فقال انما قلت  
انصرفوا لانه جاني رجل يستاذر على فعم زعم انه قدم من الشام في مسئلة  
فقال يا ابا عبد الله ما تقول في اكل الجحيم فانه يتحدث انه بنيت على شفير  
جهنم فقلت لا باس به فقال استودعك الله واقر الله عليك السلام ذكره الخطيب  
ابو بكر احمد رحمه **وذكر** ابو بكر البزار رحمه عن ابي بصير عن ابي عبد الله بن عمر بن  
العاص رضي الله عنه قال باي على النار زمان تحرق الرياح ابوابها ليس فيها احد  
يعني من المؤمنين هكذا رواه موقوف فامر قول عبد الله بن عمر ولبس فيه ذكر  
الشيء صلى الله عليه وسلم ومثله لا يقال من جهة الراي وهو مرفوع والله اعلم  
قد تقدم ان الموت معنى والكلام في ذلك وفي الاعمال وانما لا تغلب  
جوهر اهل الجنة الله سبحانه المستحي صا من ثواب الاعمال وكذلك الموت بخلق الله  
سبحانه ونع كسبا يستميت الموت ويلقى في قلوب الفريقين ان هذا الموت  
ويكون ذكبه دليل على الخلود في الدارين والله اعلم قال الترمذي رحمه الله والله اعلم  
في هذا عند اهل العلم رحمهم الله من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك بن انس  
وابن المبارك وابن عيينة وكيع وغيرهم انهم رووا هذه الاشياء وقالوا نزوي  
هذه الاحاديث ولا يقال كيف وهذا الذي اخذاه اهل الحديث ان نزوي هذه الاشياء  
ويومنها ولا تقتصر ولا تنوهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه  
وذهبوا اليه **المؤلف** رحمه الله وانما يوتي بالموت كالكبش والله اعلم  
فاجاب ان ملك الموت عليه اني ادم عليه السلام في صورة كبش المذبح قد نشر  
من الجنة اربعة الاف جناح على ما تقدم في اول الكتاب في باب ما جاء في صفة ملك  
الموت عند قبض روح المؤمن والكافر وفي النقص من سورة الملك عن ابن  
عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة الموت والحياة  
جسماء فجعل الموت في هيئة كبش لا يميز بينه وبين غيره لانه لا يملك الموت والحياة



على صورة فرس اشقي بقاء وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها حطوا  
مد البصر وهي فوق الحار ودون البغل للمنزلة بشي يجدر بها الاجبي ولا تطلي على  
شيء الاجبي وهي التي اخذ السامري من اشركا فالقاء على الجبل حتى حكاها الثعلبي  
والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والكلبي **وروي** يشترطون  
يرفعون رؤسهم والامح من الكباش الذي يكون فيه بيان وسواد والبياض  
اكثر قاله الكلبي وقال ابن الاعرابي هو النقي البياض **وذكر** صاحب خلع  
الثعلبي ان هذا الكباش المذبح بين الجنة والنار الذي ينزل ذكبه يحيى بن زكريا  
عليه السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبامره الاكرم وذكر ذكبه  
كل ما مناسب لحياة اهل الجنة وحياة اهل النار **وذكر** صاحب كتاب العروس  
ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام فانه اعلم ثم كتاب النار بحمد الله العزيز العفار  
اجارنا الله منها الجنة وفضل وكرمه لا رب سواه ولا يغيبه الا اياه  
**باب ابواب الجنة وما جاء فيها وفي صفتها ونعيمها وصف**  
الجنة الجنة في كتابه وصفا يقوم مقام العباد في غير ما سورة من القرآن  
واكثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن وهرايك حديث الغاشية وسورة  
الانشاء ويتيق ذلك ايضا بيننا صلى الله عليه وسلم باوضح بيان فتذكر من ذلك  
ما بلغنا في الاخبار الصحاح والحقان وعمر السلف الصالح اهل الفضل والاحسان  
رضي الله عنهم وحشرنا الله معهم **وروي** قال احمد بن حنبل  
قال لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ اهل الجنة على الانبياء حين من  
الدهر وقد انزلت عليه وعنده رجل اسود فذكا به سال النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال له عمر بن الخطاب حسبك لا تنقل على النبي صلى الله عليه وسلم  
قال دعه يا ابن الخطاب قال فتركت عليه هذه السورة وهو عنده فلي قرأ بها  
عليه وبلغ صفة الجنة زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الخرج نفسك صاحبكم او اخكم الشؤوه الى الجنة **باب**  
**صفة اهل الجنة في الدنيا** قال ابن وهب سمعت ابن زيد يقول وصف  
الله اهل الجنة بالخاف والحنون والبكاء والشفقة في الدنيا فاعقبهم به النعيم  
القيم والسرور في الاخرة وقرا قول الله عز وجل انك قنبر في اهلنا مستغفون  
قال ووصف اهل النار بالسترور في الدنيا والصحك فيها والتفكر فقال ان  
كان في اهل مسرور الله خلق ان لم يكون وقد تقدم صفة اهل ما فيه كفاية  
والحمد لله وحده **باب منه** وهو **الجنة** **باب منه** قال الله تعالى

مقام ربه جنتان ثم وصفهما ثم قال بعد ذلك ولمن خاف مقام ربه جنتان  
**وروي** **باب منه** في ثاوي قوله في لمن خاف مقام ربه اي بعد اداء الفرائض  
جنتان قيل على حدة فكل خائف جنتان وقيل جنتان لجميع الخائفين والاول  
اطهر قال الترمذي محمد بن علي جنة الخوف من ربه وجنة لشركه شهوته والمقام  
الموضع اي خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية وقيل خاف  
قيام ربه عليه اي استراخه واطلاعه عليه بياضه فمن هو قائم على كل نفس  
بما كسبت **قال** مجاهد والخفي هو الرجل يهتم بالمعصية فيذكر الله فيتركها  
او قال لا يفد عنها من خوف **وروي** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال الجنة بستانان في عرض الجنة كل بستان مسير مائة عام في  
وسط كل بستان دار من نور على نور وليس منها شيء الا بهر نعمة  
وحضرة ثم ثابت وثبت ثابت ذكره المهره وي والثعلبي ايضا حديث  
ابن مريم **وقيل** انه احدى الجنة اسافل القصور والاخرى اعاليها **وقال**  
مقاتل بما جنة عدن وجنة النعيم وقوله ومن دونهما جنتان قال ابن عباس  
اي اوله من دون الجنة الاولى جنتان الاخرى ان قال ابن عباس ومن دونهما  
اي في الدرج والجنات لمن خاف مقام حساب ربه فيكون في الاوليين النخل  
والشجر والاخرى الزرع والنبات وما انتشط في الماوردى ويخفر ان  
يكون ومن دونهما جنتان لا يتبعه لقصور من لهن من منزلهن احداهما المحور العين  
والاخرى للولادة الخلد به يستريح فيها المذكور من الاثالث **وقال** ابن جرير هو اربع  
جنتات جنتان منها للسا بقى المقربين فيها من كل فاكهة زوجات وعينان  
بحر يان وجنتان لاصحاب البقي فيها فاكهة ورمان وفيهما عينان تنفخا خنا  
**وقال** ابن زيد الاوليان من ذهب المقربين والاخرى من وروح لاصحاب البقي  
**قال** الشيخ المصنف رحمه الله الى هذا ذهب الخليل ابو عبد الله الحسن بن الحسين  
في كتاب مناجاة الله عز وجل واجتبه بارواه سعيد بن جابر عن ابن عباس ومن  
خاف مقام ربه جنتان الى قوله مدك متان قال لم تكن للمقربين ولم تان لاصحاب  
البقي **وروي** اي موسى الاشعري كخو ذلك ولا وصف الله الجنة اسرار  
الى الفرو بينهما فقال في الاوليين فيها عينان بحرا وفي الاخرى فيها عينان  
تنفخا خنا اي فوارنا بالماء وكثيرها ليست كالجارينين لانه الشجر دون البحر  
وقال في الاوليين فيها من كل فاكهة زوجات فعم ولم يخص في الاخرى فيها  
فاكهة ونخل ورمان ولم يقر من كل فاكهة زوجات وقال في الاوليين متكئين على



فرش بطاشها من السبرق وهو الدجاج وفي الاخر بين منكنين على روف حضر  
وعقبه كحسان والعقبى الوشع ولاسل اية الدجاج اعلى من الوشع والرفرف  
كسر الحناء ولاسل اية الفرش المعقنة لانها عليها افضل من فضل الحناء  
وقال في الاوليين في صفة الخور العين كانهن الباقوت والمرجبان وفي الاخر بين  
فيهن خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الباقوت والمرجبان وقال في  
الاوليين ذواتا اختان وفي الاخر بين مدامتان اي حنفة او اية كانهما من سدة  
حضرتهما سوداوان قال ووصف الاوليين بكثرة الاغصان والاحريين بالحفرة  
وحدا وفي هذا كله تحقيق للمعنى الذي قصده بقوله ومن دونهما جنتان وليعلم  
ما لم يذكره من تفاوت ما بينهما اكثر مما ذكره **فان** قبل كيف لم يذكر اهل الجنة  
الجنين كما ذكر اهل الاوليين قيل للجنة الاربع لم يخاف مقام ربها لان  
الخائفين لهم مراتب فالجنتان الاوليان لا على العباد رتبة في الخوف من الله  
في الجنتان الاخرى لم يخاف من حالته في الخوف من الله **فان** المصنف  
رحمه الله فهذا قول والقول الثاني ان الجنين في قوله ومن دونهما جنتان  
اي اعلى وافضل من الاوليين وذهب الى هذا الصالحان والجنين الاوليين  
من ذهب وقصة والاحريين من باقوت وزمر وقوله ومن دونهما اي ومن  
امامهما ومن قبلهما الى هذا القول ذهب ابو عبد الله محمد بن علي النعماني الحكيم  
في نوار والاصوار وقال ومعنى ومن دونهما جنتان اي دونهن هذين الى العرش  
اي اقرب وادنى الى العرش وقال مقاتل الجنتان الاولتان جنة عدن وجنة  
النعيم والاحريان جنة الفردوس وجنة المأوى **فان** المصنف رحمه الله وبدل  
على هذا قوله عليه السلام اذا سلم الله فاستلوه الفردوس للحد حيث  
قال النعماني وقوله فيهما عيان نضا حنان الى بالوان الفواكه والنعيم والجوار  
المرينات والدواب والسرجات والنبات الملونات وهذا يدل على ان النسخ  
الكثير من الجري **فان** المصنف رحمه الله على هذا تدبر اقوال المفسرين **وروي**  
عن ابن عباس نفاخت اي فوارت بالما والنعيم بالحاء المعجمة اكثر من النسخ  
بالحاء وعن ابن عباس نفاخت اي بالحاء والباء كقوله الحسن ومجاهد وع  
ابن عباس ايضاً وايضاً مسعود وتنسخ على اولياء الله بالسل والعنبر  
والكاغوري دوراهل الجنة كما ينسخ ريش الطير وقار سعيد بن جبير بانواع  
الفواكه والماء وقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض العلماء ليس الرمان  
والنخلة من الفاكهة لانه الشيء لا يعطف على نفسه وهذا خطأ في الكلام وقا

المرجبان

للمرمرهما من الفاكهة وانما عاده ذكر النخل والرمان لفضلهما على الفاكهة لقوله تعالى  
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته  
ورسله وجبريل وميكال وقيل انما ذكرهما لانه النخل والرمان كانا عند جميع في ذلك  
الوقت بمنزلة البيرة عند نال النخل عامة فتوزع منه والرمان كالثمار فكان  
يكثرون منها عند جميع حاجتهم اليه وكانت الفاكهة عند جميع من الوان الثمار التي  
يعجبونها فانما ذكر الفاكهة ثم ذكر النخل والرمان لكثرة ثمرها وعموماً عند جميع من  
المدنية الى مكة الى ما والاها من ارض اليمن فاحضرتهما في الذكر من الفواكه  
واخر الفواكه على حدتها وقوله فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة  
خيرة قال النعماني فالحيرة ما اختارهن الله فابدى خلقهن باختياره فاختر  
الله لابسته اختيار الادميين ثم قال حسان فوصفهن بالحسن فاذا وصف  
خالق الشيء شيئاً بالحسن فمن ذا الذي يقدر ان يصف حسنهن فانظر  
ما هناك وفي الاوليين ذكر ما روى قاصرات الطرف وكانهن الباقوت  
والمرجبان فانظر كم بين الجنة وبين محتان الله وبين قاصرات الطرف ثم قال  
حور مقصورات في الخيام وقال في الاوليين فيهن قاصرات الطرف فقصرت  
طرفهن على الازواج ولم يذكر انهن مقصورات فدل على ان المقصورات  
اعلى وافضل وقد بلغنا في الرواية ان سجاية مطرت من العرش فخلقهن من  
قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها  
اربعة ميلا وليس لها باب حتى اذا دخل ولي بالجنة انصرف عن الخيمة  
ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تاجد ما في مقصورة  
وقد قصرت باخرة ابصار المخلوقين والله اعلم ثم قال منكنين على روف حضر  
اختلف في الرفرف ما هو فقيل كسر الحناء وجواب الدرع وما تدلى منها الواحدة  
رفرفه وقيل الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرف به واهوى به كالحجاج  
يبتاه وشمالا ورفعا وخفضا يبتذله به انفسه واستنفاة على يدا من رف  
يرف اذا ارتفع يجتبه ومنه رفرفه الطائر ايضا لانه يجتبه في الرمواء  
وربما سمى الظليم رفرفا لذلك لانه يرفرف بجناحه ثم بعدوا ورفرف الطائر  
ايضا اذا حرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه قال **س** النعماني  
الحكيم قال رفرف اعظم حظا من العرش فذكر في الاوليين منكنين على رفرف  
بطاشها من السبرق وقال بينهما منكنين على رفرف حضر قال رفرف هو مستقر  
الولع على شيء اذا استوى عليه الولع رفرف به الى طار به هكذا وهكذا حيث



ما يربده كالمخاج وروى لنا في حديث العراج انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بلغ سدرة المنتهى جاءه الرفرف فتناول منه جبريل وطار به الى سدرة المنتهى  
فذكر ان طار به الى جحشني ويرفعني حتى وقف لي على رجلي ثم لما كان الانصراف  
تناوله فطار به حفصا ورفع بهوى به حتى اناه الى جبريل صلوات الله  
وسلامه عليه ما وجبريل بيكي ويرفع سونه بالجبريل فالرفرف خادم من الخدم  
بين يدي الله له خواص الامور في محل النبوة والقرية كما ان البراق دابة  
يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في ارضه فمذا الرفرف الذي سخره الله لاهل  
الجنة والاشقياء ومكاهما وفرشهما يرفرف بالوله على حافات تلك الانهار  
وسقطوطها حيث شاء الى خدام ارواحه الخيرات لكان ثم قال وعبركم  
حسان والعبرة لا غياث منقوشة بتسط فاذا قال خالوه النقصون  
انها حسان فاظنك بشك العاقرة والعبرة قرية بناحية اليمن فيما بلغنا  
بشج فيها بسط منقوشة فذكر الله ما خلقه في تلك الحسن من البسيط  
المنقوشة لكان والرفرف للحضر والمأذون لهم من الجنة ما يعرفون  
اسما بها فبان تفاوت كانهما للجنة **وقد** روى عن بعض المتقدمين  
فاذا هو بشي الى انهم للجنة من دونها الى اسفل منها وادون  
فكيف تكون مع هذه الصفة ادون من جنتهم لم تقم الصفة ذكر هذا  
كله في الاصل التاسع والثاني في كتاب نوار الاصول **فصل**  
ما قال في كافي مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان دل على ان  
الجنة اربع لاسبع على ما ياتي بيانه ان شاء الله **باب**  
**صفة الجنة** وما وعد الله لاهلها **مسلم** عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعدت لعبادي  
الصالحين ما لا يحصى رت ولا اذنة سمعت ولا خطر على قلب بشر دحوا  
بل ما اطلعكم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلم نفس  
ما اخفي لهم من قرة اعين بل معاد غير و غير اسم من السماء الاعمال يعني وع  
**روى** ابن ماجه عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم لاصحابه الا مشتم للجنة فاء الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة  
نور ينالها ورجانه زهر منقوشة وزهر مطرد وفاكهة كثيرة نصيحة  
وزوجة حسنة جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في حبرة ونضرة في دار  
عالية سليمة بهيمة قالوا نحن المشتم ونزلها يا رسول الله قال فقولوا

انه شاء ثم ذكر الجبريل وخص **الجنة** عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله  
ثم خلق الخلق قال مني انا قلت الجنة ما بناؤكم قال لبننة من ذهب ولبننة من فضة  
وملاطها المسك الاذنة وحصاؤكم اللؤلؤ والياقوت ويزينها الزعفران  
من دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم  
وذكر الحديث وقال ليس السنان بذاك القوي وليس هو عند متصل  
وقد روى هذا الحديث باسناد اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
**وسلم قال** المؤلف رضي الله عنه حو حو ابو داود الطيالسي في مسنده قال  
حدثنا ابراهيم بن معاوية عن سعد الطائي قال حدثني ابو المذلة مولى اقم  
المواهب انه سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول الله اما اذا كنا عندك  
رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة فاذا فارقتناك وسمعنا النساء والاولاد  
اجبتنا الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تكونون اذا فارقتنا  
كما تكونون عندنا لصا فحكم الملائكة باقربا ولزارتكم في بيوتكم ولو كنتم لا تدنونا  
لما الله يقوم بدنونا كي يستغفر وايفغفر لهم قلنا يا رسول الله اخبرنا عن  
الجنة ما بناؤكم قال لبننة من ذهب ولبننة من فضة وملاطها المسك  
وحصاؤكم الدر والياقوت ويزينها الزعفران من يدخلها يبقى لا يبأس  
ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابهم **مسلم** عن ابي سعيد الخدري  
قال قال رسول الله لاهل الصياد ما تربة الجنة قال وتركة بيضا مسك يا ابا القاسم  
قال صدقت وعنه انه ابن صياد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة  
الجنة فقال وتركة بيضا مسك خالص **ابن ابي** اخبرنا معاوية بن قنفذ  
عن العلاء بن رزبه عن ابي هريرة قال حائط الجنة لبننة ذهب ولبننة فضة  
ودرجها اللؤلؤ والياقوت قال وكنا نحدث انه روضا منها اللؤلؤ ويزينها  
الزعفران **قال** المؤلف رضي الله عنه كل هذا مرفوع حسبت ما تقدم في هذا  
الباب وما ياتي ان شاء الله **باب** **ما جاء في انهار الجنة وجبابها**  
**في الدنيا منها** قال الله في مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن  
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل  
مصفى وروى انها تجري في غير اخدود منتضبة بالقدره ويروي عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار في الجنة يخرج من  
تحت نخل او جبال مسك ذكره العقيلي وذكر اسمعيل ابن اسحق فقال  
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني كثيرة عبد بن عوف عن ابي



عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال من جبال الجنة  
 واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قبل قال لا جبال  
 يا رسول الله قال جبال احد بكتا ونجدة والطور جيل من جبال الجنة ولبنان  
 جيل من جبال الجنة والانهار النيل والفرات وسبحان وجحان والملاحم  
 بدر واحد والجنة ووجيب وبالسند المذكور قال عز وجل ما مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اول عز وجل غيايا ابوا حتى اذا كنا بالبروجاء نزل بعرو  
 الطيب فصلي بهم ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله  
 اعلم قال هذا حصيب جيل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله  
 وقال للبروجاء هذه سباحة واد من اودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد  
 قبل سبعون نبيا ولقد مر بها موسى عليه السلام عليه عبا نان فطوا انيشان  
 على نافذة ورداء في سبعين الف عام بنى الله نزل حتى جاء البيت العتيق الحديث  
 وسباني ثمانية ان شاء الله **باب** من جبال الجنة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة بحر الماء وبحر العسل  
 وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقوه الانهار بعد قال ابو عيسى هذا حديث  
 حسن صحيح وحكيم بما رواه هو والديه جليلين **باب** من جبال الجنة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة وسبحان والنيل والفرات  
 كل من انهار الجنة **باب** من جبال الجنة من جبال الجنة ومن جبال الجنة  
 من جبال الجنة ومن جبال الجنة من جبال الجنة ومن جبال الجنة من جبال الجنة  
 الاربعة يخرج من جبال الجنة **باب** من جبال الجنة من جبال الجنة  
 في حديث الاسر فاذا هو في السما الدنيا ينهر من بطر دابة فقال ما هذا ان  
 يا جبريل قال النيل والفرات عنصه جبال من السما فاذا هو ينهر اخر  
 عليه قصص من لؤلؤ وزبرجده ففرض بيده فاذا هو مسك اذ فر قال ما  
 هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي جبالك ربك **باب** من جبال الجنة  
 وما جاء في جمع هذه الانهار اخر الزمان عند خروج باجوج وماجوج  
 والفرات والعلم **باب** من جبال الجنة من جبال الجنة من جبال الجنة  
 ما ابراهيم بن يوسف عن جامع ما سوان قال حدثنا سعيد بن مسعود  
 قال حدثنا مسلم بن علي عن قتادة بن جابر عن عكرمة عن ابن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله الى الارض خمسة انهار  
 سجوة وهو نهر الهند وجحوة وهو نهر بلخ ودجلة والفرات

وجمانة العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله عز وجل من عرش واحد  
 من عرش الجنة في اسفل درجة من درجاتها لا حدة على جناحي جبريل عليه  
 السلام فاستودع الجبال واجراهم في الارض وجعل الله فيها منافع  
 للناس في اصناف معانيسهم وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء  
 ماء بقدر فاسكنناه في الارض فاذا كان عند خروج باجوج وماجوج ارسل  
 الله جبريل صلى الله عليه وسلم رفع من الارض الفرات والعلم وجميع الانهار  
 الجنة فخرج ذلك الى السما فذلك قوله عز وجل وانا على ذلك بليفادرون  
 فاذا رقت هذه الاشياء من الارض ففقد انهارها خير الدين والدينا  
**باب** من جبال الجنة من جبال الجنة من جبال الجنة من جبال الجنة  
 نظر وسباني ثمانية ان شاء الله **باب** من جبال الجنة من جبال الجنة  
 انه قال مدت الفرات على عهد ابن مسعود ففكره الناس مدة فقال ابن  
 مسعود لانكم هو امه فانه سباني زمان يلمس منه طست مملوء ماء  
 فلا يوجد ذلك حين يرجع كل ماء الى عنصه فتكون بقية الماء والعيون  
 بالشام وسباني ثمانية ان شاء الله **باب** من جبال الجنة من جبال الجنة  
**باب** من جبال الجنة من جبال الجنة من جبال الجنة من جبال الجنة  
 امر بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كما حقا على الله  
 ان يدخل الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا  
 يا رسول الله افلا ينشر الناس قال في الجنة مائة درجة اعلى الله  
 عليا يهدى في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السما والارض فاذا اسالتم  
 الله فاستلوا الفردوس فانه او وسط الجنة واعلى الجنة لا وفوق العرش  
 الرحمن وبينه نهر انهار الجنة **باب** من جبال الجنة من جبال الجنة  
 حاتم البستي معنى قوله فانه او وسط الجنة يريه في الفردوس في وسط  
 الجنة في العرش وهو اهل الجنة يريه في الارتفاع وقال قتادة الفردوس  
 روعة الجنة واوسطها واعلاها واوسطها وارفعها وقد قيل ان الفردوس  
 اسم يشتمل جميع الجنة كما ان جرحم اسم لجميع النيران كلها لا الله تعالى مدح  
 في اول سورة المؤمنين اقواما ووصفهم ثم قال اولئك هم الوارثون  
 الذين يورثون الفردوس هم فيها ثم اعاد ذكرهم في سورة المعارج فقال  
 اولئك في جنات مكرورة فعلى ان الفردوس جنات لاجنة واحدة قاله  
 ذهب بن ميثم **باب** من جبال الجنة من جبال الجنة من جبال الجنة



ومن شرب في الدنيا لم يشرب في الآخرة وفي لباس أهل الجنة وألبسهم الله  
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا  
لم يلبس في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشرب في الآخرة ومن  
شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة ثم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآنية أهل الجنة  
**ف** قال المؤلف رضي الله عنه إن قال قائل قد سوى النبي صلى الله عليه  
وسلم بين الأشياء الثلاثة وإنه يكره في الآخرة فربما إذا دخل  
الجنة قلنا نعم إذا لم يشرب منها أصح ما في الآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم  
من شرب الخمر في الدنيا لم يشرب منها أصح ما في الآخرة فربما إذا دخل  
عن ابن عمر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك لا يلبس الحرير  
ومن أكل في آنية الذهب والفضة أو شرب فيها لا يستجيب له ما أصح الله  
له في الآخرة وأرى كتاب ما حرم عليه في الدنيا **و** روى أبو داود والطحاوي  
في مسندهما قال حدثنا هشام عن قتادة عن داود السراج عن أبي سعيد  
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا  
لم يلبس في الآخرة وإن دخل الجنة لبس أهل الجنة ولم يلبس هو  
وهذا نقى صحيح وإسناده صحيح فإنه كان وإن دخل الجنة لبس أهل الجنة  
ولم يلبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وإن كان  
من قول الراوي على ما ذكرناه موقوف فهو أعلم بالحق واقعد بالحال ومثله  
لا يقال من جهة الراوي وسببنا في هذه من جهة بيان أن شاء الله تعالى  
**باب ما جاء في لباس أهل الجنة وثأب** وما يشبه من الجنة فمن  
الدنيا الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
عز وجل أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر أفروا إلى سننكم فلا تعلموا نفس ما أخفى لهم من قرة أعين  
وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأفروا إلى سننكم  
في ظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وأفروا إلى سننكم  
فمن رجع من أن رواد الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع العوور  
قال أبو عبيد بن جراح هذا حديث حسن صحيح **باب ما ركب** عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة  
شجرة الخلد قال وأخبرنا أبو داود عن زبادة بن سفيان عن حماد بن عيسى

بنور

يقول في شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فافروا إلى سننكم في ظل  
ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدوقه والذي أنزل التوراة على لسان  
موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة  
ثم دار في أصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط مهر ما إن الله نفع غرسها بيده  
ونفع فيها من روحه وإنه أفنانها لمن ورأسه رجليه وما في الجنة نهر الا ونخرج  
من أصل تلك الشجرة **الترجم** عن أسماء بنت أبي بكر قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر له سدة المنهى قال يسير الراكب  
في ظل الفين من مائة سنة أو يستظل بظلها مائة ركب شك يحيى فيها  
فراش الذهب كأن عرشا الظلال قال أبو عبيد بن جراح هذا حديث حسن صحيح  
**وذكر** عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المارفت إلى سدة المنهى في السماء السابعة بنقرا مثل قلال  
هجر وورقها مثل أذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهريان ونهران  
باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهريان  
فالنيل والفرات **قال** المصنف رحمه الله هذا كله لفظ مسلم الا قوله  
بنقرا مثل قلال هجر أخرجه الدارقطني في سننه قال حدثنا أبو بكر النيب بوي  
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق فذكره وصححه البخاري  
أيضا من حديث قتادة قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث حديث الأسراء وفيه  
ورفعت إلى سدة المنهى فإذا بنقرا كأنه قلال هجر وورقها كأنه  
أذان الفيلة في أصلها أربعة أنهار نهران ظاهريان ونهران باطنان  
وذكر الحديث وفي حديث ابن مسعود سدة المنهى صير الجنة قال أبو  
عبيد بن جراح أعلاها وكذلك صير كل سنة أعلاها للجمع أصبار قال الترمذي  
تولى بصفت روضة عذمت وبأكبر الربيع بديمة وطفاء عدا وبأكبر الأصبار  
بعث إلى أعاليها وهي جماعة الصبرة **باب** الأحمر الصبر جانب الشئ وفيه  
لغتان صبر ونصر كما قالوا جذب وجذب **قال** أبو عبيدة وقول أبي عبيدة  
المحب إلى أن يكون في أعلاها من أن يكون في جانبها **ابن** حدثنا  
سفيان عن سليمان بن عامر قال كان الصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يقولون لينة ليفتنا الأعراب وسألتهم قال أقبلا عرابي يوما فقال يا رسول  
الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مودبة وما كنت أرى في الجنة شجرة تؤذى



صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فانه له شوكا موديا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس يقول سدر مخصو و  
حصد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة فانها تثبت ثم تنفث  
من الثمر منها على اثنين وسبعين لونا طعام ما فيه لونه يشبه الاضر ويرى  
كرا بالقاء باثنين فيها كلها قال ابو محمد عبد الحق وذكر عبد الرزاق انبا نا مع  
عنه يحيى بن ابي كثير عن عمر بن يزيد البجلي عن عتبة بن عبد السلمي قال جاء اعرابي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الجنة وذكر له الخوض فقال فيها وكربة  
قال نعم شجرة تدعى طولي قال يا رسول الله اني شجرة ارضنا يشب قال  
لا يشبه شيئا من شجر ارضك اثبت الشام هناك شجرة تدعى الجوزة  
تثبت على ساو ونفترش اعلها قال يا رسول الله فما عظم اصلها  
قال لو اخرجت جذعة من ابل اهلك في احطت باصلها حتى تنكسر وترقوزها  
هرما قال هل فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود منها قال مسيرة  
الغراب شجرة لا يقع ولا يفتقر قال فما عظم الجنة منها قال ما عهد ابو اك  
واهلك الى جذعة فذبحها وسلخ املها فقال اخذوا منها فقلوا فقال يا رسول  
الله تلك الجنة تشبعني واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك **ذكره** ابو عمر  
في الترمذي باسناد وهو اسناد صحيح وصححه مسلم من حديث ابن عباس  
في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله رايناك تناولت في مقامك شيئا  
ثم رايناك تكلمت فقال اني رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولواخذته  
لاكلهم منه ما بقيت الدنيا تكلمت معناه تاحوت بقار من كع كع كعو عا  
تاتوا والكع الضعيف العاجز قال الشاعر . ولكنني امضت على ذلك مقدما  
اذا بعض من لا في الخلوب تكلموا **ذكره** ابن المبارك قال حدثنا المسعودي  
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال نخل الجنة نفيد من اصلها الى فرعها ونخلها  
امثال القلال كل نزع ثمرة عادت مكانها اخرى وانما ما لم يجز في غير اخذ  
والعنقود اثني عشر ذراعاً ثم اني على الشيخ فقلت من حديثك هذا الحديث  
قال مسرو . **ذكره** ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة  
اب اهل قال طولي شجرة في الجنة ليس منها داران فيها عنب مني ولا لغير  
حسن الا هو فيها ولا ثمرة الا هي فيها **ذكره** الخطيب ابو بكر احمد عن ابراهيم  
بن يوح قال سمعت مالك بن انس يقول ليس في الدنيا من ثمار الجنة  
يشبه ثمار الجنة الا الموز لا يدعى يقول اكلها دائم وانت تجد الموز في البسف

والشاة

والشاة **ذكره** الثعلبي باسناد من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال  
حدثني الثقة عن ابي ذر قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبعه مرتين فاكل  
منه وقال لا صحا به كلوا فلو قلت اني فاكهه نزلت من الجنة قلت هذه لانه فاكهه  
الجنة بلا عجم فكلوا فانها تقع البواسير وينفع من النقرس وذكر القشيري  
ابونصر وهذا هم قلت ولايت بخط الفقيه الامام المحدث ابي الحسين علي بن  
خلف الكوفي ابي شيخنا ابي الفاسم عبد الله وجدت حديثا عليه سبع جمعة  
على ابي الفرج محمد بن ابي حاتم محمد بن الحسين القروي في ربيع الاول سنة  
ثمان وتسعين واربعمائة قال حدثنا ابو جعفر محمد بن زيد الجعفي في سؤال  
سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن الحسين الحسن  
قال حدثنا عقيل بن سميرة قال حدثنا علي بن حماد العازي قال حدثنا العباس  
ابن حميد قال حدثنا ابو بكر ابن عباس عن ابي اسحق عن عاصم بن حمزة عن علي رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي تفكروا بالبطيخ وعظفون فان  
ماه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد اكل منها لقمة الا ادخل الله  
جوفه سبعين دوا والخرج منه سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر  
حسنة ومحي عنه عشرين سيئات ورفع له عشر درجات ثم نلى رسول الله  
وانبتنا عليه شجرة من بقلين قال الدنيا والبطيخ من الجنة **يا**  
**في كسوة اهل الجنة** قال الله تعالى ويلبسونهن من ثيابا خضر امن سندس  
واسبرو وقال ولباسهم فيها **ذكره** ابن ابي اسير قال حدثنا ابو  
الاخص عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال اهدي لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم سرفه من كبر فخلعوا ايدها ولونها بيزم فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اتعجبون منها فقالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بحمد  
بيده لناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها قال بناد وحديثا فيمنه عن  
حماد بن سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ بن عطاء بن  
حاجب اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه اياه  
كسرى فاجتمع اليه الناس فجعلوا يلبسونه ويعجبون ويقولون يا رسول  
الله انزل عليك هذا من السماء فقال ما تعجبون فوالذي نفسي بيده  
لناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا يا غلام اذهب بهذا الى ابي جهم  
وجئنا بالبخانية **يا** **ذكره** الخطيب ابو بكر احمد عن ابراهيم  
بن يوح قال سمعت مالك بن انس يقول ليس في الدنيا من ثمار الجنة  
يشبه ثمار الجنة الا الموز لا يدعى يقول اكلها دائم وانت تجد الموز في البسف







منه الجنة عرضة مسيرة الراكب المجتهد ثلثا ثم انهم لم يصفطوه عليه حتى  
تكاثر من كبرهم نزول قال الترمذي سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال  
الحالدين الى بكر من كبر عن سالم بن عبد الله قال المولف رضي الله عنه فقول  
باب النبي يدل على انه لسائر امته ممن لم يغلب عليه عمل بدعي به وعلى هذا  
يكون ثالث عشر ولم يرد به خلوة من وجهين وقد تقدم ان اكثر اهل الجنة  
البلد والله اعلم وما يدل على انها اكثر من ثمانية حديث عمر بن الخطاب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوحا فاسبح الوضوء ثم قال  
استهداه لاله الا الله وحده لا شريك له واشهد انه محمد عبده ورسوله  
صادقا من نفسه او قلبه شكك ابهاما قال فتح له من ابواب الجنة ثمانية  
ابواب يوم القيمة يدخل من ابوابها شاء فخرجه الترمذي وغيره **قال** عمر بن  
عبد البر في كتاب الترمذي هكذا قال فتح له من ابواب الجنة وذكره ابو داود  
والنسائي وابن ماجه وابن سريج فتح له ابواب الجنة الثمانية ليس فيها  
ذكر من فعل هذا ابواب الجنة ثمانية كما قال المولف رضي الله عنه انها اكثر  
من ثمانية والله نوحا وانا كونه الواو وفتح ابوابها واو الثمانية  
وان ابواب الجنة ثمانية ابواب فقد جاء ما يدل على انها ليست كذلك في قوله  
في هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز  
الجبار المتكبر فخلقوا المتكبر وهو ثمانية اسم من الواو يدل على بطلان ذلك القول  
والله اعلم وقد بيناه في سورة براءة والكهف من كتاب جامع احكام القرآن  
والحمد لله **وقد** صرح مسلم عن خاله بن عمر قال حبلنا عتبة بن عذر وان  
وكاه امير اهل البصرة محمد بن عبد الله واثنى عليه وذكر الحديث على ما تقدم وفيه  
والقد ذكرنا ان ما بين الحضر اعيان من مصارع الجنة مسيرة اربعين سنة  
ولبانين عليه يوم وهو كلف من الزحام الحديث **وصحة** عن النسي  
في حديث الشفاعة والذي نفس محمد بيده ان ما بين الحضر اعيان من مصارع  
الجنة لكل بين مكة ومكة او كل بين مكة وبغداد **وروي** عن سهل بن سعد  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة من امتي سبعون  
الف او سبع مائة الف لا يدرك ابوابها قال من ثمان مائة الف اخذ  
بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوزهم على صورة القمر  
بالبه البدر فلهذا الاحاديث مع صححتها تدل على انها اكثر من ثمانية اذ  
غير ما تقدم فيحصر منها والله اعلم ولقد تدل على هذا ستة عشر بابا

**وقد** ان الامام ابو القاسم عبد الكريم القشيري في كتاب النجاة له قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلق الحسن طوبى من رضوان الله في  
عنونه صاحب الطوبى مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة  
مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب لخلق الحسن جرت  
السلسلة الى نفسها تدخل من ذلك الباب الى الجنة والخلق السوء  
طوبى من سخط الله في عنونه صاحب الطوبى مشدود الى سلسلة  
من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب النار حيث  
ما ذهب لخلق السوء جرت السلسلة الى نفسها تدخل من ذلك الباب  
الى النار وذكر صاحب الفردوس من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله  
وسلم الجنة باب يقال له باب الفرج لا يدخل منه الا من فرج الصبيان  
**فصل** قوله من انقور زوجين في سبيل الله قال الحسن البصري  
اشنين يعني من كل شيء دينار ربح درهم او ثوبين او حطب **وقال** ابريد  
شئان دينارا ودرهما وثوبا خفا ولجأ ما وكو هذا **قال** الباجي  
يحتل ان يربى بذلك العمر من سنانين او صيام يومين **قال** المولف  
رضي الله عنه والاول من التقية اوله لانه مروي عن النبي المصطفى **وقد**  
الاجري عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من انقور زوجين في سبيل الله ابتدرته حجة الجنة ثم قال عليه  
السلام بعير من درهمين بر سبعين ثوبا واما ما جاء من سعة ابواب  
الجنة فيختار ان يكون بعضها سعة كذا وبعضها سعة كذا ورد  
في الاخبار فلا تقاضى والحمد لله **باب روى البخاري ومسلم**  
عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في  
الجنة بابا يقال له الربابة يدخل منه الصالحون فيدخلون منه فاذا دخل  
اخرجهم اغلق فلم يدخل منه احد **قال** المولف رضي الله عنه وكذا والله اعلم  
سائر الابواب المحتكمة بالاعمال وجاء في حديث ابي هريرة ان من الناس  
من يدعى من جميع الابواب فقيل ذلك الدعاء عا سونه واكرام واعطاف  
نواب العالمين تلك الاعمال التي اودعها ونيل ذلك ثم يدخل من الباب  
الذي غلب عليه العمل والله اعلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من ابغى منكم اليوم قال ابو بكر انما قال فمن تبع منكم  
اليوم جنازة قال ابو بكر انما قال فمن اطعم منكم اليوم مكينا قال ابو بكر

صالح



انا قال من عاد منكم اليوم من بيا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما اجتمع في امر الا دخل الجنة **باب** صحاح ابو داود والطحاوي  
في مسنده قال حدثنا جعفر بن الزبير الحنفي عن الفاسم مولى يزيد معاوية  
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا بركب الى باب  
الجنة فرفع راسه فاذا هو على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها  
والقرض الواحد بشيئة عشر لا يصاحب القرض لا ياتيك الا وهو محتاج  
والصدقة رجا وضعت في غناه **وذكر** ابن ماجه في السنن قال حدثنا محمد بن  
ابيه عم الحسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ليلة  
السرى لي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بشيئة  
عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لا اله الا انت يا رب  
وعنده شيء واستقرض لا يستقرض الا من حاجته **باب ما جاء في**  
**درج الجنة** وما يحصل للمؤمن الترمذي عن عطاء بن ربيعة عن معاوية بن جبير  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجنة مائة درجة  
كل درجة منها ما بين السماء والارض واذا دخل الفردوس واو سطرها  
الفردوس واذا العرش على الفردوس منها تقهر انهار الجنة فاذا سألتم الله  
فاستلوا الفردوس قال الترمذي عطاء لم يدرك معاوية بن جبير **المؤلف**  
رحمه الله قد صحح البخاري من حديث ابي هريرة كما تقدم وهو منسحل صحيح والد  
اعلم **وذكر** قال ابن جرير في عبد الرحمن بن زياد بن النعمان سمع عتبة بن عبيد  
القبلي يذكر عن من حدثه انه رجلا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
كم في الجنة من درجة قال مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والارض  
اول درجة منها دورك وبيوتها وابوابها وسررهم ومعاليفها من فضة و  
الدرجة الثانية دورك وبيوتها وابوابها وسررهم ومعاليفها من ذهب  
والدرجة الثالثة دورك وبيوتها وابوابها وسررهم ومعاليفها من باقوت  
ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله **الترمذي**  
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة  
له اهلها الذين اجتمعوا في احد بها لو سعتهم قال هذا حديث غريب **ابن**  
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب  
جنة اذا دخل الجنة اقرأوا صدقة فقرا او بعضه بطل اية درجة حتى يقرأ

الصدق معه وصحبه ابو داود وعنه عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقال لصاحب القرائة اقرأ وارثي ورثك كما كنت تدر في الدنيا  
فانه من ثلثك عند خيراية نقرأ **وذكر** ابو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي  
الميماني في كتاب الاختيار في الملح من الاخبار والاشارة عن ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال درج الجنة على عدد اى القرائة لطل اية درجة فكل  
سنة الالف ومائتا اية وستة عشر اية بين كل درجتين مقدار ما بين  
السماء والارض فتنهى به الى على عشرين لها سبعون الف ركعة وهي باقوت  
نفسى مائة ايام وليالي وقالت عائشة رضي الله عنها اية عدد اى القرائة  
على عدد درج الجنة فليس احد دخل الجنة افضل من قراءة القرائة ذكره مكى  
رحم الله **وذكر** قال عطاء بن ربيعة رحمه الله عليه من حدة القرائة وقراءة هم العالمون  
باحكامه وحلاله وحرامه والعالمون بما فيه وقال مكى قد بقاء القرائة من الاخير  
فيه وقد تقدم حديث العباس بن عبد المطلب في ابواب النار وحديث  
ابى هريرة في تعلم العلم وقراءة القرائة نجا ورياء باقية كفاية لمن شتر  
وروى ابو هدية ابراهيم بن هدية قال حدثنا الحسن بن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرائة واخذ باقية كانه شقيقا ودليلا  
الى الجنة ومن تعلم القرائة وعلى ولم ياخذ باقية وحرقه كانه شقيقا  
ودليلا الى الجنة **وفي البخاري** مثل المومن الذي يقرأ القرائة ويعلمه كانه لانه  
طعما طيب وريحها طيب والمومن الذي لا يقرأ القرائة ويعلمه كانه لانه  
الحديث وقد اشبعنا القول في قرائة القرائة واحكامها في كتاب الله كما  
في افضل الاذكار وفي مقدمة جامع احكام القرائة باقية كفاية والحمد لله  
ونقدم اية في الجنة مائة درجة اعطاه الله للمجاهدين في سبيله فالجهد  
يحصل مائة درجة وقراءة القرائة يحصل جميع الدرجات والله المستعان  
على ذلك والاختصاص فيه بمنه وكرمه **باب ما جاء في**  
**الجنة** **وذكر** قال الله في لكون الذين انفقوا اربهم لهم غرف من فوقها غرف  
مبنية الالية وقال الامام ابن عباس وعمل صالحى فاولئك لهم جوار الضعف  
با عملوا وهم في الغرفات امنون وقال اولئك يجرون في الغرفة با صبروا  
**وذكر** عن سهر بن سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
اهل الجنة ليشتركون في اهل الغرف من فوقهم كما يشتركون في الكوكب الذي لا يعب  
من الاقضية المشروءه الموزون لتفاضلهم بينهم قالوا يا رسول الله تلك



من اهل الجنة لا ينفقوا غيرهم قال علي والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله  
 وصدقوا المرسلين **رواه** الترمذي الحكيم قال اجبرنا صالح بن محمد قال حدثنا  
 سليمان بن عمر وعمر بن ابي حازم عن سهر بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة باصبروا وقولته وهم في الغرفات  
 امنوا قال الغرفة من ياقوتة حمراء او زبرجدة حمراء او درة بيضاء ليس  
 فيها خصل ولا وصل وان اهل الجنة ليسوا في الغرفة منها كما ينزل الكوكب  
 الشرقي او الغربي في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانما قال حدثنا  
 صالح بن عبد الله وعقبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا خلف بن خليفة  
 عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة بيني وبين الله على عمود من ياقوتة حمراء  
 في راس العمود سبعون الف غرفة يضيح حسنهم اهل الجنة كما تضيح الشمس  
 اهل الدنيا يقول اهل الجنة بعضهم لبعض انظروا بنا حتى ننظر اليه اهل الجنة  
 في الجنة فاذا اشرفوا عليهم اخاء حسنهم اهل الجنة كما تضيح الشمس اهل  
 الدنيا عليهم ثياب خضر سندس مكتوب على جباههم هولاء المحتجبون  
 في الدنيا **وقال** الثعلبي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان اهل الجنة عليهم لينظرون الى الجنة فاذا اشرف رجل من اهل الجنة  
 اشرف الجنة عينا وجهه فيقول ما هذا النور فقال اشرف رجل من  
 اهل الجنة الا برار اهل الطاعة والصدوق **رواه** ابو سعيد الخدري  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليسوا في عليين كما ينزل الكوكب  
 الشرقي او الغربي في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانما ذكره الثعلبي  
**الترمذي** عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان في الجنة لغرفا يرى ظهوركم من ظهورها وبطونكم من ظهوركم فقام اليه  
 اعرابي فقال لم يردني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فقام اليه فقام اليه  
 الصيام وصلى بالماء والناس **وقال** ابو عبيد الله في حديث محمد بن واسع  
 عن الحسن بن جابر عن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات يوم فقال لا خير لكم بغرف الجنة ان في الجنة غرفا من اللواتي الجوامع  
 يردن ظهورهم من بطونها وظهورهم من ظهورها من النجوم والكواكب لا يبعد  
 رات ولا اذن سمعت فقلنا يا بينا انت واما يا رسول الله ان تلك  
 فقال لم افشني السلام وادام الصيام واظم الطاعة وصلى والناس

نيام

نيام فقلنا يا بينا انت واما يا رسول الله ومن يطيق ذلك فقال امي تطيق  
 ذلك وساخبركم من تطيق ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فقد افشني  
 السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن  
 صام رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء  
 الاخرة في جماعة فقد صلى والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس **رواه**  
 اعلم ان هذه الغرف مختلفة في العلوة والصفة بحسب اختلاف اصحابها في الاعمال  
 فبعضها اعلى من بعض واربعة وقوله الغار من المشرق والمغرب يروي بالباء  
 اسم فاعلم من غار وقد روي في غير مسلم الغارب بنفدكم الرأ والمغز واحد والغار  
 بالياء واحد ومضاه الذاهب او الباء في فاعلم من الاضداد يقال غير اذا ذهب  
 وغير اذا بقي ويعني به ان الكوكب حاله طلوعه وغروبه بعينه عن الاضداد فيظهر  
 صغير البعد وقد بينته بقوله من المشرق والمغرب وقد روي الغارب  
 بالعين المهملة والزاي اي البعيد ومعانيها كلها متقاربة والمحدث وحده  
**وقال** والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ولم يذكر  
 عملا ولا شيئا سوى الايمان والصدوق المرسلين وذلك ليعلم انه على من  
 الايمان البالغ والصدوق المرسلين من غير سنن او اية او تلخيص والا فكيف  
 تنال الغرفات بالايان والصدوق المرسلين للمعانة ولو كان ذلك كما يجمع  
 الموقد في اعالى الدرجات واربعة الغرفات وهذا محال وقد قال في اولئك  
 يجزون الغرفة باصبروا والصبر بذل النفس والثبات له وقوف ايمان به  
 كذا بالقلوب عبودية وهذه صفة المظهرين وقال في اية اخرى وما اموالكم ولا  
 اولادكم بالتي نفيكم عندنا زكفنا الامناس وعمل صالح فاولئك لهم جوار الضعف  
 مما عملوا وهم في الغرفات امنوا فذكر شرا الغرفات وانما تنال بالاموال والاولاد  
 وانما تنال بالايان والعمل الصالح ثم بين لهم جوار الضعف وانما يحصل للغرفات  
 بملك ان هذا على نية ايمان وتعلق قلب مطمئن في كل ما اتاه ويجب امور  
 واحكامه واذا عمل عملا صالحا مما يخلصه من جوار الضعف وهو الفاسد فلا يلوذ بالعمل  
 الصالح الذي لا يشوبه فاسد مع ايمان بالغ مطبق صاحب من امور به  
 ويجب امور واحكامه والمخلص ليس ايمان وعمله هكذا فلهذا كانت منزلة  
 دون منزلة غيره **قال** المؤلف رحمه الله ذكره الترمذي الحكيم رحمه الله  
 وهو واضح بين وقد قال الله تعالى انما البراءة ريشة ريشة من كائس كان من اجزاها  
 هوزا وقال ومما جبه من تسبيح عينا يشرب بها المقربون فليباين بينا برار



والخمر بين في الشراب على ما ياتي بيانه باس سمرهم في المنازل والدرجات  
واعلى الغراف حسب ما ياتي بيانه في الاعمال الصالحات والاجتهاد في الطاعات  
قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدرك ما عليون في الجنة النساء  
الابرار من الابرار المقربون ليكونوا في عليين واصحاب عليين جلسا الرحمن  
وهم اصحاب المنابر من النور في المقعد الصديق وقال في واما من اوتي  
كتابه فيمكث فيه في عيشة راضية في جنة عالية فاصحاب اليمين في اعلى  
الجنة الذين اجمعوا عوالي وجنات المقربين جمعها على واحد من عليين  
قال الشاعر  
الا يا عيني وبكل اسعدني بغير التبع في ظلم الليال  
لعلك في القبة ان تقوزي بخير الدار في تلك العلال **باب**  
من روى من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان في الجنة لغز فالبس لها مقابله من فوقها ولا عي ومن تحتها قبل رسول الله  
وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير على قنبر يا رسول الله لمن  
هي قال لاهل الاسقام والافواج والبطوى حوزة ابو القاسم زاهر بن طاهر بن  
محمد بن محمد الشجاعي رحمه الله **باب** من روى الليث بن سعد قال حدثني  
محمد بن عجلان عن واقد البصري اخبره انس بن مالك عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ليونين برجال يوم القيمة ليسوا بانبياء ولا شهاداء  
يفطرون الانبياء والشهاداء بنزلهم من الله تعالى يكونون على منابر من نور  
قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين يحبون الله الى الناس ويحبون  
الناس الى الله ويمشون في الارض لله تعالى قلنا يا رسول الله هذا يحبون  
الله الى ان من كيف يحبون الناس الى الله قال يا مرونهم بالمعروف ونهوا  
عن المنكر فاذا اطاعوهم اجرتهم الله تعالى ولهم درجات  
**باب** ما في في قصور الجنة وادوارها وجمع بنال ذلك اليوم  
صلى الاخرى عن الحسن قال سالت محمد بن حبيب وابا هريرة عن النبي  
هذه الاية ومسكن جنة فقال على الجبر سقطت سالتنا عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من نزلوا في الجنة في ذلك القصر سبعون  
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة حمراء في كل  
بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل  
فراش سبعون امرأة من الحور اجمعي في كل بيت سبعون مائة على كل  
مائة سبعون نومة الطعام في كل بيت سبعون وصيفا وصيفا

معه

في كل دار سبعون من القوة في الجنة الواحدة ما ياتي على ذلك طه  
في كتاب النصيحة وذكر ابن وهب قال انبانا ابن زيد عن ابيه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي حجاب للرجل الواحد بالقصر من المولود  
الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور  
العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب راحة من راحة  
الجنة سوى الراحة التي تدخل عليه من الباب الاخر وقوله تعالى فلا تعلم  
نفس ما احق لهم من قرة اعين **باب** ما روى عن ابن زيد عن جابر بن حبيب قال اصبح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثابلا فقال يا بلال بن رباح سبقتني الى الجنة  
فادخلت الجنة الا سمعت حشيتك اماي فانبت على قصر مربع  
مشرق من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا الرجل مني فقلت انا  
عزى لمن هذا القصر قالوا الرجل مني فربش فقلت انا فربش لمن هذا القصر  
قالوا الرجل مني امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا العبد من الخطاب  
فقال بلال يا رسول الله ما اذنت فقل الا صليت ركعتين وما اصابني  
حدث الا توضأت عنده ورايت ان الله علي ركعتين فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بهما نلت قال هذا حديث حسن صحيح وحضره  
الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد مختصرا من حديث انس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن  
هذا فقالوا العبد من الخطاب **باب** ذكر الدار التي ابرأ محمد في مسنده قال حدثنا  
عبد الله بن ابي بن جادة قال اخبرني ابو عوف بن ابي سعيد بن  
المسيب يقول ان بنى الله قال من قال هو الله احد عشر مرة  
بنى الله له قصر في الجنة ومن قال هو الله بنى الله له قصر في الجنة  
ومن قال هو الله بنى الله له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يا رسول الله اذا التكتف قصورا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الله او سبع من ذلك **باب** الذي ابرأ ابو عوف بن ابي سعيد  
وزعموا انه كان من الابدان وقد تقدم من حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم دخلوا السجدة ودخلوا المومنين **باب** ابو داود  
الطبراني قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي سنان قال دخلت ابني سنانا  
وابوطي الخولاني على شفير القبر فقال حدثني الصفيك ابن عبد الرحمن  
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض ابن العبد



قال الملكة ماذا قال عبدى قالوا حمدك الله واستخرج قالوا ابنا في الجنة  
 وسقوه بيت الحمد **باب في قوله نوح وفرعون من قومه**  
 الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله نوح  
 وفرعون من قومه قال ارتقا عما كل بين السماء والارض ميرة خمسمائة  
 سنة قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا يرفقه الا في حديث رشدين  
 به اسعد وقال بعض اهل العلم في تفسير هذا الخبر الفرش الدرجات كما بين  
 النبي والارض **قال المؤلف** رحمه الله وقد قيل ان الفرش كفاية عن النساء  
 اللواتي في الجنة والمعنى وثم رفعت الاقدار في حسنهن وكما لم يسن  
 والعرب تسمى المرأة فراشا ولباسا وازارا ونحوه على الاستعانة لان  
 الفرش محل الثياب وفي الحديث الولد للفراش والفرش للحجر وقال في حسن  
 لباسكم الآية وقال ابن هذا الحديث تسع وتسعون نجة وفي نسخة واحدة  
**باب في حياء اهل الجنة واسواقها وشارف اهل الجنة**  
 وذكر عبادتهم فيها **مسلم** عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال في الجنة خمسة من اولوة الجنة يحضرون استواء ميل في كل رواية  
 منها اهل المؤمنين ما يرون الا حجاب يطوف عليهم المومنون وفي رواية قال الجنة  
 دقة طولها استواء ميل في كل رواية منها المومنون اهل ما يرون الا حجاب  
 وحضرة مسلم ايضا عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال في الجنة تسوقا ياتونها كل جمعة فبث ريح الشمال فتخشا في وجوههم  
 وياهم فيزادون حسنا وجمالا فيرجعون اليهم اهلهم وقد ازدادوا حسنا  
 وجمالا فيقولون هم اهلهم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا  
 فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا **الترمذي** عن سعيد بن  
 المسيب انه قال في ابا هريرة فقال ابو هريرة اسئل الله ان يجمع بيني وبينك  
 في سوق الجنة فقال سعيد بن مسروق قال نعم وذكر الحديث وفيه  
 في سوق الجنة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان  
 ولم يخطر على القلوب فبحرنا ما اشتبهناه ليس يباع فيها ولا يشتري  
 وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقولون المنة المنة  
 فيلق من هو في المنة دونهم وما فيهم وفي غير ماله عليه من اللباس  
 فان ينقصه الخ حديثه حتى يمشي عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينقص  
 ما كان يحسن فيها وذكر الحديث في طريقه ابو العشر بن ضيف **والمزج**

ابن ماجه تكل في فيه بعد قوله قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال في اهل الجنة اذا دخلوا من ابوابها فبصرهم الله فيهم في مقادير  
 يوم الجمعة من ايام الدنيا فيرون الله ويبرونهم عن شمس ويبتدئهم في  
 روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر  
 من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلسون  
 ادناهم وما فيهم وفي على كيشا المسكن والكافور ما يرون باه اصحاب  
 الكراسي افضل منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى  
 ربنا قال نعم كما نرى ربي في روية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا  
 قال كذلك لا نرى ربي في روية ربيكم عز وجل ولا يبق في ذلك المجلس  
 احد الا حاضره الله حتى انه يقول للرجل منك الا تذكر يا فلان يوم علمت  
 كذا وكذا يذكره بعض عدله في الدنيا فيقول يا رب اعلم تغفر لي  
 فيقول بلى فيسعه مغفرتي بلغت منزلتك هذه فينبأهم كذا فينبأهم  
 سحابة من قوهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحة شمس قط  
 ثم يقول قوموا الى ما احدثت لكم من الكرامة فخذوا ما تشربون قال فياتون  
 سوقا الحديث بلقظه ومعناه الى ان قال وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحضر  
 فيها قال ثم تنصرف الى منازلها فاسفانا ازواجنا فيقول مرحبا واهل  
 الجنة واهل من الجن والطياف افضل مما فارقت عليه فيقول انا  
 جالسنا اليوم راينا الجن والحيات والحقت ان ينقلب بمنزل ما انقلبنا **والمزج**  
 الترمذي ايضا عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة  
 لسوقا ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتري الرجل  
 صورة دخل فيها قال هذا حديث غريب وروي ابو هريرة ابراهيم بن هذيل  
 قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة  
 لسوقا قالوا شرا فيها ولا بيع اهل الجنة لما افضوا الى روح الجنة جلسوا  
 متكئين على لؤلؤ وذهب وترا براسك يتعارفون في تلك الجنان  
 كيف كانت الدنيا عبادة الرب جل جلاله وكيف كنا يحيى الدير وكيف  
 نفوم النهار وكيف كان فقر الدنيا وغناؤهم وكيف كان كدرهم وشقا  
 وكما وكيف كان الموت وكيف صارنا بعد طول البلاء من اهل الجنة  
**باب في دخول الجنة** **مسلم** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 على من حديث عبد الرزاق عن النوري عن عبد الرحمن بن زياد بن النعم عن



عن عطاء بن ابي نسيان عن سلمة الفارسي قال قال رسول الله عليه وسلم  
لا يدخل احد الجنة الا يجوز به اسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن  
فلان ادخل الجنة عالية مظلوما دائية ذكره احمد بن حنبل في مسنده **قال**  
الشيخ رحمه الله لعل هذا فيمن لا يدخل الجنة بغير حساب وذلك في الباب  
بعد هذا **باب اول الناس من يسبوا الى الجنة هم الفقراء** اربع  
المبارك قال اخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال قال سعيد بن المسيب جاء  
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني يا رسول الله يجلساء الله يوم  
القيامة قال هم الما تقولون الما تضعون الما تضعون الما تضعون الله كثر قال يا رسول  
الله انهم اول الناس يدخلون قال لا قال فمن اول الناس يدخلون الجنة قال  
الفقراء يسبقون الناس الى الجنة يخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى  
الحساب فيقولون على ما نحاسب والله ما اقبضت علينا من الاموال في الدنيا  
فمن قبض منها ونسقط وما كنا امراء نعدل ونجور وكنا جادنا امر الله فعدناه  
حتى ائانا اليقين **وعنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انقول الله فانه يقول  
يوم القيامة بين صفوف من خلق فيقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الضعفاء  
الصابرون والراضون بقدرى ادخلوهم الجنة قال اويدخلون ويأكلون ويشربون  
والاغنياء في الحساب يترددون **الترمذي** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بحسبته  
عام خرج من حديث الامام عن سليمان بن عيسى عن عوف بن عبد الله بن سعيد  
وقال فيه حديث حسن غريب من هذا الوجه وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بحسبته عام وهو  
نصف يوم قال هذا حديث حسن صحيح وفي طريقه اخر يدخل فقراء المسلمين  
قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام قال حديث حسن صحيح  
وروي عنه الى الترداء قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل  
الاغنياء بنصف يوم قبل ان يدخل رسول الله وما نصف اليوم قال خمس مائة  
سنة قبل ان يكرم الله من شهر قال خمس مائة شهر قبل ان يكرم الله من شهر  
من يوم قال خمس مائة يوم قبل ان يكرم الله من يوم قال خمس مائة يوم ما تقدم ذكره  
الفتي في عيون الاخبار **الترمذي** عن جابر بن عبد الله بن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعة وخمسة

حديث

حديث حسن صحيح وخرجه من حديث انس بن مالك قال فيه حديث غريب وفي  
صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعة  
خمس مائة **فصل** قال المؤلف رحمه الله اختلاف هذه الاحاديث يدل على ان  
الفقراء يختلفون الحال وكذلك الاغنياء وقد تقدم من حديث ابي بكر بن ابي شيبة  
او ثلثه يدخلون الجنة ولا تعارض في ذلك فانه الحديثين مختلفا المعنى  
وقد اختلف في الى الفقراء هم السابقون وفي مقدار المدة التي بها يسبقون  
ويرفع الخلاف عن الموضوع الاول بانه يرد مطلق حديث ابي هريرة الى فقير روايته  
الاخرى وكذلك حديث جابر بن عبد الله بن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فقراء المسلمين المهاجرين اذ المدة خمس مائة عام في فقراء المهاجرين وكذلك  
حديث ابي الترداء في فقراء المسلمين بنصف يوم خمس مائة سنة ووجه الجمع  
بينهما ان يقال ان سابق الفقراء من المهاجرين يسبقون سابق الاغنياء  
منهم باربعة وخمس مائة سنة من الاغنياء بحسبته عام وقد قيل ان حديث  
ابي هريرة وابي الترداء وجابر يعبر جميع فقراء قرون المسلمين فيدخل الجنة  
سابق فقراء كل قرن قبل غير السابق من الاغنياء ثم بحسبته عام على  
حديث ابي هريرة وابي الترداء وقبل السابق باربعة وخمس مائة على حديث  
جابر والله اعلم **فصل** قال المؤلف رضي الله عنه وقد اخرج با حديث هذا  
الباب من فضل الفقراء على الغني وقد اختلف الناس في هذا المعنى وطال  
فيه الكلام بينهم حتى صنفوا فيه كتابا وابوابا واجتهد كل فريضة كذب  
في ذلك والادب قريب في ذلك ان شاء الله وقد سئل ابو علي الدقاوي عن  
الوصفيين افضل الغنا او الفقراء فقال الغنا لانه وصف للوجه والفقير وصف للخلق  
ووصف للوجه افضل من وصف للخلق قال الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله  
والله هو الغني الحميد وبالحكمة قال الفقير بالحقيقة العبد وان كان له مال وانما يكون  
غناؤه اذا عول على مولاه ولم ينظر الى احد سواه فانه يخلو بشئ من الدنيا وراى  
نفسه فقير اليه فهو عبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس عبد الدنيا  
حديث جابر بن ابي روى وغيره وقد كتبه في كتاب فتح الخرس بالزهد والفناعة  
ورد في السؤال بالكسب والصناعة وتكفي عليه وسماه والحمد لله وانما  
شرف العبد اختفان الى مولاه وغناه خضوعه له ولقد احسن من قال **هـ**  
واذا تليت الكتاب ثوابا من الله من اليك فخرنا في ذلكها **هـ**

فيما روي عن جابر بن عبد الله بن ابي شيبة  
سعيد الخدري في المدة صح







وعنه ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة  
 من كبريه وصغيره بر دونه بنى ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليه وكذا اهل النار  
 قال حديث عذبة لا تعرف الا من حديث رashed بن **فصل** في حديث ابى  
 هريرة الى لكل واحد منهم زوجة وتقدم من حديث عمر بن الخطاب بن حصين ان  
 اقل ساكني الجنة النساء **فان** على ما لم يختلفوا في جنس النساء وانما  
 اختلفوا في نوع من الجنس وهن النساء الدنيا ورجالها ايها اكثر في الجنة فان  
 كان اختلفوا في المعنى الاول وهو جنس النساء مطلقا فحديث ابى هريرة حجة  
 وان كان اختلفوا في نوع من الجنس وهم اهل الدنيا فالتساوي في الجنة اقل  
 في المؤلف رحمه الله بخلافه يكون هذا في وقت كونه النساء في النار واما  
 بعد وجوبها بالشفاعة وبرحمته الله حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله  
 قال في الجنة اكثر والله اعلم وجنسهم يكون لكل واحد منهم زوجة  
 اي من نساء الدنيا واما الخور فقد يكون لكل واحد منهم الكثير منهن **وفي**  
 حديث ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى  
 اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة **ذكر**  
 الزمدي وقال فيه حديث غريب وسيا في ومثله حديث ابى امامة نحوه  
 ابو محمد الدارمي وسيا في والاجاب رد الله على هذا **فصل** وقوله امشاهم  
 الذهب والفضة ومجاورهم الا لقوة قد يقال هنا ان حاجته في الجنة لا مشاطة  
 ولا ينبت شعورهم ولا ينسج واي حاجته للخمر ورجحهم اطيب من المسك  
 وجاب عن ذلك بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن وضع الم اعنهم اهم  
 وليس كلهم عن جوع ولا سهرهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نزع وانما هي لذات  
 متواصلة ونعم متتابعة لا تترك الفورة في مدام انك لا تجوع فيها ولا تفرى وانك  
 لا تنطى فيها ولا تنفج **وقد** ذكر ان الله تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتبعون  
 ربه في الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلم الا الله في المصنف رحمه الله وقد  
 جاء خبره في اهل النار حيث قال اذا اظلمت في اعناقهم والسلاسل يسحبون  
 وقال ان له بنا انكالا وحجبا فخذ بهم في النار بنوع ما كانوا يعذبون به في الدنيا  
**السنج** انزول الله جعل الاكل في ارجل اهل النار حشيشة ان بهر بوا لا والله  
 ولكنهم اذا ارادوا ان يرفعوا استنفلت بهم **ابن اسحاق** قال اخبرنا سعيد  
 ابى ايوب قال حدثني فضيل عن ابن سريته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة  
 من قبورهم سرياني وقد تقدم **وقد** سبوا بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة

فيل ان يدخلوا الجنة بالسرانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية **باب**  
**في الخور العين** وكلامهم وجواب منساء الادبيات وحسنهم ذكر ان الادبيات  
 في الجنة على سنن واحد واما الخور العين فاصناف مصنفه صغار وكبار  
 على ما اشترت النفس اهل الجنة **الزمدي** عن علي رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مجتمع الخور العين يرفعون باصوات لم تسمع  
 للخلائق بمنزلة ما يرفعون كمن الخالدات فلا ينسب وكمن الناعحات فلا ينسب  
 وكمن الراصيات فلا ينسب خط طويلى كمن كان لنا وكان له **ابن اسحاق** عن ابى هريرة  
 وابى سعيد الخدرى وانس قال ابو عيسى حديث علي حديث غريب **وقال**  
 عابشة رضي الله عنها ان الخور العين اذا قلن هذه المقالة اجابهن المونات  
 من نساء اهل الدنيا كمن المصليات وما صليتن وكمن الصائيات وما صيبن  
 وكمن المتوضيات وما توضعن وكمن المتصدقات وما تصدقن **فصل**  
 عابشة رضي الله عنه فعلمت من والده **وقال ابن اسحاق** عن محمد بن كعب القرظي  
 انه قال قال والده الذي لا اله الا هو لو ان امرأة من الخور العين اطلعت سوارك من  
 العرش لاطفأ نور سوارك بنور الشمس والعز فكيف المسورة وانما ما خلق الله شيئا  
 تلبس الا عليه منزلة عليه من ثياب واحلى **وقال ابو هريرة** ان في الجنة حورا  
 يقال لها العينا اذا مشيت من حولها سبعون الف وصف عن يمينها وعن يسارها  
 كذلك وهي تقول ابن الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر **وقال ابن عباس**  
 رضي الله عنه ان في الجنة يقال لها العينا لو بنفت في البحر لعذب ماء البحر كله  
 مكتوب على خنجر من تحت ارجلها يكون له مثل قلبه على بطاعة ربي عز وجل **وروي**  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف حورا ليلة الاسراء فقار ولقد رايت  
 جبينها كاللؤلؤ وطول ابدن منها الف وثلاثون ذراعا في راسها مائة ظفيرة  
 مابين الظفيرة والظفيرة مائة سبعون الف ذواية والذوايب اصف  
 من البدر خلت لها مظل بالدر وصف الجواهر على جبينها سطران مكتوبان  
 بالدر والجواهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني  
 من اراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال له جبريل يا محمد هذه وامثالها لا منك فابشر  
 يا محمد وبشر امك وامهم بالاجتهاد وذكر الجليل ابو القاسم حدثنا ابراهيم  
 ابن ابي كثير اخبرنا ابو اسحاق عن محمد بن صالح الضبي قال قال عطاء السلي  
 لماك بن دينار يا ابا يحيى سنوفا قال باعطاء ان في الجنة حورا ينسب لم يرا اهل الجنة  
 من جنسها لو ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا ما نوا عن اخرهم من جنسها







• الهتك الذائنة والاماني • عن الفروس والظلل الدواني •  
 • ولذة نومة عن خمر عيش • مع الخيرات في عزف الجنان •  
 • يتقظ من منامك ان خيرا • من النوم النجدة بالقرآن •  
 وقال مالك بن دينار كان في امره اب اقرب الي كل ليلة فتحت ذات ليلة عن  
 قرأتها فاذا انا في المنام بجارية ذات حسن وجال وبهدى رفعة فقالت  
 لي احسن تعرا فقلت نعم فدفعت الي الرفعة فاذا فيها مكتوب هذه الالباب  
 • لهال النوم عن طلب الاماني • وعملك الاوانس في الجنان •  
 • يغيب مخلص الاموات فيها • وتلهوا في المنام مع الحان •  
 • تنبه من منامك ان خيرا • من النوم الشجدة بالقرآن •  
**وروي عن يحيى بن عيسى بن جابر السعدي** وكان يكا شوقا الى الله تعالى  
 سنيه عاما قال رايته كان ضفة نهر يجري بالمسك الاذفر حافات  
 الدولو وببيت من قضبان الذهب فاذا بجوار من تينات بقلص بصوت  
 واحد سبيح المسبح بكل لسان سبحان الموجود بكل مكان سبحان  
 الذم في كل زمان سبحانه قال فقلت من انت فقل خلقه من خلق الله  
 سبحانه قلت ما تنصص به من فقل  
 • ذرا يا الله الناس رب محمد • لنوم على الاقدام بالليل قوم  
 • بنا حوز رب العالمين الهرهم • وشركهم يوم القوم والناس قوم  
 فقلت والله ما اعرفهم فقل هو لاه الشجدة وبالليل اصحاب السهر  
**باب في حوز العيون من ان شئ خلقه روي** ان رسول الله صلى الله  
 وسلم سئل عن الحوز العيون من ان خلقه فقال من ثلاثة اشياء اسفلين  
 من مسك وادسطين من العنبر واعلاهن من الكافور وشعورهن و  
 حواجرهن سواد خط من نور **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 سالت جبريل عليه السلام فقلت اخبرني كيف يخلق الله الحوز العيون فقال  
 لي يا محمد يخلق من قضبان العنبر والزخرفا من مضروبان غلبرين الخيام  
 اول ما يخلق من هذا من مسك اذفر بيض عليه بليان البدن  
**وروي** عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الحوز العيون من  
 اصابع رجلها الى ركبتيها من الزخرفا ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك  
 الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر لا شرب ومن عنقها الى راسها  
 من الكافور الا بيض عليها سبعون الف حلة من شفا بوه العنبر والجلت

بنال وجهرها نور ساطعا كما تنال الشمس لا يزل الدنيا واذا اقبلت  
 يركبها من رقة ثيابها وجلدها في راسها سبعون الف ذؤابة من المسك  
 الاذفر ولكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ريلها وهي تنادي هذا ثوب الاولياء  
 جواها كما كانوا يعملون **باب في انكر الرجل امراة في الدنيا**  
 كانت زوجة في الاخرة **روى** ابن وهب عن مالك ان اسما  
 بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما امراة الزبير بن العوام رضي الله عنهما  
 كانت تخرج حتى عوبت في ذلك قال وغضب عليها وعلى ثوبها فعقد بينه  
 واحدة بالاحقر ثم ضرب بها ضربا شديدا وكانت الضربة احسن انقضاء  
 وكانت اسما لا تنقي فكانت الضرب بها كثر فشكت الى ابيها ابي بكر فقال  
 لها اني بنيت اصبري فان الزبير رجل صالح ولعله ان يكون زوجك في الجنة  
 ولقد بلغني ان الرجل اذا ابتكر بالامراة تزوجها في الجنة **قال** الفاضل ابو بكر  
 ابن العربي هذا حديث غريب ذكره في احكام الفرائض فانه كانت امراة ذات  
 ازواج فقيل ان من مات عنها من الازواج اخبر به له **قال** حذيفة رضي الله عنه  
 لامراة ان سترت ان تكون زوجتي في الجنة ان جعلت الله فيها فلا تنزعني  
 من بعدى فانه امراة الاخرة ازواجها في الدنيا **وقيل** معاوية بن ابي سفيان  
 والدرداء رضي الله عنهما فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال امراة الاخرة ازواجها في الاخرة وقال لي ان  
 اردت ان تكون زوجتي في الاخرة ولا تنزعني من بعدى **ذكر** ابو بكر البخاري  
 اخبرنا جعفر بن محمد بن سائر حدثنا عبيد بن اسحاق العطار حدثنا اسنان  
 بن روي عن حميد بن انس رضي الله عنه انه ام حبيبة زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالت يا رسول الله امراة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يكون  
 ويجمعون في الجنة لايها تكون الاول والاخر قال لا حسنها خفها كان معرا  
 بام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وقيل انها خيرة اذا  
 كانت ذات ازواج والله اعلم **باب في ابنة اهل وسر**  
 وثلاث حقيقتة ولا قدر فيها ولا نقص ولا نوم مسلم من جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون  
 فيها ويشربون ولا يملون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخبطون قالوا  
 فما بال الطعام قال حشا ورشح كرش المسك بل هو من الشبيح والتخيد  
**روى** زوايد والتكبير كما يملون النفس **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم

الاخرة



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قفة كذا وكذا في الجماع  
قيل يا رسول الله او يعطيه ذلك قال يعطيه قفة مائة **وفي الباب** عن زيد بن  
ارقم رضي الله عنه **قال ابو عيسى** هذا حديث حسن صحيح **وذكر** الدارمي في  
مسنده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه الرجل من اهل الجنة ليعطيه قفة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع  
والسهره فقال رجل من اليهود انه الذي ياكل ويشرب يكون منه الحاجة  
قال نعم يفيض من جلده عروق فاذا بطنه قد ضم **وذكر** البخاري في عبد الله بن ابي  
قال اخبرنا ابو اسامة عن هشام عن زيد بن الجوارري وهو زبده العمري عن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال قلنا يا رسول الله انفضض الى منانا في الجنة  
كما تنفضض اليهود في الدنيا قال اي والذي نفسي بيده انه الرجل يفيض في العذاة  
الواحدة الى مائة عذاة **الحج** البزار في مسنده من حديث ابي هريرة رضي الله  
عنه قال قيل يا رسول الله انفضض الى منانا في الجنة قال اي والذي نفسي  
بيده انه الرجل يفيض في اليوم الواحد الى مائة عذاة **وذكر** عن ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اهل الجنة  
اذا جامعوا نساهم عادهوا ابكارا وسببا في لهن من زينة بياض ان شاء الله  
**ابن المبارك** قال اخبرنا معمر بن رجبل عن ابي فلانة قال يوفون بالقطعا من  
والشراب فاذا كان في اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون  
فتنفضضون ذلك بوضوئهم وبيضض عرقانهم جلودهم اطيب من ريح المسك  
ثم قرا وسفاهم ربهم شرابا طهورا **ابن** الدارمي عن ابي امامة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة احد به خل  
الله الجنة الا زوجة الله اثنين وسبعين زوجة ثنتين من الخور العين  
وسبعين من ميرة من اهل النار ماضين واحدة الا ولها قبل شهري وله  
**ذكر** لا يشئ في هشام ابن خالد من ميرة من اهل النار يعثر رجالا دخلوا  
ان رفعت اهل الجنة نساهم كما ورثت امرأة فرعون **وروي** من حديث  
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل يمتس  
اهل الجنة ازواجهم فقال نعم بذكر لا يمتز وفتح لا يكتفي وشربة لا تنقطع  
**الدارقطني** عن جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا موت والجنة لا موت **باب**  
**يوم** اذا استثنى الله في الجنة كان حله ووضع وسنة في ساعة

واحدة الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المؤمن اذا استثنى الله في الجنة كان حله ووضع وسنة في ساعة واحدة  
كما يشئ قال حديث غريب **الحج** ابن ماجه وقال في ساعة واحدة في الجنة  
**قال** الترمذي وقد اختلف اهل العلم فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد  
هكذا يروي عن طائفة من وجاهد وابراهيم الخنسي رضي الله عنه **وقال**  
محمد وقال اسحاق ابن ابراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا استثنى  
المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشئ ولكن لا يشئ **وقد روي**  
عن ابي زرير العنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليرسل الجنة لا يكون لهم  
فيها ولد **باب ما جاء انه كل ما في الجنة** دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبيد  
مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما قال بنا دى مناد ان  
للم ان نصيحوا فلا تنفقوا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا  
فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تنفقوا فلا تنسوا ابدا وذلك قول عز وجل ونودوا  
ان تكلم الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا يبلى ثيابه ولا يفنى  
شبابه وقد تقدم قول الخور العين كفى الخالدات فلا يبيد **باب**  
**ما جاء انه المرأة من اهل الجنة** من اهل الجنة تترك زوجها من اهل الدنيا في الدنيا  
ابن وهب قال واخبرنا ابن زيد قال قال للمرأة من نساء اهل الجنة وهي في  
النساء الختبان ان يركب فزوجك في اهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لهما عن  
الحجب ويفتح الابواب بينهما وبينه حتى تراه وتغوف وتعاوده بالنظر  
حتى تستبطن قدومه وتشتاق اليه كما تشتاق المرأة الى زوجها الغائب  
ولعنه بلون بينه وبين زوجته التي في الدنيا فيشوقه ذلك عليها وتقول  
ويحك وعبيد من شرك انما هو معك لئلا فلا تترك **والحج** الترمذي بعناه  
ابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لا يؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت  
زوجته من الخور العين لا يؤذيه فانك الله فان هو عندك وجيل يوشك  
ان يفارقك البنا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب **الحج** ابن ماجه ايضا  
**باب ما في الكبر** في الجنة وخيلها وابلها **الترمذي** عن  
انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما الكبر قال ذلك نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اسنة بياض من اللبن واحلى  
من العسل فيه طير اعزها كاعنقور قال عمر ان هذه لائمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اكلها انعم منها قال هذا حديث حسن **وصحبه** الثعلبي من حديث ابي الدرداء  
رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم قال انه في الجنة طير مثل اعناق البخت تصطف  
على يد ولي الله فيقول احدهم يا ولي الله رعبت في مروج تحت العرش وشربت  
من عنبه السنهم فكل مني فلا يزال يفتخر به بين يديه حتى يخطر على قلبه اكل  
احدهم فيختر بين يديه على الوان مختلفة فياكل منها ما اراد فاذا شبع جمع عظام  
الطير فطار ريرعى في الجنة حيث شاء فقال عمر بن ابي النضر انه لما علمه فقال  
اكلها انعم منها **ابن** مدي عن سليمان بن بريدة عن ابي ابراهيم عن رجل سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال انه ادخلك الله الجنة  
فلا تشاء ان تحفر فيها على فرس من باقوتة حمراء تطير بك حيث شئت **فان**  
وسل رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل قال فلم يقل له ما قال الصاحب  
فقال له انه يدخلك الله الجنة لك فيها ما استشرت نفسك ولدت عينك  
**وصحبه** مسلم عن ابي موسى الانصاري رضي الله عنه قال جارية من مخطومة  
فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة  
سبعائة ناقة كلها مخطومة **وذكر** ابن وهب قال واخبرنا ابن زيد قال كان  
الحسن البصري يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ادنى اهل الجنة  
منزلة الذي يركب في الف الف من خدمة من الولد ان الخلد بن علي خيل من باقوت  
احمر لها اجنحة من ذهب واذا رايت ثم رايت نفيها وملكها كبر **وذكر**  
ابن المبارك عن شاذلي بن نافع انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم  
اهل الجنة انهم ينزلون روي على الطاب والنجاة وانهم يؤثرون في يوم القيمة  
بخير سريرة ملجئة لا نزوت ولا ينزلون فيكونوا حتى ينزلوا حيث شاء  
الله وذكروا الحديث **وعنه** عن ابن عباس رضي الله عنه انه ذكر من كبرهم  
ثم قال قوله يا ولي الله رايت ثم رايت نفيها وملكها كبر **وحكي** انه عبد الله بن  
ابراهيم خرج الى غزوة فزاد رجلا صوميا قد مات فرس فبقي فخر ونا  
فقال له بعض اياه يا ربع مائة درهم ففعل فراس في المنام كاهة العنبة قد  
قامت وفرس في الجنة خلف سبع مائة فرس فاراد ان ياخذ فرس ودي  
انه دعه فانه لا يجا المبارك وكان ذلك بالامس فلما أصبح جاء اليه وطلب  
الافالة فقال له ولم وفقت عليه العنق ففعل فقال له اذهب فما رايت  
في المنام رايت في البقعة الشجرة وهذه الحكاية صحيحة لا زلت في معنى  
ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي مسعود كما ذكرنا وويل الله النوفون

414  
**باب** منه وما جاء في الحديث سيد رجالة الجنة واهل الجنة خفت  
بالرجالة ابي المبارك اخبرنا راجع عن قتادة عن ابي ابيوب عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما قال قال الحسن سيد رجالة الجنة واهل الجنة من عناق الجنة وكرام  
الجنات بيكرها اهل الجنة اهلها **وقد** تقدم عن ابي هريرة موقوفه شجرة  
طوبى تنفق عن الجنات والقياب ومثل هذا يقال من جهة الراي والما  
هو نوقف فاعلم **وذكر** ابو بكر احمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد  
بن معمر المدي قال قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلق الله الجنة حفرها بالرجال  
وحفر الرجالة بالجنة وما خلق الله شجرة احب اليه من الجنة وان  
المحتشيب بالجنة لتصل عليه ملائكة السماء اذا غدا وتقدس الارض  
قال السكري وتقدس عليه ملائكة الارض اذا راح هذا حديث فكل لا يعرف  
وعنه صحيح وفي اسناد غيره واحد لا يعرف **وروي** الترمذي في كتاب  
الشمائل اخبرنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قالوا اخبرنا ابنه بن زريع  
قال اخبرنا ججاج الصواف عن جيان بن عثمان الترمذي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الرجالة فلا يرد  
فانه خرج من الجنة قال ابو عيسى لا يعرف لحنانه عن هذا الحديث **وقال**  
عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الحجج والتعديلات حبان الاسدي عن  
بني اسد بن شريك وهو حبان صاحب الرقبة ثم سره والدمسدة  
روي عن ابي عثمان الترمذي روي عنه الججاج ابا الى عثمان الصواف  
سمعت ابي يقول ذلك **باب** ما جاء في الشاة والمعز من دواب  
الجنة ابن ماجه عن ابي عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الشاة من دواب الجنة **وفي** كتاب البزار عن النبي صلى الله  
عليه وسلم احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب  
الجنة **وفي** التنزيل وقد بناه بذج عظيم وانما سمي عظيما لانه رعى في  
الجنة اربعين حزينا وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما  
**باب** ما جاء في ربيعة ورجا **وذكر** ما البيهقي عن النس  
سني الله بن عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خلق الله الجنة  
عبد بن عمر بن شجرة روى بيده قال لها نظمي فقالت قد اخلت المومنة  
**ذكر** البزار من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي



صلى الله عليه وسلم قال خلق الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة  
وملاطها المسك الاذقر قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقال  
طوبى لك منزل الملوك **وهذا** يروى موقوفاً عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال ما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة  
وعرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون قد خلقتها الملائكة فقالت  
طوبى لك منزل الملوك **روى** من حديث انس رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله الجنة قال لها تترينني فتزبنين  
ثم قال لها تكلمي فنطقت ثم قالت طوبى لمن رضى الله عنه **النسائي** عن  
فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ازعم  
والزعم الجحيم لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله يبيت في رضى  
الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى غرف الجنة من فطر ذلك  
فلم يدع الجنة مطلباً ولا من الشرمه بايموت حيث شاء ان يموت **ونار**  
عن ابن جندب العريزي والزهري والكلبي ومجاهد مؤمنو الجن حول الجنة في رضى  
ورجاء ولبسوا فيها **روى** مالك عن مسلم ابن ابي مريم عن ابي صالح  
عن ابي هريرة انه قال نساك سيات عاريات مائلاث مبيلاث لا يدخلن  
الجنة ولا يجدن رجلاً وان رجلاً يوجد من مسيرة خمسمائة سنة  
هذا موقوف **ابو عمر** ابن عبد الله وقدره عبد الله بن قافع الصائغ  
عن مالك بهذا السند عن النبي صلى الله عليه وسلم **وهو** ابو داود والترمذي  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا من قتل  
نفساً مع هذا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد اخفر  
بذمة الله فلا يرج راحة الجنة وان رجلاً يوجد من مسيرة سبعين  
خريفاً فقط لم يمدى قال وفي الباب عن ابي بكرة قال ابو عبيد بن جراح  
ابن هريرة حديث حسن صحيح **وهو** البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفساً مع هذا لم يرج راحة  
الجنة وان رجلاً يوجد من مسيرة اربعين خريفاً **باب**  
**ما جاء في الجنة** فيها فاوان غراسها سبحان الله والحمد لله الترمذي  
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعنت ابراهيم عليه الصلاة والسلام لبله امري بن فقال  
يا محمد قد امك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء

وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
قال وفي الباب عن ابي ايوب وهذا حديث حسن **باب** عن ابي هريرة  
رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم تربة وهو يغرس  
غرساً فقال يا ابا هريرة ما النبي يغرس قال غرساً قال الا ذلك  
غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس  
لك بكل واحدة شجرة في الجنة **الترمذي** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرس  
له نخلة في الجنة قال ابو عبيد بن جراح حديث حسن صحيح **باب**  
**باب ما جاء في الذكر نفقة بناء الجنة** ذكر الطبري في اداب  
كتاب النفوس **اخبرنا** الفضل بن الصباح قال سالت النضر بن السمير  
فحدثني عن حكيم بن محمد الاحمسي قال بلغني ان الجنة تبنى بالذكر فاذا  
جسوا الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم ابنوا فيقولون حتى نجعلنا نفقة  
**قال** الشيخ رحمه الله حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال امره واحتساب  
نهييه دليله ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله  
وانه قتل صلاته وصومه وصنيعه الخير ومن عصي الله فقد نسي الله  
وانه كثر صلاته وصومه وصنيعه الخير وذكره ابو عبد الله محمد بن حويز  
منه في احكام القرآن **وهو** ايضا القامري في شرح الشهاب له ولغظه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكره وان كان ساقطاً  
ومن عصي الله فقد نسيه وان كان قارئاً **قال** الشيخ رحمه الله  
وهذا والله اعلم لانه كالمستزهي والمتهوون وممن اتخذوا آيات الله هزوا **وقد**  
العلماء في تاويل قوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا الى لا تشركوا الله  
فتكونوا مقفرة بن لا عيب **قالوا** وبه خل في هذه الآية الاستغفار من الذنب  
فولاع الاصرار فعلا وكذا كل ما كان في هذا المعنى والله **باب**  
**باب ما جاء في الجنة منزلة** **وما لا** علم لهم مسلم عن المعبر بن شعبة  
برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت موسى عليه الصلاة  
والسلام رب فقال يا رب ما لا في اهل الجنة منزلة قال هو رجل ايا في  
بعد ما يدخر اهل الجنة الجنة فيقولون اي رب كيف وقد نزل الناس  
فنازلهم واخذوا اخذهم فيقال له ان تصح ان يكون لك مثل ملك  
ملك في ملوك الدنيا فيقول رضى ربي فيقول لك ذلك ومثله معه



ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضى ربي فيقول هذا لك وعشرة  
امثال ذلك ما اشتيت نفسك ووقت عينك فيقول رضى ربي قال  
يارب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت عزست كرامتهم بيدي  
وختمت عليهم فلم يترعوا ولم يسمعوا ولم يحطوا على قلب بشر **قال**  
ومصدقه من كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة العيون **قال**  
بما كانوا يعملون **روى** مرفوعا على الغيرة قوله البخاري عن عبد الله بن عباس  
مسعودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة  
واصل اهل النار يخرجون من النار رجل يخرج جوا فيقول له ربه ادخل الجنة  
فيقول يا رب الجنة ملأ فيقول له ذلك ثلاث مرات كل ذلك بعبد عليه  
الجنة ملأ فيقول له انك مثل الذين بنا عشر مرات وقد تقدم هذا **روى**  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة منزلة منزلة سبع  
قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من دُر وقصر من زمهر وقصر  
من ياقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لواء العرش في كل قصر  
من الحلي والحلل والخور العين ما لا يعلم الا الله عز وجل ذكره القيسي في عيون  
الاخبار **روى** عن اسبيل الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خد من الحديد وقد تقدم  
**روى** الترمذي عن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه ونعيمه وخدمه وسره  
سيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية  
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة قال حديث  
عريب **وقد روى** عن ابن عمر ولم يرفعه **روى** عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة  
منزلة الذي له ثمانية الف خادم واثني وسبعون زوجة وينسب له  
قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كابين الجابية الى منها قال هذا حديث  
عريب **ابن المبارك** قال اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال ان اهل  
الجنة منزلة لمن يشرب في ملكه الف سنة يركب اقصاه كما يركب ادناه  
وارفعهم هو الذي ينظر الى ربه بالعبادة والعشية وقد تقدم هذا في  
الباب مرفوعا عن ابن عمر ومرفوعا وهذا الباب والذي قبله يدل على ان  
اهل الجنة منزلة لكثير من الزوجات من الخور العين على ما قرناه فيما تقدم

والله اعلم بما **روى** عن اهل الجنة افضل من الجنة البخاري  
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول  
لا اهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ليتك ربنا وسعديك والخير في يدك  
فيقول اهل رضى رضى فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احد  
من خلقك فيقول افلا اعطيتكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا اني نرى افضل  
من ذلك فيقول احل عليكم رضوان فلا تسخط عليكم بعده ابدا **روى** مسلم  
بعنه في حديث فيه طول **باب روى اهل الجنة الله تعالى**  
اليهم ما هم فيه واقر لا عجزهم مسلم عن صريه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى انتم ربنا انتم ربنا  
فيقولون الم تبين وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف  
الحجاب فما اعطوا سنا احب اليهم من النظر اليهم عز وجل **روى** في رواية  
ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسن وزيادة وحسنه النبي صلى الله عليه وسلم  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسن  
وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة  
انكم عند الله موعدا يريد ان يخرجكم كوه قالوا الم تبين وجوهنا ونفعل  
موازيننا ويكرهنا قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم  
الله شيئا احب اليهم من النظر ولا اقر لا عجزهم **روى** ابو داود والطحاوي  
ايضا قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صريه  
قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسن وزيادة  
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة انكم عند الله تبارك وتعالى  
موعدا فيقولون ما هو البس قد يتقضى وجوهنا ونفعل موازيننا وادخلنا  
الجنة فيقال لهم ذلك ثلاثا قال فينجلي لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه  
فيكون ذلك عندهم اعظم مما اعطوه **روى** الشيخ الفقيه الرازي ابو محمد  
عبد الوهاب عن عرف بن رواج قراءة عليه بنظر الاسكندر بن حماد الله قال قرئ  
على الخلفاء السلفي ابن طاهر وانا اسمع قال اخبرنا الحارث بن ابي اسحق  
بن العلاف اخبرنا ابو القاسم بن بشر اخبرنا ابو بكر الاجري حدثنا ابو بكر  
عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوزار  
النسابة بن محمد بن يزيد بن كروية اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني  
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صريه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم











ما في صدورهم من غل ثم بدخلوا العين الاخرى فيغسلون منها فشرى  
الوانهم وتصفوا وجوههم وجرى عليهم نضرة النعيم وقال علي رضي الله  
عنه في قوله ثم وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال اذا توجه اهل الجنة  
الى الجنة فمروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عيناك فيشربون من  
احدها فيجئى عليهم بنضرة النعيم فلا تغير ابشاهم ولا تشعث  
اشعارهم ابدانهم يشربون من الاخرى فيخرج ما في بطونهم من الاذنة  
ثم تستقبلهم جنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طيبتم فادخلوا  
خاله بن **ذكر** ابن المبارك قال اخبرنا معمر بن اسحاق عن عاصم  
بن صخرة عن علي رضي الله عنه انه نلى هذه الآية وسبوه الذين القوا  
ربهم الى الجنة حتى اذا جاؤا في فحيت وجدوا عند باب الجنة شجرة  
يخرج من تحت ساقها عيناك فيشربون منها فادخلوا فاشربوا  
بها فلم تشعث رؤسهم بعد ابدانهم تغيروا وجوههم جلوههم  
بعد ابدانهم اذ جاؤا الى باب الجنة ثم عمدوا الى الاخرى فيشربون منها  
فتغيرت اجوافهم وغسلت كل قدر فيها ويتلقاهم الملائكة في الجنة  
الجنة على كل باب من ابواب الجنة ملائكة فيقولون سلام عليكم طيبتم  
فادخلوا خاله بن ثم تنلقاهم الولد ان فيقولون فادخلوا فادخلوا  
الدنيا بالجنة يحيى من العينة يقولون ابشرا عذبة الله لك كذا وكذا ثم يذهب  
الغمام منهم الى الزوجة من ارجاءهم فيقول قد جاء فلان باسمه الذي  
كان يدعى به في الدنيا فيقول له انت رابته فيسخرها الفرح حتى تقوم  
على اسكفة الباب ثم ترجع فيجيئ فينظر الى نائيس بنيانه من جندل اللؤلؤ  
احمر واصفر واحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا زراقي مشوشة  
واكواب موشوشة ثم يرفع راسه الى سقف بنيانه فلو ان الله قد  
ذلك لا ذهب ببعده انما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا  
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **ور** القتيبي في عيون الاخبار مرفوعة  
عن علي رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن قول الله عز وجل يوم تكشف الستر عن وجهه فاما من هؤلاء الوعد  
قال يكشرون ركب بامت قار الذي تكفى بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم ركبوا  
لوقا عليها رجايل الذهب مرفوعة بانواع الجواهر وتسير بهم الى باب الجنة  
وعند باب الجنة شجرة ينبع من اسفلها عيناك فيشربون من احدى تلك

العيون فاذا بلغ الشراب الصدر اخرج الله كل ما في قلوبهم من غل فاذا بلغ  
الشراب البطن طهرهم الله به من دنس الدنيا وقدرهم فذلك قوله  
وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال ثم يغسلون من العين الاخرى فلا تشعث  
رؤسهم ولا تغير الوانهم قال ثم يشربون من حلق ابواب الجنة فلو سمعت  
لللائحة طنين الابواب لافتنوا بها فبما در رضوان فيفتح لهم فينظرون  
الى حسن وجهه فيخرجون ساجدة فيقول لهم رضوان يا اولياء الله انا فيكم  
الذي وكلت بكم وبما نزلكم فينظرونهم الى قصور من فضة مشرافاتها من  
ذهب يرى ظاهرها من مظهرها وداخلها من نور والرقعة والحسن قال فيقولوا لولياء  
الله عند ذلك يا رضوان لكون هذا فيقول هذا لكم فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلو لا ان الموت يرفع عن اهل الجنة ما كانت لهم من حافا قال ثم يبريد احداهم  
ان يده فخره فيقول له رضوان اتبعني حتى اريك ما اعد الله لك قال فتمت  
فيه به خيا ما وقصورا وما اعطاه الله عز وجل قال ثم يورث به الى غرفة من باقوته  
من اسفلها الى اعلاها مائة ذراع فدلوت بجميع اللوان على جناح الدر والياقوت  
وفي الغرفة سهير طول فمسيح في عرض مشرق عليه من الفرس كقدر خمسين  
غرفة بعضها فوق بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز  
وجل وفرش من موشاة وهي من نور والسرير من نور وعلى راسي وعلى الله  
ثاج له سبعون ركنا في كل ركن سبعون باقوتة فضي وقدره الله وحده  
كالبدر وعليه طلوع ووشاح بطلال من نور وقد سورت بثلاث اسوة  
سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله الله عز وجل  
يجلوس فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها **ف** رية جنات  
عذبة يدخلونها **قال** ابن عباس رضي الله عنهما الجنة سبع دار للجلال  
ودار السلام وجنة عذبة وجنة الماوي وجنة الخلد وجنة الفردوس  
وجنة النعيم وبقية الجنة اربع لانه الله تع قال ولحق خاف مقام ربه  
جنات وقال بعد ذلك ومن دونها جنتان ولم يذكر سوى هذه الاربعة جنة  
خامسة قارة فينظره قال عند الماوي اسم في الجنة الماوي اسم جميع  
الجنة يدرك عليه انه قال فلم جنات الماوي نزل بها كانوا يعملون والجنة  
اسم الجنس فمرة قال جنة ومرة قال جنات ولذلك جنة عذبة وجنات  
عذبة لانه العذبة القائمة وكلها دار الاقامة كما انما كلها ماوي المؤمنين وكذلك  
للخلد ودار السلام لانه جميعا للخلود والسلامة من كل خوف وصحة



وكذلك جنات النعيم لا كلها مشحونة باصناف النعيم ذكره الجليلي في كتاب  
منهاج الدين له وقال انما صنعنا ان يجعل كل واحدة من العدة والماوى والنعيم  
جنة سوى الاخرى لانه الله تعالى لا يكثر شيئا من هذه الاسماء جنة في موضع  
فقد سمي الجنة كلها بذلك الاسم في موضع اخر فعلمنا ان هذه الاسماء ليست  
لتسمية جنة من جنة ولكنها الجنات اجمع لاسماء وقد اتى الله باسم العدد  
فلم يثبت الا اربعاً وقد اقيمت لهذه الجنة ابواباً فقال في وفخت ابوابها  
وقال عليه الصلاة والسلام ان ابواب الجنة ثمانية فيجمل ان يكون ذلك  
لا لكل جنة من الجنات الاربع ما بين ووصف اهل الجنة وصفهم صفين  
احدهما السابقون المقربون والاخر ومن اصحاب النبي فعلمنا ان السابقين  
من اهل الجنة العاليتين في قوله تعالى ولم يخاف مقام رب جنتان واهل الجنة  
اهل الجنة الذين ثبتوا في قوله تعالى ومن دونهما جنتان وبهذا جاءت الروايات  
**وروي** سعيد بن جبيرة عن ابي عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولم يخاف  
مقام رب جنتان الى قوله ومن دونهما جنتان قال فتلك للمقربين والمكان  
لاصحاب النبي **وروي** ابي موسى الاشعري رضي الله عنه كونه **قارن**  
يكلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة  
الا في يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من  
لؤلؤ وقال بها من اساور من ذهب ولؤلؤ وقال في اية اخرى وحلوا اساور  
من فضة **وروي** الصحيح يبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقرئ ولؤلؤا  
بالفتح على معنى ويكلون لؤلؤا واساور جمع سورة واسورة واحدة  
سوار وفيه ثلاث لغات فتم السبع وكسر ك واساور في المفسرون  
لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والنجاة جعل الله ذلك لاهل الجنة  
فهم ملوك في الدنيا ولباسهم فيها حرير **وروي** يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة  
عن ابي الهيثم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دار المؤمن في الجنة دار الخوفة  
في وسطها شجرة تثبت الخلل وياخذ باصبع سبعين حلة  
منظومة باللؤلؤ والزبرجد والدرجات **وروي** ابي عبد الله هذا السند عن  
حماد عن ابي الهيثم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان دار المؤمن  
في الجنة من لؤلؤة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تثبت الخلل فيذهب  
فيأخذ باصبع سبعين حلة منظومة باللؤلؤ والزبرجد والدرجات وقد تقدم  
هذا المعنى عن ابي الهيثم وابو الهيثم ضعيف **وروي** عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال بلغني ان اول الله في لباس حلة ذات وجهين بني وبين بصوت مبعث فقول  
بقول التي تلي جسده انا اكرم على ولي الله منك انا امسى بدنه وانشد لا عشرين  
وتقول التي تلي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا اري وجهه وانا محبوبة لاني  
وجهه **وقد** تقدم انه من لبس في الدنيا لم يلبس في الاخرة من حديث ابي سعيد  
الحذري رضي الله عنه وصححه ابو عمر رحمه الله تعالى وقال هذا عندى على كفى المعنى الذي  
نوعاه في شارب الخمر انه اذا دخل الجنة لا يشرب فيها خمر ولا يذكر لم ولا يبرأها  
ولا تشربها بنفسه وكذلك من لبس الخمر في الدنيا لم يشرب من قار  
المؤلف رحمه الله تعالى وكذلك من استقرانية الذهب والفضة ولم يشرب من استقرانها  
**وقد** روي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذ له ان يسمع الروحانيين فقبل  
ومن الروحانيين يارسول الله قال قراء اهل الجنة كخرج الزمدي ابو عبد الله في  
نوادير الاصول **وقد** قيل ان حرمان الخمر والباس للحرير وشربه في انا الذهب  
والفضة واستماعه للروحانيين انما هو في الوقت الذي يذهب في النار ويستغنى  
من طينة الجنان فاذا خرج من النار بالشفاعة وبالرحمة العاتية المعبر عنها في  
الحديث بالقبضة او خلة الجنة ولم يحرم منها شيئا الا خمر او لاجلها ولا غيره لان  
حرمانها من لذات الدنيا كانه في الجنة نوع عقوبة ومواخاة والجنة ليست  
بدار عقوبة ولا مواخاة فيها بوجه من الوجوه **قال** المؤلف رحمه الله تعالى وحديث  
ابي سعيد الحذري وابي موسى الاشعري رضي الله عنهما بركة هذا القول وكما لا يشترى  
منزله من هوارض منه وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشترى من الجنة ولا حرير لم  
ولا يكون ذلك عقوبة والله تعالى اعلم **قوله** في ويليسون ثيابا حضر من سندس  
والستبر و قال عليهم وقرئ عليهم ثياب حضر من سندس والستبر والستبر  
الذي يباع الصفيق الكثيف والسندس الرقيق الخفيف وحضر الاحضر لانه الموالي  
للبحر لانه البياض بيضاء النظم وبولم والسودا بوزم والخضرة لون بين البياض  
والسودا وذلك بجمع السماع والله اعلم **قال** في ثيابها على الاراك الا انك  
جمع اريك وهي السر في الجبال **وقال** متكئين على سرر موصونة وروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل لم يشترى في شهر واحد الف حواء بجانها كل  
واحدة منهن مقدرا ثم روي في الدنيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان  
الرجل من اهل الجنة ليعاونه الحور سبعين سنة لا يلبسها ولا يلبسها على اياك وجدوا  
كلوا وكلما رجت اليه عادت اليه شربوه فيجاءونها بقوة سبعين رجلا لا يكون







اشاد الانبياء من الارض يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها كالقوارير  
 الشرب من وراء جدران القوارير وهذا لا يكون من فضة الدنيا فتدبروا بقدر  
 الى في انفسهم فاستنم على كؤوسهم واوششوا من صفار وكبا وواسط  
 هذا بقية فتدبروا **وقال** ابن عباس ومجاهد ابوابها على قدر رءوسهم بعين زيار  
 ولا نقصان والمعنى قد رزقها الملكة التي تطوف عليهم ويسقون فيها كاسا  
 الى من كاس كما قال في الآية الاخرى ان الابرار يشربون من كاس بعين الخمر  
**قال** ويضاف عليهم بكاس من معين اي من بحر المعين الماء الجاري الطاهر  
 لا فيها غوار لا يفت عقولهم ولا يصيرهم مناصدا ولا هم عنها ينزفون اي  
 لا تذهب عقولهم بشربها بقول الخمر حول الخمر والحرب غول النفوس اي تذهب  
 بها وقوى الحجة والكساية ينزفون بكسر الزاي من انزف القوم اذا جاع منهم  
 انزف وهو السكر كما يقال احصد الزرع اذا جاع حصده واقطف الكرم  
 اذا جاع فضاؤه وركب المهر اذا جاع ركوبه وقيل المعنى لا ينزفون شرابهم  
 لانه دائم والكاس عند اهل اللغة اسم كل انا مع شرابه فان كان  
 فارفا فليس بكاس كانه مزاجيا كاقورا **قال** البجلي كاقور عين في الجنة يشرب  
 الى منها وقيل اب ذنقة والمعنى يشربها ومن تبت بالذهن اي ثبت اليقين  
**وقال** يوحنا مزاجيا زنجبلا وكانت العرب تستطيب الزنجبيل وتضرب  
 به الخنزير في الدنيا بالخمر ممزجة حتى طهرهم الله بما كانوا يعفون وبسحقون  
 كانه يقول لكم في الاخرة ما تسحقون في الدنيا انتم عبيات فيها تسبيلا  
 السلسيل اسم للعوين والسلسيل في اللغة صفة لما كان غائبا في السلاسة  
**وقال** يسقون من رجون يعني الشراب وهي الخمر مخموم حن منه مسك  
**قال** مجاهد يختم به الطر جنة وقيل المعنى اذا شربوا هذا الرجوع فحق ما في الكاس  
 وانقطع الختم ذلك بطعم مسك **وقال** عبدالله بن مسعود في قوله بن خنامة  
 مسك خلطه ليس يختم الم يزال قول المرأة من سبكم اخلطه  
 من الطيب كذا وكذا انا خلطه مسك وليس يختم بختم ذكره ابن الجبار كن  
 وابن وهب واللفظ لا وب **ذكر** ابن الجبار كن عن ابي الدرداء خنامة  
 مسك قال شراب بيض مثل العسل يختم به اخو شربهم لو ان رجلا  
 من اهل الدنيا ادخل به فبخره اخذ جلاله بوجه ذرو روح الا وجد ريح طيبها و  
 في ذلك علبنا نفس المتفسون الى في الدنيا بالاعمال الصالحة **قوله** ومن مزاج  
 من تسبم اي ومن مزاج ذلك الشراب من تسبم عن اي شربها المحفزة

**قال** قتادة يشرب بها مقربون خرفا ويخرج سائر اهل الجنة وتسبم اشرف  
 شراب في الجنة واصول التسبم في اللغة الارتفاع فهي عين ماء تجري من علو الى  
 اسفل ومنه سنام البعير لعلو من بدنه وكذلك تسبم القبور قد تسبم  
 العيون والمياه وتشرف عليهم لانها تجري من اعلا العرش بحقوة ذلك ما رواه  
 ابو مقاتل عن صالح بن سعيد عن ابي سهر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اربع عيون في الجنة عينا تجري باية من تحت العرش احدهما التي  
 ذكر الله بغيره ومنها بغيره او الاخرى نضاختا من فوق العرش احدهما التي  
 ذكر الله في سلسيل والاخرى التسبم ذكره الثمذي الحكيم في الاصل  
 التاسع والثمانين من نوادر الاصول وقال قال التسبم للمقربين خاصة  
 شربا لهم والكا فور للابرار شربا لهم يخرج للابرار من التسبم  
 يشربونهم واما الزنجبيل والسلسيل فلما ابرار منها مزاج هكذا  
 ذكره في التنزيل وسكت عنه ذكر ذلك لمن هي شرب في كانه للابرار  
 مزاج فهو للمقربين صرف وما كان للابرار صرف فهو لسائر اهل الجنة  
 مزاج والابرار هم الصادقون والمقربون هم الصديقون **قال**  
 الحسن بن محبوب اشهد يا صا من الدين وفي التنزيل بكاس من معين  
 بيضاء لذة للشاربين اي لذة يقال شراب لذيذ اذا كان طيبا  
**وقال** وعندهم قاصرات الطرف اي نساء قد قصر طرفهن على  
 ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم **وقال** ابن زيد ان المرأة منهن لتقول  
 وعزة ربني ما ارك في الجنة شيئا احسن منك عيون عظام العيون  
 الواحدة منهن عينا كانهن بيض مكنوز اي مضمون وقال الحسن  
 وابن زيد يشربون بيض النعام تكثر النعام بالريش من الزرع  
 والغبار فليكون ابيض في صفة وهو احسن الوان النساء وقيل  
 المراد بالبيض اللؤلؤ كقوله وجور عيني كمثل اللؤلؤ المكنون في  
 تصدق **وقال** غيره خبرات حبان يعني النساء الواحدة خيرة  
 واصل خبرات خبرات مخففة كهيمن ولين **ابن الجبار** حدثنا  
 الاوزاعي عن حماد بن عيسى عن سعيد بن عامر قال لوان خيرة  
 من خبرات حبان اطلعت من السماء لاصوات لها ولغيره ضوء وجهها  
 الشمس والقمر والنصف ككساة خيرة خيرة من الدنيا وما فيها النصف  
 الشان وقوله حسان اي حسان الخلوة واذا قال بن حسان فمن يقدر



انما يصف حسن حور الى بيض مقصورات الى مجوسات في الخيام جمع  
خيمة وقد تقدم صفتها **قال** ابن عباس الجنة دة بجوفة من سجن  
في فتر سجن لها اربعة الاف مصراع من ذهب ذكره ابن المبارك اجتمع  
عنه فتاوة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما الى الرداء قال الجنة  
لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كل باب دة وعنه الى الاحوص حور مقصورات  
في الخيام قال الله المجوف وقال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات  
في الخيام **قال** بلغنا في الرواية ان سحابة مطر من العرش تخلفن  
من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار  
سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا دخل ولت الله بالجنة الضدعت  
الجنة عن باب ليعلم ولت الله ان البصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم ياتوا  
فهو مقصور قد قصرها عن البصار المخلوقين والله اعلم **وقال** الدارقطني  
في كتاب المذبح عن المعمر بن سليمان قال ان الجنة نهر ابيض الجوارى الابرار  
والله اعلم والرفرف الحابس قاله قتادة **وقال** في فصول الحابس **وقال**  
ابو عبيد الرفرف العرش **وقال** الترمذي الحكيم ان الرفرف شئ اذا استوى  
عليه صاحبه رفرف واهوى به كالمحتاج بيننا وشمالا ورفعا وخفضا  
ينفذ به مع ابنته فاذا ركبو الرفراف اخذ الله اقبل في السماع فيروى  
في الخبر انه ليس احد من خلقه احسن صوتا من الله اقبل فاذا اخذ في السماع  
فقع على اهل سبع سموات مسلاتهم وتسميهم فاذا ركبو الرفراف  
واخذ الله اقبل في السماع بالوان الاغاني تسميهم وتغيب الملك القدوس  
فلم يتبق شجرة في الجنة الا وردت ولم يبق ستر ولا باب الا رنج وانفتح ولم  
يتبق خلفه على باب الا طفت بالوان طينها ولم يتبق اجرة من اجام الذهب  
الا وقع اجوب الصوت في ماضها فمرت تلك المقاض بقنوت الزود ولم  
يتبق جارية من جوارح العيون الا اغت باعائها والصبر بالحانها وبوح الله  
تبارك وتعالى للملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين يترحموا اسماءهم  
من امير الشيطان فيجوبون بالحان واصوات روحانيين مختلط هذه  
باصوات فتصير رجة واحدة ثم يقول الله جل ذكره يا داود قم عند ساور  
العرش فجاء في فندع داود بنجد ربه بصوت يفر الاصوات ويحلبها  
وتنصاعف الله واهل الخيام على تلك الرفراف وهو بهم وقد جفت بهم  
فانين اللذات والاعانة فذلك قوله في روضة كبر و **وقال** يحيى بن ابي

كثير

كثير في قوله في روضة كبر **وقال** الروضة اللذات والسماع **وقال** يحيى بن ابي  
وعقبه حسان العبقرى الفرس قاله ابن عباس رضى الله عنهما عنهما الواحدة  
عبقة وهي النار وفيه ايضا في قوله في روضة مصفوفة والزرا في البسط  
مبشورة معناه مبسوطة وقيل اي مشوجة بالدر والياقوت **وقال** يحيى بن ابي  
واصحاب البهيم ما اصاب البهيم اهل الجنة من غير السابقين واصحاب الجنة  
كلهم اصحاب البهيم في سدر مخضود الذي تنزع سوكه وقد تقدم وطلح منضود  
الى بعض على بعض وقال المفسرون الطلح شجر الموز بهنا وهو عند العرب  
شجر حسن اللون كخضرة وانما احصا بالذكر لان قريشيا كانوا يعجبون من وج  
وكثرة ظلاله من طلع وسدر فحطوا به واعدوا باجسونه مثله قاله مجاهد  
وعنه **قال** يحيى بن ابي ربيعة في روضة مظهرة **ذكره** مجاهد مظهرة من الجبض  
والفانط والبور والحام والبصاوي والمني والولد **وقال** ابن المبارك  
اجتمعنا ابن جريح عن مجاهد فذكره وهم فيها حاله و **قال** يحيى بن ابي ربيعة  
منها وقد تقدم **وقال** يحيى بن ابي ربيعة في قوله في روضة مظهرة من الجبض  
بعضهم في فتاة بعض نواصلا وتحابيا وقيل الا سيرة تدور كيف شئت  
فلا يرك احد فتاة **وقال** ابن عباس على سر مظللة بالدر والياقوت  
والزبرجد السريد ما بين صنع الى الجابية وما بين عدن الى ايلة وقيل  
تدور باهل الجنة الواحد والله اعلم **باب في اطفال المسلمين**  
**والمشركين** ذكر ابو عمر في كتاب الترمذي والاستاذ كاري وابو عبد الله الترمذي  
في نوادر الاصول والمفسرون عن علي رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى كل نفس  
بما كسبت رهينة الا اصحاب البهيم قالهم اطفال المسلمين زاد الترمذي  
لم تكنسبوا غيرهنوا بكسبهم قال ابو عمر والجور من العلماء على ان اطفال  
المسلمين في الجنة وقد ذهبت طائفة الى الوقف في اطفال المسلمين واولاد  
المشركين ان يكونوا في الجنة او ثانيا منهم حماد بن سلمة وابو المبارك واسحق  
بن راهوية كحدث الى مبرقة **قال** اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين هكذا قال في الاطفال لم يخص طفلا  
من طفل قال الحلبي في منهاج الدجال وقد توقف في ولد امة المسلمين من توقف  
في ولد امة المشركين وقال اذا كان كل منكم بعامل بعلم الله عنه انه فاعله  
لو بجنة فذلك ولد امة المسلمين واجتج بانه صبي صغير مات له جلمة المسلمين  
فقاله احدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم طوبى له عصفور من عصاف في الجنة

١



فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا  
وخلق النار وخلق لها اهلا قال فهذا يدل على انه لا يكون ان يقطع في اطفال  
المسلمين شيئا قال طبعي وهذا الحديث يحتمل ان يكون انكار النبي صلى الله  
عليه وسلم على النبي قطعت بانه الصبي في الجنة لا ان يقطع بذلك قطع  
بما كان ابويه وقد يحتمل ان يكونا منا فقص فيكون الصبي من كافرين يخرج  
على قوله من يقول قد يكون ان يكون ولدان المشركين في النار وقد يحتمل  
ان يكون انكر ذلك لانه لم يكن انزل عليه في ولدان المسلمين ثم انزل عليه  
قوله في الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحفنا بهم ذرياتهم  
وقد قرئ واتبعناهم ذرياتهم حفنا بايمان الحفنا بهم ذرياتهم فاجاب الله  
ان الذين امنوا في الجنة الدنيا وجعل ذرياتهم ابا عالمهم في الايمان وان  
يلجوا بهم ذرياتهم في الاخرة فثبت بذلك انه ذراري المسلمين في الجنة  
**وفي** النبي صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان يريني اهل الجنة واهل النار  
ففي اني جبريل وميكائيل عليهما السلام في النوم فقالا انطلقوا يا ابا القاسم  
الي ان قالوا ان السمع لفظ الصبي فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هم  
ذرية اهل الاسلام الذين يؤمنون قبل اباؤهم فتكفل بهم اباؤهم عليه السلام  
حتى يلجوا بهم اباؤهم فدل على انهم في الجنة **قال** المؤلف رحمه الله الحديث  
الذي احتجوا به الخجوا ابو داود والطحاوي في حديث قيس بن الربيع  
عن يحيى بن اسحق عن عابشة ابنة طلحة وعنه عابشة رضي الله عنهما  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي من الانصار ليحمل عليه فقلت  
يرسل الله طولي له عصفور من عصاف الجنة لم يعقر سوادا قط ولم ير  
فقال عابشة اولاده ربي ان الله تبارك وتعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا  
وهم في اصحاب اباؤهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصحاب  
ابائهم **ون** طائفة اولاد المسلمين في الجنة واولاد المشركين في النار  
واحتجوا بذكر من اباية والحديث وحديث سلمة بن ابي يزيد الجعفي  
**في** ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى اخي فقلت يرسل الله انما  
مات في بي هلية وكانت تفرق الضيف وتصل الرحم وتغفر ذنوب  
ينفعها من عملها ذلك شيء قال لا قال فقلنا انما وادت اخوانا  
في بي هلية لم تبلغ الخث فهد ذلك نافع اخنا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارجع الوائدة والمودة فانهم في النار الا ان يترك

لوائدة الاسلام فيغفر لها قال ابو عمر وهذا الحديث صحيح من جهة الاسناد الا انه  
يحتمل ان يكون صحيح على جواب السائل في عين مقصود فكلت الاسناد  
اليها والله اعلم **و** بعض طرق حديث سلمة بن ابي يزيد قلنا ما قد دخل  
عليها قال واتي مع امي خوجه ورواه ابو داود الطحاوي في مسنده عن  
سلمة بن ابي يزيد سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت امي ماتت  
وكانت تفرق الضيف وتقطع الجار وكانت وادت ولدا في الجاهلية ولم  
سعة من مال انتفعها ان تصدقت عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا ينفع الاسلام الا من ادركه انما وادت في النار وراى ذلك وقد شقوه  
على قال واتم محمد معا ما فيها من **في** ابو نعيم الحافظ وغيره عن ابي سعود  
قال جاء ابا ميلك الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يرسل الله انما وادت  
وانما تكرم الزوج وتغطف على الولد وذكر الضيف غير انما وادت في الجاهلية  
فقال امي في النار فادبر او الشرب كافي وجوهها فامر فورا وجاء ان يكون  
حدث شيء قال امي مع امي وذكر الحديث **و** روى بقية بن الوليد عن محمد بن  
يزيد الازدي قال سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت عابشة تقول  
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المؤمنين فقال هم مع اباؤهم  
قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وسالت عن ذراري المشركين  
فقال هم مع اباؤهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين **قال** ابو عمر  
عبد الله بن قيس هذا شيء تابعي ثقة واما بقية بن الوليد فضعيف  
والكثير حديثه منكبر ولكن هذا الحديث قد روى عنه عابشة عن غير  
هذا الوجه **في** عابشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان  
المسلمين ايهم يوم القيمة قال في الجنة قالت سالت عن ولدان المشركين  
ايهم يوم القيمة قال في النار فقلت مجيبة ليرسل الله لم يدركوا الاعمال  
ولم يجز عليهم ان قلام قال ربك اعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده  
انما سالت اسمعتك نقض خبرهم في النار قال ابو عمر في طريقه ابو عوف  
صاحب بهيمة لا يخفى بمثله عند اهل العلم بالنقل **قال** المؤلف رحمه الله كذا ذكر  
ابو عمر هذا الحديث بهذا اللفظ وكذلك ذكره ابو احمد بن عدي فيما ذكر ابو محمد  
عبد الله **و** ذكر ابو داود الطحاوي في حديث ابو عوف عن بهيمة عن عابشة  
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال مشركين فقال  
هم في النار با عابشة قالت ثقات وما تقوم في اطفال المسلمين فقال هم



في الجنة يا عايشة قالت قلت وكيف ولم يدركوا الاعمال ولم يجر عليهم القلام  
قال ربك اعلم بما كانوا عاملين ابو محمد عبد الحوكة ويحيى بن المتوكل ضعيف  
عندهم ورواه عن ابى عبد الله وقال طائفة انه الاطفال يخشون  
في الاخرة واحججه اجدت ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الرأى في الفترة والمعنوه والمولود يقول الرأى في الفترة  
لم ياتني كتاب ولا رسول ثم تلى ولو اني اهلكناهم بعد ان من قبله لقالوا ربنا  
لو لا ارسلت البنا رسول الاله ويقول المعنوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل  
به خير اولادنا ويقول المولود رب لم ادركن العرفه فخرج لهم نار فيقال لهم  
تزدوموا وادخلوا في قبر قوتها او يدخلونها من كان في علم سعيد الوادرك  
العمر ويمسك عن من كان في علم الله شقبا لو ادركن العرفه فالعرفه عندها  
فيقول الله اباي عصيته فكيف رسلي لو انكم قال ابو عمر من الناس من  
يقف هذا الحديث على ابى سعيد ولا يرفع منهم ابو نعيم الملاي  
المؤلف رحمه ويضعفه من جهة المعنى انه الاخرة ليست بدار تكليف وانما  
هي دار جزاء ونواب وعقاب الخليلي وهذا الحديث ليس بثابت  
وهو مخالف فيه لاصول المسلمين لانه الاخرة ليست بدار الامتحان فان الموفه  
بالله فيكون ضروره ولا محنة مع الضروره لانه الاطفال يهلكون لا يخلوا  
انهم كانوا عقلاء او غير عقلاء فانه كانوا عقلاء كانوا مضطربين الى المعرفه  
بالله فلا يبقون باحوالهم المحنة وان كانوا غير عقلاء فهم من المحنة ابعد  
ابو عمر هذه الاحاديث من احاديث الشيوع وفيها عطل وليست  
من احاديث الاثمة الفقهاء وهو اصل عظيم والقطع فيه بمنزله هذه الاحاديث  
ضعيف في العلم والنظر مع انه قد عارضها ما هو اقوى بحججها منها  
البحري حديث ابى رجا العطار روى عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم الحديث الطويل حديث الرواية وفيه قوله عليه الصلاة والسلام  
واما الرجل الطويل الذي في الروضة فابراهم عليه السلام واما الولدان  
حول فكل مولود يولد على الفطرة قال فقيير بار رسول الله واولاد المشركين  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين البخاري  
ايضا في رواية اخرى عن ابى رجا والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه  
السلام والعباد حول اولاد الناس وهذا يقتضي عموم جميع الناس  
المؤلف رحمه الله ذهب الى جماعه من العلماء وجها صحيح في الباب

قالوا

اولاد المشركين اذا ما نوا صغار في الجنة واحججه اجدت عايشة ذكر ابو عمر  
في التمهيد قال سالت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين  
فقال هم مع ابايهم ثم سالت بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سالت  
بعد ما استحكم الاسلام فقال ولا تزر وازرة وزر اخرى قال هم على الفطرة  
او قال هم في الجنة المؤلف رحمه الله هذا حديث مرثب مفسر في غابة  
البيان وهو يقتضي على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحاح  
من قوله في الاطفال الله اعلم بما كانوا عاملين فكان ذلك منه قبل ان يعلم ان اولاد  
المشركين في الجنة وقيل انهم ينزل عليهم ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد كان  
عليه السلام انزل عليه بكه قتل ما كنت به هامة الرسول وما ادرى ما يفعل به  
ولا بكم ولم يكشف له عن عاقبة امره واهل المشركين ثم انزل عليه هو الذي  
ارسل رسول الله بالهدى ودين الحق الاله وانزل عليه ولقد سبقنا  
كلمتنا لعبادنا الله سليلهم انهم لهم المنصورون وازر جندنا لهم الغالبون  
وانزل عليه واخرى تخبرنا نصر من الله فاعلم انه الذي يفعل به انه يظهر  
عليهم وقد قال ابن سنيح واسم محمد بن سنيح قال جندنا هود فاحدثنا  
موقوف عن سنيح بنت معاوية قالت حدثني عمي قالت قلت بار رسول  
الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشركاء في الجنة والمولود في الجنة  
والوئيد في الجنة وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سالت ربي عن اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطاهم  
قال ابو عمر وانما قيل للاطفال اللاهين لانه اعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد  
ولا عزم من قولهم لميت عن الشيء اي لم اعتقده كقوله لا هبة قلوبهم  
طائفة اولاد المشركين خدم اهل الجنة وحججهم ما رواه الحجاج بن نصير  
عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اولاد المشركين خدم اهل الجنة ذكره ابو عمر المؤلف رحمه الله  
واسناد هذا الحديث ليس بالقوي كقول علي بن صحنه هذا القول اعني انهم  
في الجنة وانهم خدم اهل الجنة جماعة من العلماء بالنا وبلان الدين كذا  
الصحيح ذرية ادم من صلبه في صور الذر افر قاله بالربوبية وهو قوله  
آه واذا خذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرية ابراهيم واسمهم ابراهيم علي  
انفسهم الست بربكم قالوا بلى سترناهم اعداهم في صلب ادم  
بشرناهم والاله الله الذي لا اله غيره ثم يكتب على العبد في بطنه امته

١







صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم تبلغوا الجنة كانوا له حيا با  
من النار واودخل الله الجنة **قال** المولى رحمه الله قوله عليه السلام لم تبلغوا  
الجنة معناه عند اهل العلم لم يبلغوا العلم ولم يبلغوا الحكم ولم يبلغوا ان يبلغهم حشمت  
**وقد** روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا العلم كانوا له حصصا  
حصصا من النار قال ابو ذر قدمت اثنين قالوا اثنين فقال ابي بن كعب  
سبعة الف قدمت واحدا قالوا واحدا ولكن انما ذلك عند الصدقة الاولى **قال**  
ابو عيسى هذا حديث عزيب وابو عبيدة لم يسمع من ابيه ضجة ابن ماجه في هذا  
كله دليل على اطفال المؤمنين في الجنة لانه الرحمة اذا نزلت بابائهم استحال  
ان يبرحوا من اجل من ليس برحوم **قال** ابو عمر بن عبد البر وهذا اجماع من العلماء  
في ان اطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك الا فرقة نشدت من الجنة  
تخضعهم في مشية وهو فؤادهم رمد ودجاجهم للجنة الذين لا يجوز الفهم  
ولا يجوز على مثلهم **اللفظ الامارون** هو النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار  
والاحاديث الثقات العدا **واين** قوله صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي  
في يقين امة وانك ينزل فيك اجله ورزقه الحديث مخصوص  
واين من صلات من اطفال المسلمين قبل الانساب فهو من سعد  
في بطن امة ولم يشوه بغير الاحاديث والاجماع **وكذلك** قوله صلى الله  
عليه وسلم انما يشبه الله خلق الجنة وخلقوا لها اهلا وهم في اصحاب  
ابائهم وخلقوا النار وخلقوا لها اهلا وهم في اصحاب ابائهم ساقط ضعيف  
مدود بالاجماع والاثار وطلحة بن يحيى الذي يرويه ضعيف لا يجز به وهذا  
الحديث مما انفرد به فلا يخرج عليه **باب ما جاء في نزول اهل الجنة**  
**وسمى** **او** **وخلقوا** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يلقاها  
الجنة ريدين كل يلقى احدكم خبزة في السفر نزل الاهد الجنة قالوا في رجل من  
اليهود فقال ياركن ارحم عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة  
يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة **قال** رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فينظر البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى حتى بدت  
نواحيه قال الا اخبرك يا ادمهم قال بلى قال ادمهم بالام ونون قالوا وما  
هذا قال ثورون يا ادمهم من زيادة بعد ما سمعوا **الثاني** **وروى** مسلم

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قاعده عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ه خبر من اخبر اليهود فقال السلام عليك يا محمد فذفعته فذعته  
كما يصح منها فقال لم تدفعني فقلت لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي اني  
ندعوه باسمه الذي سماه به اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
اسمى محمد الذي سماه به اهل فقال اليهودي جئت اسئلك فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء اني حدثك فقال اسمع يا ذني فذكرت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال سئل فقال اليهودي اسمع  
تكون الناس يوم القيمة الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجابة قال  
فقرابا جبريل قال اليهودي في تخفهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كعب النوري  
قال في غداؤهم على اثرى قال بخبر لهم نزل الجنة الذي كان ياكل من اطرافها  
قال فما سئلتهم عليها قال من عجب فيها تسمى سلسيلا قال صدقت وذكر  
الحديث **فصل** قال المولى رحمه الله هذا الحديث انفرد به مسلم وهو ابي  
من الحديث الذي قبله لانه من قول النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لليهودي  
والحديث الذي قبله اخبره من قول اليهودي وهو يدخل في المسند لا في  
النبي صلى الله عليه وسلم والجبار اسم من اسماء الله تع قيدتنا على ذكره  
في الكتاب الاسني في شرح اسماء الله الحسن وكفاكم بقلها ويقتلها من قولك  
كفات الانا اذ اكبتة وقد تقدم ان ارض الحشر كفرة النقي ليس فيها  
علم لاحد والنزل ما بعد للضيف من الطعام والشراب ويقال نزل ونزل  
بتخفيف الزاي وتثقيلا وقرئ بذلك قوله تع نزل من عند الله قال اهل اللغة  
النزل ما ينزل للنزول والنزول للضيف **قال** **الثاني**  
نزل القوم اعظمهم حقوقا وحقه الله في حقه الشئ بيل  
وحظ نزل للجنة والتخفة ما يتخفف به الانس من القواكه والطرף  
مخالفة وملاطفة وزيادة كعب النوري قطعة منه كالاصبع وبالام قد جاء  
مفسر في متن الحديث انه الثور ولعل اللفظ عبرانية والنون الحوت وهو  
عربي وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سئلت ادم الدنيا والاخرة  
الحكم ذكره ابو عمر في التمهيد **وذكر** **ابن المبارك** قال اخبرنا ابن ابي ربيعة  
قال اخبرني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابا العوام مؤذنة الدنيا  
او ارجل اذنه بابلي اخبره انه كعبا يقول ان الله تبارك ونع يقول لاهل الجنة



[illegible]

الايام يومكم هذا وان احرمت شهور شهركم هذا وان احرمت بلدكم هذا الا ان  
 دماكم واماكم واعداكم عليكم حرام كحمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم  
 هذا قالوا نعم قال اللهم اشهد خرج مسلم من حديث ابي بلده وجابر بعناه **وصح**  
 ابن ماجه البصري عن عبد الله بن عمر ورضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اظيبك واظيب را بكنت ما اعظم  
 واعظم حرملك والذالك نفس محمد بين كحمة اليوم اعظم عند الله من حرمة  
 منك ماله ودمه وان يظن به الاخير **مسلم** عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه **مسلم** عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن عند الله اعظم من زوال الدنيا  
**الترمذي** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشار على اخيه  
 بجدية لعنة الملائكة قال حديث حسن صحيح **باب**  
**ما جاء في قتل المؤمن وادعائه على ذك** قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متغصرا  
 مجزاة جهنم الا بالية **قوله** والذبح لا يدعون مع الله اله الا هو ولا يقتلوه النفس  
 التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ايضا عفا له  
 العذاب يوم القيمة ويخلد فيه رهانا **وروى** عن عبد العزيز بن يحيى المدني  
 قال حدثنا ملك بن انس عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحظنا ويحدثنا ويقول والذالك نفس  
 بيده ما علم على وجه الارض قط عجز اعظم عند الله بعد الشرك من سفار دم  
 حرام والذالك نفس بيده ان الارض لتضج الى الله من ذك ضجيجا شديدا  
 فمن علم ذك على ظهره لم يخسف به **ذكره** ابو نعيم الحافظ حدثنا شافع بن  
 محمد بن ابي عوانة الاسفرائني قال حدثنا احمد بن مالك حدثنا عبد العزيز بن الجهمي  
 قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى المدني قال حدثنا ملك  
 فذكره **ابوداود** وعنه ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا قتل مؤمنا  
 متغصرا **وعنه** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن مغفرا  
 ما كان له بدماء او افاذا اصحاب دما حراما الهروكي بلج الى اعبا  
 وانقطع به بفالج الفرس اذا انقطع جوفه وبلجت الركبة اذا انقطع ماؤه  
 ابو بكر النب بوري حدثنا ذكر با جابي يحيى قال حدثنا عمر و قال حدثنا  
 الهزاري عن زيار و ابي زيار الشامي عن الزمهرى عن سعيد بن المسيب



عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان في قنر سلم  
بسط طمعة لقي الله يوم القيمة مكتوب على جبهته اليسرى من رحمة الله قال  
الهدوي وفي الحديث من اعان على قنر مؤمن بسطة كل شفقوه هو ان  
يقول في قنرا وكما قال عليه السلام كفى بالسيف سناء معناه شافيا  
**باب اقبال الفتن ونزولها كموافق الفطر والظلل** من ابن  
نجي والخذ برسها وقصر العبادة عندها قال تع واتقوا فتنة  
لا تصيب من الظلمة انكم خاصة قال الله تع وتلكم بالشر والخير فتنة  
والينا ترجعون ففي هذا تنبيه بالغ على الخذة بر من الفتن **سلم** عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالأعمال قبل ان يكون  
فتنة كقطع النبل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمس كافرا ويمس مؤمنا ويصبح  
كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعنه زبيب بنت تحش زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا  
وجره يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شره قد اقترب فتح اليوم من ردم  
يا جوج وما جوج مثل هذه وحقه بانسجوب الاربام والني تليها قالت فقلت  
يرسل الله انك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث وعنه اسامة  
ابن النبي صلى الله عليه استشف على اظم من اطارم المدينة ثم قال هل ترون  
ما اري اني لاري موافق الفتن حلال بيوكم كموافق الفطر اخرج بها البخاري  
**ابن ابي** عن كرز بن علة الخزاعي قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم  
هل لا سلام من مشركي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما اهل بيت  
من العرب او العجم اراد الله بهم خيرا اذ خلت عليهم الاسلام فقال ثم ماذا  
قال ثم تقع الفتن كالظلل فقال الرجل كلا والله ان شاء قال بلى والذي نفسي  
بيده لنفودن فيها اساور صبا بعزب بعضكم رقاب بعض قال الزهري  
اساور صبا الجنة السوداء اذا اراد ان ينزشر ارتفع بكذا ثم انصب  
ضربة ابوداد والطبا لسي **ابن** قال ابن دجبة ابو الخطاب الحافظ هذا  
حديث لا مطعن في صحته اسناده ورواه سفيان بن عيينة عن الزهري  
عن عروة بن الزبير عن كرز بن فراتة بجامع قرطبة وبمسجد الغد بدمسج  
ابن علافة على الحديث العدل المورخ ابى القاسم خلف بن عبد الملك  
بما شكوا الامضاري قال سمعت جميع هذا الكتاب وهو جامع الخ للامام  
سفيان بن عيينة على الشيخين الجليلين الثقة ابى والي محمد الحنف

عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان الوزير الكاتب الثقة والي الوليد احمد بن عبد الله  
بن طريف قال قرأنا على العدل ابى القاسم حاتم بن محمد النخعي بكوه سماعه  
على الثقة الفاخر ابى الحسن احمد بن ابراهيم بن احمد بن فراس بكه بالمسجد  
الحرام بكوه سماعه على الثقة ابى جعفر احمد بن ابراهيم بن بكوه سماعه  
على الثقة الصالح ابى عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن الحنفوي بكوه سماعه  
من الامام ابى محمد بن سفيان بن عيينة **قال** المؤلف رحمه الله وقد حدثني  
به بهد السند الفقيه الفاضل ابو عامر يحيى اجازة عنه ابى بشكوال و  
الحمد له وكرز بن هوكر بن علافة ابى بلال الخزاعي اسلم يوم الفتح وعمر  
طويلا وهو الذي نصب اعلام الحرم في خلافة معاوية رضي الله عنهما وامارة  
مروان بن الحكم وفيه ثم قال ثم تعود الفتن بدل ثم ماذا قال ثم تقع الفتن  
ولم يذكر قوله الذي يهري الى اخره **قال** الحافظ ابو الخطاب ابن دجبة قول الرجل  
ثم ما هي بنا على الاستفهام اي ثم ما يكون ومعه في غير هذا الموضع زجر واسكان  
كقوله عليه السلام ما ان كن كصحة اجبات يوسف وقوله كانها الظلل  
الظلل انسحاب والظلمة السحابة **ومن** قوله تع فاخذهم عذاب  
يوم الظل **وقوله** الرجل يحمله كلا والله معناه لا يجد بمعني لا والله وقيل  
هي بمعنى الزجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي  
بيده وبلى رد للنفق استفهاما كانه اوحى اونها قال استقيا الس  
بريكم واليس ذلك بقادر جوابه بلى هو قادر ومثال الخيرة لوق تمسنا  
النار جوابه قالوا بلى تمسكم ومثال النهي لا تلون زيدا جوابه بلى لا ليقينه  
**قال** الحافظ بن دجبة وقوله صبا هكذا قيدناه بضم الصاد وشد  
الباء على مثال غزي والاساود نوع من الحيات عظام سسواد وهي  
اجبرها والصب منها التي تنزشر ثم ترتفع ثم تنصب شبراهم  
فيما يتولونه من الفتن والفتن والاذي كالصت من الحيات **قال** المؤلف  
رحمه الله اساور وجمع اسود وهو الحية وصبا جمع صاب كغاز وعزى  
وهو الذي يحيل ويتلوى وقت النشئ ليكون انكي في الذرع واشتر  
صبا للسم ويجوز ان يكون جمع اصب وهو الذي كانه ينصب  
عند النشئ انصبا بالاول من صبا اذا مال والثاني من صبتا  
اذا سكب والله اعلم **مسلم** عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فزع عا يقول سبحان الله



ما اذا فتح اللبلة من الخواص وما اذا انزل من الفلق من يوقظ صواب الحجرات  
يريد ان يوجه لكون يصلح رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة **وعنه**  
عبيد بن عمير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل  
الحجرات سمعت النار وجات الفلق كانها قطع اللبلة المظلم لو تعلمون  
ما اعمل لضعفكم قليل ولكم كثير **قال ابو الحسن** القابض هذا وان كان  
در سلا فانه من حديد المراسيل وعبيد بن عمير من ائمة المسلمين  
**س** عن سالم بن عبد الله انه قال يا اهل العراق ما استلكنكم الصغيرة  
واركنكم للكبيرة سمعت ابا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة نجى من ههنا واهي  
بيد كخ المشرك من حيث يصلح ونا الشيطان وانتم يضرب بعضكم  
رقاب بعض وانما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطا فقال  
الله له وقتلت نفسا فنجيتك من الغم وقتناك فتونا **وعنه** معقل  
بن ابيسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العباد في الهجوع كهيئة  
الح **فصل** قوله ويل للعرب من شر قد اقترب وقد تقدم معنى  
الويل والمراد به هنا الحوزة قاله بن عرفة فاجبه عليه السلام بما يكون  
بعين من امر العرب وما يستقبلهم من الويل والحرب وقد وجد ذلك  
بما استوتروا عليهم من الملك والدولة والاموال والامانة وصار  
ذلك في غيرهم من الشرك والجم وتشتتوا في البوادي بعد ان كان العرب  
والملك والدينا لهم ببركة عليه السلام وما جاءهم به من الدين والاسلام  
فلما لم يشكروا النعمة وكفروا بقتل بعضهم بعضا وسلب  
بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال شع  
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ولهم هذا ما قالت زينب في سبأه  
الحديث انهمك وفتنا الصالحون قال نعم اذا اكثر الخبث **فصل**  
قال علي بن ابي طالب رحمه الله عليهم قولها انهمك وفتنا الصالحون قال نعم  
اذا اكثر الخبث دليل على ان البلاء قد يرفع عنه غير الصالحين اذا  
كثر الصالحون فما اذا اكثر المفسدون وفتنا الصالحون هلك  
المفسدون والصالحون معهم اذ لم يامروا ويكبروا واذك معنى  
قوله تعالى واقفوا فتنه لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة بل يعر  
شومها مع تعاطا ومع يتعاطا لم ورضيها بفسادها وهذا برضاها

واقران على ما نبهته **فانه قيل** فقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى  
وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب  
ان لا يواخذ احد بذنب احد وانما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب  
وقسنا والقوا فتنه لتصيب الذين ظلموا منكم خاصة وعلى هذه القراءة  
يلوون المعنى انما تصيب الظالم خاصة وهي قراءة علي وزيد بن ثابت  
وابن ابي مسعود **الجواب** ان الناس اذا نظا هروا بالمتكر فمن  
الفرض على من رآه ان يغفره اما بغيره فانه لم يستطع فليسانه  
فانه لم يستطع فبقوله ليس عليه اكثر من ذلك وان انكر بقلبه  
فقد اذما عليه اذ لم يستطع سوى ذلك **روى** الائمة عن ابي سعيد  
الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راي منك منكرا  
فليغفره بيده فانه لم يستطع فليسانه فانه لم يستطع فبقوله وذلك  
اضعف الايمان **وروى** عن بعض الصحابة انه قال ان الرجل اذا راي منكرا  
لا يستطيع التكر عليه فليقر ثلاث مرات اللهم اني هذا منكرا لا ارضاه  
فاذا قال ذلك فقد اذى ما عليه فاما اذا سكت عليه فكلهم عاص هذا بفعله  
وهذا برضاها وقد جعل الله في حكمه وحكمة الراعي بمنزلة العامل فانظم  
في العقوبة دليله قوله تعالى انكم اذا منكم فاقا اذا كره الصالحون ما صنع  
المفسدون واخلصوا كرايتهم لله تعالى وبشره وان ذلك حسب ما  
يلزمهم ويجب الله عليهم غير معذون سلوا قال الله تعالى فلو لا كان من الفروع  
من قبلك اولو بقرية ينهون على الفساد في الارض الا قليلا ممن ائجنتنا  
منهم **وقال** فلما نسوا ما ذكروا به ائجنت الذين ينهون عن السوء واخذنا  
الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون **وروى** ابن عباس قد اخبرنا  
الله عز وجل عن هذين ولم يكن ناعى الذين قالوا لم تعظون قوما **وقا** سيفين  
بن عبيد بن جابر عن سيف بن عبيد عن مسعود قال بلغني ان ملكا امر ابن  
يخسف بقرية فقال يارب ان فيها فلانا العابد فاوحى الله تعالى ان به قابدا  
فانه لم يتمقر وجهه في ساعة قط وقال وهب بن منبه لما اصاب داود  
الخطيئة قال يارب اغفر لي قال قد غفرت لك والزممت عاركم بنى اسرائيل  
قال كيف يارب وانت الحكم العدل الذي لا يظلم احدا اعلم ان الخطيئة وتلزم  
عاركم عني فاوحى الله اليه يا داود انك لما اخبرت على بئسك المعصية  
لم يجلوا عليك بالكرة **وروى** ابو داود عن الحسن بن عبيدة الكندي



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهيدك  
مكرها وقارمة فانكر لم كان كفى غاب عنها ومن غاب عنها فمضيتها كان  
من شهيدك وهذا نص في الغرض **وحسن** رجل عند الشعبي قتل عثمان بن عفان  
رضي الله عنه فقال الشعبي قد شرت في دمه **وفي** صحيح الترمذي ان الناس  
اذا راوا الظالم ولم يأخذوا على يديه ان يعجزهم الله بعقاب من عنده قالفتنة  
اذا عملت تلك الكمل وذلك عند ظهور المعاصي وانتشار المنكر وعدم التقية  
واذا لم تقية وجب على المؤمنين المنكرين لها بقلوبهم حتى ان تلك البلدة  
والهرب منها وهكذا كان الحكم فيمن كان قبيحا من الامم كان في فتنه السبب  
حيث اوجر والعاصي وقالوا لان انكم وبهذا قال السلف رضي الله عنهم **روي**  
ابن وهب عن مالك قال تخرج الارض التي يصنع فيها المنكر جردا ولا يستقر  
فيها واجتنب يصنع الى الدرداء في حوزة عن ارض معاوية حتى اعلن بالربا  
فاجاز بيع سقاية الذهب باكثر من وزنها حوزة اهل الصحيح **وقال** مالك  
في موضع اخر اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض **وقال** ابن لزموم  
الحاجة بخافة وانما قيل الباطل وكثيره **هنا** **وقال** يبغي للناس ان يغضبوا  
لام الله في ان تشرك في الله وحده والذي انت به كنية وانبياء او قال  
بخالف كتابه **قال** ابو الحسن الفايه الذي يلزم الحق ويغضب لام الله  
على بيته من الخيانة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من  
امتي طاهرة جنتي باي امر الله **قال** ابو عمر وروى الشهاب بن عبد العزيز قال قال  
مالك لا ينبغي الاقامة بارض يكون العمل فيها بغير الحق والسبب للسلف  
**قال** ابو عمر اما قول مالك هذا فمتى اذا وجد بلد يجر فيه بالحق في الاغلب  
**وقال** فاروق بن عبد العزيز فلان بالمدينة وقلان بككة وقلان باليمن وقلان  
بالعراق وقلان بالشام املاات الارض والله ضل وجور **وقال** ابو عمر  
فابى الحرب الى البيوت والارض باقر فوفت **في** منصور العقبة فاحسن  
**سنة** اجتمع في السكوت وفي ملازمة البيوت واذا استوى لك دأودا فافتح  
له باقر فوفت **في** سفيان الثوري يقول هذا زمان سوء الايام من قبل  
على الى مدين فكيف بالمشهور في هذا زمان ينتقل فيه الرجل من قرية الى  
قرية بغيره من العيش **وجلي** عنه انه قال والله ما أدرك اى البلاد  
اسكن فقيل له حسنا فقال من اذهب مختلفه واراد فاسد فقيل له  
الشام قال يستد راسه بالاصابع اراد السخنة فقيل له العراق قال ليه تجتنبه

فقيل

فقيل له فكله قال مكة تذيب الكيس والبدر **وقال** القاضي ابو بكر بن العربي قال  
لبي شيخ في العبادة لا يذهب لك الزمان في مصاولة الاشرار ومصاولة الاخوة  
ولم ار الخلاص شيئا اقوى من طهر يقين انا ان يغلق المرء على نفسه باب  
وانما يخرج الى موضع لا يعرف فيه فانه اضطر الى مخالطة الناس فليكن  
معهم يديه وليفارقهم بقلبه ولسانه فانه لم يستطع بقلبه ولا يفارقه  
السكوت الشدة في محمد بن عبد الملك الصوفي قال انشدني ابو الفضل الجوهري  
الحكيم اجمع في السكوت البشاش **قال** القاضي ولي في هذا المعنى حاز السلامة  
مسلم ياوى الى سكوت وفوت **ما** ذابوا فتر بعدا **ياوى** الى بيت وفوت  
**قال** المؤلف رحمه الله ولا يه سلب في الخطابة في هذا المعنى **واذ** بني الزمان  
فلا ابالي **محبت** فلا ازار ولا ازره **ولست** بسائل مادمت جناه  
اسار الجيش ام ركب الامير **والشعوب** في هذا كثيرة وسبب في المعركة  
زيادة بيا من السنة ان شاء الله وكثرة الخبث ظهور الزحف واو لاد  
الزحف **وذكر** ابي وهب عن يحيى بن مولى الزبير انه ذكر في زمن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خسف قبر المشرك فقال بعض الناس يرسول  
الله يخسف بالارض فيها المسكون فقال اذا كثرت اهلها الخبث **قال** علماونا قيل  
اهلاك جميع الناس عند ظهور المنكر والاعلاء بالمعاصي فيكون طهرة للمؤمنين  
ونقمة للفا سقي **يقول** عليه السلام ثم يبعثوا على نبائهم **وفي** رواية  
انما لهم وقد تقدم هذا المعنى في كانت نيته صالحة اثبت عليها ومكانت  
نيته سيئة جوزى عليها **والله** التنزيل يوم السرار فاعلمه **باب**  
**في** حاله **سنة** **ولبي** **سنة** **ابو داود** عن البراء بن عازب عن عبد الله  
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم تدور رحا الاسلام لخمس وثلاثين  
اوست وثلاثين اوسبع وثلاثين فانه تهلكوا من هلك وان يقيم  
لهم وينهم بقم لهم سبعين عاما قال قلت اقم بقمي قال عاصم  
قال الهوى في تقسيم هذا الحديث قال الحريه يروى نزول وكان نزول  
اقرب لانها نزول عن نبوتها واستقراركم وتدور تكون بها يحتمون  
وبكر هو فانه كان الصحيح سنة خمس فانه فيها قام اهل مصر وحصرها  
عثمان رضي الله عنه **في** كانت الرواية سنة ست فقيل له صح  
طلحة والزبير الى الجرد **في** كانت سنة سبع فقيل له كانت صفين  
عقرا لهم اجمعين **وقال** الخطابي يروى في هذه القصة حدث



في الاسلام امر عظيم يخاف على اهل ذلك الهلاك بقا للام اذا غلبه واستحال  
دأرت رحمة وهذا والله اعلم استشارة الى القضاء مدة الخلافة وقوله  
يقم لهم دينهم الى ملكهم وسلطانهم وذلك من لدن بايع الحسن معاوية الى  
الى انقض بن امية من المشركين كخوامة سبعين سنة وانتقاله الى بني  
العباس والدولة والسلطان **ومن** قوله لما خذ اخاه في ديس الملك  
اي في سبطه **وقوله** تدور رحى الاسلام وراز الرحا كناية عن الحرب  
والقتال شتى بالرجال والاراة التي تطحن لما يكون فيها من قبض الارواح  
وهلاك الانفس والله اعلم **باب ما جاء في عتق ما قتل**  
**سيف** قتله الزمدي عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال لما ربه  
قتل عثمان بن عفان بن عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاك فاجئت في  
نصرتك قال اخرج الى الناس فاصرفهم عني فانك خارج خير لي من داخل  
قال فخرج عبد الله بن سلام الى الناس فقال ايها الناس انك اسي في  
الجاهلية فلما قتلني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزلت  
في آيات من كتاب الله نزلت في وشهدت هدم من بني اسرائيل على مثله  
فامسوا واستكبروا في الله لا يهدى القوم الظالمين ونزلت في قتل كوفي  
بالله شريدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان الله سبيفا معنوا  
عنكم واية الملائكة قد جاؤكم في بليكم هذا الذي نزل فيه بينكم قاله  
الله في هذا الرجل ان تقتلوه فوالله ان تقتلوه لنظر دية جبر انكم اهل مكة  
ولنسلو سيف الله المعنود عنكم فلا بعد الى يوم القيمة قال فقالوا اقتلوه  
اليهودي واقتلوا عثمان **قال** ابو عبيد بن جراح عن عبيد بن  
رحمة الله ومن هذا من عبد الله بن سلام لا يكون الا عن علم من الكتاب  
اعني التوراة على ما بين اوسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فمن خذ بغيره لعمري بينك وبينها با مغلفا بوشك ان بكسر **سيف**  
من كلام السيد بن حبيب قال العلي بابا سيم والاحبار انه دخل على عثمان  
في الدار جماعة من الفجار منهم كنانة بن بشر النخعي فاستشهده مشقفا  
اي قتله به فانتزع الذم على المصحف ووقع على قوله فسيفهم الله  
وقيل ذبحه رجلا من اهل مصر يقال له حماد وقيل ذبحه روماء وقيل قتله  
الموت الاسود ويقال له ايضا الذم الاسود من طغاة مصر فقطع يده  
فقال عثمان اما والله اني لافتركت خنفت في المصحف وهذه البلوى التي

ثبت

ثبت في الصحيح عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وادركه  
بحفظ باب الحائط فجاء رجل يسأله فقال ابد له وبشره بالجنة  
فاذا هو ابوبكر ثم جاء اخر يسأله فقال ابد له وبشره بالجنة فاذا هو  
عمر ثم جاء اخر يسأله فسكت بهتة ثم قال ابد له وبشره بالجنة  
على بلوى نصيبه فاذا هو عثمان بن عفان لفظ البخاري ذكره في مناقب  
عثمان **وقوله** ان في الصحيح في قتله رضي الله عنه انه لم ينعين له قاتل  
معيون بل اخطأ من الناس وصحح رعا عجا فوامر مصر ومن غير مخطئ  
وجاء الناس الى عثمان وفيهم عبد الله بن عمر متفقد السيفه وزيد بن  
ثابت فقال له زيد بن ثابت ان الانصار بالباب يقولون انك شئت كذا  
انصار الله من تين قال لا حاجة لي في ذلك كفوا وكان معه في الدار الحسن  
والحسين وابو عمر وعبد الله بن الزبير وابو هريرة وعاصم بن عامر  
بن ربيعة ومروان بن الحكم كلهم شاك في السطاح فغرم عليهم في وضع  
اسلحتهم وحز وجهم ولزوم بيوتهم فقال له ابن الزبير ومروان نحن  
نغرم على النفس ان لا نبسج فضاوي عثمان رضي الله عنه من الحصار  
ومنع الماحتني افطر على ماء البحر المالح **قال** ابن الزبير بن بكار حاصره شهرين  
وعشرين يوما **قال** الواقدي حاصره شعبة واربعين يوما ففتح  
له الباب فخرج الناس الى رايه في اسلام نفسه **قال** سليل بن سليل  
ثانا الامام عثمان بن عفان قتلهم ولو اذ لنا لغير بناتهم حتى يخرجهم من اقطارهم  
ودخلوا عليه في الصبح الاقوال وقتله من شاء الله من سفلة الرجال  
**قال** ابو عمر بن عبد البر عن عابشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ادعوا الى بعض اصحابي فقلت ابا بكر فقال لا فقلت نعم وقال  
لا فقلت ابنه عك فقال لا فقلت له عثمان فقال نعم فلما جاءه قال له  
بيده فنتجت ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر ولوز عثمان  
بتغير فلما كان يوم الدار وحصر قتل الانصار عنك قال لا لاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر عليه وفي الترمذي عن عابشة  
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان لعز الله مقصك  
قميصا فان اراد خلعه فلا تخله لهم قال حديث حسن **وقيل**  
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان بن عفان  
مظلوما **وقال** حديث حسن عزيب **وقيل** انه دخل عليه عبد الله بن







اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عمر بن عبد الله بن عبد الله عن ابن ابي ربيعة  
عن ابي عبد الله بن ابي السائب قال رايت عبد الله بن ابي ربيعة على سريره  
في المسجد لم يجتمع الناس على الخرج في طلب دم عثمان ولا يجمل من جاهد  
اشهدى كرام بن سعيد في الطبقات ولا يفارض فانه يجمل ان يكونا حيا  
جسدا في نصره عثمان فكسرا واجتمعا بكه وجعلوا يكبه اية من كبرج والله  
اعلم **وكانت عايشة** رضي الله عنها حاجرة في السنة التي قتل فيها عثمان  
وكانت مريضة له فاجتمع طلحة والزبير وعلي وقالوا لها بكه عيسى  
ان يخرج رجلا من رجوع الناس الى ائمتهم ويرفعوا حجة بينهم وهي تمنع  
عليهم فاجتوا عليها بقوله لا خير في كثير من خواهم الامن امر بصدقة  
او مع وفاء واصلاح بين الناس وقالوا لها اية المتألمين من اهل علي عثمان  
بالنصرة كثير فبلغت الاخصية مفاديركم فاصطف الناس للقتال ورموا  
عليها واصحابه بالنبال فقال علي لا ترموا بسهم ولا تضربوا بسيف  
ولا تطعنوا برمح فري رجل من عسكرهم فقتل رجلا من اصحاب  
علي فاتي به الى علي فقال اللهم اشهد ثم رمى اخر فقال علي اللهم اشهد  
وقد كان علي نادي الزبير بابا عبد الله اذن الي اذكره كلما سمعته  
انا وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي الامانة فقال  
عليك الامانة فبرز فاذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
وقد وجد بها يضي كما بعضهم الى بعض اما انك ستقتل عليا  
وانت لظالم فقال الزبير اللهم اني ما ذكرت هذا الا الساعة وثنا  
عنا فرسه لينصرف فقال له ابنه عبد الله الي ابن قال اذكرني  
علي كلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا وللتك رايت  
سبوف بن ياشم حدا اجملا رجلا شدا قال له وليك ومثلي  
بعبة بالجحش هلم بالخرج واخذ الرمح وحمل في اصحاب علي فقال علي  
افرجوا المشيخ فانه يخرج فتشوا الجحش والميسرة والقلب ثم رجع  
وقال لابنه لا املك ابغض هذا جباة والضرف وقامت الحرب على ساو  
وبلغت النفوس الى الشرا في فزجت عن ثلاثة وثلاثين الف قتيل  
وقتل سبعة عشر الفا ومنه اختلاف قتلهم من الاردين اربعة  
الاف من ضربة الف ومائة وباقيهم من سائر البلاد وكلهم من اصحاب  
عايشة وقتل فيها من اصحاب علي نحو من الف رجل وقيل اقل وقيل

علي حطام الجمل سبعون يوما من بني ضينة كل قطعت بدرجل اخذ الزمام  
اخر وهم يشدونه نحن بنوا ضينة اصحاب الجمل تنازل الموت  
اذا الموت نزل والموت عندنا انتهى من العسر وكان الجمل الرابع  
الي ان عقر الجمل وكانوا قد البسوه الادراع **وقال جلة** من اهل العلم  
اي الواقعة كانت بالبصرة وينتمون كانت علي غير عزية منهم على الحرب  
برجاءه وعلى سبيل دفع كل واحد من الفريقين عن انفسهم لظنت  
اي الفريقين الاخر عند رب الامانة انهم انظم بينهم وتم الصلح و  
التفريق على الرضا في فقتله عثمان من العسكرين منهم والاحاطة بهم  
فاجتمعوا وشاوروا واختلوا ثم اتفقت اراؤهم على ان يقتلوا  
فريقين ويبدوا في الحرب سحرة في العسكرين وتختلف السهام  
بينهم ويصبح الفريق الذي في عسكر علي غدر طلحة والزبير  
والذي في عسكر طلحة والزبير عند رجليه فقتلهم بذلك ما ارادوه  
ودبروه ونشبت الحرب بينهم فكان كل فريق دامعا للكرية  
عن نفسه وما يغامر الا شاة بدمه وهذا صواب من الفريقين  
وطاعة الله اذا وقع القتال والامتناع منهما على هذه السبيل وهذا هو  
الصحيح المشهور وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى قرب  
العصر لعنه ليل خلوة من جاذي الاحرة سنة ست وثلاثين  
وفي صحيح مسلم من كتاب الفتي عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من بيت عايشة فقال راس الكفر من ههنا من حيث  
يطلع قرين الشيطان يعني المشرك **واخر** قتله هذا بنصف ورفقة  
باسانيد منها عن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن الحنفى باضطراب  
في بيت حفصة ثم قال وقال عبد الله بن سعيد في رواية قام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عايشة فقال بيده  
نحو المشرك الفتنه ههنا من حيث يطلع الشيطان قالوا من كان  
او ثلثا **واذكر** الامام احمد بن حنبل في مسنده في الجزء الخامس  
في مسند عايشة رضي الله عنها قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا  
شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ان  
عايشة رضي الله عنها كانت الخوب سمعت نباح الكلاب فقالت  
يا ظني الا ارجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ايتكن



صاحبه الجمل الادب بفنل حوله فقلنا كثره ونحو ابعده ما كادت وهذا حديث  
ثابت صحيح رواه الى فضل العالم العلامة المجمع على عداله وقبول روايته ابو بكر  
عبد الله بن ابي شيبة وكذلك وكيع المجمع على عداله وحفظه وفقره عن عاصم  
وهو ثقة عدل فيما ذكر ابو عمر بن عبد الصبر في كتاب الاستيعاب له عن عكرمة  
وهو عند اكثر العلل ثقة عالم وهذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه  
وسلم وهو واجب له بالشيء قبل كونه **وقيل** الاديب اراد الادب فظهر  
التضعيف **والف** من القاضى الامام ابى بكر بن العريجي كيف انكر هذا الحديث  
في كتبه في كتاب العواصم من القواصم وذكر انه لا يؤخذ اصلا وظهر  
لعلى الحديث بانكاره عن ابيه وجها وشبهة هذا الحديث من فلول  
الصحيح اجلا وقد رواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب فقال حدثنا سعيد بن  
نضر حدثنا قاسم بن ابي ابيصع حدثنا محمد بن وضاح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة  
فذكره بسنده المتقدم **رواه** ابو جعفر الطبري قال لما خرجت عابسة  
رضي الله عنهما بالبصرة طالبة المدينة بعد الفقه الحلب جرت على  
رضي الله عنه جها زاحنا والخرج معها من اراد الخوج واختار لها اربعين  
امانة معروفة من نساء البصرة وجرت معها اخا محمد وكا حرجها  
من البصرة يوم السبت غرة رجب سنة ثمانين وشيئها على رضي الله  
عنه على اقبال وسرح بنيه معها بوما **فصل** فانه قبل فلم يترك على  
الاقتصاص من قتل عثمان **فاجاب** انه لم يكن ولي دم وانما كان اوليا  
الدم اولاد عثمان وهم جماعة عمرو وكان اسن ولد عثمان وعمر وابان  
وكا بن محمد بن فخر بن اوس بن جندب بن عثمان بن ابي بكر بن عثمان بن  
مصحف عثمان بن ابي بكر بن جندب بن عثمان بن ابي بكر بن عثمان بن  
ابن قتيبة في المعارف انه كان صاحب فتوة وشرا ب ومنهم سعيد  
بن عثمان وكان واليا معاوية على حرس فمولا بنو عثمان الى ضرور  
في ذلك الوقت وهم اولياء الدم دون غيرهم ولم يتركهم الى على واحد  
منهم ولا نفر ذلك عنهم فلو ان كوا الب الحكم بينهم اذ كان افضى الصابة  
محدث المروي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وجواب**  
ثاني انه لم يكن في الدار عدلا يشهد بان على فانه عثمان بن عيسى فلم يكن له  
ان يقتل بجره دعوى في قاتل عثمان بعينه ولا ان الحكم في ذلك سبل من  
سكوت اولياء الدم عن طلب حقهم وفي تركهم له اوضح دليل وكذلك

فعل

فعل معاوية حين تمت له الخلافة وملك مصر وغيره بعد ان قتل على رضي الله  
عنه لم يحكم على واحد من المتهمين بفنل عثمان باقامة فضايل واكثر  
المتهمين من اهل مصر والكوفة والبصرة وكلهم تحت حكم وامانة  
وعليته ومقره وكان يدعي المطالبة بذلك قبل ملكه ويقال لا يباع  
من يؤذي قتل عثمان ولا يقتض منهم والذي كان يجب عليه شترعا  
انه يدخل في طاعة على رضي الله عنه حين انعقدت بيعة الخلافة في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوج ومقر النبوة وتوضع الخلافة  
بجميع من كان فيها من المهاجرين والانصار بطوع منهم وارتضاء واختيار  
وهم ائمة لا يحصى واهل عقد وحل والبيعة تنعقد بطائفة من اهل  
الحل والعقد فلما يوجب له رضي الله عنه طلبا اهل الشام في شرطه البيعة  
التمس من قتل عثمان واخذ القود منهم فقال لهم على عليه الرضوان ادخلوا  
في البيعة واطلبوا الحق فقلوا لا نستحي بيعة وقيل عثمان  
معك تراهم صباحا ومساء وكان على في ذلك اسد رابا واصوب  
قبلا لانه علما لوقاطي القود منهم لتعصب لهم فبائن وصارت حوبا  
ثالثة فانظر بهم انه يستنشق الامر وتنقذ البيعة ويقع الطلب  
من الاولياء في مجلس الحكم فيجري القضاء بالحق **فار** القاضى ابو بكر بن  
العريجي ولا خلاف بين الائمة انه يجوز للامام تاحيم القضا صا اذا ادى  
ذلك الى اثار الفتنة ونشبت الكفة وكذلك جري لطلحة والزبير  
فانها ما جعلت عليا عليه الرضوان من الملك التاي من ولاية ولا اعنه ضنا  
عليه في ديانة وانما راوا اية البداية بفنل عثمان **اول** **ذكر** ابن وهب  
قال حدثني حماد بن عمار عن يزيد بن ابي حبيب انه سمعه يحدث  
محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي قال اضطرب قيس بن حزيمة وكعب  
الكتاني حتى اذا بلغا صفين وقف ثم نظر ساعة فقال لا اله الا الله  
ليبراني بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لم يهرو بيعة من الارض  
فغضب قيس ثم قال وما يدريك يا انا اسحق ما هذا قال فانه هذا من  
الغيب الذي استأثر الله به فقال كعب ما من شئ في الارض الا هو  
مكتوب في التوراة الذي انزل الله على موسى بن عمران ما يكون عليه الى  
يوم القيمة قال انبأناه شيخنا القاضي لسان المتطلي ابو عالم بجي  
في المشيخ الفقيه الامام العالم العلامة ابى الحسن عبد الرحمن بن ابي ربيع الاشعري



اجازة عن شيخه المحدث الثقة المورخ الى القاسم خلف بن عبد الملك  
ابن بشكو قال حدثنا جماعة من شيوخنا رحمهم الله منهم الفقيه المفتح  
ابو محمد بن عتيق قال انبأنا الامام ابو عمر بن عبد البر فيما اجازة لنا بخطه  
قال حدثنا خلف بن القاسم الى فظ قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا  
احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنا خالي ابو الربيع واحمد بن صالح واحمد بن  
عمر بن السرح ويحيى بن سليمان قالوا حدثنا ابن وهب قد كره واحدا  
محمد بن الحجاج هو ابن رشيد بن سعد ابو جعفر مصري قال ابو احمد  
بن عدي كذب وانكرت عليه اشياء ومحمد بن يزيد بن ابي زبدا ومجرب  
قاله الدارقطني وفي السند ثقات معروفون والله اعلم **واتا** وقصة  
صفين فانه ما بين رحمة الله لما بلغه مسير علي رضي الله عنه اليه من العوا  
خرج من دمشق حتى ورد صفين في النصف من المحرم فسبوا الى سبوة  
المسند وسعة الناح وقرب الماء من الفرات وبناء قصر البيست  
مال وصفين صحرا ذات ظلال وكاهن اهل الشام قد سبوا الى  
المشركة من سائر الجبال ولم يكن ثم مشركة سواهم للوارد بين  
والواردات فثبنت علي رضي الله عنه اياهم وحضرته عن تلك الكاهن فذكرهم  
بالمواعظ الحسنة والايات وحذرهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم  
فمن منع قصرنا بالطفلة فردوا قوله واجابوه بالسنة الطفاة الى ان  
قاتلهم بالقواضب وامر يات فلما غلبهم عليها ابا جراحا للشاربين والشاربات  
ثم بنى مسجدا على تل باعلاء الفرات ليقوم فيه مدة مقامه فرائض الصلوات  
لفصل صلاة الجماعة على انفس سبع وعشرين من الدرجات على ما ثبت  
في الصحيحين من رواية ابي عمر وعنه من الصحيحين العدة ورضي الله عنهم  
لثقات وخصهم بما مع علي جاعة من البهريين وممن بايع تحت الشجرة  
من الصحابة المرضين وكانت مع علي رضي الله عنه رايات كانت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في قتال الشركيين وكان مقام علي رضي الله عنه و  
معاوية بصفين سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل ثلاثة اشهر  
وكانت بينهم قسمة القتلى خمسين سبعين زخفا وقيل في ثلاثة ايام من ايام  
البيضاء وهي ثلاثة عشر واربعه عشر وخمسة عشر ثلاثة وسبعون  
من الفريقين ذكره الثقة العدة ابو يحيى ابراهيم بن الحسين الكوفي  
الهمداني المعروف بابن ديزيل وهو ملقب بسيدنا وسيفنا طائفة

اذ وقع

اذ وقع على الشجرة لم يبق عنهما ويترك فيها شيئا وفي تلك الليالي هي ليلة  
الهدى بر جعل يتر بعضهم الى بعض والهدى بر الصوت يشبه النباح  
لانهم تراءوا بالنبل حتى فتيت وتطاعوا بالرماح حتى اندقت وتضاروا  
بالسيوف حتى انقضت ثم نزل القوم بمشاة بعضهم الى بعض قد  
كسروا جفوة سيوفهم واضطربوا بما بقي من السيوف وعمد الخدي  
فلا تسمع الا عصم القوم والجد يد في الرهام وما صارت السيوف كالمنابر  
تراءوا بالحجارة ثم جثوا على الركب فتجاثوا بالتراب ثم تكاد موا بالافواه  
وكسفت الشمس وغارت الغمام وارتفع الغبار وضلت اللالوية والرايات  
ومرت مواقيت اربع صلوات لالة القتال كان بعد صلاتهم صلاة الصبح  
واقبلوا الى نصف النهار وذلك في شهر ربيع الاول قاله الامام احمد  
في تاريخه وقال غيره في شهر ربيع الاخر **وقا** اهل الشام يوم صفين  
حمية وثلاثين ومائة الف **وقا** اهل العوا عشرين او ثلاثين ومائة  
الف **ذكر** الزبير بن بكار ابو عبد الله القاسم الموالي العدة **وقا** حدثني  
عمر بن ابي بكر الموصلي عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب عن محمد بن عمرو بن  
العاصه وكان من شهد صفين وابلى فيه وفيه يقول  
فلو شهدته حمل مقامي ومشهدى بصفين يوما شاب منها الذوانب  
غداة اني اهل العوا كانهم . من البحر لج موجب مراكب  
وجشاهم غش كانه صفونا . شهاب حروب رفته الجنائب  
فقالوا انا نرى اننا نرى ابا يعوا . علينا فقلنا بل نرى اننا نضارب  
فصلوات الينا بالرماح كانهم . وطربنا اليهم بالاكف قواضب  
اذا نحن قلنا الستة نوا عرض لنا . كتاب منهم وارحمت كتاب  
فلاهم بولون الظهور فيه بروا . فزارا كفعل الخادرات الدرايب  
**قا** ابن شهاب فان شددت عابسة رضي الله عنهما ابياته هنك  
فقلت ما سمعت بشاعر اصدق شعرا منه **قا** ابن دحيه الخطيب  
الحافظ قوله بل نرى اننا نضارب اننا هنا مخففة من الثقيلة مخدوفة  
الاسم نقد به اختا فضارب **وقوله** كفعل الخادرات الاسود يقال ان  
اسد خاد كالا حية له خد رفعة انهم لا يدبرون كالا سودا التي لا تدبر  
عن فرائسها لانها قد ضربت بها وضربت عليها والدربة الضربة يقال درب  
يدربه ومع الدرايب نأبدل من الضمير في تدبروا **وقا** والاجماع منعقد



على انه طائفة الامام طائفة عدل والاخرى طائفة باغي ومعلوم ان الامام  
كان عليا رضي الله عنه **وروي** مسلم في صحيحه قال انبا ناسا بن مثنى وابنه  
بشار واللفظ لابن مثنى قالوا اجتمعنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة  
عن ابي مسلم قال سمعت ابا نصر يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال اجتمعنا من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ار  
حين جعفر كلف الخندق جعل بسج راسه ويقول يا ابن سمية  
تقتلك فنة باعنه **وروي** ايضا من طريق اسحق بن ابراهيم واسحق  
بن منصور ومحمد بن عيسى ومحمد بن قدامة قالوا انبا ناسا بن مثنى  
عن شعبة عن ابي مسلم بهذا الاسناد نحوه غير انه في حديث الشجر  
قال اجتمعنا من هو خير مني ابو قتادة **وله** طريق غير هذا في صحيح مسلم **قال**  
ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة عمار بن يونس ان ابا  
عمر انبى صلى الله عليه وسلم انه قال تقتل عمار الفينة الباقية وهي من اصح  
الاحاديث **وقال** فقهاء الاسلام فيما حكاه الامام عبد القاهر في كتاب  
الامامة من تاليفه واجمع فقهاء الجوز والعراوة من فروع الحديث والراي  
منهم مالك والشافعي والحنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين  
ان عليا رضي الله عنه مضى في قتاله لا يهر صفين كما قالوا باصابتهم في قتال  
اصحاب الجوز **وقال** ايضا ابي عبد الله فانهم بغاة ظالمون لم يكونوا لا يجوز  
تقليدهم بغيرهم **في** الامام ابو منصور النجاشي بغداديا في كتاب الفرق  
من تاليفه في باب عقيدة اهل السنة واجمعوا على ان عليا رضي الله عنه  
كان مقبلا في قتال اهل الجواز طاعة والزبير وعائشة رضي الله عنهم  
بالسيرة واهل صفين اعني معاوية وعسكر **قال** الامام ابو المعالي في كتاب  
الارث **وفي** فضل علي رضي الله عنه كان اما حقا في توليته ومقاتلوه  
بغاة وحسن الظن بهم يقتضي بطلانهم فصد الخبر وان اخطوه وهو  
انهم قد اجمعوا به كتابه وحسبك بقول اسد المصلين واما انهم  
لعمري رضي الله عنه تقتل الفينة الباقية وهو من اثبت الاحاديث  
كما تقدم **وله** لم يقد معاوية على انكاره لثبوت عنده قال انما قتله  
من اخرج ولو كان حديثا فيه شك لرد معاوية وانكره واكذب  
ناقله وزعمه **وقال** احباب علي رضي الله عنه عن معاوية باين قال  
فرسول الله صلى الله عليه وسلم قتله حجة حجة **وهذا** من علي رضي الله عنه

الزمام لا جواب وحجة لا اعترض عليها قال الامام الجا فظ ابن دحية رضي الله عنه  
والله اعلم **باب** لا ياتي زمان الاوان **بعده** **شتر**  
النجاشي عن الزبير بن عدي قال انبا انس بن مالك فشكونا اليه  
ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي جده شتر  
منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وخرجه الزمدي  
وقال حديث حسن صحيح غريب **وعنه** ابي مريم رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلي الشج ونظير الفتن  
ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايم هو قال الفتن القتل اخرج النجاشي  
ومسلم **فصل** قوله يتقارب الزمان قبل معناه قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل  
هو دون زمان الساعة وقيل هو قصر مدة الايام على ما روي ان الزمان يتقارب  
حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة  
والساعة كاحترق السعفة واخرجه الزمدي وقال هذا حديث غريب  
**وقال** حماد بن سلمة سالت ابا سنان عن قوله يتقارب الزمان حتى تكون  
السنة كالشهر قال وذلك من استلذاذ العيش **قال** الخطابي يريد والله  
اعلم زمان خروج المهدي ووقوع الامنة في الارض مما ينسطر من العدل  
فيها على ما سببان فيستلذاذ العيش عند ذلك وتستقص مدة ولا يزل  
الناس يستقصون مدة ايام الرجا وان طالت وامدت ويستطلعون  
ايام الكروم وان قصرت وقلت والعرب يقولون في مثل هذا مريتا يوم  
كعقوب القطاط قصر **وبلقى** الشيخ يعني يلقى ويتعلم ويتواضع ويبدع  
اليه ومنه قوله في فلق ادم من ربه كلمات اى تقليدنا وتعلمنا ويجوز يلقى  
بتحقيق اللام والقاف على معنى يترك الافاضة الى ركنه حتى بهم رب  
المال من يقبل صدقة فلا يجد من يقبلها على ما ياتي ولا يجوز ان يكون يلقى بمعنى  
يوجد لانه الشيخ ما زال موجودا قبل تقارب الزمان فاعلم **باب**  
**ما جاء في** **من الفتن وكسر** **الحاج** وحلم الكفرة عليه ملك  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها سعف الجبال ومواقع  
القطر بغير بدنة من الفتن مسلم عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انها ستلوس فتن الاثم تلوس فتن الاثم تلوس  
سنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها الا اذا نزلت



او وقعت في كانه له ابل فليحويه بابل ومن كانت له فتم فليحويه بغنم ومن كانت  
له ارض فليحويه بارضة قال فقال له رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن  
له ابل ولا غنم ولا ارض قال نعم الى سيفه فيدق عليه بحجر ثم لينجو ان  
استطاع الحياة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال  
رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينظروني الى احد الصفيين او  
احد الغنمين فيضربني رجل بسيف او بجني سهم فيقتلني قال بئس  
بالله وانك وبلوتك من اصحاب وعنه الى مرسية رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ستكون في القاع فيها خير من القام والقائم فيها خير  
من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من يشرف بها يستشرفه ومن  
وجد فيها ملجأ فليعده به **باب منه وفي الامه للرحمة يوم البيوت بعد الفتن**  
ابو ماجه عن ابي برة رضي الله عنه قال دخلت على محمد بن عبد الله بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال انما ستكون فتنه وفتره واخلاف فاذا  
كان ذلك فانت بسيفك اخذا فاضرب به حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك  
حتى تاتي بك يد خالصة او مينة فاضرب ففد وفت وفعلت ما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم **هو داود** عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل  
فيها مؤمنا ويمس كافرا ويمس مؤمنا ويمس كافرا والقاعد فيها خير من القام  
والقام فيها خير من الساعي قالوا فاننا نمرنا يا رسول الله فاركبوا اخلاص  
بيوتكم **فصل** قال علي ونا رحمه الله في عليهم كان محمد بن مسلم رضي الله  
في عنه ممن اجتمعت ما وقع بين الصحابة من الخلاف والفتن وان النبي صلى الله  
عليه وسلم امرأة اذا كان ذلك ان تتخذ سيفاً من خشب ففعلوا وقام  
بالربعة ومما اعتزل الفتنه ابو بكر وعمر وعمر واسامه بن زيد  
وابو ذر وعمر بن الخطاب واهب بن صفي وسعد بن ابى وقاص  
وعمر بن عبد الله بن عمر ومن الناجين شريح والنخعي وغيرهم رضي الله  
عنهم **اجمعين قال المؤلف** رحمه الله في هذا وكانت تلك الفتنه والفتن  
بينهم على اجتهاد منهم رضي الله عنهم اجمعين وكان المصيب منهم له  
اجزاء والمخطي اجزاء ولم يكن فتناً على الدين فكيف اليوم الذي تسفك  
فيه الدماء بائع الهوى طلب الملك والاستك من الدنيا فذا حب  
على الناس كلف البذل واللسان عند ظهور الفتن ونزول السلايا والحسن

نسأل الله السلامة والعفو بدار الكرامة بحقه محمد بنية واله وانبا عنه  
وصحبه **وقوله** كنوا اخلاص بيوتكم خضع على ملازمة البيوت والفقود  
فيها حتى يسلم من الناس ويسلموا منه ومن مراسيل الحسن وغيره عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال نعم صوامع المؤمنين بيوتهم وقد تولى العول  
في غير البيوت كالبادية والكهوف **قال** الله في اذ اوكة الفتنه الى الكهف  
**ودخل سلمة بن الكوع** على الحاج وكان قد خرج الى الرقة حين فتن عثمان  
رضي الله عنه وتزوج امرأة هناك وولدت له اولاد فلم يزل بها  
حتى كان قبيل ان يموت بليال فتنزل المدينة فقال له الحاج اريدت  
على عقيقك قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بنا في البدة  
وصخرته مسلم وغيره وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها  
الناس زمايكم خير مال المسلم غنم يتبع بها سعف الجبال ومواقع  
القطر بقره بينه من الفتن وما زال الناس بعدهم لوبه ويخاطبون  
كل واحد على ما يعلم من نفسه ويتالى له من اداة وقد كان العري معتزلاً  
بالمدينة وكان ملك محاط للناس ثم اعتزل مالكا اخوه رحمه الله  
فيهم وى انه اقام ثمانية عشر سنة لم يخرج الى المسجد فقبل له في  
ذلك فقال ليس كل احد يمكنه ان يخرج بعذره واختلف الناس  
في عذره على ثلثة احوال فقيل لئلا يرى المنافق وقيل لئلا يمشي الى  
السطاة وقيل كانت به ابرقة فكان يرى تنزيه المسجد عنها ذكره  
القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريد بن له رحمه الله تعالى  
**باب منه وكيف التفت في الفتنه والاعتزال عنها**  
وفي ذهاب الصالحين ابو ماجه عن عدي بن عدي بنت ابيها قالت  
قال جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه هرباً بالبصرة دخل على ابي فقال  
يا ابا مسلم الان فتنني على هؤلاء القوم قال بلى فذعاجارية وقال يا جارية  
اضربي سيفي قالت فاحترجته فسلم منه فذرعش فاذ هو خشب  
فقال ان خليلي واهب بن عك رضي الله عنه وسلم عمره الى اذا كانت فتنه  
بين المسلمين فاحخذ سيفاً من خشب فاذ شئت خرجت معك  
قال لا حاجة لي فيك ولا في سيفك وعنه يذبل بن شرجيل عن ابي  
موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان بين يدي الساعة خنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً



القاعدة فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي  
فكسر وأقربكم وقطعوا أوقاركم واضربوا بسيفكم إلى أن فات  
دخل على أحد منكم فليكن كخير أمتي آدم حوجه أبو داود أيضا **وصح**  
من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم دخل على بيتي وبسط يده إلى ليفتي قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن كخير أمتي آدم وتلى هذه الآية  
لأنه بسطت اليدين ليقتلني **ابن ماجه** عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم ومن مان  
بوشك أن يأتني فيغزل الناس فيه غزبله من بني حنظلة من الناس  
قد منحتهم عهدهم وخفت أمانتهم واختلفوا وكانوا هكذا وهكذا  
وشك بين أصابعه قالوا كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك الزمان  
قال تأخذون بما تعرفون وتدعون ما تشكرون وتفتلون على خاستكم  
وتدرون أمر عامنكم حوجه أبو داود أيضا **وصح** أبو نعيم الحافظ  
باسناده عن محمد بن كعب القرظي أن الحسن بن أبي الحنفية حدثه أنه  
سمع شريحا وهو قاض عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفعلون حتى  
تصيروا في حنظلة من الناس قد منحتهم عهدهم وخفت أمانتهم  
فقال قائل كيف بنا يا رسول الله فقال نعلون بما تعرفون وتشكرون  
وتقولون أحد أحد انصرونا على من ظلمنا واكفنا ما بغانا غريب من  
حديث محمد بن كعب والحسن وشريح ما علمت له وجها غير هذا **الشافعي**  
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
وسلم رأيت الناس قد منحتهم عهدهم وخفت أمانتهم وكانوا هكذا  
وهكذا وشك بين أصابعه فقلت له كيف اصنع عند ذلك  
يا رسول الله جعلني الله فداك أن أزم بيتك وأملك عليك **سالك**  
وخذ ما تعرف ودع ما تشكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك  
أمر العامة حوجه أبو داود أيضا **ابن ماجه** عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنكم في زمان من ترك منكم عشر  
ما أمر به هلك وبأن على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجى  
قال هذا حديث غريب وفي الباب عن أبي ذر رضي الله عنه **فصل**

قوله بوشك معناه يقر **وقوله** فيغزل الناس فيه غزبله فيه عبارة  
عن موت الأجير وبقاء الأشرار كما ينفي الغزال من حنظله ما يغزله  
والحنظلة ما يسقط من قشر الشجر والأرض والتمر وكل ذي قشر  
إذا بقي وحنظلة الدهن ثقله وكانه الردي من كل شيء ويقار حنظلة  
وحفالة بالقاء والثاء معا **وقد** روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشفون كما ينفي الشعر  
من أخفاله وليد يدين خياركم وليبقين شراركم فموتوا إن استطعتم  
**وصح** البخاري عن مراد بن الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حنظلة  
حنظلة الشجر أو التمر لا يباليهم الله باله **وفي** رواية لأبي بصير الله بهم  
يقال ما باليه باله وبالي وبلي مقصور ومكسور الأول مصدر وقيل  
اسم ما كثر ثوبه والبال والاكثارات هو الاتهام بالشئ والصالحون  
هم الذين أطاعوا الله وعملوا بما أمرهم وانتهوا عما نهاهم عنه  
**قال** أبو الخطاب ابن دحية ومرداس هذا مرداس بن مالك الأسلمي  
من أسلم بفتح اللام سكن الكوفة وهو معدود في أهلها ولم يحفظ  
له من طريق صحيح سوى هذا الحديث **قال** المؤلف رحمه الله في الفردية  
البحري **وروي** عنه قيس بن أبي حازم في الرقاق ومن جئت  
معناه اختلطت واختلطت والمرج الاختلاط والاختلاف  
**باب الأمر بتعليم الناس الله واتباع ما فيه وجماعة المسلمين**  
**عند غلبة الفتن وظهوركم** وصيغة دعاء الزمان والأمر  
بالسمع والطاعة للخليفة وأمره ضرب الظاهر وأخذ المال أبو داود  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من بني لبيد  
فقار من القوم فقلنا بنو لبيد أتيناك يسالك عن حديث  
حديثه فقال قبلنا مع أبي موسى قافلين ونلت الدواب  
بالكوفة فسالنا أبا موسى أنا وصاحب له فاذن لنا فأتينا  
الكوفة فقلت لصاحبي أنا دخل المسجد فإذا قامت السنون  
خرجت البك قال فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة كانوا قطع  
روئسهم يستمعوا إلى حديث رجل قال فقلت عليهم فجاء رجل  
فقام إلى جنبتي فقلت من هذا قال البصري أنت قال قلت نعم قال



تدعوت ولو كنت كوفيا لم تسال عن هذا هذا حذيفة قال قد نوت منه  
فسمعت حذيفة يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الخير وكنت اسال عن الشر وروى عنه في الخبر عن النبي قال  
قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله  
واستيع ما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر  
فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واستيع ما فيه فقلت يا رسول الله بعد هذا  
الخبر شر قال فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر فقال يا حذيفة  
فقد كنت بالله واستيع ما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله بعد هذا الشر  
خير قال همدني على دخن وجاعة على اخذ فيها او فهم فقلت يا رسول الله  
اهدني على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اخوام الذي كانت عليه قال  
قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واستيع  
ما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فقلت  
عيا صمتا عليها دعاء على ابواب النار فانه من يا حذيفة وانت  
عاض على جدار خير لك من ان تشيع احدا منهم **روى ابو يعقوب** عن  
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشقوه على الدواب فقلوا  
ناخذوه ولنستم بئركم ينكم من ذلك الفقر والى جبهه الا ان رجلا  
الاسلام دائرة خذ وروى مع الكتاب حيث ما دار الاله الكنايب  
والسلطان سيفتر فانه فلا تقاروا الكتاب الا ان سبكون عليكم  
امراء يقضون لانفسهم ما لا يقضون لكم ان عصبتموهم فقلوكم وان  
اطعنتموهم اقلوكم **قال** يا رسول الله كيف نصنع قال لا تصنع احدا  
منهم من اثم عليه سدد شره واما شره وحملا على خنثي  
وقالوا موت في طاعة خير من حنة في معصية الله كرجل في باب يرب  
بما مره عنه ما في عيب من حنة ما يروى عنه ان يربد جوارحه  
وعنه يوصي من عيب **روى ابو داود** وروى عنه في باب يربد  
عن ابو داود بس حوله ان سمع حذيفة رضي الله عنه يقول كان الناس  
يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسال عن الشر  
في قوله ان يربد فقلت يا رسول الله ان كان في جبهه وشره فدان  
انه به خير فلهذا هذا خبر من رتبة فارغ فقلت جريه فلهذا من خبر

مطل

قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنوا بغير سنن ويرتدوا  
بغير هدي ينفرون منهم وشكر فقلت هل بعد هذا الخير شر قال نعم دعاء  
على ابواب جهنم من اجابهم اليها فذوق فيها فقلت صفهم لنا قال نعم قوم  
من جلدتنا ويتكلمون بالسنن فقلت يا رسول الله فاذا تاملت ان ادركت  
ذلك قال تلزم جماعة المسلمين واما هم فقلت فانه لم يكن لهم جماعة ولا امام  
قال فاعتزل تلك الفروع كلها ولوا ان تغض على اصل شجرة حتى يدركك الموت  
وانت على ذلك **روى** رواية قال ثوبان بعدى الله لا يهتدون بهداى  
ولا يستنوا بسننى وسبق قوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين  
في جملتها النسن قال قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك  
قال تسمع وتطيع وانه يضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع لفظ مسلم  
**روى** كتاب ابى داود بعد قوله همدني على دخن قال قلت يا رسول الله ثم ماذا  
قال ان كان الله خليفة في الارض فاضرب ظهرك واخذ مالك فاطعه والا  
فمت وانت عاض بجذ شجرة فقلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال معه  
نهر ونار فمن وقع في ناره وجب اجرة وخط وزره ومن وقع في نهره وجب  
وزره وخط اجرة قال ثم ماذا قال هي قيام الساعة **فصل** قوله  
على اقتداء الاقذاج جمع القذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين من الاذى  
وفي الشراب والعطام من تراب او تبن او غير ذلك والمراد به في الحديث  
الفساد الذي يكون في القلوب اي انهم يتفوق بعضهم بعضا ويظهرون  
الصلح والاتفاق ولكن في باطنهم خلاف ذلك والجدار الاصل كما هو مبين  
في كتاب مسلم على اصل شجرة **باب اذا التقوا** **روى** بسيفهما  
**قال** ثوبان **روى** في النار **روى** مسلم عن الاحنف بن قيس قال خرجت  
وانا اريد هذا الرجل فلقيني ابو بكر فقال ابا تر يد يا احنف قال فقلت  
اريد نصرة جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني ثوبا رضي الله عنه  
قال فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا توجه المسلم بسيفيهما فاقاتلوا والمقتول في النار **قال** فقلت  
او في غير رسول الله هذا القاتل فابال مقتول قال انه قد اراد قتل صاحب  
خوارج البخاري **روى** بعض طرقه ان كان صاحبها على قتل صاحب  
قال عمدا فانه رحمه الله تعالى ليس هذا الحديث في اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بل يروى في رواية طائفة من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما



فان غلب احد على الاخرى فقاتلو التي تبغى حتى تقى الله امر الله فامر الله بقتال  
الفئة الباغية ولو امسك المسلمون عن قتال اهل البغى لتعطلت فريضة  
من فريضة الله تعالى وهذا يدل على امر الله عليه الصلاة والسلام القاتل والمقتول  
ليس في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا بينهم انما قاتلوا على التواكل **قار**  
الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يكون بين الفريقين من المسلمين  
الهرب منه ولزوم النازل وكسر السيوف لما اقيم حجة ولا ابطال باطل  
ولوجه اهل النفاق والجور سبيلا الى استحلال كل حرم الله عليهم من  
اموال المسلمين وسبي نساءهم وسفك دماهم باين بخروا عليهم  
وكيف المسلمون ايديهم عنهم باين يقولوا هذه فتنة قد نهينا عن القتال  
فنبها وامرنا بكف الايدي والهرب منها وذلك مخالف لقوله عليه الصلاة  
والسلام خذوا على ايدي شتمكم **قال** المؤلف رحمه الله محدث ابى بكر  
رضي الله عنه محمول على ما كان القتال على الدنيا وقد جاء بهذا المنصوص فيما  
سعدنا من بعض مشايخنا اذا اقتدتم على الدنيا فاقاتلوا والمقتول في النار  
خرج البزار وما يدل على صحة هذا ما خرج مسلم في صحيحه عن ابى هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
بيده لا نذهب الدنيا حتى ياتي على الناس يوم لا يدرك القاتل فيما قتل  
ولا المقتول في قبر فقير فكيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول  
في النار جنبين هذا الحديث انه القاتل اذا كان على حباله من طلب دنيا  
او اتباع هواي كان القاتل والمقتول في النار فاما قتال يكون على تاول ودين  
فلا وامرنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فوجب على المسلمين  
توقيرهم والامساك عن ذكر زللهم ونشر ما سئمه لثناء الله عز وجل  
عليهم في كتابه ففارقوا قوله الحق لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك  
حتى الشجرة **وقد** محمد رسول الله والذجا معه الى اخر السورة **وقا**  
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين  
انفقوا من بعد وقاتلوا وكل وعد الله الحسن وكل من ذهب منهم الى  
تاويل وهو معدود وان كان بعضهم افضل من بعض واكثر سوابق  
وقد قيل من وقف من الصبي به حملوا الاحاديث للوارد باللفظ على  
عمومها فاجتنبوا جميع ما وقع به من الخلاف والقتال ورخصا  
ندم بعضهم على ترك ذلك كعبه الله جاعل رضي الله عنه فانه ندم على تخلف

عن نصر

عن نصره على جواي طالب رضي الله عنه فقال عند موته ما سئ على شئ ما سئ  
على تركي قتال الفئة الباغية يعني فئة معاوية وهذا هو الصحيح انه الفئة  
الباغية اذا علم منها البغى فقتلت **قار** عبد الرحمن بن ابى بكر شريكنا صفين  
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه في غزاة مائة ممن بايع بيعه الرضوان  
قتل منهم ثلاث وستون منهم عمار بن ياسر **قار** ابو عبد الرحمن السلمي  
شريكنا مع علي رضي الله عنه صفين فرائب عمار بن ياسر لا ياخذ في ناحية  
من اودية صفين الارابيت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتبعونه كانه  
علم لهم قال وسعدت يقول يومئذ لها شتم بن عتبة يا كشم تقدم الجنة تحت  
الابارقة اليوم التي الاجرة مجداً وصحة والله لو همزونا حتى بلغوا بنا  
شعقات صحو لعلمنا اننا على الحق وانهم على الباطل **ثم قال**  
نحن ضربناكم على تنزيله . واليوم نصر بكم على تاويل .  
ضربنا بيزيل الهام عن مقبله . ويزيل الخليل عن خليله .  
او يرجع الحق الى سبيله .  
**قار** فلم اراصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قتلوا في موطى ما قتلوا  
يومئذ **وسئل** بعض المتقدمين عن الدماء التي وقعت بين الصحابة  
فقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسالون عما كانوا  
يعملون **وقد** اشبعنا القوم في هذه المسئلة في كتاب الجامع لاحكام القرآن  
من سورة الحجرات والصواب ما ذكرناه لك اولاً والله اعلم **و**  
عن علي رضي الله عنه وسلم انه قال استكفوني بوجاهة في فتنة يغفر الله  
لهم بعجزهم اياي ثم يسبق بها قوم من بعدهم يدخلون النار بسببها  
**باب** جعل الله باسم هذه الامة بينها قال في او بلبكم شيئا  
يذوقه بعضكم باسم بعض **مسلم** عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله روي الى الارض فرائب مشارقها ومغاربها  
وان اقمى سبيلك ملكها ما روي الى منها واعطيت الكوفة الاحمر والابيض  
قال ابو ماجه في سننه يعني الذهب والفضة وان سالت ربي لا تبني ان  
لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيسبغ  
بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء لا يردواني قد  
اسطبتك الامتك ان لا اهلهم بسنة عامة وان اسطعت عليهم عدوا  
من سوى أنفسهم فيسبغ بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باغطاركم او قال



من بين افطارها حتى يكون بعضهم بهلك بعضا وبسبب بعضهم بعضا  
 شاد ابو داود وانا اخاف على امتي الائمة المصلية واذا وضع في امتي  
 السيف لم يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي  
 بالمشركيين وحتى يقبض قبائل من امتي الاوثان وان سبكون في امتي كذابون  
 ثلاثون كلام يزعجهم ان بني وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولا تزال طائفة  
 من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله **ابن ماجه**  
 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطل  
 عليها فلي انصرف فلما او قالوا يا رسول الله اطلت اليوم الصلاة قال  
 اني صليت صلاة رغبة ورهبة سألت الله لامي ثلاثا فاعطاني اثنين  
 ورد علي واحدة سألت ان لا يسلط عليهم عدواني غيرهم فاعطانيها  
 وسألت ان لا يهلكهم عذابي فاعطانيها وسألت ان لا يجعل باسهم  
 بينهم فرد علي **ابن ماجه** مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجترأت يوم من الغالية وفي رواية  
 في صائفة من اصحابه حتى اذا فرغ من سجدة في معاوية دخل فركع ركعتين  
 فصلينا معه ودعارته فلو بلاء ثم انصرف اليها فقال سألت ربي ثلاثا  
 فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنه  
 فاعطانيها وسألت ان لا يهلك امتي بالغزو فاعطانيها وسألت  
 ان لا يجعل باسهم بينهم فتعنيها **ابن ماجه** النباي والترمذي وصححه  
 واللفظ للنباي من جواب بن الرب رضي الله عنه وكان شهيدا  
 بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راقب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الليلة فلما كان في العجوة فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلاته جاءه جواب فقال يا رسول الله باي انت وامي لقد صليت  
 الليلة هذه صلاة ما رايتك صليت كنوك فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اجعل انما صلاة رغب ورهب سألت الله فيها عز وجل لامي ثلاث  
 حصل فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلكها بما اهلك  
 به الامم اعطانيها وسألت ربي عز وجل ان لا يلبسنا شيئا فتعنيها  
**ابن ماجه** عن ابي موسى رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اني بين يدي الساعة لهم جوار قلعة يرسلون اليها ما الهرج  
 قال الفتر الفتر فقال بعض المسلمين يرسلون اليها انا نقدر اننا في العام واحد

من المشركيين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يقتل المشركيين  
 يقتل بعضهم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذو قرابته وذكر الحديث  
**باب ما يلوذ من الفتن واخبار النبي صلى الله عليه وسلم باسهم**  
 عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مقاما نزل فيه شيئا يلوذ في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظ  
 من حفظه ونسبه من نسب قد علمه اصحابه هو لا والله ليلوذه منه الشئ  
 قد نسبته فاذكرة كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه  
**ابن ماجه** ابو داود عنه قال قال الله ما ادري النسب اصحابي ام تناسوه والله  
 ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنفض الدنيا  
 تبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه  
 واسم قبيلته **مسلم** عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مجلسا انبا فبنا من الفتن فقال وهو بعد الفتن منها  
 ثلاثا لا يكذب يدري شيئا ومنهن فتنة كثر باج الصنف منها صفار  
 ومنها لبار قال حذيفة فذهب اولئك الرجل يطول كلامهم غيري **ابو داود**  
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقودا عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر فيها حتى ذكر فتنة الاخلاص فقال قائل  
 يا رسول الله وما فتنة الاخلاص قال هي مهرب وخراب ثم فتنة السوداء  
 وخراب من تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعجهم اني وليس مني انما  
 اولياي المتفقون ثم يصطليح الناس على رجل كركن على ضلع ثم فتنة  
 الله يبعث لاندع احدا من هذه الامة الا لطنه لعنه فاذا قبل انقضت  
 ثمانت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمشى كافر او يحبس مؤمنا ويصبح كافر  
 حتى يصير الناس الى قسطين طين قسقاطا ايمان لا تفاوه فتنة  
 قسقاطا تفاوه لا ايمان فيه فاذا كان ذلكم فانتظر والد جدار من يومه  
 او من غد **فصل** في حذيفة رضي الله عنه قام فبنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مقاما وفي الرواية الاخرى مجلسا فبنا في حديث  
 ابي زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر  
 وحطبتا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر حطبتا حتى  
 حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبتا حتى غابت الشمس  
 فاعبرنا بها كانه ولم هو ثلث فاعلمنا احفظنا حرجه **مسلم** **ابن ماجه** الترمذي



من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا بلونه الى قيام الساعة الا اخبر نابه حفظه من حفظه ونسبه من نسبه فظاهر هذا ان ذلك المقام كان من بعد العصر لا قبل ذلك وهذا معارض فيجوز ان يكون ذلك كله في يومين فيوم خطب فيه من بعد العصر ويوم قام فيه خطيبا كله ويجوز ان يكون الخطبة من بعد صلاة الصبح عزوب الشمس كما في حديث أبي زيد رضي الله عنه واقتصر بعض الرواة في الذكر على ما بعد العصر كما في حديث أبي سعيد وفيه بعد والله اعلم **وقوله** حتى ذكر فتنة الاخلاص قال الخطابي وانما اضيفت الفتنة الى الاخلاص له وامر وطول لبثها يقال للرجل اذا كان يلمزم بيته لا يبرح منه هو جلس بيته ويحتمل ان تسمى هذه الفتنة بالاخلاص لسوادهم وظلمتها والحرب دائما بالاجر والمال يقال حرب الرجل فهو حبيب اذا سلب اهله وماله ومن هذا المعنى اخذ لفظ الحرب لانه فيه دائما بالنفوس والاموال والله اعلم والدخاير يريد انها شور كالخائن من تحت قديمه كورك على ضلع مثل ومعناه الامر الذي لا يثبت ولا يستقيم يريد ان هذا الرجل غير خليفه للملك والله يجهل تضغير الدجما على معنى المدة لها والتعظيم لانه كما قال **دويرية** نصف منها الانامل الى هذه الفتنة سوداء مظلمة ودلت احاديث هذا الباب على ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عندهم من علم الكواكب الى يوم القيمة العلم الكثير لكن ما يشعرون اذ ليست من احاديث الاحكام وما كان فيه شيء من ذلك حديثا ونقصوا عنه وقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائش اما احدهما فثبتت واما الاخر فلو بنشته فضع مني هذا البلغوم قال ابو عبد الله البلغوم بحر الطعام **والفتن** الطائفة الكبيرة وتسمى مدينة مصر القنسطاط والمراد به في هذا الحديث الفرقة المجتمعة المتخانة عن الاخرى تشبها بانفراد الخيمة عن الاخرى او تشبها

بافراد المدة بيته عن الاخرى حملا على تسمية مصر بالقنسطاط والله اعلم **باب ذكر الفتنة التي بموج وموج وقول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي اغنيكم من قرابين** ابن ماجه عن مشيخه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال انكم يحفظون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حدثني فقلت انا فقال انك كرهى قال كيف سمعته يقول فتنة الرجل في اهله وولده وماله وجانه يكفر بالصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا يريد اني اريد التي بموج البحر قال مالك وماله يا امير المؤمنين ان يهلك وبئس ما با مغلطا قال فيفتح الباب ابو بكر قال بل يكسر قال ذاك اجد ان لا يغلقه فقلت كذا بقة اكان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دور عند الليلة اني حدثت حديثا ليس بالغاليط قال فربما ان تساله من الباب فقلنا مسرووقا فساله فقال عمر رضي الله عنه اخرجوا البخاري ومسلم ايضا **وصح** الخطيب ابو بكر احمد بن علي من حديث مالك بن انس رضي الله عنه انه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ابنة عبد الملك بن واقد قال حدثنا عطاه بن مسلم عن اشعث بن عيسى عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بارض من ارض الحواشي ثم ادركه منكم فليضره فقتل انس بعنه مع الحسن بن علي رضي الله عنهما **ابن انا** اجازة الشيخ الفقيه القاضي ابو عامر عن ابي القاسم بن بشكوال عن ابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب وابي عمر بن موسى بن عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي عمر بن عبد الله **قال** حدثنا الحافظ ابو القاسم خلف ابن القاسم قال حدثنا الامام الحافظ ابو علي بن السكوني **وقد كرو** الامام احمد في مسنده قال حدثنا مؤمن قال حدثنا عمر بن زايدة قال اخبرنا ثابت بن انس رضي الله عنه ان ملك المظفر استاذة ابن يافى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا له فقال لام سلمة امك علينا الباب لا يدخل علينا احد **قال** وجاء الحسن بن علي بن فضال فوثق فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي وعلى نكبه على عاتقه **قال** فقال انك النبي صلى الله عليه وسلم الخيمة قال نعم اما ان اينما يستقله وانه شئت ارايتك الملك الذي يقتل فيه فخر ببيته



فجاء بطنه حمراء فاخذتها ام سلمة ففرضتها في حمارها **فان ثابت** بلغنا انها كرسلا  
**وقال مصعب بن الزبير** حج الحسين رضي الله عنه ثمانية وعشرين حجة ماشيا  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسين **انهما سيدا شباب اهل الجنة**  
وقالهما رجا نيا من الدنيا **وكا** النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهاما مشى  
لهاما ورجا اخذهما كما رعى ابو داود وانهما دخلا المسجد وهو يخطب فقطع خطبته  
ونزل فاخذتهما وصعد بهما وقال رايت بهذين فلم اصبر عنهما **وكا** يقول فيهما اللهم  
اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما **ومع** رحمه الله ورضي الله عنه ولما رجم  
قائله وقتل يوم الجمعة لعشر خلوة من الحرة سنة احدى وستين بكرة بل يقرب  
موضع يقال له الطيف بقرب من الكوفة **قال** اهل النوازل لما مات معاوية  
رضي الله عنه وافضت الخلافة الى يزيد وذلك سنة ستين وروى  
بعثته على الوليد بن عتبة بالمدينة لياخذ البيعة على اهلها وارسل الى الامام  
الحسين بن علي والي عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ليليا فاني هما فقالا يا ابا  
فقالا مثلنا لا يبايع ستر او لكن يبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا فخرجنا  
الى بيوتنا وصرحا من بيوتنا الى مكة **ودك** ليلة الاحد لليلتين بقينا من  
رجب فاقام الحسين بكة شعبة ورمضان وشولا واذ الغدق وخرج  
يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد خيلا لقتل الحسين وامر  
عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فادركه بكرة بل وقيل انه قبيد الله بن زياد  
كتب الى الحجاج يزيد الرباعي انه جمع بالحسين قال اهل اللغة اراد اجسه  
وفتقوه عليه والجمع والجمع والجمع موضع القبول من الارض ثم اتى عمر بن  
سعد في اربعة الاف ثم ما زال عبيد الله يزيد بالعساكر ويستنصر  
بالحسين الى ان بلغوا الشين وعشر الفا وامرهم عمر بن سعد بن وقاص ووجه  
ان يهلكه مدينة الركن فباع الفاسق الرشيد بالقي وفي ذلك  
يقول **انزل ملك الركن والركن مني** وارجع ما نوما بقتل الحسين  
فتنبوه عيب اللعين اشتد نقبوه وسد بيا به او نوح الطربوه الى  
قتله يوم الجمعة وقتل يوم السبت العاشر من الحرم **وقا** ابا عبد الله في  
الاستيعاب قتل يوم الاحد لعشر مضى من الحرم بموضع من ارض الكوفة  
يقال بكرة بل ويقال بالطفاء ابا وعلي رضي الله عنه جنة حودكا **وهو**  
ان ست وثمانين سنة فارقت به قريش الزبير بن بكر رومولدا  
لحسن بالخلوة من شعبان سنة اربع من الهجرة وفيها كانت عرفة ذات

ان الحسن والحسين

الرفاع وفيها قصرت الصلاة **وتزويج** رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة  
رضي الله عنها وانفقوا على ان قتل يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة احدى  
وستين وبسبب عام الحزن **وقد** معه اثنا عشر رجلا من اصحابه  
مباركة فيهم مباركة فيهم الحسين بن زيد لانه تاب ورجع مع الحسين ثم قتل  
جميع اولاده الا عليا الميسر بعد ذلك بزياد العابد بن كاذم ايضا فاخذ اسيرا  
بعد قتل ابيه وقتل اكثر اخوة الحسين وبني اعمامه **وانشد**  
يا عيين ابني بعبرة وعوبل وانذني ان ذبت ال الرسول  
سبعة كلهم لصلب علي قد اصبتوا وشفعة لعقيل  
**قال** جعفر الصادق وجد بالحسين رضي الله عنه ثلث وثلثا ثلث  
طعنة واربع وثلثا ثلث ضربية **واخذ** فقتله فقال يحيى بن يعقوب  
اهل الكوفة يقولون الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن ابي وقاص **قال**  
يحيى كان ابراهيم بن يحيى يروي له حديثا انه لم يقتله عمر بن سعد  
**قال** ابن عبد الله انما نسب قتل الحسين الى عمر بن سعد لانه كان الامير  
على الخيل التي اصطحبها عبيد الله بن زياد الى قتال الحسين رضي الله عنه  
وامر عليهم عمر بن سعد ووجه انه يوليه الري ان طفر بالحسين  
رضي الله عنه وقتل **وكا** في تلك الخيل والله اعلم قوم من مصر ومن اليمن  
وفي شعور سلما بهما فقتله الخاعي وقيل انما لابي الربيع الخزاعي مما  
يدار على الاشارة الى دم الحسين وقتل قتل سنان بن انس النخعي  
**وقال** مصعب النسابة الثقة قتل الحسين بن علي رضي الله عنه سنان  
بن ابي سنان النخعي لارضى الله عنه ولا رحمه وهو جد شريك القاضى رحمه  
الله ويصدق ذلك **فقال الشاعر**  
واي رزية عدلت حسينا عذاة نبيرة كفاسنان  
**وقا** حليمة بن جباط الذي ولي قتل الحسين رضي الله عنه شمر بن ذك  
الجوشن وامير الجيش عمر بن سعد وكان شمر ابرص واجره عليه خول  
بن يزيد الاصم من حبه كونه راسه رضي الله عنه والي به عبيد الله بن  
زياد وقال **او** زكا في فضة او ذصيا انا قتل الملك النجاشي  
قتلت حبة الناس ابا و ابا وخيرهم ادينسبوة نسبيا  
**وهو** رواية الى عمر بن عبد الله بن ابي سنان في الاستيعاب **وقا** غيره ثلثي حمل  
الراس مبشر بن مالك الكندي ودخل به على بن زياد وهو يقول



او فزركاني فضة او ذهباً انا قلت الكلب الحجا وحيه هم اذ يذكرون  
 النسبا قلت خير الناس اما ابا في ارض نجد وصحبا وبشر با  
 فغصب بن زياد من قوله وقاله فاذا علمت انه كذلك فلم تقتله والله  
 لانت مني خيرا ابدا ولا لحفك به ثم قدمه فغضب عنقه وفي هذه الرواية  
 اختلاف وقد قيل ان يزيد بن معاوية هو الذي قتل القاتل قال الامام  
 الورع احمد بن حنبل قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهادي قال حدثنا حماد  
 بن اسلم عن عمار بن ابي عمار عن بن عباس رضي الله عنهما ان رايست  
 النبي صلى الله عليه وسلم وسط النهار اشعث اعرج فاروق  
 فبه دم يلمظ او يمتنع فيها قلت يرسل الله ما هذا قال دم الحسين  
 واصي به لم ازل اتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه  
 قتل ذلك اليوم وهذا سند صحيح لا معلق فيه القوم هم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كما تشاء الاسارى حتى اذا بلغوا بهم الى الكوفة  
 خرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم وفي الاسارى على بن الحسين وكان  
 شديدا المرض وقد جمعت يده الى عنقه ورينب بنت علي وبنت  
 فاطمة الزهراء رضي الله عنهما اخيرا ام كلثوم وفاطمة وسكينة بنت  
 الحسين وسواهم الفضة معهم رؤس القتل فظهر عن منذر  
 النوري عن محمد بن الحنفية قال قتل مع الحسين رضي الله عنه سبعة عشر  
 رجلا منهم من ولد فاطمة رضي الله عنها قال ابو عمر بن عبد البر عن الحسن  
 البصري قال اصيب مع الحسين بن علي رضي الله عنهما ستة عشر  
 رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شب وقيام قتل مع  
 الحسين من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وفي صحيح  
 البخاري في المناقب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الله  
 بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت وفار في حسنة  
 شيئا فقال انس رضي الله عنه كان اشبههم برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكان محفودا بالوشم يقال نكت في الارض اذا امر  
 فيها ونكت بالحصا اذا ضرب بها الفاسق يوشه في راسه المكرم  
 بالفضيل وانه عبيد الله بن زياد من قور الراس حتى ينصب في الرمح  
 فتحي ما اشتر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بلرثوا يوم  
 المشوم المذموم الملعون فقتوه ونصبه بباب دار عبيد الله ونادى

في الناس وجمعهم في المسجد الجامع وخطب خطبة لا يجوز ذكر ثم دعا  
 يزيد بن معاوية فبس الجعفي فسلم اليه راس الحسين رضي الله عنه  
 ورأس اخوته وبنيه واهل بيته واصحابه ودهاب على بن الحسين  
 فحمله وحمل عياله واخوانه الى يزيد على حامل بغير وطاء والناس يخرجون  
 الى لقائهم في كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق ودخلوا من باب  
 ثوما واقبوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ثم وضع  
 الراس المكرم بين يدي يزيد فامر ان يجعل في طست من ذهب  
 وجعل ينظم اليه ويقول صبرنا وكاب الصبر منا عزيمت  
 واسيا فانا بقتلنا كفا ومعصيا نقتلوك ما من رجلا اعزة  
 علينا وهم كانوا اعمى واظلم ثم تكلم بكلام قبيح وامر بالراس  
 ان يصلب بالشام ولما صلب اخفى خالد بن عفران شخصه من اصحابه  
 وهو من افاضل التابعين فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسالوه  
 عن عذرتهم فقال اما ترون ما نزل بنا وانشد يقول  
 . جاذا براسك يا بن بنت محمد منته ملا بدما شه نزميلا  
 . وكا نياك يا بن بنت محمد فتلوا جزاها را عامدين رسول  
 . قتلوك عطشنا ولم يترقبوا في قتلك التاويل والتمه يلا  
 . وبكبر وبانه قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتمه يلا  
**واختلف** الناس في موضع الراس المكرم واهل خمر من البلاد فذكر  
 الحافظ ابو العلاء الهمداني ان يزيد حين قدم عليه راس الحسين  
 رضي الله عنه بعث به الى المدينة فاقدم عليه عدة من مواله بني كشم  
 ونعم اليهم عدة من مواله الى سفيان ثم بعث بنقل الحسين رضي الله عنه  
 ومن بقي من اهل بيته ومعهم وجنتهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة  
 الا امرهم بها **وبعث** براس الحسين رحمه الله ورضي عنه الى عمر بن  
 سعيد بن العاص وهو اذن عامله على المدينة فقال عمر ووددت  
 انه لم يعث به الي ثم امر عمر بن سعيد براس الحسين عليه السلام  
 فكفص ودفن بالبقيع عنده امه فاطمة الزهراء عليها الرحمة والرضوان  
 ورضي عنها هذا الصحيح ما نقل فيه **ومذلل** قال الزبير بن كزار الراس  
 حمل الى المدينة والزبير اعلم اهل النسب وفضل العلماء اخذ بالسبب  
 قال حدثني بذلك محمد بن الحسن الخزازي التتابة والامامية يقول



انه الراس اعيد الى الجنة بكر بلا بعد اربعين يوما من المقتل وهو يوم مشهور  
عندهم بسموم الزبابة فيه زبابة الاربعين يوما وما ذكر من انه في  
عسقلان في مشهد هناك او بالفاه فشي باطل لا يصح ولا يثبت  
**وقد قتل الله في قاتله صبرا ولفي صونا طويلا ودعرا وجعلوا راسه**  
**الذي اجتمع فيه العجب والذم في الموضع الذي جعل فيه راس**  
**الحسين وذلك بعد قتل الحسين رضي الله عنه بسنة اعوام وبعدت**  
**المختار به الى المدينة فوضع بين يدي نبي الكرام رضي الله**  
**فيه عنهم وكذلك عمر بن سعد الامم ضربت اعناقهم بالسيف**  
**وسبقوا الكائن للحمام وبقي الوقوف بين يدي الملك العلام في**  
**يوم يعرف الجرمون بسببهم فيؤخذ بالنواصي والافدام وفي الترمذي**  
**اخبرنا واصل بن عبد الاعلى اخبرنا ابو معاوية عن عمه العباس عن عمارة**  
**بن عتبة قال لما جئنا براس عبيد الله بن زياد واصحابه نصبت**  
**في المسجد في الرحبة فاسترهب اليهم وهم يقولون قد جاءت**  
**قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت**  
**في منخر عبيد الله فكلت منبرته ثم خرجت فذهبت حتى تعبت**  
**ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال**  
**العلء وذلك مكافاة بفعله براس الحسين رضي الله عنه وهي من**  
**آيات العذاب الظاهرة عليه ثم سلق الله عليهم المختار فقتلهم**  
**حتى اوردتهم النار وفي الامير سيد مدح ابراهيم بن ملك**  
**بقي عبيد الله بن زياد على حية فزاسج من الموصل وعبيد الله في**  
**ثلاثة وثمانين الفا و ابراهيم في اقل من عشرين الفا فقتلوا**  
**بالرمح وتراموا بالسهم واحصوا فقتلوا بالسيف الى ان اختلط**  
**بالظلام فنظر ابراهيم الى جده عليه بزة حسنة وديع سافرة**  
**وعمامة صديكا وديباجة حمراء من فوق الديع وقد خرج به**  
**من الديباجة وراية المسك شتم عليه وفي صحيفة له مذمبة**  
**فقصده الامير ابراهيم الاشع الا انك الصحيفة والفرس الذي**  
**كنته حتى اذا الحق لم يلبث ان يضر به ضربة كانت فيها نيشة فت ول**  
**الصحيفة وغار الفرس فلم يقد رعلب ولا يبصر الناس بعينهم بوضا**  
**لشفة الظلمه وتراجع اهل العراق الى عسكر والخيل لاثنا الاعلى القليل**

واصل الخامس

الناس وقد فقد من اهل العراق ثلاثة وسبعون رجلا وقتل من اهل  
الشام سبعون الفا وقد قال الشاعر فيهم **فولا ملجى**  
**فنعستوا بسبعين الفا او يزيدون قبل وقت العشاء**  
**فلا اصبح وجد الامير الفرس رقة عليه رجل كان اخذ ولما علم**  
**انه الذي قتل هو عبيد الله بن زياد كبر وضج ساجدا وقال الحمد لله الذي**  
**الجرى قتله على يدي فبعث به الى المختار زياد على سبعين الف**  
**راس في اولها شتر رؤس اهل الفساد عبيد الله المنسوب الى زياد**  
**قال المؤلف رحمه الله فقلت هذا من كتاب مرج البحر بين في فوائد الشرفين**  
**والمؤرخين امام الحافظ الخطاب بن دحية **فصل** ومثل صنيع عبيد الله**  
**بن زياد وضع قتله بشجر من اوطاة العامري الذي بينك الاسلام وسفل**  
**الدم الحرام واذا هو الناس الدوام ولم يبع لرسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم الزمام فقتل اهل بيته الكرام وحكم في مقارعتهم الحسام**  
**ومجمل لهم الحمام وفج ابني عبيد الله بن العباس ابا عبد المطلب**  
**رضي الله عنهما وهم صغيرا بين يدي امهما يدحانه وهم قثم وعبد**  
**الرحمن فوسوست امهما واصارها ضرب من الجانة لما اشعل الشعل**  
**في قلبها من لهيب النيران **روي** الامام العلامة الفاضل ابو بكر بن ابي شيبة**  
**في مصنفه في حديث فيه طول كان ابو ذر الغفاري رضي الله عنه**  
**صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من يوم البلا ويوم العورة**  
**في صلاة صلا اطلال قيامها وركوعها وسجودها قال فسألناه فيم تعوذت**  
**وفيم دعيت فقال تعوذت من يوم البلا ويوم العورة فانه نساء من**  
**المسلمين يبين فيكشف عن سوقهن فانهن كانت اعظم ساقا**  
**استترت على عظم ساقها فذموت الله عز وجل ان لا يدركن هذا**  
**الزمان ولعلكن تذكركن **وذكر** ابو عمر بن عبد البر اخبرنا ابو محمد بن عبد الله**  
**بن محمد بن عبد المؤمن قال اخبرنا ابو محمد السعدي عن علي بن الحطيبي عن**  
**ابي تارح الكبي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا سليمان**  
**بن شيخ قال حدثنا محمد بن عبد الحكيم عن عوانة قال ارسل معاوية**  
**بعد حكيم الحكيم بشجر من اوطاة في جيش فصاروا من الشام**  
**حتى قتلوا المدينة ومعاوية المدينة يومئذ لعل رضي الله عنه ابو ايوب**  
**الاخباري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر ابو ايوب الاضليل**



ولحقه على رضى الله عنه ودخل بشر المدينة فضعه منبره فقال ابن شحج  
الذي عهدته هنا بالامس يعني عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم قال  
يا اهل المدينة والله لو لا ما عهد الى معاوية ما تركت فيها محن الا قتلت  
ثم اهل المدينة بالبيعة لمعاوية وارسل الى بني سلمة وقال يا لكم عندي  
امانة ولا مباينة حتى توفوني بجابر بن عبد الله فاقبح جابر فانطلق حتى  
جاء الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ماذا تريد مني فاني  
خشيت ان افتر هذه بيعة ضلالة فقالت اري اني بنايع وقد امرت  
ابني عمر بن ابي سلمة اني بنايع فاني جابر بشرنا فبايعه لمعاوية وهدم  
بشره ورا بالمدينة وانطلق حتى اتي مكة وبها ابو موسى الاشعري  
فاتي فابو موسى على نفسه ان يقتله فزهر بفقير ذلك ليس فقال  
يا كنت لاقتله وقد خلق علينا ولم يطلبه وكتب ابو موسى الى النبي ان خيلا  
مبعوثه من عبد معاوية يقتل الناس من ابي ان يقر بالحكومة ثم مضى بشر  
الى اليمن وعزل اليمن على رضى الله عنه بن عبد الله بن العباس فلي بلغه امر  
بشر ففر الى الكوفة حتى اتي عليا رضى الله عنه واستخلف على المدينة  
عبد الله بن عبد الله بن الحارث فاني بشر فقتله وقتل ابنه ولقي نضر عبد الله  
بن العباس وفيه ابنا صغيرا بن عبد الله بن العباس فقتلها ورجع الى  
الشام **وذكر ابو عمر** والشياطين قال ما وجد معاوية اوطاة لقتل عبد الله  
بن العباس وقتل شعبة على رضى الله عنه سارا الى ان بلغ المدينة  
فقتل ابن عبد الله بن العباس وقتل اهل المدينة حتى دخلوا الحرة حرة بني  
سلمة وفي هذه الحجة التي ذكر ابو عمر والشياطين اغار بشر على حمدا  
فقتل رجالهم وسبائهم فكم اوارس سبيهم في الاسلام  
وقتل احياء من بني سعد **وقد اختلفوا** كما ترى في اى موضع قتل الصغير بن  
من اهل البيت هل في المدينة او في الكوفة او في اليمن لانه دخل هذه البلاد  
واكثر فيها الفساد واظهر على رضى الله عنه العناد واخرط في بغض  
وزاد وسلط على اهل بيت الكرام الاجناد فقتل وسبوا وباد  
ولم يوه في بغض الله ان يجد الاخا وبنه الا وانه **كان** معاوية بعث  
في سنة اربعين الى اليمن وعليها عبد الله بن العباس اخو عبد الله بن  
العباس رضى الله عنه عنهما فقتل عبد الله واقام بشر على اليمن وباع دينه  
بتخمس من الثمن فاخاف السيل ورعى الويلر وباع سلالت وملك

لحمات فبعث على رضى الله عنه جارية بن قدامة السعدي فزهر بشر  
الى الشام وقد البس بدميم فغاله شباب العار والمذام وبقى الوقوف  
بين يدي العلام يوم يعرفون الجرمون بسبائهم فيؤخذ بالنواصي والاقام  
**ورج** الشريف ابو محمد عبيد الله الى بلاد اليمن فلم يزل واليا عليها  
حتى قتل على رضى الله عنه وارضاه **ويقال** ان بشر بن اوطاة  
لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم صراحة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبض وهو صغير فلما نصح له صحبه قال الائمة احمد بن حنبل  
ويحيى بن معين وغيرهما وقالوا انه صرف في احواله قال يحيى بن عازر  
كان رجلا سوء **قال** المؤلف رحمه الله بن عليه كذا ذكر الحافظ ابو  
الخطاب بن دحية رحمه الله **وقد** ذكر ابو داود عنه جنانة بن ابي  
امية فاركان بشر بن اوطاة في البحر فاني بسار وسمي مصدور  
وقد سرور تحبته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تقطعوا الايدي في الغزو ولولا ذلك لقطعته **قال** ابو محمد بن اسحاق  
بشر هذا يقال انه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له  
اخبار سوء في جانب علي رضى الله عنه واصحابه وهو الذي ذبح  
طفلي لعبد الله بن العباس فقتلته اثمها عقلا ولمت على وجهها  
فدعى على رضى الله عنه عليه ان تطيل له عمره ويذهب عقله وكذا  
كان **قال** ابن دحية ولما ذبح الصغير بن وفقت اثمها عقلا كانت تقف  
في المواسم وتشد شرا بكي العيون وتخرج بلايل الاخوان والقبول  
يا من احسن بنى اللذين هما كالدريين شظي عنهما الصدق  
حدثت بشرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذي افترقوا  
اخني على ودجي ابني مرهقة مشحوفة وكذا الاسم بغرفة  
**باب ما جاء ان العباس** استند من وقع السيف ابو داود عنه عبيد الله  
بن عمر ورضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ستكون فتنة تستنطف العرب قتلا في النار السبا فيها استند  
من وقع السيف فزجه الترمذي وقال فيه حديث عريب **وسمعت**  
محمد بن اسمعيل يقول لا يعرف لزياد بن سمينة كوش عن عبد الله بن عمر وغير هذا  
لحديث الواحد **وروي** موقفا وذكره ابو داود رضى الله عنه عن ابي هريرة  
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صماء

والشؤون







عنهم وقرئوا من كتابهم حتى لا يوجد غيرهم من يحكم في البيت ويدفعه الا انه يعطى  
وصفا او فنية والله اعلم وقد يكون معناه انه مواضع القبور تضيق  
عليهم فينبغي ان يكونوا من القبور وكل قبر يوصف **وقوله** عرفت بالدم  
اي لزميت والعروق المزوم ويروى عرفت واجار الزيت موضع  
بالمدنية **وروى** الترمذي عن غير مولى ابي اللحم عن ابي اللحم انه رأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند اجار الزيت يستسقي وهو مقلع بكفيه  
يدعوا **وذكر** عمر بن ابي شبيب في كتابه المدنية على ساكنها افضل الصلاة  
والسلام اخبرنا محمد بن يحيى عن ابي ابي فديك قال ادر كنت اجار الزيت  
ثلاثة اجار مواجبه بيت ابن ام كلاب وهو اليوم يعرف بيت بني اسد  
فعلى الكلبس الحارة فانه فنت **قال** واحد شامخ بن يحيى قال اخبرني ابو  
ضمره الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن بهلول بن طلحة القرظي  
ابن حبيب بن مسلمة القرظي ككتب اليه ان كعبا سألني ان اكتب له الى  
رجل من قومي عالم بالارض قال فلي قدم كعب المدنية جاءني بكتاب  
ذلك فقال اعلم انك بالارض قلت نعم وكانت اجار بالزور ايضا  
عليها الزياتون رواياهم فاقبلت حتى جشيتها فقلت هذه اجار  
الزيت فقال كعب لا والله ما هذه صفتها في كتاب الله انظروا ما هي  
فانك اهدى بالظن مني فانطلق حتى جشيتا بني عبد الاشهر فقال  
يا ابا بهلول اني اجد اجار الزيت في كتاب الله فمثل القوم عنها وهم  
يومئذ متوافرون فبهم عن اجار الزيت وقال انها سنكون بالمدنية  
ملحمة **عنه** **فصل** واما حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن كعب  
من الجبل الاوروي فقال الاصمعي الاوروي هو الذي في لونه بيضا الى اسود  
ومن قبله لمراد اوروي والحكيمة ور فاذا ذكره الاصمعي قال وهو اطيع  
الابن الحكيمة وليس بجود عنه العرب في عهد وسيرة واما النقال فهو البطي  
**قال** ابو عبيد واني اخضعت عبد الله الاوروي من الابل لا ذكر من ضعفه عن  
العمل ثم اشترط النقال ايضا فزاده ابطاء وثقل فقال كون في الفتنة  
مثل ذلك وهذا اذا دخل عليك وانما اراد عبد الله بهذا التنبط عن الفتنة  
والحركة فيها **فصل** واما امره عليه الصلاة والسلام ابادز بلزوم  
وتسليم النفس للقتل فقالت طائفة ذلك عن جميع الفتى وغير جائز  
لمسلم المتروك في شئ منها قالوا وعليه ان يستسلم للقتل ان ارادته

فقه

نفسه ولا يدفع عنها وحملوا الاحاديث على ظواهرها وربما احتجوا من جهة  
النظر بان قالوا ان كل فريق من المقتولين في الفتنة فانه يقاثر على تاويل  
وان كان في الحقيقة خطأ فهو عند نفسه كخو وغير جائز لاحد قتل  
وسبيل سبيل حاكم من حكام المسلمين يقتضيه بقضاء مما اختلف  
فيه العلماء على ما يراه صوابا فغير جائز لغيره من الحكام يقتضيه اذ لم  
يخالف بقضائه ذلك كتابا ولا سنة ولا جماعة وكذلك المقتلون  
في الفتنة كل حزب منهم عند نفسه كخو وغيره كما يدعون من  
التاويل فغير جائز لاحد قتالهم وان قصدوا القتل فغير جائز دفعهم  
**وقد** ذكرنا من اختلف عن الفتنة وقعد منهم عمر بن الخطاب  
وابن عمر رضي الله عنهما وقد روى عنهما وعن غيرهما منهم عبيدة  
السلماني ان من اعترض الفريقين فدخل بينه فاني منه يريد نفسه  
فعليه دفعه عن نفسه وان ابي الله دفع عن نفسه لقوله عليه الصلاة  
والسلام من ارى يد نفسه وماله وقتل فهو شهيد قالوا فالواجب  
على كل من ارى يد نفسه وماله ظلي دفع ذلك بما وجد اليه السبيل  
متنا ولا كان المريد او متعهد للظلم **قال** المؤلف رحمه الله في هذا هو الصحيح  
من القولين ان شاء **وفي صحيح** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء  
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل  
يريد اخذ مالي قال فلا تطعه مالك قال ارايت ان قاتلني قال قاتله قال  
ارابت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو في النار  
**وقال** ابن المنذر ثبت في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد **وقد روي** عن جماعة من اهل العلم  
انهم راوا قتال اللصوص ودفعهم عن انفسهم واموالهم هذا مذهب  
ابن عمر رضي الله عنهما والحسن البصري وقتادة ومالك والشافعي  
واحمد واسحق والنعاع **قال** ابو بكر وبهذا يقول عوام اهل العلم  
ان للرجل ان يقاثر عن نفسه وماله اذا اراد ظلي للاخبار التي جاءت  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص وقتا من وقت ولا جالا  
دون الا السلطان فانه جماعة اهل العلم كاجتهدوا على ان من يمكنه  
ان يمنع عن نفسه وماله الا بالحرج على السلطان ومحاربة لا يجاريه  
ولا يخرج عليه للاخبار الدالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل







الى اية كثرة الفتن وشدة المحن والمشقات والاشكاد والاحقة بالاشياء  
 في نفسه وماله وولده فذا ذبت الدين منه ومنه اكثر الناس او قللت  
 الاعتناء به من الذي يمتسك بالدين عنه هجوم الفتن ولذلك عظم  
 قدر العباد في حالة الفتن حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم العباد في  
 في المخرج كهيئة الخيوط في قديم الكلام في هذا المعنى في اول الكتاب ونزله  
 وضوحا في شأن الله في **اسباب الفتن والمحن والبطالة**  
**ابو نعيم** عن ابي ادريس الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيتي وانا عرف  
 للجنة في وجهه فقال اتان الله وانا اليه راجعون اتاني جبريل عليه  
 السلام انفا فقال اتان الله وانا اليه راجعون فقلت اتان الله وانا اليه  
 راجعون فتم ذلك باجبريل فقال انك مقتنة بعدك بقلبك فزدهم  
 غير كثير فقلت فتنه كفر او فتنه ضلال فقال كل سبلوك فقلت  
 من اجه وانا تارك فيهم كن ب الله فقال فيك ب الله يقتنونه وذلك  
 من قبل امرتهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقونه فيطلبون  
 حقوقهم ولا يعطونهم ويقتنونه فيقتنونه ويبيع القراء اموالهم  
 فيمدهم في التي تم يقتنونه قلت كيف يسلم من سلم منهم قال بالكف  
 والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوا تركوا **ابن ابي عمير**  
 عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تظهر الفتن  
 حشة في قوم الا ظهر فيها الطاعون والاولجاع التي لم تكن في اسلافهم  
 ولا نقصوا الكبار والخير ان الاخذوا بالسيف وشدة الموت وجور  
 سلطانهم ولم ينفعوا زكاة اموالهم الا منعوا العظم من السما والولاء  
 البراهم لم يحيطوا ولم ينقصوا عهد الله ولا عهد رسول الله الا سلبوا  
 الله عبيدهم عدهم فاخذ بعضهم ما في ايديهم واذالم جكوا انهم بكتاب  
 الله عز وجل الا جعل الله بائسهم بينهم **الحجة** ابا ماجه ايضا في  
 سنة **ابو عمير** عن عبد الله بن ابي بكر الخطيب من حديث سعيد  
 بن عفير عن سعد بن ابي بكر قال حدثنا ملك عن عبد الله بن مسعود  
 عن جابر بن عبد الله عن ابي عمير رضي الله عنه عن ابي جابر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في اي المؤمنين اخضر قال احسنهم خلفا ثم قال  
 في اي المؤمنين البس قال اكثرهم لموت ذكرا واحسنهم سنة اذا

اولئك لهم لا لباس ثم قال يا معشر المهاجرين لم تظهر الفتن حشة  
 في قوم حتى يعلنوا بها الا ظهر فيها الطاعون والاولجاع التي لم تكن  
 في اسلافهم وذكر الحديث **وقال** عطاء الخراساني اذا كان خمس  
 كان خمس اذا اهل التراب كان الخسف والزلزلة واذا حار الحكام  
 فخط الخطر واذا ظهر الزنا كثرت الموت واذا منعت الزكاة هلك  
 الحاشية واذا بغدي اهل الزمة كانت الدولة **وقال ابو نعيم** عن  
 عمر بن عمر رضي الله عنه عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا مشيت امتي المظيطة وخدمها ابن ملوك فارس والروم  
 سلبت شررا في علي خيارا قال هذا حديث عريب **ابن ماجه**  
 عن قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر رضي الله عنه خطيبا فحمد  
 الله ثم واغنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية  
 يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا همضوهم  
 الى الله فمزعكم وانا سئعون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان الناس اذا راوا المنكر لا يخبرونه او شك انهم يعلمون الله تعالى  
 بعقابه **الحجة** ابو داود في سنة والترمذي في جامعه **مسلم**  
 عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنهما عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتن عليكم فارس والروم الى  
 قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم او غير ذلك تتبنا فتون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون  
 ثم تتباغضون او نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكنكم المهاجرين  
 فتجعلون بعضهم على رقاب بعض **وصح** ايضا عن عمر بن عوف  
 وهو حليف بني عامر بن لوى وكان شهيدا بدرا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ياتي بكتبتا وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صالح اهل البحرين وامر عليهم  
 العلماء بن الخطري فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت  
 الانصار يقدموا ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف  
 فذكر فواله فبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم







مالك مرفوعا فخره علي بن معبد عن وهب بن راشد **ابواب الملاحم**  
**باب احوال الملاحم** ابو داود عن معاوية بن جبريل رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس حراب  
يشرب وصواب يشرب خروج المحجة وخروج المحجة ففتح القسطنطينية  
وفتح القسطنطينية خروج الدجال البخاري عن عوف بن مالك رضي الله  
تعالى عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبته  
من ادم فقال اعد دسنا بين يدي الساعة موتى ثم ففتح بيت المقدس  
ثم موتى ياخذكم فيكم كقصاص الغنم ثم استقاضه المال حتى يعطي الرجل  
مائة دينار فينقل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته  
ثم هدته ثلوث بينكم وبين بني الاصف فيغدروا فيأتونكم ككت ثمانين  
عابا ككت كل غابة اثنا عشر الفا **وصححه** ابو القاسم الطبراني في معجمه  
الكبير بحناه وزاد بعد قوله اثنا عشر الفا ففسطاط المسلمين يومئذ  
في ارض بقرها القوط في مدينة بقرها دمشق ذكره باسناد ابو  
الخطاب ابن دحية في مرج البحر في فوائد المشرقين والمغربين **وقال**  
قال عوف بن مالك الاسدي شهد موت النبي صلى الله عليه وسلم وحضر  
فتح بيت المقدس مع امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتح  
صلى الله عليه وسلم من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين للهجرة ثم حفر  
قسمه كنوز كسرى على يد امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم شربه فقال  
للجل وصفيين وشاهد عوف رضي الله عنه الموت الذي كان بالشام  
فبذلك وهو الحسم بطاعون عمواس مائة يوم ثمان وعشرون  
**الفا وقال** المدايني خمسة وعشرون الفا وثمان مائة وخمسة  
لانه عم واسى الى جعل بعض الناس السوء بعض وثمان مائة  
بين الروم وبين المقدس مائة فيها امين هذه الامة ابو عبيد بن الجراح  
والامير الفقيه ابو عبد الرحمن معاوية بن جبريل رضي الله عنه **قال احمد**  
في تاريخه كان طاعون عمواس سنة ثمان وعشرين روى عنه احمد ابو زرعة  
الرازي قال كان الطاعون سنة سبع وعشرين سنة وثمان وعشرين سنة  
وفي سنة ثمان وعشرين سنة رجع عمر رضي الله عنه من سمرقند  
وموتان بغير الجيم هي لغة تميم وغيرهم يفتخونها وهو اسم لظاعون  
والموت **وقوله** كقصاص الغنم هو الذي اخذ بالبلد قال ابو عبيد

لانه الفعاص الموت المعجل ويقال بالسيف وقيل هو الذي اخذ في الصدور  
كانه يكسر العنق وقد انقضت هذه الخمس وعاش عوف بن مالك  
رضي الله عنه الى زمن عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين  
من الهجرة وقد ارى بصفين على الامة **وقال** الواقدي مات عوف بن مالك  
رضي الله عنه بالشام سنة ثلاث وسبعين فانه صح ما قال فقدمت  
في ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان ان لم يكن تصحيفا منه  
**باب ما ذكر في ملاحم الروم** وثنا في الامم على  
**اهل الاسلام** ابن ماجه عن عوف بن مالك الاسدي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بينكم وبين بني  
الاصفر هدنة فيغدروا بكم فيسبوا اليكم في ثمانين غابة اثنا  
عشر **وصححه** في تاريخه رضي الله عنه وكان رجلا من اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ستصالحكم الروم صلى الله عليه وسلم ثم تغربون انتم وهم قد وا  
فتنصرون وتغربون وتسلمون ثم تنصرون حتى تنزلوا بالبحر حتى  
تلال فيخرج الرجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب  
رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه ففقد ذلك بعد الروم و  
تجمعوا المحجة فيأتون ككت ثمانين راية ككت كل راية اثنا عشر  
**الفا وصححه** ابو داود وزاد وثبور المسلمون الى اسلحتهم فيقتلون  
فيكرم الله عز وجل تلك العصاة بالشهادة **وصححه** الامام العالم العلامة  
الفاضل الامام احمد بن حنبل في مسنده واسناده صحيح ثابت **وذو**  
**محمد** قال الاوزاعي هو باليم لا غير وهو ابن اخي النجاشي وقد عده  
ابو عمر في نوال النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابن دحية وصحها جميعا  
ابا افني ابن ماجه وابا داود عن معاوية بن جبريل رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال المحجة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج  
الدجال في سبعة اشهر وخروج الترمذي وثال حديث حسن  
**وصححه** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بين المحجة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة  
حججه ابن ماجه وابو داود وقال ابو داود هذا صحيح من حديث عيسى  
**قال الشيخ** الولف رحمه الله تعالى يربط حديث معاوية رضي الله عنه المذكور



فنه **س**لم عن بشر بن جابر قال لما جئت زنج حرا بالكوفة فجا رجل ليس  
له احية فقال ابا عبد الله جاسع و جاءت الساعة قال ففقد  
وكا متكيا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرج  
بغية قال بيه هكذا وكما كحو الشام فقال عدو يجعونه لاهل  
الشام ويجمع لهم اهل الاسلام فلت الروم نفعي قال نعم قال ويكون  
عند ذلك القتال ردة شدة فتشرط المسلمون شرطة للموت  
لا يرجع الا غلبه فيقتلوه حتى يكره بينهم اللبر فتسفي هولاء وهولاء  
كل غير غلب ويقتلوه حتى يكره بينهم اللبر فتسفي هولاء وهولاء كل  
غير غلب ونفعي الشرط ثم تشرط المسلمون شرطة للموت  
حتى لا يرجع الا غلبه فيقتلوه حتى يسوا فتسفي هولاء وهولاء كل غير  
غلب ونفعي الشرط فاذا كان يوم الرابع رزاههم بقية الاسلام فيجعل  
الله الدائرة عليهم فيقتلوه مقلدة عظيمة اما قال لم ير مثلا واما قال  
لا يرك مثلا حتى ان الطاهر ليمر بجنازة فمما يجلونهم حتى يكرهنا فينتهوا  
بنو الارب كانوا مائة فلا يجدونه في منزه الارب رجل واحد فباي غنيمته  
يقرب او اى ميراث يقسم فينما هم كذلك اذ سمعوا بناس هم اكثر  
من ذلك فجا هم الصريح فيقال لانه الجار قد خرج في ذرارهم فيمضون  
ما يابدهم ويقتلونه فيقتلونه عشر فوارس طليعة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم والذين قبلهم  
هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس يومئذ **ب**وداود  
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
الامم ان تداعي عليكم كما تداعي الاكلة الى قصعتها فقال قائل من فلة نحن  
يومئذ قال بل انتم كنتم ولكنكم غنا وكفنا السبل وليس عن الله من صدور  
عدوكم المهابة ولقد فني في قلوبكم الوهن فقال قائل بر رسول الله وما  
الوهن قال جبت الله بنا وكراهن الموت **ف**صل قوله بنى الاصطوخساري  
الروم وفي نسبتهم بذلك قوله احد هاهنا حيث ان الجحش غلبوا  
على ناجيتهم في بعض المدن فوطئوا نساءهم فولدوا اولادهم فقال  
ابو الانباري الثاني انهم نسبوا الى بنى الاصطوخساري الروم جاعبصون  
اسما وجا ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام قال ابن اسحاق  
وهذا الشئ من القول الاول **و**الربيع الصليح **و**الخامس الرابع كما جاء في

في الحديث بعده سميت بذلك لانها تشبه السحابة لم يزل في الجوى  
والغاية والغاية السحابة وقد روي بعض رواه البخاري  
كنت ثمانية غاية بيا منقردة النقطة وهي الاجمة شبة اجتماع  
ربما جهم وكثر ثوبا بالاجمة التي هي الغاية والصحيح الاول لانها تظلل  
الاجناد كثرة رايا تهم والصلال الويتهم وعلمنا منهم كالسحاب  
الذي يظلل الانسنة وقد صح عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال كنت كل غاية اثنا عشر الفا تجل العدة شمع مائة  
الف وستون الفا ذكره الحافظ ابو الخطاب بن دحية وقد روي  
مرفوعا في حديث فيه طول عنه حذيفة رضي الله عنه ان الله نفع  
بدر سملك الروم وهو الخافس من الهم فقل يقال له ضارة وهو  
صاحب الملاحم فيهم غف الى المهدى في الصلح وذلك لظهور المسلمين  
على المشركين فيصالحه الى سبعة اعوام فنضع عليهم الجزية  
عنه يدوهم صاعرون فلا تبقى لرومي حومة ويكسرون لهم الصليب  
ثم يرجع المسلمون الى دمشق فينما الناس كذلك اذا برجل  
من الروم قد النفث فر الى ابناء الروم وبنائهم في القيود  
والاعلال فتغتر نفسه فيرفع الصليب ويرفع صوته فيقول الامم  
كان بعد الصليب فليمنه فيقوم رجل من المسلمين فينكر  
الصليب فيقول الله اعلى واعز وانصر حيتنذ بقدومهم اوله بالغدر  
فيجمعون عند ذلك ملوك الروم في بلادهم خفية فيأتونهم الى بلاد المسلمين  
حيث لا يشعرونهم المسلمون والمسلمون قد اخذوا بينهم الامن وهم على  
غفلة انهم يقيمون على الصلح فيأتونهم الى انطاكية في اثنا عشر الف راية  
تحت كل راية اثنا عشر الفا فلا يبقى باجدة يرة ولا بالشام ولا بانطاكية  
نصران الا ويرفع الصليب **ف**صل ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والجزيرة  
واليمن والكوفة والبصرة والواو يعرفهم بخروج الروم وجوعهم ويقول  
لهم اعينوني على جهاد عدو الله وعدوكم **ف**بعث اليه اهل المشركين قد  
جانا عدوهم من حراسان على ساحل الفرات وحل بنا ما شغلنا عنك  
فاتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة ويخرج اليهم المهدي ويخرج معهم  
المسلمون الى لقائهم فيلحق بهم المهدي ومن معه من المسلمين فيأتونهم  
الى دمشق فيدخلون فيها فتاتي الروم الى دمشق فيكونون عليها اربعين



يوما فيفسد وز البلاد ويقتلون العباد ويهدمون الديار ويقطعون  
 الاشجار ثم ان الله في ينزل صبره ونصره على المؤمنين فيخرجونهم اليهم  
 فيقتلهم فيسبهم ويشتد من المسلمين حلقه كثير فيالها من وقعة  
 ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها وترتد من العرب يومئذ اربع قبائل  
 سليم وزهد وعثمان وطلح فيلحقون بالروم وينشرون ما بين يديهم  
 من الهول العظيم والامر الجسيم ثم ان الله في ينزل الصبر والنصر والظفر  
 على المسلمين فيقتل من الروم مقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل في دماهم  
 ويشغل الحرب بينهم حتى ان الحديد يقطع بعضه بعضا وان الرجل  
 من المسلمين ليطعن العلي بالسيف فينقذه وعليه الدرع من الحديد  
 فيقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا حتى تخوض الخيل في الدماء  
 وينصر الله في المسلمين ويعضب الله في الكافرين وذلك رحمة من الله  
 في لهم بعضا به من المسلمين يومئذ خير خلقه الله في والمخلصين من عباد  
 الله ليس فيهم مارد ولا ماروق ولا ساررد ولا مراتاب ولا منافوق ثم ان  
 المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فتقع  
 اسوارهم بقدره الله في فيه خلوة المدائن والحصون ويغزو الاموال  
 ويسبون النساء والاطفال ويكون ايام المهدي اربعين سنة غشوة  
 منها بالمغرب واثناعشرة سنة بالمدينة واثناعشرة سنة بالكوفة  
 وستة بكنة وتكون مائة فيسب الناس كذلك اذ تكلم الناس  
 بخروج المهدي الدجال وسب في من اخبار المهدي ما فيه كفاية في بناء  
 الله في وقوله ليس له بحجة الهجيم الداب والعاقة يقال ملا ما ذلك ذلك  
 محجة اه واجبة اه واجبة اه الى دابة وعادات **ولم** اه الى كركت  
 ربح خرا اه الى شديدة احمرت لها الشجر وانكشفت الارض وظهرت  
 حمرتها ولما راي ذلك الرجل جاء محي خائف من قرب الساعة **والشرط**  
 ان يقيم الشيعه ولما نطق من الجيش فقاتل سموا بذلك اعلامه  
 غير وابها والاشراط العلامات ونقش الشرطه اي تقتل **وبقي**  
 يرجع ومنه قوله في حتى نفى الى الله **وهذه** تقدم ومنه سمي الزهد  
 هذه لتقدم في الصدر **الدبرة** ويروي الدائرة والمعنى متقارب  
 قال الازهرى الدائرة الدولة تدور على العبداء والدبرة النقص  
 والظفر بقا من الدبرة الى المحو للدولة وعلى من الدبرة الى الهزيم

قال ابو عبيد الله الهروي **والجنا** تجمع جنبه وهي الجانب ويروي يجتأهم  
 اي باسحا صبرهم **وقوله** اذ سمعوا بناس بنوهم وسبهم هم اكثر  
 بالشاء المثلثة ويروي بناس بناء واحدة اكبر بناء واحدة ايضا  
 وهو الامر الشديد وهو الصواب **كرواية** اي داود اذ سمعوا  
 بامر هو اكبر من ذلك **والفتح** الصارح اي المصوت عند الامر  
 الرهايل **وروي** اي يردون ويتركون والطلبة الذي يتطلع الامر  
 ويستكشفه ونذاي الامر اجتنى عمرها ودعاء بعضها بعضا حتى  
 حسي نصير العرب بين الانتم كالمقصعة بين الاكلة وعشاء السفير  
 ما يقذف به على جانب الوادي من الخيشم النبات والقاشش  
 وكذلك الغن بالتشديد والجمع الاعشاء **باب** **منه** **وبان**  
**قوله** في تضع الحرب اوزارها عن حذيفة رضي الله عنه  
 قال فتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فانيتم فقلت الحمد لله  
 يا رسول الله الحق الاسلام بكرانه ووضع الحرب اوزاركم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دوز اوزاركم تضع الحرب اوزاركم  
 خلا لا سنا افلا تتسائلني عن ما باخذ حذيفة قلت بلى يا رسول الله  
 في اولها قال موني وفتح بيت المقدس ثم فتننا وعواهما واحدة  
 يقتل بعضهم بعضا ثم يفيض المال حتى يعطي الرجل مائة دينار  
 فيسخطها وموت كقصاص الغنم وغلام من بني الاصف بنيت  
 في اليوم كتابات الشهر وفي الشهر كتابات السنة فيموت غيب فيه  
 قومه فيملكونه ويقولون نرجوا ان نردك علينا ملكنا فيجمع جمعها  
 عظيم ثم يسير حتى يكون بين العريش وانطاكية فامرهم يومئذ  
 نعيم الامير فيقولوا لصحابه كيف ترون فيقولون نقاتكم حتى يكمل  
 الله بيتهم ويسبهم فيقول لا اري ذلك ولكن تخلي لهم ارضهم  
 ونسب بذرا ربنا وعيالنا حتى يتوزعهم ثم تقو وهم وقد احمر رنا  
 زارينا وعيالنا فيسيرون حتى ياتوا مدبنتي هذه ويستخدم اهل  
 السام فيمدونه فيقول لا يندب معي الامم باع نفسه له حتى  
 نلقاهم فلقاهم ثم يكسر عدله ثم يقاتل حتى يكمل الله بينهم فيندبون  
 سبعون الفا ويزيدون على ذلك فيقول **سبعون** الفا  
 لا يحل لهم الارض وفي القوم عين العدو فيخرجهم بالذي كان فيسير



اليهم حتى النقا سالوا به يحيى بينهم وبين من كان بينهم شرب قياتي  
 وبه عواصيهم فيقول اندرون ما يسأل هؤلاء فيقولون ما احد اولى  
 بنصر الله وقلنا لهم منا فيقول امضوا واكسروا عما دكم فيسئل الله سبعة  
 عليهم فيقتل منهم الثلاثة ويفتر في السفن منهم الثلث حتى اذا نزلت  
 لهم جبالهم بعث الله عليهم رجلا فزادهم الى ما سبهم الى الشام فاخذوا  
 وذهبوا عند ارجل سفنهم عند الشاطئ فبئذ نضع الحرب اوزارها  
 رواد اسمعيل بن عباس عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ربيعة بن سفيان  
 بن مانع المعافري عن مكحول عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كذا ذكره الفقيه بن برجان في كتاب الارشاد له ومنه نقلت  
 وفي اسنان مقال **باب ما جاء في قتال الشرك وصفتهم البخاري**  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة  
 حتى تغالوا خوفا وكرها من الاعاجم نحو الوجوه فطس الانوف  
 صف الراعي وجوههم الجان المطرفة تعالهم الشعر **وصح** مسلم  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تغالون بين يدي الساعة فوما تعالهم الشعر كما في وجوههم الجان  
 المطرفة نحو الوجوه صف الراعي دلف الانوف وفي رواية يلبسون  
 الشعر ويمشون في الشعر حجة البخاري وابوداود والنسائي والترمذي  
 وابن ماجه وغيرهم **وصح** ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تغالوا  
 فوما صف الراعي عراض الوجوه كما في وجوههم حذو الجراد كما في وجوههم  
 الجان المطرفة يتغلون الشعر ويتخذون الدرف برطلون حبولهم  
 بالخير **فصل** قوله الجان المطرفة الجان جمع محسن وهو النرس والمطرفة  
 هي التي قد عولبت بطل او وهو الجان الذي يغشاها شبه وجوههم في  
 عرضها ونقوشها بالنرس المطرفة قال معناه قاله الخطابي وغيره  
 وقته القاصم مجاض في كتابه اشاروه الانوار له فقال الصواب فيه المطرفة  
 بفتح الطاء وشبهه السرا **قال** الخطابي ابو الخطاب بن دحية قال في شفا  
 الحديث الكبير اللغوي الخوي الخوي بن ابي اسحاق في الحري بل الصواب  
 فيه المطرفة بسكون الطاء وفتح الزاي التي اطرفت بالعقب اي  
 سميت حتى غلظت كما لا تترك على تترك منها طارفت العين اذا

ركب جلد على جلد وحزنته عليه **قال** المؤلف رحمه الله في هذا ما نقلناه  
 عن الخطابي وقاله اهل اللغة وفي الصحاح والمجاز المطرفة التي يطرف  
 بعضها على بعض كالمنقل المطرفة المخصوصة وبقال اطرفت الجلد  
 والعصب اي النسب ونرس مطرفه **وقوله** تعالهم الشعر اي  
 يضعون فيه الشعر حبلا لا يضعون منها لالا كما يضعون منه شيا  
 ويشبه له هذا قوله يلبسون الشعر ويمشون في الشعر هذا طائفة  
 ويحتمل ان يريد بذلك ان شعورهم كثيفة طويلة فهي اذا  
 سدلوا لها كاللباس وذوا شبرا لوضولها الى ارجلهم كالنعال والاول  
 اظهره والله اعلم **قال** بن دحية انما كانت تعالهم من ظفائر الشعر  
 او جلود ومشعرة كما في بلادهم من النخل العظيم الذي لا يكون في بلد  
 لبلادهم ويلبسون من جلد الذئب وغيره **وقوله** يلبسون الشعر  
 فهي اشار الى الشرايش التي يدار عليها بالقدس والقدس  
 كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمع وذوات الصوف كالضان  
 وذوات الوبر الا بقر **وقوله** دلف الانوف والانف اي غلظتها يقال  
 انف اولف اذا كان فيه غلظ وانبطح والدلف في اللغة تاضح  
 الارنبه وقيل تظا من جنبها وقيل فطس الانوف فيها كما في حديث  
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه فالحديث كالمع ان يفسر  
 بعضه بعضا ويروي دلف بالذال المهملة والمجزة اكثر **قال** الخطابي  
 ابو الخطاب ابن دحية رحمه الله في حوزا قبيدناه في صحيح البخاري  
 بالزاي وفيه الجان فيه حوزا كرماني بالراء المهملة مضافا الى كرماني  
 وكذلك صوبه الدار فلفني بالزاي المهملة مع الاضافة وحكاة عن الامام  
 احمد بن حنبل وقال ابنه غيره صحف وقال غير الدار فلفني اذا اضيف  
 بالراء المهملة لا غير واذا عطفت قالوا الى لا غير وبقال انها جنس  
 من الشرك **باب في سياقة الشرك للمسلمين وسياقة**  
 المسلمين لهم روى الامام احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا  
 ابو نعيم قال حدثنا بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن بريد  
 عن ابيه رضي الله عنه عنهما قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يسوقون  
 قوم عراض الوجوه صغار الانبياء كما في وجوههم الجف ثلاث مرات



حتى تخفوا بهم بجزيرة العرب اما السبقة الاولى فنجوا من هرب منهم  
واما السبقة الثانية فنجوا بعض وبقى بعض واما السبقة الثالثة  
فبعضهم بجزيرة العرب قالوا يا بني الله من هم قال هم النك قال  
اما الذي نفسي بيده ليربطوه بجلودهم الى سوارى مساجد المسلمين  
قالوا وكان يريدون لا يفارقه بغيره او ثلاثة ومانع السفر والاستسقية  
بعد ذلك للهرب مما يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم من البلاد  
من النك **قال** ابو الخطاب الامام الفاضل عمر بن دحية وهذا سنة  
صحيح السنة امام السنة والعصا بر على الحنة الامام ابو عبد الله احمد  
بن حنبل الشيباني عن الامام العالم العلامه الفاضل العدل المجمع على ثقته  
ابي نعيم الفضل بن دكين وبشير بن المهاجور ثقة راى انس بن مالك  
رضي الله عنه روى عنه جماعة من الائمة فوثقوه **قال** المؤلف  
رحمه الله بن ورجح ابو داود قاله شافعي بن مسافر قال حدثنا  
علاء بن يحيى قال اخبرنا بشير بن المهاجور قال حدثنا عبد الله بن  
بريد عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
بنا فوثق قوم صغار الايمان يعني الشرك فارتسوا فوثقهم ثلاث مرات  
حتى تخفوا بهم بجزيرة العرب فاما في السبقة الاولى فنجوا منهم  
من هرب واما في الثانية فنجوا بعض وبقى بعض واما في الثالثة  
فبعضهم بجزيرة العرب **فصل** الامم المظلمة الاستيصال واصلة من الصلح  
وهو القطع يقال اصطلت اذنه اذا استوفت بالقطع

والتسعة الف

فمن اصطلت الى الصياح فلا فرق ولا اذنه ولله حديث  
لا يريد ان على خروجهم وقتلهم المسلمين وقتلهم وقد وقع ذلك  
على نحو ما اخبر صلى الله عليه وسلم فخرج منهم في هذا الوقت اسم  
لا يحصيهم الا الله بن ولا يردهم عن المسلمين الا الله سبحانه ونه حتى كانهم  
باجوج وما جوج او فقد منهم **في** الحافظ السبب الخليل بن دحية رحمه الله  
رحمة واسعة **في** في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وسبعمائة  
جيش من الشرك يقال لهم الطغر عظم في قتله الخليل بن دحية رحمه الله  
من قتله النفوس المؤمنة الوطر ولم يفته الى دفعه بالخيول العظم  
فقتلوا من راء النهر وما دونه ذلك من جميع الاديان وسبعمائة

ملك بني سلبان وكان هذا الجيش ممن يكفر بالرحمن ويبري ان الخلق  
المصور بها النيران وملكهم يعرف بخانه وخرتوا مدينة نيسابور  
واطلقوا فيها النيران وخارعتهم من اهل خوارزم كل النساء ولم يبق  
منهم الا من اخفى في المغارات والكهوف حتى وصلوا اليها وقتلوا وسبوا  
وصوبوا البنيان واطلقوا النار على المدينة من نهر حياض فقتل منها  
مباكي الذرية والاركان وقطعوا اما امر الله به عز وجل ان يوصل  
من الدين ما خسر الاديان الى ان وصلوا بلاد فرسان في بواحي مدينة  
الدين وخرتوا واهربوا بخبايا ومدينة اردبيل ومدينة مراغة كرسى  
بلاد ارمينية واستحلوا شاة من في هذه البلاد من العل والاعيان  
واسباخوا قتل النساء وذبح الولدان ثم وصلوا الى العراق الثاني واظم  
مدينة اصفهان ودرور سوبو اربعون الف ذراع في غاية الارتفاع  
والارتفاع واهلها مشغلون بعلم الحديث تحفظهم الله بهذه الشان  
وكف كلف الكفر عنهم بايمان الالمان وانزل عليهم مواد التايد و  
الاحسان فقتلواهم بصدورهم بالحقيقة صدور الشجاعة  
وحققوا الخبر نارا بعد الفسادة واجتمع فيها مائة الف انسان  
وخربوا اليهم كاسد ولكن غابا عن اعدائهم لخصائهم وقد لبسوا  
البياض كغفور الاخوان وعلمهم دروع فضفاضة في صفاء العذار  
وبينت للمجاهدين درجات الجنة واعذب للكافرين دركات  
النيران وبرز الى الطغر القتل في مضاجعهم وساقواهم القدر الخنوم  
الى مضاجعهم في قوا عز اصبرها مدورة السهم من الرمي واستندوا  
الى الوادي عظم على القرى فقتلوا منهم فرارا شبطا يوم بدروله  
تخصاص وراوا انهم انه وفتوا لم يكن لهم من الهلاك محاص ووصلوا  
الى السرى وهذا من همدان الوكر والذرية بعد ان قامت  
الحرب على ساقه والارواح في مساقه من ذبح ومثله وضرب  
للعناوة وسعد واجيداروند فقتلوا من فيه من جموع صليحاء  
المسلمين فخرتوا ما فيه من الجنة والبستان واشتركوهم ومن  
منسواهم حرمات الدين وكانوا استظلمتهم على مقدار ثلثي  
بلاد المشركين الابلج وفتلوا فيها من الخائفين مالا يحصى وربطوا خيلهم  
الى سوار المساجد والجوامع كجاء في الحديث المندوب بخروجهم الشاح



الى مع وادخلوا في بلاد المشرق الى ابيغال وقاد والجوش البرها مفاضة  
الى رغال في كلام له الى ان قال  
وقطعوا السبل واخافوا وحاسوا خلال الديار وطافوا وملوا  
قلوب المؤمنين رجبا وسحبوا ذيل الغلبة على تلك الديار سحبا  
وحكوا سيوفهم في رقاب اهلها واطلقوا به التحريب في وعلم وسرلها  
ولاشك انهم هم الكذابين في الحديث وانهم ثلاث حجات يصطلون  
في الاخيرة منها **الشيخ** المؤلف رحمه الله في فقد كملت والحديث في جاتهم  
ولم يبق الا قتلهم وقتلهم في جوا على الواو الاول والثاني كما ذكرنا  
**وهو** في هذا الوقت على الواو الثالث وهو بغداد وما اتصل بها من  
البلاد وقتلوا جميع من كان فيها من الملوك والعلماء والفضلاء والعباد و  
حروما قاربين واستباحوا جميع من فيها من المسلمين وعبروا  
انوار الى ان وصلوا الى مدينة حلب في يوم وقطلوا جميع من فيها الى ان  
تركوا في ليلة شرب ثم ادخلوا الى ان ملكوا جميع الشام في مدة يسيرة  
من الايام وقلعوا بسيوفهم الرؤس والراهم ودخلوا عليهم الديار المصرية  
ولم يبق الا الحو بالديار المصرية **فخرج** اليهم من مصر الملك المظفر  
الملقب بقطر جميع من معه من العسكر وقد بلغت الغلوب الحناجر  
والانفس بوزنة ص دقة ونية خالصة الى ان التقى بهم بعين ج لوت  
فكاهم عليهم من النصير والظفر كما كان لطالوت فقتل منهم جمع كثير  
وعدد غيرهم واجلوا غرة الشام من ساعتهم ورجع جميعه كما كان الى  
الاسلام وعبروا الفرات منزهين وراوا عالم يشاهدون منذ زمان  
ولا حيا وراحوا حائرين خاسرين من حورين اذ لا صاع من

**باب منه وما جاء في ذلك البصرة والبلد وجداد واسكنه الله**  
**ابو داود** الطيالسي حدثنا الخشرج بن ثابت الكلبي قال حدثنا سعيد  
بن جهم عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابي رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لينزلن طائفة من امتي ارضا يقال لها البصرة  
ويكثرون عددهم ويحكمون حتى يحيى بنوا فقتلوا عراض الوجوه  
صنع العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فينقروا السلوة  
ثلاث فروع انا فرة فتاخذ اذنا الامم فتكلم بالبادية فتملك  
واما فرة فتاخذ على انفسهم وكفرت فيه ونكسوا اما فرة فت

فجعلوه

فجعلوه عبالا لهم خلف ظهورهم ويقا تلون فقتلوا هم شهيد وفتح الله  
بقيهم **وطه** ابو داود السجستاني في سنة بعناه فقال حدثنا محمد  
ابن يحيى بن فارس قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني  
سعيد بن جهم عن قال حدثنا مسلم بن ابي بكر قال سمعت ابي جندب  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل انا من امتي بقا شط  
يسمونه البصرة عند نه يقال له دجلة يكون عليه جسر كبره اهلها وتكون  
من امصار المراهجو بن قال ابن يحيى وهو محمد قال مع ويكوب من امصار  
المسلمين فاذا كان في اخر الزمان جاء بنوا فقتلوا عراض الوجوه صفار  
الاعين حتى ينزلوا النهر فينقروا اهلها ثلاث فروع فرة تاخذ اذنا  
البقر والبرية ويهلكوا وفرة تاخذ من الانفسهم وكفروا وفرة يجعلون  
ذراهم خلف ظهورهم ويقا تلونهم وهم الشهداء **قال ابو داود**  
حدثنا ابن المشي وهو محمد قال حدثني ابراهيم بن صالح ابي درهم قال سمعت  
ابي يقول انطلقنا حاجبين فاذا رجل فقال لنا فرة الى جنبكم فرة يقال لها  
الالبلة فلما نغم من بعضكم انكم ان يصلح في مسجد العشار ركعتين او  
اربعا ويقول هذه لابي هريرة سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الله يبعث من مسجد العشار يوم القيمة شهيدا لا يقوم مع الشهداء  
يدريهم **وذكر** الخطيب ابو بكر احمد بن ثابت في تاريخ بغداد اخبرنا  
ابو القاسم الازهري قال اخبرنا احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن جعفر  
ابن المنادي قال ذكر في اسناد شعبة الضعيف عن سفيان الثوري  
عن ابي اسحاق الشيباني عن ابي قيس عن علي بن ابي طالب رضى الله  
تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل من مدينة  
بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بنى العباس وهي الزوراء يكون فيها  
جوب مقلعة تشي فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم قال  
ابو قيس فغير العلي با امير المؤمنين وقد سماه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الزوراء فقال لا في الحرب نزور في جوايتها حتى نطمقها **وقال**  
ارطاة بن المنذر قال رجل لابي العباس رضى الله عنه ما وعدت من فرة  
بن ابي جهم اخبرني عن تفسير قوله حم غسوة فاعرض عنه حتى اعاد عليه  
ثلاثا فثارت فرة بن ابي جهم رضى الله عنه ان ابنك يا فرة غرقت  
لم تتركها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الله او عبد الله

فجعلوه



بنزل على نهر من انهار المشركين بيني علي بن ابي طالب وشيوخ النهر بينهم  
شفاقا فاذ اراد الله زوال ملكهم وانقطاع دولتهم بعث الله على احداهما  
نارا ليل فتصبح سودا مظلمة فتخترق كل ما كان لم تكن مكانها فتصبح  
صاحبا متعجب كيف قلبت فاما هو الا بياض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار  
عنده ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك قوله حم غسق الى عز ملكه  
من غمرات الله وقتته وقضت حم الى حم ما هو كما قال في علامته  
سيكون ١٩ واقع في هذه المدينة ونظير هذا التفسير **روى جابر بن**  
**عبد الله الجعفي** رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول بنى مدينة بين جند ودجيل وقطر بل والبصرة تجتمع فيها جبابرة  
يخزي البها لحياتها يخسف بها **في رواية** يخسف باهلها فكل من اسرع  
فكربا في الارض من الله ليجد في الارض الرخوة **وقال** ابن عباس رضي الله  
في غزواتهم حمسوا بجبر عبيد فذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود رضي  
الله عنه حكاه الطبري **وقال** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فكان  
على رضي الله عنه يعرف الفتي بها **وذكر** القشيري والتعليق في تفسيرهما  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية عرفته الكوفة في وجهه  
فقيل يا رسول الله ما احوالك قال اخبرت بيلا يا نزل يا فتى من  
خسف وقذف ونار تحشرهم ويرجع نفقهم في البحر واباست  
منا بعت بنزول عيسى عليه افضل الصلوات والسلام ونزول  
الدجال والله اعلم لفظ التعليق **وقد روى** حديث الزوراء محمد بن  
زكريا العطارى واسند عن علي رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال اتاة هلاكها على يد السفاحين كانه والله  
بما قد صارت خاوية عن عروشها **ومحمد بن زكريا** قال الدارقطني كان  
يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر** ابن وهب  
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قيل له ما لا سكندرية ان الناس  
قد فرغوا فادرسوا ففرس في هرجل فقال له من اين هذا الفزع  
قال سقوا نرات من ناحية قبر من قال انزعوا عن فرس قال قلنا اصلك  
الله ان الناس قد ركبوا فقال ليس هذا بلحمة الاسكندرية انما ياتون  
من ناحية المغرب من نحو انطاكية فثاني مائة ثم مائة ثم مائة  
حتى تسع مائة **وروى** الوائلي ابو القاسم في كتاب الالبانة من حديث

بن سعد عن عقيل عن الزهري عن كعب قال اني لا احد في كتاب الله المنزلة  
على موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ان لا سكندرية شهيدا  
يستشهدون في بطحا ربا خير من مضى وخير من بقى وهم الذين بياض  
بهم الدعز وجل شهيدا **فصل** بقا خط الفاطم الطم من الارض  
والبصرة لجارة الرخوة وبها سميت البصرة وبنوا قنطوراء بهم  
الترك يقال ان قنطورا اسم جارية كانت لابراهيم عليه الصلاة  
والسلام ولدت له اولاد منه تسلم الترك وقيل من ولد يافث بن نوح  
عليه الصلاة والسلام وهم اجناس كثيرة فمنهم اصحاب مدية وحصون  
ومنهم قوم في رؤس الجبال والهم اري والشعاب ليس لهم عمل غير الصيد  
ومن لم يصيد منهم **ودج** وابسة فشوى الدم في مصراخ وهم ياكلون الرخم  
والعزبان وغيرهما وليس لهم دين ومنهم من تهود وملكهم الذي يقال له  
حاقان ليس لهم دين ونتاج الذهب ويحجب كثيرا وفيهم باس شديد  
وفيهم سحر واكثرهم **وقال** ابن وهب بن منته الترك بنوا عثم يا حوج وما حوج  
يعني انهم كلهم من ولد يافث وقيل ان اصل الترك او بعضهم من اليمن  
من حمير وقيل فيهم انهم من بقايا قوم تبع والله اعلم ذكره ابو عمر بن عبد  
البر في كتاب الالبانة **باب** منه **ذكر ابو نعيم** في فضل عن سيرة  
بن جندب رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سبيك  
انه تلاء الله ابيكم من العجم ثم يجعلهم اسرا لا يفر من قبلكم  
وما ياكلون منكم غيب من حديث يونس تفرقه عنه حتى دا  
**باب** ما جاء في فضل الشام **وانه** معقل من الملوك البزار  
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيتا انا نائم اذ رابت عمود الكتاب احمل من تحت راسه فظننت  
انه مذبوب به فانبعثت بصري فغدي به الى الشام الا وانه الا ان حين  
نفع الفتح بالشام **روى** ابو بكر احمد بن سليمان النبي و قال محمود  
الاسلام **قال** ابو محمد عبد الحوي هذا حديث صحيح ولعل هذه الفتى هي  
التي تكون عند خروج الدجال والله ورسوله اعلم **وروى** الحافظ  
ابو محمد عبد الغني بن سعد من حديث الحكم ابن عبد الله بن حطاف وهو  
مشرك عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما قالت  
بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومة مذعورا وهو يهرجف



فقلت مالك يا بني انت وامي قال سئل عمو والاسلام من تحت راسي ثم ربيت  
ببصرى فاذا هو قد غزني وسط الشام فقيل لي يا محمد ان الله قد  
اختار لك الشام وجعلها لك غزاة وحشرا ومنعة وذكر امره ان الله  
به شرا اخرج من كنانة وهي معلقة وسط الشام فراه به فلم  
يسلم دنيا ولا اخرا **وروى** عنه عنه الملك بن الحبيب انه قال حدثني  
من اخوه به ان الله عز وجل قال للشام صفوة من ارضي وبلاد  
اسكنك خير من خلقك واليك المحشر من صرح منك رجعة عنك  
في خط مني عليه ومن دخلك رجعة فك فخر مني دخلك  
**ابو داود** وعنه ابي الهرداء رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال قسطاس المسلمين يوم الحجة بالغوطه الى جانب مدينة  
يقال لها دمشق من خير مدائن الشام **وذكر** ابو بكر بن ابي شبيب  
عن ابي الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقل  
المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس  
ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور قال المؤلف رحمه الله في هذا  
صح ثبت معناه مرفوعا في غير ما حديث **وسمي** في باب  
ما جاء في الملاحم اذا وقعت بعث الله جيشا يؤيده الدين  
ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا وقعت الملاحم بعث الله جيشا من الموالي هم اكرم  
العرب فرسا واجود سلاحا يؤيده الله بهم الدين **باب ما جاء**  
**في الملاحم** **ومكة** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تبلغ الساكن العرب او يهاب قال زهير فقلت  
لغيرك فكم ذاك من المدينة قال وكذا وكذا **ابو داود** عنه ابن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك المسلمون ان  
يحاصروا الى المدينة حتى يكون بعد مسالحهم سلاح قال الزهري وسلاح  
فريب من خيبر قال المؤلف رحمه الله في المسالح المعالج ويقال العتوم  
سنة بهم في المراسد وترتبوا لذلك ويسموا بذلك لحلمهم لسلاح  
وقال الزهري والمسلي قال المؤلف رحمه الله في الحديث ان في مسالح  
فارس الى العرب العذيب قال بشر  
بطل قها مستنفة عن ردا من بها الله اليه والعقار والنياد جيل نقاد

اليد

ولداية والمسنف المتقدم يقال اسنف الفرس اي تقدم الخيل فاذا  
سمعت في الشعر مسنفة بكسر النون فهي من هذا وهي من هذا وهي الفرس  
التي تقدم الخيل في سرب والعنود من عند عن الطربون بعنه بالضم عنودا  
وهو عنود والعنود ايضا النور التي تخرج من اجية والجمع عند ومنه  
قوله في انه كان لا ياتنا عنده الى مجانبنا المحو معاندا له موضعا عنه  
يقال عند الرجل اذا عفا وجاوز فذكره **مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينكم وبينكم المديونة  
على خير ما كانت لا بغشيا الى الله في يريد عواني السباع والطير  
ثم يخرج راعيها من مديونة يريد الى المدينة بنعقانه بغنمها فيجدها  
وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع صرا على وجوهها **وعنه** قال قال  
صلى الله عليه وسلم للمدينة ليتكنها اهلها على خير ما كانت مديونة للعواني  
يعني السباع والطير وعنه حديثه رضي الله عنه قال اخبرني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة فانه  
شيئ الا قد سالت الا الى لم اساله ما يخرج اهل المدينة من المدينة  
وذكر ابو زيد عمر بن شبة في كتاب المدينة على ساكنها افضل الصلاة  
والسلام والنجية والاكرام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرج اهل  
المدينة حير ما كانت نصفها زهو ونصفها رطب فيخرجهم منها  
يا ابا هريرة قال امراء السوء **قال** ابو زيد وحدثنا سليمان بن احمد  
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر  
رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول  
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج اهل المدينة منها ثم يعودون  
اليها فيخرجونها حتى يمشوا ثم يعودون اليها ثم يمشوا ثم يعودون اليها  
اي سعد الخذ راي رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يخرج اهل المدينة ثم يعودون اليها ثم يمشوا ثم يعودون اليها  
ابدا وليد عنها وهي خير ما يكون مؤنفة فيخرجها قال الطبري والسباع  
**وصح** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده لنكون في المدينة  
منها يقال لها الحافة لا اقول حافة الشعر ولكن حافة الدنيا فاحرجوا  
عن المدينة ولو على قد ربربه **وعنه** الشيباني قال يخرج اهل المدينة والسود  
قائمة **مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم



عن النبي صلى الله عليه وسلم يجزب الكعبة ذو السوفيين رجل من الجنة  
البحري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كان في به اسود الفخ بقلعها حجر احمر او في حديفة رضي الله عنه الطويل  
كان في بحشة الفخ الساقين ازروه العندين انطلس الانف كبير البطين  
واصحابه ينقضونها حجر احمر او بينا ولو زنا حتى يرموا بها الى البحر يعني  
الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وهو حديث في طول **وقال** ابو عبيدة  
القاسم بن سلام في حديث علي رضي الله عنه استكثرت وامن الطواف  
بهذا البيت قبل ان يجازيكم وبينه فكان في رجل من الجنة اصغر اصغر  
حس الساقين فاعده عليها وهي نهدم حد شاه يز يدق في روعه عن هشام  
بن حسان ثم حفصة عن ابي العالبة عن علي رضي الله عنه **قوله** الاصمعي  
**قوله** اصغر بكذا يدوي فاما كلام العرب فهو اصغر يعني الف وهو الصغير  
الراس وكذلك بحشة كلهم **قوله** الاصمعي الصغير الاذني يقال من رجل اصمعي  
وامرأة صمعا وكذلك غير الناس ابو داود الطيالسي عن ابي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يبايع لرجلين الكركي والمقام  
واول من يسجل هذا البيت اهل فاذا استخلوه فلا تسال عن ملكه  
العوب ثم يجيئ للبحشة فيجربونه حرا بالابو بعده اباوهم الذين  
يجربونه كنز **وذكر** الحلبي وبنو كثر انه سبيل طائفة في زمن  
عيسى عليه الصلاة والسلام وانه الصريح بآية باذنه ذو السوفيين  
للبحشة قد سار الى البيت لهدمه فبعث اليه عيسى عليه الصلاة  
والسلام طائفة من الناس ما بين اثنين الى التسعين **وذكر** ابو  
حامد في كتاب مناسك الحج وغيره ويقال لا تقرب الشمس يوما الى  
ويطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع العجز من ليلة الاطواف  
به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعة من الارض  
فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة ليس فيها اثر وهذا اذا اتي  
عليها سبع سنين لم يجزها احد ثم يرتفع العراة من المصاحف  
فيصبح الناس فاذا الورق ابيض بلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ  
العراة من القلوب فلا يذكر منه كلمة واحدة ثم يرجع الناس الى  
الاستغفار والاعانة واخبار الجاهلية ثم يخرج الى جبال وينزل عيسى  
او جبرئيل عليه قنبر المسرة والسلام فيقتل الجاهل والسامة عنه ذلك

منزلة الحامل المقرب تنومع ولادتها في الخبر استكثرت وامن الطواف  
بهذا البيت قبل ان يرتفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة **قال** المؤلف  
رحمة الله به وقد قبل ان يخرابه بعد رفع القراة من صدور الناس  
ومن المصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام  
وهو الصحيح في ذلك على ما ياتي بيانه والله اعلم **فصل** ثبت في الحديث  
الدعاء للمدينة واهلها والحث على سكناها فقال صلى الله عليه وسلم  
يا ايها الناس زمان يدعوا الرجل ابا عمه وقريبه يلم الى الرخا يلم  
الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج  
احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا انه المدينة فالكبير  
يخرج للحث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شراركم ووجه  
مسلم **وروي** عن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من اراد لاهل المدينة يسوا اذابه الله عز وجل  
كما يدوب الملح في الماء وكخوخة عن ابي هريرة رضي الله عنه ومثل  
هذا كثير وهو خلاف ما تقدم **واذا** كان هذا فظاهره التعارض ليس  
كذلك فانه الحصن على سكناها انما كان عند فتح الامصار ووجوه  
الخبرات بها كما في حديث سفيان بن عيينة قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول انفتح اليمن فيا في قوم يسبون  
فينخلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون  
ثم يفتح الشام فيا في قوم يسبون فينخلون باهلهم ومن اطاعهم  
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيا في قوم يسبون  
فينخلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون  
**رواه** الائمة واللفظ لمسلم فخص صلى الله عليه وسلم على سكناها  
حين اخبر بانتقاله الى الشام عنده فتح الامصار لانها استقر  
الوحي فيها ففي حياته صحبته وروية وجه الكرم وبعد وفاته  
مجاورة جدته الشريف ومشاهدة اثاره المعظمة **ولهذا** قال البصير  
احد على لا وارثا وشهد بها الاكنت شفيها او شريفا يوم القيمة  
**وقال** من استطاع ان يموت بالموت فليمت بها فاني استضعف لمات  
بها يموت اذا تغيرت الاحوال واعتورثها الفتن والاهوال كان الخروج منها  
غير قاصح والانتقال حسن غير قاصح **فصل** واما قوله من اراد لاهل



المدينة بسوء فذلك محمول على زمانه وحياته صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآخر لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وقد خرج منها بعد موته من الصحابة من لم يعوضها الله في خير منها فدل ذلك على انه محمول على حياته فانه الله تعالى كان يعوض ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا مما رغب عنه وهذا واضح **وذكر** انه يكون قوله اذ ابه الله كناية عن اهلاكه في الدنيا بعد موته وقد فعل الله ذلك بمن عايناه وقاتل اهل مكة مسلم بن عوفه اذ اهلكه الله عند منصرفه عنها الى مكة لقنن بن الربيع ابنه الله بالاء الاصغر في بطنه فمات بقدر بعد الواقعة بثلاث ليال **وقال** الصبري مات بهر شاة ذلك بعد الواقعة بثلاث ليال ومهرش جيزم بلادها على طربوه الشام والمدينة قريب من الحفة وكان هناك يزيد بن معاوية اشراغها اهل المدينة صوم النبي المختار صلى الله عليه وسلم وقتلها بقايا المهاجرين والاضمار فمات بعد هذه الواقعة واصحاب الكعبة باقل من ثلاثة اشهر لانه توفي بالذبح وذات الجنب في نصف ربيع الاول نحو اربعين من قري حمص وحمل الى دمشق وصلى عليه ابنه خالد **وقال** السعدي صلى الله عليه ابنه معاوية ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ سبعاً وثمانين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين ثمانية اشهر واثني عشر يوماً **فصل** ولما قولة من كونه المدينة بناء الخياط لم اده غير المحاصرين للتي نزعهم من اهل المدينة او تسلمهم وعلى خير ما كانت على احسن حال كانت عليه حين قبل ذلك وقد وجد هذا الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انها صارت بعد صلى الله عليه وسلم معدة للخلافة وموضعها ومقصده الناس وملي بهم ومعقلهم حتى تنفس ان فيها وتوسعوا في خططها وعرسوا وسكنوا منها ما لم يسكن قبل وبنوا فيها وشيدوا حتى بلغت المساكن الى باب قبل انتهت حالها كمالا وحسنات فقص امرهم الى ان قفرت جربها ثقلها الاعراب عليه وتوالي الفتح فيها في فاهلها وارحلوا عنها وصارت الخلافة بالشام ويزيد بن معاوية مسلم بن عوفه الذي في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فزهم وقتلهم بحفرة المدينة قتل ذريعتها واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت بفتنة

الحرة لذلك وفيها يقول الشاعر **فانه يقتلونا يوم واقم** فانما على الاسلام اول من قتل **وكانت** وقعة الحرة يوم الاربعاء لليلة بقينا لذي الحجة سنة ثلاث وثلثين ويقال لها حرة زهيره وكانت الواقعة بموضع يعرف بواقم على ميل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بقايا المهاجرين والاضمار وخيال التابعين وهم الف وسبعون وقد من اخطا الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتلها من حلة القران سبعين رجلا من قريش سبعة وتسعون قتلوا اجهرا وظل في الحرب وصبر **وقال** الامام الحافظ ابو محمد بن حزم في المدة الرابعة وحالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراشت بين القبر والمقبر بادم الله تعالى شتر فيها واكثره الناس على ان يابعدوا ليزيد بن معاوية على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتمر **وذكر** ان يزيد بن عبد الله بن زعنه البيعة على حكم القراء والسنة فام بقتل فضربت عنقه صبرا **وذكر** الاخبار يوم انما خلت من اهلها وبقيت ثماركم للعوالي الطير والسباع كما قال صلى الله عليه وسلم ثم تراجع الناس اليها وفي خلال خلافتها عدت الطلاب على سوارى المسجد والله اعلم **وذكر** ابو زيد عمر بن شيبه قال حدثنا صفوان بن شرحبيل عن عبيد الله بن قريظ قال قال لكعب بن جوشن اهل المدينة امر بفرعهم حتى ينزكوا وهي مذلة وحتى يقول السنانير على وطائف الحزم ما يدور معها **وقال** في الراعيين حتى اذا بلغا شبة الوداع حزا على وجوهها ففعل سقطا ميتا **قال** علي وانا وهذا القائلون في اخر الزمان وعند الفراض العلم والدنيا **يذكر** ما قال البخاري في هذا الحديث اخر من كثر راعيا من من بينه قبل معناه اخر من يموت بها فيحشر الى الحشر بعد الموت ويحشر الى النار حشر بها لثاخر موتها **قال** الداوودي ابو جعفر احمد بن نصر في شرح البخاري له قوله في الراعيين بنفقاء بغنمها يعني بطلبها الكلاء **وقول** وحشا يعني خالية **وقول** شاة الوداع موضع قريب من المدينة ما يلي مكة **وقول** حزا على وجوهها يعني اخذتها الصعقة عند النفخة الاولى وهو الموت **وقول** اخر من يحشر يعني انها باقية المدينة فيكونا في اخر من بيعت منها ليس ان بعض الناس يخرج بعد بعض من الاجداث الا بالشاة المتقارب بقتل الله تعالى كانت الاجساد واجدة فاذا هم قيام ينظرون **وقول**

من ذلك وحتى تروى النعالي  
في اسواقها ما يدور معها



النبى صلى الله عليه وسلم يمشى الناس فأكبره اول من تشبهه عن الارض  
فاذا موسى اخذ بقايمه من قوائم العرش فلا ادري اقاوم قبل او كان من الذين  
استثنى الله **قال شيخنا ابو العباس الفريفي** ويجوز ان يكون معناه ان  
من يجسر الى المدينة اى يساوى البرهان كما في كتاب مسلم **قال المؤلف رحمه الله**  
في قد ذكر ابن شبة خلافاً لهذا كله **فذكر** عن حذيفة بن اسيد رضى الله عنه  
في عنه قال قالوا الناس شجر رجلا من اهل المدينة يفضله الناس  
فيقول احداهما لصاحبه قد فخذنا الناس منذ حين انطلق بنا الى شخص  
من بني فلان فينطلقا فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منازل  
قريش فيقع الغرة فينطلقا فلا يراها احد الا السباع والثعالب  
فيخرجون الى البيت الحرام وقد ذكر عن ابي هريرة قال اخبرني جش  
رجلا من رجلا من جريفة واخبرني من جريفة فيقولون اهل الناس  
فيأتي المدينة فلا يراها الا الثعلب فينزل اليها ملكا فيسجمازها  
على وجوهها حتى يلحقها بها بالناس **فصل** واما قوله في حديث ابي هريرة  
يبيع لرجل بين الكرم والقمم فهو المهدى الذي يخرج في اخر الزمان على  
ما ذكره انفا في ملك الدنيا كلها والله اعلم **وروي** انه جميع ملوك الدنيا  
كلها اربعة مؤمنة وكافران فالمؤمنات سليمان بن داود والاسكندر  
والكافران عزود وبحث نصر وسيلكم من هذه الامة حامس وهو  
المهدى **باب في خليفة الكا في اخر الزمان المسمى**  
**بالمرمى وعلامة خروج مسلم عن ابي نضرة** قال كنا جلوس  
عند جابر بن عبد الله فقال يوسف اهل العراق ان لا يجي اليهم فغير  
ولادهم فن من اهل ذلك قال من قبل العجم ينفون ذلك ثم قال يوسف  
اهل الشام ان لا يجي اليهم وبن رولامدى قلنا من اهل ذلك  
قال من قبل الروم ثم سكت هينة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يكون في اخر الزمان خليفة يجي الى الجب ولا بعده عدا قبل  
لاي نضرة واهل العلاء يراون انهم اهل العوز قال لا ابو داود عن اقم  
سنة روج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة الى مكة  
فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كان فيا يبعونه بين الكرم  
والقمم ويبيع اليه جيش من المشايخ فيخسف بهم بالبيداء بين

مكة

مكة والمدينة فاذا راي الناس ذلك اتاه ابداء اهل الشام وعصائب العراق  
فيا يبعونه ثم ينشؤ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا  
فيظلمونه عليهم وذلك بعث كلب والخبية لم لم يشهد غنيمه كلب  
فيقتسم المال ويحل في الناس بسنة بنيتهم صلى الله عليه وسلم وبلغ  
الاسلام بجرانه الى الارض فيبعث سبع سنين ثم ينفون ويصلي عليه  
المسلمون **وذكر ابن شبة** فقال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا  
حماد بن سلمة قال حدثنا ابو الميزان عن ابي هريرة قال جئني جيش من قبل  
الشام حتى يدخل المدينة فيقتلوا المقاتلة ويقتلوا النبا ويقولون  
للجلى من البطون اقتلوا صباية السوء فاذا اعلوا البيداء من ذى الخليفة  
خسف بهم فلا يدرك اسفلهم اعلاهم ولا اعلاهم اسفلهم قال ابو الميزان  
فلما جاء جيش ابن دجعة قلنا هم فلم يكونهم قال وحدثنا محمد بن يحيى قال  
ثنا ابو حمزة الليثي عن عبد الرحمن بن جابر الحارث بن عبيد عن هلال بن طلحة  
الغدي قال قال كعب الاخبار رجلا من اهل الجاهلية حتى اذا كنا بالعقوبة  
بيطون المسلمون والشجرة والشجرة يومئذ قائم قال يا هلال اني اجد  
صفة الشجرة في كتاب الله في قلت هذه الشجرة قال فخرنا فصلينا  
تحتها ثم ركبنا حتى اذا استويت على ظهر البيداء قال يا هلال اني اجد صفة  
البيداء قلت انت عليها قال والذي نفسي بيده ان في كتاب الله وحمل  
جيش يومئذ البيت الحرام فاذا استوا عليهم نادى اخرهم اولهم  
ارفضوا تخسف بهم وبما نعتهم واموالهم وذرايرهم الى يوم القيمة  
ثم خرجنا حتى اذا نهبطت روحا حلنا ادى الروح قال يا هلال اني اجد صفة  
الروح قال قلت الاله حين دخل الروح قال وحدثنا احمد بن محمد  
قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني ابي لهجة عن بشر بن محمد المعافى  
قال سمعت ابا فراس يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول اذا خسف بالجيش  
بالبيداء فهو علامة خروج المهدى **قال المؤلف رضى الله عنه** وخروجه علامة  
الخراب يا في ذكر من ان شاء الله في **فصل** قوله ثم سكت هينة  
ويروي هينة بعثت اليها وشدت بالباء اى مدة بسيرة تضعف هينة  
ويروي بها اى ورواه الطبري هينة فهو موز وهو خطا لا وجه  
له وفيه دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبرنا سيلون  
بعد فكان ومثله الحديث الاخر منعت العراق ودمها وقفير في الحديث



الاستخفاف والى بلطف الماضي في الاخبار لانه ماض في علم الله انه سبكون  
 كقولهم جزمه فانراي امر الله فلا تستعجلوه والمعنى انه لا يجزي البراءة  
 كما جاء في هذا الحديث ومعناه والله اعلم سبحانه وتعالى عما يظنون  
 وبانواع من اذاما وظف عليهم في الحلاله وذلك انهم يريدون من الاسلام  
 ومن اذ الجريه ولم يكن ذلك في زمانه ولكنه اخبر انهم سيفعلوه ذلك وقوله  
 يحش الحاشيا قال ابن الانباري اعلى اللغتين حشا يحش وهو اصح وافصح ويقال  
 حش يحش ويحش واحش بكسر الشاء وصحها كله يعني اعرف بيدك

**باب منه في المهدي** وصحروج السفينان عليه  
 وبعث الجيش لقتاله وانه الجيش الذي يحسب به **روى** من حديث حذيفة  
 بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة  
 تكون بين اهل المشرك والمغرب فينماهم كذلك اذ يخرج عليهم السفينان  
 من الوادي اليابس في قوة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين  
 الى المشرك وجيشا الى المدينة فسير الجيش نحو المشرك حتى  
 ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة للجيشة يعني مدينة  
 بغداد قال فيقتلوا اكثر من ثلثة الاف ويقتلوا اكثر من مائة امرأة  
 ويقتلوا بها اكثر من ثلث مائة كبش من ولد العباس كل من يخرج جوار  
 متوجها الى الشام فخرج راية هدى من الكوفة فتلقوه ذلك الجيش  
 منها على لبنين فيقتلواهم حتى لا يفلت منهم خيرة ويستنفذوه ما في  
 ايديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينهبونها  
 ثلثة ايام وليلتها ثم يخرجون متوجها الى مكة حتى اذا كانوا بالبدا  
 بعث الله جبريل عليه فيقول يا جبريل اذهب فادهم فيقتلهم يا جبريل  
 ضربت بجحش الله بهم وذلك قول الله عز وجل ولو ترى اذ فرغوا فلا فت  
 واخذوا من مكان قريب فلا يبقى منهم الا رجلا واحدا هاشم والآخر  
 نذير وها من جريته ولذلك جاء القور وعند جريته الخبر البهيم  
**قال المؤلف** رضي الله عنه حذيفة هذا فيه طوار وكذا في حديث ابن مسعود  
 وفيه من عروق محمد السفينان بعث الله جيشا الى الكوفة فيه  
 خمسة عشر الفا فارس وبعث جيشا اخر فيه خمسة عشر  
 الفا ركب الى مكة والمدينة في راية المهدي ومن تبعه فاما الجيش  
 الاو فانتهى الى الكوفة فيقتلوا فيسوي بسير مكة فيجوز ان يكون

والاطفال ويقتل الرجال وياخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع  
 فتقوم صيحة بالمشرق فينبعثهم امير من امراء بني فتيمة يقال له شبيب  
 بن صالح فيسند ما في ايديهم من السبي ويرد الى الكوفة واما  
 الجيش الثاني فانه يصل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم  
 فيقاتل بها ثلثة ايام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من  
 الاهل والولد ثم يسيرون نحو مكة اعز الله لمحاربة المهدي ومن  
 معه فاذا وصلوا الى البدا سحرهم الله اجمعين فذلك قول الله عز وجل  
 نذير اذ فرغوا فلا فت واخذوا من مكان قريب وهذا ذكر خير السفينان  
 مطو ما بقي من ابو الحسن احمد بن جعفر بن الحادي في كتاب الملاحم له  
 وانه الذي يحسب بجيشه فاروا اسمه عتبة بن هند وهو الذي يقوم  
 في اهل دمشق فيقول يا اهل دمشق انا رجلكم وانتم حاشنا جدي  
 معا وبنا الى السفينان وليكم من قبل فاحسن واحسنم وذكر كلاما  
 طويلا الى ان ذكر كتابه الى الجريه وهو على ما عليه من ارض الشام  
 والى البرقي وهو على ما عليه من حذيفة وما وراء برقة من المغرب  
 الى ان قال فباتت الجريه فيباعد واسم الجريه عظيم بن عمار ثم ياتيه  
 البرقي واسم البرقي همام بن الورد ثم ذكر مسيرة الى ارض مصر وقتاله  
 ملكا فيقتلوه على قنطرة الفرما او دونها سبعة ايام ثم ينصرف  
 اهل مصر وقد قتل منهم زبا سبعة الف وينفذون الى مصر  
 ويباعدون وينصرف عنهم الى الشام ثم ذكر بقية الى الامم من العرب  
 لرجل من حضرموت ولرجل من حضرموت ولرجل من ثعلبة وذكر عجايب  
 وانه جيشه الذي يحسب به يستلهم الارض الى اعناقهم وتبقى  
 روسهم خارجة ويبقى جميع خيلهم واثقالهم وحزائهم وجميع مضاربهم  
 والسبي على حاله الى ان يبلغ الخبر الخارج بككة واسم محمد بن علي ولد  
 السبط الاكبر الحسن بن علي فيطوى الله تعالى له الارض فيبلغ البسند  
 من نومه فيجد القوم ابدانهم داخلية في الارض وروسهم خارجة  
 وهم اجبا فيجد الله عز وجل هو اصحابه وينتخبون بالبكا ويدعون  
 الله عز وجل ويسبحونه ويحمدونه على حسن صنيعه اليهم ويسألونه  
 انقام النعمة والعافية فيستلهم الارض من سائرهم يعني اصحاب  
 السفينان ويجدد الجيش العسكر على حاله والسبي على حاله وذكر اشياء

مطلب  
 جد سفينان معاوية بن ابي سفيان



كثيرة والله اعلم بصحتها اخذنا من كتب دانيال فيما زعم قال الحافظ  
ابو الخطاب ابا حنيفة ودانيال من انبياء بني اسرائيل كلامه عبراني  
وهو على شريعة موسى بن عمارة وكان قبطي من بني اسرائيل  
ومن السنة مثل هذا الى بني اسرائيل او يوفيق من نبينا صلى الله  
عليه وسلم فقد سقطت عدالة الالهيين وصنعهم لنصح امانته  
وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الجواد وسبكوه وجمع  
فيه الثاني والثالث من الضب والنور واعزب فيما اعزب  
في رواية عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات  
ما يكذب الحق اولها وينعذر على المناور لها ما اولها وما يتعلق  
به جماعة الزنادقة من تكذيب الصادق الكصه وقوله محمد صلى الله  
عليه وسلم انه في سنة ثلث مائة يظهر الدجال من يهودية  
اقصها من وقد طعن في اوائل السبع مئة في هذا الزمان وذلك شيء  
ما وقع ولا كان ومن المصنوع فيه المصنوع والنهنا فاما المصنوع  
الحديث الطويل الذي استخرج به كتابه فهذا انقي الله وخاف  
عقابه وان من افصح فضيحة في الذي نقل مثل هذه الاسرار بليات  
عن المتروكين فانه لا يطربوه فيما ذكر عن دانيال الا عنهم ولا رواية  
توجد في ذلك الا منهم وقد روى البخاري في تفسير سورة  
البقرة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية  
وبفسر ونزاه بالعربية فاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله  
وما نزل اليه وقد ذكر في كتب الاعتصام انه عباس قال كيف  
سألت اهل النبى عن شيء وكان بكم الذي انزل الله على رسوله  
احد من اهل النبى لم يثبت وقد حدثكم اهل الكتاب وقالوا هذا من  
بدلوا كلام الله وغيره وقد كتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هذا من  
عند الله ليس روايه ثنا قليلا الا بغيركم ما جاءكم من العلم عن مسندهم  
لا والله ما راينا رجلا منهم يسألكم عن الذي انزل عليكم قال الامام  
ابو الخطاب ابا حنيفة رضي الله عنه وكيف يا من من خاف الله من  
لم يؤمن وكفر وكذب عليه واسمكم **والمالك بن عيسى**  
الاهية فقد نظروا بجزالة ووجب القصد بربا والانيان

قال

قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تطهرهم  
اي الناس كانوا يا تالايو قنوت **ولنت** بالاندلس قد قرأت  
الكثير كتب المقرئ الفاضل ابي عمر عثمان بن سعيد بن عثمان  
توفي سنة اربع واربعين واربع مائة ثمان مائة ثمان مائة  
السنة الواردة بالفتنة وغوائلها والازمنة ونسبها واما الساعة  
واشراطها وهو مجلد من فيه الصحيح بالسقيم ولم يفر من فيه  
بين سر وظليم واعرض عن ما ثبت من الصحيح المسموع والى  
فيها بالموضوع فذكر الدابة في الباب الذي نعه **باب**  
ما روى انه الواقعة التي تلوه بالزور وما يتصل بها من الوقائع  
والايات والملاحم والطوام واسند ذلك عن عبد الرحمن بن  
عمر بن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن ربعي بن حواش عن حذيفة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلوه وقبعة بالزور وقالوا  
يا رسول الله وما الزور قال مدينة بالمشرق بين انهار لم يسكنها  
شرا اهل من الله وجبايرة من امم تغرب باربعة اصناف من  
العداب ثم ذكر حديث خروج السفينة في ستين وثلاثين ركب  
حتى ياتي مشرق ثم ذكر خروج المهدي قال واسم احمد بن عبد الله  
وذكر خروج الدابة قال ذات وبر ورش عظمها ستون ميلا  
ليس يدركها طالب ولا يفوتها كارب وذكر خروج باجوج واما جوج  
واهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز الطوال وصنف منهم  
اخر عرضه وطوله سوا عشرون ومائة ذراع في عرضها ومائة  
ذراع هم الذين لا يقوم لهم اليد وصنف بغيره شى احدى اذنيه  
ويخفف بالاحصى وهذه الاسانيد عن حذيفة في عدة اوراوه ظاهرا  
الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها المقاطع وهي على البحر  
الذي لا يحل جارية بعن السفين فيلير رسول الله ولم لا يحل جارية  
قال لانه ليس له فقر الى ان قال حذيفة قال عبد الله بن مسعود والذي  
بعثك بالحق ان صفة هذه في التورية طولها الف ميل وعرضها خمس مائة  
ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلاث مائة باب  
يخرج من كل باب منها مائة الف مقاتل **باب** الامم الحافظ ابو الخطاب  
رضي الله عنه وخلفه لان غلب عن تشويه الورى بالموضوعات فيه



ونبت الصبح الذي بقر بنامه الله الارضين والسموات فبعد الرحمن الذي  
برويه عن الثوري هو ابن كافي ابو نعيم النخعي الكوفي قال يحيى بن معين  
كذاب وقال احمد ليس بشيء وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابعه  
الثقات عليه وقد رواه عن الثوري عمر بن يحيى بالسند المذكور  
انما وقال يعذب باربعة اصناف يحسف ومسح وقد في **قال**  
البرقاني ولم يذكر الرابع وعمر بن يحيى منه وك الحديث وقد روى  
حديث الزوراني محمد بن زكريا العلاني واسند عن علي رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما اني هلكا على يد السفينتين  
كافي بها قد صارت خاوية على عروشها ومحمد بن زكريا العلاني قال ابو  
الحسن الارقطني كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعظم هذه الدابة المذكورة وطولها جوج وما جوج على تلك الصورة في  
يدل على وضع هذا الحديث بالتصريح ويقطع العاقل بانه ليس بصحيح لان  
شرح هذا القدر في العظم والطول يشهد على كذب واضعه في المنقول  
وان مدينة تسع طرقات دابة عظمها ستون مئلا ارتفاعها اثنان  
سبيل عظمها جوج وارتفاعها واحد طولها وعرضها مائتان واربعون  
ذراعا لقدر جحر هذا القاسم على الله العزيز الجبار بما اختلفه على نبينا  
الحق وقد صرح عنه باجماع من ائمة الاثار انه قال من كذب على متعمدا  
فليسوا مفقودين من النار بطرق البت تكذيب اليهود ذلك فيما نقله عن  
نورهم وانه سنة لم يكن في سببهم فحمله ائمةنا الصادقة على الحال  
ويكذبون بسبب ذلك في كل حال **مسلم** عن ام سلمة وسئلت عن  
الجيش الذي يحسف به وكان ذلك في ايام ابن الزبير فقلت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جوذا لبيت عائذ فبعث الله اليه بغا فادانوا  
بيداه من الارض حسف بهم فقلت يا رسول الله وكيف يحسفون قال كما قال  
يحسف به معهم ولكن يبعث يوم القيمة على نبينا **وقال** ابو جعفر هي بيده  
الدينة فقال عبد العزيز جافج انما قال بيده من الارض قال كذا والله انما  
ليده الله بنة وعمر عبد الله جافجوا ان قال اخبرني حفصة انها سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤمن هذا البيت جيش بعزونه  
حتى اذا كانوا بيده من الارض يحسف باوسطهم وينادي اولهم اخرهم  
ثم يحسف بهم فلما بقي منهم الا اشترى الذي يجبر عنه اخرهم ابن احم

وزاد فلي جاء جيش الحاج ظفنا انهم هم فقال رجل اشهد انك لم تكذب  
على حفصة وانه حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر  
ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعود هذا البيت  
قوم ليس لهم منعة ولا عود ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا  
بيده من الارض يحسف بهم قال يوسف بن ما يرك واهل الشام يومئذ  
يسمونه الى مكة قال عبد الله بن صفوان اما والله وما هو بهذا الجيش  
**فصل** قوله ليس له منعة بفتح الميم والنون اي جماعة ينعونه وهو جمع  
ماخ وهو اكثر الضبط فيه ويقال بسكون النون ايضا اي عزة وامتناع  
يمنع بها اسم الفعلة من منع او الحيل تلك الصفة او مكان تلك الصفة  
وانكر ابو حاتم السجستاني اسكان النون وليس في هذه الاحاديد  
انه يحسف باقتحامهم وانما فيه انه يحسف بهم **باب منه اخر**  
في المهدى وذكر من يوطئ له ملكه **ابن ماجه** عن ثوبان قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصبر  
الي واحد منهم ثم تطلع الرايات السوداء من قبر المشرك فيقتلونكم  
قتلا لم يقتل قوم فاذا رايتموه فبايعوه ولو جئوا على الثلج فانه خليفة  
الله المهدى كما اسند في صحيح **وصح** عن عبد الله بن الحارث بن جرحم الزبيدي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرك فيوطئونه  
للمهدي يعني سلطانه **وصح** ابو داود وروى الله عنه عن علي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجلا من وراء النهر فيقال له  
الحارث بن حواث على مقدمته رجل يقال منصور يوطئ او يكون لال محمد  
صلى الله عليه وسلم كما كنت فريسي لمبني صلى الله عليه وسلم وجبت  
على كل مؤمن نصرته او قال اعانته **باب منه اخر في المهدى**  
**ونصفته واسم** واعطاه ومكثه وانه يخرج مع عيسى عليه السلام  
فيسا على قتال الدجال **ابوداود** وعنه ابي سعيد الخدري انه النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ابن قصى فسيق والافسح  
تتم فيه امتي نعم لم يسموا بكنها قط ثواني اظها ولا ينكر منهم شيئا  
والحال يومئذ كروى بن قوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ  
**وصح** ايضا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي متى اجلس  
لجنته ابني للامم بلاء الارض فنهطوا وعد له كما كنت جورا وحر ظملا



مطلب  
قال رحمه الله صلى الله عليه وسلم انه  
يوافق اسمي واسم بي اسمي

مطلب  
المهدي يبايع مرتين احدهما وقت خروجه  
من المغرب لاقصده وثانيهما بينا لوكن الملقا

خلف



الثانية بعد البعثة الاولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم ان المهدي يقول  
 انها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوه فيجبون ولا يعصونه له امر  
 فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة بن محمد  
 السفيناني وكل من معه من كلب ثم يبعث جيشا ثم يوحده عروة السفيناني  
 على اعلى شجرة على بحيرة صبرية ولكي يرب من خب بومث من قتال كلب ولو  
 بخل او بكمية او بصفة فيروي عن حذيفة انه قال قلت لرسول الله  
 كيف جعل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 انما ابغضهم على رقتهم لانهم خوارج ويقولون بربهم انه الخمر حلال ومع ذلك  
 انهم يحاربون الله قال الله اني جواد النبي يحاربون الله ورسوله وبعثوا  
 في الارض فبدا ان يقتلوا او يصلبوا او يقطع ايديهم وارجلهم من خلف  
 او ينفوا من الارض ذلك لهم جزا في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم  
**وذكر الحديث** وسب في قومه **وخبر السفيناني** حوزة عروة بن عبيد في سنة  
 وروى من حديث معاوية بن ابي سفيان في حديث فيه طول عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال استفتح جدي جوبيرة تسمى بالاندلس  
 فتغلب عليهم اهل الكفر فهاخذوا من اموالهم واكثر بلادهم وبسبوا  
 نسبهم واولادهم وبهتكوا الاسماء وبخر بوزن الذهب ورجع  
 اكثر البلاد في وفار وشجلى اكثر الناس عن دربارهم واموالهم  
 فهاخذوا اكثر الجيرة ولا يبقى الا فلان وبلوت في المغرب والخرج والخوف  
 وبسبوا عليهم الجوع والفلان وتكسر الفضة وباكل الناس بعضهم بعضا  
 فعند ذلك يخرج رجلا من المغرب الاقصى من اهل فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في اخر الزمان وهو اول انشا ط  
 الساعة المولف رضي الله كل وقع في حديث معاوية هذا فقد  
 سب هداه بملك البلاد وغايبا معظم الاخرى المهدي ويروي من حديث  
 شريك انه بلغه انه قبل خروج المهدي تكسفت الشمس في رمضان فرب  
 والله اعلم وذكر انه اقبل في سنة قال حدثنا ابو سعيد الاصبهاني  
 قال حدثني محمد بن عبد الله بن بوقلت عبيد بن جش ثابوت بن جهم  
 عن حمزة بن محمد عن جابر بن محمد عن علي قال ان المهدي ابنه لم يكونا من خلق  
 الله السموات والارض ينكشف القمر لاول ليلة من رمضان وتكسفت  
 الشمس في النصف منه ولم يكونا من خلق الله السموات والارض

مطلب  
 اسم السفيناني عروة بن  
 محمد السفيناني

**باب ما جاء في المهدي بملك جبل الديلم والقسطنطينية**  
**ويستفتح رومة وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله**  
**ثم فاذا وعدا لهما الآية** ابن ماجه ثم ابي جهم رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق في الدنيا الا يوم يطول  
 عز وجل حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية اسنانه  
 صحيح وروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 بعد قوله ذلك لهم جزا في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم  
 ومن معه من المسلمين بائنة الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة  
 على البحر فبكرهوا عليه ثلث تكبيرات فيقع سوركم من البحر بقدر الله  
 عز وجل فيقتلوا الرجال ويسبون النساء والاطفال وياخذون  
 الاموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد ويعمر عمارات اهل  
 الاسلام ثم يسبوا الى رومة وقسطنطينية وكنيسة الذهب  
 فيستفتحون القسطنطينية ورومة ويقتلوا بها اربعمائة الف  
 مقاتل ويقتضون بها سبعين الف بكر ويستفتحون المداين  
 والخصوف وياخذون الاموال ويقتلوا الرجال ويسبون النساء  
 والاطفال وياخذون كنيسة الذهب فيجذون فيها الاموال التي كان  
 المهدي اخذها لورمة وهذه الاموال هي التي اودع فيها ملك الروم  
 فيصير حين عز البيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الاموال  
 فاخذها واحتفل على سبعين الف عجلة الى كنيسة الذهب باسرها  
 كاملة كما اخذها ما نقص منها شيئا فهاخذ المهدي تلك الاموال فبصرها  
 الى البيت المقدس عند الله عظيم جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هو من اجرا لبيوت ابناءه الله سليمان داود  
 عليهما السلام من ذهب وفضة ودرز وياقوت وزمره وذلك ان سليمان  
 بن داود سحر الله الحسن فانوه بالذهب والفضة من العادين وانوه  
 بالجواهر والياقوت والزمره من البحار بعوضه كما قال الله في كل بيت  
 وعوض فلان من هذه الاصناف بناء منها فجعل منها بلاطا من ذهب  
 وبلاطا من فضة واعمد من ذهب واعمد من فضة وزينة بالدرز  
 والياقوت والزمره وسحر الله نوله الحسن حتى بنوه من هذه الاصناف  
 قال حذيفة فقلت يا رسول الله كيف اخذت هذه الاشياء من البيت

قال حذيفة قلت يا رسول الله  
 اخذها من بيت المقدس



المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل عاصوا  
وقتلوا الانبياء سقط الله عليهم بخت نصر وهو من الجحوش فكان  
ملكهم سبعين سنة وهو قوله في فاذا جاء وعد اوليها بعثنا عليكم عبدا  
لنا اولي باس شديد في سوا جلال الديار وكان وعدا مفعولا قد خلوا  
بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال واخذوا الاموال  
وجميع ما كان في البيت المقدس من هذه الاضاف واخذوا على سبعين  
الف عجل او دعوهم ارض بابل واقاموا بسخند موز بني اسرائيل  
وبسخطهم بالخرى والعقاب والتكال ما في عام ثم ان الله عز وجل  
رحمهم فاوحى الي ملك من ملوك فارس ان تسيروا الى الجحوش في ارض بابل  
وان يستنفذ ذلك الخلي الذي كان من بيت المقدس ورد اليه كما كان  
اقول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل اني قد علمت اني قد علمت اني قد علمت  
والقتل وهو قوله في عيسى ربكم اني قد علمت اني قد علمت اني قد علمت  
الى المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنوا اسرائيل الى البيت المقدس  
عادوا الى المعاصي فسقط الله عليهم ملك الروم فبصر وهو قوله في فاذا جاء  
وعد الاخرة بسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد وادخلوه اقول مرة ولينبروا  
ما علوا تنبيرا ففروا في البر والبحر فبصرهم وقتلهم واخذوا الاموال ونساءهم  
واخذوا على جميع المقدس واخذوا على سبعين عجلة حتى ادعوا كنيسته  
انتهى فهو فيها الى الان حتى ياخذوا المهدى ويردوا الى البيت المقدس  
ويكون المسلمون ظاهرين على اهل الشرك فعند ذلك يرسل الله عليهم ملك  
الروم وهو الخاسر من آل هرقم على ما تقدم من عام الحديس  
**باب ما جاء في فتح القسطنطينية ومنه ابن يفتح وعلامته فتح**  
**خروج الدجال ويزول عيسى عليه السلام وقتله اياه سلم**  
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة  
حتى تنزل الروم بالخي واولادهم فيخرج اليهم جيش من المدينة  
من خبارهم الارض يومئذ فاذا انصافوا خالت الروم خلوا بيننا وبين  
الله باسبوا منا فقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين  
الذين هم اخواننا فيقاتلونهم فيهم من الثلث اثيوب الله عليهم ايدا  
ويقتل ثلثهم او ملك افضل الشهداء عند الله بفتح الثلث لا يقتلون  
ايه فيفتخون القسطنطينية فيقولون بفتح ثلثهم او الشايم وقد علموا

سورة بهم بالزيتون اذ صاح فيه الشيطان انه المسيح قد خلقكم في  
اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام فينتقمون بعدون  
للقتال ويسبون الصفوف اذا جئت الصلاة فينزل عيسى بن مريم  
فاتهم فاذا راه عدوا الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانتاب  
حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيهم دمه في حربه **وصح** ابن ماجه  
قال حدثنا علي بن محبوب الرقي قال حدثنا يعقوب الجبسي عن كثير بن  
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون مسيح مسيحا يسوع بن مريم قال يا علي يا علي  
يا علي ثم قال يا بني يا بني قال انكم ستقاتلون بعدى بنى الاصف وتقاتلونهم  
الذين من بعدكم حتى يخرج اليهم روضة الاسلام اهل الحجاز الذين لا يخافون  
في الدومة لا تخافون فيفتخون فيسقطون بالسيح والتكبير فيصيبون  
عنائهم لم يصيبوا مثلها حتى يقتلوه بالارسة فيا في ات فيقول ان  
المسيح قد خرج الى بلادكم الا وهي كذبة فالأخذ نادم والتارك نادم  
**وصح** مسلم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم  
بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال  
لا تقوم الساعة حتى يغزوهم سبعون الفامة اسحق فاذا دخلوا  
فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والاله اكبر فيسقط  
احد جانبيها قال ثور لا اعلم قال الا الذي في البحر ثم يقول الثاني  
لا اله الا الله والاله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقول الثالث لا اله الا  
الله والاله اكبر فيفتح لهم فيه خلون فيفتخون فيقتلهم يقتلهم الفامة  
ثم اذ جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيمنه كونه كل شيء ويرجعون  
الهمدني عن انس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا  
رواه فروعاو قال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم ونفتح  
عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في زمن بعض اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال المولف رضي الله عنه هو غفارة ذكره الطبري  
في التاريخ ثم دخلت سنة سبع وعشرين فغيرها كان فتح اخر يقصه  
على يد عبد الله بن ابي سرح وذلك ان غفارة رضي الله عنه لما ولي عمر بن  
القاص على عمه بمصر كان لا يزال احد الاعرن شطابة وكان عبد الله بن ابي  
سرح من جنه مصر فلقه غفارة رضي الله عنه على الجند وراه بالرجال واسترجع



الى افر بغيره وسخر معه عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن  
نافع بن الحارث بن العزير بن فلان ففتح الله ارض بقرية فخرج عبد الله وعبد الله  
الى الاندلس فاني لم من قبل البحر وكتب عثمان رضي الله عنه الى من انشد  
الى الاندلس اما بعد فانه القسطنطينية انما فتح من قبل الاندلس  
وانكم ان افنت فمؤم كنتم الشراكى في الاجر فيقاله انها فتحت في تلك الازمان  
وسخرت مرة اخرى كما في احاديث هذا الباب والذي قبله **وقد قال**  
بعض علمنا انه حديث ابي هريرة في اول الباب يدل على انها فتحت بالقتال  
وحديث ابي امامة يدل على خلاف ذلك مع حديث ابي هريرة والله اعلم  
**قال المؤلف** رضي الله عنه لعل فتح المهدي يكون لها مزية بالقتال  
ومزة بالنكبة كما انه فتح كنيسة الذهب من بني فارة المهدي اذا خرج  
بالمغرب على ما تقدم وجاءت اليه اهل الاندلس فيقولون له يا ولي الله  
انصر جبهة الاندلس فقد نلقت ونلت اهلها وتقلب عليها اهل  
الكفر والشرك من ابناء الروم فيبعث كنيسة الى جميع قبائل العرب  
وهم قزول وخذالة وقذال وغيرهم من القبائل من اهل المغرب  
ان انصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فياتوا الناس  
اليه من كل مكان ويكسبون ويقتون عند امره ويكون على مقدمته  
عسكره صاحب الخطوم وهو صاحب الناقه الوفاء وهو صاحب المدي  
وناصري الاسلام وولي حقا فعند ذلك يبايعونه ثمانون الف مقاتل  
يجمع فارس وراجله رضي الله عنهم اولئك صاحب الله الاله صرح الله  
بهم ان يكونوا فيا عوا انفسهم من الله والله ذو فضل عظيم فيعبرون  
البحر حتى ينزلوا الى حصن وهي السبيلة فيبعث المهدي اليه  
في المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فياتي اليه اهل الاندلس  
فيبايعه جميع من بها من اهل الاسلام ثم يخرج جميع المسلمين متوجرا  
الى بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم  
يخرجها من ابدى العدة وعنفوة الحديث وفيه ثم انه المهدي ومن معه  
يصلون الى كنيسة الذهب فيجدون فيها اموال فياخذها المهدي  
فيقتسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها ثابوت السكينة وفيها  
خزانة عيسى وعصا موسى عليه السلام وهي العصاة التي بسطت  
براهيم من الجنة حتى اخرج منها وسا في غير تلك الروم قد اخذها

من البيت المقدس في جملة السبي حين سبي البيت المقدس واحتمل  
جميع ذلك الى كنيسة الذهب فهو فيها الى الان حتى ياخذها المهدي  
فاذا اخذ المسلمون العصا تنازعوا عليها فكل منهم يريد اخذ العصا  
فاذا اراد الله تمام اهل الاسلام من الاندلس خذ رايتهم وسلب ذوي  
الالباب عضولهم فيعسمون العصا على اربعة اجزاء فياخذ كل عسكر  
منهم جزءا وهم يومئذ اربع عساكر فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم  
الظفر والشر ووقع الخلاف في ذلك بينهم فالركب الاخبار ونظيره  
عليهم اهل الشرك حتى ياتوا البحر فيبعث اليه اليهم ملكا في صورة  
اهل فيجوزهم على القنطرة التي بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة  
فيأخذ الناس وراه حتى ياتوا الى مدينة فارس والروم وراهم فلما  
بذلوا ذلك كل ارحل المسلمون مرحلة ارحل المشركون مرحلة  
حتى ياتوا الى ارض مصر والروم وراهم وفي حديث حذيفة وبخلو  
مدينة مصر الى القنوم ثم يرجعون **باب اثنا عشر ساعة**  
**وعلمنا انها** فاما وقتها فلا يعلم الا الله وفي حديث جبريل ما استنزل  
عنها با علم من السائر الحديث خرج مسلم وكذلك يروي عن الشعبي  
قال في جبريل الى عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له عيسى مني  
الساعة فانقض جبريل عليه السلام في اجفائه فقارنا المستنزل  
عنها با علم من السائر ثقلت في السموات والارض لانا نيكم الابغية  
وذكر ابو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الساعة اثنا عشر ساعة قال نعم فيثروا ما اشير اطرا قال علوا اهل  
الفسوق في المساجد وظهروا اهل المنكر على اهل المعروف قال اعدوا  
في ثامر بن رسول الله فاروق وكونا جلسا من احلاس بينك غريب  
من حديث مكحول لم تكن الا من حديث حمزة النضيبيني **فصل**  
قال العلماء رضي الله عنهم والحكمة في تقديم الاشرار ودلالة الناس  
عليها تنبيه الناس عن رفد زهم وحذرهم على الاحتياط لانفسهم  
بالنوبة والايابة كي لا يباغضوا بالحقول بينهم وبين تاركن الفوارط  
منهم فينبغي للناس ان يتوبوا بعد ظهور اشرار الساعة وقد نظروا  
لانفسهم وانظروا عن الله تبارك وتعالى ساعة الموهود بها  
عالم يعلم وتلك الاشارة علامة النبوة والنبأ والقضاء فيها خروج



الدجال ونزول عيسى وقيل الدجال ومنها خروج باجوج وماجوج ودابة  
 الارض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الايات العظام على ما ياتي  
 بيانه وانما تقدم من هذه من قبض العلم وغلبة الجهل والاستيلاء اهل  
 وبيع الحكم وظهروا المعارف واستفاضت شرب الخمر وكثفت النساء  
 بالنساء والزجال بالزجال واطالة النباة وزخرفة المساجد  
 وامانة الصبيان ولعن هذه الامة اولها وكثرة الهرج فانما اسباب  
 حادثة ورواية الاخبار المندرة بما بعد ما صار للخبر بها عيانا بلا تكلف  
 لكونه بدنه ذكر حتى يوقف عليها ويخفف بذلك معجزة النبي صلى الله  
 عليه وسلم وصحة في كل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم **باب**  
**قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كرا نبي**  
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة  
 كرا نبي قال وصتم السباية والوسطى وروى من طريق اخر جريا  
 البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه رضي الله عنهم ومعنا في كل ما على  
 اختلاف الفظه يقرب امر الساعة التي هي القيمة وسرعة مجيئها  
 وهذا كما قال الله في فقد جاء اشراطها وقوله وما امر الساعة الا كلم البصر  
**وقوله** في اقرب لك من حسابههم وقوله في اقربت الساعة والنشوء  
 العزوق والى امر الله فلا تستعجلون ويروى ان النبي صلى الله وسلم  
 لما انزل عليه قوله في الى امر الله وثبت على نزل فلا تستعجلوه جلس  
 قال بعض العلما في وثبت فيه عليه السلام خوفا منه ان تكون الساعة  
 قامت وقال القتيبي والحسن اوز اشراطها محمد صلى الله وسلم  
 وروى موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال علي رضي الله  
 عنه من اقرب لهدام الساعة وظهرت البواسير وموت العجزة  
**فصل** في قبور نبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم  
 عن السفة فقال مالك بن النضر با علم من السفة الحديث فمذا بد  
 على انه لم يكن عنده علم وروى عنه انه قال بعثت انا والساعة  
 كرا نبي وهذا يدل على انه ما عاين قبض ما بسلف الخبر في قبره  
 قد نظره الفراء بقوله الحق قل فاعلم اني لم يكن قبلي  
 هو ولا غيره وان قوله بعثت انا والساعة كرا نبي فمعاذ الله ان النبي لا  
 قد يبين نبي الحق وان النبي القيمة كما نكلى السفة الوسطى ولبس

بينهما اصبح الحق وهذا لا يوجب ان يكون له علم بالسعة نفسها وهي مع ذلك  
 دائية لانه اشراطها متتابعة وقد ذكر الله الاشراط في القران فقال فقد جاء  
 اشراطها الى دنت واولها النبي صلى الله عليه وسلم لانه نبي اخر الزمان  
 وقد بعث ولبس بينه وبين القيمة نبي ثم بين صلى الله عليه وسلم  
 وما يليه من الاشراط فقال ان تله الامة ربه الى غير ذلك مما سيذكره  
 ونبيته بحول الله في ابوابه ان شاء الله **باب**  
**امور تكون بين يدي الساعة البخاري** عن ابي هريرة ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فشتا عظيما  
 يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون  
 كذابون قريب من ثلثين كلام يزعم انه رسول الله وحتى تقبض العلم  
 وتكسر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل  
 وحتى يكسر فيكم المال فيقبض وحتى يرم رب المال من قبل صدقة  
 وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب له فيه وحتى ينطاول  
 الناس في البنان وحتى يمتد الرجل بغير الرجل فيقول بالبناني مكانه  
 وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأى الناس اجمعون  
 فذلك حين لا ينفع نفسا اياها لم تكن امنة من غير او كسبت  
 في ايمانها خيرا ولنقوم الساعة وقد نشر الرجل ثوبها فلا يلبسها  
 ولا يطويها ولنقوم الساعة وهو يلبس حوصه ولا سفي فيه  
 ولنقوم الساعة وقد رفع الكفة الى فيه فلا يطعمها **فصل** قال  
 علما ونا روى الله عليهم هذه ثلاث عشرة علامة جعوا ابو هريرة في حديث  
 واحد ولم يرو بعد هذا ما ينظر فيه من صحيح العلامات والاشراط وفي عموم  
 انذار النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الزمان وتغير الدين وذلك **باب**  
 الامانة ما يفتح عن ذكر التفاصيل الباطلة والاحاديث الكاذبة في اشراط  
 الساعة من ذلك حديث روى عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه في سنة ما نبي يكون كذا وكذا وفي العشرين  
 والمائتين يكون كذا وكذا وفي العشرين كذا وفي الثلاثين كذا وفي الاربعين  
 كذا وفي الخمسين كذا وفي الستين والمائتين تغتفك الشمس ساعة  
 فتبث نصف الحى والانس فيهلك كانه هكذا وقد مضت هذه الحققة  
 ويا شئ نعم وسائر ذلك رالتى ذكرت قد تكون في بلدة وتخلو امته

وقد انصرف الرجل بين نفسه  
 فلا يفتحه ولنقوم الساعة صح



اخرى فهذا عكوف الشمس لا يخلو امنه احد في شروق ولا غروب فانه كان  
الحاقين من الهجرة فقد مضت وان كانت من موت النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد مضت وايضا دلالة اخرى على انه مفتعل ان التاريخ لم يكن على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما وضع على عهد عمر رضي الله عنه  
فكيف يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال في سنة  
ماتين وفي سنة عشرين وماتين ولم يكن وضع شيء من التاريخ وكذلك  
ماروي عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كانت  
سنة تسع وتسعين وحسبته يخرج المهدي في امي على خلاف من  
الناس يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظل يرضع عنه ساكن السماء  
وساكن الارض ويخرج الله له كنوز الارض وتنزل السماء قطرها وتخرج  
الثمار ويخرج الزرع في الارض صاعا فيصيب مائة صاع ويذهب  
الغلاء والفقر والجوع عن الناس ويجوز الى الاندلس ويملكها ويفهم  
فيها سبع سنين ويستفتح فيها سبعين مدينة من مدائن التروم  
ويفتحهم رومية وكنيسة الذهب فيجدها ثابوت السكينة وقب  
غفلة عيسى وعيسى موسى عليهما الصلاة والسلام فيكسرون  
الحصن على اربعة اجزاء ففعلوا ذلك رفع الله عنهم النصر والظفر  
ويخرج عليهم ذوالعوف في مائة الف مقاتل بعد ان يخالف الروم  
انهم لا يرجعون او يموتون فينهزم المسلمون حتى ياتوا سرقة  
البيضاء فيدخلونها باذن الله ويكرمهم الله فيها بالشرب  
ولا يلبث المسلمون بعد حراب سرقة سكنت ولا قرا الاندلس  
ويشتمون الى قرصة فلا يجدون فيها احد الماصاب الناس  
من سنة الفخرج من الروم ويهربون من الاندلس بربد  
العدوة فاذا جمعوا على ساحل البحر اذ هموا على المراكب  
يموت منهم خلق كثير فينزل الله اليهم ملكا في سورة ابل فيخرجوا  
من بني وغزوهم من غزوهم فيملك الروم الاندلس الى خروج الدجال  
المولف رضي الله عنه كل جاء في هذا الحديث قد كور في حديث  
حذيفة وغيره وانما افكر منه تعجب التاريخ وقد كان سنة  
تسع وتسعين وحسبته ولم يكن شيء من ذلك بل كان بالاندلس  
لك السنة وقعت تلك التي اهلك الله فيها الروم ولم يزل المسلمون

في سنة

في سنة تسع وتسعين سنة تسع وستمائة فكانت فيها وقعت  
العقاب ملك فيها كثير من المسلمين ولم يزل المسلمون في تلك الواقعة  
بالاندلس يرجعون القري حتى الى ان استولى العدو عليهم بالفتن  
الواقعة بينهم والتفصيل بطول ولم يبق الا من الاندلس  
البسير فنعوذ بالله من الفتن والحذلان والخالفه والعصيان  
وكرشة الظلم والفساد والعدوان والدوان والذي ينبغي ان يفا  
به في هذا الباب انما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والكوايبن  
ان ذلك يكون وتعين الزمان في ذلك من سنة كذا يحتاج الى طريق  
صحيح يقطع العذر وانما ذلك كوقت قيام الساعة فلا يعلم احد ان  
سنة هي ولا اي شهر اما انما تكون في يوم الجمعة في اخر ساعة  
منه وهي الساعة التي خلق الله فيها ادم عليه الصلاة والسلام  
ولكن اي جمعة لا يعلم تعيين ذلك اليوم الا الله وحده لا شريك  
وكذلك ما يكون من الاشارة تعين الزمان لها لا يعلم والله اعلم وقد  
سمعت بعض اصحابنا ان ما وقع من التاريخ في حديث ابى سعيد  
الخدري انما ذلك بعد المائة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان تعش هذا الغلام فحسب ان لا يدرك الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية  
قال انس ذلك الغلام من ابي يومئذ حوجه مسلم وفي حديث جابر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض نفس منقوسة بعن اليوم  
يا في عليها مائة سنة قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ومعلوم  
ان انساب ما في عشر المائة بالبصرة فعلى هذا يكون سنة تسع وتسعين  
وستمائة وهذا لم يحكي بعد فانه لا يعلم المؤلف رضي الله عنه  
وكحديث ابى سعيد الخدري وابى عمر وجابر اسند من قال ان الحضر  
ميت ليس بحي وقال الثعلبي في كتاب العرائس والحضر على جميع الاقوال  
نبي عمر محبوب عن الابصار وذكر عمر بن دينار قال ان الحضر والياس  
لا يزالان يجيئان في الارض ما دام القرا في الارض فاذا رفع القرا ان  
ما ناهذا هو الصحيح في الباب على ما بيناه في سورة الكهف من كتاب  
جامع احكام القرا والمجده واما الثلث عشرة حصة  
فقد ظهر اكثر من ذلك قول عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة  
حتى تقتل فتشاة عظيمنا وعواهما واحدة يريد فتنة معاوية



وعلياً رضي الله عنهما بصفتين وقد تقدمت الإشارة إليهما قال القاضي أبو بكر  
العولي وهذا أول خطب طرود في الإسلام **قال** المؤلف رضي الله عنه  
بل أول أمرهم الإسلام موت النبي صلى الله عليه وسلم بعده موت  
عمر فموت النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وماتت النبوة وكان  
وكان أول ظهور الشرار نداد العرب وعجز ذلك وكان أول انقطاع  
الخبر وأول نقصانه قال أبو سعيد ما نقصنا الله بنبأه إلا أن الله عز وجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا وقال أبو بكر الصديق  
في أبيات يروي بها النبي صلى الله عليه وسلم **ولم يحدثوا جوارحاً**  
**من بعده** يعني بها جوارح صدور **وقالت** صفية بنت عبد المطلب  
في أبيات يروي بها النبي صلى الله عليه وسلم  
**لعمرك ما بأكب النبي لفقدته** ولكن ما أحسن من المخرج **انما**  
**ويؤت عمره** سبيل الفتنه وقتل عثمان وكان من قضاء الله وقدره  
ما يؤت وكان على ما تقدم وقوله حتى تبعته وجالوا كذا يوم الدجال  
ينظرون في اللغة على أوجه كثيرة يأتي ذكرها أحدها الكذب كما جاء في الحديث  
وصحح مسلم بلونه في الزمان وجالوا كذا يوم الدجال ولا يجمع ما كان  
على قول جمع النكس عند أبي هبيرة من الخوارج لئلا يذهب بناء النكس  
منه فلا يقال إلا الدجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وإن كان قد جاء  
مكتسراً وهو ثلثه سبب لا يما مضى **شعر**  
• **الافاقه** فاستولت ركائبه عند الجبابرة والنظم  
وقال مالك ابن انس ومحمد بن اسحق إنما هو دجال من الدجالين  
يخرج من الشام من المدينة وقار عبد الله بن ادريس الاودكي وما عرفت  
أنه دجال يجمع على دجالين حتى سمعنا من ملك ابن النسي **وقوله**  
قريب من ثلاثين من جاء عدوهم معينا في حديث حذيفة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تكون في امتي دجالون كذا يوم سبع وعشرة  
منهم اربع نسوة وانا خاتم النبيين ولا نبى بعدى خرج ابو نعيم الحافظ  
وقال هذا حديث عريب يفرقه معاوية بن هشام ووجد في كتابه  
بخط ابيه حديث به احمد بن حنبل عن علي بن ابي طالب وقال القاضي عياض  
هذا الحديث قد ظهر فلو عد من ثبوت من زعم النبي صلى الله عليه وسلم  
إلا أنه ممن استشهد به في ذلك زمانه رجاء في عماله لوجه هذا

العد فيهم ومن طالع كتب الاخبار والنوابع عن عرف صحبه **هذا وقوله**  
حتى يقبض العلم فقد قبض العلم به ولم يبق الا رسمه على ما يأتي بيانه  
**وقوله** ونكش الزلازل فقد ذكر ابو الفرج ابن الجوزي انه وقع منها  
بواو العجم كثير وقد شاهدنا بعضها بالاندلس وسباني **وقوله**  
ويتقارب الزمان قبل المعنى يتقارب احوال اهل في قلة الذين حتى  
لا يكون فيهم من يام بالمعروف ولا ينهي عن المنكر كما هو اليوم لغلبة  
الفسوق وظهور اهلهم وفي الحديث لا يزال الناس خيراً ما تقصصوا  
فاذا تب وواهلكوا يعني لا يزالون بخيراً ما كان فيهم اهل فضل وصلاح  
وخوف لله عز وجل بلجاء اليهم عند ويستشفى بارأهم وينتبرك  
به عانهم وانارهم وفي غير هذا حسب ما تقدم في باب لا يأتي زمان  
الا والذي بعده شر منه **وقوله** حتى يكفر فيكم المال فيقبض وحتى يهزم  
رب المال من يقبض صدقته هذا عالم يقع بل يكون على ما يأتي ورست  
مفعول بهم ومن يقبض فاعلمهم يقال اهنى ذلك الامر اصره نني وافلقتي  
وبهم بهمة اذا بالغ في ذلك **وقوله** حتى يتطاول الناس في النبيل  
هذا مشاهد في الوجوه مشاهدته تغني عن الكلام فيه **وقوله** حتى يحمر  
الرجل بغير الرجل فيقول بالبنى مكانه ذلك كما يرك من عظيم البسك  
ورج الاعدا وغين الاوليا ورياسة الجهاد وتحول العلم واستيلاء  
الحوام على اموال الخلق والتحكم في الابدان والاموال والاعراض  
بغير حوق كما في هذا الزمان وقد تقدم اقول الكتاب حديث النبي عيسى  
الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم يادروا بالاعمال سنا الحديث  
وروى الاشمس عن سليمان بن جهم عن عمر بن مرة عن ابي نضرة  
عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رضي الله عنه يوشك ان يأتي  
على الناس زمان يغبط فيه خفيف الحاد كما يغبط اليوم ابو عشرة  
ويغبط الرجل باحتفائه عن السلطان وخفاؤه عنه كما يغبط اليوم  
بمؤفته اياه وكرامته عليه حتى تحم الخنازة في السوء على الجماعة فينظر  
اليها الرجل يحمر راسه فيقول بالبنى مكانه هذا قال قلت يا ابا ذر  
وان ذلك لمن امر عظيم قال اجل يا ابن اخي عظيم عظيم **قال المؤلف**  
رضي الله عنه هذا هو ذلك الزمان الذي قد استولى فيه الباطل على  
الحق وتغلب فيه العيب على الاخيار من الخلق فباعوا الحكم ورضي







ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رجل بين الخلمات بين الحرمين بحبركم  
بما مضى وما هو كائن بعدكم قال وكان الرجل يهوديا فجاؤا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاجابوه واسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي  
صلى الله وسلم انما امارات بين يدي الساعة فقد اوشك الرجل ان يخرج  
فلا يرجع حتى يجد غلامه وسوطه بما احدث اهل بيته **ويروى** هذا  
الى بضعه عن ابي سعيد الخدري وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق  
الراعي الا ان من اشراط الساعة كلام السباع الاندلس والذي نفسي بيده  
لا تقوم الساعة حتى تتكلم السباع الاندلس وحتى يتكلم الرجل بغله وبخبره  
فخذه بما حدث اهل بيته بعد ما حدث اهل بيته حتى يتكلم الرجل بغله وبخبره  
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تتكلم  
السباع الاندلس وحتى يتكلم الرجل غلامه وسوطه وشراكن غله وبخبره  
فخذه بما حدث اهل بيته بعد ما حدث اهل بيته حتى يتكلم الرجل بغله وبخبره  
حدث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مأمون **قال** لما حفظ  
ابو الخطاب بن دحية حكم ابو عيسى بعينه ونظرنا سنة دونه ان تقلده  
فوجدناه عليه قال ابو عيسى حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو عيسى القاسم  
بن الفضل قال حدثنا ابو نصر العدي عن ابي سعيد الخدري فذكره قال ابو  
دحية سفيان بن وكيع لم يخرج له البخاري ومسلم صحرا واحدا في صحيحهما و  
ذلك بسبب رواه كان له به دخل عليه الحديث الموضوع يقال له وشراكنه  
قال البخاري يتكلمون في سفيان لا شراكنه اياكم قال ابو احمد بن عدي كان  
سفيان اذا لقى بقلوبهم هذه على الحديث التي جعلها بن عيسى الترمذي  
سلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة  
حتى يكون الحال وبقيض وحتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها  
منه وحتى تغود ارض الموبم ووج وانهارا قوله حول ذلك  
الخلاصة ثبت حديث ذي الخلصة في الحديثين وان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث جبريلا عبد الله البجل الى هذا البيت جبريلا  
فتفريت البها في مائه وخمسين فكسراؤه وقتلته من وجدنا عنده  
قال ابو الخطاب بن دحية وذو الخلصة بعثتم اليه والامام في قول اهل  
اللفظ والسبب وبقيضها غيبناه في الاحاديث كما قال ابن هشام وعنه  
الامام ابو الوليد الكوفي الوشني بفتح الهمزة وسكون اللام كانا قال ابن دحية

واختلف

واختلف فيه فقيل هو بيت اصنام كان الدوس وحشم وجبل ومن كان  
ببلادهم من العرب وقيل هو صنم كان عمر وجناحي نصب باسفل مكة حين  
نصب الاصنام في مواضع شتى فكان يلبسوه القلائد ويجعلون عليه  
بيض النعام ويذبحون عنده وقيل ذو الخلصة هي الكعبة البجائية  
وكان معنهم تسميتهم بذلك ان عباد خلصة والمجاهدين بالحدوث  
انهم يرتدون ويرجعون الى جليليتهم في عبادة الاوثان فترسل  
نساء دوس طائفات حوله فتخرج اردافهن عند ذلك في اخر الزمان  
وذلك بعد موت جميع من في قلبه مثقال حبة من ايمان وهو كما جاء في  
حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لانة هب الببال والابام حتى يقبله اللات والعزى الحديث وسياتي بكلامه  
ان شاء الله وقوله يسوق الناس بعضا كناية عن استقامة الناس  
وانقيادهم وانقيادهم عليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربها مثلا لهم  
ولما عثمهم له واستبلا عليهم الا ان في ذكرهم دليلا على حسونته  
عليهم وعسفه لهم وقد قيل انه يسوقهم بعضا كناية عن ابل  
والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه ولعل هذا الرجل العظا في  
هو الرجل الذي يقال له الجهماء واصل الجهماء الصبح بالجمع يقال  
جهمج بالجمع اي زجرته بالصبح ويقال بجهمج عنى اي انتبه  
وهذه الصفة توافق ذكر العصا والله اعلم ثبت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من رواية عائد بن عمر وكان ممن تابع كنف  
الشجرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شتر  
الرها الخطمة والرها في اللغة جمع راح وضرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا مثلا لوالي السواد الخطمة هو الذي يعنف بالابل  
في السواد والاباد والاصدار فيخطمها اي يكسرها ولا يكاد يسلم  
من فساده شئ وسواد خطم كذا يعنف في سوقه وقوله  
حتى يخرج نار من اهل الحجاز فقد خرجت نار عظيمة وكان بدو خط  
زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد القيمة الثالث من جاذي  
الاحد سنة اربع وخمسين وسنة الى ضحى النهار يوم  
الجمعة فسكنت وظهرت النار بقرطبة عند قاع التميم بطرف  
الحجرة بتركا في صورة الباء العظيم كاعظم ما يكون من البلاء عليهم



سور حبط شرفات كثر فانت الحصون وابراج ومواذن ويرى  
 رجال ينفذونها لانه على جبل الاوكنة واذا شئ ويخرج من مجموع  
 ذلك نهر احمر ونهر ازرق وله روكا كه وكي الرعد فيها خد الصخر  
 والجبال بين يديه وينتهي الى البحيرة فخط الركب العوافي فاجتمع من  
 ذلك ردم فصار كالجبل العظيم واشتهت النار الى قرب المدينة  
 وكان على المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد و  
 شهد من هذه النار غلبا كغلباء البحر واشتهت الى قرية من قرى  
 اليمن فاحرقوها قال بعض اصحابنا ولقد رايناها صاعدة في الهوى  
 من حجر مسيرة خمسة ايام **ابام** المؤلف رضى الله عنه وسمعت  
 انها ارت من مكة ومن جبال بصرى ثم نشأ من بعد هذه النار نار اخرى  
 ارضه بحرم المدينة اخرقت جميع الحرم حتى انما اذا بت الرصاص  
 التي القى عليها فوقفت ولم يبق غير السور المحيط بالحرم واقفا  
 ونشأ بعد ذلك بيسير اخذ بغداد بتغلب الحطاط عليها فقتل من  
 كان فيها وسباه وذلك عمود الاسلام وماواه فانتشر الخوف  
 وعظم الكرب وعم العرب وكثر الخوف بانتشار النار بالبلاد  
 وفي الناس حركات سكارى غير خيفة ولا امان فوصى فوصى فرادت  
 الجنة وعظمت الفتنة ان لم يتدارك الله سبحانه بالعفو والفضل  
 والمنه واما قوله يستخرج نار من حضرموت او من كنج حضرموت  
 قبل ان يمتد فلعن الله من رآها في حديث حذيفة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنقصكم نار هي اليوم حادثة في  
 وادي بابل برصوت بعثت الناس هذا عذاب اليم تأكل الانفس  
 والاموال تهز الدين كلها في ثمانية ايام تنظر طير الزنج والسيب  
 حيا يسير اسد من حيا بالنهار ولها بين الارض والسماء دوى كدوى  
 الرعد انما صف هي من روس الخلائق اذ من العرش فقتل رسول الله  
 سليمان هي يومئذ على نونين والومناث يومئذ هم شر من الحمر  
 ينساقون كما ينساق البهايم ولبس فيهم رجل من كاهن او ابونعيم  
 الى قص في باب كحول جال به عبد الله امام اهل الشام عن ابي سلمة عنه  
 عن حذيفة وقوله عذبة مسوفة يربد السيم في طرف السوط وفي  
 هذا حديث ما يرد على مرة الاطباء والبر نادفة المحمد بن ابي الكلام

في كتابه

مرصط بالهسته وابله واما البارى حلت قدرته مخلقه من شيا في اى  
 شئ من حي او حيوان على ما قدره الخالق الرحمن فقد فاه الحجر والشجر  
 بسلمة عليه صلى الله عليه وسلم تسليم من نطقه ونظم ثبث ذلك  
 في غير ما حديث وهو قول اهل اصول الدين في القديم والحديث وثبت  
 بانفاق الحديث حديث البقر والذئب وانما تنطق على ما اخبر عنها صلى الله  
 عليه وسلم في الصحيحين قاله ابو حنيفة وقوله حتى تقذفوا في الغرب  
 مروجا وانما را اخبرنا عن خروج عادتهم من انتج الكلاع وموانع العشب  
 بحق الابار وعرض الاشجار وبناء الدار والله اعلم **باب**  
 اخرج ابو عمر بن عبد البر عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان بين يدي الساعة النبى على الخاصة وفشوا حتى تغيب  
 الحاة وزوجها على النجاة وقطع الارحام وفشوا القلم وظهور شربها في  
 الزور وكتمان شهادة الحق **ابو عمر بن عبد البر** اما قوله وفشوا القلم  
 فانه اذا ظهر الكتاب وكثرة الكتاب خرج ابو جعفر الطحاوى بافظه  
 ومعناه الا انه قال حتى تغيب الحاة بد رغب ولم يذكر قطع الارحام ذكره  
 ابو محمد عبد الحق **وصح** ابو داود والطحاوى قال حدثنا بن فضالة عن  
 الحسن قال قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان من اشراط الساعة ان تغفلوا فوما غفلهم الشعر وانما اشراط  
 الساعة ان تغفلوا فوما وجوههم المجاز المطرقة وانما اشراط  
 الساعة ان تغفلوا فوما ويطفئ القلم وذكر المبارك بن فضالة عن الحسن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم  
 ويبيض المال ويظهر الظلم وتكثر التجارة قال الحسن لعداني علينا زمان انما  
 يغارنا جو بني فلانة وقاتل بني فلانة ما يكون في الحى الا الناجى الواحد  
 والكتاب الواحد **وصح** ابو داود والطحاوى عن عبد الله بن مسعود  
 قال كان يقول ان من اشراط الساعة ان تتخذ المساجد طرقاتا ويسلم  
 الرجل على الرجل بالمعوفة وان يخرج الرجل وامرته جميعا وان تغفلوا  
 منور **ابو** والخبر ثم يرخص فلا تغفلوا الى يوم القيمة **باب**  
 البخاري عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان من اشراط الساعة ان يغتر المسلم ويكثر الجهر ويظهر النرنا  
 وتكثر النساء ومقد الرجال حتى يكونوا كالحملين امرأة القيمة الواحد



أخرجته مسلم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على الناس زمان بطوف الرجال بالصدقة من الذهب والفضة لأجل أحد يأخذ ما منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذه به من قلة الرجال وكثرة منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذه به من قلة الرجال وكثرة النساء **فصل** وقوله ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يريد والله أعلم أن الرجل يقول في الملاحم وينفي من أراهم فيقبض على الرجل الواحد في قضا حوايجهم ومصالح أمورهم كما قال في الحديث الأصغر قبله حتى يكون لحسين امرأة القيم الواحد الذي يستوسرهم ويقوم عليهم من بيع وشرا وأخذ ونطاء وقد كان هذا عندنا أو قريب منه بالاندلس وقيل إن ذلك يكون لقلة الرجال وكثيرة الشيعة على النساء يتبع الرجل الواحد أربعون كل واحدة تقول انكحنى الكنى والأوراسية والله أعلم ويكون معنى يلذه يستنزه ويخترق عن الله الذي هو السنة لآمة الله ولقد أخبرني صاحبنا أبو القاسم رحمه الله أخو شيخنا أبي العباس أحمد بن محمد رحمه الله أنه ربط نحو من خمسين امرأة واحدة بعد أخرى في جبر واحد مخافة سبي العدو ولما خرجوا من فريضة عاديا وانظروا الزنا فكذلك مشهور وفي كثير من البلاد المصرية من ذلك نفوذ بالله من الغنى ما ظهر من بابا وما بطون وأما قلة العلم وكثرة الجهل فكذلك شائع وفي جميع البلاد ذابح اعنى يرفع العلم وقلة تركت العلم به كما قال عليه السلام ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن إقامة حدود ذكره بآيات الكتاب وسبب في هذا المعنى مبيناً من أن شاء الله **باب كيف يقبض القدر البخاري** ومسلم عن عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا ينزع العلم جداً عن عاصي أو شراذم ولكن ينزعه منهم مع قبض العلم بعلمهم فيبقى ما من به من يستفتونه فيفتونه برأيهم فيفتلونه وفي رواية حتى إذا لم يبق من العلم شيء من رواسيها لا يستلوا فافتوا بغير علم ففتلوا أو فتلوا قوله الله إنما صد من غير اللقدك قال عز وجل والله ابتليكم من الأرض بنيان أبي داود عن مسلمة بنت الحنفى قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من شرائط السباعية أن يتدافع أهل المسجدة الأمامة فدعوا له أما يقبل منهم وذلك لعدم إيمانهم على الناس وقلة إيمانهم

**باب ما جاء في الأرض التي يخرج ما في جوفها من الكنوز والأموال** روى الأئمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يجسر غيرة من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً وفي رواية عن جابر من ذهب لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسلم في رواية فيقتنل الناس عليه فيقتنل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل واحد منهم لعل الذي الجواقي ابن حجة فيقتنل الناس عليه فيقتنل من كل عشرة تسعة وخرج مسلم والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقي الأرض أفلاذكبك أمثال الأسطوخودوس من الذهب والفضة فينجي القاتل فيقول في هذا قتلت ويكفي القاتل فيقول في هذا قطعت رجلي ويكفي الساروق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون من شيء لم يذكره الساروق وقطع يده وقال هذا حديث حسن غريب **فصل** قال الحلبي رضي الله عنه في كتاب منتهج الدين قوله عليه السلام يوشك أن يجسر الفرات عن جابر من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً **حاشية لم يذكره الشيخ** اصح هذا الحديث أبو داود في سننه عن جعفر أبي عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يجسر الفرات للحديث والخرجة البخاري ومسلم والنسائي رحمهم الله فيشبه أن يكون هذا في الزمان الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن حال يقبض فيه فلا يقبله أحد وذلك زمن عيسى عليه السلام فلعل سبب هذا القبض العظيم ذلك الجبر مع ما تقفه المسلمون من أموال المشركين ويجوز أن يكون نهي عن الأخذ من ذلك الجبر لتقارب الأمر وظهور الشرطه فان الركوة إلى الدنيا والآخرة مع ذلك جهل وانحرار ويجوز أن يكون إذا حضروا على النيران تدافعوا ونقائلوا ويجوز أن يكون لا يجزي بحري المدة فإذا أخذه أحد هم ثم لم يجد من يخرج حوله الله إليه لم يوشك بالبركة من الله في فيه فكان لا تقاس من أوله قال المؤلف رضي الله عنه التاويل لا وسط هو الذي يدل عليه هذا الحديث والله أعلم **باب في ولاية الخو الزمان وصفته** وفيه ينطوي في أمه العامة البخاري عن أبي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم إذ جاء أعرابي فقال مني الساعة عن فضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم سبيع ما قال فلكم ما قال وقال بعضهم



بل لم يستع ما قال حتى اذا قضى حديثه قال ابن السكيت الساعية قال وكيف  
 احد عشر قال اذا اوسد الامر الى غير اهلها فنظرت الساعة قال الى افظ ابو  
 الخطاب ابن دحية رحمه الله الرواية الصحيحة عند جميع رواة البخاري  
 اذا اوسد ورواه الفقيه المحدث ابو الحسن الفيس الساعية والذى احفظ  
 وسد وفي نسخة ابن ربيعي اشكال بين وسد واستد على ما قبله  
 لانه قال اعني وهي بمعنى قال اللغة بغازاب ووساد واستفاد  
 واحد يقال استد واستد في وسادة فبعض قوله صلى الله عليه وسلم  
 اذا وسد الامر الى غير اهلها الى السد وجعل اليهم وفقدوهم بمعنى الامانة  
 كفي زمان ابوم نامة الله في ايتي بالامانة والولاية على عبان وفرح  
 عليهم النسخة لهم قوله صلى الله عليه وسلم كلهم وكلهم رسول عمر عينة  
 يعني لهم توليت اهل الدين والامانة للنظر في امور الامانة فاذا فسدوا  
 غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي فرض الله عليهم **وصح** مسلم  
 من حديث جابر بن عبد الله قال قال في خبر عن الساعة قال انكسور عن  
 بعم من الساعات قال في خبر عن انكسرت قال انكسرت الساعة ربهما وانكسرت  
 الحفاة العروة العلية رعا الشايع ولوى في النبيا وفي رواية اذا رايت  
 المرأة تدر ربهما فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاة العروة الصم اليكم ملوك  
 الارض فذلك من اشراطها واذا رايت رعا البرهم ينظ ولوى في النبيا فذلك  
 من اشراط الحديث التمدد عن حذيفة بن ابي اليماني قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون اقعد الناس بالدين كلع ابو  
 لهع قال حدثت حسن بن عمار ان نوفة من حديث عمر بن الخطاب **وصح**  
 ابي عبد الله ابو جعفر محمد بن ابي عبد الله الشافعي اخبرنا موسى بن جعفر بن  
 اخبرنا بن يزيد بن جعفر بن اخبرنا محمد بن عبد الملك بن قدامة عن ابي عبد  
 بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سباني على الناس  
 سنوات حاة مات بعدوه فيها الكاذب والنجس فيها الصادق  
 ويؤمن فيها الى ما وكفر فيها الامم وينظ فيها الروبضة فيل  
 رسول الله وانه وبينة قال الرجل النافق ينظ في امر العامة  
 فوجه من وجهه ايضا وقال ابو عبيد الله في الرجل الخسيس الى امر  
 الناس ولذلف من شئ حبيب فهو نافة قال وما بينت حديث  
 الروبضة حديث الامانة قال ان اشراط الساعة ان ترى رعا الشافعي

رؤس الناس وان ترى العروة الجوع ينظ ولوى في النبيا وانكسرت الساعة ربهما  
 وذكر ابو عبيد في الغريب له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة  
 حتى ينظ الحش والبخل وكثون الامم ويؤمن الى ما ونظك الوعول ونظ  
 النخوت قالوا يا رسول الله وما النخوت وما النخوت قال الوعول وحي الناس  
 والنخوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم واسند ابو نعيم عن حذيفة  
 مرفوعا عن اشراط الساعة علوا اهل الفسوق في المساجد وظهروا اهل النكر على اهل  
 المعروف فقال اخبرني ما نأمر في يا رسول الله قال دمع وكنت حلسا من احلس  
 بينك وفي معناه **شعر** اياهم اعلت فينا اذا كا ووليتنا بعد وجه ففاكا  
 فلبت الشرار علينا رؤسا واجلست سفلتنا مشواك  
 فيا دمسرا ان كنت عاديتنا فها قد ضعفت بنا ما كفاك

**وقال ابن**

ذهب الرجال الاكروية ذوو الحجا والمنكرون لكل امر منكر  
 وبقيت في خلف سر من بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور  
**فصل** قال علي بن ابي حمزة رحمه الله عليهم ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الباب وغيره مما تقدم وباتي قد ظهر اكثره وشاع في الناس معظمه  
 فوسد الامر الى غير اهلها وصار رؤس الناس اسافلهم عبيدهم وجها لهم  
 فيملكوا البلاد والحكم في العباد فيجمعون الاموال ويبطلون النبيا كما هو مشاهد  
 في هذه الازمان لا يسمعون موعدة ولا ينجزون عن معصية فهم صم بكم  
 عني قال فتادة صم عن اتباع الحق بكم عن النظم عني عن الابصار له وهن  
 صفة اهل البادية والجهالة والبرهم جمع بهم واصلا صفاء الضان والمور  
 وقد فسره في الرواية الاخرى في قوله رعا الشافعي وقوله انكسرت الساعة  
 ربهما وفي رواية ربهما ثانيا ربت الى سيدكم قال وكعب هو انكسر  
 العجم العرب فذكره ابن ماجه قال علي بن ابي طالب بائنة يستولون المسلمون  
 على بلاد الكفر فيكسر الشري فيلومز وله الامنة من سيد بمنزلة  
 سيد الشرفه ومنزلته بابيه وعلى هذا فالذي يكون من اشراط  
 الساعة استيلاء المسلمين واشاع حطيمهم وكثرة الفتوح  
 وهذا قد كان وفتر هو ان تبني السادات امهات الاولاد ويكثر  
 تلك فيسداول الملك انما تولد فرجا يشترها ولدهم ولا يشع  
 فيكون ربا وعلى هذا فانه في اشراط الساعة استيلاء



المسلمين واستماع خطبتهم وكثرة الفتوح وهذا قد كان وقيل هو ان  
تبيع السادات امهات الاولاد وكثرة ذلك فينداول الملاك المستولمة  
فربما يشتر بها ولدها ولا يشتر فيكون ربها وعلى هذا فالذي يكون  
من اشراط الساعة غلبة الجبل بخبر امهات الاولاد واستشهاد  
الناس بالاحكام وعلى قول من قال بخبر امهات الاولاد وهم الجمهور وقيل  
المراد ان يكثر العصفور في الاولاد فينقل الولد امه معاملة السيد امه  
من الامانة والسب وبشره له هذا ما جاء في حديث ابي هريرة المرأة  
مكة الامانة قوله عليه السلام ما جاء في حديث غنظا وسباني قلت  
وهذا ظاهر في الوجود من غير تكبير مستفيض وشهر وقيل انما كان  
سيدك وربها لانه كان سب عتقا كما قال عليه السلام في مارية  
اعتقها ولدها المؤلف رضي الله عنه وقول خامس سمعت شيخنا  
الاستاذ المحدث النحوي المقرئ ابا جعفر احمد بن محمد بن محمد الفقيه القزويني  
المعروف بابي حجة رحمه الله يقول غير مرة وهو الاخبار عن السبل الكفار  
على بلاد المسلمين كما في هذا الزمان الذي قد استولى فيها العدو على بلاد  
الاندلس وخراسان وغيرهما من البلاد فتسبى المرأة وهي حبلى  
او ولد صغير فيفرون بينهما فيكبر الولد فربما يحتفل به وينزول جان  
كما وقع من ذلك كثير اقاؤه وانا لست راجعوه وبدل على هذا قوله  
اذا ولدت المرأة بعدك وهذا هو المطلب للاشراط مع قوله عليه السلام  
لا تقوم الساعة حتى يكون الروم اكثر اهل الارض والله اعلم  
**باب اذا فعلت هذه الامة خمسة عشر خصلة حل بها**  
**البلاء** التمدد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء  
قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان الغنم دولا والامانة مغنا والزكاة  
مغنا واطاع الرجل زوجته وعفامة وبت صدقة وجفا اباه وارتفعت  
الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل من في  
شتره وشتر الخمر وبس الخمر واتخذت القينات والمعارف  
ولعن اخر هذه الامة اولها فليست بقبوا عند ذلك ربي حمرا وخسفا  
او مسخا قال هذا حديث في الاستاذ فخرج في فضائه وضعف من قبل  
حفظه **وصح** ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اتخذ الفئ دولا والامانة مغنا والزكاة مغنا ونعم لغير الدين واطاع  
الرجل امراته وعفامة وادنى صديقه واخفى اباه وظهرت الاصوات  
في المساجد وساد القبيلة فاسقون وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم  
الرجل مخافة شتره وظهرت القينات والمعارف وشتر الخمر  
ولعن اخر هذه الامة اولها فليست بقبوا عند ذلك ربي حمرا وخسفا  
وخسفا ومسحا وقد فاد ايات متتابعة كنظام بالي قطع سلكه  
فتتابع قال حديث غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه **باب من**  
خرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح  
قوم من امتي في اخر الزمان قرعة وخنازير فيقول رسول الله وبشرهم  
اي لاله الا الله وانك رسول الله وبصومون قال نعم فيقول بالهم يا رسول الله  
قال بخذون المعارف والقبينات والدخوف وبشروهم الا شرب  
فناثوا على شربهم ولهم وهم فاصبحوا وقد مسحوا قرعة وخنازير  
ابن ماجه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشر من  
ناس من امتي الخمر يسمونها بغية اسمها يضرب على رؤسهم بالدفوف  
والغنيات بخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القرعة والخنازير  
خرج ابو داود عن مالك بن ابي مريم قال دخلنا على عبد الرحمن بن عوف  
فتذكرنا العلاء قال حدثني ابو مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لبشر من ناس من امتي الخمر يسمونها بغية اسمها زاد بن  
ابي شيبة يضرب على رؤسهم بالمعارف والغنيات بخسف الله بهم الارض  
قال ابو محمد عبد الحق روينه جميعا من حديث معاوية بن صالح الخصاصي  
وقد ضعفه قوم منهم يحيى بن معين ويحيى بن سعيد فذكره ابن ابي حاتم  
وقال ابو حاتم فيه حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحدج به ووثقه احمد بن  
حنبل وابو ذرعة البخاري عن ابي مالك الاشعري وعنه ابن عمار سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لتكون ناس من امتي الخمر والخمر يبرون الله المعارف  
ولبنه لن اقوام الى جنب علم لهم يروح عليهم بسا رحه لهم تاثيرهم  
لحاجة فيقولوا ارجع هذا فيبشرهم الله ويضع العلم ويمسح الخمر بقرعة  
وهذا زبر اليوم القيمة **قال** المؤلف رضي الله عنه هذا يصح ما قبله من  
الاخبار في الخمر هو الزنا حاله الباهل ويروي الخمر بالخمر الزنا  
والشباب ما تقدم **باب من** ذكر ابو بكر احمد بن علي بن ثابت



الخطيب في تاريخ بغداد عن عبد الرحمن بن ابراهيم الرازي قال اخبرنا مالك  
ابن انس عن نافع بن عمر قال كتب عمر ابن عمر عن الخطاب الى سعد بن ابى  
وقاص وهو بالقادسية انه وجه فضلة ابن معاوية الى انصارى الى  
حلوان العواوي فليخبروا على صوابهم قال فتوجه سعد فضلة في ثلث  
مائة فارس فخرجوا حتى اذا اتوا الحلوان العواوي فاعادوا على صوابهم  
فاحصوا غنيمته وسببا فقبلوا يسوقون الغنيمه والسبي حتى  
رسمهم العصر وكادت الشمس ان تغرب قال فالتجأ فضلة الغنيمه  
والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا  
يجب من الجبل بحجب كبير تكبيره يا فضله ثم قال اشهد ان لا اله  
الا الله قال كلمة الاخلاص يا فضله ثم قال اشهد ان محمدا رسول  
الله قال هذا النذير وهو الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه  
عليه وعلى راس امته بقوم الساعة قال حتى على الصلاة قال  
صوب لي كس الثوب واخطب عليها قال حتى على الفلاح قال افلح  
من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله  
عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخذت الاخلاص  
كلمه يا فضله فحرم الله بها جسدي على النار فاني فرغ من اذانه فمنا  
فقناله من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام  
طائف من عباده قد اسمعتنا صوتك فاننا صورنا فانا وقد  
الله ووجد رسول الله ووجد عمر بن الخطاب قال فانظروا الجبل  
عن يامة كالرجاء بيض الراس والحجة عليه صمرا من مسوق  
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام ورحمة  
من انت يرحمك الله فارانا زريبا جبريلا وصي العبد الصالح عيسى  
بن مريم اسكنني يد الجبل ودعالي بطور البقاء الى نزوله من السماء  
فيقتل الخنزير ويكسر الصلب ويثبته في كنفه النصري  
فانا اذا فاضني لقي النبي صلى الله عليه وسلم فاقره واعلم من السلام  
وقولوا له يا عمر سيدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الحجة  
التي اخبركم بها اذا ظهرت هذه الحجة في امة محمد صلى الله عليه  
وسلم فامرت الرب اذا اسبغ الرجال بالرجاء والنسب بالنسب  
وانتسبوا في غنم سبهم وانزل الى غنم مواليه ولم يرحم كبيرهم

صغير ولم يوق صغيرهم كبير وترك الموقوف ولم يورثه وترك المنكر  
ولم ينس عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان  
المطر فيظن والولد عنظا وطولوا النار وفنضوا المصاحف  
وزحفوا المساجد واطهر والرشا وشبهوا البنات وابتعوا  
الشهوات وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالمال وقطفت  
الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصارت الغنى عزاء وخرج الرجل من بيته فقام  
اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت النساء القروج ثم غاب  
عنا ولم نره قال فبكت بذلك فضلة الى سعد فبكت سعد الى عمر وبكت  
عمر الى سعد يا سعد لله ابوك سران ومن معك من المهاجرة والانصار  
حتى تنزلوا هذا الجبل فانه لقيته فاقره مني السلام فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل ذلك  
الجبل ناجية العواوي قال فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرة والانصار  
حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذن في وقت كل صلاة  
فلا جواب قال الخطيب تابع ابراهيم بن رجا ابو موسى عبد الرحمن  
الراسبي على روايته عن مالك وليس بثابت من حديثه **باب**  
**منه** اخرج ابو نعيم الحافظ من حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة اخذته وسبعون خصلة  
اذا رايمتو الناس اما اتوا الصلاة واضاعوا الامانة واكلوا الربا واستحلوا  
الكذب واستخفوا بالمال واستحلوا البنات وباعوا الدين بالدنيا ونقطعت  
الارحام ويكفر الحكم ضعيفا والكذب صدقا والحل لربا سا وظهور الجور  
وكثرة الظلم وموت النجاة وابتلى الخبيث وخون الامين وصدور  
الكاذب وكذب الصادق وكثرة القذف وكان المطر قبضا والولد  
غنيضا وفاض اللئام فيضا وفاض الكرام قبضا وكان الامراء حجرة  
والوزراء كذبة والامناء خونة والعرفا ظلمة والحق افسقة اذا لبسوا  
مسوك الضام فلو بهم انتقم من الجيفة واتم من الصبر بغشيم من الله  
فتنة يثربها وكوز فيها تهاوك اليهود الظلمة وتظهر الصفراء بين الدنانير  
وتطلب البيضا يعني الغنى وتكثر النخيل وتكثر الامراء وحللت  
المصاحف وصورت المساجد وطولت المناير وحزبت القلوب  
وحسرت الخجور وعظمت الخدود وولدت الامة وربها عترة الحفاة



والوادة قد صاروا طوعا وبشاركت المرأة زوجها في النجاسة وتشتبه الرجال  
 بالنساء والنساء بالرجال وحذف بالله وشبهه المروءة من غير ان يشترط  
 وسلم للمخوف وتفق بغير الدين وطلبت الدنيا لعل الاخرة واتخذ المظنم  
 دولا والامانة مفعلا والزكاة مع ما وكما زعيم القوم اردلهم وغوى الرجل  
 اياه وجفا عنه وبر صديقه واطاع زوجته وتعلت اصوات الفسقة  
 في المساجد واتخذت القينات والعارف وشربت الخمر في الطرقات  
 واتخذ الظلم حجة وبيع الحكم وكثر الشرط واتخذ القرآن مراميه وجلود  
 السباع سقافا والمساجد ولعن هذه الامة اولها فليبرقوا عند  
 ذلك ربي حرا وخسفا ومسحا وقد فاوايات عريب من حديث  
 عبيد بن عمير عن جديفة لم يرو عنه فيما اعلم الا خرج من فضالة **قال**  
 المؤلف رضي الله عنه وهذه الخصال قد تقدم ذكرها في احاديث متفرقة  
 وكلها بيته المعنى الا قوله جلود السباع صفا قال الجوهر الصفا  
 الجلود الرقبية تحت الجلد الذي عليه الشعر وتخرج الدار فطلى عن عامر  
 الشعبي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من اقتراب الساعة ان يري الرجل قبيلا فيقال للبلدين او قتلانة  
 واتخذ المساجد طرقاتا وبظلم النجاة قال الله وى معنى قبل اى  
 يرى ساعة بطلع لعظمه وبوضحة حديث اخر من اشراط الساعة  
 انتفاخ الامله ويقال رايته الرجل قبيلا وقتل راي معاينه **باب**  
**منه** خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول قال حدثنا محمد بن ابي عمر  
 قال حدثنا مسلم بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون في امتي  
 جماعة سابط عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون في امتي  
 فرقة فيصعب الناس الى علمائهم فاذا هم فرقة وخنازير قال ابو عبد الله  
 فالمسح بغيره للخلقة عن جهرتها فانما حلت بهم المسح لانهم غيبوا الحق  
 عن جهة وصدقوا الكلم عن مواضع فمسحوا بين الخلق وقلوبهم عن  
 رواية الحق فمسح الله صورهم وبديل خلقهم كما بدلوا الحق باطلا  
**باب في فحش الامة والايان من القلوب** روى الاثر  
 البخاري ومسلم وابو ماجه وعنه هم واللفظ مسلم عن جديفة قال  
 حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثي قد رايته احد هوى  
 وانا انتظر الاخر حدثنا ابي امامة بنزلت في حد رقبوس الرجال

قال ابن ماجه قال النخعي يبعث وسط قلوب الرجال ثم ينزل القرآن فعملوا  
 من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينال الرجل النومة  
 فنقبض الامانة من قلبه فينقل اثرها مثل اثر الوكث ثم ينال النومة فنقبض  
 الامانة من قلبه فينقل اثرها مثل اثر الجمل كبحر وصرجه على رجله فينفضط  
 فتراه مبترا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجها على رجله  
 فنفضط فيصبح الناس يتبايعونه لا يكاد احد ان يؤذي الامانة حتى  
 يقال انه في بني فلان رحلا امنا حتى يقال للرجل ما اجله ما اظرفه ما اغفله  
 وما في قلبه مثقال حبة من خردل من اياته ولقد اتى على زمان ما ابالي  
 ايكلم بابتع لئلا كان سبيل ليردته على دينه ولئلا كان نصرا لابي ابيهم ودا  
 ليردته على ساعيه في ما اليوم فاكنت ابايع منكم الا فلانا وفلانا  
**فصل** الجذر بالذال المعجمة ويقال بفتح الجيم وكسرها وهو الاصل  
 من كل شيء من السبب والسحاب والشجر وغيره والوكث  
 باسكان الكاف هو الاثر السبب يقال وكث البصرة اذا ظهرت  
 فيه نكته من الارطاب وهو مصدر وكنت يكثر وكنا وهو ايضا مثل نكته  
 في العين وغيره والجذر هو النفع الذي يرتفع من جده باطن البدن عند العمل  
 بفاس او مجذاف او نحوه يحثو على ما لم يصلح ويبقى عقدا قال ابي وجبة  
 فيناه في الحديث بسكون الجيم واجاز اهل اللغة والنحو فتح الجيم  
 مصدر رجحت بين الجمل مجلدا بفتح الجيم في المصدر اذا غلظت من العمل  
 وقوله فنفضط الى ارتفع جذبا وانتفخ فيه اه مبشرا الى منتفطا ومعناه  
 مرتفعا جلدا من الجمجمة وقوله مبشرا وهو افتعال من البش وهو الرفع فطر  
 شيء رفع شيئا ففطره ومنه الشئو المبشرة واراد بذلك خلو القلب  
 من الامانة كما يخلو الجمل المبشرة عن شيء يحثو به كبحر وصرجه الى اطلقت  
 فينطلق ظهر البطن من ذلك وقول جديفة لقد اتى على زمان الحديث  
 يعني كانت الامانة موجودة ثم قلت في ذلك الزمان وقوله ليردته على  
 ساعيه يعني من كان ريبا مقدما واليا عليهم ان ينصفني منهم وان  
 لم يكن له السلام وكل من ولي على قوم فهو ساع لهم وقوله في كنت  
 ابايع الا فلانا وفلانا قال ابو عبيد هو من البيع والشراء القلة الامانة  
**باب في ذل سبب العلم ورفعه وما جاء في الشروع**  
**والغير منقضى او** علم يرفع من الناس **باب** ابن ماجه قال حدثنا



ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعشى عن سالم بن  
ابى الجعد عن زياد بن ابي ليبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ذاك عند اذان ذهاب العلم قلت يا رسول الله كيف يذهب  
العلم وكفى نقر القراة ونقره ابنا وبقرة ابنا وانا وانا بهم الى يوم  
يوم القيمة فقال نعم انك انما تذاكرت لاراى من افقه رجل بالدينه  
او ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والنجيل لا يعلمون  
بشيء وخرج الترمذي عن جابر بن نفير عن ابي الدرداء قال كنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فخصص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان  
يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر على شيء منه فقال زياد بن ليبيد  
انصارى فكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله ليقراة ولنفقه منه  
سنا وانا فقال نعم انك يا زياد ان كنت لا تعلم من فقهنا  
الدينه هذه استوراة والنجيل عند اليهود والنصارى فاذا نفقه عنهم  
قال جابر ففقت عباد بن الصامت ففقت الانبياء يقول اخوك  
ابو الدرداء فاجبرته بالذي قال ابو الدرداء قال صدق ابو الدرداء انك  
لا تعلم باول علم يرفع من الناس الخشوع بوقوفك ان تدخل مسجد  
جمعة قد برى فيه رجلا فاشعنا قال ابو جعفر هذا حديث حسن عزيز  
ومعناه ان صاحب ثقة عند اهل الحديث ولا تعلم احدا تكلم فيه غير جبري  
ابن سعيد الفقيه وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جابر  
نفير عن ابي ليبيد عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وهذا الاستاذ الى قط ابو محمد عبد الله فقال حدثنا عبد الله بن جعفر  
ابو رواد قال حدثنا جبري بن ابيوب قال حدثنا جبري بن ابيوب قال حدثنا الليث  
قال حدثني ابراهيم بن ابي عمير عن الوليد بن عبد الرحمن عن جابر بن  
نفير قال حدثني عوف بن مالك الا شجعي قال نظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوما الى السماء وقال هذا اوان يرفع العلم فقال له رجل من  
الانصار يا رسول الله كيف يرفع العلم وقد كتب  
في كتابه وروى عنه الصدوق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان كنت لا تحسبك من افقه اهل الدينه وذكر اليهود والنصارى وفضلهم  
عن ابيهم من ان كان الله قد كرمك ذلك لسند ابي يوسف فقال  
صدوق عوف بن مالك اخبرني باول ذلك يرفع خشوع حتى لا يرى رجلا

رجلا خاشعا لله في ذكره في باب تقييد الحديث بالكتابة وهو حديث  
حسن قال المؤلف رضي الله عنه وقد ذكرناه في مسند زياد بن ليبيد  
باسناد صحيح على ما ذكره ابن ماجه وهو يبين لك ما ذكرناه من ان المقصود  
برفع العلم العربيه كما قال عبد الله بن مسعود ليس حفظ القرآن  
بحفظ الحروف ولكن اقامه حدوده ثم بعد رفع العلم بالعلم برفع  
الرقم والكتابة ولا يبقى في الارض من القرآن اية على ما ياتي في الباب  
بعد هذا وقد خرج الدارقطني وابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله  
عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلوا القرآن حتى وتعلموا  
الناس فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من امي  
لفظ الدارقطني ولا يعارض الحمد لله فانه الخشوع من علم القلوب  
والقرآن من علم الظاهر فافهم فاعلم **باب في ذكر**  
**الاسلام واول باب القراة** ابن ماجه قال اخبرنا علي بن محمد  
قال اخبرنا ابو معاوية عن ابي مالك الا شجعي عن ربيع بن خراش عن حذيفة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك الاسلام كما يدرك  
وشع الثوب حتى ما يدرك ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة  
وبسرك على كتاب الله في ليلة فدا يبقى في الارض منه اية ويبقى طوائف  
من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا ابانا هذه الكلمة  
لا اله الا الله فنحن نقولها قال له صليته ما يغني عنهم لاله الا الله وهم  
لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه  
حذيفة ثم ردد له عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل  
عليه حذيفة فقال يا صليته تجيهم من النار قال لا ثلاثا قال المؤلف  
رضي الله عنه هذا انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام على ما ياتي  
عنه خروج باجوج وواجوج على ما تقدم من رواية مقاتل في ذلك  
وذكر ابو حنيفة من رفعه فانه عيسى عليه السلام انما ينزل مجددا  
لما درس من هذه الشريعة وانه لحجة على ما ياتي بيانه ان شاء الله  
**باب في ذكر الايات التي تكون بها السجدة**  
**وباب في ذكر اقتراب السجدة والنشوة** العزروى حذيفة  
اخبرنا جعوس بالمدينة في خلق جليل وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في غزوة فاشرف علينا وقال يجلسكم فقلنا نتحدث



قال فيما اذا قلنا الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها  
عشر ايات اولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدابة  
ثم حدثت خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف  
بجنبة العرب ونزول عيسى وصحوج باجوج وما جوج في المشرق  
والمغرب ويكون ذلك نار يخرج من اليمن من حفرة عدن لا تدع  
احدا خلفها الا نسوته الى الحشر ذكره القنبي في عبود الاخبار له  
وضحه سلم بعناه عن حديثه قال اطلع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من غزوة ونحن نذكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى  
تكون عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان  
والدابة وصحوج باجوج وما جوج وعيسى بن مريم وثلاث  
خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجنبة  
العرب ونار يخرج من قعر عدن ايمن تسوقه الناس الى الحشر  
نبت معهم اذا بانوا ونفيل معهم اذا قالوا الصخره بها ماجة والنمرود  
وقا حديث حسن وفي رواية الدخان والدجال والدابة وطلوع  
الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وثلاث خسوفات  
خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجنبة العرب  
واحد ذلك نار يخرج من اليمن نظر الناس الى الحشرهم وفي البخاري  
من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اشارة الساعة  
نار الحشر ان من المشرق الى المغرب **س**لم عن عبيد الله  
عن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوات اول  
الايات خروج طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس  
حتى قاتلها ما كانت قتلها جنبا والاحوي على اثرها قرب منزلها وفي  
حديث حديثه من قوتها قل عليه السلام كما في النظر الى حشبي  
الحشبي السقي ازره العينين افطس الانف كبر البطن وقد  
صف قدس على الكعبة هو واصحابه وهم ينقضون الحجرا حجرا  
وبند اولوا بيهم حتى يطرحونها في البحر فعند ذلك تكون علامات  
تكرات طلوع الشمس من مغربها ثم الدج ثم باجوج وما جوج ثم الدابة  
وذكر الحديث **س**لم جاء في هذه الايات في هذه الاحاديث  
مجموعة غير مرتبة ما وجدته حديثا ايضا اذكره اولها في الترتيب

فيه

فيه ثم وليس الامر كذلك على ما بينه وقد جاء ترتيبها من حديث حديثه  
ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن اسفل  
منه فاطلع اليها فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون  
حتى تروا عشر ايات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف  
بجنبة العرب والدخان والدجال ودابة الارض وما جوج وما جوج  
وطلوع الشمس من مغربها ونار يخرج من قعر عدن نزل الناس  
وقال بعض الرواة في العاشرة ونزول عيسى بن مريم وقال بعضهم  
وروي تلقى الناس في البحر الصخره سلم فاول الايات على ما في هذه  
الرواية الخسوفات الثلاث وقد وقع بعضها في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكره ابن وهب وقد تقدم وذكر ابو الفرج ابن الجوزي  
ان وقع بعراق العجم زلازل وخسوفات كما له هلك بسببها خلق كثير  
**قال** المؤلف رضي الله عنه وقد وقع ذلك عندنا ايضا بشروا الاندلس  
فيما سمعناه من بعض مشايخنا بقرية يقال لها فطر طندة من فطر دانية  
سقط عليها جبل هناك فاذا بهما واخبرني ايضا بعض اصحابنا ان  
قرية من اعمال البرقة يقال لها ترسة اصارها زلزلة شديدة  
هدت جنطها وسقطها على اهلها فاموتوا كثيرا فلم ينج منهم الا القليل  
قال ووقع في هذا الحديث دابة الارض قبل باجوج وما جوج وليس كذلك  
فانه اول الايات ظهر الدجال ثم نزل عيسى عليه السلام ثم صحوج  
باجوج وما جوج فاذا قتلهم الله بالنعف في اعناقهم على ما ياتي وقبض  
الله نبيه عليه السلام وملت الارض منه ونطاولت الايام على  
الناس وذهب معظم دين الاسلام اخذ الناس في الرجوع الى عادتهم  
واحدوا الاحداث من الكفر والفسوق كما احدثوا بعد كل قائم نقيب  
الله حجة وبنيهم حجة عليهم ثم قبضه فخرج الله لهم دابة من الارض  
فينزع المؤمن من الكافر ليرتدع الكفار عن كفرهم والفساق عن فسوقهم  
ويستبصروا وينزعوا عما هم فيه من الضلالة والعصيان ثم نقيب  
الدابة عنهم ويملكون فاذا اسروا على طغيانهم طلعت الشمس من مغربها  
ولم يقبل بعد ذلك الكافر ولا الفاسق ثوبة وازيل الخطاب والتكليف  
عنهم ثم كان قيام السام على اثر ذلك فربما لانه يقول وما خلقت  
الجود والانس الا ليعبدون فاذا اذ لم يملوا عن العبد لم يفرهم بعد ذلك



في الارض زمانا طولا كما ذكره بعض العلى والله اعلم واما الدخان فروي  
من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط  
الساعة دخانا يملأ ما بين المشرق والمغرب فيمكث في الارض  
اربعين يوما فاما المؤمن فيصيب منه شبه الزكام واما الكافر  
فيكفه به بمنزلة السكران يخرج الدخان من انفه ومخبره وجنبه  
واذنيه ودبره وقيل هذا الدخان من آثار جهنم يوم القيمة روى هذا  
عن علي وابي عمر وابي هريرة وابي عباس وابي ابي ثعلبة والحسن  
وهو معنى قوله في فار تغيب يوم ياتي السماء بدخان مبين **قال**  
ابن مسعود في هذه الآية انه ما اصاب قريش من الخط والجهد  
حتى جعل الدخان منهم يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من  
الجهد حتى اكلوا العظام قال وقد مضت البطشة والدخان والزام  
والحديث عنه بهذا في كتاب مسلم والبخاري وغيرهما وقال ابو  
الكتاب انما وجب والذي يغيبه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين  
احدهما وقعت وكانت الاخرى ستقع وتكون فاما التي كانت في  
التي كانوا يرون فيها فاكهة الدخان كهيئة الدخان وكهيئة الدخان  
غير الدخان المحقق ان الذي يكون عند ظهور الايات التي هي من الاشراط  
والعلامات ولا يمنع اذ ظهرت هذه العلامة ان يقولوا ربنا اكشف  
عنا العذاب انما مومن فيكشف عنهم ثم يعودون لغرب الساعة  
وقول ابن مسعود لم تنفخ الريح الى النبي صلى الله عليه وسلم انما هو  
من نفسه وقد جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه  
**قال** المؤلف رضي الله عنه قد روى عن ابن مسعود انها دخان قال  
مجاهد كان ابن مسعود يقول بها دخان في ذلك من احداهما والذي يعنى  
بها ما بين السماء الى الارض ولا يجد المؤمن منه الا كالزكام واما الكافر  
فتغيب ساعده فتبعث عند ذلك الريح الجنوب من اليمن فتقبض  
روح كل مومن وتبقى شرار الناس واختلف في البطشة والزام  
فقال ابى هو اقبل بالسيف يوم بدر واليه كذا ابن مسعود وهو قول  
اكثر الناس وعلى هذا تكون البطشة والزام شيئا واحدا قال ابن مسعود  
البطشة الكبرى يوم بدر وقيل هي يوم القيمة واصل البطشة الاخذ  
بشدة مودع العالم والزام في اللغة الفعل العصبية وقيل ابن مسعود

بان ذلك كان يوم بدر وهو البطشة الكبرى في قوله ايضا وقيل الزمان  
هو الحد كور في كتابه قوله فسوف يكون لزاما وهو العذاب الدائم والبطشة  
العقاب واما الدخان فبان في ذكره في ابواب اخر واما الدخان في النبي  
قال الله في فيها واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض  
نكلمهم وسباني بيانها ان شاء الله في وانا قوله واخرج كل ذلك نا  
يخرج من اليمن وفي الرواية الاخرى من غير عدد وفي الرواية الاخرى  
من ارض الحجاز قال الفاضل عباس فلعلمنا اننا في اجتماع الحشر  
الناس او يكون ابتداء حشر وجهها من اليمن وظهر وجهها من الحجاز **قال**  
المؤلف رضي الله عنه انما النار التي يخرج من الحجاز فقد خرجت والله اعلم  
على ما تقدم والقول فيها وبقيت النار التي تنسوه الناس الى الحشر  
وهي التي يخرج باليمن وقد مضت القول في الحشر وسباني القول في  
طالع الشمس من مغربها ان شاء الله في فاما قول الله في اقتربت  
الساعة والنشوة العظمى فقد روى ابن اهل مكة سألوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ايه فارهم النشوة العظمى نصفين والجبر بينهما  
فقال اسهره واوتيت بهذا في الصحيحين وغيرهما ومن العلم ان قال  
انه ينشق كقوله في اي امر الله اي ياتي قال الخليلي ابو عبد الله في كتاب  
منهاج الدين له فانه كان هذا فقد اتي ورايت بخاري الرهطار وهو ابن  
لبني منشف بنصفين عرض كل واحد منهما كعرض النصفين اربع او  
خمس وما زلت انظر اليهما حتى اتصلا كما كانا ولكنهما في صارا في شكل  
الترج و لم اطرط في عنهما الى ان غابا وكان مع ليلة راسه كم من شريف  
وفقيه وفيرهم من طبقات الناس وكلمهم راي ما راي واخبرني  
من وثقت به انه راي الرهطار وهو ابن ثلاث مثاقا بنصفين قال  
الخليلي فقد ظهر ان قول الله في والنشوة العظمى انما يخرج عن الانشقاق  
الذي هو من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعل الله ايدا  
اية لرسوله صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء في الايات بعد الانشاق**  
ابن ماجه عن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الايات بعد الانشاق وعن يزيد الرقاشي عن انس عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اني على خمس طبقات فارجع سنة  
اهل بر وتقوى ثم انما يكون لهم من جنة ومائة سنة اهل نراحم

عن ثوبان



وتواصل ثم الذين يلونهم الى ستمائة اهل تدابر وانقطاع  
ثم الهرج الهرج النجاشي رواية عن ابي بصير عن انس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي على خمس طبقات كل طبقة  
اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما  
الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر كونه  
باب ما جاء في **خسف** به او **يخسف** ابو داود وعنه انس  
عن مالك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا انس ان الناس  
يخسرون امصارا وانهم مصر امنها يقال لها البصرة او البصرة فان  
انت مرت بها او دخلتها فاياك وساحتها وكلاهما وسوقها  
وباب امرها وعليك بصوابها فانه يكون بها خسف وقذف  
ورجف وقوم يبيتونه فيصبحون قرعة وخنازير **وهج**  
ابن ماجه عن نافع ابن ابي عمير فقال انه فلانا يقرأ عليك  
السلام فقال له بلغني انه قد احدث فانه احدث فلانا فراه مني  
السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يكون في امتي اوفي هذه الامة مسخ وخسف وقذف وكسوف  
عن سهر بن سعد وقد تقدمت الاحاديث في خسف الجيش  
الذي يقصد به مكة لقتال المهدي صرح بها مسلم وذلك في اهل القدر  
وفي رواية يكون في امتي خسف ومسح وقذف وغيره وذلك  
تقدم حديث البخاري وغيره في باب اذا فعلت هذه الامة خمس عشرة  
خصلته وذكر الثعلبي في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله بن جابر  
قال سمعت انسي صلى الله عليه وسلم يقول بني مد بنه بين  
جنة ودجيل وقطيريل والصرات يجمع فيها جبابرة الارض تجي  
اليها الحرة ابنه يخسف بها وفي رواية يخسف باهلها فلهي اسرع  
ذما با في الارض من اوتد الجحيم في الارض الرجوة يقال انها بغداد وقد  
قدم هذا الحديث **باب ما جاء في ذكر الجوار وصفه**  
وعنه ومنه **باب يخرج** ومنه **باب ما جاء في ذكر الجوار وصفه**  
وما يخرج منه **باب ما جاء في ذكر الجوار وصفه**  
قال ابن دحيه قال العلماء رحمه الله عليهم الدجال في الجنة ينطقون على  
وجوه عشرة احد با الدجال الكذب فانه مخبر وغيره وان دجرا بساوة

الجيم ودجلة بفخر كذبة لانه يدجل الحو بالباطل ووجهه دجالون ودجالون  
في التفسير وقد تقدم ثانيا ان الدجال ما خوذ من الدجل وهو طلاء البعير  
بالقطران سمي بذلك لانه يغطي الحو ويسد به مسجده وكذبه كما يغطي  
الرجل حجب بعيره بالدجال وهو القطران يهد به البعير واسمه اذا فعل  
به ذلك المدجل قاله الاصمعي ثانيا سمي لذلك لضربه نواح الارض وقطعه  
لها يقال دجل الرجل اذا فعل ذلك رابعها انه من التغضية لانه يغطي الارض  
بجموعه والدجل التغضية قال ابن دريد كل شئ غطيه فقد دجله ومنه  
سميت دجلة لانها تشار على الارض وتغطيها ما فاضت عليه  
خامسها سمي دجالا لقطع الارض اذ يقطع جميع البلاد الامكنة والمدن  
والدجال الرضة العظيمة وانشد ابن فارس في المجر دجال من  
اعظم الرفاق **سادسها** سمي دجالا لانه رجل يقره الناس  
بشره كما يقال لخطي فلان بشره **سابعها** الدجال المخوف ثامنها  
الدجال الموه قاله ثعلب ويقال سيف مدجل اذا كان قد طلى بالذهب  
وناسرها الدجال ماء الذهب الذي يطل به الشئ فخس ياطنه ودخله  
خوف او عود سمي الدجال بذلك لانه يحسن الباطل عاشرها الدجال  
فرذ السيف والفرذ جوهر السيف وماؤه ويقال بالقاء والب اذا احله  
غير نصل فيه على ما ينطق به العجم فغيره العوب وكذلك قال سيبويه  
وهو عندهم خارج عن امثلة العرب والفرذ ايضا الخنزير وانشد  
ثعلب بحكمه الباقوت والفرذ اخواته وعنه اصردا  
اي خالصا قال ابن الاعرابي يقال للزعفران الشعر والقنذ والمكات  
والعبير والمردقوش والحناء ذكر هذه الاقوال العشرة لما خلفه الخطاب  
بن دحيه رضي الله عنه في كتاب مرج البحر في فوائد المشرقين والمغربين  
**مسلم** عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي  
رواية من اخو الكهف ابو بكر بن ابي شيبة عن الغنائم بن عاصم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اما مسح الغلالة فزجل اجل الجبهة مسح  
العين اليسرى عن بعض البحر فيه **دعا** **وروي** عن ابي هريرة وسباني قوله  
فيه دعا للحناء مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الدجال اعور عين اليسرى جفاه الشعر معه جنة ونار ففاه جنة



وجنته نار وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل  
من الجبال منه موزة ان يجر باه احد من راي العين ماء ابيض  
والله عز وجل راي العين نار تاج فاما ان ادرك احد قلبه النهر الذي  
براه ناراً وليغصص ثم ليغصص راسه فيشرب منه فانه ماء بارد  
وانه الدجال مسوح العين عليه ظفوه غليظة مكتوب بين عينيه  
كافر بقره كل مؤمن كاتب وغير كاتب قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية  
كذا عنه جازع رواد **مسلم** فاما ان ادرك قال اجد حبه وهو  
وهم فانه لفظه لفظ الماصع وله اسمع دخول نون التوكيد على لفظ الماصع  
ال ههنا في هذه النون لانه دخل على الفعل الماصع وصوابه ما قبله العاء  
في صحيح مسلم منهم التميمي ابو عبد الله فاما ان ادركه احد وعنه عبد الله بن  
عمر قال ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يبين ظهره في المسبح  
الدجال فقال ان الله يسب باعور الا ان المسبح الدجال اعور العين  
اليمنى كانه عينه طفتة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اراني الليلة في المنام عند النعنة فادرجل ادم كاحسن ما يرى من ادم  
الرجل تضرب لمنه بين منكبيه رجل الشو يقطر راسه ما واضعا  
به على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هو  
المسبح بن مريم ورايت وراه رجل جعدا قطعت اعور عين اليمنى  
باسننه من رايته من اناس باين قطن واصفا به على منكبي رجلين  
يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هو المسبح الدجال ابو بكر بن ابي شيبه  
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال اعور  
جعد اجزاء اخر كانه راسه عضة شجرة اشبه الناس بعبد العز  
بن قطن فاما امك فانه اعور وان الله يسب باعور ابو داود والطبري  
عن ابن مبرزة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المسبح الضلالة فانه اعور  
العين اجل نجسة عريضة الخ فيه انه قشر قطن بن عبد العز قال له  
الرجل يضرني يا رسول الله شبره فقال له انت مسلم وهو كافر  
**وتخرج** عن ابي جاكوب قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم  
او قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال احدكم عينيه  
كانا رجا حه حضا ونعوذ بالله من عذاب القبر التي تدرك عن ابي بكر  
الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال

يخرج

يخرج من ارض المشرق يقال لها خرسان يتبعه افواج كان وجوههم  
البحر المطرقة اسنان صحيح **وذكر** عبد الرزاق فقال اخبرنا معمر عن  
ابي هريرة عن العبدى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا  
عليهم السيجان السيجان جمع ساج وهو طيلسان احضر وقال  
الازهرى هو الطيلسان الحفوري ينسج كذلك الطبري عن قتادة عن  
شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ذكر عند الدجال فقال ان قنبر حرجه ثلاث اعوام تمسك  
السماء في العام الاول ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والعام الثاني  
تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والعام الثالث  
تمسك السماء قطرها والارض نباتها حتى لا تبقى ذات ضرر  
ولا ذات ظلف الامات وذكر الحديث حرجه ابو داود الصيالي  
قال حدثنا هشام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسماء  
وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وسباني واخرجه بن ماجه  
من حديث ابي امامة مطولا وسباني وفي بعض الروايات  
بعد قوله وفي السنة الثالثة تمسك الله المطر وجمع النبات  
فما ينزل من السماء قطرة ولا تنبت الارض حشرة ولا نباتا  
حتى تكون الارض كالخاس والسماء كالزجاج فيبقى الناس  
يؤتون جوعا وجهدا وتكسر الفتن والهرج ويقتل الناس بعضهم  
ويخرج الناس بانفسهم والستولى البلاء على اهل الارض فغنه ذلك  
يخرج الملعون الدجال عن ناحية الصبر من قرية يقال لها اليسر ودية  
وهو راكب حمار ابتر يشبه البغل ما بين اذني حمار ربع ذراع  
ومن نعت الدجال انه عظيم الخلقه طويل القامة جسيم اجعد فطاط  
اعور العين اليمنى كانه لم تخلوه وعينه الاخرى حمرة وجهه بالدم وبين  
عينيه مكتوب كافر بقره كل مؤمن بالله فاذا خرج يصبح ثلاث  
صبيحات يسمع اهل المشرق والمغرب ويروى انه اذا كان في اخر  
الزمان يخرج من البحر امهات ذات حسن وجال بارع فتدعو الناس  
اليقنسا ويحترق البلاء فكل من انما كفر بالله فعند ذلك يخرج الله  
عليكم الدجال من علاماته حرجه فخرج الاستطانية لانه لم يرد







الاسمى قال سبى وحاصل كلامه انه كل واحدة من نبي الدجال عورا  
احدا بها عاصيا حتى ذهب ادراكها والثانية عورا باصل خدقها  
مقبنة لكن بعد هذا التاويل ان كل واحدة من عينيه قد جاوزت  
في الرواية بمثل ما وصفت به الاخرى من العور فتأمل **قال المؤلف**  
رضي الله عنه ما قاله القاضي عياض وناوله صحيح ان العور في العينين  
مختلف كما بيناه في الروايات فانه قوله كانا لم نخلوه هو معنى الرواية  
الاخرى مطبوس العينين مسوحا ليست بنائية ولا تحرا او وصف  
الاخرى بالزج بالدم وذلك قبل لاسبنا مع وصفها بالظفرة الغليظة  
التي عليها وهي جلد غليظة تغشى العين ان لم تقطع عمت العينين  
وعلى هذا فقد يكون العور في العينين سواء لانه الظفرة مع غليظتها  
تمنع من الادراك فلا ينصرف شئ فيكون الدجال على هذا المعنى او قريبا  
منه الا انه جاء ذكر الظفرة في العين اليمنى في حديث سفيان وفي  
الشمالي في حديث سمرة بن جندب وقد كحل ان يكون كل عين عليها  
ظفرة فانه في حديث حذيفة وانه الدجال فمسوح العين عليها ظفرة  
غليظة فاذا كانت المسوحة المطبوسة عليها ظفرة فالتى ليست  
كذلك اوله فينبغي الاحاديث والله اعلم وقد قيل في كل ظفرة انما  
لحم ثبت عند الاذن كاللحم وقيل بعض الرواة بنعم الطائر  
وسمواها الفاء وليس بنسب قاله ابن دحي رضي الله عنه **فصل**  
الايام بخروج الدجال حواء وهذا مذهب اهل السنة وعامة اهل  
الفقه والحديث خلافا لما انكرامه من الخوارج وبعض المعتزلة  
واقفوا على انما بعض الحربة وغيرهم لكن زعموا ان ما عدا حواء  
وجبل لانها كانت امور صحيحة لكان ذلك الباسا للذبح بالسواد  
وجبل لا يكون فروه بين النبي والمشي وهذا به باه لا يلتفت  
اليه ولا يبرح عليه فانه هذا ما يلزم لو ان الدجال يدعى النبوة وليس  
كذلك فانه انما ادعى الانبياء ولهذا قال عليه السلام ان الله ليس  
بأعور تنبها للعقول على فقر وحده ونقصه وان كان عصى في  
خلفه ثم قال مكتوب بين عينيه كافر يفرى كل مؤمن كاتب او غير كاتب  
وهذا الامر مشاهد للحس بشهد بكذبه وكفره وقد تاور بعض  
الناس مكتوب بين عينيه كافر يفرى كل مؤمن كاتب او غير كاتب

حدثه ومشاهد من عجرة وظهره رقصه قال ولو كان على ظاهره وحقيقته  
لاسوى في ادراك ذلك المؤمن والكافر وهذا عدول وكثير من حقيقة  
الحديث من غير موجب لذلك وما ذكره من لزوم المساواة بين المؤمن  
والكافر في قراءة ذلك لا يلزم لانه لا يمنع الكافر من ادراكه بغير  
باعتقاده الخبيث حتى يورد بهم بذلك نار الجحيم فالدجال فتنة ومحنة  
من كونه فتنة اهل الجحيم بالصورة الدهائلة التي ياتونهم فيقول لهم انا  
ربكم فيقول المؤمنون نعم وبالله منك حسب ما تقدم لاسباب وذلك  
الزمان فقد اخرجت فيه عوانه فليكن هذا منها وقد نص على هذا بقوله  
يقول كل مؤمن كاتب وغير كاتب وقراءة غير الكاتب حارقه للعامة  
واما الكافر فمنصرف عنه ذلك بغضه وجهه كما انصرف عنه ذلك  
ادراك نقص عوره وشواهد عجزه كذلك يصرف عنه قراءة سطور  
كفره ورزقه واما الفرق بين النبي والمشي فالعجوة لا تظهر على يدي  
المشي لانه يلزم منه انقلات دليل الصدوق دليل الكذب وهو محال  
وقولهم انما ياتي به الدجال حبل ومخاربه فيقول معول عن الحقايق  
لانه ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقايقه والعقل  
لا يجيز سنا منها بوجوب ابقاؤكم وسياتي تفصيلها بحول الله  
**باب ما يمنع الدجال ان يدخل من البلاد اذا خرج البخاري**  
وسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من  
بلد الا سيطعه الدجال الامكة والمدينة وذكر الحديث وفي حديث  
فاطمة بنت قيس فلا بدع قرية الا يبطرها في اربعين ليلة غير مكة  
وبليبه هما محرمات على كل من هما الحديث وسياتي ان شاء الله  
وذكر ابو حفص الطبري من حديث عبد الله بن عمر والاكعبة وبيت  
المقدس زاد ابو جعفر الطوسي ومسجد الطور خرج من حديث  
جنانة بن امية عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا وياخذ  
غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فانه الملائكة تنظر  
عن هذه المواضع **باب منه وما جاء انه اذا خرج يزعج**  
**الله الله ويحضر المؤمنين في بيت المقدس وذكر من اتبعه**  
**وكفر به ابو بكر بن ابي شهاب بن ابي بنات رب النبي صلى الله عليه وسلم**

ادناه



وذكر الدجال قال والله مني تخرج فانه يزعم انه الله في امي به وانبعه  
وصدقه فليس ينفعه صالح من عمله ومن كفر به وكذبه فليس  
يعاقب الله من عمل سلف وانه سبظهم على الارض كلها الا الحرم  
وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس قال فبهذه  
الله وجنوده حتى انه جذم الحائط واصعد الشجرة بناوي يا موسى  
هذا كافر بسنتي فقال اقبله قال وانه يكون ذلك حتى تكون الامور  
بفتاح شيا في انفسكم لتسالوني بينكم هل كان بكم ذكر لكم  
منها ذكر او حتى يزول برجل جبال عندها ثم على اثر ذلك  
القبض **باب منه وفي عظم خلقه الدجال وعظم**  
**فتنه وسبب خروجه وصفة حماره وسعة خطوه**  
وفي حصره المؤمنين في حال الدخا وكما يكث في الارض وفي  
نزول عيسى وقت السحر لقتل الدجال ومنه ابتعه مسلم عن  
ابن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ما بين خلقه ادم الى قيام الساعة خلقه اكبر من الدجال في رواية  
امر بدل خلقه وفي حديث غنيم الداري قال فانطلقنا سراخا  
حتى دخلنا الدبر فاذا اعظم النساء راياه فطاف خلفا واستد  
وثا فالحديث وسباني وعنه ابن عمر انه لقي جاحيا وفي بعض  
طروقه الله بنه فقال قولا اعفينة فانتفخ حتى ملأ السكة  
فدخل من عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له برحمتك الله ما اردت  
من اجاب حيا انا علت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما  
يخرج من غضبه بغضها وسباني من اخبار ابن حيا ما يدور  
على انه هو الدجال انه شاء الله في وذكر فاسم جاحيه وصحبه  
الامام احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا محمد بن ساهب ما  
حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابني الزبير عن جابر بن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال من جفقه من  
الذي هو ادبار من العلم وله اربعون ليلة يسبح في الارض اليوم  
منها ثمان مائة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر  
ايامه كما يكلم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون  
ذرا فاقبضون للناس اناركم وهو ابو دوان ركبكم ليس باعور

احوال الدجال

عليه

مكتوب

مكتوب بين عينية كافر يقرئ كل مومنه كاتب وغير كاتب يدرك كل ما  
منه الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بايوا برهما  
ومعه جبال من خبز والناس في جهنم الامم ابتعه ومعه نهران  
انا اعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل الذي  
يسميه الجنة فهو النار ومن ادخل الذي يسميه النار فهو الجنة  
ويبعث معه شياطين يظلم الناس ومعه فتنة عظيمة يامر السماء  
فتنطر فيما يرا الناس ويقتل نفسا ثم يجبرها فيما يري الناس  
فيقول للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيظفر الناس  
الى جبال الدخا بالشام فيا تبهم فيحاصهم فيثب حصارهم  
ويجهد بهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى عليه السلام فياتي في  
السحر فيقول ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب  
الجنيت فيقولون هذا رجل جن فينطلقون فاذا بعيسى ابن  
مريم عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله  
فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا  
اليه فحين يراه الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء فيقتله حتى  
انه الشجر وللجنيادي يا روح الله هذا يهودي فلما ينزل محو كان  
يتبعه احدا الا قتله **قوله** ينمات كما ينمات الملح في الماء يذهب  
ونجمل ويتلاشه وفي بعض الروايات وذكر انه حماره حين يخطو  
من خطوة الى خطوة ميل ولا يبقى له سرير ولا وعاء الا يطون ولا يبقى  
له موضع الا باخذته غير مكة والمدينة حسب ما تقدم وباني الكلام  
في حكم ايامه انه شاء الله في وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن  
خبيثم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصاري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكث الدجال في الارض  
اربعة سنين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم  
واليوم كالساعة والساعة كاضطر ام السبعة في النار والصبح  
انه يكث اربعين يوما كما في حديث جابر وكذا في صحيح مسلم  
وغیره على ما ياتي في بيانه في الباب بعد هذا ان شاء الله في  
**باب منه اخذ في خروج الدجال وما يحيى به من الفتن**  
**والشجرات وشرعت سيرة في الارض ولم يكس**



فيها وفي نزول عيسى عليه السلام ونفثه وكم يكون في الارض  
 يومئذ من الصلياء وفي قتله الدجال واليهود ووضوح يا جوج  
 وما جوج وموتهم وفي حج عيسى وتنزيجه ومكثه في الارض  
 واين يدفن اذا مات صلى الله عليه وسلم قد تقدم من حديث  
 حذيفة رضي الله عنه انه رآه جنة و ناراً جنة ناراً و ناراً جنة  
 عوانة بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع  
 بالدجال فليأتني فوالله اني الرجل ياتي به وهو يحب الله موافق  
 فينبه مما يبعث من الشهوات او ما يبعث به من الشهوات مسلم  
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج  
 الدجال فينوجه قبله رجل من المؤمنين فيايبه فينلقاه المالح  
 صالح الدجال فيقولون له ايما بعد فيقول انتم الى هذا الدجال الذي  
 خرج فيقولون له او ما نؤمن به ربنا فيقول ما ربنا خفاء فيقولون اقتلوه  
 فيقول بعضهم لبعض اليس قد نكلمكم ربكم انتم تقولون انهم قال  
 فينلقونه به الى الدجال فادراه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال  
 انه في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيامر به الدجال فيخرج  
 فيقول حذرون و شجقون فيوسع ظهره و يبطنه ضرباً قال فيقول اما نؤمن  
 في قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيامر به فينشر بالمشركين مفرقة  
 حتى يفرق بين رجليه قال ثم يشي الدجال بين القطين ثم يقول فيقول  
 قائماً قال فيقول المؤمن في فيقول اما اردت فيك الابصيرة قال ثم انه  
 يقول ايها الناس اني لا يقهر عدي باحد من الناس قال فياخذه الدجال ليدبحه  
 فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاس فلا يستطيع اليه سبيداً قال فياخذه  
 بيده ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه انما قذف به في النار  
 واما الذي به في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس  
 شهرة عند رب العالمين قال ابو اسحق السبيعي يقال ان هذا الرجل  
 هو الحظ وفي رواية قال ياتي وهو محرم عليه ان يدخل الجنة فينتهي  
 الى بعض السباع التي على الدابة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس  
 او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت اني قتلت هذا المشكوك  
 في الامم فيقولون لا قال فيقتله ثم يجيء فيقول حذرون يا ايها

قبر

قبل قطاشه بحسبة مني الا قال قبره الدجال ان يقتله فلا يسط  
 عليه حرجه النبي ركي وعنه النسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس من بلد الا سطوة الدجال الامكة والمدينة وليس نقب  
 من القابر الا عليها الامكة صافين بك سوزنا فينزل بالسجدة  
 فتهجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه كل كافر ومنافق في رواية  
 منافقوه ومنافقة حرجه النبي ركي وعنه النوايس جاسمعا الكلافي  
 قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداه فحفض  
 فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النحر فلما رحنا اليه عرف فينا ذلك  
 فقال ما ستلتم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فحفضت  
 فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النحر كذا في اصل مسلم ووقع  
 في اصل المصنف مختص فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج  
 وانا فيكم فانا اخرجهم دونكم وان يخرج ولست فيكم فانه حجاج  
 نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب فطط عينه طائفة  
 كاني الشهيرة بعبد العزى جافلون في ادركه منكم فليفر عليه فواخرج  
 سسورة الكهف انه خارج فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبث  
 في الارض قال اربعون يوماً يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة  
 وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة  
 ايكفيها منه صلاة يوم قال لا اقدر وواله قدرة قلنا يا رسول الله وما  
 السراجه في الارض قال كالعشب السندبر في النج فيا في على القوم  
 فيدعونهم فيؤمنون به ويستجيون له قال فيامر قال السما فتمطر و  
 الارض فتنبت فتروح عليهم سائر جنهم اطول ما كان ذري واشبه  
 ضرعاً واما حواصيرهم ياتي القوم فيدعونهم فيؤمنون به عليه قوله  
 فينصرف عنهم فيصبحون محمدين يس بايديهم شئ من اموالهم وبعث  
 بالحربة فيقول ايها الذي كنون فتنه كنون كعبا سب النحر ثم يدعوا  
 رجلاً من بني شيا فيضربه بالسيف فيقطع جوفه لثني ربه الغرض  
 ثم يدعوه فيقبل بترامل وجهه يضحك فينما هو كذا ان بعث الله المسيح  
 بن مريم فينزل عند المائدة البيضاء بشر في دمشق بين مريد ودينين  
 وارضعاً كفيه على اجنية ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه نخرة  
 منه حيا كاللؤلؤ فلما جاز الكوفة بجدي رجع نقب الامان ولفق

خلة بين الشام والواو فثا  
 بينا و ثا شئ لا يا عباد الله



ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب له فيقتله ثم يأتي  
عيسى عليه السلام فوما قد عصمهم الله منه فيمسخ عن وجوههم  
ويجذبهم بدراجاتهم في الجنة فينبأ هو كذلك اذا وحى الله الى عيسى عليه  
السلام الى قد اخرجت عباد الله الابدان لاجد بقاتلهم محرز عبادي  
الى الطور ويبعث الله باجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون  
فمن اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويحرقونهم فيقولون  
لقد كنا نهدم هذه ما ويحضر بنى الله عيسى واصحابه حتى يكونوا راس  
النور لاجد هم خير من مائة دينار لاجدكم اليوم فيرغب بنى الله عيسى  
واصحابه فيرسل الله عليهم الغف في رفقهم فيصبحون فرسي كوت  
نفس واحدة ثم يهبط بنى الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون  
موضع شجر الا ملأه رهمهم ونفثهم فيرغب عيسى واصحابه فيرسل  
الله طير كاعنا في البحر فيفعلهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل  
الله مصر الا يكون منه بيت مدرولا ويرفع فيفسد الله الارض حتى ينزلها  
كالزلفه ثم يفر الارض ابنتي ثم تك ورقي بركك فيومئذ تظفر العصابة  
من البرمانه ويستقلون فيقفوا وبارك الله في الرسل حتى ان الله في  
الارض تنقي العباد من الناس والنفحة من البقر تنقي القبيلة من الناس  
والنفحة من الغنم تنقي النفحة من الناس فينبأ هم كذلك اذ بعث الله  
رعي طلبة فتأخذهم تحت ابصارهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم  
وتبقى شرر الناس بنهار جوب فيرا كثرا رج الحمر فليهم تقوم الساعة  
زاد في الحوي بعد قوله مائة ثم يسب ويز حتى ينزلوا الى جبل الحمر  
وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الارض فزلم  
فتنقل من في السماء فيرمون بنشأهم الى السماء فيرد الله عليهم  
بخصوبة ما اخرجهم الترمدي في دمه وذكر رمي باجوج وماجوج  
بنشأهم منفصلة بالحدث فقارتم بسب ويز حتى ينزلوا الى جبل  
بيت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الارض فزلم فلتنفصا من في السماء  
فيرمون بنشأهم الى السماء فيرد الله عليهم بنشأهم محمدا ما جاسر  
عيسى بما يمجد الحديث وقابل قوله فتطرحهم حيث شاء الله قال  
فتخارهم فتطرحهم باهمسا فاروسنوفه مسلوب من قسهم ونشأهم  
وجعاهم سبع سنين فابصرهم الله من تحت عرشه الى ارجاءه وفي غيب

الترمذي فتطرحهم في الميرل والميرل البحر ندى عند مطلع الشمس  
وصحبه بن ماجه في سننه ايضا كما اخرج مسلم ولم يذكر الترمذي الذي ذكره  
مسلم منفصلة ولا الترمذي متصلة من حديث النوايس بن سميان  
والما ذكره من حديث ابى سعيد الخدري وسباني وذكر ما ذكره  
الترمذي فقال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنا  
عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه انه سمع النوايس بن سميان يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوفى المسلوب من قسي  
باجوج وماجوج ونشأهم وانهم سيع سبع سنين حدثنا علي بن  
محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن عمار عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه  
زرعة عن ابى امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكان اكثر خطبة حدثنا عنه الدجال وحذرناه وكان من قوله انه قال  
انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذر الله في ادم صلى الله عليه وسلم  
اعظم من فتنة الدجال وان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذرا منه  
الدجال وانا احوال انبياء وانتم احوال الامم وهو خارج عليكم لا محالة  
فان يخرج وانا بين ظهرانيكم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج من بعد في كل  
حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وان يخرج من خلة بيوت الشام  
والعراق فيعيش بيننا ويعيش شيئا لا يا عباد الله ايها الناس  
فاثبتوا فاني ساصف لكم صفة لم يصفها آتاه نبي قبلي انه يبدوا  
فيقول انا بنى الله ولا بنى بعدى ثم يثني فيقول انا ربكم ولا تدور ربكم  
حتى تجوبوا وانه اعور وان ربكم وليس باعور وانه مكتوب بين عينيه  
كافر بقره كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنة ان معه جنة  
ونار فناءه جنة وجنته نار فمن ابتلى بنار فليستغث بالله وليفر  
فوانح سون الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار  
على ابراهيم وان من فتنة انه يقول الا عرابي ارايت ان بعث اليك  
اباكن واتك الشهدا ان ربك فيقول نعم فيختر له شيطانان على  
صوفة ابيه وامه فيقولان يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتنة  
انه يستل على نفسه واحدة فيقتلها فينشر لم بالمشا رحى يلقى  
مشقتين ثم يقول للنظر وان عبدك هذا خالي ابوشه الان ثم يرمي الله  
ربا بغيره فيمنه الله فيقول له اني ابعث من ربك فيقول الله ربى وان



عده والله انت الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة بك مني اليوم وقال  
ابو الحسن الطنطا في حديثنا المجازي قال اخبرنا بحمد الله بن الوليد  
الوسافي عن عطاء بن رباح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذلك الرجل ارفع امني درجة في الجنة قال ابو سعيد  
ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله قال  
المجاري ثم رجعت الى حديث ابي رافع قال وانه من فتنته ان يامر السماء  
ان تغطي فخطم وبام الارض ان تثبت فتنبت وانه من فتنته ان  
يتر بالحي فيكذبوه فلا يبقى لهم سائمة الا هلك وانه من فتنته ان  
يتر بالحي فيقتله فيامر السماء ان تغطي فخطم وبام الارض ان تثبت  
فتنت حتى تزوجوا شيعتهم من يومهم ذلك امن ما كانت واعظم  
وامره حواصر واذن ضرر وعا وانه لا يبقى شيء من الارض الا وطمس  
وظهر عليه الامكنة والمدبنة فانه لا ما بينهما من نقب من انفاهما الى  
لحيته الملائكة بالسيف وصلته حتى ينزل عند الخطيب الاحمر  
عند تقاطع السبخة فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات  
فلا يبقى من فوق ولا من اقل الا خرج اليه فتفتي الجث من اكل ينفي الكبر  
جث الحد يد ويدعي ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك ابنة  
ابي اسكر بار رسول الله فاجاب العرب يومئذ قال هم قلوب وجملهم بيت  
مقدس واما هم رجس صالح قد تقدم يصلي بهم الصبح اذنزل عليهم  
عيسى جازمهم عليه السلام للصبح فرجع ذلك الامام يتكلم في شيء  
الفرعون ليقدم عيسى جازمهم عليه السلام ليقبل بالناس فيضع عيسى  
جازمهم عليه سلام به بين كنفه ثم يقول له تقدم فاصد فانها لك  
اقبلت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام  
افتخوا بابي فبفتح اذ او راه الدجال معه سبعون الفا يهودي كلهم  
ذو سيف مخفي وساح فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب  
الشمع في الماء وانصهر كما يربا ويقول عيسى عليه السلام اني قبل  
ضربة لم تشقني بها بعد ركة عند باب الدار في قبضته فيهم الله  
اليهود ولا يفتني شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الى ان يظفر الله  
ذلك الشئ لا يجير ولا يشير ولا حارثه ولا دابة الا ان يفتن فانه امس  
شيعتهم ان يفتنوا فيهم الله الى يهودية الا ان يفتنوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ايامه اربعون سنة السنة  
كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة واخر ايامه  
كالشربة يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الا حتى يمس  
فقيل يا رسول الله كيف نصلي في تلك الايام الفصار قال تقدر ان  
فيها الصلاة كما تقدر وزن في هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه السلام في امي حتى عدلوا اما ما  
مقتسطا يده الصليب ويندج الجنيير ويضع الجنية وينترك الصدفة  
فلا يسعي على شاة ولا بعير ويزرع الشجر والنبات غرض وتنزع حمة  
كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في حجر الحية فلا تضره وتغر الوليد  
الاسد فلا يضره ويكون الذئب في الغنم كانه كلبها وتكلم الارض  
من السلم كما يكلم الاناء من الماء وتكون الظلمة واحدة فلا يعبد الا الله  
وتضع الحوب اوزاركم وتسلب قريش ملكا وتكون الارض كقنور  
الفقعة تثبت نباتها بعد ادم عليه السلام حتى يجتمع على القطف  
من العنب فيشبعون ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعون ويكون النور  
بلذا وكذا من المال ويكون الفرس بالدرهم ثقل فبار رسول الله وما  
يرحى الفرس قال لا يركب كركب ابد فبار رسول الله وما يغلي النور  
قال كركت الارض كلها وانه قبر خروج الدجال ثلاث سنوات شداد  
يصب بها الناس فيها جوع شديد يامر الله السماء السنة الاولى ان  
تخمس ثلث مطر يامر الارض ان تخمس ثلث نباتها ثم يامر الله  
السماء في السنة الثانية فتخمس ثلثي مطر يامر الله الارض فتخمس  
ثلثي نباتها ثم يامر الله السماء في السنة الثالثة فتخمس مطر يامر الله  
فلا تقطر قطرة وبامر الارض فتخمس نباتها فلا تثبت حضرة ولا يبقى  
ذات ظلف الا هلك الا ما شاء الله فقيل فاذا بعثت الناس  
في ذلك الزمان قال الزمطير والنكير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك  
عنهم بحراة الطعام قال ارجوا ما سمعت يا الحسن الطنطا فيقول  
سمعت عبد الرحمن المخاري فيقول ينبغي ان يرجع هذا الحديث الى المؤدب  
حتى يعلم الصياغة في الكتاب وفي حديث اسماء بنت بزيلاضارية  
قالوا يا رسول الله ذكرت الدجال فوالله انه احدنا ليعجز عنه فما يخبر  
حتى يخبرنا بفتنه وانتهى في قوله تعالى فقال رسول الله



صلى الله عليه وسلم يلقى المؤمن يومئذ ما يلقى الملائكة قالوا فانه الملائكة لاننا كل  
ولا تشرب ولكننا قدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام المؤمنين  
يومئذ التسبيح وذكر عبد الرزاق عن معمر بن عوف عن قتادة عن شمر بن  
جوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كانت رسول الله في  
شيء فذكر الدجال فقال اني بين يديه ثلث سنين سنة منك  
السماء ثلث مطر والارض ثلث نباتا وفي السنة الثانية منك السماء  
السماء ثلث قطر والارض ثلث نباتا وفي السنة الثالثة منك السماء  
قطر والارض نباتا كل ذلك فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس  
من البراهيم الا هلك وانه من شدة فتنة اني باي الاخرى فيقول  
ارابت ان اجيبك لك اياك السن تعلم اني ربك قال فيقول بلى فيمنع  
له كفايله كاحسن ما يكون ضرعا واعظمه اسنة قال وباي الرجل  
فدعات اخوه ومات ابو فيقول ارابت ان اجيبك لك اياك واجيب  
اخاك السن تعلم اني ربك فيقول بلى فيمنع له الشيطان كوايه  
واخته قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع  
والقوم في ايتام وعجم مما حدتهم قالت فاخذت بحبشي الباب فقال  
فقال ما اجم اسماء بنت رسول الله لقد خلقت اخيه ثانيا فذكر الدجال  
قال اني كنجح وانا حتى فاحججه والافان الله خليفة على كل مؤمن قالت  
اسما فقلت برسول الله وانا لنجج عجبنا فاحججه حتى كنجح فكيف  
بالمؤمنين يومئذ قال يحرمهم ما يحرم اهل السما من التسبيح والتفديس  
وخرج مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لينزل عيسى بن مريم على عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير  
وليفعلن الخمرية ولينفرن الغداس فدايسع عليها وليدهبن الشجر  
والباغض والنجاسة وليدعون الى الله فلا يقبله احد وعنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واماكم  
منكم وفي رواية فامكم منكم قال ابن ابي ذئب تهدي ما اكم منكم فقلت  
خير في قال فامكم بكتب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده كبره على ابن  
مريم فيج الرواحات ج ومعه اولي نبيها وعنه عن رسول الله صلى  
الله وسلم انه قال لا يكون المسيح يوصي الله عليه وسلم رجالا من امتي

مشكم

مشكم او خير يقول ذلك ثلاث مرات ذكره ابن ماجه في كتاب الارشاد  
له **وروي** عنه ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ينزل عيسى بن مريم على ثمانية مائة رجل واربع مائة امرأة حيا  
من على الارض يومئذ وكصلي من مضى وعنه عبد الله بن عمر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيزوج ويولد له  
ويكث ثمانية واربعين سنة ويدفن معي في قبري فاقوم انا  
وعيسى من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره المياثشي ابو حفص ويقال  
انه ينزوج امرأة من العرب بعد ما يقتل الدجال وتلد له بنتا فتتو  
ثم يموت هو بعد ما يعبد سنين ذكره ابو الليث السمرقندي وخالفه  
كعب في هذا وانه يولد له ولدان وسباني **وروي** حديث ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكث عيسى في الارض بعد ما ينزل اربعين  
سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنون ذكره الطيالسي  
في مسنده قال حدثنا هشام وفتاده عن عبد الرحمن بن ادم عن ابي  
هريرة وبهذا السند عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الانبياء اخوة لعلات انما تهم شتى وابيهم واحد وانا اول  
الناس بعيسى بن مريم ثم انه لم يكن بيني وبينه نبي فاذا رايتوه فاعرفوه  
فانه رجل مروج الى الجنة والبياض بين ممسرة بين كان راسه نقط  
ولم يصبه بلل وانه بك الصليب ويقتل الخنزير ويفضن المارحى بهلك  
الله في زمانه المثل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه مسج  
الضلالة الاعور الكذاب ونفع الامنة في الارض حتى يبعث الاسد  
مع الابل والتمر مع البقر والذباب مع العنق وتلعب الصبيات بالحيات  
فلا يضر بعضهم بعضا يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي  
عليه المسلمون ويدفنون وفي بعض الروايات انه يكث اربعين  
وعشرين سنة وفي حديث عبيد الله بن عمر ومثلك في الناس  
سبعين ليس بيني وبين عداوة ثم يرسل الله رجلا باردة من قبل  
الشام للحديث فخرجه مسلم وقد تقدم بك انه وهذا يدل على انه يكث  
في الارض سبع سنين والله اعلم **وقال** كعب الاحبار انه عيسى عليه السلام  
يكث في الارض اربعين سنة ويكث الخمرات على يد وينزل البركات  
في الارض حتى ان العنزة اكل من الارض حتى لا يبقى منها شيء ولا يقطف



من العتب يا كل فيه الخيم الغفيرة والخلق الكثير وحتى ان الرمانة لتنتقل الحجر حتى ان  
 الخي لبعبة بالميت فيقول ثم فانظر ما انزل الله من البركة وان عيسى عليه  
 السلام يتزوج بامرة من ال فلان ويرزوه منها ولد بن يسمى احدهما  
 محمد والاخر موسي عليه السلام ويلكون الناس معه على خير في خير زمان  
 وذلك اربعين سنة ثم يقبض الله روح عيسى عليه السلام ويبدووه  
 الموت ويدفن الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة وموت  
 خيالامة وبقي سائر ايام في قلة من المؤمنين فذلك قوله عليه السلام  
 يد الناس سلام عزيزا وسعيدا كما بدا وقد قبل الله به في الارض المقدسة  
 مدفن الانبياء والله اعلم **فصل** ذهب قوم الى ان نبه ول عيسى  
 عليه السلام برفع التكليف بيديهم رسول الله الى اهل ذلك الزمان  
 يا ربهم عن الله تعالى ويشربهم وهذا مردود بالخبر الذي ذكرنا من حديث  
 ابي هريرة وغيره وقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبى  
 بعدي وقوله وانا العاقب برية اخوان الانبياء وخاتمهم واذا كان كذلك  
 فلا يجوز ان يتوهم ان عيسى ينزل نبيا بشريعة جديدة غير شريعة  
 محمد صلى الله عليه وسلم بل اذا نزل فانه يكون يومئذ من اتباع محمد  
 صلى الله عليه وسلم كما اخبر صلى الله عليه وسلم حيث قال لعمر لو كان  
 موسى حيا ما وسع الا ان ياتي **وقد روي** ابو الزبير انه سمع جابر  
 بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزل طائفة  
 من امتي يقابلوني على الحق الى يوم القيمة قال فينزل فيسجد من مريم عليه  
 السلام فيقول اميرهم فقال استقر بنا فيقول يا ايها بعضكم على بعض  
 امراء تكلموا الله له هذه الامنة حجة مسلم في صحبة عيسى عليه السلام  
 انما ينزل مقر الرمن الشريعة ومحمد دالها اذ هي اخر الشرايع  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر الرسل فينزل حكم مقسطا واذا صار  
 حكم فانه لا سلطان يومئذ للمسلمين ولا امام ولا قاض ولا مفتي ولا  
 قد قبض الله العلم وخل الناس من فينزل وقد علم بامر الله تعالى في السماء  
 قبل ان ينزل ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم بينه وبين  
 الناس والعربية في نفسه فيختم الامونة عند ذلك اليه ويجكونه  
 على انفسهم لا احد يصح ذلك كونه ولا في طيل الحكم غير جائز البتة  
 فانه بقاء الدنيا ان يكون يقضي الكافة لا ان يقال في الارض الله على

باني

باني وهذا واضح **فصل** فانه قلت في الحكمة في نزوله في ذلك الوقت  
 ووجه غيره فالجواب عنه من ثلاثة اوجه احدها يحتمل ان يكون ذلك  
 لانه اليهود يمت بقتله وصلبه وجري امرهم معه على ما بينه الله في  
 كتابه وهم ابداء دعوى انهم قتلوه ويسبونه من السحر وغيره الى ما كان  
 يتراه وشربه منه ولقد ضرب الله عليهم لذة فلم يقيم لهم منة اخر الله  
 الاسلام واظهره رايه ولا كان لهم في بقعة من بقاع الارض سلطان  
 ولا قوة ولا شوكة ولا يزلون كذلك حتى تقرب الساعة فيظهر الدجال  
 وهو اسير السجرة واتباعه اليهود فيكونون يومئذ جنده مقدرين  
 انهم يشقون به من المسلمين فاذا صار امرهم الى هذا انزل الله تعالى  
 الذي عندهم انهم قد قتلوه وابرز لهم ولغيرهم من المنافقين والحقايق  
 حيا ونصره على ايسرهم وكبرهم المدعى للربوبية فقتله وهزم جنده  
 من اليهود بمن معه من المؤمنين فلا يجدون يومئذ مهربا ان يوروا احد  
 منهم بشجرة او حجر او جدار ناداه يا روح الله هربنا بهو دي حتى يوقف  
 عليه فاما ان يسلم واما ان يقتل وكذا كل كافر من كل صنف حتى لا يبقى  
 على وجه الارض كافر والوجه الثاني وهو انه يحتمل ان يكون انزال الله له نواجيه  
 لا لقتال الدجال لانه لا ينبغي لمخلوق من الشرايع ان يموت في السماء لكن امره  
 يحكي كما قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فينزل  
 الله تعالى لبقوه في الارض مدة يراه فيها من يقرب منه ويسمع به من تالي عنه  
 ثم يقبضه فينزل فيقول للمؤمنين امروهم ويصلون عيسى ويدفن حيث دفن فيه  
 الانبياء اللذين جاءهم من قبله من قبلهم وهي الارض المقدسة فينشر اذا نشر  
 معهم هذا سبب انزاله غير انه يتصور في تلك الايام من بلوغ الدجال باب  
 له ما وردت به الاخبار فاذا تقوى ذلك وكان الدجال قد بلغ من قسوته ان  
 ادعى الربوبية فيه ولم ينتصب لقتاله احد من المؤمنين لقتلهم كانه هو حو  
 بالتوجه اليه ويخزي قتله على يديه اذ كان ممن اصطفاه الله لرسالته  
 وانزل عليه كتابه وجعله واه اية فعلى هذا الوجه يكون الامر بامر الله  
 لانه ينزل لقتال الدجال قصدا والله اعلم والوجه الثالث انه وجد في الاجيال  
 فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وقوله الحق ذلك مثلي في النور  
 وثلهم في الاجيال فدعى الله عز وجل ان يجعل من امته محمد صلى الله عليه وسلم  
 خاتم الانبياء وبعثه الى العالمين بنبيه اخر الزمان محمد الصادق



من دين الاسلام ودين محمد عليه الصلاة والسلام فوافق خروج الدجال  
 فيقتله ولا يبعد على هذا ان يقال ان قتاله الدجال يجوز لمن يكون من حيث  
 انه اذا حصل بين ظهراني الناس وهم مفتونون قد علم فرض الجهاد  
 اعيانهم وهو احد هم لزمه من هذا الفرض ما يلزم غيرهم فلذلك يقوم  
 به وذلك داخل في اتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق  
 واختلف حيث يدعى قبل بالارض المقدسة ذكره الحلبي وقيل مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا في الاخبار والله اعلم **قصا**  
 واختلف في لفظة المسيح على ثلاثة وعشرين قولاً ذكرها الحافظ  
 ابو الخطاب بن دحية رضي الله عنه في كتاب مجمع البحرين وقال لم ار منه  
 جمعاً قبل من رجل دجال وفي الرجال الاول هو مسيح بسكون السين  
 وكسر الباء على وزن مفعول فاسكت الباء ونقلت ذكرها الى السنين  
 لاستثقالهم الكسرة على الباء الثاني قال ابن عباس كان لا يسبح ذاعاينة  
 الابري ولا ميت الاحبي فهو يهين من ابنته اسما الفا على مسيح بمعنى  
 ماسح الثالث قال ابراهيم الخفي المسيح الصديقه وقاله الاصمعي  
 وابن العروى الرابع قال ابو عبيد اطلق هذه الكلمة مشي بالثمن المعجزة  
 فغربت وكذا ينطق به اليهود الخامس قال ابن عباس ايضا في رواية  
 عطا عنه سمي مسيحاً لانه كان مسيح الرجلين ليس لرجله احمص  
 والاحمص مالم يحس الارض من باطن الرجل فاذا لم يكن للفم احمص  
 فيقدم رجلاً ورجل ارج وامرأة رجلاً السادس سمي مسيحاً لانه خرج  
 من بطن كانه مسح بالدهن السابع قيل سمي مسيحاً لانه مسح عند  
 ولادته بالدهن الثامن قال الامام ابو اسحق الخنزي في تحريم الكلب هو  
 اسم جده الذي به او مسح زكراً اباء ان سح قيل سمي بذلك الحسن  
 وجهه اذ المسح في اللغة الجبر الوجه بقا على وجهه مسح من جوارحه  
 ما يدرك في الحديث العزيز الضعيف بطلع عليكم من هذا الفج جبر ذي  
 من كان على وجهه مسح ملك العاصم المسح في اللغة قطع القصة  
 وكذلك مسحة القصة من القصة وكذلك كان المسح من مريم  
 ابليس مشرب حمرة رجة من الرجا عريض الصدر رجعه او الجعد  
 هربنا اجتماع الخلق وسند الاسم الحادي عشر المسح في اللغة  
 غرق خبز واشد الغرقون ان الجباد فقص بالمسح ونسبت

في مسيح مسلم من حديث ابي بن كعب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما قد عثني ضرب في صدرى ففضت عرقاً وكان النظر الى الله عز وجل  
 فذا ذكره الخطابي في شرحه بالصاد والضاد واشد العجاج  
 اذ الجباد فقص بالمسح بعينه العروى الثاني عشر المسح الجاهل يقال  
 مسحاً اذا جامعا قال ابن فارس في معجم اللغة له الثالث عشر  
 المسح السيف قاله ابو عمر الخطيب الرابع عشر المسح المطاري  
 الخامس عشر المسح الذي يمسح الارض اي يقطعها **الثقة** اللغوي  
 ابو العباس احمد بن حنبل بن ثعلب ولذلك سمي عيسى كانه ناسراً  
 بالمشام وثابة بحضر وثابة على سواحل البحر وفي الميامنة والفقار او  
 المسح الدجرك ذلك سمي ذلك لجهولهم بها في الارض السادس عشر  
 ذكره بسند الى ابي الحسن القاسبي وقد سأل الحافظ المقرئ ابو عمرو  
 الداني كيف يقر المسح الدجال فقال يفتح الميم ويخفيف السين  
 مثل المسح بن مزعم لانه يمسح عليه السلام ميسح البركة وهذا مسحت  
 عينه فقال ابو الحسن ومن الناس من يقرؤه بيس الميم ويخفيف السين  
 فيقرؤه بذلك وهو وجه واما انا فلا افراه الا كما اخبرني قال ابن  
 دحية وحكي الا انه يرى انه يقال مسح بالتشديد على وزن فعيول فذا  
 بينه وبين عيسى عليه السلام ثم اسند عن شيخه الى القاسم بن  
 بشكو ال عني عن ابي عمارة موسى بن عبد الرحمن قال سمعت الحافظ ابا عمر  
 بن عبد البر يقول ومنهم من قال ذلك بالحاء يعني المعجزة وذلك كله  
 عند بعض اهل العلم حقا لا فرق بينهما وكذلك ثبت عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه نطق به ونقله الصحابة المبلغون عنه واشد  
 في ذلك اهل اللغة قول عبد الله بن قيس الرقيات وقالوا دع رفته  
 واجتنبها فقلت نعم اذا خرج المسح يريد اذا خرج الدجال هكذا فتنه  
 وكذلك قال الرازي اذا مسح فتنه مسح بعينه عيسى بن مريم يقتل  
 الدجال فابنه في المجلد الاول من شرح الالفاظ الغريبة من الصحيح الحديث  
 اسمعيل بن الفقيه الفاضل الامام ابي الاصبغ بن سهل السابع عشر  
 قيل سمي الدجال مسيحاً لانه المسح الذي لا عجل له ولا حاجب ولذلك  
 سمي الدجال مسيحاً ثم اسند عن حذيفة مسنداً عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وازدج الدجال مع روح العجم عليها ظفرة غليظة خرجته مسلم

قال ابن فارس  
 مسوح



الثامن عشر المسيح الكذاب وهذا يختص به الدجال لانه يكذب فيقول انا الله  
 فبهذا الكذب البشري وذلك حصه بالتشويق والعور التاسع عشر  
 الحار والحديث وهو المسيح ايضا قاله بن فارس ويقال هو الكذاب  
 وكذلك الخساح بالالف الموقفي العشرين فيل الدجال المسيح لبس احمر  
 وهو في غير موضع فاعلم والفرو بين هذا وبين ما تقدم في الخامس عشر  
 انه ذلك يختص بقطع الارض وهذا يقطع جميع البلاد في اربعين ليلة الاكمة  
 والمدينة الحادي والعشرون المسيح الدرهم الاطلسي بل نقس  
 قاله بن فارس وذلك مطابق لصفة الاغور الدجال اذ احد شق وجهه  
 فسوح وهو اسحق الرجال الثاني والعشرون قال الحافظ ابو نعيم في  
 كتاب دلائل النبوة من تاليفه سمي عيسى بن مريم مسيحا لانه الله تعالى  
 مسح الذنوب عنه الثالث والعشرون قال الحافظ ابو نعيم في الكتاب  
 المذكور من تاليفه وفيه تسمي ابن مريم مسيحا لانه جبريل عليه السلام  
 مسحه بالبركة وهو قوله في وجعني مباركا ابنا كنت **مسح**  
 في بيان ما وقع في الحديث من الغريب قوله فيتمسح اي يمسح باليد والتمسح  
 معاملة اشترت ووسشت اشترى ووسرا وبقا منشارا بالنون  
 ايضا بالوجهين في الحديث وهو مفعول ايضا في شرت وقوله  
 تخفف من رفع بخفيف الغاء اي اكثر من الكلام فيه فتارة يرفع صوته  
 ليسمع من بعده وتارة يخفف ليستر من غيب الاعلاء وهذه حالة  
 امسكت من الكلام وروى بن شد بن الغاء في ما على التضعيف والتكثير  
 وقوله انه خارج خلفه يروى بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة قال المهر وكي  
 والخلة موضع خوخة وصخور والخلة ما بين البلدين **وفي** الحافظ بن دحية  
 ورواه جهمان والحديث حله بفتح الحاء المهملة وصم اللام وكانه يريد  
 حله فاذ قلت في اصل القطيع من مسند الامام ابو عبد الله احمد بن  
 حنبل وان يخرج حيله ولا اعلم روى ذلك احمد بن حنبل فقد سقطت  
 هذه اللفظة لاكثر رواة مسلم وفي الكلام بانه خارج بين الشام والعراق  
 وجاء في حديث الترمذي انه يخرج من حرساء وفي الرواية الاخرى  
 من اصبراء من قرية نسي اليهودية وفي حديث ابن ماجه ومسلم  
 والعراق ووجه الجمع انهم خرجوا من حرساء من ناحية اصبراء  
 ثم يخرج الى النجاة بين العراق والبلاد اعلم وعاش ما عيسى

المهملة والثاء المشددة والتسوية على انه اسم فاعل وروى بفتح الثاء على انه  
 فاعل ما روى في حديث ابن ابي عمير على الفعل المستفعل والكل بعينه الفساد  
 عات بعث عينا فهو عات عتي بعني وعتي بعنو العناء وفي التنزيل  
 انه لا تغثوا في الارض مفسدين وقوله يا عبدا لله فابتنوا بعني على الاسلام  
 بحد زهرهم من فتنه لانه يامر السماء فتمطر والارض فتبت وقوله فاقدروا  
 له قدره قال الفاضل عياض هذا حكم مخصوص به ذلك اليوم شرعه لنا  
 صاحب الشرع ولو كان فيه لاجتهادنا لكانت الصلوة فيه عند الاوقات  
 المعروفة في غيره من الايام **قال** المؤلف رضي الله عنه وكذلك الايام  
 الفصار الحكم فيها ايضا حكمه صاحب الشرع وقد حمل بعض العلماء هذه  
 الايام الطوال ليست على ظاهرها وانما هي محمولة على المعنى اي يهجم عليكم  
 غم عظيم لشدة البلا واما يوم البلاطوال ثم يتناقض ذلك الغم في اليوم  
 الثاني ثم يتناقض في اليوم الثالث ثم يعناد البلاء بقول الرجل اليوم  
 عندي سنة ومنه قولهم وليل المحب بلا **الحو** وقالوا واما لنا عر  
 طوال عصنا الملك فيها انه نذينا وهذا القول يرد قولهم انكفينا فيه  
 صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره المعنى قدروا الاوقات للصلاة  
 وكذا الثقات لطعنه ايضا في صحة هذه الالفاظ اعني انكفينا فيه صلاة  
 يوم قال لا اقدروا له قدره فقال هذا عندنا من الدسائس التي كانا بها  
 ذوو الخلاف علينا ولو كان صحيحا لانتفى على السنة الرواية كحديث  
 الدجال ولو كان لغوي استثنان ولما اعظم واقطع من طلوع الشمس  
 من مغربها **والجواب** انه هذه الالفاظ صحيحة حسب ما ذكره مسلم  
 وحسبك به اما ما وقع ذكره الترمذي من حديث النوايس ايضا وقال  
 حديث حسن صحيح وخرجهما ابو داود ايضا وابن ماجه من حديث  
 امامه وقاسم بن ابي اصبح من حديث جابر وهو لا اعلم جده من اعنة  
 اهل الحديث وبطريقه ادخل الخلفين الدسائس على اهل العلم  
 والخبر والثقة بعيد لا يفتت اليه لانه يودي الى القدر في اخبار  
 الاقوام انه ذلك في زمن خروج العادات وهذا منها وقوله محلين اي  
 الى محدد بين وروى ابن ابي الاثر والخط والجد بعينه واحد  
 وبجانب الخيل فقولوا واحدا يعسوب وقيل كبر يوم ووجه  
 التشبيه انهما سب كل واحد منهما طائفة من الخيل



فمنه جماعات في تفرقة وقوله بين مهر ودنيا الى بين شقي ثوب  
والشفقة نصف الحلة او في حلتين ما خوذ من المهر وبيع الهاء وسكون  
الراء وهو الشوق والقطع قال ابن دريد انما سمي الشوق بهدالافساد  
للاصلاح وقال يعقوب بهد القصار الثوب وهو دونه بالثاء المشنة  
بالتين من فوقه اذا احوته وقال الكشيهم في ثوبين مصبوغين بالصفرة  
وكانه الذي صبغ بالمهر ويوضع في بعض الروايات بدل مهر ودنيا  
كذلك ذكره ابو داود والطحاوسي من حديث ابن مريم والمحصلة من الثياب  
هي المصبوعة بالصفرة وليست بالمسبعة وقال ابن ابي ابيار كما هو في  
بنيال مهلة وذل معجزة معالي محض بها كما جاء في الاحاديث الاخرى وقال غيره  
المهر والذي يصبغ بالعرورة الذي يقال لها المهر ويصنع الهاء وقال المهر  
مهر ثوب بالمهر وهو صبغ يقال له العرورة وقال القيسي ان كان المحفوظ  
بالدال فهو ما خوذ من المهر والمهر والشوق ومعناه بين شفتين  
والشفقة نصف الحلة وقال هذا عند الخطاة من النقلة واره مهر ونبي  
ان سفر اوجا يقال به رب العامة اذا بسنها صفرا وكان الشلالي منه  
مهر وث في لف الجاعة من اهل اللغة فيما قالوه وقد حطاه ابن ابي اري  
وقال انما تقول العرب بهرب الثوب لا مهر ويزولوكا من ذلك القيل  
مهرات لا مهرقة واللغة نقل ورواية لا قياس والعرب انما يجوز  
ذلك في العامة حصة لاني الشفقة فلا يجوز قياس الشفقة على العامة  
واما رواية الدال المعجمة فهو بدل من الدال المهمل فانه الدال والذال قد  
ينقلبان فيقال رجل مدل بالذال المهمل ومنه بالذال المعجمة اذا كان  
قيل انهم خفي الشخص والحجاة ما استدرك من اللؤلؤ والدر ثوب  
فقط ان العرورة بمسدير الجوهير وهو ثوب حسن وقوله  
فخر عبادي الى الطور الى ارجلهم الى جبل جرز وفيه الفهم  
وانصور الجبل بالسريانية قال الى فطحا دجينة فبناه في صحيح  
سم جوز بالجيم والواو والزاي وحوز بالحاء المهمل والواو والزاي  
وحوز بالياء والراء والزاي وكذا فبناه في جامع الترمذي وقبدها  
ايضا حذر بدل مهلة فاحر وهو الذي رواه الكشيهم وصححه عنهم  
رواية جوز على ما صحح في حيزه في ذلك جوز بالجيم  
واحد بدل مهلة في حيزه في ذلك جوز بالجيم

الشقة

اشق فاحذر اذا ارسلته في صلب وجدور والنصف جمع نفقة  
وهو الدود الذي يكون في انوف الابل والغنم وفرسى اى هلك وهو جمع  
فريس بمعنى مفزوس مثل قنبر وقنلى وصريح وصرى وامل من وس  
الذي يثب الشاة وافترسها اى قتلها كان تلك النفقة فرسهم وروى  
فنبصحون موني والزمهم النقي والبحث ابل غلاظ الاعنوه عظام  
الاجسام والزلفة المضغعة المشبه والجمع زلف قال ابن دجينة فبناه  
في صحيح مسلم بالفاء والفاء وهي المرأة كذا فسر ابن عباس وقاله  
اللعنوا بن ابي زيد الانصاري وابوالعباس الشيباني والنفقة النافقة  
المطلوب والغنم الجماعة من الناس والفخذ ذوة القبيلة وعنود البطن  
والفانور بالف الحوان يتخذ من الرخام وكحوه قال الاغلب العجل اذا  
انجلي فانور عين الشمس يقال بهم على فانور واحد اى على مائة واحدة  
ومنزلة واحدة والفانور ايضا موضع قاله الجوهري باب  
**ما جاء في حوارى عيسى عليه السلام اذا نزل اصحاب الله**  
**وفي حيزهم بعد اسمعيل بن اسحق** قال حدثنا بن ابي اويس قال حدثنا  
كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف عن ابيه عم جده عن ونا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم الحديث وقد تقدم وفيه ولا تقوم الساعة حتى يتر عيسى  
بن مريم عليه السلام عبد الله ورسوله حاجا او معتمرا او يجمع الله  
ذلك له قال كثير فحدث بهذا الحديث محمد بن كعب القرظي فقال انما ارشدك  
في حديثك هذا قلت قلت بلى فقال كان رجل بقرا النوراة والا كجبل  
فاسلم وحسن اسلامه فسمع هذا الحديث من بعض القوم فقال  
الا ابشركم في هذا الحديث فقالوا بلى قال اني اشهد انه مكتوب  
في النوراة التي انزلها الله على موسى عليه السلام وانه مكتوب  
في الاكجيل الذي انزل الله على عيسى بن مريم انه عيسى ابن مريم  
عبد الله ورسوله وانه يتر بالروحا حاجا او معتمرا او يجمع له ذلك  
فيجعل الله حواره اصحاب الكهف والرفيم فيمروا حيا فاما منهم  
لم يحيا ولم يموتوا **باب ما جاء في عيسى عليه السلام اذا نزل**  
**يحيى في امه محمد صلى الله عليه وسلم خلف من حوا** به ذكره الترمذي  
الحكي ابو عبد الله في رواية الاصل في الاصل ان الله في العشرين  
والمائة قال حدثنا الله عز وجل يا اسلمة ما وجدنا ابراهيم الويلد







لا تدرى وهى في راسك قال ان شاء الله خلقنا في عصا كان هذه قال فخرج  
 كاشد بخير حار سمعت قال فخرجت بعض اصحابي الى منزلة بعثت كانت  
 معي حتى تكسرت واما انا فوالله ما شعرت قال ورجعا حتى دخل على ام  
 المؤمنين فحدثنا فقالت ما تريد اليه الم تعلم انه قد قال انه اول ما بعث  
 الله على الناس غضب يعقوب **وعنه** قال انطلق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واتي جاكعب الى النخيل التي فيها ابن صباد حتى اذا دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم النخيل طفقوا ينقون بجر ووع النخيل وهو ينخيل ان يسمع  
 من ابن صباد شيئا فبدا يراه ابن صباد فراه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة فجلس  
 ام ابن صباد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينقون بجر ووع النخيل  
 فقالت لابن صباد يا صافي وهو اسم ابن صباد هذا محمد فثار ابن صباد  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته يبي وفي رواية ثم قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد جئت لك خبا فقال ابن صباد هو الذي  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأه فلقن نغده فذكر فقال  
 عمر بن الخطاب ذرني برسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلقن نسله عليه وانه لم يكن فلا تخبرك  
 في قتله ابو داود وعنه جابر بن عبد الله قال فقد ما ابن صباد يوم الحرة الزمدي  
 عن ابى بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت ابى الدجال  
 وانه ثلثون عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما ولد اعور اضرسني واخره  
 منقعة شام عينة ولا بناء قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه  
 ابوبه فقال ابوبه طوال ضرب الحزم كان انفة منقار واه امره في صاحبة  
 طوبى اليه قال ابو بكره فسمعت يقول في اليهودي بالمدينة فذهبت  
 انا والنزيبه ابن العوام حتى دخلنا على ابوبه فاذا نعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيها فقلنا هل كل ولد فقال لا مكثنا ثلاثين سنة لم يولد لنا ولد  
 ثم ولد لنا غلام اعور اضرسني واخره منقعة شام عينة ولا بناء قلبه  
 قال فخرجنا من عندهما فاذا هو منجلد في الشمس في قطيفة وله همة  
 فكشف عن راسه فقال ما فعلنا قلنا وهل سمعتنا قلنا قال نعم شام  
 عينة ولا بناء قلبه قال حديث حسن عونه لا يروى الا من حديث حماد  
**عنه** قال المؤلف رضي الله عنه حو حو ابو داود الطيالسي قال حدثنا

حماد بن سلمة عن علي بن ربيعة عن عبد الرحمن بن ابى بكره عن ابيه وروى  
 من حديث ابى هريرة رضي الله عنه ان يهوديا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بطوله وفي اخره قال فاجابني عن الدجال او من ولد ادم هو او من ولد  
 ابليس قال هو من ولد ادم وانه من ولد ابليس وهو على دينكم وعشر  
 اليهود وذكر الحديث والله اعلم وسباني بهذا الباب مزيد بيان  
 ابن صباد الدجال والله اعلم وقبرانه لم يولد بعد وسيولد اخر الزمان  
 والا اول النج لما ذكرنا وبالله توفيقنا **فصل** ابو سليمان الخطابي  
 وقد اختلف الناس في امر ابن صباد اختلفوا فاستدبروا واشكلوا امره  
 حتى فتر فيه كل قول وقد نقر عن هذا فيقال كيف يقر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من يدعي النبوة كذا يا وينكره بالمدينة ليساكنه في داره  
 ويجاوره فيها فواجه المتحني اياه خبا له من انه الدجال وقوله بعد ذلك  
 احسبا فلقن نغده فذكر قال ابو سليمان والذي اخذني ان هذه القصة  
 انما جرت معه ايام مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر اليهود  
 وحلفاءهم وذلك انه بعد مقدمه المدينة كتب بيته وبينهم كتابا بالاسم  
 فيه على ان لا يهاجروا ولا ينزلوا على ما امرهم به وكان ابن صباد منهم  
 او دخيل في جملتهم وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وما  
 يدعيه من الكهانة ويتغاضاه من الغيب فامتنع بذلك ليري اية امره  
 ويختبر شانه فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة السحرة والكهنة  
 او من ياتي راي من الجن او يتغاضاه شيطان فيلحق على لسانه  
 بعض ما ينظم به فلما سمع منه قول الدخ زبيرة وقال احسبا فلقن نغده  
 فذكر وببريد ان ذلك شيء الغاه اليه الشيطان واجواه على لسانه  
 وليس ذلك من قبل الوحي السماوي ان لم يكن له قدر الانبياء الذين يوحى  
 اليهم علم الغيب ولا درجة الاولياء الذين يلهمون العلم ويجيبون بنور  
 قلوبهم الحق وانما كانت نار تضيء في بعضها ويخطف في بعضها  
 وذلك معنى قول ياتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك خلط عليك  
 الامر والجلد في امره انه كان فتنه امتحن الله عباده المؤمنين ليرى من  
 يملك عن بيته ويجي منه حي عن بيته وقد امتحن قوم موسى عليه  
 السلام في زمانه بالعجل فاقتن به قوم فهلكوا ونجا من هده وعصمه  
 منهم **وقد اختلفت** الروايات في امر ابن صباد فاما ما رواه ابو بكره



فروى انه تاب من ذلك القول ثم مات بالمدينة وانه لما ارادوا الصلاة عليه  
كشفوا عنه وجهه حتى راه الناس وقيل لهم اشهدوا قال المؤلف رضي الله عنه  
والصحيح خلاف هذا الخلف جابر وعمر بن الخطاب صياد الدجال وروى عنه ابي  
ذرانه كان يقول هو الدجال وروى ذلك عنه ابن عمر وقال جابر فقد ناه  
يوم الحرة وهذا وما كان مثله يخلف رواية من روى انه مات بالمدينة  
والله اعلم وسبب في هذا الباب من يدين في ان الدجال ابي صياد عند  
كلامنا على خبر الجسد سنة انه شاء الله في **باب في نعت**  
**يا جوج وما جوج اسد وجوج وصفتهم وفي باب**  
**وصفهم وبيان قوله فاذا جاء وعهد ربي حمله** وكما ابن ماجه  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا جوج وما جوج  
يحضرون كل يوم حتى اذا كادوا يروون شعاع الشمس قال الذي عليهم  
ارجعوا فستخفونه غدا فيعيد الله اشده ما كان حتى اذا بلغت مدتهم  
واراد الله سبيته ونفى ان يبعثهم على الناس حتى اذا كادوا يروون  
شعاع الشمس قال ارجعوا فستخفونه انه شاء الله في فاستثوا  
فيعدوون اليه فيجدونه كربنة حتى يركون فيخفونه ويخرجونه على  
ان من فيشفونه الا ويخفون ان من منهم في حسمونهم فيموتون  
سراهم الى السماء فيه جمع عبيد الدم الذي احتفظ فيقولون فيموتون  
اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله نفث في اقفانهم فيقتلهم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان دواب الارض  
تسبح وتكبر شكرا من جودهم قال الجوهري يكبر يقال شكرت الناقة  
شكر شكر افي شكره والشكر الضرع امتلا بنا وقال كعب الاخير  
ان يا جوج وما جوج ينفرون بين فيهم السد حتى اذا كادوا يخرجوا  
فانوا ترجع اليه غدا فنفر من قال في جعوه اليه وقد عاك كانه اذا  
بلغ الامر الى الله على بعض السنن ان يقولوا ترجع ان شاء الله غدا  
فينفر من قال في جعوه اليه وهو كمن يركون فيخفونه ويخرجونه فيأتي  
اوتهم البحية الطرية فيشربون ما جرت من ماء ويا في اوسسهم  
عليها فيلحسون كان فيمن من طين ويا في اوتهم فيقولون قد كان  
هنا من يربون بيبهم كخو السبي فيقولون قد فرنا من في الارض  
وضرنا على ما في السبي قال في سبهم دواب يقال له النقيض

ويخدونه

فياخذونه في اقفانهم فيقتلهم النقيض حتى تنشق الارض من رجهم ثم يبعث  
الله عليهم طير فينقل ابدانهم الى البحر فيمرسل الله السماء بالمطر اربعين  
يوما فتبت الارض حتى ان الرمانه لتشيع السكين فيلعب وما  
السكن قال اهل البيت قال ثم يسمعون اعني الصيحة **وجوج** ابن ماجه  
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفتح يا جوج  
وما جوج فيخرجون كما قال الله فيهم من كل حدب ينسلون فيموتون  
الارض ويحيا منهم المسكون حتى تصير بقية المسلمين في مداسهم و  
حصونهم ويضربون اليهم مواشيرهم حتى انهم يسمون بالهز فيشربون  
حتى ما يدرون فيه شيئا ثم يراهم على انهم فيقول قالهم لغدا في هذا  
الحكاية مرة ما ويظهر من على اهل الارض فيقول قالهم هو لا، اصل  
الارض قد فرغنا منهم لننازلن اهل السماء حتى ان احدهم لينة حربة  
الى السماء فترجع محصية بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فينماهم  
كذلك اذ بعث الله دواب كنقف الى اذ فتاخذ باعنا فموتون فيموتون  
موت الجراد يركب بعضهم بعضا فيصبح المسكون لا سمعونهم لهم  
حتى فيقولون من رجل يشركي نفس وينصر ما فعلوا فينزل اليهم  
رجل قد وطئ غف على ان يقتلوه فيجد هم موت فينا ويهم الا البشر وافقد  
هلك عهدهم فخرج الناس ويخفون سبيل مواشيرهم في يكون لهم رعي  
الاكهم وتنشكر عليها كما حسن ما شكرت من نبات اصابتها قط  
**وجوج** ابن ماجه ايضا وابو بكر جابي شيبه واللفظ لابن ماجه عن عبد الله  
بن مسعود قال لا كان ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقى ابراهيم فاستلوه عنها فلم يكن عنده منها علم ثم سألوا موسى فلم يكن  
عنده منها علم فردوا الحديث الى عيسى قال قد مررت به فيمادون وجبنا فاسا  
وجبنا فلا جعلها الا الله في قد كثر حوز الدجال قال فانزل فاقبله فيرجع  
الناس الى بلادهم فيستقبلهم يا جوج وظلم من كل حدب ينسلون  
فلا يرون باء الا شربوه ولا يشع الا افسدوه فيجيرون الى الله فادعوا  
الله ان يمسهم فتشق الارض من رجهم فيجيرون الى الله سبحانه فادعوا  
الله فيمرسل الله السماء بالما فيحملهم فتلقهم في البحر ثم تنشق الجبال وتحد  
الارض مد الايديكم فترعدون اذا كان ذلك كانت الله مائة من الناس كالحمل  
الذي لا يدرك اهلها متى نجاهم فيكونها قال ابن ابي شيبه ليل او نهار

وموسى وعيسى عليه السلام قد اكلوا  
الساعة فبدأوا بالبرهم حج



قال القوام ووجه تصديقه ذلك في كتاب الله تعالى حتى اذا فتحت يا جوج ويا جوج  
 وهم من كل حدب ينسلون زاد ابن ابي اسية واقترب الوعد لظهور  
 وروى عن عمرو بن العاص قال ان يا جوج ويا جوج ذروا جهم ليس فيها  
 صديقه وهم على ثلاثة اصناف على طول الشبر وعلى طول الشبر بن  
 وثلاث منهم طول وعرضه سوا وهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام  
 وروى عن عطية بن حسان انه قال يا جوج ويا جوج امانان في كل  
 امة اربع مائة الف امة ليس منها امة يشبه بعضها بعضا وروى  
 عن الاوزاعي انه قال الارض سبعة اجزاء فثلاثة اجزاء يا جوج  
 ويا جوج وجزءا فثلاثة اجزاء وروى عن قتادة انه قال الارض  
 اربعة وعشرون الف فرسخ يعني الجزء الذي فيه سائر الخلق  
 غير يا جوج ويا جوج فثلاثة عشر الهند والسند وثمانية الاف  
 للصبغ وثلثة الاف للروم والف فرسخ للعرب وذكر علي بن معبد  
 عن اسحق بن شعيب عن اربعة اجزاء من الارض فقال يا جوج ويا جوج  
 اوجي الله تبارك وتعالى الى عيسى عليه السلام فذا جوجت خلف من  
 خلق لا يطيق احد غيري فخر من معك الى جبل الطور ويكر من معه  
 من الذي راى اثنا عشر الفا قال يا جوج ويا جوج ذروا جهم وهم على ثلاثة  
 اثنا عشر على طول الارض وثلث مروج طول وعرضه واحد وهم اثنا  
 عشر بغير شئ جهم اذنه ويطخف بالاحياء من ولد يافث بن نوح  
 عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جوج امة  
 برار بعامة امير وكذلك يا جوج له بيوت احد هم حتى ينظر الى الف  
 فارس من ولد صنف منهم فادار طول مائة وعشرون ذراعا وصنف  
 بغير شئ اذنه ويطخف بالاحياء لا يدرون بغير ولا حسر ببر الا اكلوا وبالطوى  
 من ذوات منهم مقدم منهم بالسمام وساقهم بحرب بن بئر بوزانهار  
 مشرق وبحيرة صبرية فيمنعهم الله من ملكة والمدينة وبيت المقدس  
 وروى انهم باكلوا جميع حشرات الارض وبلاد الجبال والعقارب  
 وكل ذي روح من خلق الله في الارض وليس الله خلقه يسمى كما هم في العام  
 الواحد ولا يزدادون ولا ينقصون ولا يكسر ككسرهم بل يراعون تداعي الحام وبعود  
 عو الذباب وبنه ساقه من نفسه اذ لا يذبح في قتلهم من له  
 قتل وذنب وان يذبح من قتلهم من له قتل وذنب وان يذبح من قتلهم من له قتل وذنب

تدبر الدنيا على

خلوة

خلوة يا جوج ويا جوج على ثلاثة اصناف صنف اجسامهم كالارض وصنف  
 اربعة اذرع طولاً واربعة اذرع عرضاً وصنف بغير شئ اذ انهم  
 ويطخفون بالاحياء فياكلون نسبهم ذكره ابو نعيم في كتاب  
 القصد والضم في النسب العرب والعجم وذكر عبد الملك بن حبيب  
 في قوله عز وجل في قصة ذي القرنين فانبع سبباً يعني الجبلين اللذين  
 خلقهما يا جوج ويا جوج وجد من دونهما فاما لابلادون بغير شئ فقول  
 اي كلاما قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج ويا جوج مفسد في الارض قال  
 عبد الملك واما امانان من ولد يافث بن نوح مد الله لهما في العمر واكثر لهما  
 النسل حتى لا يموت الرجل من يا جوج ويا جوج حتى يولد له الف ولد فوله  
 ادم كلهم عشرة اجزاء ويا جوج ويا جوج منهم سبعة اجزاء وسائر  
 ولد ادم كلهم جزء واحد قال عبد الملك فان يا جوج ايام الربيع الى  
 ارض القوم الذين هم قرب منهم فلا يدعون لهم شئ اذا كان احضر  
 الا اكلوه ولا يابسا الا حملوه فقال اهل تلك الارض الذي القرنين اهل لك  
 ان تجعل لنا حواجا يعني جعلنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال  
 ما كنني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما قالوا  
 له وما تريد قال انوني زبر الحديد اي قطع الحديد فوضع بعضها على  
 بعض كهيئة البناء ما بين السدين واما جيلان حتى اذا ساء بين  
 الصديقين يعني جاني الجبلين قال انخروا الى اوقدوا حتى اذا جعل  
 نارا فارأوني افرغ عليه قطرا فاستطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا  
 له نقب من تحتة وقال عبد الملك في قوله افرغ عليه قطرا اي يحاسبوا  
 فافترغه عليه فخره بعضه في بعض قال فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وفي  
 نفسه الحق في الحسنة ان ذا القرنين لما عابا ذلك منهم انصرف الى ابيهم  
 الصديقين فها هو ما بينهما وهو في شق طمع ارض الشرك فيما يلي مشرق  
 الشمس فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما التقى نشأ في عمله حفرة له  
 اساسا حتى بلغ المار ثم جعل او عرضه ثم سقاها فجعل حشون  
 الصخر وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار ركامه عروق  
 من جل حكت الارض ثم علاه مشرقه بغير الحديد والنحاس المذاب  
 وبعد خلقه عروق من الحديد يذاب فصار ركامه بغير حجارة من صفر  
 النحاس من حجارة من صفر ثم يصب عليه فصار ركامه بغير حجارة من صفر

خلوة



الجماعة الناس والجن انتهى كلام الحق في نفسه وعنه على رضى الله عنه  
وصنف منهم في طول شهر لهم مخالفات كالسباع وتدعى الحوام  
وتساقط البرهايم وعواء الديب وشعور تفتتهم الحرة والبرد واذا غلام  
احد بها وبره ينسفون فيها والاحول جلدته يصفون فيها وعنه ابن عباس  
قال الارض ستة اجزاء خمسة اجزاء ياجوج وماجوج ووجه فيه سائر  
الخلوة وقال كعب الاخبار احلم ادم عليه السلام فاختلط ما في التراب  
فاسف خلقوا من ذلك قال علي وانا وبذا فيه نظرا لال الانبياء صلوات  
الله عليهم وسلامه لا يخلوهم وقال الضحاك هم من التراب وقال مقاتل  
هم من ولد يافث بن نوح وهذا الشبه كما تقدم والله اعلم وقيل عاصم ياجوج  
وماجوج بالهمزة فيهما وكذلك في سورة الانبياء على انها مشتقة من اجب  
الح وهو شدة ونوقته ومنه اجمع النار ومن قولهم ملج اجاج فيكوبان  
غريب من اج وجم ولم يصر فالانها جعلتا اسمي لقيلتين فيهما موشتان  
موفاء والباقي بغير همز جعلوا هما عجيبين ولم يصر فالعجيب والتوفيق  
**باب في الدابة وصفها ومنى كنج ومنه ابن كنج**  
**وكلم لها من حرجه وصفه حرجها وما معها اذا خرجت**  
**وحديث الجبابرة وما فيه من ذكر الدجال** قال الله عز وجل واذا وقع  
القول عليهم الصالحين لهم دابة من الارض نكلمهم وذكر ابو بكر البزار  
قال اخبرنا عبد الله بن يوسف اخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن موسى  
بن عبيد الله عن صفوان بن سليم عن ابن عبد الله بن مسعود عن ابي  
رضي الله عنه قال اكثر وامر زياره هذا البيت من قبل ان يرفع وينسى  
الناس مكانه واكثر وانطلق القراء من قبل ان يرفع قالوا يا عبد الرحمن  
هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال فيصيحون فيقولون  
قد كنا ننظم بكلام ونقول قولنا فيرجعون الى شعر الجاهلية واحاديث  
الجاهلية وذلك حين يقع القول عليهم قال العلي معني وقع القول عليهم  
الى وجب الوعيد عليهم لئلا يذهب في العصبية والفسوق والطغيان  
واعراضهم عن ايات الله وتركهم تدبركم والنزول من حكمها واشتغالهم في  
معايشهم مالا يتجوع معرفتهم موعظة ولا تنصرونهم عن غيرهم تذكره يقول  
عنه قائل فان صاروا كذلك اخرجنا لهم من الله من الارض نكلمهم الى دابة  
يغفر وننطقه وذلك والدابة التي لهم القوم الجاهلية من قبل الله عز وجل

فان الوهاب في العاق لا كلام لها ولا عطر ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود  
عنه ابيه قال ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية  
وتب من مكة فاذا الارض يا بسنة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كنج الدابة من هذا الموضع فاذا فتر في شهر قال ابن عباس  
مجت بعد ذلك بسنتين فارانا عصاله فاذا هو بعصاى هذا كذا وكذا  
الفتر ما بين طرف السابة الابرهم اذا فخرها قاله الجوهري **وصح**  
ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنج  
الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود وعصى موسى بن عمران فتخلوا  
وجه المومن بالعصى وتخطم انف الكافر بالخنم حتى انه اهل الخوايم ليخفوا  
من فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر واخرجه الترمذي وقال  
حديث حسن وذكر ابو داود الطيالسي في مسنده عن حذيفة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها ثلاث حركات  
من الدهر فتخرج من اقصى البادية ولا بدخل ذكر كركم القرية بعنه مكة  
ثم تملك زمانا طويلا ثم تخرج حرجه اخرى دونه ذلك فينفثوا  
ذكر كركم في اهل البادية ويدخل ذكر كركم القرية بعنه مكة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيننا الناس اعظم المساجد على الله حرمته  
خير كركم واكرمها على الله المسجد الحرام لم يترعهم الا وهى ترعوا بيوم  
الركن والمقام تنفض عن راسها التراب فارفض الناس منها سنا  
وصيفا وثبت عصابة من المومنين وعرفوا انهم لم يخرجوا الله  
فبدات بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كاللوكب الدري وولت  
في الارض لا يدركها طالب ولا يخو منها كركم حتى انه الرجل ليتعد  
منها فثابه من خلفه فنقول يا فلان الاله نصي فتقبل عليه فتسبه  
في وجهه ثم تنطقه ويستمرن الناس في الاموال ويضطجكون في  
الامصار يعرف المومن من الكافر حتى انه المومن يقول يا كافر افض حتى  
وحى الى الكافر يقول يا مومن افض حتى **وقد قيل انها تسهم وجوه**  
**الفرقيين بالنفخ فينفث في وجه المومن وفي وجه الكافر كافر والله اعلم**  
**قال المؤلف** رضى الله عنه ولا يبعد ان تظهر اسمه ويظهر بالنفخ  
بجوه عليه الامانة على هذا الاثر رضى الله عنه **وذكر** النفث بالقسام  
عبد الله بن مسعود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن فضيل بن



الرقاسي الاغرس وسئل عنه يحيى بن معين فقال ثقة عن عطية العوفي  
 عن ابن عمر قال كثر الخداج الدابة من صدع في الكعبه كبرى الفرس ثلاثة  
 ايام لا يخرج ثلثها وذكر الميا شيبه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال دابة الارض يخرج من جبال فيبلغ صدرها الركس  
 ولم يخرج منها بعد وهي دابة ذوات وبروقايم **روى** من حديث  
 هشام بن يوسف الفاضل الى عبد الرحمن الصنعاني عن رباح بن  
 عبيد الله بن عمر عن سريال بن ابي صالح عن ابيه عن ابى هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم بين الشعب  
 جبال فقالوا وفيما ذلك يا رسول الله قال يخرج منه الدابة فتخرج  
 ثلاث صرخات فيسمعها من بين الحافقين ثم تتابع رباح على هذا خروج  
 الحديث ابو احمد بن عدي الجرجاني رحمه الله **وعنه** عن رباح بن العاص قال  
 يخرج الدابة من مكة من شجرة وذلك في ايام الحج فيبلغ رأسها  
 السحاب وما خرجت رجلا بعد من الزاب ذكره القتيبي في عيون  
 الاخبار **فصل** هذه الاحاديث وما تقدم من ذكر العلماء في الدابة  
 وياتي بركة قول من قال من المفسرين ان الدابة انما هي  
 انسان متكلم بناظر اهل البعد والكفر ويجادلهم لينقطعوا فيهلك  
 الله من يهلك عن بيته ويحيى من حي عن بيته **قال** شيخنا ابو العباس  
 القزويني وعلى هذا فلا يكون فيها على ذلك اية خارقة للعادة ولا تكون  
 من جملة العشرة ايات المذكورة في الحديث لانه وجود المناظر و  
 المحتجج على اهل البعد كثر فلا اية خاصة فلا ينبغي ان يذكر مع  
 العشرة **في** المؤلف رضي الله عنه فساد ما قاله هذا المناظر واضح  
 واخوال المفه من بخلاف قوله وانه خلق عظيم يخرج من صدع من  
 الصفا لا يقوون احد فتمت المؤمن فتنير وجهه وتكتب بين عينيه  
 مومن وتسمى الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر قال  
 عبد الله بن عمر يخرج من جبل الصفا مكة بنصدع فتخرج منه **قال**  
 عبد الله بن عمر وكثر وقالوا لو شئت ان اضع قدمي على موضع  
 خرجها لفعلت **روى** من قاتل انما يخرج من ثمانية وروى انما  
 يخرج من مسجد الكوفة من حيث فارشور يخرج عليه السلام وتقبل  
 من ارض الطائف وروى عن ابن عمر انها على جانية الاديابين وهي في

السحاب

السحاب وقوا لها في الارض **روى** عن ابن الزبير انها جمعت  
 من خلق كل حيوان وانشأ رأسها نور وعينها عين خنزير واذناتها  
 اذن فيل وقدرها قرن ابل وعنفها عنق نعامة وصدرها صدر اسد  
 ولونها لون نمر وخصرها خاصرة هرة وذنبها ذنب كس ووقايمها  
 قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثني عشر ذراعا ذكره الثعلبي  
 والماوردي وغيرهما وحكي النقاش عن ابن عباس انها النجاسات  
 المسترف على جدار الكعبة التي اقتلعها العذاب حين ارادت قريش  
 بناء الكعبة **روى** انما دابة من عينة شعو اذا ت طولها ستون  
 ذراعا ويقال انها الجحش كما في حديث فاطمة بنت قيس للحديث  
 الطويل يخرج منه مسسم وذكر الهمدي وابو داود مختار والسيوطي  
 لمسلم وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دابة من جحشكم  
 قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جعلتكم لرغبة ولا لرهبة  
 ولكني جعلتكم لانه ينجي الداري كانه رجلا نصرانيا فجا فبايع واسلم  
 وحدثنى حديثنا وافوه الذي كنت احذركم عن المسيح الدجال حدثني  
 انه راكب في سفينة بكرة مع ثلاثين رجلا من لحم وجذام فلبث بهم  
 الزبح الموج شرا في البحر ثم ارفوا الى جزيرة في البحر حيث مغرب  
 الشمس قال فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقبهم  
 دابة اهل كثر الشع لانه روى ما قبل من دبره من كثرة الشعر  
**وقال** الهمدي انما سامن اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر  
 فاذا هم بدابة لبا سة نائمة شعور فقارمات فقالت انا  
 الجحاسة وذكر الحديث رجع سبوا مسلم فقال وهلك ما انت  
 فقالت انا الجحاسة قالوا وما الجحاسة قالت ابرأ القوم  
 انطلقوا الى هذا الرجل في الدبر فانه الى خبركم بالاشوا  
 قال لما سمعت لنا رجلا فخرنا منها ان تلوه شيطانة **قال**  
 فانطلقنا سرعا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه اعظم انسان راينا  
 خلقا واشده وثا فاجتمعوا بداه الى عنقه ما بين ركبته الى كعبه  
 بالحد يد وقار الهمدي فاذا رجلا موشو لسلسلة **وقال** ابو داود  
 في ذم جبري شعور مسلك في الاغلاار بشة وفيها بين السبي  
 والارض قلنا وهلك من اشته قال نعم على خبري فاخبرني من انتم

ملك  
 هيئة دابة الارض



قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر فذا نحن  
فلعب الموج بنا شهرا ثم ارفقنا الى بحر يربك هذه فجلت في اوترب  
فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اصطب كثيرة الشعر فقلنا وبلك من انت  
فقلت انا الجاسسة فقلنا وما الجاسسة فقلت اعمدوا الى هذا الرجل  
في الدبر فانه الى خبركم بالاشوا ان فقلنا اليك سراي وخرعنا منها  
ولم نأمن من ان تلحقنا شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان  
**وقال** البرمدي الذي بين الاردن وفلسطين قلنا اني شأنا تسخير  
قال اسالك عن نخل هل ينخر قلنا نعم قال اما ان يوشك ان لا ينخر  
قال اخبروني عن نخل طبرية قلنا عن اني شأنا تسخير قال هل فيها  
ما قالوا هي كثيرة الماء قال اما يوشك ان ما يذهب قال اخبروني عن عين  
بزيع اصلها بين العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من ما نزل  
قال اخبروني عن بني الاميين ما فعلوا فخرج من مكة ونزل بئر  
قال افا نلت العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاجبرناه انه قد ظهر  
على من طيبه من العرب واطاعوا قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما  
ان ذلك خبر لهم ان يطيعوا واني اخبركم عن اني انا المسيح الدجال واني  
اوشك ان يودع في الخرج فاصبح فاسير في الارض فادع قريبة  
الا هبطت في اربعين ليلة غير مكة وطبقة هما تحت ان على طناهما كل  
اروت ان ادخر واحدة استقبلني ملك بيده السيف صلنا بصد في  
عنهما وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطعن محضرة في المنبر هذه طبقة هذه بعثت المدينة  
الاهل كنت حدثكم ذلك فقال الناس نعم قال فانه اعجبي حديث  
نبي الداري فانه وافوه الذي كنت حدثكم عنه وعن المدينة ومكة  
الا ان في بحر الشام او بحر اليمن لا يبر من قبر الشروق ما هو من قبر الشروق  
ما هو من قبر الشروق ما هو من قبر الشروق ما هو من قبر الشروق  
فا حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد خرج** ابن  
ماجه حديث قاصم بنت قيس قالت صلى الله عليه وسلم ذات  
يوم وصعد المنبر وكان لا يصعد عليه منذ ذلك اليوم للجمعة فاستند  
ذلك على الناس من بين قائم وحالين فاستأثر بهم بين اجلسوا  
قالوا والله ما نرى من قبلنا من قبلنا من قبلنا ولكن نرى الداري

اثاني فاجبرني خبره امعني القبولة من العرج وقررة العين فاجبت ان  
ابشر عليكم فرح ببيكم صلى الله عليه وسلم الا ان ابن عم لنجم الداري  
اخبرني ان الزنج الى نهم الى جويرة لا يعرفونها فقعدوا في قوارب  
السفينة فخرجوا فاذا بشي اهدب اسود كثيرة الشعر اصطب  
قالوا له ما انت قالت انا الجاسسة قالوا اخبرني قالت ما انا بخبركم  
شيئا ولا سالتكم عن شيء ولكن هذا الذي قد ربهتموه فانوه فانوه  
رجلا بالاشوا ان الى اني خبركم فانوه قد خلوا عليه فاذا هم  
بشيء موثوق شديد الوفاق بظهر البحر في شديد التشكي فقال لهم  
من اين فقالوا من الشام قال ما فعلت العرب قالوا نحن قوم من العرب  
عم شمال فارما فعل الرجل الذي خرج فيكم قالوا اخبرنا اني قوما فاضره  
الله عليهم فامرهم اليوم جميع والهمم واحد ودينهم واحد ونبيهم  
واحد قال ما فعلت عن زجر قالوا اخبر بسفوة منها زرعهم وبسفوة  
منها لسقيهم قال ما فعل نخل بني حجاز وبيسان قالوا اطعمهم كل  
قال ما فعلت بكيرة طبرية قالوا اندفوه لجنبنا نأمن كثرة الماء قال  
فر فر ثلاث زفرات ثم قال لو انقلبت من وفاق في هذا لم ادع ارضا  
الا وطينتها برجلي يا بني الا طيبة لبس لي عليها سبي قال النبي صلى الله  
عليه وسلم الى هذا انتهى فرحى هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طيرة  
ضيوه ولا واسع ولا سهل ولا جيل الا وعليه ملك شاه سبي  
الي يوم القيمة **قال** المؤلف رضي الله عنه وقد سرح وجهه ونور ضحك  
هذا حديث صحيح وقد حجه مسلم والترمذي وابوداود وعنه هم رضي الله  
عنهم وقد قبلوا الدابة التي خرج هو الفصيل الذي كان لنافة صالح  
عليه السلام فلي قلنا لنافة هرب الفصيل بنفسه فانفج له حجر  
فد خفيه ثم اطنبوه عليه وهو فيه الى وقت فخر وجهه حتى يخرج باذن  
الله **قال** المؤلف رضي الله ويذكر على هذا القول حديث حذيفة المذكور  
في هذا الباب ومنه وهي يزعموا والرخا انه جولايل والد اعلم ولو احسن  
من قال شعرا واذكر خروج فصيل لنافة صالح نسمه الوري باللف والاياء  
**قصه** ولقد استندرت قامة العلاء ان الدجال لبس ابي صبيبا  
بجديت الجاسسة وما كان في معناه الصحيح ان ابي صبيبا هو الدجال  
بدلالة ما تقدم ولا بد ان يكون في الموت وبلوته بين اظهر



الصحابة في وقت اخر الى ان فقد يوم الحرة وفي كتاب ابي داود في خبر  
 الجساسه من حديث ابي سلمه بن عبد الرحمن فقال شهد جابر انه  
 لهوا بن صباد قلت فانه قد مات قال واين مات قلت فانه قد سلم  
 قال واين سلم قلت فانه قد دخل المدينة قال واين دخل المدينة قال  
 واين دخل المدينة قال **ذكر سيف بن عميرة** في كتاب الفتوح والرفقة لما  
 نزل ابوسبرة في الناس على السوسس واحاط المسلمون بها وغلبيهم  
 الشهيد بن اخو الهذلي ان ناوشرهم الفنا كل ذلك بصبب اهل  
 السوسس في المسلمين فاشرف عليهم يوما الربيعان والقبيصة  
 فقالوا يا معشر العرب انما عهد النبا على وناووا وانلنا ان لا يفتح السوسس  
 الا بالرجال او قوم فيهم الرجال فانه كان الرجال فيكم فيستفخونها وان  
 لم يكن فيكم فلا تنقبوا انفسكم بالحصار **قار** وصافه بن صباد يومئذ  
 مع النخاع في جند فاني باب السوسس عصف نافذة برجله وقال انفتح  
 فطار فتفتحت السلاسل ونكسرت الاغلال وتفتحت الابواب  
 ودخل المسلمون **وقص** مع ابي سعيد وقوله والله اني لاعرفه  
 واعرف مولده واجاه هو **قار** وفي الزمدي الساعة من الارض  
 واعرف ولله كالتص في انه هو **قار** واجتاجه بانه سلم وولد  
 له ودخل المدينة وهو بر يدك تليس منه وانه سبكفر اذا خرج  
 وحشد لا يولد له ولا به خرمكة والمدينة والله اعلم وقوله ارفوا  
 الى جوبيرة اي الجواء ومن قال السفر حيث ترسى بفار ارفات السفينة  
 اذا قربت من الشط وذلك الموضع مر فاه وارفات البهائم الى البهائم  
 واغرب السفينة هي الفوارب الصفر وينصرف بها ركاب السفينة  
 والواحد قارب على غير قياس قاله الخطابي والمازري والرهلب  
 الشع الغليظ **قار** اهل على معنى الجواء او الشخص ولو راعى  
 اهل اللغة لقار بها كاحر وحمراء والاهلب ايضا عند بعض اصحاب  
 اللغة الذي لا شعر عليه وهو من الاضداد واستفهامهم منها ظنا منهم  
 انها محلا يعفر على طينهم فرفوا الى فرغوا واعتلما البحر معجبان  
 وناداهم امواجه وبساتين وزعر موصفا بالشمع بين الاردين  
 وفلسطين كفي حديث الزمدي **قار** لما فظ ابو دحية ابو الخطاب  
 كانت بيته من مدينة وبنها سوكي بغير وعين نسيه عليه فلو

بسقي منها وكيرة طبرية هي كيرة عظيمة طولها عشرة ايام وعرضها  
 ستة ايام وموجها يضرب في سوري وهي عميقة بحري فيها السفن  
 وبصاد منها السمك وما ويا خلوقات وهي كيرة طبرية وببيت  
 المقدس كومة ميلة وهي من الاردين ولزمها الهاء وهي نضيفة  
 بحرة لا بحر لاه البحر مذكر ونضيفة بحيرة وعين زعر بضم الزاي وفتح  
 العين الحجة ومساع صرفة للعلية والعدل لانه معدو اعني زاعر  
 كرم معدو اعني عام وزعم ابن الكلبي انه زعر اسم امرأة نسبت  
 هذه العين اليها فانه كان ما قال حقا قال في هذه المرأة استنظرت واتخذت  
 ارضها دار الهاء فنسبت اليها والله اعلم ذكره ابي دحية في كتاب  
 البشارات والاندراة له من تاليفه وقوله عليه السلام الا انه  
 في بحر الشام او بحر اليمن بشك او ظن من عليه السلام او قصد  
 الا بهام على الشام مع ثم نفي ذلك واضرب عنه بالتحقيق فقا لا بل  
 من قبل المشرك ثم انه ذلك بما الزائدة وبكثرة اللفظين وبالكثرة  
 اللفظية فزائدة لانه فية والله اعلم **باب طلوع الشمس**  
**من مغربها وغلوه باب تنوية ولهم ما تات من بعد ذلك**  
 مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلاث اذا خرج  
 لا يفتح نفسا اياها لم تكن امنة من مغربها وكسبت في ايمانها خيرا  
 طلوع الشمس من مغربها والدجال وداية الارض **قار** الزمدي  
 والدارقطني عن ابن صفوان ابن عسال المرادي قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بالمغرب باب مفتوحا للتنوية مسيرة  
 سبعين سنة لا يغلوه حتى تطلع الشمس من كرم مغربها قال الزمدي  
 حديث حسن صحيح **قار** سفيان بن عيينة قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول انه بالمغرب باب مفتوحا حتى تطلع الشمس  
 من مغربها قال الزمدي حديث حسن صحيح **ذكر** ابو اسحق الثعلبي وغيره  
 من المفسرين في حديث فيه طول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما معناه انه الشمس كسبت عن الناس حين تكسر  
 المعاصي في الارض وينهب المعروف فلا يامر به احد ويفتشوا  
 المعصية فلا ينهي عنه معذرا **قار** كثر العرش على سجدت واسنادت  
 ربا تعالى من ابن تطلع لم يكن ابا جوا ابا حتى يوافيها الله فيسجد موعدا



وربنا ذر من ابن بطلع فلما جارا لهما جواب حتى يكما مقدار ثلاث  
ليال للشمس وليليتين للفر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المستجيب ومن في  
الارض وهم يومئذ عصاة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين فاذا تم  
لها مقدار ثلاث ليال ارسل الله في اليهما جواب حتى يكما مقدار  
ثلاث ليال للشمس وليليتين للفر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المستجيب  
في الارض وهم يومئذ عصاة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين فاذا  
تم لها مقدار ثلاث ليال ارسل الله في اليهما جواب بل عليه السلام  
فيقول ان الرب سبحانه وتعالى بامر كما انه نزل جعنا الى مغاربها السواديين  
منه وان لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيطلعنا من مغاربها السوديين  
لا ضوء للشمس ولا نور للفر مثلما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى  
وجمع الشمس والقمر وقوله اذ الشمس كورت فبر تفعاله لذلك مثل  
الجبرين والفرس حين فاذا ما بلغ الشمس والقمر سره السماء وهي  
مستخرجا جارا جبريل فاخذ بقرة وزها وردها الى المغرب فلما يعرفها  
من مغربها ولكن يعرفها من باب التوبة ثم يرد المصرا عين فاذا غلغله  
باب التوبة لم تقبل بعد ذلك توبة ولم تنفع حسنة يعملها  
الا من كان قبل ذلك تحسنا فانه يجرى عليه ما كان عليه قبل ذلك اليوم  
فذلك قوله تبارك وتعالى يوم يا في بعض آيات ربك لا ينفع نفسا  
ايها النائم تكون امت من قبل او كست في ايمانها خيرا ثم ان الشمس  
والقمر يكسبان بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان على الناس  
ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان وذكر الملائكة وقال  
عبد الله بن عمر وعمر النبي صلى الله عليه وسلم وتبقى الناس بعد طلوع  
الشمس من مغربها مائة وعشرون سنة **فصل** قال العلماء  
وانما لا ينفع نفع ايمانها عند طلوعها من مغربها لانه خلص الى قلوبهم  
من الفزع ما شجده كل شريعة من شروعات النفس ونفس كل من  
قوة قوى البدن فيصير الناس لا يقاومون بدنة الضامة في حال من حضرة  
في انقطاع الدواعي الى انواع المعاصي عنهم وبطلانها من ابدانهم فمن  
تاب في مشيئة الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضر الموت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ادى توبة العبد بالم يغفر  
الى تبلغ روحه راس

ثم يلتئم ما بينهما فيصير  
كأن لم يكن بينهما صدم

من الجنة ومقعد من النار فالتمشا هدا لطلوع الشمس من مغربها مثل  
وعلى هذا ينبغي ان يكون توبة كل من شاهده ذلك او كان كالمشاهد له  
مرووفة ما عاش لا يعلو عليه بالهوى وبببب صلى الله عليه وسلم  
وبوعده قد صار ضروره فانه امتدث ايام الدنيا الى ان ينس الناس  
من هذا الامر العظيم ما كان ولا يجحدوا عنه الا قليلا فيصير الخبر عنه  
حاشا وينقطع النوار عند من هو السليم في ذلك الوقت او تاب قبل  
موته قبل من الله وقد قبل ان الحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم  
عليه السلام قال لنمروذ فان الله ياتي بالشمس من المشرق فانت  
يا من المغرب فبهت الذي كفر وان الملحمة والمخبي عن احوالهم بنكروا  
ذلك ويقولون هو غير كما شأ فيطلعها الله يوما من المغرب ليزي النكرين  
قدرته من ان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق وان شاء  
اطلعها من المغرب وعلى هذا يجحد ان يكون رد التوبة والايام ممن  
امن وتاب من النكرين وكذلك المكذبي بخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
فاما المصدقين لذلك فانه يقبل توبتهم وينفعهم ايمانهم قبل ذلك  
والله اعلم **وروي** عن ابن عباس انه قال لا يقبل من كان فرج حرد ولا توبة  
اذا اسلم حين برأ الى الامم كان صغيرا يومئذ فانه اسلم قبل ذلك قبل  
ذلك منه ومن كان مؤمنا مذنباً فتاب من الذنوب قبل منته **وروي**  
عن ابن عمر انهما حين حصبا ان قال انما لم تقبل وقت طلوع الشمس حتى تكون  
صحة فيهلك فيها كثر من الناس فهو اسلم او تاب في ذلك الوقت  
وهلك لم تقبل توبته ومن تاب بعد ذلك قبلت توبته ذكره ابو الليث  
السمرقندي في تفسيره في احوال سورة الانعام فليست هنا لك  
**فصل** واختلقت الروايات في اول الايات فروي ان طلوع الشمس  
من مغربها اولها على ما وقع في حديث مسلم في هذا الباب وفي خروج  
الدجال وهذا القول اول القولين واصح لقوله عليه السلام ان الدجال  
حارج فيكم لا محالة الحديث بطوله فلو كانت الشمس طلعت قبل  
ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم  
لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم وقد تقدم القول في هذا  
مبيها وان اول الايات المحسوفات فاذا نزل عيسى عليه السلام  
وقال الله الصبح **فصل** فاذا افضى حجب الخريف الى زياره محمد



صلى الله عليه وسلم ارسل الله عند ذلك عليه رجا عنبرية فتقبض روح  
 عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين فموت عيسى وبدن مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في روضته ثم يبقى الناس جباري سكارى فيرجع  
 اكثر اهل الاسلام الى الكفر والضلالة ويستولى اهل الكفر على من بقي من اهل  
 الاسلام فغدا ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن  
 من صدور الناس ومن المصاحف ثم تأتي الجنة الى بيت الله فينقضون  
 حجرا او يرمون بالحجارة في البحر ثم يخرج جنة دابة الارض تكلمهم  
 ثم يأتي دحان بماء ما بين السماء والارض فانما المومن فيصير مثل الزكام  
 واما الكافر والفاجر فيدخل في انورهم فينقبض مسامعهم ويضيوا اناسهم  
 ثم يعث الله رجا من الجنوب من قبل اليمن مشرا من البحر ويركبها  
 ربح السك فتقبض روح المومن والمومن وبقي شرار الناس ويهلك  
 الرجال لا يشعرون من النسيان والاشياء لا يشعرون من الرجال ثم يعث  
 الريح فتلقينهم في البحر هكذا ذكر بعض العلماء هذا الترتيب في الاشراط  
 وبقربها بعض اختلاف وقد تقدمت الاشارة اليه فيما تقدم والله اعلم  
 بالصواب وقيل اذا اراد الله بانقرض الدنيا ونام ليلها وقربت النفخة  
 حوت نار من فوق عرشه تنسوه الناس الى المحشر نيت معهم وتقبل  
 ويكنن الناس الى المحشر والانس والجن والدواب والوحوش والسيات  
 والطير والبهائم وحشاش الارض وكل من له روح فينما الناس قيام  
 في اسواقهم يتبايعون وهم مستقلون بالبيع والسر اذا هم برهة  
 عظيمة من السماء يصعقون منها نصف الخلق فلا يقومون من صعقتهم  
 مدة ثلاثة ايام والنصف الاخر من الخلق تذهل عقولهم فيبقون بهم  
 قبا على ارجلهم وذلك قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها  
 من فؤاد فينما هم كذلك اذا هتة عظيمة الصرى اعظم من الاول فليظن  
 فتنطيفه كالرعد الفاصف فلا يبقى على وجه الارض احد الامات كما قال  
 ربنا عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
 الا من شاء الله فتبقى الدنيا بلا ادمي ولا شيطان وبموت جميع ما في  
 الارض من الهموم والوحوش والدواب وكل شئ له روح وهو الوقت  
 العلوم الذي كان بين الله سبحانه وبين الملقون  
**باب ما بين الارض والسموات وما بين الارض والسموات**

**ومدة بقا الدنيا** **باب ما قبل يوم القيمة وفي علامة ذهاب الدنيا**  
 ومثالها وفي اول ما يخب من زمان روى من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويبدؤ الخراب من اطراف الارض  
 حتى يخرب مصر ومصر امينة من الخراب حتى يخرب البصرة وخراب  
 البصرة من الغزو وخراب مصر من حفاف النيل وخراب مكة من الجحش  
 وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلية من  
 الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب التبرك من الدبلم  
 وخراب الدبلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من  
 التبرك وخراب التبرك من الصواعق وخراب الهند من الهند وخراب  
 الهند من الصين وخراب الصين من الدمل وخراب الحبشة من الرحفة  
 وخراب الزوارة من السفين وخراب الروحاء من الخسف وخراب  
 العواقر من القحط ذكره ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه روضة  
 المشتاق والطريق الى الملك الخلد وسمعت انه خراب الاندلس  
 بالريح العقيم والله اعلم **ذكر ابو نعيم** لما حفظ عن ابي عمر ابن الحواري وابي  
 هريرة العبدى انهما سمعا نوحا لكان يقول ان الدنيا مثلث على طير  
 فاذا انقطع جناحه وقع قال وان جناحي الارض مصر والبصرة فاذا  
 خربتا ذهبت الدنيا **ذكر ابو زيد** عن عمر بن شبة قال حدثنا موسى  
 بن اسماعيل ابنا ابا بن بن زيد عن يحيى بن ابي كثير قال ذكر له عن  
 عوف بن مالك انه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما والله يا اهل المدينة  
 ليكثر كنزها قبل يوم القيمة اربعين سنة **وقال** كعب بن جابر  
 قبل الشام باربعين ولها جزر الرعد والبروق الى الشام حتى لا تكون  
 رعدة ولا برقة الا ما بين العريش والغزات **ويروى** عن علي رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا اردت ان اخرى الارض  
 بدأت ببسيت فاحترق ثم اخرجت الارض على انزله وقد تقدم انه الذي يخرجه  
 ذو السوفتين على ما تقدم والله اعلم **باب لا تقوم الساعة**  
**حتى لا يقال في الارض الله الله** مسلم عن انس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله  
 وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى لا يقول الله الله **فصل**  
 قال علي ونا ربه الله عليهم فبذلك لا يرفعها في رفعها



فمنعاه ذهاب النور ومن نصبرها تمنعاه انقطاع الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر الى لا تقوم الساعة على احد يقول انقوه الله **قال** المؤلف رضي الله  
 عنه وقد سوس روحه ونور صرجه ويدل على صحة هذا التاويل قوله عليه  
 السلام في حديث حديثه لقصصكم نار من اليوم خادمة لحديث وقب  
 هم شرم من الخمر بيتا فدوة نسا قد البهايم وليس فيهم رجل يقول  
 له من وقد قيل ان هذا الاسم اجراه الله على السنة الامم من لدن ادم  
 عليه السلام ولم تنكره من بل هو دائر على السنن من عهد ابيهم ادم  
 عليه السلام الى انقضاء الدنيا وقد قال تقوم نوح ولو شاء الله لانزل  
 ملائكة الاله وقال قوم هو واجبت النعمة وحده وقالوا ان هو  
 الا رجل اختار على الله كذا الى غير ذلك وقال ولما سألهم من خلق  
 السموات والارض ليقولوا الله فاذا اراد الله زوال الدنيا فنبض ارواح  
 المؤمنين واشترع هذا الاسم من السنة للحاجدين ونجا هم عن ذلك  
 الحق البقي وهو معنى قوله عليه السلام لا تقوم الساعة وعلى الارض  
 من يقول الله الله وفي الخبر ان الله يقول لا امر اقبل عليه السلام  
 اذا سمعت قائلا يقول لا اله الا الله فاحذر النفي اربعين سنة اكراما  
 لقائلا والله اعلم **باب على ما تقوم الساعة مسلم**  
 عن عبد الرحمن بن شمس المهرى قال كنت عند سلمة بن مخلد وعنده  
 عبد الله بن عمر وجا العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار  
 الخلق وهم شر من اهل الجنة لا بد عود الله في بيت الارق عليهم  
 فينجا هم كذلك اجنل عقبة جا عام فقال له ابن شمس يا عقبة اسمع  
 ما يقول عبد الله فقال عقبة هو اعلم وانا انا سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا تنزال عصا به من امتي بقا تلوه على امر الله فاجهر  
 لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال  
 عبد الله اجل ثم يبعث الله رجلا كزج المسك مسركا كس الحبر لا يترك  
 نفسا في قلبه متفلا جنة من اياه الا قبضت ثم يبعث شرار الناس  
 عليهم تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن مسعود لا تقوم الساعة  
 الا على شرار الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا بئرا رجونا  
 كما ينزع الخمر **قال** الاصمعي قوله بئرا رجونا يقول بئسا فدوة بئرا  
 ناب فلا يدرى المزمع في غير ذلك الا ان الله لا يظلم شيئا مسلم

ابن عمار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول لا تدب اللبالي والا يام حتى تعبد اللات والعزى فقلت  
 يا رسول الله ان كنت لا اظن حيا انزل الله هو الذي ارسل رسوله  
 بالهدى ودين الحق ليطهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك  
 تام قال انه سبلونه من ذلك ما شاء ثم يبعث الله رجلا طيبه فينوفي  
 كل من في قلبه متفلا جنة من اياه فيبقي من لا خير فيه فيرجعوه الى دين  
 ابايهم **فصل** ذكر ابو الحسن بن بطال رحمه الله هذا الحديث  
 في شرح البخاري له مبين الحديث البخاري عن ابي هريرة قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب  
 البات ووسس على ذي الخصلة الحديث وقد تقدم وقال هذه الاحاديث  
 وما جاسرها معناه الخصوص وليس المراد بها ان الله ينقطع كل  
 في جميع اقطار الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه قد ثبت عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف  
 ويعدو غريبا كما بدأ **روى** حاد بن سلمة عن قتادة عن مطرف عن  
 عمر بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تنال الطائفة من امتي بقا تلوه على الخوة حتى تقا تلوههم المسبح  
 الدجال وكان مطرف يقول اهل الشام **قال** المؤلف رضي الله عنه  
 ما ذكره من انه الذي لا ينقطع وانه الاسلام يبقى الى قيام الساعة  
 يرد حديث عمار بن عبد الله بن عمر وما ذكره من حديث عمر ان  
 جا حصين وقد تقدم ان عيسى عليه السلام يبعث الدجال ويخرج  
 يا جوج وما جوج ويؤتونه ويبيع عيسى عليه السلام ودين الاسلام  
 لا بعد في الارض غير الله كما تقدم وان حج وخرج مع اصحاب الكهف  
 فيما ذكره المفسرون وقد تقدم انهم حوربه اذا نزل فاذا نفي  
 عيسى عليه السلام يبعث الله بعد ذلك رجلا بارقا من قبل الشام  
 فتاخذ تحت ابايهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم فيبقي شرار  
 الناس بئرا رجونا فينزع الخمر فاعليهم تقوم الساعة كما في  
 حديث النوايس بن سماعة الطويل وقد تقدم **وفي** حديث عبد الله بن  
 عمر بن مسعود وجار رجلا بارقا من قبل الشام فلا يبقى على وجه  
 الارض احد في قلبه متفلا جنة من اياه الا قبضت حتى لو ان



احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعنا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم بكمال وفيه ذكر النسخ والصعق  
 والبعث وغاية في البيان في كيفية انقراض هذا الخلق وهذه الاركان  
 فلا تقوم الساعة وفي الارض من يعرف الله ولا من يقول الله كما تقدم  
**وذكر** ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يكثر الناس  
 بعد خروج يا جوج وما جوج في الرخا والحصب والدعة عشر سنين  
 حتى انه الرجلين يحملان الرمانة الواحدة ويحملان ما بينهما العنقود  
 الواحدة من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله رجلا عليه  
 فلانع مومنا الا قبضت روحه ثم يبقى شرار الناس بعد ذلك  
 ينهار جوجهم فيخرج في المخرج حتى ياتيهم امر الله  
 والساعة وهم على ذلك والله اعلم ثم كتاب  
 التذكرة الكبرى في كشف احوال  
 الموتي وامور الاخرة بحمد الله

وعونه وحسن توفيقه

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله

وصحبه وسلم

والحمد لله

على التمام

ابن

تم



وقد وقع الفراغ عن تحرير هذه النسخة الشريفة على يد افقر الورى  
 محمد بن مصطفى الملقب بابي القريصوي في عنهما العفو في اليوم الثالث  
 من ذي الحجة سنة سبع واربعين بعد الالف وخاتمتها بحمد  
 فلسطينية المحمدية اله رسة بجوى زاده والحمد لله رب العالمين وصلى الله  
 على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

T.C  
İZMİR  
HİSAR KÜTÜPHANESİ  
SAYI

1747

Süleymaniye Kütüphanesi	İZMİR	95
Kayıtlı		
Yayımlı		
E. Kütüphanesi		